السنة العاشرة

من اكتوبر سنة ١٩٠١ الى يوليو سنة ١٩٠٢



الهلال

مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

سنتها عشرة اشهر

وتعوض عن الشهرين الباقيين بكتاب تهديه للمشتركين في آخر السنة

تصدر مرتين في الشهر

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ستون غرشاً بالقطر المصري و ٢٠ فرنكاً في الخارج

AL-HILAL

Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN M. R. A. S.

SUBSCRIPTION; 16 SH. or 20 Frs. PER ANNUM

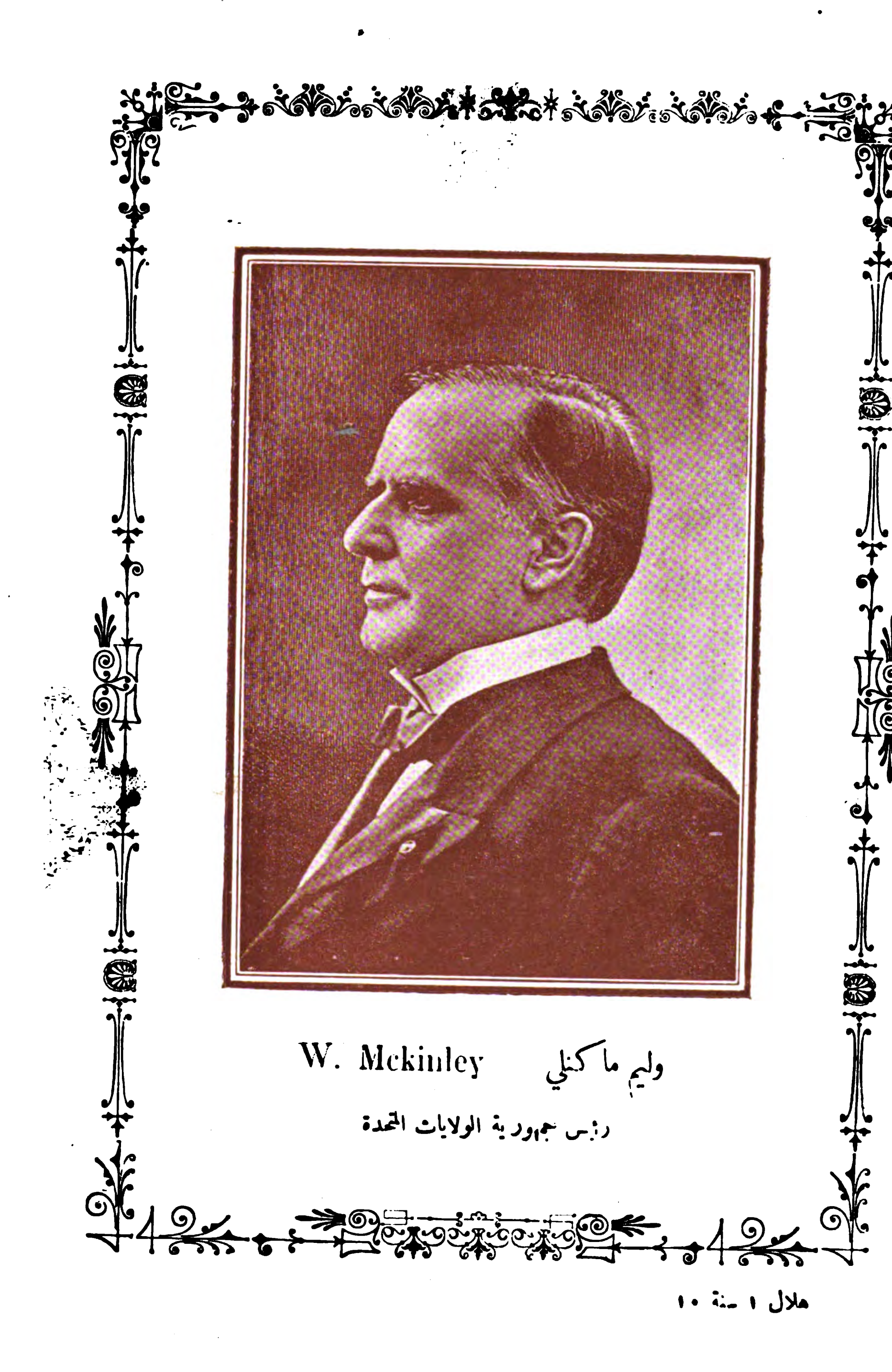
VOL. X.

rom October 1901 — July 1902

L Printing office, Faggalah Cairo, Egypt.

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

فهرست السنة العاشرة للهلال



W. Mckinley وليم ماكنلي

رئيس جمهورية الولايات المتحدة



الجزء الأوَّل من السنة العاشرة

١ اكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠١ أو ١٨ جماد آخر سنة ١٣١٩

فاتحة السنة العاشرة

اجتاز الهلال تسع سنوات من عمره والحمد لله ودخل العاشرة وهو ينمو نموًّا طبيعيًّا في حجمه ومواضيعه واتقان طبعه شأن كل حي نام.. وعملاً بما وعدنا به حضرات المشتركين منذ نشأته اذ قلنا لهم «كلما زدتمونا اقبالاً زدناكم تحسينًا» قد آلينا ان لا يدخل عام جديد الاَّ ادخلنا في الهلال تحسينًا جديدًا

والتحسين الذي قررناه للسنة العاشرة يظهر مثاله في هذا الهلال — وهو .

(١) اننا وسعنا مجال التدابير الصحية ففتحنا لها بابًا خاصًّا سميناه باب « صحة العائلة »

(٢) سبق اننا اغفلنا باب التهاني في اوائل ظهور الهلال وقد رأينا الآن ان نغفل باب التعازي ونشغل مكانه بما يعود بالفائدة العامة

(٣) زدنا عدد الرسوم مع توخي اتقان حفرها وطبعها

(٤) اضفنا الى صفحات الهلال الاعتيادية صفحات من الورق المصقول الجيد الخاص بطبع الصور لطبع أهم صور الهلال عليها

(٥) جعلنا ورق الاعلانات من نفس ورق الهلال ترغيباً لاصحاب الاعلانات
(٦) اتقناً تجليد المجلة ورزمها بحيث تصل الى حضرات المشتركين سالمة نظيفة
ونعد حضرات القراء مع ذلك اننا سنتوخى التحسين ما استطعنا اليه سبيلاً . وبدل الاشتراك باقٍ على ما هو عليه . فنرجو ان يروق هذا التحسين في عيون حضراتهم وحسبنا ذلك

جائزة السنة العاشرة

التمدن العربي في صدر الاسلام

واما جائزة الهلال وهي الكتاب الذي سنقدمه تتمة للسنة العاشرة على مقتضى ترتيبنا الجديد فموضوعه ﴿ التمدن العربي في صدر الاسلام ﴾ وهو يتضمن تاريخ التمدن الاسلامي على عهد الدول العربية العظمى وفيه وصف الادارة والسياسية والعلم في العراق والاندلس ومصر . ويدخل في ذلك نظام الحكومات واداراتها واحوال المدارس والمكاتب والعلوم والعلماء وسائر عوامل الحضارة مع ما يقتضيه المقام من الخارطات والرسوم

وهو موضوع لا تخفى اهميته على احد فضلاً عما يقتضيه تأليف هذا الكتاب من المشقة لتشتت تلك الحقائق في كتب القوم. ولكننا لا نبالي بما نقاسيه في هذا السبيل اذا كان في عملنا ما يرضي حضرات القراء ويظهر شأن حضارة الاسلام



اشهر الحوادث واعظم الرجال

وليم مكنلي

(ولد سنة ١٨٤٣ وقتل سنة ١٩٠١)

❊ اسمهُ ❊ هو اسكوتلاندي الاصل نزح اجداده الى اميركا في القرن الثامن عشر واقاموا في اوهايو (اميركا) . وتركيب اسمهِ أكبر شاهد على اسكتلاندية اصلهِ . لان لتسمية الاعلام في اسكتلاندا وايرلاندا اساليب خاصة لابد من ايراد شيء منها على سبيل المثال : كان البريطانيون ومن ساكنهم من الامم السلتية (القلت) وغيرهم قديمًا ينتسب الرجل منهم الى قبيلتهِ شأن سائر اهل البداوة . فلما تشعبت القبائل بالحروب والفتوحات نشأت الفروع وهي البطون والافخاذ عند العرب . واصبح رئيس البطن او الفخذ يختار جدًّا من اجداده وينتسب اليهِ فيسمي نفسهُ حفيده . ولفظ حفيد باللغة الانكليزية القديمة ua (وا) فاذا اختار جدًّا اسمهُ كونور مثلاً سمى نفسهُ واكونور (ua conor) ويتوارث اعقابهُ هذا الاسم من بعده . ولا تزال آثار هذه التسمية باقية في بعض الاسماء الانكليزية الى الآن . غير ان ua انقلبت الى O' ومنها عائلات O'Sullivan و O'conor وغيرها من عائلات الانكليز . وكان الرجل يعرَّف باسمهِ واسم ابيهِ وجده معًا كما كانت الحال في بلادنا الى امد قريب . فيقولون فلان بن فلان بن فلان بدلاً من حفيد فلان . واسم الابن في لسانهم mac (ماك) استخدموه بدلاً من ua (وا) ثم الصقوا (ماك) بالاسم وجعلوهما لفظًا واحدًا . ومنها اسماء كثير من عائلات اسكوتلاندا وايرلاند مثل مكميلان ومكدونلد ومكنتوش ومكنلي وغيرها واصلها ماك ميلان وماك دونلد الخ

❊ تاريخ حياته ❊ ولد مكنلي في ٢٩ ينايرسنة ١٨٤٣ في نايلس من اعمال ولاية اوهايو بامركا من ابوين فقيرين . فكان وهو في اوائل الصبا مضطرًا لالتماس الرزق بعرق الجبين . فاشتغل كاتبًا في مصلحة البوسطة ولكنهُ كان ميالاً الى الدرس فلم تأذن لهُ هذه المهنة بالمطالعة فتركها وتعاطى مهنة التعليم في المدرسة التي كان يتعلم فيها . وكان يقضي ساعات الفراغ في الدرس والتنقيب وينفق على نفسهِ من راتبهِ . واتفق في اثناء

ذلك نشوب الحرب الاهلية في اميركا سنة ١٨٦١ وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره فانتظم في الجندية وكان لفرقتهِ الحظ الاكبر من تلك الحروب فاظهر مهارة وشجاعة ارتقى بها الى رتبة ماجور (بكباشي) ولما انقضت الحرب اقام مكنلي في كانتن باوهايو وعكف على درس القضاء . وفي سنة ١٨٦٨ نال الشهادة المؤذنة له بمعاطاة مهنة المحاماة



مسز مكنلي في حديقة منزلها

﴿ زواجهُ ﴾ لزواجهِ حكاية غريبة لا بأس من ايرادها : كان في كانتن رجل غني اسمهُ سكستن له بنك مشهور هناك باسم « بنك سكستن » وكان لصاحب البنك ابنة اسمها « ايدا » ورأى ان يدربها على اسرار اعمالهِ فاجلسها في البنك في جملة الكتاب وكان مكنلي يتردد على البنك المذكور لاختزان ما يجتمع من بقايا دخلهِ على عادة امثالهِ في المدن الكبرى . ولم يمضِ يسير حتى مسَّ قلبهُ قلبها وتبادلا اشارات المحبة والوالد غافل . ولم يخطر له مطلقاً ان مثل ذلك المحامي يطمع بيد ابنتهِ . لكنهُ ما لبث ذات يوم ان رأى منكلي داخلاً الى غرفتهِ وكان وقت سكستن ثميناً قلما يتأتى لاحد الوصول اليهِ . فلما رأى ذلك الشاب امامهُ سألهُ « من انت وما ذا تريد ؟ » فاجاب مكنلي « اني محام في هذه البلدة واحب الاقتران بابنتك » فغضب الرجل لتلك الجسارة ولكنهُ لم يطل البحث معهُ بل اوعز اليهِ ان ينقل دراهمهُ من بنكهِ الى بنك آخر ومنع الفتاة من المجيء الى البنك . ولكن الحب كان قد تمكن من القلبين فلم ينفع المنع وآل

الامر اخيرًا الى اقترانهِ بها فاستعان مكنلي بنفوذ حميهِ وظهر في عالم السياسة من ذلك الحين . فانتظم في مجلس النواب سنة ١٨٧٨ ونبغ فيهِ . ثم تعين حاكماً لاوهايو وتقلد في مناصب اخرى حتى انتخبوه سنة ١٨٩٦ رئيسًا للجمهورية وكانت الحكومة في ضيق مالي فافرج عنها . وفي ايامهِ انتشبت الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا واكثر القراء يعرفون امرها

وكان مكنلي رجلاً صادقًا حرًّا شريف النفس حتى ان اعداءه انفسهم لم يكونوا ينكرون عليهِ ذلك . وهذا الذي حببهُ الى الاميركان فلما انقضت مدة ولايتهِ الاولى أعادوا الانتخاب لهُ وعهدنا بذلك قريب . وهو مشهور بتواضعهِ وتقدير المواهب حق قدرها . وجدير بمن ارتقى من كاتب بوسطة الى رئيس جمهورية اميركا بجدهِ ونشاطهِ ان يقدّر المواهب حق قدرها . وقد ذكروا انهُ كثيرًا ما كان يخاطب صغار الناس من باعة الجرائد ومنظفي الاحذية ويصافحهم . وقد سمعوه يقول لبعضهم لا يبعد على احدكم ان يصير رئيسًا لهذه الجمهورية

﴿ مقتلهُ ﴾ انشأَت الولايات المتحدة في هذا العام معرضًا عاماً في مدينة بفلو فجاء الرئيس لزيارة هــذا المعرض في ٦ سبتمبر الماضي فجلس في قاعة الموسيقى لاستقبال الزائرين ومصافحتهم بالايدي على عادة رؤساء هذه الجمهورية في مثــل هذه الحال . فجاء من جملة من جاءه من الناس على اختلاف طبقاتهم رجل ربع القامة معتدل الجثة حول يدهِ اليمنى منديل ولما اقترب الى الرئيس صافحهُ بيدهِ اليسرى وكان تحت المنديل مسدس أطلق منهُ طلقتين على الرئيس فاصابت احداهما صدره والاخرى بطنهُ فتراكض البوليس وقبضوا على الجاني واختطفوا المسدس من يده وهو يحاول ان يطلقهُ ثالثة وساقوه الى دار الحكومة والناس يصيحون « اقتلوه .. علقوه ... » وهمَّ جماعة بقتلهِ والبوليس يمنعهم . ولما سئل هذا الجاني عمَّا حملهُ على ذلك المنكر أجاب انهُ فوضويّ وانهُ انما قام بواجباتهِ . وسئل عن اسمهِ ومهنتهِ فقال ان اسمهُ فردنيمن ويشتغل بالحدادة ولكنهم تحققوا بعدئذ ان اسمهُ كوكلوس وهو بولندي الاصل . ومن اقوالهِ في مجلس التحقيق انهُ انما تحمس لارتكاب ذلك العمل بخطاب سمعهُ من « اما غولدمن » وهي من زعماء الفوضويين في اميركا . مات مكنلي يوم السبت في ١٤ سبتمبر الماضي وفي يوم الاثنين في ١٦ منهُ نقلوا جثتهُ الى وشنطون ويوم الاربعاء نقلوها الى كانتن

ولما بلغ امرأتهُ نعيه تلقت الخبر بصبر وثبات جاش لم يكن احد يتوقعها منها في مثل

هذا المصاب ولما استغرب بعضهم صبرها قالت انها انما فعلت ذلك لاعتقادها ان زوجها بريئ وانهُ لو اتيح لهُ ان يوصيها لما اوصاها بغير الصبر والثبات


(اما غولدمن التي حرضت كوكلوس على قتل مكنلي)

واما أما غولدمن هذه فطالما جاهرت بعدائها للرئيس مكنلي وحرضت الناس عليهِ في خطبها المهيجة . وكثيرًا ما كانت تسخر بهِ وتسميهِ الامبراطور مكنلي . وكان هو قد حكم عليها منذ بضع سنوات بالسجن بسبب تلك الخطب . فسجنت عشرة اشهر وهي لا تبالي بل صرحت انها تتمنى ان تستشهد في سبيل الفوضوية . وهي ذائعة الشهرة بين زعماء هذه الطائفة في سائر اقطار العالم ولها معرفة تامة باللغتين الانكليزية والالمانية وشيء من الفرنساوية

ودفن الرئيس مكنلي في كانتن في ٣٠ سبتمبر الماضي باحتفال حضره نحو ٧٠٠٠٠ نسمة واقيمت صلاة الجناز عن نفسهِ في جميع انحاء العالم في ذلك اليوم . وقد ورد على امرأة الفقيد رسائل التعزية من كل ملوك أوربا

ولما توفي مكنلي نودي بنائبهِ روزفلت رئيسًا مكانهُ حسب الاصول المرعية عندهم . وهو مشهور بخدماتهِ الجزيلة للولايات المتحدة ويفضلونهُ على مكنلي من حيث اقتداره السياسي حتى قالوا انهُ وحيد في السياسة . ويختلف عن مكنلي انهُ ولد غنياً من عائلة ذات ثروة طائلة ولكنهُ كان قلما يتمتع بذلك الغنى . ومن أقوالهِ المأثورة « ان ابن الفقير مطالب بالسعي في رزق أهلهِ واما ابن الغني فقد كفاه أبواه مؤونة طلب الرزق فليصرف قواه في خدمة امتهِ » ويكفي بهذه العبارة شاهدًا على تعقلهِ وكبر نفسهِ

﴿ قتل الملوك ﴾ والفتك في الملوك ورؤساء الحكومات والاحزاب عادة قديمة لم يخل منها عصر من العصور ولا نجت منها دولة من دول الارض . ويظهر من احصاء وضعناه لاشهر دول الارض في الاسلام والنصرانية ان عدد الذين قتلوا من الملوك ورؤساء الجمهوريات يقارب عشرين في المئة من عدد موتاهم — وهذا جدول فيهِ تعداد

ملوك اشهر دول الاسلام و بعض الدول النصرانية وعدد المقتول منهم

اسم المملكة او الدولة	عدد ملوكها او رؤسائها	عدد المقتول منهم
الخلفاء الراشدون بالمدينة	٥	٤
خلفاء بني امية بالشام	١٤	٣
« العباسيين ببغداد	٣٧	٥
« الفاطميين بمصر	١١	٣
سلاطين آل عثمان	٣٥	٧
ملوك انكلترا	٥٧	١١
« فرانسا ورؤساؤها	٨٨	١٣
رؤساء جمهورية اميركا	٢٥	٠٣
	٢٧٣	٤٩

وهذه أسماء الملوك ورؤساء الحكومات الذين قتلوا في القرن الماضي حسب سني الوفاة

الامبراطور بولس . قيصر روسيا	قتل سنة	١٨٠١
البرنس دنيال امير الجبل الاسود	« «	١٨٦٠
لنكولن رئيس جمهورية اميركا	« «	١٨٦٥
الامبراطور ميخائيل ملك السرب	« «	١٨٦٨
السلطان عبد العزيز	« «	١٨٧٦
الامبراطور اسكندر الثاني قيصر روسيا	« «	١٨٨١
غارفيلد رئيس جمهورية اميركا	« «	١٨٨١
كارنو رئيس جمهورية فرنسا	« «	١٨٩٤
ناصر الدين شاه ملك العجم	« «	١٨٩٦
بوردا رئيس جمهورية اورجواي	« «	١٨٩٧
اومبرتو ملك ايطاليا	« «	١٩٠٠

الفوضوية في الاسلام

لم تظهر الفوضوية في الاسلام بمظهرها في اوربا ولكنها ظهرت بشكل آخر يشبه فوضوية هذه الايام من وجوه كثيرة . وأول الخوارج الذين نقموا على الامام علي في صدر

الاسلام اقدم من يصح عليهم اسم الفوضوية ومنهم الثلاثة الذين تآمروا على قتل زعماء الاحكام يومئذ وهم ايضاً ثلاثة الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص · وقال احدهم يوم تآمروا « فلو شرينا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة ارحنا البلاد منهم » وتكفل كل واحد منهم بقتل واحد من اولئك ففازوا بقتل علي وجرح معاوية ولم يؤذوا عمراً · وترى تفصيل امرهم في رواية ١٧ رمضان التي نشرناها ملحقة بهلال السنة الثامنة

ويزيد الخوارج شبهاً بالفوضوية ان فئة منهم واسمها « المحكمة الاولى » وهم الذين خرجوا على علي حين جرى امر الحكمين في صفين — يقولون « ان لا يكون في العالم امام اصلاً وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبداً او حرًّا او نبطياً وان لاحكم الاّ لله تعالى » وقد نطق بهذه العبارة البرك بن عبد الله احد المؤامرين على قتل الثلاثة المتقدم ذكرهم وكان قد تكفل بقتل معاوية فقال وهو يضربه « اتحكم في دين الله لاحكم الاّ لله » وقال غيره من الخوارج « لا امارة »

ومن فرق الخوارج فرقة يقال لها « النجدات » نسبة الى نجدة بن عامر الحنفي · وقد اجمعت النجدات على انه « لاحاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فاذا رأوا ان ذلك لايتم الاّ بامام عليهم فاقاموه جاز » فما أشبه ذلك كله بما يتوخاه الفوضويون من قتل الملوك ومقاومة السلطة

وقام بعد الخوارج فرق انتهجوا مثل مناهجهم من مقاومة اهل السلطة فقتلوا من قتلوا واتوا اموراً منكرة · ومن هؤلاء فرقة « الاسماعيلية » في القرن الثاني عشر للميلاد فقد كانوا يجتمعون سرًّا ويأتون اعمالاً تشبه اعمال الفوضوية · وقد ذكر صاحب كشاف اصطلاحات الفنون « ان اصل دعوتهم ابطال الشرائع لان الغبارية وهم طائفة من المجوس راموا عند شوكة الاسلام تأويل الشرائع على وجه يعود الى قواعد اسلافهم لبوجب ذلك اختلافاً في الاسلام »

اعلانات الهلال



Rœntgen رنتجن

مكتشف أشعة رنتجن

باب المقالات

اشعة رنتجن

كثيرًا ما ذكرنا هذه الاشعة في الاخبار العلمية ولم نذكر من اختراعها وخصائصها الاّ لمعًا طفيفة · وقد كتب الينا غير واحد من حضرات القراء يطلبون الينا تفصيل ذلك واجابة لاقتراحهم نقول :

لا بدّ لفهم خصائص هذه الاشعة وكيفية اكتشافها من الالمام بنواميس الكهربائية وخصوصًا كيف تتولد الشرارة الكهربائية وقد فصلنا ذلك في الهلال التاسع من السنة الخامسة وفي كتب الكهربائية فصول ضافية في خصائص الكهربائية وانواعها وتأثيرها مما يضيق عنه هذا المقام · ولكن العلماء ما زالوا يتوقعون اكتشاف خصائص أُخرى لم تنكشف لهم بعد · ولذلك فهم يواصلون التجارب ويدوّنون ما يتفق لهم من الظواهر الجديدة لعلهم يهتدون بها الى شيء جديد

وقد كان في جملة تجاربهم في أواخر القرن الماضي درس ظواهر الشرر الكهربائي في الفراغ ومراقبة ما يبدو في كل من طرفي الشرارة من جهة القطب الايجابي والقطب السلبي واصطنعوا لذلك انبوبًا منتفخًا يدخلون في احد طرفيه قطب البطارية الايجابي وفي الطرف الآخر القطب السلبي ويفرغون الانبوب من الهواء ثم يطلقون فيه الشرر الكهربائي

وفي الشكل الاول صورة الانبوب (س) في احد طرفيه القطب الايجابي (ب) وفي الطرف الآخر القطب السلبي (ج) وتحت الانبوب الآلة المقطعة للمجرى للكهربائي (ل) وبجانبها

(ش ١) ابسط الانابيب

البطارية الكهربائية . وقد اصطنعوا من هذه الانابيب اشكالاً كثيرة أشهرها انبوب كروكس

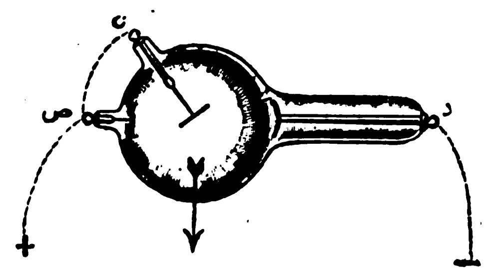
وكان في جملة المشتغلين في تلك الابحاث عالم الماني اسمهُ كونراد وليم رنتجن ولد سنة ١٨٤٤ في لنب من اعمال بروسيا وتلقى دروسهُ في زوريخ حتى نال رتبة دكتور في العلم سنة ١٨٦٩ وهو اليوم من أساتذة جامعة ورتزبورج في بافاريا و بدير معملها الكيماوي

كان الاستاذ رنتجن سنة ١٨٩٦ في الغرفة المظلمة يبحث في النور الكهربائي في انبوب كروكس لاستطلاع بعض خصائص الاشعة الكهربائية كما قدمنا . ولم يخطر لهُ ولا لغيره ان بين هذه الاشعة أشعة تنفذ الاجسام المظلمة (غير الشفافة) واتفق لهُ وهو في الغرفة المذكورة ان يضع الانبوب في صندوق من الكرتون مغلق والنور لايزال فيهِ ووضع الصندوق على طاولة . وكان على تلك الطاولة صفيحة من الزجاج عليها مركبات كيماوية تضيء في الظلام اذا وقعت عليها اشعة النور . فما لبث ان راى تلك الصفيحة تضيء فحكم لأوّل وهلة ان النور انما نفذ الى الزجاجة من الانبوب وقد خرق الكرتون . فوضع كفهُ امام الصندوق فرأى النور اخترق لحمها و بانت لهُ عظامها . وكان ذلك اول اكتشاف رنتجن لتلك الاشعة

ثم درسوا هذه الاشعة فوجدوا اهم خصائصها انها تنفذ الجوامد غير الشفافة خلافاً لأشعة النور المعروفة فصوروا بها اليد فظهرت عظامها عظمةً عظمةً . وقد نشرنا شيئاً من ذلك في غير هذا المكان . ومما زادهم اهتماماً في درس خصائص هذه الاشعة ما توسموه فيها من الاهمية الكبرى في صناعة الطب من الكشف عما في الاحشاء من جسم غريب او تغيير او تبديل . فوجهوا عنايتهم الى تحسين الآلة المظهرة لتلك الاشعة

وتحسين هذه الآلة يرجع الى ثلاثة امور (١) ضبط الفراغ في الانبوب بحيث يمكن زيادتهُ او انقاصهُ حسب الاقتضاء (٢) ان النور الكهربائي الذي يستخدمونهُ في الانبوب انما هو شرارات كهربائية متقطعة وتقطعها يقلل تأثيرها والتحسين انما يقوم بتقصير مدات التقطيع حتى يظهر النور متواصلاً . وذلك ضروري للبحث في النظارة التي تشاهد بها الاحشاء بالعين كما سيجيء (٣) جمع النور في بؤرة واحدة على الشبح المراد تصويرهِ او مشاهدتهِ

وقد اشتغل في هـذا التحسين جماعة كبيرة من العلماء في المانيا وفرنسا وغيرهما واصطنعوا من الانابيب اصنافاً شتى لا فائدة من تعدادها . وانما نذكر واحداً منها يقال لهُ انبوب موري واهم ما فيهِ من الافضلية على الانابيب الاخرى ان القطب الايجابي مزدوج

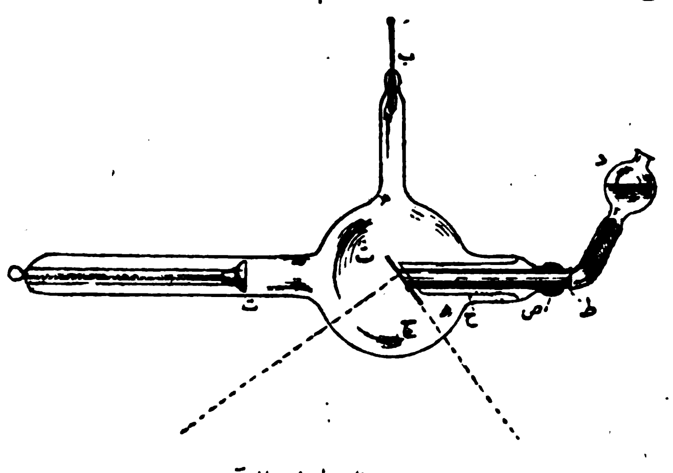


(ش ٢) انبوب موري

(ن وص) في (ش ٢) والازدواج المذكور يضاعف قوة المجرى الكهربائي فتخرج الشرارة الكهربائية بين هذين القطبين والقطب السلبي (د) قوية جدًّا ٠ واذا تأملت في القطب الايجابي العلوي (ن) رأيته ينتهي داخل الانبوب بصفيحة متجهة نحو القطب السلبي بانحراف الى الاسفل ٠ وهي صفيحة من البلاتين ينعكس عنها النور ويسير باتجاه السهم علي الجسم الذي يراد تصويره كاليد او نحوها كما نرى في الشكل الثالث ونرى طرف القطب السلبي مقعرًا لكي تنعكس الاشعة وتجتمع في بورة واحدة على صفيحة البلاتين ثم تنعكس الى الاسفل كما قدمنا ٠ غير ان هذا التقعير ليس ضروريًّا

(ش ٣) آلة التصوير بأشعة رنتجن

وترى في الشكل الثالث (د) المقطّع تتصل بهِ البطارية بالسلكين (ب و ث) ويخرج منهُ القطبان (ف و ف) حتى ينتهيا الى الانبوب (ن) الايجابي من الاسفل والسلبي في قمة الانبوب (وهذه الآلة قطبها الايجابي مفرد) · فتنعكس الاشعة عن المرآة في القمة فتقع على اليد فوق اللوح (ش) وفيهِ مواد التصوير فترسم الصورة عليهِ ·

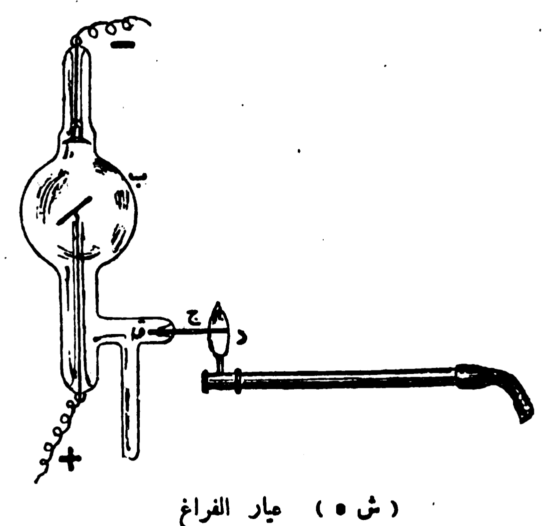


(ش ٤) الماء المحيط بالمرآة

واما تقطيع الاشعة فعلاجهُ تقوية المقطع فتفننوا في اصطناع هذه الآلة على كيفية تجعل التقطع سريعًا حتى يظهر الشرر فيها كأنهُ متواصل وهي خطوة مهمة للغاية ·

فلما قوي المجرى الكهربائي وتواصل صارت المرآة البلاتينية التي تعكس الاشعة لا تحتمل الحرارة بدون ان تحمر فاذا احمرت افسدت الفراغ فجعلوها سميكة · وازيادة الاحتياط في منع احمائها احاطوها من جانبيها بانابيب يمر فيها الماء البارد على التوالي او على كيفية اخرى كما في الشكل ٤ فان (ج ث) الصفيحة العاكسة و (د) الانبوب وفيهِ الماء يغمر القطب الايجابي الى قرب الصحيفة

واما تعبير الفراغ اوضبطهُ فلهُ اهمية كبرى لاستخدام اشعة رنتجن في الطب فان زيادة الفراغ تزيد قوة تلك الاشعة · والاعضاء بعضها يحتاج الى نور ضعيف والبعض الآخر يحتاج الى نور قوي و يختلف مقدار احتياجها الى ذلك باختلاف احوالها في الصحة والمرض · فلا بد من طريقة يعبَّر بها الفراغ في الانبوب بحيث يزاد أو ينقص حسب الاقتضاء · وقد اخترعوا لذلك طريقة غريبة لكنها في غاية البساطة · اساسها ان البلاتين اذا أُحمي الى درجة الاحمرار يكتسب قوة على امتصاص الهيدروجين ـ وهي حقيقة مقررة في الطبيعيات · فاستخدموا هذه الخاصية في تعبير ذلك الفراغ بان ادخلوا في بعض جوانب الانبوب المفرغ قضيبًا من البلاتين (ج) (ش ٥) فاذا أرادوا تنقيص



(ش ٥) عيار الفراغ

الفراغ احموا طرف القضيب الخارجي بلهيب للكحول (د) فيحمى البلاتين ويمتص الهيدروجين المولد في اللهيب · فينفذ الهيدروجين في البلاتين الى داخل الانبوب ويفلت عند(ق) فيقلل الفراغ في الانبوب على قدر الحاجة · ثم يبعد اللهيب عن البلاتين فيبرد ويفقد خاصة الامتصاص فيبقى الهيدروجين الذي تفرغ في الانبوب مكانهُ

واما اذا ارادوا زيادة الفراغ فانهم يحمون البلاتين ايضًا ولكن على كيفية يمتص بها الهيدروجين من داخل الانبوب ويخرج بهِ الى الخارج · وذلك انهم يحيطون طرف قضيب البلاتين الخارجي بقناة من البلاتين يمر الهواء بينها وبين القضيب بسهولة · ثم تدخل القناة في اللهيب كما في (ش ٦) فتحمى القناة (ق) والهواء فيها فيحمى القضيب (ن ن) ويكتسب خاصة الامتصاص ولا سبيل لهُ الى هيدروجين اللهيب لانهُ محجوب عنهُ فيمتص من الهيدروجين المنتشر داخل الانبوب ويفلتهُ خارجًا فيزداد الفراغ

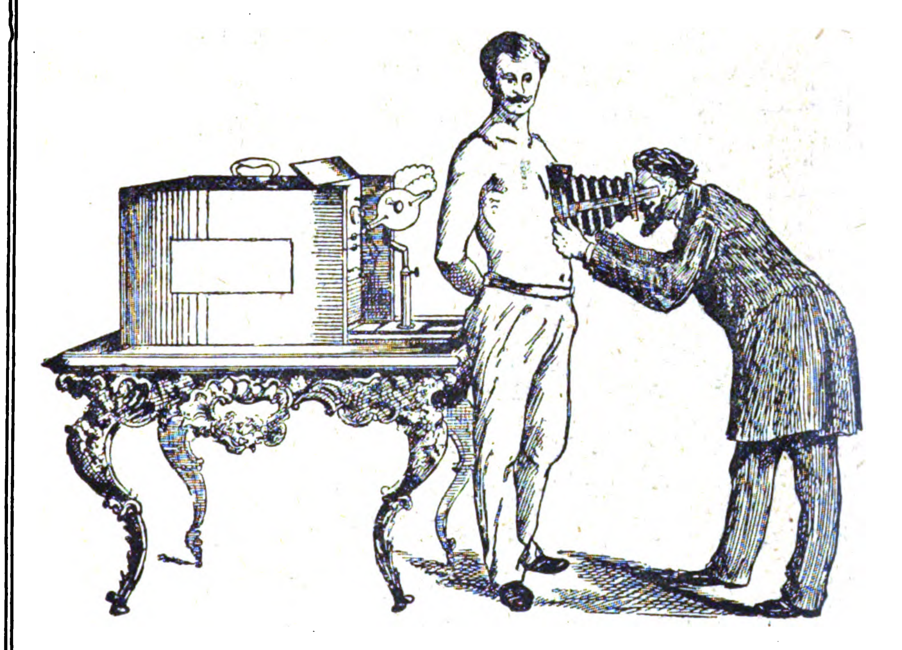
ن
ن
ق

(ش ٦) لزيادة الفراغ

فاصبحت آلة التصوير باشعة رنتجن بهذا التحسين في غاية الاتقان وبها يصورون الاجسام الجامدة داخل الاجسام المظلمة مثل رصاصة في الاحشاء أو في بعض الاطراف اوجسم غريب في بعض الانسجة الباطنية · ومن فوائدها العظمى انها تبين التغيير الذي يحدث في الرئتين في اي درجة من درجات السل بعد تعذر التشخيص بالوسائل الطبية الاخرى

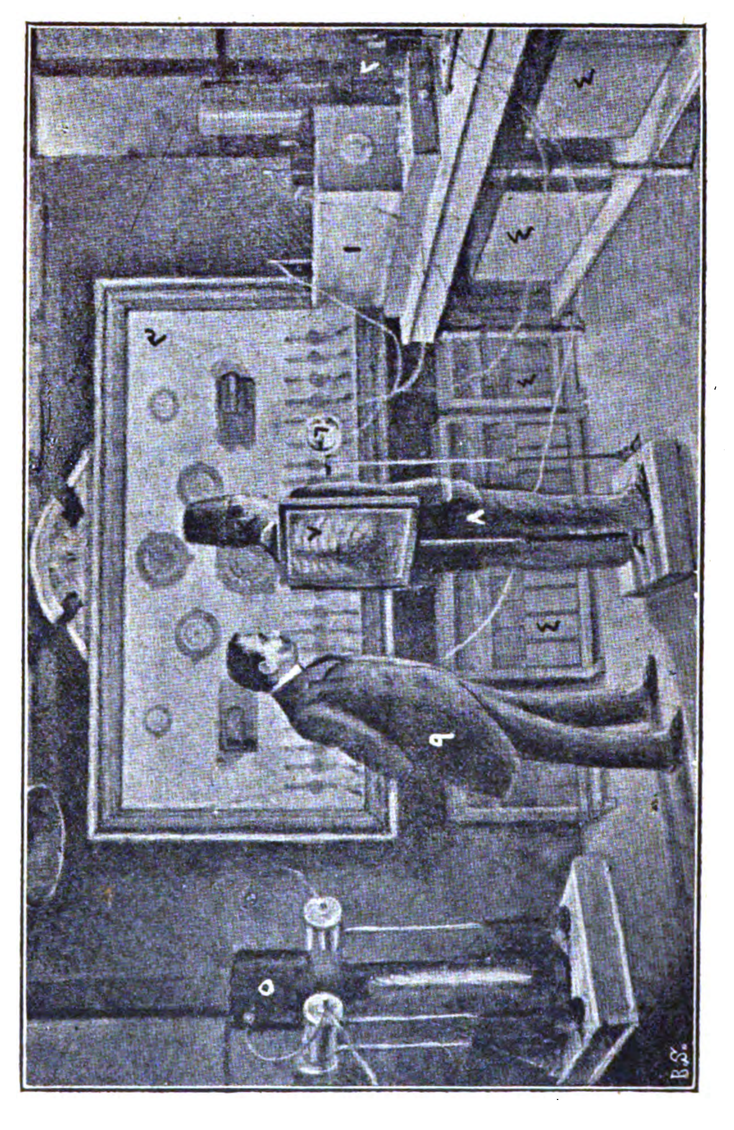
ومن النتائج المدهشة التي اكتسبوها من استخدام هذه الاشعة مشاهدة الاحشاء بالعين المجردة بدلاً من تصويرها بالفوتوغراف · ولو قيل ذلك لاهل القرن الماضي في اواسطهِ

لا ننكر وه وعدوه من قبيل قبع الاخفا وبساط الريح . واما اليوم فانهم برونه مستطاعًا وذلك انهم يوقفون الشخص الذي يريدون البحث في احشائهِ امام الانبوب الكهربائي ويقف الباحث امامهُ وينظر اليهِ بالنظارة (ش٧) فيرى القلب يتحرك حركاتهِ الاعتيادية والحجاب الحاجز يصعد ويهبط مما يبهج النظر



(ش ٧) ابسط جهاز لمشاهدة الاحشاء بالنظارة

على ان استطلاع الاحشاء بالنظارة المذكورة قد اصبح اليوم ثانويًا واعتاضوا عنهُ بتقوية المجرى الكهربائي وايقاف الشخص المفحوص في ظلام دامس بين الآلة وبين لوح من الكارتون مكسوٍ بطابقة من بلاتينوسيانور الباريوم وينظر فيهِ الفاحص ومن شاء من الحضور بكل سهولة كأن الرجل يعرض احشاءه على الجمهور . وقد شاهدنا هذه الآلة في عيادة صديقنا الفاضل الدكتور عيد بالقاهرة فأوقف رجلاً بيننا وبين الآلة ووضع ذلك اللوح على صدره وشغل الآلة الكهربائية ومقطعها فرأينا قلب الرجل ينقبض وينبسط وحجابهُ الحاجز يهبط ويصعد كأن جدار الصدر صفاق شفاف يشف عما خلفهُ . فتبين لنا الفرق العظيم بين اول ماقرانا عن اكتشاف اشعة رنتجن وما وصلت اليهِ الآن وقد تعددت الآلات وتفوت فبعد ان كانت آلة بسيطة لتصوير اليد صارت آلات عديدة

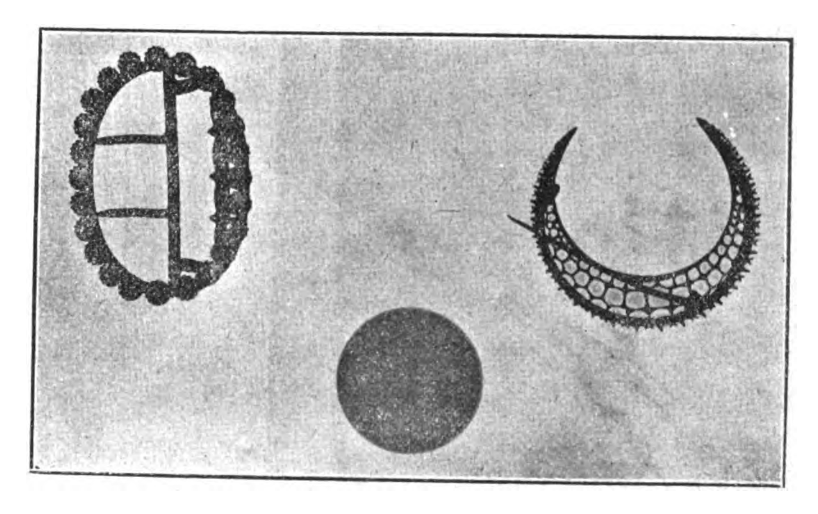


(ش ٨) كشف الاحشاء بالعين المجرده في عيادة الدكتور عيد
١ اللف ٢ القطع ٣ لوحة المقاييس لضبط تيار القطع ومفاتيح الآلات كهربائية اخرى ٤ البطارية ٥ آلة كهربائية ٦ الانبوب
٧ اللوح المطلي بلاتينوسيانور الباريوم والاضلاع ظاهرة من ورائه ٨ المريض ٩ الدكتور عيد

تتركب بعضها ببعض لتصوير الاحشاء . وقد شاهدنا في عيادة الدكتور عيد من هذه الآلات ما تؤخذ به الصور وما تضبط به موانع الاشعة وما تقطع به المجاري وغير ذلك ويسرنا في هذا المقام ان نثني على زميلنا المشار اليه لما يبذله من العناية في احضار احدث الآلات وخصوصاً ما يتعلق باشعة رنتجن والحمام الكهربائي . وهو اول من ادخل هذه الآلات الى القطر المصري على ما نعلم . وفي الشكل الثامن صورته وهو يفحص

صدر رجل في حجرة اشعة رنتجن في محل عبادتو

ولاشعة رنتجن فوائد كثيرة في الصناعة فانها اوضح فاصل بين الالماس والزجاج لانها تخترق الالماس ولا تخترق الزجاج فاذا صورت بها عقداً بعض احجاره من الالماس والبعض الآخر من الزجاج ظهر الزجاج في الصورة مظلمًا والالماس شفافًا



(ش ٩) كشف اشعة رنتجن عن الالماس والزجاج
برسم ماخوذ في عيادة الدكتور عيد

وفي يمين الشكل التاسع صورة هلال مرصع بالالماس الحقيقي وفيو موضع الالماس ابيض كأن الاشعة اخترقتهُ . وفي يسار الشكل المذكور صورة عروة مرصعة بالزجاج وترى صور حجارتها مظلمة لان النور لم ينفذها . و بين الصورتين الى الاسفل صورة زجاجة الساعة وهي مظلمة كأنها قطعة من معدن

الحجاج بن يوسف

هذا هو اسم الحلقة السادسة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية التي ستصدر تباعًا في أهلة السنة العاشرة ان شاء الله . وسنبسط فيها حال الخلافة الاسلامية بعد موت يزيد وما نشأ من الحروب بسبب المطالبة بها حتى حوصرت الكعبة وقتل عبدالله بن الزبير وخلصت الخلافة لعبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف الثقفي الذي نشرنا ترجمة حالو في الهلال الرابع من السنة التاسعة والله الموفق في كل حال

المقتطف وعلم الفراسة الحديث

المقتطف اقدم مجلة عربية يقرأها اهل اللسان العربي الآن . ولا نظن كاتباً من كتاب المجلات التي صدرت بعدها لم يستفد من مطالعتها . وهي لا تزال الى اليوم في الطبقة الاولى من الصحافة العلمية العربية

و « علم الفراسة الحديث » كتاب ألفناه تتمة للسنة التاسعة من الهلال بدل اعداد الشهرين الاخيرين من تلك السنة على مقتضى الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال

وقد انتقد المقتطف الاغر هذا الكتاب في جزئه الصادر في اوغسطس الماضي انتقاداً دلَّ على مكانة صاحب المقتطف الفاضل من العلم والادب . فانه ألمع الى تاريخ علم الفراسة وتطرق الى وصف كتابنا المشار اليه وانتقاده . فذكر ما تراءى له من حسناته وسيئاته . ونحن نعلم ما يقاسيه اصحاب المجلات في هذا السبيل ونعلم ايضاً ان صاحب المجلة لا ينتقد من الكتب الا ما يقع لديه موقع الاعتبار . فيترتب علينا والحالة هذه شكر صاحب المقتطف لما بذله من العناية في مطالعة هذا الكتاب وانتقاده

وقد كنا نودُّ الوقوف عند حد الشكر لو لم يكن في مجمل الانتقاد ما يوهم القارىء شبهات لا نشك ان زميلنا الفاضل لم يرمنا بها عمداً . فنستأذنه في دفعها بالتي هي احسن . ولولا اعتقادنا ادبه وكماله وسلامة نيته لاغضينا عنها

قال حضرة المنتقد صفحة ٧٥٠ بعد ان ذكر الكتاب ومؤلفه « وعلم الفراسة مثل علم السحر والتنجيم من الموضوعات التي يرغب الناس في مطالعتها وتشغلهم سخائفها عن الجواهر » . ثم قال « وهذا العلم قديم جداً كما قال المؤلف في مقدمة كتابه اشتغل به اليونان والرومان والعرب والافرنج ولكنه لم يصر علماً حتى الآن » الى ان قال صفحة ٧٥١ « واكثر ما في الكتاب حسن نافع او لا يضرُّ ان لم ينفع وبعضه يضرُّ حتماً » وضرب لذلك مثلاً امرأة تزوجت برجل مقرون الحاجبين غائر العينين ثم قرأت في هذا الكتاب ان اقتران الحاجبين دليل الحسد الخ فرسخ في ذهنها ان زوجها كذلك وصارت تحمل اعماله على ذلك الخلق الى آخر ما ذكره هناك

فمن يطالع هذا الانتقاد وهو لم يطلع على الكتاب يتبادر الى ذهنه اما اننا نعتبر الفراسة من قبيل السحر والتنجيم وانها مضرة وتعمدنا نشرها — وهي منقصة لا نرضاها لنفسنا . واما اننا نشرناها ونحن لا ندري ضررها ولا نفعها — وهو جهل فاضح لا نظن صاحب المقتطف يتوهمه فينا . وهذا ما استأذنا حضرته في دفعه فنقول :

يرجع انتقاد المقتطف الى ثلاث قضايا (١) ان علم الفراسة مثل السحر والتنجيم (٢) انه لم يصر علماً حتى الآن (٣) ان بعضه مضر حتماً . فلنبحث في كل منها على حدة

(١) **﴿ هل علم الفراسة مثل السحر والتنجيم ؟ ﴾** والجواب على ذلك ان الفراسة علمان قديم وحديث . فالقديم لا غرو اذا شبهوه بالسحر والتنجيم لان اصحابه استخدموه في القرون الوسطى لمثل ما كانوا يستخدمونهما له . فكانوا يستطلعون به الحظوظ ويكشفون الغيب . وقد بيناً ذلك في مقدمة الكتاب صفحة ٥ حيث قلنا « وانتشر علم الفراسة في الاجيال المظلمة . ولم يكتف اصحابه بالاستدلال من الملامح على الاخلاق والقوى ولكنهم صاروا يتنبأون بالغيب . وتوسعوا بذلك حتى صاروا يستدلون من خطوط الكف وخطوط الجبين وباشكال الاعضاء على مستقبل الانسان من سعد او نحس . وخلطوا بينها وبين النجامة والسحر فاصبحت الفراسة من العلوم الخرافية وزادت الناس اوهاماً على اوهامهم . والمرء ان لم يزجره العلم او الدين فانه صائر الى الاوهام من تلقاء نفسه . وعظم البلاء في اوربا حتى اصدر جورج الثاني ملك انكلترا امرًا بجلد كل من يدعي هذا العلم او يتعاطاه وفعل مثل ذلك غيره من ولاة الامور ورجال الدين فقلت ثقة الناس بعلم الفراسة وكاد يتلاشى امره » (انتهى)

ومن يعمل الفكرة في هذه الفقرة يتضح له انها نفس ماقاله المقتطف وكأن منشئه الفاضل اراد نفس ما قلناه هناك وان خالفنا باللفظ . ولكنه لسوء الحظ ذكر نصف قولنا واغفل النصف الآخر وفيه تتمة الكلام . لان ما قلناه يصح على الفراسة القديمة والكتاب الذي نحن في صدده هو « علم الفراسة الحديث » وقد اوضحنا الفرق بينهما في الصفحة السادسة فقلنا « ثم عاد (علم الفراسة) فلبس ثوبًا جديدًا على اثر ظهور فجر التمدن الحديث المؤسس على العلم الحديث اذ أخذ الناس في تمحيص

الحقائق فنظروا في علم الفراسة بعين العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار الخ »

وليس ذلك شأن علم الفراسة فقط بل هو شأن كثير من العلوم القديمة كالكيمياء القديمة والطب القديم وغيرهما من علوم الاجيال المظلمة مما نعده اليوم علوماً خرافية فلما محصها التمدن الحديث وقاسها بقياس العلم الطبيعي اصبحت من العلوم المفيدة – حتى علم السحر نفسه فانهم اسسوا فرعاً منه على العلم الطبيعي سموه السحر الطبيعي او السحر الحلال

فالفراسة كانت من العلوم الخرافية حينما كانوا يستخدمونها استخدام السحر والتنجيم . واما بعد ان جعلوا اساسها على الفيسيولوجيا والتشريح فانها اصبحت من العلوم الطبيعية وليس من قبيل السحر والتنجيم

(٢) ﴿ **هل الفراسة علم صحيح ؟** ﴾ افردنا للجواب على هذا السؤال فصلاً خاصاً في كتابنا (صفحة ٩) تغني مطالعته عن التكرار وخلاصته « ان الفراسة علم صحيح الى حد محدود » أي ان كثيرًا من قضاياه لا تزال عرضة للتمحيص ولعلمنا بذلك وخوفاً من ان نرشق بمثل سهم المقتطف قلنا صفحة ٣٣

« ونحن باسطون في ما يلي خلاصة ما وصل اليه أهل هذا الفن بابحاثهم في دلالة كل عضو من أعضاء الوجه وغيرها على اخلاق أصحابه . ولا نتحمل تبعة ذلك الا في ما نخصه بدليل فيسيولوجي او تشريحي أو نبدي رأينا فيه . ونترك الحكم في ماخلا ذلك لفطنة القارىء لان البحث في هذا العلم حديث لا يزال قابلاً للنقد والتحوير » اه

وفي هذا القول من الصراحة ماينفي سوء قصدنا بنشر هذا الكتاب

على اننا لا ندري ما هي حجة زميلنا الفاضل في ان الفراسة « لم تصر علمًا حتى الآن » ولا ما هي شروط العلم . فاذا قال انها لم تصر علماً لان كثيرًا من قضاياها لا يزال غير ثابت فهي علم ناقص – قلنا وأ كثر العلوم الطبيعية كذلك وفي مقدمتها علم الطب فانه أنقص تلك العلوم . فهل يقال لمجرد قصور الطب في تشخيص بعض الامراض أو عجزه عن شفائها ان الطب لم يصر علماً ؟ فكم من رأي أثبته الاطباء أمس ونقضوه اليوم . بل كم من علاج يستخدمونه أعوامًا ثم يجدون انهم كانوا على ضلال في استخدامه . ومثل ذلك يقال في سائر العلوم الطبيعية على تفاوت بينها

وعلم الفراسة الحديث مثل سائر العلوم الطبيعية فيه الثابت والضعيف والمحتمل والمنقوض. وقد كتب فيه جماعة كبيرة من فطاحل فلاسفة الارض القدماء والمحدثين كما بيناه في تاريخ ذلك العلم في صدر الكتاب . وقد ذكر المقتطف كتاباً للعلامة داروين في « دلالة الملامح على العواطف » وداروين عالم مشهور . ونضيف اليه كتاب « تشريح الملامح » للسير شارلس بِل أشهر علماء التشريح في القرن الماضي . وكتاب دوشين في الفراسة الانسانية وغيرهما من كتابات ثقات العلماء المحدثين مما يدلّ على ان الفراسة علمٌ وانها ليست من قبيل السحر والتنجيم .

(٢) ❊ **هل علم الفراسة مضر ؟** ❊ قد يكون مضرًّا اذا أسيء فهمه كما يكون علم الملاحة مضرًّا اذا أخطأ الربان تدبره وكما يكون علم تدبير الصحة مضرًّا اذا أساء الناس استخدامه وكما يكون الطب مضرًّا اذا تعاطاه الدجالون . فوقوع الضرر من سوء استخدام الدواء لا يوقع اللوم على الدواء ولا على الطب . والفراسة اذا تعاطاها الذين لا يعرفونها اخطأوا في أحكامهم وربما جرهم ذلك الى الضرر كما قد يصيب تلك المرأة التي فرض المقتطف زواجها برجل مقرون الحاجبين غائر العينين والرجل الذي فرض زواجه بامرأة رقيقة الشفتين . والحكم في مثل ذلك قد يكون خطأ كما قد يخطئ الطبيب في تشخيص العلة اذا بنى حكمه على عرض واحد من أعراضها واغضى عن الاعراض الاخرى . فهل اذا فعل ذلك واضرَّ مريضه يكون الطب مضرًّا ؟

وقد خفنا وقوع مثل ذلك الخطأ في الفراسة فنبهنا اليه في مقدمة الكتاب وفي خاتمته فقلنا صفحة ١١ « والسبب في حدوث ذلك الخطأ اننا نحكم على اخلاق الرجل بالنظر الى دليل واحد ولا نعتبر الادلة الاخرى وقد يكون في ظواهر أعضائه الاخرى ما يناقض دليل (جبهته) ويدل على ضعفه وبالعكس » — الى ان قلنا « وعلى كل حال فان الحكم الصحيح في هذا الفن لا يتأتى الاَّ للذين يحسنون دراسته وتفهمه ويعتبرون ماقدمناه . والاَّ كان حكمهم عرضة للخطأ . ولذلك قال الطرسوسي — ان علم الفراسة حرام على الاغبياء — »

ولم نكتف بهذا التنبيه ولكننا قلنا صفحة ١٣ « ان الفراسة قريحة خاصة لا ينبغ

فيها الا اناس فيهم استعداد خاص لها فهي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة

وقلنا في خاتمة الكتاب صفحة ١٥٨ « ومما لا بد من الانتباه له انه لا يجوز لنا الحكم في اخلاق رجل بمجرد الاستدلال بعضو من أعضاء وجهه — فاذا رأينا انفه رومانياً لا يجوز لنا الحكم بعلو همته واقدامه الا اذا لم نر في فراسة أعضائه الاخرى ما ينافي ذلك . واذا رأينا حنكه عريضاً قد لا يصح حكمنا بثباته ورباطة جاشه مالم تؤيده أشكال الاعضاء الاخرى اذ قد يكون في دلالات تلك الاعضاء ما يناقض ذلك . اما اذا تدبرنا كل الاعضاء واتخذنا معدلاً وسطاً فيندر ان يخطئ حكمنا » اه

فاذا جاز لنا ان نسمي علم الفراسة الحديث علماً مضرًا جاز لنا أن نسمي علم تدبير الصحة وعلم الطب واكثر العلوم الطبيعية علوماً مضرة وهذا لا يكون

ومما يدلُّ على مكانة علم الفراسة عند اهل العلم المعاصرين ان كتاب الادب من الافرنج كثيرًا ما يرجعون الى قواعد هذا العلم في وصف مشاهير الرجال فيطبقون اخلاقهم الظاهرة على اخلاقهم الباطنة . واكثرهم نزوعاً الى ذلك مؤلفو الروايات والشعراء وكتاب الجرائد فانهم قلما يصفون رجلاً ولا يشيرون الى ما يدلُّ على اطواره من ملامح وجهه او اشكال اعضائه الاخرى . كذلك فعل شكسبير ودوماس وملتن وغيرهم من مشاهير الكتاب والشعراء . وقد قرأنا بالامس رسالة لمكاتب التيمس في كندا قابل فيها بين اخلاق روسفلت رئيس جمهورية اميركا الجديد واللورد كرومر معتمد انكلترا بمصر . وقد ترجمت جريدة المقطم هذه الرسالة ونشرتها في عددها الصادر في ٢٤ سبتمبر الماضي . واليك ما جاء فيها مما يتعلق بموضوعنا قالت « فترى في كل منهما (روسفلت وكرومر) الحنك الذي يؤدي الى الذهن صورة القوة والبطش وترى في عيني كل منهما نار الذكاء وسرعة الخاطر وقلة الصبر . . . » — الا يدلُّ ذلك دلالة صريحة على اعتقاد الكاتب صدق علم الفراسة ؟ وقس عليه اقوال سائر الكتاب

وجملة القول اننا شاكرون لعناية زميلنا الفاضل صاحب المقتطف في انتقاده ونرغب اليه أن يعذرنا في ابداء ما تقدم دفعاً لشبهة اقتضاها انتقاده والعصمة لله وحده

صحة العائلة

فتحنا هذا الباب لنشر ما يهم العائلات من التدابير الصحية التي تتعلق بالمنزل او افراده

صيانة الفم قبل صيانة اللسان

﴿ تمهيد ﴾ يقال في الحديث المأثور « المعدة بيت الداء » وهو قول مشهور يثبتهُ العلم ويؤيده الاختبار . ويا حبذا لو اشتهر أيضاً « ان الفم مستودع الادواء » . لانهُ اسهل الطرق لدخول الميكروب الى المعدة بل هو الطريق الوحيد اليها . والميكروب علة الاوبئة المُعدية . ومما يستدعي الانتباه ان الميكروب يحتاج في نموه الى شروط اكثرها متوفر في تجويف الفم . منها انهُ يحتاج الى مكان رطب حرارتهُ معتدلة وغذاء يلائم طبيعتهُ والفم كما لا يخفى رطب معتدل الحرارة وفيهِ من فضلات الطعام بين الاسنان ما يكفي لتغذية ملايين من تلك الاحياء الصغيرة . ويؤخذ من ابحاث الثقات الذين تفرغوا لدراسة طبائع الميكروب ان كثيراً من انواعهِ ينمو في الفم للاسباب التي قدمناها وأكد بعضهم ان الفم لا يخلو من عشرة انواع الى عشرين نوعاً اكثرها من الميكروبات المخمرة للطعام وقد يكون بينها ما يسبب بعض الامراض المعدية القتالة

ولا اريد فيما ساكتبهُ مجرد الاعتناء بنظافة الفم والاسنان فان ذلك من الامور المألوفة التي اصبح التنبيه عليها من قبيل تحصيل الحاصل . وانما غرضي استلفات انظار القراء الكرام الى بعض العوائد المنتشرة بيننا وقلما يخطر لنا التخوف منها وهي أشد خطراً على الصحة من تناول السموم . لانها من أسهل الوسائل لنقل المكروبات الى الاحشاء حيث تنمو وتولد الامراض القتالة على اهون سبيل ونحن غافلون عنها — على اننا اذا انتبهنا لها ادركنا خطارتها لاول وهلة واليك البيان

﴿ القلم ﴾ اول شيء استلفت نظري من تلك العادات الخطرة « القلم » واريد بهِ القلم الرصاصي لانهُ بين اناملي وانا اكتب هذه السطور . فكم يغمس الكاتب هذا القلم في فيهِ ويبلهُ من لعابهِ وهو يكتب بهِ . وكثيراً ما يلقيهِ على المكتبة او على شيء آخر لا يامن خلوه من الغبار القذر فينتقل ذلك الغبار الى الفم . وقد لا نقتصر على نقل تلك العدوى من الغبار الى الفم ولكننا ننقلها من فم الى آخر بتناول اقلام الآخرين وغمسها في افواهنا فمن

يضمن لنا انها لم تكن قد بللت بلعاب فيهِ ميكروبٌ معد وقد جفَّ اللعاب و بقي الميكروب على بر ية القلم فالتقمناها ونحن غافلون

وأشد وطأةً من ذلك ما قد تراه بين تلامذة المدارس من العادات الشائعة من هذا القبيل . فترى أحدهم يكتب على اللوح بقلم الحجر ثم يبلل اللوح بلعابهِ ليمحو ما عليهِ وقد يمحوهُ لحسًا بلسانهِ . وكثيرًا ما يفعل ذلك في لوح استعاره من أحد رفقائهِ وقد بللهُ بلعاب قبلهُ . اليس من المرجح اذا كان أحد أولاد تلك المدرسة مريضًا بمرض معد كالدفتيريا او الحصبة او نحوهما ان ينقل عدوى هذه الامراض الى سائر الرفاق فيكلف اهاليهم من الارواح والاموال ما لا يخطر مقداره في البال ؟

لا انكر ان بعض المدارس تفرض على التلامذة محو الكتابة بالماء باسفنجة صغيرة يعلقونها باللوح . ولكن اكثر التلامذة يغفلون هذا الفرض ويرجعون الى استخدام اللعاب . وما من وسيلة للافاة هذا الخطر غير التشديد في منع التلامذة عن استخدام اللعاب مع المراقبة الشديدة

﴿ النقود ﴾ ومن الوسائل الناقلة للعدوى « النقود » لكثرة تداولها وسرعة انتقالها نعم ان الميكروبات لا تعيش على المعدن مدة طويلة ولكن ذلك يصح على المعادن النظيفة . واما النقود فان في خلال ما انخفض من كتابتها طبقات من الاوساخ بعضها فوق بعض يمرح فيها المكروب و يسرح و ينمو و يتوالد . والاشارة الى ذلك تغنينا عن تخويف القارىء من وضع تلك القطع في فيهِ لاي سبب كان . ومن الناس من يشتبهُ في معدن احدى القطع فيمتحنهُ بضغطهِ بين اسنانهِ فيلوث القطعة بما في فيهِ من انواع الميكروب و يتناول شيئًا مما التصق عليها منهُ . وفي الحالين خطر عامٌّ فضلاً عن قذارة هذه العادة الوخيمة . واذا تصورنا كم تتداول هذه النقود ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم ومهنهم وسائر احوالهم وفيهم التاجر والصانع والغني والفقير والصحيح والمريض — لارتعدت فرائصنا رعبًا . فربَّ درهم يمرُّ بيدك ذات صباح ولا تغرب عليهِ الشمس قبل ان يلمس عشرات من الايدي وفيها يد المصدور والمحموم وغيرهما من اصحاب الامراض المعدية فضلاً عما قد تنفس فيهِ من الافواه المريضة والقذرة . وفي ذلك عبرة كافية ليس فقط لتجنب ادخال النقود الى الفم بل هي تدعو الى ابعاد الانامل من الفم لئلا يكون قد لصق عليها شيء من الميكروب من ملامسة تلك النقود . وسنأتي على تتمة الكلام في فرصة اخرى

(القاهرة) « الدكتور كرم »

باب المراسلات

مقتل الحسين

ورد علينا من رفعتلو محمد افندي فاضل صاغ أركان حرب ادارة السكة الحديدية السودانية بجلفا رسالة قال في صدرها :

« جاءنا هلالكم الاخير (الثامن عشر) المشتمل على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما . فكم أبكى عيونًا وقرح أجفانًا وادمي قلوبًا فللو ما أشد تأثير ما كتبتموه وما ابدع سرد الحوادث والتخلص والاستهلال . واقسم بحق السيف والقلم اني لم أر معاني انطبقت على بديع باجلى ما سطرتموه ..... وقد هيج ما كتبتموه اشجانًا طالما حفظناها وعوامل طالما كتمناها فجال بخاطري وصف تلك الفظائع نظماً وان كنت قد تركت الشعر منذ عانقت الجندية . ولكنها خواطر اعرضها على اهل الفضل وان كانت من سقط المتاع »

ويلي ذلك قصيدة تزيد اياتها على سبعين بيتًا استهل فيها ببيان الحكمة بالخلق وارسال الانبياء واستطرق الى تكذيب الناس للانبياء وما كان من حال الجاهلية من الجهل والشر وكيف استناروا بالاسلام وتطرق بذلك الى مدح الرسول واهل بيته ثم ما كان من مقتل الامام علي فالحسين واهله نذكر منها ابياتًا على سبيل المثال قال :

كربلا هل شهدت يومًا كهذا ورواك دم الحسين سخينا
كربلا ليتك خسفت بمن فيـ ـك ونجيت قومنا المؤمنينا

وبعد ان ذكر يزيدا وابن سعد وابن زياد وشمر وقبح فعلتهم قال

آه لو صح في الشرائع نبش لنبشت القبور نبشًا مهينا
واخذت العظام لو نخرات ومحوت الآثار محوًا مشينا

وكل القصيدة على هذا النسق فاكتفينا بالبعض دليلاً على الكل

﴿ وكيل الهلال في القاهرة ﴾ قد كلفنا حضرة الاديب جورج افندي طنوس بتحصيل بدلات الاشتراك من مشتركي القاهرة فنرجو حضرات المشتركين اعتماده بموجب وصولات ممضاة منا

باب السؤال والاقتراح

لفظ قبطي

(الاسكندرية) فائق افندي نجيب بالفنارات

لماذا يطلق لفظ قبطي على أهل مصر المسيحيين دون المسلمين واليهود

(الهلال) ان الاصل في معنى القبطي «المصري» لان قبط و«ايجيبت» الافرنجية من اصل واحد او الاولى اصل الثانية · واما اطلاق لفظ القبط على المسيحيين دون سواهم فسببهُ ان مصر قبل الفتح الاسلامي كان سكانها من المسيحيين وكانوا يسمون اقباطًا اي مصريين · فلما فتح المسلمون مصر ابقوهم على هذه التسمية وصار سكان مصر فئتين المسلمين والاقباط · فتحول معنى «قبطي» من مصري الى مسيحي لمقابلتها بلفظ مسلم

وقد يعترض انهُ كان في مصر قبل الفتح جماعة من اليهود فلماذا لم يطلق عليهم لفظ قبطي بعد فتحها · فالجواب على ذلك ان جنسية اليهود ثابتة فيهم ثبوتًا يعسر استبدالهُ وخصوصًا في الشرق · فهم حيثما حلوا ومهما تبدلت جنسياتهم وتابعياتهم فلا يزال اسمهم يهودًا · وزد على ذلك انهم كانوا الفئة الصغرى واطلق اللفظ على الفئة الكبرى وهم المسيحيون كما جرى موخرًا في تعريف السوريين · فان السوريين في مصر الآن اخلاط من المسيحيين والمسلمين واليهود ومع ذلك فالمصريون انما يريدون بلفظ «الشوام» مسيحيي سوريا دون سواهم · والسبب في ذلك ان المسيحيين اكثر السوريين نزوحًا الى مصر وهم الفئة الكبرى من السوريين الآن فيها

واغرب من ذلك ان السوريين المقيمين بمصر انفسهم اذا ارادوا التخصيص يعنون بالشوام طائفة الروم الكاثوليك بنوع خاص لان اكثر المسيحيين السوريين بمصر من هذه الطائفة وقس على ذلك

الجلح

﴿ سارو مينا البرازيل ﴾ يوسف افندي جمول بعفلين

يزعم بعض سكان هذه البلاد ان احسن علاج لمنع الشعر عن سقوطهِ وتقويتهِ المركب المعروف باسم فيكور هير فما رأيكم فيهِ

﴿ الهلال ﴾ للاطباء مركبات شتى لمعالجة الشعر وتقويتهِ أو منع تساقطهِ أو نحو ذالك ولكل منها تركيب مخصوص ونسب مخصوصة ولا يمكن الحكم على شيء منها الاَّ بعد الاختبار . والظاهر ان الذين يتبجحون « فيكور هير » قد استفادوا من معاطاتهِ كما يمتدح آخرون مركب الجابورندي والكينا تركيب احدى شركات اميركا المهمة اقرأ اعلانها على غلاف الهلال

سقوط الحق من الكمبيالة

﴿ مونتريل كندا ﴾ جرجس افندي حنا ماردين

ما هو حكم قانون التجارة العثماني في كمبيالة على انسان لوقت معين في بلدة بالممالك العثمانية وحين حلول اجل الدفع كان المديون غائبًا وربما حينما سافر كان جزء من الدين الذي عليهِ مستحقًا ولكنهُ سافر بغتة ولم يدفع المستحق ولا غير المستحق وبعد غيابهِ عن تلك البلدة مدة تزيد على خمس سنوات رجع اليها فهل تجبره الحكومة على دفع المطلوب منهُ مع الفائدة او تسقط تلك الحقوق ومتى يكون سقوطها

﴿ الهلال ﴾ ان الحق في مطالبة صاحب الكمبيالة بكمبيالتهِ يسقط بعد مضي خمس سنوات مهما تكن كيفية مضي تلك المدة . الاَّ اذا سجل الدائن كمبيالتهُ في « البرنستو » فانهُ يحييها الى اجل جديد . والمديون إما ان يعترف بان المبلغ وصلهُ ثم دفعهُ فالحكومة حينئذ لا تكلفهُ بغير القسم الشرعي ومتى اقسم انهُ دفع ذلك المال سقط حق الدائن والغيت الكمبيالة . وإما ان ينكر ختمهُ او امضاءه وهذا يقتضي التحقيق ولهُ بحث آخر

استحضار الارواح

(مصر) اسكندر افندي موسى سليمان

﴿ الهلال ﴾ تجدون راينا في استحضار الارواح في الهلال العاشر من السنة السابعة

باب الأخبار العلميّة

﴿ التلغراف المصور ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان انهم يشتغلون في اصطناع تلغراف تنتقل بهِ الصور كما تنتقل الالفاظ . وقد تمَّ هذا الاختراع وسموا الآلة التي تفعل ذلك « البكتروغراف » واحدث آلة من هذا النوع اصطنعها محل الخواجات بالمر في كليفلاند باوهايو اميركا وهي كثيرة الاجزاء يعسر وصفها . ولكن جريدة السايتنفيك اميركان نشرت رسمها و وصفها . وخلاصة ذلك ان نقل الصورة يقتضي وقتاً كالوقت اللازم لنقل الفاظ تشغل مساحة تلك الصورة . وهم يستطيعون استخدام اربع آلات وعلى سلك واحد في وقت واحد . وقد جربوها مراراً ونجحت نجاحاً حسناً

﴿ دهان لا يحترق ﴾ تألفت في اوروبا شركة لها فرع في القاهرة للاتجار بادهنة للمنازل لا تؤثر فيها النار . وقد شاهدنا في يد احد اعضاء تلك الشركة قطعة من خشب بعضها مكسوٌ بالدهان المذكور والبعض الآخر عارٍ . فاحرق الجزء العاري فاشتعل حتى بلغ الجزء المدهون فانطفأ . وهو اختراع ذو شأن عظيم للوقاية من الحريق

﴿ طول الحياة والعلم ﴾ وجدوا بالاحصاء المتواصل ان معدل اعمار الناس زاد في النصف الاخير من القرن الماضي عما قبلهُ ومعدل الزيادة ثلاث سنوات في الرجال وثلاث ونصف في النساء . ومن اسباب تلك الزيادة قلة الوفيات بالجدري ونحوهِ من الامراض الوافدة . فقد وجدوا ان الاصابات في الجدري نقصت ٩٥ في الماية ونقصت الوفيات في الحميات عموماً نحو ٨٣ في الماية وفي الدفتيريا ٥٩ في المئة وفي السل ٤٦ في المئة . واستخدام المطهرات في العمليات الجراحية أثر تأثيراً كبيراً في تقليل عدد الوفيات

﴿ النقود الذهب ﴾ وضع المستر هوبر في انكلترا احصاء لما يضرب من الذهب نقوداً كل عام فبلغت قيمة المضروب ما بين سنة ١٨٧٠ و١٨٨٥ نحو عشرين مليوناً كل سنة وكانوا يستخرجون ذهبها من المناجم ولا يبقى منهُ شيء لم يضرب . واما

في السنين الخمس الاخيرة فقد اصبح المستخرج من المناجم خمسين مليونًا في السنة لا يضربون الاَّ نصفها ويبقى النصف الآخر

﴿ جريدة تنشر بالتلفون ﴾ نشر احدهم في بودابست منذ ثماني سنوات جريدة تنقل اخبارها الى مشتركيها بالتلفون · وقد بلغ عدد مشتركيها الى الآن ٢٠٠و٦ وبدل اشتراكها نحو اربعين فرنكًا في العام واسمها « تليفون هرمندو » وقد جعلت اجور الاعلان فيها فلورينًا واحدًا عن استخدام التلفون ١٢ ثانية فقط ويقدرون نفقات هذه الجريدة نحو ٠٠٠و١٠ فلورين في الشهر · واما كيفية نشر الاخبار بها فان في ادارة الجريدة آلة تلفون مركزية تمتد منها اسلاك الى بيوت المشتركين · وعند كل مشترك آلة للسماع وجدول فيهِ مواقيت توزيع الاخبار · وجعلوا للأخبار المحلية ميقاتًا معلومًا من النهار وللتلغرافات العمومية ميقاتًا آخر وللمراسلات ميقاتًا وكل ذلك مذكور في الجدول · فالمشترك اذا أراد سماع الاخبار المحلية جاء في الميقات المعين لها فيقف امام الآلة في غرفتهِ فيسمعها · وهكذا اذا أراد الاطلاع على التلغرافات العمومية أو الرسائل أو الاخبار الخارجية أو غير ذلك · والتلفون المركزي في الادارة عبارة عن اربعة تليفونات يتكلم بها اربعة يتلون ما يدونهُ المحرر لهم في اوراق مختومة بختمهِ · وفي ايام الشتاء تكثر مواد الجريدة فيصير المتكلمون ستة · وبديهي ان الاشتراك في هذه الجريدة (اذا صح تسميتها جريدة) لا يكون لاقل من سنة لان الاشتراك يكلف الادارة نصب الاسلاك وتقديم آلة السماع ونحو ذلك

﴿ اثمان الحيوانات الوحشية ﴾ نشر مدير معرض الحيوانات في لايبسك قائمة باثمان اشهر الحيوانات الوحشية المعروضة هناك · وفيها ان الاسد يختلف ثمنهُ باختلاف جنسهِ من ٤٠ جنيهًا الى ١٥٠ وثمن النمر السيبيري ٢٥٠ جنيهًا والنمر البنغالي ١٢٥ والجاوي ثمنهُ ٧٥ جنيهًا فقط · وثمن حمار الوحش ١٢٥ جنيهًا · والجاموس الاميركاني ثمنهُ ٢٠٠ جنيه والفيل الافريقي ٣٠٠ جنيه · واما الزرافة فانها اندر الحيوانات الوحشية واغلاها ويختلف ثمنها من ٧٥٠ الى ٥٠٠و٢ جنيه

﴿ قامات الانكليز ﴾ من الاعتقادات الشائعة ان الانسان كان اضخم جثة واطول عمرًا في الزمن القديم مما هو عليهِ الآن · ولكن العلم يثبت لنا عكس ذلك · فقد تبين من الاحصاآت المتوالية ان ابدان الامم المتمدنة تزداد حجمًا جيلاً فجيلاً والاعمار تطول بتوالي الاجيال · واكثر الامم تقدمًا في ذلك الانكليز فقد زاد معدل

اطوالهم في الخمسين سنة الاخيرة قيراطًا واحدًا · فبعد ان كان معدل طول القامة عندهم خمس اقدام و ½ ٧ قيراط اصبح خمسًا و ½ ٨

﴿ قامات المجرمين ﴾ تحققوا بالاحصاء ان معدل قامات اهل الجرائم اقصر من المعدل العمومي بنحو ثلاثة قراريط · فيؤخذ من ذلك ان قصار القامة من المجرمين اكثر من طوالها

﴿ رجل ذو قلبين ﴾ قال الشاعر العربي

لو كان لي قلبان عشت بواحد وتركت الآخر في هواك يعذَّبُ

ولكنهم فحصوا صدر المستر كارل وُمبولد من أهل شيكاغو باشعة رنتجن فوجدوا له قلبين صحيحين تامين يعمل كل منهما على حدة عمل كل قلب من قلوبنا · والرجل حيٌّ معروف في شيكاغو· وقد كشفوا عن قلبيهِ في معمل اشعة رنتجن في شيكاغو وهو معمل مشهور

﴿ اثمان الماكولات في باريس ولندن ﴾ قد يتبادر الى اذهاننا ان الاطعمة في لندن اغلى مما في باريس والحقيقة عكس ذلك · واليك قائمة اثمان أهم الاطعمة نقلاً عن أوثق المصادر باعتبار ثمن الكيلو الواحد بالفرنكات

	في باريس	في لندن		في باريس	في لندن
الضأن	٣	٣	القهوة البن	٦و	٣و٢٠
لحم البقر	٣و٢٠	٢و٦٠	الكوكو	٧و٥٠	١و٦٠
« العجل	٣و٢٠	١و٦٠	الشاي الجيد	٦و٢٠	٣و٢٠
« الخنزير	٢و٦٠	١و٦٠	السكر	١و٢٥	٠و٤٠
الزبدة	٤و	٢و٤٠			

﴿ حديث عرابي عن نفسه ﴾

ورد علينا ونحن على وشك الفراغ من طبع هذا الهلال مقالة من احمد عرابي (باشا) بخطيدهِ ارسلها من سيلان قبيل خروجهِ منها · وقد بسط فيها ترجمة حالهِ بالتفصيل وذكر اصل عائلتهِ وكيفية نشأتهِ الاولى والثانية الى تاريخ الثورة واحتلال الانكليز وخروجهِ الى المنفى ورجوعهِ· ولكثر ما فيها مخالف لما ذكره المؤرخون عن عرابي حتى الآن وفيها ايضًا كثير من الحقائق التاريخية عن مصر على عهد العائلة الخديوية مما يعسر العثور عليهِ في كتب التاريخ ولذلك فالمقالة ذات قيمة كبرى وسننشرها في الهلال القادم ان شاء الله

تاريخ الشهر



الموسيو كونستان

سفير فرنسا في الاستانة

خلاصة عامة انقضى الشهران الماضيان والترانسفال لا تزال على حالها من قبل ولم يتقرر في شانها شيء قطعي

ومن اهم حوادث تلك المدة مقتل المستر مكنلي رئيس جمهورية اميركا وقد نشرنا ترجمته ورسمه في صدر هذا الهلال وتوفي ايضاً السنيور كريسبي وزير ايطاليا وسننشر ترجمته ورسمه في الهلال القادم

مؤتمر السل اجتمع مؤتمر السل الدولي وعرض فيه الدكتور كوخ نتائج ابحاثه في داء السل فاستوقف مجاري الافكار من حيث الرأي في علة

السل وكيفية انتقاله وخلاصة رأيه في ذلك (١) ان السل لا ينتقل بالوراثة (٢) انه سريع الانتقال بالعدوى (٣) ان ميكروب سل الحيوانات هو غير ميكروب سل الانسان . ولذلك فلا يخشى نقل العدوى من البقر المسلولة مثلاً الى الانسان كما كان المظنون قبلاً

ولم يكد الدكتور كوخ يصرح باقواله حتى قام الاطباء وقعدوا واحتدم الجدال فيما بينهم . لان رأيه يخالف كل المخالفة لرأي سائر الاطباء الى الآن . ولا تزال المناظرة قائمة والابحاث جارية للوقوف على الحقيقة

❊ الحروب في اميركا الجنوبية ❊ وحدث في أثناء عطلة الهلال أيضاً خصام بين جمهورية كولمبيا باميركا وبين جارتيها فنزويلا واكوادور ولا تزال علة ذلك الخصام مجهولة . ولكن الاظهر ان هاتين الاثنتين تنويان شراً لكولمبيا فاثارتا تمرداً في داخليتها . فارسلت كولمبيا جنداً الى حدود فنزويلا فاذا انتشبت الحرب بينهما انتصرت اكوادور لفنزويلا . ولعل السبب الحقيقي في الخلاف بين الفئتين اختلاف العناصر الحاكمة فيها فان حكومة كولمبيا جمهورية وحكومة الأخريين تقليدية . وفي اعتقاد الكولمبيين ان الراحة لا تستتب في جمهوريتهم حتى يسقطوا حكومة فنزويلا وزميلتها

❊ الباب العالي وفرنسا ❊ وقد تداولت الجرائد في أثناء الشهرين الماضيين خبر الاختلاف بين الباب العالي وفرنسا . وسببه مسألة مالية حوّلتها فرنسا الى مسألة سياسية والوسيط في الاستانة الموسيو كونستان سفير فرنسا فيها (أنظر رسمه في الصفحة السابقة) وانتهى الامر بقطع العلائق بين الدولتين فسحبت كل منهما سفيرها من عاصمة الاخرى . ولكن المأمول فض الخلاف بالتسوية والسلامة

مطبوعات جديدة

تعددت المطبوعات التي وردت علينا في اثناء عطلة الهلال حتى لم يعد يمكن ذكرها في جزء واحد فاكتفينا بذكر الجرائد الجديدة الآن وموعدنا بتقريظ الكتب في الهلال القادم ان شاء الله

❊ الغزال ❊ هي صحيفة سياسية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لمنشئها نجيب افندي هاشم بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في السنة . ولمنشئها المشار اليه مهارة مشهورة

في استحضار الاخبار والتفنن في انتقاء المواضيع فنرجو لها النجاح

❊ الصخرة ❊ جريدة دينية ادبية اخبارية تصدر في نيويورك مرة في الاسبوع لصاحبها ومديرها الخوري جبرائيل فرقماز بدل اشتراكها ٢٥ فرنكًا في السنة فعسى ان تخدم الدين بما يجمع الكلمة

❊ النصير ❊ جريدة اخبارية ادبية تصدر في الحدث بلبنان مرة في الاسبوع لصاحبها ومدير تحريرها عبود افندي ابي راشد صدر عددها الاول في عيد الجلوس السلطاني بدل اشتراكها ١٥ فرنكًا بالسنة خارج سوريا . ونظرًا لما نعلمهُ من اقدام صاحبها وسلامة ذوقهِ فنرجو لها البقاء والنجاح

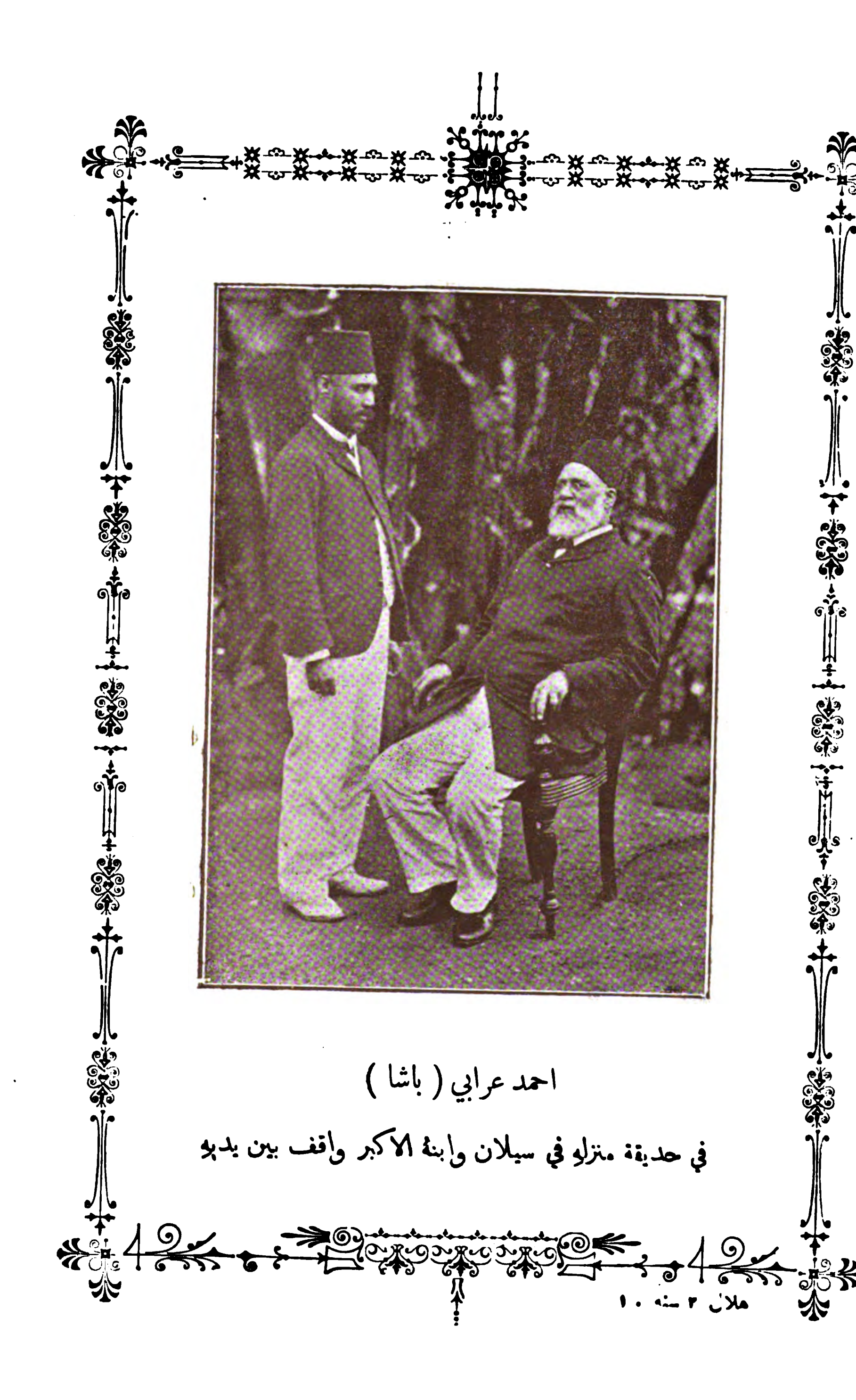
❊ شرق مصور ❊ هي مجلة علمية ادبية فنية تصدر بمصر باللغة التركية مزينة بالرسوم مرتين في الشهر لمديرها ورئيس تحريرها احمد كامي بك الكاتب التركي الشهير بدل اشتراكها خمسون غرشًا خارج القطر المصري و ٤٥ بالقطر و٤٠ في القاهرة فعسى ان تنال حظوة لدى قراء التركية

❊ الدنيا في باريس ❊ صدرت الرسالة الثانية عشرة من رحلة الدنيا في باريس لسنة ١٩٠٠ لاحمد بك زكي سيكرتير ثاني مجلس النظار فتم بها الجزء الاول من هذا الكتاب وفيهِ عدد كبير من الصور البديعة تمثل اهم مشاهد ذلك المعرض وهو يطلب من ادارة طبيب العائلة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البريد غرش

❊ قائمة مكتبة الهلال ❊ صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠٢ وفيها زيادات مهمة عن القوائم السابقة وهي ترسل مجانًا الى من يطلبها

❊ كتاب علم الفراسة الحديث ❊ يطلب هذا الكتاب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البوسطة غرش

❊ مجلدات الهلال ❊ تباع مجلدات الهلال في ادارة الهلال وفي كل مجلد منها عدد كبير من رسوم المشاهير . ويزيد عدد الرسوم كل سنة عما قبلها ففي مجلد السنة الاولى ٣٠ رسماً وفي الثانية ٥١ وفي الثالثة ٤٦ وفي الرابعة ٦٣ وفي الخامسة ٥١ وفي السادسة ٦٨ وفي السابعة ٨٤ وفي الثامنة ١١٥ وفي التاسعة ٩٣ ويلحق كل سنة من السنين الست الاخيرة رواية من روايات تاريخ الاسلام وثمن كل سنة ٦٠ غرشًا صاغًا او ١٥ فرنكًا الاّ التاسعة فان قيمتها مع تتمتها ٧٧ غرشًا او ٢٠ فرنكًا



احمد عرابي (باشا)

في حديقة منزلهِ في سيلان وابنهُ الاكبر واقف بين يديهِ



الجزء الثاني من السنة العاشرة

١٥ اكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠١ او ٢ رجب سنة ١٣١٩

احمد عرابي (باشا)

(سيرة حياتهِ واسباب الثورة مكتوبة بقلمهِ)

نشرنا في الهلال السابع عشر من السنة الماضية حديث الثورة العرابية وفذلكة من ترجمة زعيمها احمد عرابي (باشا) وما نظنهُ من اسباب تلك الثورة . ووصفنا الرجل بما استدللنا عليه من اعمالهِ واقوالهِ مع ما اقتضاه المقام من الاستحسان والانتقاد . فلما اطلع حضرتهُ على المقالة بعث الينا رسالة يدافع بها عن نفسهِ وفيها ترجمة حالهِ واسباب الثورة ونتائجها على ما اشرنا اليهِ في الهلال الماضي واليك الرسالة بنصها حرفيًا

حضرة . . . . صاحب مجلة الهلال الانور جورجي افندي زيدان . . . .

اما بعد فقد وصلني الآن العدد ١٧ من هلالكم الاغر وبمراجعتهِ وجدتهُ مصدرًا برسمي الاخير ورسمي العسكري قبل عشرين سنة وفيهِ مختصر ترجمة حياتي مع مختصر النهضة الوطنية المصرية التي قمت بها في سنة ١٢٩٨ طالبًا من الحكومة اذ ذاك رفع المظالم ومنع التعصبات الجنسية ونشر اعلام العدل والمساواة بين جميع المستظلين بظل قوانين الحكومة فانعكست المرئيات وساء الحال حتى آل الامر الى ما آل اليهِ مما هو مسطر في بطون التواريخ . فاشكر حضرتكم على تهنئتكم لي بما نلتهُ من فضل مراحم الحضرة الفخيمة الخديوية وعلى حسن ظنكم بي ولكنني رأيت ان الذي اخبركم بتاريخ نشأتي الاولى قد كذبكم الحديث وخاط في روايتهِ . وحيث ذكرتم ان اخواني المصريين مشتاقون الى معرفة ترجمة حياتي مع تاريخ الحادثة التي ادت الى الانقلاب العظيم في مجاري الاحوال المصرية فصار حقًا واجبًا عليَّ كشف حقيقة نشأتي تلبية لرغبتهم لانهم اولى بمعرفة ذلك من

الاجانب الذين لايزالون يسألونني عن ترجمة حياتي وحقيقة سيرتي فاقول

﴿ نشأتي الاولى ﴾ ولدت في ٧ صفر سنة ١٢٥٧ ه من ابوين شريفين من ذرية العارف بالله السيد صالح البلاسي البطائحي ومقامه الشريف بقرية فاقوس بمديرية الشرقية وهو اول من قدم الى بلاد مصر من بلاد البطائح بالعراق في اواسط القرن السابع للهجرة وهو من ذرية الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم من سلالة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء البتول بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم . واسم والدي محمد عرابي بن السيد محمد وافى بن السيد محمد غنيم بن السيد ابراهيم بن السيد عبد الله الى آخر السلسلة الشريفة . واسم والدتي فاطمة بنت السيد سليمان بن السيد زيد تجتمع مع والدي في جدي الثالث عشر المسمى ابراهيم مقلد رحمة الله تعالى . ومولدي كان بقرية هرية رزنة بمديرية الشرقية على ميلين من شرقي بندر الزقازيق وهي بلدة قديمة جدًا من ضواحي مدينة بوباسطة كرسي مملكة العائلة ٢٢ في زمن شيشاق ابن نمرود التي يقال لها الآن (تل بسطة) وليست هي من منشآت المرحوم محمد علي باشا كما قيل لكم ولا اهلها من عرب الحيف . وعشيرتي فيها نحو ربع تعدادها وكان والدي رحمة الله تعالى شيخًا عليها الى ان توفي في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ ه في زمن الهواء الاصفر عن ثلاث نسوة واربعة اولاد وست بنات . وكنت ثاني اولاده الذكور وسني ٨ سنوات وترك لنا ٧٤ فدانًا ولو شاء لاستكثر من الاطيان الزراعية ولكنه كان رحمة الله تعالى يراعي صالح ابناء عمومته حيث ان اطيان القرية كغيرها كانت مكلفة باسماء المشايخ يوزعونها بمعرفتهم على اهل بلادهم بحسب الاحتياج الى عهد المغفور له عباس باشا الاول وهو اول من كلف الاطيان باسماء الافراد والزمهم بدفع خراجها وما زاد عنهم يترك للميري ويسمونه المتروك . وكان والدي عليه سحائب الرحمة والرضوان عالمًا فاضلاً تقيا نقيا اقام بالجامع الازهر ٢٠ سنة تلقى فيها الفقه والحديث والتفسير وبرع في كثير من العلوم النقلية والعقلية على كثير من المشايخ كشيخ الاسلام القويسني رحمة الله تعالى وغيره من العلماء الاطهار — ولما آلت اليه وظيفة المشيخة على عشيرته جدد عمارة المسجد المنسوب الى عشيرته بالقرية المذكورة وفيه اربعة اعمدة من الحجر الصوان القديم ومنبر من الخشب عجيب الصنعة وانشأ بجوار المسجد مكتبًا لتعليم القرآن الشريف وجعل له فقيهًا صالحًا عالمًا يسمى الشيخ نجم من سلالة السيد العزازي والزم الاهالي بتعليم اولادهم . وكان رحمة الله يشدد عليهم في ذلك حتى صار نحو نصف

تعداد الناحية المذكورة بحسن القراءة والكتابة وكلٌّ منهم يعرف واجباته الدينية ومنهم نحو مائة وخمسين فقيهاً عالماً ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين المراوي من علماء الجامع الازهر والشيخ العارف بالله ابراهيم المصيلحي نفع الله به المسلمين فلما بلغ سني ٥ سنوات ارسلني والدي الى المكتب المذكور . فاقمت فيه ثلاثة اعوام ختمت فيها القرآن الشريف وعمري اذ ذاك ثماني سنين و بضعة شهور فلما توفي والدي كفلني اخي الاكبر المرحوم السيد محمد عرابي الذي توفي في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٨ رحمة الله تعالى واخذت عنه مبادئ علم الحساب وتحسين الخط مع ملاحظة بعض اشغال الزراعة ثم بدالي المجاورة في الازهر حين بلغت اثني عشر عاما فكنت اجود القرآن على اقاربي واهل بلدي نهاراً واتوجه الى بيت عمتي ليلاً وتلقيت شيئاً قليلاً من الفقه والنحو و بعد سنتين رجعت الى بلدي

﴿ سعيد باشا ﴾ وكان المرحوم سعيد باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان قد تولى الحكومة الخديوية في ١٥ شوال سنة ١٢٧٠ وامر بدخول اولاد مشايخ البلاد واقاربهم في العسكرية فدخلت من ضمنهم وانتظمت في سلك الاورطة السعيدية المصرية بقناطر فم البحر في شهر ربيع اول سنة ١٢٧١ وجعلت فيها وكيل بلوك امين من اول يوم صار انتظامي في سلك العسكرية بعد امتحاني بحضور ابراهيم بك امير الالاي وحسن افندي الالفي حكيم الالاي ثم ترقيت الى رتبة بلوك امين في شهر رجب من السنة المذكورة بعد اعادة الامتحان مع الطالبين لذلك من غير واسطة احد غير الجد والاجتهاد . وبعد سنة نظرت فرأيت بعض الباشجاوشية المصريين ترقى الى رتبة الملازم الثاني وعلمت ان البلوك امين لا يترقى الى رتبة الصول قول اغاسي وفيها يفنى عمره . فجزعت من ذلك وذهبت الى امير الالاي وطلبت منه ترتيبي في رتبة جاويش في اورطة كانت أفرزت لارسالها الى مدينة المنصورة فسألني الميرالاي المذكور عن سبب ذلك حيث ان راتب الجاويش اقل ١٠ غروش من راتب البلوك امين وان كانت الرتبتان متساويتين فافصحت له عما خالج فكري واني اذا صرت جاويشاً سهل عليَّ الحصول على رتبة الباشجاويش ثم الانتقال الى رتبة ضابط . فعجب لذلك الخاطر وامر في الحال بجعلي جاويشاً فمكثت في هذه الرتبة سنتين وفي تلك المدة حبب اليَّ الاعتزال عن الناس والاشتغال بدراسة قوانين العسكرية مع التدبر في معانيها حتى اتقنت قانون الداخلية وقوانين تعليم النفر والبلوك والاورطة و بعض فصول من تعليم الالاي . وفي اوائل سنة ١٢٧٤ امر سعادة راتب باشا بجمع الصف ضباط فاجتمعنا حوله في فسحة قصر النيل و بلغنا

ارادة المرحوم سعيد باشا وقال — ان افندينا بلغهُ انكم تقولون في ما بينكم كيف يصير ترقي الصف ضباط الجدد وتأخير من هو اقدم منهم في الرتب وانهُ أمر ان لا يترقى احد بعد الآن الاَّ بعد الامتحان علمًا وعملاً فمن فاق اقرانهُ في الامتحان ترقى الى الرتبة التي يستحقها ولو لم يلبث في رتبتهِ الاولى غير شهر واحد فمن اراد منكم الامتحان فليتقدم الى الامام. فعند ذلك تقدمت امام سعادتهِ واحجم الآخرون خوفًا وهلعًا ظنا منهم انهُ يريد معاقبة من يتظاهر بذلك. ولما كرر عليهم الطلب خرج آخر وآخر حتى بلغ عدد الراغبين في الامتحان نحو ٣٠ شخصًا فصار امتحانهم بحضوره تحت رئاسة المرحوم اسمعيل باشا الفريق فكنت اول فائز في الامتحان. ثم صار جمع الضباط والصف ضباط بمعرفة سعادة راتب باشا الذي كان وقتئذ اميرالاي وصار طابي امام الجمع ووضع في صدري نيشان الباشجاويش واعلن ترقيتي الى هذه الرتبة. وبعد سنة اي في اول سنة ١٢٧٥ صار امتحان الباشجاويشية بحضور سعادة راتب باشا ايضًا والمرحوم اسمعيل سليم باشا الفريق فكنت الفائز الاول وترقيت الى رتبة الملازم ثاني التي كنت أدأب في الحصول عليها منذ البدء. ثم بعد سبعة اشهر صار امتحان الضباط في القصر العالي فكنت اول فائز فيهِ وكتب اسمي في اول جدول الامتحان. ولما عرض الجدول على ساكن الجنان سعيد باشا امر باعادة امتحاني وانتدب لذلك المرحوم سليمان باشا الفرنساوي رئيس رجال العسكرية. فطلبت ثانيًا الى الامتحان وكان يومًا مشهودًا وبعد الامتحان التمس سليمان باشا المشار اليهِ خروج الخديوي المرحوم الى ميدان الامام الشافعي رضي الله عنهُ وهناك يصير امتحاني في الميدان باورطة من العساكر بحضرتهِ الخديوية. فسألهُ الخديوي عما يقصدهُ بذلك فقال انهُ مستحق لرتبة الميرالاي لان الذين ترقوا الى هذه الرتبة من المدارس الحربية لم يقدروا في اجوبتهم مثلهُ. فقال الخديوي رحمهُ الله تعالى لا يمكن ذلك. فقال لهُ يحسن اليهِ على الاقل برتبة بكباشي فابى عليهِ ذلك وقال يلزم انهُ يتدرج في كل رتبة ليعرف واجباتها واحسن اليَّ برتبة ملازم اول وامر باعتبار جدول هذا الامتحان وان يكون الترقي على مقتضاه بدون تجديد امتحان لمدة مجهولة وقبل مضي شهرين احسن عليَّ برتبة يوزباشي والتحقت بمعيتهِ. وفي اوائل سنة ١٢٧٦ ترقيت الى رتبة صاغقول اغاسي في بني سويف

وبعد العودة الى مصر صار ختان المرحوم الطيب الذكر طوسن باشا النجل الوحيد للمرحوم سعيد باشا فأولم المرحوم الخديوي وليمة شائقة دعى اليها جميع اعضاء العائلة الخديوية في قبة عظيمة حضرها جميع الضباط والذوات وغيرهم من الاجانب وبعد

الطعام انتصب الخديوي رحمة الله تعالى قائمًا وقال خطبة ارتجالية ذكر فيها « ان من امعن النظر في تاريخ بلادنا هذه وتوالي حوادثها المحزنة لا يسعهُ غير الاسف والتعجب حيث تتوالى الامم الاجنبية على اهلها و يظلمون سكانها كالكلدانيين والفرس قبل الاسلام والترك والاكراد والشركس وغيرهم بعد الاسلام وكلهم يفسدون ولا يصلحون واني عزمت على تثقيف ابناء البلاد وتهذيبهم وترقيتهم حتى تكون حكومة البلاد بايديهم بصفة كوني مصريًا منهم و بالله الاستعانة » — فوقع هذا الخطاب على من حضر من غير المصريين وقوع الصواعق وتهللت وجوه المصريين وشكروا ودعوا وانفضت الحفلة · ثم في اواخر سنة ١٢٧٦ ترقيت الى رتبة بكباشي وفي اوائل سنة ١٢٧٧ أُحسن اليَّ برتبة القائمقام الرفيعة كما أُحسن بها على السيد محمد باشا النادي وعلى المرحوم راشد باشا راقب الذي استشهد بحرب الحبشة في سنة ١٢٩٣ وعلى المرحوم عثمان باشا رفقي الذي صار ناظرًا للجهادية قبل الثورة الوطنية ·فكنا اربعة قائمقامات اثنين مصريين واثنين شركسيين وكل منا استلم قيادة الاي بيادة · وفي السنة المذكورة سافرت بمعية المرحوم سعيد باشا الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام برتبة القائم مقام كما ذكرتم ذلك في كتابكم « تاريخ مصر الحديث » وفي سنة ١٢٧٨ رأى المرحوم سعيد باشا ان الحكومة سقطت في دين يبلغ مقداره نحو ٦ ملايين جنيه مصري وذلك يساوي ايراد الحكومة في ذاك الوقت سنة كاملة تقريبًا · وكان ذلك المبلغ ثمن اسلحة ومهمات حربية وملبوسات وذخائر عسكرية موصى عليها في معامل اوربا و وردت بعد وفاته رحمة الله تعالى · فامر برفت جميع الالايات وابقى اورطة واحدة كان فيها يوزباشي سعادة مصطفى فهمي باشا رئيس النظار الآن وعلي فهمي باشا الذي نفي معنا الى سيلان · وامر باستيداع الضباط بالمحافظات والمديريات على حسب رغبتهم ومن له بلد يتوجه الى بلده و يصرف لهم نصف مرتباتهم في مدة استيداعهم وامر ان تضاف مرتباتهم على الاطيان موقتًا ريثما يتم تسديد الدين · فخص الفدان الواحد · ٥ فضة اي غرش واحد وربع · وقد حصل ذلك فعلاً ثم صار بيع الخيول وماكولات العساكر ومفروشاتها وكانت من البوسطي وغيرها وكذا الفضيات الموجودة في خزائن الامتعة والمسافرخانات وكذا الفوريقات الموجودة في جميع القطر المصري والاطيان المتروكة في كل المديريات كل ذلك رجاء تسديد الدين

وفي اوائل سنة ١٢٧٩ سافر المرحوم سعيد باشا الى اوربا لمعالجة نفسه من داء السرطان وكان بمعيته المرحوم محمد علي باشا الحكيم المصري الذي استشهد في حرب

الحبشة سنة ١٢٩٢ فصدر امره الكريم الى قائم مقام خديوي فخامة اسماعيل باشا الخديو الاسبق بطلب جميع الضباط المصريين من بلادهم واقامتهم في قصر النيل ومداومتهم على التدريس في القوانين العسكرية « يقول فيه ان الضباط الوطنيين المترقين من تحت السلاح قد اشتغلوا بملازمة نسائهم وتركوا دروسهم ولو تركناهم على هذا الحال الذي لا يؤول عليهم منه الا بالوبال لفقدوا العافية والنظر وصاروا عبرة لمن يعتبر . وبما اننا نحن الذين ربيناهم ورقيناهم واظهرناهم فلا يصح لنا تركهم في هذا الحال الذي ذكرناه فقد اقتضت ارادتنا جمعهم من بلادهم وعدم تمكينهم من نسائهم حتى ولا بالنظر اليهن بالعين والتشديد عليهم بمداومة التدريس ليلاً ونهارًا في قصر النيل . » وبناء على هذه الارادة صار اجتماعنا في قصر النيل ثم في ربيع الاول انتدبتُ لفرز الصف ضباط في الوجه القبلي وتعين معي حكيماً للفرز المرحوم سالم باشا سالم الحكيم وكان برتبة قائمقام ايضًا

وفي ٢٧ رجب من تلك السنة توفي المرحوم سعيد باشا ودفن في اسكندرية بمدفن المجاور لمسجد النبي دانيال عليه السلام بعد عودته من اوربا وجلس على الاريكة الخديويه ابن اخيه اسماعيل باشا الخديو الاسبق وصار ترتيب الالايات فكان ترتيبي قائمقام ٦ جي الاي بياده . واما سعادة نادي باشا فتعين على الاي جميع ضباطه من المصريين المترقيين في زمن سعيد باشا وارسل الى السودان . وحاصل الامر اني دخلت العسكرية نفرًا بسيطًا في اوائل سنة ١٢٦١ و بلغت رتبة القائمقام في اواخر سنة ١٢٧٧ بجدي واجتهادي وسهر الليل والنهار على حد قول القائل ومن طلب العلا سهر الليالي . ونجح كثير من تلامذتي نجاحًا تاماً حتى كانوا في مقدمة جميع الضابطان في الامتحانات العمومية وكان السبب في هذا الاجتهاد الغريب الذي فاقوا به المتخرجين من المدارس الحربية وكان اغلبهم اميين رغبة المرحوم سعيد باشا في تقدم ابناء الوطن ومساواتهم لغيرهم كما ذكر ومحبته لهم وانعطافه اليهم ومعاملته للجميع بالعدل والمساواة مع تفقد احوالهم ومراعاة سيرهم وحسن سلوكهم كانهم اولاده وكفى بالامر الصادر منه وهو في بلاد اوربا في حقهم المذكور آنفًا برهانًا صادقًا على حسن معاملته للوطنيين كانه كان وصية منه عليهم لمن يخلفه . وهذا هو الذي اوغر علينا صدور اخواننا من الترك والشركس وغيرهم . ولقد قال لي مرة رحمه الله تعالى وانا برتبة قائمقام ان جميع الناس عادوني حتى اهلي رجالاً ونساء بسبب مساواتكم بغيركم فحققوا املي فيكم . فاجبته « ولكن الله سبحانه وتعالى يرضي عنك والامة المصرية ترضي عنك بمراعاتك للحق والانصاف »

هذا وبسبب عدلو وقناعتو اثرت البلاد في زمنو واخصبت الارض وانتعشت الامة حتى صار الرجل المزارع يعمل يده يحصل له فوق عشرين جنيهاً في السنة وهذا ما حفظ مصر من الافلاس في مدة خلفو الذي بلغ دين الحكومة في زمنو ماية الف الف والف الف جنيه كما هو مدوّن في بطون الدفاتر

﴿ نشأتي الثانية ﴾ ولما تولى الخديوية المرحوم اسماعيل باشا وامر بانشاء ٦ الايات بياده كنت قايمقاماً في الالاي السادس وكان المرحوم خسرو باشا اميرالاياً على الالاي الثاني ثم ترقى الى رتبة لوا باشا وكان رحمة الله متعصباً لابناء جنسو تعصباً اعمى وترتب قومندانًا على الالاي ٥ و٦ ولما وجدني وطنياً فحاً عظم عليو وجوذي في الالاي وسعى في رفتي من الالاي لاجل اخلاء محلي لترقية احد أبناء المماليك مصطفى افندي سليم بن سليم بك المشهور بالحجازي · ولاجل هذه الغاية صار يترقب الفرص للايقاع بي الى ان صدر امر الجهادية بامتحان الضباط لاجل استكمال النقصان· وبعد ان صار الامتحان وتحررت العرايض للمستحقين وختم عليها من ارباب الامتحان وكنت من ضمن اعضاء مجلس الامتحان تحت رئاسة الباشا المذكور ارسل لي عريضة احد الملازمين اسمة سيداحمد افندي وطلب اخذ ختمي من عريضتو والختم على عريضة ضابط آخر من اورطة مصطفى افندي سليم البكباشي لكونو دائمًا يباشر خدمة منزل البكباشي المذكور · فشق عليّ هذا الامر وتوجهت الى مركز اللوا باشا واخبرتة ان يعفيني من الختم على عريضة من لا يستحق · فقال لا بد من الختم لاجل خاطر البكباشي المذكور فقلت ان هذا ظلم لا أفعلة واذا كنت تراعي خاطر البكباشي في الظلم فاولى لك ان تراعي خاطر رئيسو في العدل · وذكرتة بعاقبة هذا الامر اذا تشكى المظلوم الى ديوان الجهادية وطلب امتحانة مع الآخر كما حصل مثل ذلك في زمن المرحوم سعيد باشا وصار عزل جميع اعضاء مجلس الامتحان مع رئيسهم بسبب ظلم نفر مستحق الى رتبة اونباشي وهي ادنى رتب الصف ضباط · ثم ذكرتة بعاقبة الظلم غداً بين يدي العزيز الجبار · فحنق لذلك حنقًا شديدًا وذهب الى ناظر الجهادية المرحوم اسماعيل باشا سليم واخبره اني لا اطيع له امرًا ولا أعبأ باوامر ديوان الجهادية · وناظر الجهادية اعرض للخديو الاسبق بذلك ثم صدر الامر برفتي من الجهادية بالقول اني قوي الرأس شرس الاخلاق (وما بي والله من شراسة ولكن جبلني الله سبحانة على حب العدل والانصاف وكره الظلم والاعتساف) فترتب على ذلك رفتي من الخدمة وحرماني من المايتي فدان التي

صدر امر الخديوي بالاحسان بها على كل من القائمقامات الجهادية عقيب مناورة عسكرية حضرها الخديو وكنت من ضمن من حضرها وكان اصدر ارادة سنية للمديريات بوجه يجري بتسليم تلك الاطيان الى المنعم بها عليهم . فصدرت ارادة سنية ثانية بتوقيف التسليم فيما يخصني وقد حصل . ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون فانتقم بعدله ممن ظلم من غير امهال وذلك انه صدر امر الخديو في الاسبوع الذي رفتُ فيه بالغاء الالاي ٥ و٦ اي اللواء الثالث وارسل خسرو باشا الى السودان واصيب حسين باشا الطوبجي بالفالج ومحمد بك امين القبرصلي بالفالج ايضاً حتى ماتا وامين بك رئيس قلم تركي بديوان الجهادية انغر بعد تكبيله في الحديد وارساله الى السودان وهكذا كل من اشترك في هذه المظلمة اصيب بقارعة عظيمة . واما مصطفى سليم المذكور فقد رفت ايضاً واقام في بيته مرفوتاً نحو عشر سنين حتى اذله الله . واما اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية فانه مات في حرب كريد ولكن ليس شهيداً بل مات بسبب اكلة من فريك القمح فانعقدت امعاؤه وقضى نحبه وجيء بجثته الى مصر ودفن فيها سامحه الله تعالى . وفي شهر ربيع اول سنة ١٢٨٣ اعرضتُ للخديو بواقعة الحال والتمست انصافه فصدر امره في ١٩ رمضان سنة ١٢٨٣ نمرة ٢٦ عرض وهاك صورته

« ديوان جهاديه ناظري سعادتلو باشا حضرتلري

٦ جي پياده سابق قائمقامي احمد عرابي بكك اشبو عرضحال منظورم اولدى خطا سنى عفو ايتمش اولديغمدن حاله مناسب خدمه ظهور نده استخدام ايندير لمسي حقنده ايجابنى اجراء ايلمكز ايجون اشبو امرم اصدار قلندى »

وحيث ان ناظر الجهادية المذكور كان مساعداً لخسرو باشا كرهت الخدمة في العسكرية وطلبت احالتي على ديوان المالية . وفي التاريخ المذكور صار تعييني محافظاً على بحر مويس وجزء من البحر الاعظم بمديرية الشرقية زمن فيضان النيل بمعرفة المرحوم الشهيد المخنوق في خرائب دنقله اسماعيل باشا صديق . وبعد انقضاء زمن النيل من غيران يحدث ادنى ضرر في مديرية الشرقية كما حصل من الغرق بقطع نادر وقطع بطره وغيرها ترتبت ماموراً لتسهيل بناء قناطر فم الاسماعيلية بقصر النيل وتسهيل قطع الاحجار في معامل طره والدقيقة بالعباسية والجبل الاحمر بالبساتين وشحنها بالمراكب الى القناطر المذكورة والى سد فم الرياح في شبرا والى القناطر الخيرية والى جميع مديريات الوجه البحري وتسهيل مراكب النقل وتفريغها بقناطر الاسماعيلية وسد الرياح



المرحوم سعيد باشا

مؤسس النهضة الوطنية المصرية

في شبرا وكان عملاً شاقاً جدًّا من غير مراعاة الحكومة لاسباب التسهيل . فكنت تراني انتقل في كل يوم الى المحلات المذكورة على ظهر فرسي او حماري حتى جاءت سنة ١٢٨٥ فانتدبت لتسهيل بناء كبري قشيشه العظيم بمديرية بني سويف وكبري الرقه بمديرية الجيزة وكبري ابو راضي على سكة حديد الفيوم وبعد تمام تلك الاشغال كوفئ غيري بخمسة آلاف جنيه مصري لكوني وفرت عن طلب المقاولين من الاجانب ٢٥ الف جنيه مصري ... ثم احيل على عهدتي تمديد سكة الحديد من محطة المنيا الى محطة ملوي وبعد نهوها تصادف جعل المرحوم قاسم باشا فتحي ناظر الجهادية وكان يعرف قدر اعمالي واقتداري فطلبني وكلفني الانتظام في سلك العسكرية ثانيةً . فاجبته الى ذلك وترتبتُ قائمقامًا في ٣ جي الاي بياده في اوائل سنة ١٢٨٧ وفي سنة ١٢٨٨ انتقلت الى رئاسة ٣ جي الاي بياده ولكن برتبة القائمقام وفي اواخر سنة ١٢٩٠ توجهت بالالاي المذكور برًّا الى رشيد للاقامة فيها وفي ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٢ انتدبت الى ترتيب عساكر محافظين للقلاع الحجازية من اهالي تلك الجهات وارسال العساكر النظامية المصرية الى مصر فتوجهت اليها وحيدًا فريدًا على مصاريف نفسي في اول يوم من شهر رمضان حتى وصلت الى قلعة نخل ورتبت لها العساكر اللازمة للمحافظة عليها وجعلت فيها مكتبًا لتعليم ابنائهم القراءة والكتابة ثم ذهبت الى قلاع العقبة والمويلح والوجه واجريت فيها كما اجريت في قلعة نخل وارسلت العساكر النظامية الى مصر ثم عدت قافلاً بحرًا الى بندر القصير ثم برًّا الى قنا وبحرًا الى اسيوط وبرًّا الى مصر. ولما عرضتُ انتهاء مهمتي على ناظر الجهادية فخامة صاحب الدولة حسين باشا كامل قال لي اني لاعتمادي عليك ووثوقي بك قد عينتك مامورًا للحملة الحبشية فاستعد لذلك بعد عشرة ايام . فانتخبت من اعتمد عليهم من الضباط والكتبة وسافرنا جميعًا الى مصوع وبعد انتهاء تلك الحرب المشؤومة عدت الى مصر فامرني دولة المشار اليه ان اعود الى السويس لتسهيل المحضرين من مصوع وزيلع وارسال الذخائر اللازمة لتلك الجهات بدل المرحوم علي غالب باشا حيث انه تعين مديرًا لمديرية الدقهلية فذهبت اليها . وبعد انتهاء تلك المامورية ايضًا عدت الى الالاي الذي بعهدتي برشيد وفي اوائل سنة ١٢٩٦ صدر لنا الامر بحضور الالايات الموجودة برشيد الى مدينة القاهرة وتسليم الاسلحة والمهمات وارسال العساكر الى بلادهم فحضرنا . وكنا ثلاثة الايات وسلمنا المهمات في يوم وصولنا وفي اليوم الثاني صباحًا ذهبت الى منزل سعادة محمد نادي باشا وكان اميرالاي احد الالايات المحضرة

من رشيد حينذاك فما نشعر الا واحد الضباط اسمهُ احمد افندي نجم حضر واخبرنا ان تلامذة الحربية و بعض الضباط احاطوا بالمالية فجاءت العساكر من اجي الاي وضربت عليهم بالسلاح فاندهشنا لهذا الخبر المريع وارسلنا غيره من الضباط ليستكشف الامر و ياتينا بالحقيقة فذهب وعاد واخبرنا بما صار و بعد يومين صار طلبي وطلب نادي باشا بطرف سر تشريفاتي خديو سعادة عبد القادر باشا حلمي فذهبنا اليهِ في بيتهِ فاخبرنا « ان الخديوي بلغهُ انكما وعلي بك الروبي قد اغريتم التلامذة والضباط على حصر المالية وانهُ سيجري تحقيق ذلك فان ثبت هذا عليكم صارت مجازاتكم باشد الجزاء » وصار يهددنا تارة و يوعدنا بالسلامة تارة اخرى فاجبناه بقولنا « ياسبحان الله اننا حضرنا امس من رشيد وكنا مشغولين بتسليم الاسلحة والمهمات بمخازن العسكرية وصرف العساكر الى بلادهم فكيف يتصور اننا نغري تلامذة الحربية والضباط ونحن لسنا موجودين بالقاهرة ولا كان احد من ضباط عساكرنا موجوداً في هذه الحركة أصلاً على ان هذا العمل الخارج عن حد التعقل يلزم تدبيره وترتيبهُ من قبل اجرآئهِ بمدة » فضحك لانهُ يعلم ان تلك الحركة كانت بايعاز الخديو نفسه وعمل جاهين باشا جنج لاجل التخلص من نظارة و يلسن المختلطة وايضاً صار طلب المرحوم علي بك الروبي بطرف مامور الضبطية محمود سامي باشا البارودي و بلغهُ تلك التهديدات بعينها والافتراآت الظاهرة فتنصل منها . و بعد ذلك صار تشكيل مجلس عسكري فوق العادة تحت رئاسة رئيس اركان الحرب اسطون باشا الامريكي وعضوية سعادة افلاطون باشا والمرحوم مرعشلي باشا وجميعهم يعرفون الحقيقة كما يعرفون ابناءهم ولكن المسألة خرجت عن مركزها المعين . ثم بعد ذلك صار طلب الضباط والمتهمين من رتبة بكباشي فما فوقها بسراي عابدين وقام الخديو يطيب خواطرنا و يوعدنا بخير ولكن . . . . .

امور يضحك السفهاء منها * و يبكي من عواقبها اللبيب

هكذا قلت لسعادة محمد باشا النادي والمرحوم علي باشا الروبي المتهمين معي في مسالة الاحاطة بديوان المالية . وفي ذلك الاجتماع صار جعلنا نحن الثلاثة من ضمن الياوران الذين بمعيتهِ — عجباً والف عجب — لكن بعد اسبوع انخلع علي الروبي من العسكرية وتعين رئيساً لمجلس المنصوره وابعد نادي باشا بالالاي الجديد الى الاسكندرية ثم صار طلبي الى ديوان المالية فذهبت الى ناظرها المرحوم راغب باشا فاخبرني ان اهالي جرجا واسيوط ومديريات الوجه القبلي قد انتخبوني اميناً من طرفهم في تسليم ٧٠٠ الف اردب قمح وشعير وفول الى بنك قطاوي ويبحه واجيون باسكندرية

لسداد ما عليهم من الديون — والله يعلم ان الامر غير ذلك وانا اعلم ايضاً . . . . ومع ذلك توجهت الى الاسكندرية وادبت تلك المأمورية التي حقيقتها سلفة نصف مليون بنتو اخذتها الحكومة لتسديد بعض الاقساط من ارباح الدين المصري . وفي ٧ رجب سنة ١٢٩٦ صار خلع المرحوم اسماعيل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا وشاهدت الاحتفال بتوديع الخديوي المخلوع بحقيِّ حين انزاله في السفينة من اسكلة سكة الحديد منفياً الى بلاد ايطاليا كما انزل منها عمه حليم باشا منفياً الى القسطنطينية . فانظر الى اثار قدرة الله تعالى واعلم انهُ يكال لك بالكيل الذي تكيل بهِ . وعلى هذا انتهت مدة ولاية اسماعيل باشا كما علمت ولم انل منهُ رتبة ولا نيشاناً ولا اختصني بجارية من جواريهِ ولا اصبت منهُ خيراً قط ولا اقسمت على الدفاع عنهُ كما ذكرتم ولا خدمت بمعيتهِ اصلاً ولا انتهرني ابداً ولا صحت حول سرايهِ ولا قال عني ما ذكرت ان صوتي اكثر قعقعة او قرقعة من الطبل واقل نفعاً منهُ . وقد تحملت مدة ولايتهِ بكل صبر وثبات جاش على تحمل الظلم والاستبداد بل الاستعباد ومكثت برتبة القائمقام ١٩ سنة وانا انظر الى اليوزباشية والملازمين الذين كانوا تحت ادارتي وقد صار بعضهم اميرالاي و بعضهم امير لواء و بعضهم امير الامراء اعني باشوات وفرقاء وانهمرت عليهم سحب الانعامات والاحسانات فاقتطعوا الاقطاعات الواسعة واخذوا القصور العالية واغدقت عليهم الخيرات وهم يعلمون قوتي واستعدادي . ولقد اجتهد صاحب الدولة حسين كامل باشا عم الحضرة الفخيمة الخديوية اذ ذاك في ترقيتي الى رتبة اميرالاي ولكن لم يقبل منهُ واخيراً قال لي « اني بذلت ما في وسعي في طلب ترقيتك ولكن قيل لي انك من رجال سعيد باشا » فعجبت لذلك وقلت لهُ اني من رجال الوطن وبلدي اسمها هرّية رزنة بمديرية الشرقية ولست مملوكاً لاحد . فطيب خاطري ولاطفني وقال لي « لا تنترهمتك وساواصل السعي في انصافك » فشكرت لهُ وخرجت وانا اشعر باني لا انال خيراً في مدة ابيهِ وكنت انوسم كل خير في المرحوم توفيق باشا . ولكن من اعتمد على غير الله سبحانهُ وتعالى اخلاه الله منهُ لانهُ سبحانهُ غيور على عباده المؤمنين .

❊ خاتمة اموي ❊ ولما تولى المرحوم توفيق باشا مسند الخديوية وحضر الى الاسكندرية أحسن عليَّ برتبة اميرالاي على الالاي الرابع فتوجهت الى رأس التين وقدمت تشكراتي وامتناني الى حضرتهِ الكريمة ودعوت لهُ بخير ثم جعلت من ضمن ياوران الخديوي ولما صار المرحوم عثمان رفقي باشا الشركسي ناظر الجهادية في وزارة مصطفى رياض

باشا واستبدوا بالادارة لا يسال كل من النظار عما يفعل في ادارته واستخفوا بامر الخديوي كل الاستخفاف وخصوصاً عثمان رفقي لجهله وعجبه . خيلت له نفسه ان يمنع ترقية المصريين من العسكر العامل في الالايات والاكتفاء بما يستخرج من المدارس الحربية وصدرت اوامره بذلك ثم اردفها باحالة عبد العال حلمي بك اميرالاي السودان على ديوان الجهادية ليكون معاوناً وكان عمره اذ ذاك اربعين سنة ليس الا ورتب بدله خورشيد نعمان بك من جنسه على الالاي المذكور وكان سنه فوق الستين وهو ضعيف لا يقدر على الحركة العسكرية و برفت احمد بك عبد الغفار قائمقام السواري وترتيب شاكر بك طمازة من جنسه بدله وهو طاعن في السن ثم ختمت تلك الاوامر وصار قيدها بدفاتر الجهادية . وكنت لا اعلم بشيء من ذلك اصلاً وانما دعيت الى وليمة وسماع تلاوة القرآن الشريف بمنزل المرحوم نجم الدين باشا لمناسبة عودته من اداء فريضة الحج الشريف وكان ذلك ليلة ١٤ صفر سنة ١٢٩٨ ولما وصلت الى منزل الداعي وجدته غاصاً بالذوات العسكرية وغيرهم فجلست بجوار المرحوم نجيب بك وهو رجل كردلي الاصل و بجانبه المرحوم اسماعيل كامل باشا الفريق وهو شركسي الاصل ولكنه يتظاهر بحب العدل والانصاف فاخبر نجيب بك بما صار وانه نصح ناظر الجهادية بالاعراض عن هذا الاجحاف فلم يصغ لقوله ولذا فهو ساخط ومضطرب . ثم اوعز اليه ان يخبرني بما سمع منه . فاخبرني نجيب بك بحقيقة الحال همساً في اذني فقلت لاسماعيل باشا كامل « احقٌ هذا ؟ » فقال « نعم واعطيت الاوامر الى الكتبة للاجراء على مقتضاها » فقلت له « ان تلك لقمة كبيرة لا يقوى ناظر الجهادية عثمان رفقي على هضمها » وبعد تناول طعام المادبة حضر لي احد الضباط واخبرني بان كثيراً من الضباط ينتظرونني بمنزلي وفيهم عبد العال بك حلمي وعلي بك فهمي . فاسرعت اليهم وهم في هياج عظيم وقد بلغهم صدور اوامر ناظر الجهادية قبل ارسالها اليهم . فلما رأوني اخبروني بما سمعته من المرحوم اسماعيل باشا كامل . فقلت لهم « قد سمعت من غيركم فماذا تريدون » فقالوا « انه ليس ذلك فقط بل انه قد كثر اجتماع الشراكسة بمنزل خسرو باشا الفريق صغيراً وكبيراً وهم يتذاكرون في تاريخ دولة المماليك في كل ليلة بحضور عثمان رفقي باشا و يلعنون حزبك و يقولون قد حان الوقت لرد بضاعتنا وانهم لا يغلبون من قلة وظنوا انهم قادرون على استخلاص مصر وامتلاكها كما فعل اولئك المماليك » . وقد تحققوا ذلك ممن يوثق بخبره . فقلت لهم « وما ذا تريدون اذاً ؟ » فقالوا « انما جئناك

لأخذ رأيك فيما دهمنا من الخطب العظيم » . فقلت لهم « ارى ان تطيبوا نفوسكم وتهدأوا روعكم وتعتمدوا على رؤسائكم وتفوضوا لهم النظر في صالحكم وهم ينتخبون لهم رئيسًا منهم يثقون به كل الوثوق ويطيعون امره ويحفظونه بمعاضدتكم » . فقالوا كلهم « قد فوضنا اليك هذا الامر وليس فينا من هو احق به واقدر عليه منك » . فقلت لهم « لا . . انظروا غيري وانا اسمع له واطيع وانصح له جهدي » فقالوا « لا نبغي غيرك ولا نثق الا بك » فقلت « ارجعوا لانفسكم فان هذا امر عصيب لا يسع الحكومة الا قتل من يقوم به او يدعو اليه » . فقالوا « نحن نفديك ونفدي الوطن بارواحنا » . فقلت لهم « اقسموا لي على ذلك » فاقسموا . وفي الحال كتبت عريضة الى دولة رئيس النظار رياض باشا مقتضاها الشكوى من تعصب عثمان رفقي لجنسه والاجحاف بحقوق الوطنيين والتمست فيها تشكيل مجلس نواب من نبهاء الامة المصرية تنفيذًا للامر الخديوي الصادر ابان توليته . ثانيًا ابلاغ الجيش الى ثمانية عشر الفًا تطبيقًا لمنطوق الفرمان السلطاني . ثالثًا تعديل القوانين العسكرية بحيث تكون كافلة للمساواة بين جميع اصناف الموظفين بصرف النظر عن الاجناس والاديان والمذاهب . رابعًا تعيين ناظر الجهادية من ابناء البلاد على حسب القوانين العسكرية التي بأيدينا . ولم اذكر قط رفت شيخ الاسلام كما ذكرتم بهلالكم الاغر لانه لا دخل له في امر العسكرية وهو كان رحمة الله تعالى خادمًا للشرع الشريف . ثم تلوت العريضة هذه على مسامع الجميع فوافقوا كلهم عليها فأمضيتها بامضائي وختمتها بختمي وختم عليها أيضًا علي فهمي بك اميرالاي الحرس الخديوي وعبد العال بك اميرالاي السودان . ولما تمَّ ذلك صار ترتيب ما يلزم لحفظ الذات الخديوية وحفظ اعضاء العائلة الخديوية وحفظ الوزراء والامراء الوطنيين اذا حدث اي حادث من الضباط الشراكسة الطامعين في التغلب على البلاد مع ترتيب اللازم لحفظ البيوت المالية وبيوت التجار من الاجانب والوطنيين من مطامع الرعاع وحفظنا ايضًا من بطش الحكومة اذا ارادت الايقاع بنا وارفض الاجتماع على ذلك . وما دعانا الى طلب انشاء مجلس نواب للامة ينظر في صوالحها ومصالحها الا ما حلَّ بالمرحوم اسماعيل صديق باشا الحائز لرتبة المشيرية التي من لوازمها حفظ صاحبها ولو باستعمال السلاح في عهد الخديوي الاسبق اسماعيل باشا بسبب كلمة حق قالها — وما حلَّ بحضرة السيد حسن موسى العقاد بسبب كلمة عدل اراد بها مساواة الاهالي الذين دفعوا للحكومة سبعة عشر مليون ۰۰۰ و ۰۰۰ و ۱۷ من الجنيهات المصرية باسم المقابلة و ۰۰۰ و ۰۰۰ و ٥ أخر باسم

السهام بالاجانب اصحاب الديون وما حصل لكثير من القتل والخنق في السجون بغير حق ولا تحقيق بل بمجرد ظلم واجحاف واستعلاء على الناس بالقهر والجبروت بما تأباه النفوس الشريفة . وفي ضحوة الغد ذهبت الى ديوان الداخلية وقدمت العريضة المذكورة الى دولة رئيس النظار فقال لنا « سأنظر في هذا الامر واتكلم مع ناظر الجهادية » وبعد يومين ذهبت الى بيت الرئيس المذكور ومعي الاميران المذكوران فلما تمثلنا بين يديه وسالناه عما تمَّ في هذا الامر فقال « ان هذا الطلب مهلك وهو أشد خطرًا من العرض الذي قدمهُ احمد افندي فني الذي ارسل بسببهِ الى السودان » (وتحرير الخبر ان احمد افندي فني هذا كان كاتبًا بديوان المالية وكان طلب المساواة مع خدمة الديوان المذكور لظلم حاق بهِ فكان جزاؤهُ ارسالهُ الى مقبرة الابرياء من المصريين بالسودان) فاجبتهُ « بأننا لم نطلب الاَّ حقاً وعدلاً وليس في طلب الحق من خطر على اننا نعتبرك ابًا للمصريين فما هذا التعريض وماهذا التهديد » فقال انهُ « ليس في البلاد من هو أهل لمجلس النواب » فقلت لهُ « عجبًا انك مصري وباقي النظار مصريون والخديو ايضًا مصري انظن ان مصر ولدتكم ثم اعقمت لا بل فيها العلماء والفضلاء والنبهاء والبلغاء وعلى فرض انهُ ليس فيها من يليق كما ظننت افلا يمكن انشاء مجلس يستمد بمعارفكم ويكون كمدرسة ابتدائية وبعد خمسة اعوام يتخرج منها رجال يخدمون الوطن بصائب فكرهم ويعضدون الحكومة في مشروعاتها الوطنية » فانبهر الذلك وقال لنا « سننظر بدقة في طلباتكم هذه » فانصرفنا على ذلك . ولما كان يوم غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨ انعقد مجلس تحت رياسة الخديوي بعابدين حضره جميع الباشوات المستخدمين والمتقاعدين وكلهم من الترك والشراكسة الاَّ قليلاً من الاوربيين وقرروا فيهِ لزوم توقيف الثلاثة امراء الالايات الذين امضوا على العريضة المتقدمة الذكر ثم اجراء محاكمتهم في مجلس مخصوص مختلط من رجال الجهادية . فقال رئيس النظار رياض باشا « اني أرى انهُ اذا صار توقيف الميرالايات المذكورين يلزم ايضًا توقيف ناظر الجهادية لانهُ في عدم توقيفهِ مثلهم خطرًا عظيماً وذلك لما رأيتهُ فيهم من الجراءة » فلم يوافق المرحوم الخديوي على ذلك وتعهد ناظر الجهادية المذكور بانهُ ضامن لاخذنا بسهولة . وفي الحال دعي المرحوم احمد خيري باشا الشركسي وكان مهردار الحضرة الخديوية وصاحب الرأي النافذ فحضر وتلا بالمجلس المذكور أمرًا فحواه « ان هؤلاء الثلاثة امراء احمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال حلمي مفسدون في الارض وانهُ يقتضي توقيفهم من الخدمة ومحاكمتهم

على افسادهم ومجازاتهم باشد انواع الجزاء في مجلس عسكري فوق العادة تحت رياسة ناظر الجهادية و يكون من اعضائهِ اسطون باشا ريس اركان الحرب (وهو امريكي) وناظر المدارس الحربية أرفي باشا (وهو فرنساوي) » فوقع الخديوي عليهِ وسلمهُ الى ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا وارفض المجلس بعد ذلك · وفي المساء ارسل ناظر الجهادية لكل منا تذكرة يدعونا فيها للحضور الى ديوان الجهادية بقصر النيل في غد يوم ٢ شوال سنة ١٢٩٨ لنشهد الاحتفال بزفاف شقيقة الحضرة الخديوية المرحومة جميله هانم وكان وقت زفافها لم يحن بعد فتيقنا انهُ يريد خدعتنا والبطش بنا · فالتجأنا الى جانب الحق سبحانهُ وتعالى واخذنا حذرنا ثم اعددنا ما يلزم لنجاتنا اذا اقتضت الحال ذلك · وحين حلول الوقت المعين ذهبنا الى ديوان الجهادية فوجدناه غاصاً بجميع الشراكسة من رتبة الفريق الى رتبة الملازم الثاني وجميع شبانهم بايديهم الطبنجات ذوات ٦ طلقات مملوءة بالخراطيش وكلهم في فرح ومرح ولا فرح هناك ولا زفاف · فلما حضرنا دعينا للحضور امام مجلس الهلاك فاجبنا طائعين وتلي الامر الخديوي الآنف ذكره ثم امرنا بتسليم سيوفنا فاطعنا على هذا التسليم وما يعقبهُ من السجن وهو مخالف للفظ الحكم بالتوقيف ثم تعين بحضرتنا من يستلم امرة الالايات وساقونا الى السجن في قاعة بقصر النيل فمررنا بين صفين من الشراكسة المسلحين و بعد اقفال باب السجن جاء خسرو باشا وكان رجلاً صلفًا جاهلاً فوقف خارج السجن وقال (ايه زنبيل لي هرفلر) يعني فلاحين شغالين بالمقاطف ولما اقفل علينا باب الغرفة قال علي فهمي بك احدنا « والله لا نجاة لنا من الموت واولادنا صغار » وجزع جزعًا شديدًا فاردت تثبيتهُ وقلت لهُ متمثلاً بقول الامام الشافعي رضي الله عنهُ

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعًا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

فلا وابيك ما كان الا هنيهة حتى جاءت اورطتان من الاي الحرس الخديوي بقيادة الشهم الهمام محمد افندي عبيد البكباشي واحدقوا بديوان الجهادية ثم اسرع بعض الضباط والصف ضباط وفتحوا الابواب واخرجونا من السجن وقد فر ناظر الجهادية المشوم هاربًا وكذا رجال المجلس وغيرهم من المجتمعين — ولما فرج الله علينا اسرعت الى العساكر وحذرتهم وانذرتهم وقلت لهم « لا تمدوا ايديكم بسوء الى احد من الجراكسة فانهم موالينا واخواننا استأثروا بانفسهم علينا ونريد الانصاف والمساواة معهم ليس الا »

ثم نظرت فوجدت بجانبي المرحوم اسماعيل كامل باشا انفت نفسه ان يفر مع الفارين فأخذت بيده وضممته الى صدري امام العساكر وقلت « هذا جركسي كما تعلمون ولكنه اخي حرام عليَّ دمه وماله وعرضه وكذلك غيره من الجراكسة » فانصرفوا بانتظام على بركة الله ثم سرنا جميعًا الى قشلاق عابدين وكانت الاورطة الاولى من الحرس الخديوي حكمداريه البكباشي المرحوم احمد افندي فرج واقفة امام سراي الخديوية لحفظها منها عسى ان يطرأ من الامور كما امرت بذلك من قبل اميرالاي الحرس علي فهمي بك . ولما تمَّ وجود عساكر الالاي المذكور امر امير الالاي العساكر بحمل اسلحتهم بحركة (سلام دور) وعزفت الموسيقة بالسلام الخديوي ونادوا جميعًا « يعش الخديوي » ثلاثًا وذلك كان اشارة واعلانًا للقوم باننا على اخلاصنا للحضرة الخديوية . وكان جميع الذوات الذين كانوا بديوان الجهادية التجأوا الى حمى الحضرة الخديوية . ثم انهم تشاوروا فيما بينهم فقال اسطون باشا الامريكي هذا عصيان ظاهر والواجب حصر القشلاق المذكور بالطوبجية والايات البيادة و يطلب من هذا الالاي تسليم الثلاثة امراء فان ابوا تضرب عليهم المدافع وتمطر عليهم البنادق نارًا حامية حتى يضطروا الى التسليم فاستحسن الجميع ذلك الرأي الامريكي ولكن ابتدره المرحوم اسماعيل كامل باشا المذكور آنفًا وقال « انا اعتقد اتفاق جميع اصناف العساكر على راي واحد فلا يجدي هذا الراي نفعًا » . وفي اثناء مفاوضتهم حضر آلاي السودان من طره وانضم الى آلاي الحرس ثم عزفت الموسيقة بالسلام الخديوي وهتفوا جميعًا « افند مز جوق يشا » وانا العاجز الضعيف كتبت الى وكيل فرنسا السياسي في مصر الكونت « دورنج » من غير ان يكون لي به ولا بغيره من قناصل الدول الاوربية سابق معرفة ولا مقابلة التمس منه مخابرة باقي قناصل الدول بما حصل بيننا و بين حكومتنا من الخلاف واطلب منهم التوسط في اصلاح ذات البين . ثم بتنا على ذلك وفي صباح الغد حضر لنا المرحوم احمد خيري باشا مهردار الخديوي ومعه محمود سامي باشا ناظر الاوقاف من طرف الخديوي وقالا لنا « ما ذا تريدون » فقلنا « العدل والمساواة » . قالا « ثم ما ذا » قلنا « استبدال ناظر الجهادية برجل وطني . وتشكيل مجلس نواب للامة ينظر في مصالحها وصوالحها وتعديل قوانين العسكرية وابلاغ الجيش الى ثمانية عشر الفًا ونحن على طاعتنا للحضرة الخديوية » . فذهبا الى الخديوي ثم رجعا وقال « قد عزل عثمان رفقي فمن الذي تريدونه ناظرًا للجهادية » قلنا « الذي يختاره الخديوي من الوطنيين » فذهبا وعادا ثانيةً

وقالا « ان الخديوي يقول اختاروا انتم من ترضونهُ حتى لا يحصل منهُ مثل ما حصل من عثمان رفقي » فقلنا « قد اخترنا هذا محمود سامي باشا وهو من اولاد المماليك الأُول ولكنهُ صدق معنا ولم يقصد الغدر بنا » وهو براءٌ مما نسب اليهِ بمجلسكم من نقل اخبار المجلس الينا . ثم صدرت الاوامر الخديوية باعادة كل منا الى آلايهِ وعزل عثمان رفقي وصار تولية محمود سامي على نظارة الجهادية مع نظارة الاوقاف واخذ في سن القوانين العادلة وتعديل القوانين الاصلية وتنقيحها



« احمد عرابي امام منزلهِ في سيلان »

ثم لما شاعت الاراجيف الكاذبة في اوربا بخروج العساكر المصرية عن الطاعة حضر من الحكومة العثمانية وفد برئاسة المشير علي نظامي باشا وبمعيتهِ احمد راتب باشا والي الحجاز الآن لتحقيق امر العصيان فرده الخديوي قائلاً ان عساكري على طاعتي وان ليس ثم عصيان . وبعد ذلك اجتهدت الحكومة في غدرنا واخذنا على غرة او بحيلة من ضروب الحيل ولما لم يوافقها ناظر الجهادية محمود سامي باشا على نواياها صار عزلهُ بتذكرة من رياض باشا رئيس النظار وتشدد عليهِ بان لايجتمع بنا ولا يقيم بالعاصمة

وتعين بدلهُ داود باشا يكن وهو عديل الخديو ولكنهُ رجل جاهل احمق مشؤوم فاسرع باصدار اوامر لا يستطاع قبولها فردت عليهِ ونفرت القلوب منهُ · فكتبتُ لهُ في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ باننا سنحضر بجميع العساكر الموجودين في القاهرة الى ساحة عابدين لعرض طلباتنا على فخامة الحضرة الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وكلفتهُ عرض ذلك على الحضرة الخديوية ثم كتبت الى جميع قناصل الدول بذلك واعلنتهم بحفظ جميع رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على اموالهم · وفي الوقت المعين اجتمعت الآلايات البيادة والسواري والطوبجية في رحبة عابدين وكان ما هو مسطر في بطون التواريخ وهو اسقاط الوزارة وترتيب مجلس النواب وابلاغ الجيش الى القدر المحدد بالفرمان السلطاني · وقد حبانا المرحوم الخديوي باجابة تلك الطلبات العادلة · وقد تعرض لنا المستركوكسن قنصل انكلترا بالاسكندرية حين ذاك وهددنا فلم نعبأ بتهديده لاعتمادي على صدق عزيمتي وطهارة ذمتي · ثم صار استدعاء المرحوم شريف باشا من الاسكندرية وتعيينهُ رئيساً للوزارة على حسب اختيارنا لهُ وتعيين محمود سامي باشا ناظرًا للجهادية ثانية وقد توقف شريف باشا في قبوله ٧ ايام ثم رضي بعد ذلك وصار توظيفي وكيلاً للجهادية · وفي تلك النظارة صارت الامتحانات وترقى كثير من الباشاوات وامراء الالايات والقائمقامية وغيرهم من جميع الرتب واستكملت الالايات وانشئت القوانين العادلة وتعدلت الرواتب والماهيات بنسبة كل رتبة الى مادونها · وصرفت الحقوق الموقوفة من زمن مديد وانشئ مجلس النواب وجعل رئيسهُ ابو سلطان باشا وعم العدل واستقامت الامور · وحين ذاك عرضت عليَّ رتبة لواء (باشا) فرفضتها لئلا يقال اني انما اشتغل لمصلحتي فقط وبقيت في رتبة الميرالاي مدة وكالتي للجهادية · واما رفيقاي عبد العال حلمي وعلي فهمي فقد تشرفا برتبة الباشوية الرفيعة · ثم ان مجلس النواب قرر في لائحتهِ الاساسية ان يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ايرادها ومصروفها بشرط عدم الخروج عن دائرة التعهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبهم المرحوم شريف باشا لذلك لانهُ ساعدهُ الله اخذ رأي السير مالت وكيل انكلترة السياسي في مصر وقونسل فرنسا ايضاً فاشاروا عليهِ بعدم قبول لائحة المجلس فاصر مجلس النواب على الطلب في تنفيذ لائحتهم فلم يوافقهم وقدم استعفاءه واستعفت هيئة نظارتهِ ثم تشكلت هيئة جديدة تولى رياستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها حسن باشا الشريعي رحمة الله تعالى والمرحوم سليمان باشا

اباظه والمرحوم عبد الله باشا فكري والمرحوم محمود باشا فهمي وسعادة مصطفى باشا فهمي رئيس الوزارة المصرية الآن . وجعلوني ايضًا ناظرًا للجهادية لاجل اطمئنان خاطر العسكرية الذين لا يؤمنوا غيري في ذاك الوقت فقبلت ذلك . ثم احسن علي برتبة لواء باشا من لدن المرحوم الخديوي توفيق باشا وكنت لا أُريد ولكن قالوا انهُ لا يليق ان يكون ناظر الجهادية برتبة اميرالاي وفي نظارتهِ اللواآت والفرقاء . فقبلتها للضرورة وشكرت للحضرة الخديوية وقد انتظمت الامور وهدأت الاحوال وصارت العساكر في امن من الغدر — ولكن اوربا لا يروق في نظرها انتظام حكومات الشرق فاقلقوا حكومة الدولة العلية فارسلت وفدًا مندوبًا من طرفها تحت رياسة المشير المرخص درويش باشا لتحقيق ما يقال من العصيان فجاء درويش باشا وبحث في الامر وكتب للحضرة السلطانية بأن العساكر على الطاعة وكذلك كتب المرحوم الخديو بالحقيقة فارسلت الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية اربعمائة نيشان من انواع مختلفة للاحسان بها على المستحقين من ضباط العساكر واحسن عليَّ بنيشان الدرجة الاولى المجيدي وحضر بوابور مخصوص بحملة سعادة سليم بك ياور الحضرة السلطانية فابيت استلام النيشان المذكور الا من يد مولاي الخديوي . ثم كتبت تلغرافًا الى المابين الهمايوني برفع تشكراتي الخيرية للحضرة المقدسة السلطانية وتشرفت تلغرافيًا بقبول تشكراتي لدى جلالة السلطان الاعظم وحصول المحظوظية لدى جلالتهِ . كذا قيل بالتلغراف

وفي شهر مايو سنة ١٨٨٢ جاءت الاساطيل الحربية الانجليزية والفرنساوية الى ثغر الاسكندرية وتقدمت للحكومة المصرية لائحة مشتركة من دولتي فرانسا وانكلترا مجحفة باستقلال الحكومة المصرية وحقوق الدولة العلية وتقدمت نسخة منها للخديوي فرفضها مجلس النظار وقبلها الخديو فاستعفت النظارة من وظائفها . وهاجت الافكار العمومية وطاشت العقول الزكية واجتمع مجلس النواب وجميع قناصل الدول حولي كعرف الضبع يطلبون مني حفظ الامن والراحة العمومية فقلت لهم لا قدرة لي على ذلك لاني قد استعفيت . فذهب وفد من مجلس النواب وطلب من الخديوي اعادتي الى نظارة الجهادية حفظًا للنظام والراحة فصدر الامر الخديوي باعادتي الى النظارة المذكورة ثم دعيت الى الحضرة الخديوية فوجدت عنده جميع قناصل الدول ما عدا وكيل انكلترا السياسي وبحضرتهِ درويش باشا المندوب السلطاني فأخذ عليَّ تعهد بحفظ رعايا الدول الاجنبية وصار اعلان جميع مصالح الحكومة بذلك

وتعيين بدلة داود باشا يكن وهو عديل الخديو ولكنهٔ رجل جاهل احمق مشؤوم فاسرع باصدار اوامر لا يستطاع قبولها فردت عليهِ ونفرت القلوب منهُ · فكتبتُ لهُ في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ باننا سنحضر بجميع العساكر الموجودين في القاهرة الى ساحة عابدين لعرض طلباتنا على فخامة الحضرة الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وكلفتهُ عرض ذلك على الحضرة الخديوية ثم كتبت الى جميع قناصل الدول بذلك واعلنتهم بحفظ جميع رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على اموالهم · وفي الوقت المعين اجتمعت الآلايات البيادة والسواري والطوبجية في رحبة عابدين وكان ما هو مسطر في بطون التواريخ وهو اسقاط الوزارة وترتيب مجلس النواب وابلاغ الجيش الى القدر المحدد بالفرمان السلطاني · وقد حبانا المرحوم الخديوي باجابة تلك الطلبات العادلة · وقد تعرض لنا المستر كوكسن قنصل انكلترا بالاسكندرية حين ذاك وهددنا فلم نعبأ بتهديدهِ لاعتمادي على صدق عزيمتي وطهارة ذمتي · ثم صار استدعاء المرحوم شريف باشا من الاسكندرية وتعيينهُ رئيسًا للوزارة على حسب اختيارنا لهُ وتعيين محمود سامي باشا ناظرًا للجهادية ثانية وقد توقف شريف باشا في قبولهِ ٧ ايام ثم رضي بعد ذلك وصار توظيفي وكيلاً للجهادية · وفي تلك النظارة صارت الامتحانات وترقى كثير من الباشاوات وامراء الالايات والقائمقامية وغيرهم من جميع الرتب واستكملت الالايات وانشئت القوانين العادلة وتعدلت الرواتب والماهيات بنسبة كل رتبة الى مادونها · وصرفت الحقوق الموقوفة من زمن مديد وانشئ مجلس النواب وجعل رئيسهُ ابو سلطان باشا وعم العدل واستقامت الامور · وحين ذاك عرضت عليَّ رتبة لواء (باشا) فرفضتها لئلا يقال اني انما اشتغل لمصلحتي فقط وبقيت في رتبة الميرالاي مدة وكالتي للجهادية · واما رفيقاي عبد العال حلمي وعلي فهمي فقد تشرفا برتبة الباشوية الرفيعة · ثم ان مجلس النواب قرر في لائحتهِ الاساسية ان يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ايرادها ومصروفها بشرط عدم الخروج عن دائرة التعهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبهم المرحوم شريف باشا لذلك لانهُ سامحهُ الله اخذ رأي السير مالت وكيل انكلترة السياسي في مصر وقونسل فرنسا ايضًا فاشاروا عليهِ بعدم قبول لائحة المجلس فاصر مجلس النواب على الطلب في تنفيذ لائحتهم فلم يوافقهم وقدم استعفاءه واستعفت هيئة نظارتهِ ثم تشكلت هيئة جديدة تولى رياستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها حسن باشا الشريعي رحمهُ الله تعالى والمرحوم سليمان باشا

اباظه والمرحوم
فهي رئيس الوزارة
خاطر العسكرية الذين لا
لواء باشا من لدن المرحوم
ان يكون ناظر الجهادية
للضرورة وشكرت للحضرة الخديوية
العساكر في امن من الغدر — ولكن
الشرق فاقلقوا حكومة الدولة العلية فا
المشير المرخص درويش باشا لتحقيق ما
في الامر وكتب للحضرة السلطانية بأن ال
الخديو بالحقيقة فارسلت الحضرة السلطانية الى
مختلفة للاحسان بها على المستحقين من ضباط ال
المجيدي وحضر بوابور مخصوص بحملة سعادة سليم بك
استلام النيشان المذكور الآن من يد مولاي الخديوي ثم
برفع تشكراتي الخيرية للحضرة المقدسة السلطانية وتشرفت
جلالة السلطان الاعظم وحصول المحظوظية لدى جلالته

وفي شهر مايو سنة ١٨٨٢ جاءت الاساطيل الحربية الانجليزية
الاسكندرية وتقدمت للحكومة المصرية لائحة مشتركة من دولتي
باستقلال الحكومة المصرية وحقوق الدولة العلية وتقدمت نسخة منها
مجلس النظار وقبلها الخديو فاستعفت النظارة من وظائفها . و
وطاشت العقول الزكية واجتمع مجلس النواب وجميع قناصل ال
الضبع يطلبون مني حفظ الامن والراحة العمومية فقلت لم لا
قد استعفيت . فذهب وفد من مجلس النواب وطلب من الخديوي
الجهادية حفظًا للنظام والراحة فصدر الامر الخديوي باعادتي الى
ثم دعيت الى الحضرة الخديوية فوجدت عند جميع قناصل الدول
السياسي وبحضرته درويش باشا المندوب السلطاني فاخذ
الدول الاجنبية وصار اعلان جميع مصالح الحكومة بذلك



(احمد عرابي وحفيده الى جانبه)

وفي ١١ يونيه سنة ١٨٨٢ حدثت حادثة اسكندرية المشؤومة بتدبير ذوي الغايات لاجل تشويه اعمالي في نظر اوربا وخدش تعهدي بالحفظ والامن العمومي فاسرعت بارسال العسكر الى الاسكندرية حتى ملئت شوارعها بالعساكر وانتهت الفتنة التي ابتدأ بها احد المالطية من التبعة الانجليزية مع احد حمارة الاسكندرية بايعاز وتعليم . ثم صار الشروع في تحقيقها في مجلس مختلط تحت رياسة ذي الفقار باشا محافظ الثغر ومن الغريب العجيب انه لم يبحث اصلاً في الدماء التي سفكت بل كان البحث قاصرًا على معرفة مقدار البضائع التي انتهبها الرعاع ليس الا . وبعد ذلك تشكلت الوزارة بمعرفة الخديوي تحت رياسة المرحوم الطيب الذكر راغب باشا وكنت من رجالها ايضًا ثم انتقل الخديوي ودرويش باشا الى الاسكندرية . وفي يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وردت افادة الى قومندان عساكر الاسكندرية من طرف اميرال الاسطول الانجليزي يقول فيها انه جاري تهديد العمارة الانجليزية بترميم القلاع والاستحكامات وانه يطلب تخريب القلاع وهدمها بايدي العساكر المصرية والا ضرب الاسكندرية وخرب المدينة ودمرها . فعقد

لذلك مجلس تحت رياسة الخديوي حضره درويش باشا المندوب السلطاني وقدري بك من رجال الوفد المذكور وجميع النظار وكبار الذوات المتقاعدين وبعد المذاكرة اجمعوا على رفض هذا الطلب والاستعداد للحرب ولكن لا يبدأ بها الا بعد اطلاق ثلاث قنابل من الاسطول الانكليزي حتى لانكون نحن البادئين بالحرب فاعطيت الاوامر بذلك

وعند اشراق يوم ١٢ يوليو بدأت مراكب الانكليز بالضرب على مدينة الاسكندرية وجميع سواحلها وانتشب القتال بين مصر والحكومة الانجليزية · واما الاسطول الفرنساوي فاعتزل جانباً كالمتفرج · وضربت الطوابي حتى تهدمت استحكاماتها · وفي اثناء الحرب خرج سكان المدينة مهاجرين منها خوفاً وهلعاً وفي اليوم الثامن انهزمت العساكر فرجعت الى كفر الدوار واتخذت خطاً دفاعيا وتراجع المنهزمون اليّ وفي ١٤ يوليو ارسلت القطار الخديوي لاستحضار الخديوي ومعيته ومن معهُ من النظار ولما وصلت القطارات الى سراي الرمل لركوب الحضرة الخديوية ورجوعه الى عاصمة بلاده ابى ان يعود واسرع في الذهاب الى راس التين بعائلته ومن بمعيته وانحاز الى العدو المحارب لبلاده · واستدام الحرب الى ان قدر الله تعالى شأنه بالخذلان العظيم في التل الكبير كما هو معلوم للجميع · وتم الامر بنفينا الى جزيرة سيلان وخرجنا من مصر في يوم ١٦ صفر الخير سنة ١٣٠٠ على قطار مخصوص الى السويس وفي سبعة عشر منهُ بارحنا الثغر المذكور على مركب انكليزي اسمهُ « مربوطه » وفي اول شهر ربيع الاول خرجنا من السفينة الى ثغر (كولومبو) ومكثنا بها تسع عشرة سنة الى ان تشرفت جزيرة سيلان بزيارة كريم الشيم عظيم الرافة والحنو الدوق (كرنوال ويورك) ولي عهد الحكومة الانكليزية وتشرفت بزيارة سموه في مدينة كندي وتفضل عليّ بالسؤال عن حالي وما اقاسيه من تباريح الغربة وذل النفي فقلت لسموه الامبراطوري اني اعتبر تشريف سموه الى هذه الجزيرة وتشريفي باقبال سموه عليّ سبباً عظيماً لانالتي نعمة الحرية والعود الى وطني العزيز من لدن مولاي الخديو عباس باشا الثاني · فقال لي وهل تعرفهُ فقلت نعم وقبلت يد سموه مذ كان في سن ١٠ اعوام فوعدني خيراً فشكرت ودعوت ثم احسن عليّ بسجارة ملوكية قبلتها ادباً لحفظها تذكاراً للطف سموه ولم احرقها بنار · وفي ٦ صفر الخير سنة ١٣١٩ صدرت الارادة الخديوية بالرخصة لي بالعود الى مصر والاقامة فيها · واني ارجو من مكارم سمو مولاي الخديوي عباس باشا تمام رضاه وقد اعرضت لسموه العالي تشكراتي ودعواتي الخيرية الصادرة عن صميم الفؤاد واخلاص النية · وقد تفضل حفظهُ الله سبحانهُ وتعالى بحملي وعائلتي الى مصر على مصاريف

حكومته الخديوية · فأرجو من الله ان يوفقني لما يحبة ويرضاه · هذا واني ابرأ الى الله من حولي وقوتي في كل ما ذكرته او فعلته · وانَّى يكون للمخلوق العاجز الضعيف مثلي من قوة يدافع بها ارادة اوربا وقوة انكلترا العظمى فضلاً عن بطش حكومة مصر الاستبدادية القادرة وموافقة جلالة السلطان الاعظم على الاعلان بعصياني في جورنال الجوائب وانحياز حاكم البلاد الى المحارب لبلاده وانما كان ما كان بقضاء الله وقدره ولا راد لقضائه وقدره وليس لي فيه الاَّ مجرد الكسب الاختياري الذي أُثاب او اعاقب عليه ولم يخطر ببالي اصلاً الاقتداء بالفاتحين والمتغلبين كما ذكرتم ولا بتأليف دولة عربية كما ارجف المرجفون — لاني ارى ذلك ضياعًا للاسلام عن بكرة ابيه وخروجًا عن طاعة الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وآله والبرهان على ذلك ارتفاع صوتي بالمحافظة على حياة المرحوم الخديوي السابق كمحافظتي على نفسي بكرة وعشيا مع احترام اعضاء عائلته الكريمة يشهد لي بذلك ما هو واضح بدفتر الاخبار اليومية المحفوظ بالديوان الخديوي وارادته الخديوية الصادرة الى مجلس التحقيق بعد الخذلان العظيم بالتل الكبير وسجننا مع جميع رجال العسكرية واعيان البلاد وحكامها وعلمائها وقضاتها وتجارها مما هو معلوم لدى الجميع وغني عن البيان · والله الذي لا اله الاَّ هو فالق الحب وبارىء النسمة اني ما خدمت بذلك دولة انكلترا ولا فرانسا ولا كنت آلة لدولة ما ولا للخديوي الاسبق المرحوم اسماعيل باشا ولا للمرحوم حليم باشا ولا أُوصي اليَّ بمساعدة الدولة العلية من عرش عظمتها · وانما كنت اجتهد في حفظ استقلال بلادي مع نيل الحرية والعدل والمساواة لاهل بلادي المساكين وانا خادم لهم ونادبت سرًّا واعلانًا بتأييد وتأييد الذات الخديوية · ولكن المقادير الالهية غالبة فانعكست المرتبات وتوالت الصعوبات لنفاذ ما هو كائن في علمه ازلاً سبحانه وتعالى · واني والله لا أكره شركسياً ولا روسياً لذاته وانما اكره الاعمال المغايرة للعدالة والانسانية والاداب الشريفة · واحب العدل والمساواة بين جميع بني الانسان · والحمد لله أولاً وآخرًا والشكر لله وللحضرة الفخيمة الخديوية التي منحتني نعمة العود الى وطني العزيز لاحظى برؤية ذاته الكريمة ورؤية أبناء وطني الكرام قبل ان افارق هذه الحياة الدنيا والحساب على الله

فانظر الى اثار قدرة الله تعالى وعظيم رحمته كيف انجاني من هذه الكوارث العظيمة وكيف بدل المحنة منحة وكيف عطف عليَّ قلب مولاي الخديوي اعزه الله واعلى شانه حتى اذن بعودتي الى بلادي العزيزة · واما ما ذكرتموه من اصلاح البلاد ونشر العدل

والامن فيها وغنى اهلها واطلاق حرية المطبوعات فذلك ما كنت اتمناه واجتهد في الحصول عليه بل هو ثمرة جدي وسعيي وثباتي ولكن بيد وطنية لا بيد اجنبية . واني اضرع الى الله سبحانهُ ببركة سيد الاولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ان يوفق الله بين الحكومة الانجليزية والحكومة العثمانية ويهديهما الى التوافق على اخلاء مصر من الاحتلال الانكليزي وتسليم مصر للمصريين وبذلك تكون الامة الانكليزية قد اتمت عملها وحفظت شرفها وبرهنت للعالم اجمع على نزاهة قصدها عن عوامل الطمع واكتسبت محبة المصريين عموماً بل محبة الدولة العلية وتعود المياه الى مجاريها كما كانت اولاً ومحبة عموم المسلمين في ارجاء المسكونة واستحقت الشكر وحسن الثناء من الحضرة الخديوية وجميع المصريين .

والى هنا وقف بنا جواد اليراع في مضمار تنميق هذه الحقائق باختصار خشية من ملل القراء ومن أراد تتبع دقائق كل عبارة فعليه بالكشف في دفاتر الحكومة وسجلات الوقائع والتواريخ المعتبرة . وانا أسأل الله سبحانهُ بسعة رحمته وعظيم قدرته ان يوفقني لما فيه رضاه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وزيادة الكرامة وان يختم لي بالسعادة بجاه حبيبه المصطفى صلى الله وآله وسلم

تحريرًا بمدينة كندى في ٢ جمادى الاولى سنة ١٣١٩

خادم وطنه العزيز
مخلصكم
احمد عرابي الحسيني المصري

﴿ الهلال ﴾ ويجدر بنا في هذا المقام الاشارة الى ما لاقاه حضرتهُ عند عودته من الاحتفاء ومواساة الاصدقاء فان منزلهُ لايكاد يخلو من عشرات منهم ليل نهار . وقد تردد عليه كتاب الجرائد وخاطبوهُ واستطلعوه وكتبوا المقالات الضافية في وصفه ووصف اخلاقه وذكائه . وقد حظينا بمقابلته مرارًا وجالسناه وخاطبناه فحققنا ما تنبأنا به عنهُ في مقالتنا المشار اليها في صدر هذا الهلال . ولم تزدنا المقابلة الاَّ وثوقًا بسلامة نيته واخلاصه في الدعوة التي قام بها . ويستدل على ذلك ايضًا من فراسة وجهه فانك اذا جالستهُ وخاطبتهُ تقرأ الاخلاص وصدق الطوية في عينيه وتحققها من شفتيه

﴿ صفحات هذا الهلال ﴾ كتب الينا جماعة من حضرات القراء يستعجلوننا في نشر ترجمة عرابي فرأينا ان نستتم نشرها في هذا الهلال فاستغرقت اكثر من نصف صفحاته فضاق ما بقي منهُ عن استيفاء سائر المواضيع . فاضفنا اليه اربع صفحات استعناً بها على نشر ما لا يصح تأجيلهُ منها فاصبحت صفحات هذا الهلال ٤٤ صفحة بدلاً من ٤٠



تشريف الجناب العالي

عاد الجناب الخديوي أعزّه الله من سياحته في أوربا فوصل ثغر الاسكندرية باليمن والاقبال مساء ٣٠ سبتمبر الماضي . واستقبل وفود المهنئين في يوم الخميس ٢ اكتوبر الجاري وكانت التشريفات بالغة ما لم يبق بعدهُ غاية من الابهة والجلال والناس فرحون بقدومه السعيد مستبشرون بطلعته الميمونة . ولا نرى عبارة نؤدي بها واجب التهنئة أبلغ مما قاله فيه شاعر سموه من قصيدة طويلة نقتطفُ منها ما يأتي

قل لبدر العلى أقم أو ترحل ... هذه الذات في المنازل اجمل
ان رأيناك سامياً فهي اسمى ... أو لقيناك كاملاً فهي اكمل
هي نور القلوب والقلب ازكى ... وضياء العقول والعقل أفضل
بشر الغيث (بالعزيز) وحلت ... نعمة الله بالقرى حين اقبل
حبذا مجلس وناد كريم ... أنت فيه بعد الخليفة اول
يا ابن مزجي الجيوش في البر والبحـ ... ـر ومعطي الاسلام ما كان يسأل
عاصم (البيت) عند كل ملم ... ومعيد (الهلال) في كل معقل
هذه مصر مذ طلعت عليها ... كبر الثغر ثغر مصر وهلل
فهنيئاً لها القدوم سعيداً ... وهنيئاً لك الولاء محصل

شوقي

﴿ اصلاح ﴾ وقع تحريف في بيت شعر نشر بصفحة ٢٩ من الهلال الماضي وصوابهُ

ولو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يعذّب

باب السؤال والاقتراح

اليخت والمابين ويلدز ... الخ

(زنجبار) السيد شيخ بن احمد الهادي

ارجو الافادة عن معاني هذه الالفاظ وهي اليخت والمابين ويلدز والباب العالي والاورطة والطابور والفيلق

(الهلال) « اليخت » لفظ جرماني يدل في اصل اشتقاقهِ على « الصيد » وكانوا يذهبون الى الصيد في قوارب ذات شراع فاطلق هذا اللفظ على ذلك القارب ثم تحوَّل معناه الى القوارب التي يركبونها للتنزه والسياحات اشبه بما يستخدمون له الذهبيات بمصر . وتناول هذه اللفظة اهل الاستانة واخذها عنهم اهل مصر والشام وسائر الممالك المحروسة . و« الباب العالي » يراد بهِ نظارة الخارجية في الاستانة او الحكومة العثمانية . والسبب في تسميتها بالباب ان الاصل في هذا اللفظ المدخل ثم أُطلق على دار الحكم من وقوف الناس بباب الحاكم واصبح الذاهب الى الحاكم اذا سئل « الى اين » قال « الى الباب » وسميت بهِ الحكومة العثمانية واضيف اليهِ لفظ « العالي » للتفخيم . و« المابين » لفظ عربي اصلهُ «ما» و« بين » واطلق عند المسلمين على باب فاصل بين مجلس الرجال ومجلس النساء . ويدل في التركية على حجرة لها بابان احدهما الى جهة الحرم والآخر لجهة الخدم . وكان الناس اذا ارادوا عرض امر لجلالة السلطان في قصرهِ وقفوا عند تلك الحجرة . وبتوالي الازمان صارت تدل على قصر السلطان وحاشيتهِ و« يلدز » اسم قصر جلالة السلطان وهو لفظ تركي معناه « الكوكب » . و« الاورطه » لفظ تركي اصلهُ « اوردي » او « اوردو » ومعناه المعسكر وقد عربهُ بعضهم بلفظ « العرضي » ويراد بهِ فرقة من الجند . « والطابور » ايضاً لفظ تركي معناه حلقة عسكرية اوجوقة هي اقل من الاورطة . و« الفيلق » لفظ عربي معناه الجيش او ما كان مئة خمسة آلاف . واما ما بقي من الالفاظ التي سألتم عن معناها فانكم تجدون تفسيرها في اي معجم من معجمات اللغة العربية

لغة عامة

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى

قرأت في بعض الكتب ان بعض العلماء في اوربا اخترع لغة عامة يتفاهم بها الناس في كل البلاد فما هي هذه اللغة وهل تم امرها

﴿ الهلال ﴾ ان وضع لغة عامة خاطرٌ خطر لكثيرين من رجال الاعمال والغرض من وضع هذه اللغة في الأصل تسهيل المخابرات بين الناس في كل الاقطار واغلبهم من اهل التجارة والسياسية · وقد بلغ عدد اللغات التي شرعوا في وضعها لهذه الغاية في اثناء العشرين سنة الاخيرة بضع عشرة لغة لم يعش منها ولا واحدة· من اقدمها لغة « فولابوك » وضعها شلير فولابوك الالماني سنة ١٨٨٠ ثم لغة ستاينر سنة ١٨٨٥ ولغة مونيه سنة ١٨٨٦ ولغة مالدان سنة ١٨٨٦ ايضاً · ولغة لاندا سنة ١٨٨٨ وقد سماها كوسموس ولغة الدكتور اسبيرانتو في تلك السنة ايضاً ·وكذلك لغة برنارد· وآخر مشروع منها على ما نعلم لغة بولاك · والظاهر ان اقدم هذه اللغات (فولابوك) هي احسنها كلها وان كان نصيبها من النجاح مثل نصيبهنّ · واول ما يتوخاه واضعو اللغات العامة ان تكون قليلة المقاطع سهلة التلفظ بسيطة التركيب · ومن امثلة ما نشروه من لغة فولابوك هذه قولهم « ينوب سو غلاتيك كا اول » Binob so gletik ka ol ومعناها « اني طويل مثلك » · وقد وضعوا للمدن الكبرى والممالك اسماء غير اسمائها فسموا فرنسا مثلاً « فلنت » والمانيا « دَيت » وانكلترا « نليج » وقس عليه مما لا نرى في وضعه حكمة لانهُ قلما يقلل المشقة في الكتابة او التكلم · وفي اعتقادنا ان مثل هذا المشروع لا يرجى نجاحهُ لانهُ مخالف لمجاري النواميس الطبيعية ولعل هذا هو السبب في عدم نجاحهِ حتى الآن

تقمص الارواح

﴿ فيلانوفا · البرازيل ﴾ ابراهيم افندي ابو جمرا

في هذه البلاد جماعة يسمون انفسهم السبيريتزمو ويعتقدون بالتقمص فهل هم من الدروز ام هم طائفة اخرى

﴿ الهلال ﴾ ان مذهب التقمص الذي ينسبونهُ الى طائفة الدروز ليس هو خاصاً بهم ولا حدث بحدوث مذهبهم بل هو قديم جدًّا . واصلهُ من وادي النيل مثل اصول اكثر الفلسفات القديمة وعنهم اخذهُ اليونان . واليك ما ذكره هيرودوتس الرحالة في القرن الخامس قبل الميلاد في هذا الموضوع قال « ويقول المصريون ان لكيريس وباخوس السلطان المطلق في الجحيم . وهؤلاء الناس هم اول قوم ذكروا ان نفس الانسان خالدة وانهُ متى هلك الجسد تدخل النفس في جسد حيوان . وبعد ان تمر بالتتابع في اجساد كل الحيوانات الارضية والمائية والهوائية تعود الى جسم انسان حديث الولادة وان انتقالاتها المختلفة تتم في مدة ثلاثة آلاف سنة . وانا اعلم أن بعض الاغارقة سلموا بهذا المذهب بعضهم سابقًا و بعضهم مؤخرًا وانهم استخدموهُ كانهُ مذهبهم . واسماؤهم لست اجهلها لكنني اضرب عن ذكرها صفحًا »

واشهر من تظاهر بهذا المذهب من فلاسفة اليونان فيثاغورس فانهُ رحل الى مصر وتلقى علومها ومنها هذا المذهب . ولما عاد الى بلاده جعلهُ من تعاليمهِ حتى زعم انهُ هو نفسهُ متقمص من بوفرانس بن بانتوس من معاصري حرب ترواده . وان نفس بوفرانس تنقلت في اجساد كثيرين قبل حلولها فيهِ . وزعم انهُ يتذكر ما اتفق لها من الحوادث وهي تلك الاجساد

السيلان والنسل

﴿ سنتياغو . اميركا ﴾ رشيد افندي زين

قيل لي ان الذي يصاب بمرض السيلان الابيض ويطول زمن اصابتهِ بهِ ينقطع نسلهُ ولو شفي السيلان فهل ذلك صحيح

﴿ الهلال ﴾ السيلان مرض موضعي اذا شفي شفاء تامًّا لا يقطع النسل . اما اذا طال مكثهُ فيغلب ان يحدث تضيقًا في مجرى البول وربما امتد الالتهاب الى الخصيتين فيضعف قوة التناسل . وقد يصيب هذا المرض النساء . فاذا ازمن فيهن سبب العقم . وقد دلت الاحصاآت الاخيرة على ان ستين في المئة من حوادث العقم ترجع اسبابها الى هذا المرض

مسيح جديد في بلاد الهند

حضرة الفاضل منشىء مجلة الهلال الغراء

قرانا في الهلال السابع عشر من السنة التاسعة صفحة ٥٠٤ ذكر الرجل المفتون المسمى « القادياني » صاحب كتاب اعجاز المسيح واغلب العقلاء من علماء الهند قد ردوا عليه بما يرجع طالب الحقيقة الى الصواب · ولكن من يضلل الله فلا هادي له · ومن جملة من ردوا عليه حضرة العلامة الشيخ حيدر الله خان الدراني بكتاب أورد فيه من الادلة والبراهين شيئاً كثيراً نقله من الكتب المعتبرة بالمعقول والمنقول · وهذا الكتاب طبع من عهد قريب ولم ينتشر الى الآن لان طبعه لم يتم الاَّ في اواخر شهر صفر الماضي وربما بلغ الى المردود عليه · ولكن هذا الرجل يصفه من يعرفه بالتلون وكثرة الهذيان وقد ارسل اليَّ حضرة الشيخ كتاباً من هذا الرد لكي أرسله الى حضرتكم ولو انه مكتوب باللسان الاردو ولكن شواهده بالعربي كما ترون · وغرض هذا القادياني ان يجمع الملتين ويرضى الفئتين فهو يسمي نفسه المسيح (عليه السلام) وافعاله تدل على ما يخالف الملتين والله بحاله عليم · وقد اضل كثيرين من البسطاء والمحتاجين ولقنهم مذهبه الشيطاني ولكن ذلك لم يتأتَّ له الاَّ في البلاد التي فيها العلماء قليلون · ولو جاء البلاد التي يكثر العلماء فيها لاصابه ما يردعه عن غيه · ولكنه انزوى في زاوية من الهند يقل فيها اهل العلم فطال واستطال وساعده على ذلك اهل الاغراض الخصوصية لطمع في الدنيا فوافقوه والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

الداعي

علي بن محمد الرفاعي

(حيدر اباد الدكن)

الهلال جاءنا الكتاب المشار اليه واسمه « درة الدراني على ردّة القادياني » وهو كبير الحجم تزيد صفحاته على ٣٠٠ صفحة كبيرة بخط رفيع ولكنه في اللغة الاوردية (الهندية) على اننا فهمنا ما في خلال سطوره من الشواهد العربية انه ردُّ عالم قوي الحجة واسع الاطلاع في كتب التفسير والاحاديث والاصول والفقه · ولا نزال على ماقلناه في ذيل تقريظ كتاب اعجاز المسيح صفحة ٥٠٤ من هلال ١٧ سنة ٩ اذ أبدينا رأينا في هذا المسيح فقلنا « ولا نخاله الاَّ ذاهباً في ثنيات الزمان كما ذهب غيره قبله لاننا في عصر غير عصر النبوات »



الامير عبد الرحمن امير افغانستان

نقل الينا البرق والهلال تحت الطبع خبر وفاة المرحوم الامير عبد الرحمن امير افغانستان وكان لموته وقع عظيم على العالم الاسلامي وسنأتي على تفصيل امره في الهلال القادم ان شاء الله



باب الاخبار العلمية

✲ فراش صناعية ✲ للافرنج غيـة بجمع اصناف الفراش وتربيتها بحسب الوانها واشكالها ولها سوق رائجة عندهم . فاخذ بعض المحتالين على المعاش يلون اجنحة الفراش الاعتيادي الواناً تشبه الوان بعض الفراش النادرة و يبيعها باثمان اقل من اثمانها . وكيفية تلوينها ان يدهن سطوح اجنحتها بمحلول خفيف من الصمغ بفرشاة من

شعر الجمل و يذر عليها مسحوقاً أو مسحوقين أو ثلاثة من المساحيق المعدنية الملونة على الشكل الذي يختارهُ

✳ **الخطوط الحديدية في اميركا** ✳ كانت الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة سنة ١٨٣٣ لا يزيد طولها على ٢٣٠ ميلاً فبلغت في العام الماضي ٢٩٢و٢٤٢ ميلاً ويقدرون راس مال السكك الحديدية في تلك البلاد بنحو ٥٠٠و٢ مليون جنيه وهي تساوي نحو ثمن ثروة بريطانيا العظمى

✳ **تلقيح الجدري والاسنان** ✳ من غرائب مالاحظهُ الاطباء ان تلقيح الجدري يضعف الاسنان بدليل ان البلاد التي لا يعرف أهلها التلقيح بالجدري لا يعرفون نخر الاسنان

✳ **القهوة والبصر** ✳ و وجدوا لشرب القهوة تاثيراً شديداً على الابصار ومن ادلتهم ان اهل مراكش من اقدم الامم تعاطياً للقهوة وقد ضعفت ابصارهم وكثر العميان بينهم من الكهول · قال سناتكن صاحب هذا الرأي « ونرى العميان في أسواق فاس يعدون بالعشرات ومنظرهم يحرك العواطف وهم ينسبون ذلك الى شرب القهوة »

✳ **دواء للانفلونزا سريع التأثير** ✳ وجد الدكتور روس بعد اختبار ثماني سنوات في معالجة الانفلونزا ان القرفة أصدق علاج لها وهو سريع التأثير فيها · فالمصاب بها اذا تناول القرفة شفي في يومين او ثلاثة · ولم يذكر كيفية تناولها ولكن الغالب انهُ يريد منقوع القرفة

✳ **الاطعمة اللحمية والاسنان** ✳ انتشر ضعف الاسنان في انكلترا واميركا وسبب ذلك على ما قالهُ الدكتور اجبرت اكثارهم من الاطعمة اللحمية · ويؤيد ذلك ان اسنان وثنيي الهند وجماعة النباتيين الذين لا ياكلون اللحوم من اقوى الاسنان و يندر فيها الضعف او النخر

✳ **عمق الجلد** ✳ كثيراً ما يتساءل الناس عن مقدار عمق الجلد ونريد بهِ ثخن الطبقة الهوائية المحيطة بالارض · وللعلماء اقوال متفاوتة في شانها على ان تقديرهم لا يقل عن اربعين ميلاً ولا يتجاوز ٢١٦ ميلاً

✳ **مقياس الابعاد** ✳ اخترع الموسيو كيمان نزيل باريس آلة تقاس بها الابعاد على سطح الارض بمجرد النظر فيها كما تقاس الارتفاعات عن سطح البحر بآلة

البارومتر . وهي عبارة عن كتاب اوراقه من [illegible]
عن الشبح المراد قياس بعده

✻ انتشار السكك الحديدية في العالم ✻

ظهرت السكك الحديدية [illegible] ثم انتشرت في العالم على هذه الكيفية

انكلترا	سنة	١٨٢٥	بلجيكا	»	١٨٣٥
النمسا	»	١٨٢٨	المانيا	»	١٨٣٥
فرنسا	»	١٨٢٨	روسيا	»	١٨٣٩
اميركا	»	١٨٢٩	مصر	»	١٨٥٢

✻ حرير الرتيلاء ✻ ذكرنا في غير هذا المكان ان بعضهم اكتشف في جزيرة مداغسكر نوعاً من الرتيلاء تنسج نسيجاً حريريًا يحتاج الى معالجة ليصير كالحرير الاعتيادي وقد علمنا الآن ان المخترع المذكور الموسيو كاشو قد تمكن من معالجة هذا النسيج وعرض منه امثلة في معرض باريس الماضي وانشأ له معامل في باريس واخذ في تحضيره للسوق والمنتظر ان يكون نجاحه تدريجياً ومتى تم نجاحه فتح باباً واسعاً للتجارة

(كولكوس (اوكزولكوس) [illegible] — قاتل الرئيس مكنلي)

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولمم الفضل .

❊ **العذراء الوردية La vierge rose** ❊ من اجمل ما نتوق اليه نفوس كتاب الادب ان يرى رجال الادارة والسياسة يشاركونهم في اعمالهم — وان كان هؤلاء لا يريدون ان يشاركهم الكتاب في اعمالهم — وقد كان المعهود من قبل في رجال حكومتنا أن يندر فيهم الكاتب والشاعر ولكننا نرى بينهم الآن جماعة من ارباب الاقلام والشعراء يغلب ان تحول مهام وظائفهم دون اظهار مواهبهم . على ان بينهم من لا يقعده عن خدمة الادب شاغل مثل حضرة صديقنا فريد بك بابازوغلي رئيس قلم ادارة الاشغال العمومية . فان مشاغله الادارية اكثر كثيرًا من ان تترك له فرصة للكتابة او التأليف ومع ذلك فقد نشر بالامس كتابًا في اللغة الفرنساوية سماهُ العذراء الوردية ضمنهُ حكاية ادبية من حكايات العرب لا تزيد في الاصل على صفحة واحدة فوسعها وتفنن في بسطها وإيضاحها حتى زادت على ثلاثين صفحة كبيرة بعبارة بليغة لا يشك قارئها انها من انشاء كاتب فرنساوي . ومما يدل على اقتدار حضرة المؤلف انهُ كتب هذا الكتاب وهو في المدرسة قبل ان يتم السابعة عشرة من عمره ولم يكن يحسبها تستحق النشر حتى اطلع عليها بعض الافاضل وحرضهُ على نشرها . وعلمنا ان حضرتهُ آخذ في نشر غير هذه القصة في اللغة الانكليزية وغيرها في الفرنساوية . فعسى ان يوالي الكتابة في ذلك لنشر آداب الشرق بين قراء الغرب . فنهنيء حضرتهُ بما اوتيهُ من النشاط والذكاء ونحث عارفي اللغة الفرنساوية على مطالعة هذا الكتاب

❊ **ريحانة النفوس في انتخاب العروس** ❊ هي رواية طبية صحية لمؤلفها حضرة صديقنا الدكتور امين افندي الخوري صاحب المقالات الضافية في حقوق المرأة ولا يزال قراء الهلال يذكرون طلاوتها وفائدتها حتى الآن . وريحانتهُ هذه اول رواية عربية من هذا النوع . ونشر العلوم الجدية بطريق الرواية من افضل السبل لنشر العلم بين الناس على اختلاف طبقاتهم . والكتاب الذي نحن في صدده يطالعهُ القارئ كما يطالع رواية ادبية تشتاق النفس الى مطالعتها . ولكنهُ لا يأتي على آخرهِ الاَّ وقد استفاد من الفوائد الصحية ما يعسر العثور عليهِ في ما يتداولونهُ من الكتب الصحية او الطبية وخصوصًا

ما يتعلق بالزواج وشروطهِ الصحية وصحة العروس · ويتخلل فصول الكتاب فصل في الفراسة وتعليلها بالنواميس الفيسيولوجية و بيان دلالات اعضاء الجسد وحركاتها على اخلاق اصحابها ومواهبهم حتى الصوت والاشارات والضحك فانهُ اوضح دلالاتها · ويلي ذلك فصول في تفضيل الزواج على العزوبة وشروط الزواج الصحية والادبية والاجتماعية والاقتصادية · وقد جعل حضرة المؤلف كتابهُ تقدمة الى دولة البرنس محمد علي باشا شقيق الجناب الخديوي وصدره بقصيدة في مدحهِ ومدح العائلة المحمدية العلوية

وفي الجملة فالكتاب جزيل الفائدة نرجو الاقبال عليهِ ونثني على حضرة مؤلفهِ

﴿ الحب والزواج ﴾ هو كتاب ادبيٌّ لحضرة نقولا افندي حداد يبحث في الحب والزواج بحثًا فلسفيًا مع تطبيق نواميسها على النواميس الطبيعية · وتطبيق النواميس الادبية على النواميس الطبيعية من اهم الابحاث العصرية · والحب اهم تلك الابحاث بل هو يشملها كلها · لان الحب في اعتقادنا اقوى باعث على الرغبة في البقاء او هو الباعث الوحيد عليها · لان العقل اذا تجرَّد لاعمال الفكرة وتدبر أحوال الحياة واصلها ومصيرها وما يعتورها من المشاق والاخطار فانهُ يفضل العدم عليها — لولا ما يجاذبهُ من العلائق القلبية بالذين حولهُ من امرأة او ولد او والد او صديق او حبيب ويدفعهُ بعاطفة الحب الى العناية بهم وإيثار راحتهم على راحتهِ — فهذه العلائق تحبب اليهِ الحياة · والحب واسطة عقد المجتمع الانساني كما ان الجاذبية العامة واسطة نظام الافلاك · وكثيرًا ما استنهضنا همم ارباب الاقلام للافاضة في هذا الموضوع · ولكننا لم نكن نتوقع ان نرى فيهِ كتابًا وافيًا مثل هذا الكتاب ولا في مثل وضوحهِ وإنتساق ادلتهِ · والموضوع كما لا يخفى فلسفي نظري لا يلذ النظر فيهِ لغير الخاصة · ولكن حضرة المؤلف توخى في ترتيبهِ و بسطهِ من سلامة الذوق وحسن الاختيار ما جعل للعامة نصيبًا منهُ · فحوَّلهُ من القضايا النظرية الخيالية الى المنافع المادية الحسية فبسط الاراء الفلسفية و بنى عليها قواعد الحياة الزوجية وهي اصل سائر ضروب الحياة

وجملة القول ان الكتاب المشار اليهِ جمع بين سمو الموضوع وسهولة التناول وفيهِ لذة وطلاوة فضلاً عن الفوائد الاجتماعية التي نحن في حاجة اليها في هيأتنا الحاضرة وخصوصًا من حيث الزواج والعزوبة لان شباننا في غفلة عن الخطر الذي يسوقون انفسهم اليهِ بتعاميهم عن حسنات الزوجة وشروط الزوجية والتفاتهم الى ما لا ينفعهم

فنثني على حضرة المؤلف ونحث الادباء على مطالعة كتابهِ وهو يطلب من ادارة

الروايات الشهرية ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة غرش

☼ المطالب الشرقية ☼ هو كتاب مطول لتعليم اللغة الانكليزية والعربية تأليف يوسف افندي عطار مخزنجي قناطر زفتى نشر فيه فصولاً لترجمة المفردات من الانكليزية الى العربية كاسماء الاشياء والادوات والمعادن والاطعمة والاثاث وسائر ما يتعلق بالجنس البشري من انواع القرابة واطوار الحياة ثم الفضائل والرذائل والاصطلاحات والالعاب وتصاريف الفعل وامثلة عليه ومحاورات وعبارات وجمل وقواعد النحو والصرف وغير ذلك مما يقصر هذا المقام عن ذكره . وهو اكبر كتاب اطلعنا عليه في هذا الموضوع صفحاته تزيد على خمسماية صفحة قطع وسط وهو يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة وعشرون غرشاً واجرة البوسطة غرشان

☼ تاريخ الامير حيدر ☼ هو كتاب في التاريخ الفه المرحوم الامير حيدر احمد الشهابي احد اعيان الامراء الشهابية المشهورين في لبنان بمساعدة الشيخ أحمد فارس الشدياق وسماه كتاب الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان . وكثيرًا ما كنا نسمع بهذا الكتاب ونشتاق للاطلاع عليه لاحتوائه على حوادث لبنان في القرون الاخيرة مما لا سبيل الى مثله في غير هذا الكتاب . ثم علمنا ان الاستاذ نعوم افندي مغبغب عني بطبعه فاستبشرنا وشكرنا عنايته . وقد صدر الكتاب وصفحاته ١٠٥٢ صفحة بقطع الهلال فاذا هو لا يقتصر على تاريخ لبنان ولكن فيه خلاصة تاريخ الدول الاسلامية استخرجها المؤلف من كتب مؤرخي المسلمين كالطبري والمسعودي وابن الاثير وابن خلدون وغيرهم . وقد شغلت الخلاصة المذكورة اكثر من نصف الكتاب . ويلي ذلك تاريخ التنوخيين والمعنيين والشهابيين في لبنان . وقد أطال الكلام في تاريخ الشهابيين بنوع خاص . وينتهي الكتاب بموت الامير بشير الشهابي الكبير في اواسط القرن الماضي . وهو مطبوع طبعاً متقناً ومقسم الى فصول وابواب . ويا ليت حضرة الناشر ذيل الكتاب بفهرس لسهولة الاستفادة منه وخصوصاً اذا كان فهرساً ابجدياً . وقد علمنا ان حضرته آخذ في ذلك وسيفرق الفهرس على مقتنيي الكتاب . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة مجلدة ٦٦ غرشاً وبدون تجليد ٦٠ غرشاً واجرة البوسطة اربعة غروش للقطر المصري وستة غروش للخارج فنحث محبي التاريخ على اقتنائه لانه اوسع كتاب في تاريخ لبنان الحديث على ما نعلم

☼ المطالب الطبية ☼ صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الدكتور ابراهيم بك منصور وهو يبحث في امراض النساء والاطفال بنوع خاص فضلاً

عن فصول في معالجة الكلب للعلامة باسنور وفي البواسير وليمناكوخ وكيفية استحضارها واستعمالها واصل الكحول وتأثيره وغير ذلك مما تجزل فائدته . وقد تمّ الكتاب المذكور بصدور هذا الجزء وهو من احسن ما يستفاد بهِ لصحة العائلة . فنثني على مؤلفهِ ونحث ارباب العائلات على اقتنائهِ . و يطلب من حضرتهِ ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن الجزء عشرون غرشًا واجرة البوسطة غرش ونصف

﴿ جذيمة والزباء ﴾ هي رواية تاريخية ادبية تهذيبية تشخيصية تأليف محمد افندي حليم جرانه وكيل قلم محاسبة المكاتب في نظارة المعارف . وقصة الزباء قبل الاسلام مشهورة ويسميها الافرنج زينب وهي ملكة تدمر المعروفة في التاريخ القديم ولها واقعة غريبة مع جذيمة الابرش قد سبكها حضرة المؤلف في قالب الرواية تشويقًا لمطالعتها فنثني على أدبهِ ونحث القراء على مطالعتها . وهي تطلب من حضرتهِ وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ الزواج السري ﴾ هي رواية ادبية للروائي الفرنساوي الطائر الصيت اسكندر دوماس نقلها الى اللسان العربي حضرة انطون أفندي انسطاس زريق الطرابلسي وطبعت بمطبعة الايام في نيويورك وقدّمها مترجمها هدية الى الخواجات رحيم ولحمة من اكابر تجار تلك العاصمة . ونطلب الرواية من تلك المطبعة

﴿ شهيد الامانة ﴾ رواية ادبية غرامية تأليف شاتوبريان الكاتب الفرنساوي عرّبها حضرة فرج افندي عبده . وفي شهرة المؤلف ما يغني عن الاطناب باهمية الكتاب وثمن النسخة اربعة غروش فنثني على حضرة المعرب لخدمة اللغة العربية في ذلك

﴿ رواية الحكيم الطيار ﴾ هي رواية ادبية تاليف موليير الشاعر الفرنساوي الشهير عرّبها عن الفرنساوية حضرة ايلي افندي عبده وهي تطلب من حضرتهِ وثمن النسخة خمسة غروش خالصة اجرة البريد

﴿ مبادىء الجغرافيا بالانكليزية ﴾ اشترك حضرة محمد افندي توفيق استاذ الانكليزية في مدرسة عابدين وواصف افندي مسيحه استاذ الانكليزية في الناصرية في تأليف هذا الكتاب في مبادىء الجغرافية في اللغة الانكليزية لتلامذة المدارس في السنة الرابعة مبتديان وثمن النسخة غرشان فنثني على اجتهادهما

﴿ تعليم قراءة الخطوط العربية ﴾ هو كتاب فيهِ امثلة من اشهر الخطوط العربية . عني بجمعها وطبعها حضرة سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في

بيروت وقسمها الى خطوط سورية ومصرية وتركية وهمايونية وفارسية ومغربية على اختلاف اشكالها · والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ نبذة في الملاريا ﴾ البحث في الحمى الملارية من اهم ابحاث الاطباء اليوم لما اكتشفوه من اسبابها واستدركوه من اضرارها · وقد وضع حضرة صديقنا الدكتور بشارة افندي منسى رسالة في هذا الموضوع ضمنها كثيرًا من ابحاثه الخصوصية واختباراته الشخصية في سوريا ولبنان · فالكتاب جدير بالاعتبار لدى الاطباء وغير الاطباء ويوجب ثناءنا على حضرة المؤلف ثناء جزيلاً

﴿ ابحاث المجتهدين ﴾ هو كتاب جدليّ ديني لمؤلفه نقولا افندي يعقوب غبريل يراد به بيان الخلاف بين النصارى والمسلمين · واما نحن مع احترامنا حضرة المؤلف فاننا لانرى نشر مثل هذه الكتب نافعًا بل هو مضرٌ بما يثيره من الضغائن والاحقاد ويورثه من التباغض بين أهل المذاهب المختلفة · لان الجدال في المسائل الدينية يزيد المتعصب تعصبًا في دينه واحتقارًا للأديان الأُخرى ويقلل من قدر الاديان في اعين غير المتعصبين · وقد مضى على أمثال هذه الابحاث اجيال متطاولة ولم نسمع برجل اعتنق دينًا من الاديان عن اقتناعٍ بالجدال

﴿ شرح القصيدة الطنطرانية ﴾ القصيدة الطنطرانية للطنطراني مشهورة ومطلعها

يا خلي البال قد بلبلت بالبلبال بالي ... بالنوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال

وقد شرحها حضرة محمد بن الحاج العربي العنابي احد طلبة القسم العالي بمدرسة الجزائر وطبعت في مطبعة الترقي بمصر وتطلب منها

﴿ تنوير الاذهان ﴾ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في مبادئ تقويم البلدان لمؤلفه رشدي افندي كمال بعموم السكة الحديدية المصرية ويحتوي على مقرر السنة الثانية الابتدائية · ويطلب من مكتبة الهلال وثمنه غرشان

﴿ فتح المنان ﴾ في علم تقويم البلدان تأليف محمد افندي ذهني وفيه مقرر السنتين الاولى والثانية ويطلب من حضرة المؤلف بمصر

﴿ النتيجة السنوية ﴾ لسنة ١٦١٨ قبطية تأليف رزق افندي عبد السيد البرماوي بمطالبات السكة الحديدية وفيها النتيجة القبطية وما يوافقها من التعازي الروحية والمواعيد الالهية على احسن ترتيب واجمل تبويب وتطلب من حضرة المؤلف



الامير عبد الرحمن

﴿ أمير أفغانستان السابق ﴾



الجزء الثالث من السنة العاشرة

١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠١ او ١٩ رجب سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال



الامير عبد الرحمن

في أثناء سياحته ببلاد الهند سنة ١٨٨٥

الى يمينه دوك كانوت والى يساره ماكيز دوفرين

امير افغانستان

نشرنا في الهلالين الخامس والسادس من السنة الثامنة خلاصة جغرافيا افغانستان ونسبتها الى روسيا والهند وفذلكة تاريخها وتاريخ الامير عبد الرحمن وذكرنا صفاته ونوع حكومته وقواته ونشرنا خريطة بلاد الافغان وما جاورها مما يفي بحاجة قراء الهلال ولكننا بالنظر الى وفاة الامير عبد الرحمن وتولي ابنه حبيب الله خان إمارة افغانستان رأينا ان نعود الى ذكر تلك البلاد بما يقتضيه المقام تتمة لما ذكرناه هناك فنقول

﴿ استقلال افغانستان ﴾ يبدأ تاريخ افغانستان بالوضوح منذ استيلاء تيمورلنك عليها وهو القائد المغولي الشهير الذي دوخ اسيا في اواخر القرن الرابع عشر للميلاد وفتح افغانستان في جملة فتوحاته وتولاها خلفاؤه بعده . وفي سنة ١٥٠١م استخرجها من دولة آل تيمور ظهير الدين محمد القائد المغولي المعروف ببابر و« بابر » في الهندية « النمر » سمي بذلك لما ظهر من اعماله الدالة على البطش والشجاعة . وهو من سلالة جنكز خان وفي عروقه شيء من دم تيمورلنك . ظهر هذا القائد في فرغانه بين سمرقند ونهر الهند . وكان ابوه اميرًا على فرغانة فطمع هو في الغزو ففتح كابل ودوخ بلاد الهند واسس فيها دولة مغولية دخلت افغانستان في حوزتها



تيمورلنك ــ القائد المغولي الشهير

وما زالت افغانستان تابعة لدولة بابر حتى ظهر نادر شاه القائد الفارسي الشهير بنابوليون الشرق (راجع ترجمته في الهلال ٢٢ سنة ٧) فكان من جملة غزواته انه فتح قندهار وكابل سنة ١٧٣٧ واكتسب ثقة الافغانيين فاحبوه وانتظموا في جنده وفي جملتهم شاب شجاع اسمه احمد خان الدرّاني من قبيلة العبادلة وكان يعرف باحمد خان العبدالي



نادرشاه — الفاتح الفارسي الشهير

وظلت افغانستان في حوزة الفرس عشر سنوات . فلما قتل نادرشاه سنة ١٧٤٧ اختار الافغانيون احمد المذكور اميرًا عليهم . فاصبحت افغانستان مملكة مستقلة وملكها احمد العبدالي وقد سموهُ احمد شاه . فتولى حكومتها بضعًا وعشرين سنة وفتح بلادًا كثيرة اخضعها للافغان . فاصبحت مملكتهُ تمتد من بحر قزوين غربًا الى حدود الهند شرقًا . ومن اشهر حروبهِ واقعة بني بتان قرب دهلي حارب بها قبائل المهراتة من الهنود الوثنيين في ٦ يناير سنة ١٧٦١ والمهراتة يومئذٍ في ابّان بطشهم وقد اعجزوا اعاظم السلاطين التيمورية في الهند حتى طمعوا بنزع السلطة من ايدي المسلمين . وكانت جنود الهند في تلك الواقعة ثمانين الفًا وجند احمد شاه ستين الفًا نصفهم من الافغان ولم يكن احمد شاه يعتمد في حروبهِ على سواهم . فانهزمت المهراتة شر هزيمة ونكل بهم الافغانيون تنكيلاً عظيماً . فطار صيت احمد شاه في اقطار الهند وهابهُ الملوك والامراء وانتشرت سطوتهُ هناك ففتح بنجاب

وكشمير والسند وما والاها · ثم فتح بلوجستان ومكران وبلخ وغيرها واتسعت مملكة الافغان في ايامهِ اتساعًا عظيماً ونالت ثروة وسطوة لم تبلغ اليهما قبلهُ ولا بعدهُ · واحبهُ رعاياه واكرموهُ حتى لقبوهُ ببابا وصار اسمهُ «احمد شاه بابا»

ولكن الممالك القائمة بقوة سلطانها او اميرها فقط لا تلبث اذا هو مات ان تسقط حتى يقوم من يقيمها بعدهُ خلافًا للحكومات المؤسسة على النظام والمقيدة بالشورى فان موت الملك قلما يؤثر فيها · ومات احمد شاه سنة ١٧٧٣ فخلفهُ ابن لهُ اسمهُ تيمور وكانت قصبة المملكة قندهار فجعلها كابل وهي لا تزال قصبة افغانستان الى الآن · وكان تيمور هذا حكيماً عاقلاً فاجتهد في استبقاء ما خلفهُ ابوهُ من العز فبقيت المملكة سعيدة طول ايامهِ · وتوفي بعد عشرين سنة وخلف ٣٢ ولدًا خلفهُ منهم ابنهُ الخامس شاه زمان وقام النزاع بين الاخوة فتضعضعت المملكة وخرج كثير من الولايات من حوزتها وصار القواد يختطفونها والاعداء يسطون عليها ما يطول شرحهُ · حتى افضى الامر الى انقسامها فاستولى على كابل احد القواد من قبيلة الباركزائية واسمهُ دوست محمد (جد عبد الرحمن امير الافغان) في اوائل القرن الماضي وطمحت مطامع نابوليون بونابرت في اثناء ذلك الى اواسط اسيا فبعث الجواسيس الى امرائها وملوكها وفي جملتهم شاه الافغان · فخاف الانكليز عاقبة تلك الدسائس فبعثوا سفيرًا الى الشاه سنة ١٨٠٩ لمقاومة دسائس بونابرت وكان ذلك اول علاقات الانكليز بالافغان · ثم سطا الفرس على الافغان فحاصروا هرات سنة ١٨٣٧ وتحرك الروس فخاف الانكليز على اغراضهم فارسلوا سفيرًا اسمهُ بارنس ليقيم في كابل وازدادت العلائق بعد ذلك بين دوست محمد وانكلترا وكتبت المعاهدات وانكلترا تنصره على كل مهاجم او منازع · وكان دوست محمد شاه هذا حكيماً ينظر في شؤونهِ بعين الحكمة والدراية فاستفاد من علائقهِ الحسنة مع انكلترا فائدة كبرى

وتوفي دوست محمد سنة ١٨٦٣ ونذكر من أولاده ثلاثة وهم افضل خان واعظم خان وشير علي خان وكان هذا اصغرهم ولكن اباه اختصهُ بولاية العهد من دونهم فشق ذلك على اخويهِ وقام النزاع بين الاخوة ونشبت الحروب الداخلية فكان النصر حليف شير علي خان حتى قبض على اخيهِ افضل خان (والد الامير عبد الرحمن) والقاهُ في السجن وكان عبد الرحمن شاباً لا يزيد عمرهُ على العشرين سنة ففرَّ الى بخارا ثم عاد الى افغانستان وانضم الى جيش عمهِ اعظم خان وحارب معهُ حتى تمكن من دخول كابل بجيشهِ ظافرًا ثم طارد شير علي خان وتغلب عليهِ في مواقع كثيرة

ثم عاد شير علي ومعهُ القبائل والاحزاب فاخرج عبدالرحمن من كابل فاراد الالتجاء الى الهند فمنعهُ حاكمها من الدخول اليها فاحتمى بروسيا نكاية بانكلترا واقام عبد الرحمن بين سمرقند وطشقند عشر سنوات والحكومة الروسية تجري عليهِ راتبًا يزيد على مئة وخمسين جنيهًا في الشهر

ثم استرضتهُ انكلترا وارجعتهُ حتى ولتهُ افغانستان سنة ١٨٨٠ على ما ذكرناه في السنة الثامنة من الهلال (وقد ورد صفحة ١٣٦ من تلك السنة سطر ٩ لفظ «ولد» وصوابها «حفيد»)

ومما يذكره الانكليز من علائقهِ الحسنة بانكلترة زيارتهُ الهند سنة ١٨٨٥ لحضور المجلس الاعلى (دربار) الذي عقد في روال بندي في شمالي الهند الغربية على اثر المؤتمر الذي تشكل يومئذ من روسيا وانكلترا بشان الحدود الشمالية لافغانستان بعد احتلال روسيا لمرو . وقد جرى امير الافغان في هذا الامر على مقتضى مصلحة الانكليز فاكرموهُ واحتفلوا باستقبالهِ في روال بندي احتفالاً شائقًا على النمط الشرقي وقدموا لهُ سيفًا مرصعًا . وفي صدر هذا الهلال صورتهُ في اثناء ذلك الاحتفال والى يمينهِ دوك اوف كانوت والى يساره الماركيز دوفرين

﴿ الامير عبد الرحمن في بيته ﴾ ترجم المؤيد الاغر رسالة للدكتورة هملتن طبيبة بيت الامير عبدالرحمن نقتطف منها ما يأتي تتمة لما ذكرناه من مناقب هذا الامير قالت :—

« ﴿ اعتقاده في النساء ﴾ لم أسمعهُ يتكلم عن زواجهِ الا قليلاً وكان ذلك بمناسبة ذكر زواجهِ الاول الذي تم ولهُ من العمر ثمانية عشر عامًا فقد قال لي « قد يتزوج الرجل غير مرة لاسباب تدعوهُ الى ذلك ولكن قلبهُ لا يعرف الا زوجة واحدة وتلك زوجتهُ الاولى » وقال لي انهُ آكي يكاتب خطيبتهُ الاولى وبراسلها تعلم الكتابة والقراءة فلهذا يجل تذكارها ويقدس ايامها فقد اقتطفت المنون زهرة شبابها في نضرة عمرها وهي بنت عمهِ الامير محمد أعظم خان واقول انها لو كانت كافراد العائلة فانها تستحق الشهرة التي نالتها في اللطف والجمال

« وفي السنوات الاخيرة لم يكن يحفل الامير بالنساء ولا يسمح لهن بحضور مجلسهِ الا في القليل النادر واذا سمح لهن بذلك فانما يعاملهن كما يعامل الاطفال الصغار لا كما يستحق ان يعامل من في يدهِ تربية الناشئة الجديدة . والحق يقال ان تربية الابناء ليست موكولة هناك الى الامهات . اذ لا يكاد يقدر احد انجال الامير على المشي حتى يسلم

الى معلم يتولى تربيته ويبقى تحت رعايته حتى يصير رجلاً . واتذكر انني ابديت له استغرابي من هذه الطريقة فقال « ليت شعري كيف يكون حال اولادنا لو تركناهم الى تربية نسائنا ؟ وكيف ينشأ الولد الذي يتربى بين احضان هاته النسوة » ولما قلت له ان النساء الانكليزيات يتولين تربية ابنائهن في زمن الصغر حتى يقدرن على الذهاب الى المدرسة تبسم وقال « كيف يمكنك ان تقارني بين سيدة اوربية وسيدة شرقية » ولم اقدر على اقناعه بان نساء الافغان اذا تعلمن وتربين واطلقت لهن الحرية اصبحن كنساء اوربا لانه كان يرى ان الزمن لم يات لهذه الحركة وان نساء الافغان لا يصلن الى درجة المراة الغربية حتى قال ذات مرة « اي دليل اظهره نساؤنا على رغبتهن في التعليم او ميلهن الى المعارف . هل طلبن منك مرة ان تعلميهن شيئاً من الاعمال التي تقومين بها ؟ الا يحتقرنك ويربن علمك ومعارفك من سقط المتاع ؟ الا يحسرن عليك بدلاً من ان يغبطنك » فلم اقدر على الجواب ولكنني لا ازال اعتقد انه لو مهد لهن سهيل التعليم واطلقت لهن حرية الفكر فانهن يترقين شيئاً فشيئاً

« ❋ اعتقاده في الدين ❋ جمع الامير عبد الرحمن في صفاته الاخلاق المتضادة فبينما تظنه متمسكاً بعادات قومه وعقائد شعبه تراه يبدي لك رأياً او يبرهن لك قضية لا يصدران الا عن استقلال فكر وحرية ضمير مع ثبات عليه وتمسك به مهما حاول احد اقناعه . وكان كثير الشغف بالمجادلات الدينية حتى انه طالما كان يتهمني باني مشركة لا اعبد آلها واحداً وكان لا يصغي كثيراً اذا اردت ان اشرح له حقيقة اعتقادي . واتذكر انني تكدرت من هذه التهمة وظهر على وجهي التاثر الشديد فقال وهو يتبسم « خففي عنك وطأة الانقباض ايتها السيدة لاننا انما ننظر الى المسالة من وجوه مختلفة وارجو ان تضعي هذا الاناء الصيني — وكان بالقرب مني — على المائدة » . ثم قال « اجلسي امامي » وسالني « ماذا ترين من النقش على هذا الاناء » فقلت « انني ارى صورة تنين اخضر فاغر فاهُ محملق بعينيه وله ذنب طويل » . فاجابني على الفور قائلاً « هذا كلام لا حقيقة له فان المنقوش على الاناء صورة بحر واسماك ومغارة تتكسر عليها المياه وتحوم حولها اشباح صغيرة اظنها حشرات او ما اشبه ذلك . والآن ارجو ان تضعي بينها الطيبة وتعلمي انني لا امزح بل انني حقيقة اري ما وصفته لك ولا ارى ما تريته انت . . . . لانني لا ابصره ولم يقع تحت نظري — فاذا انا انكرت وجود البحر والاسماك فهل يقتضي ذلك ان نتشاجر ونتقاتل ؟ » ولا خلاف في انني فهمت كل ما اراد ان

يعبر عنهُ لان مثل هذا التعبير ظاهر جلي ولكنني استغربت صدوره منهُ وزاد عجبي حينما رأيتهُ بعدذلك قد اضطجع على وسادتهِ واسند رأسهُ على كرسي كبير ثم قال « هكذا نحن في هذه الدنيا ننظر الى الامور من وجه واحد ولكن سوف نرى باعيننا الوجهين في العالم الآخر . بل سوف نعلم ان كل نظر الى جهة واحدة باطل وخطاء مبين »

« قلت ان الامير كان ذا شغف بالمجادلات الدينية الا انهُ كان لا يحب ان يسمع لي تفسيرًا عن معتقداتي . وفي ذات يوم اخذ برتقالة وعلقها في سلسلة ساعة ثم طلب مني خيطًا من الصوف وكنت جالسة بالقرب منهُ انسج شيئًا من القماش . ومع رغبتي في عدم قطع الخيط لم أتاخر عن اجابة طلبهِ ثم قال « والآن احضري لي خيطًا من الحرير وسلكًا دقيقًا من الحديد » ثم ربط كل خيط بالبرتقالة وانا واقفة انظر اليهِ ولا ادرك ما يريد ثم قال « انظري ايتها الطبيبة انني حينما اعلق هذه البرتقالة باحد هذه الخيوط لا تقع ولكنها ليست كلها متساوية في القوة فاحد هذه الخيوط امتن من الآخر انظري الى الخيط الصوفي والى سلسلتي الذهبية فهما متساويان متبادلان في تادية المطلوب . وهذا مثال الاديان وقيمتها فبعضها انقى واطهر واعلى وهو بذلك امتن سببًا واقوى رابطة . ولكنها كلها تربط الانسان بالخالق القادر المبدع سبحانهُ وتعالى حتى ان ادنى الاديان واحطها انفع من لا شيء . فهذا الخيط الحريري لا يدوم طويلاً بل ينقطع حالاً . وهذا السلك الحديدي يفلت من البرتقالة لانهُ لا يحني ولكنهُ في هذه الحال يحمل البرتقالة كغيره فتمسكي بدينك فان الافضل ان يكون لك دين ولو فيهِ خطاء من ان لاتدنبي بشيء » (انتهى)

﴿ نظر الانكليز الى عبد الرحمن ﴾ قال احد كتبة الانكليز يصف علاقة الامير عبد الرحمن بانكلترا « ان علاقة هذا الامير بنا لا يصح ان نعتبرها مرضية وان ظهرت لنا كذلك . نعم انهُ يسايرنا في كل ما نرجوه من نفعهِ ويقابل سفراءنا بالاكرام والتعظيم وقد ارسل ابنهُ لزيارتنا في لندن — ولكن القرائن الاخرى تدلنا على انهُ كثيرًا ما ساعد اعداءنا في الهند . ولا اظنهُ لو توفق في سعيهِ معهم الا راميًا بصداقتنا عرض الحائط . وغاية ما يقال في هذا الرجل انهُ صديق حميم وحليف مفيد للهند طالما كانت حكومة الهند شديدة البطش . اما اذا ضعفت فانهُ من اشد الجيران خطرًا عليها قال — واما خليفتهُ حبيب الله خان فاننا لا نتوقع منهُ غير السكينة والمسابرة وهو لا يرى منا الا كل مساعدة ونصرة »

﴿ حبيب الله خان ﴾ هو اكبر انجال الامير عبد الرحمن الجديد تولى الملك بعد وفاة ابيهِ بمقتضي نظام وضعهُ ابوهُ لذلك · وهو الآن في حدود الثلاثين من عمرهِ ودلائل الصحة والشباب بادية في صورتهِ · وقد تأتى لهُ ان يتولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ ورأى الامير بعد رجوعه ما حقق ظنهُ في ولدهِ حتى عهد اليهِ مراجعة ما يرد من كتب الولايات عليه فلا يقرأُها هو الأَّ بعد ان ينظر فيها ابنهُ ثم ولاه بيت المال سنة ١٨٩٧ وعهد اليهِ القضاء الاعلى

وكان من رغائب الامير المتوفى ان يوطد العلائق بين ابنهِ والاسر الافغانية الكبرى فلم يرَ وسيلة لذلك خيرًا من المصاهرة فازوجهُ سبع زيجات · ولكن الغرض الذي رمى اليه الوالد بهذا الزواج لا يوازي ما يخشى من الفساد بتكاثر النسل والخصام على الملك · ولم يقتصر الامير عبد الرحمن على تزويج ابنهِ ولكنهُ ازوج ابناء ابنهِ المذكور بفتيات اختارهن من العائلات الكبرى المشار اليها

ومن الاعمال التي تولاها الامير حبيب الله خان في حياة ابيهِ نظارة الخارجية فقد كانت المخابرات مع الدول الاوربية على يدهِ · على ان اسرار السياسة كانت محتجبة في صدر عبد الرحمن والغالب انهُ اطلعهُ عليها قبل موتهِ واهمها ان يكون مواليًا لانكلترا حليفًا لها · وفي لسان حبيب الله خان لثغة او عجمة تعيقهُ عن الاسترسال في الكلام يظن ابوهُ انها نجمت عن سمّ دسهُ لهُ بعض الاعداء ولم يمتهُ لكنهُ اضرَّ بنطقهِ

﴿ أمراء أفغانستان منذ استقلالها الى الآن ﴾

﴿ الدولة الدرانية ﴾

احمد شاه العبدالي	تولى سنة	١٧٤٧
تيمور شاه	«	١٧٧٣
شاه زمان		١٧٩٣
« شجاع		١٨٠١
« محمود		١٨٠١
« شجاع (ثانية)		١٨٠٣
« محمود «		١٨٠٩
على شاه (في كابل)		١٨١٧
ايوب خان (في بشاور)		١٨١٧
كمران (في هرات)		١٨٢٩
شاه شجاع (ثالثة)		١٨٣٩
فتح جنك (هرب في تلك السنة)		١٨٤٣

﴿ الدولة الباركزائية ﴾

دوست محمد خان	١٨٣٦
شير علي خان	١٨٦٣
يعقوب خان	١٨٧٩
عبد الرحمن خان	١٨٨٠
حبيب الله خان	١٩٠١



حبيب الله خان

﴿ أمير أفغانستان الحالي ﴾

باب المقالات

بماذا سبقونا ونحن قاعدون

« بالرياضة البدنية »

معلوم ان الافرنج سبقونا في كل عوامل التمدن الحديث ونحن انما اخذنا هذا التمدن عنهم . ولكن ما هو العامل الرئيسي في سبقهم ؟ لا خلاف في انهُ « العلم » . والعلم انما يختلف نموه خصباً وجدباً باختلاف التربة التي ينمو فيها — وهي العقل . فالمرجع اذاً في ميدان المسابقة الى العقل . ولكن العقل لا يكون صحيحاً الاَّ في الجسم الصحيح والجسم لا يصح وينشط الاَّ بالوسائل الباعثة على نشاطهِ ونموّهِ . وافضل هذه الوسائل « الرياضة البدنية » .

وقد نشرنا في السنة الثامنة فصولاً متوالية في « الرياضة البدنية والهيأة الاجتماعية » فصلنا فيها الكلام احسن تفصيل على مقتضى القوانين الطبية نظرياً وعملياً . واوضحنا ذلك كلهُ بالرسوم الكثيرة وقد حرضنا الناس على معاطاة هذه الرياضة ورسمنا بعض الآلات المستعملة ووصفناها . ولكننا ما زلنا نرى اننا لم نفِ الموضوع حقهُ بالقياس على اهميتهِ — ونحن كيفما التفتنا الى نزلائنا من الافرنج او قرأْنا في كتبهم وجرائدهم المنشورة في بلادهم لا نراهم الاَّ يزدادون توسعاً في فنون الرياضة فيخترعون الآلات الجديدة تسهيلاً لممارسة هذه العادة حتى على ربات المنازل والاطفال فضلاً عن الشبان والشابات . وما ذلك الا بما تحققوه من فوائدها العظمى

وعندنا ان شيوع الرياضة البدنية في امة دليل على حيوية تلك الامة . والتاريخ يؤيد لنا ذلك باجلى بيان . فان الامم التي تمدنت قديماً اجمعت على اتخاذ الرياضة البدنية ولكن كلاً منهنَّ اختارت اسلوباً خاصاً بها وبعضها تناول عن البعض الآخر فاليونان هم واضعو الجمناز وفيهِ كثير من ضروب الركض والوثب والمصارعة والسباق والمحاربة . وكان الجمناز عندهم من اهم اجزاء التعليم والتهذيب والفيلسوف في اعتبارهم لا يكون تام العلم الا اذا اتقن الجمناز . والرومان مشهورون بمراتعهم وسباقهم بالمركبات

والافراس ومصارعة الاسود والافيال ما يطول شرحهُ

وكان الفرس مولعين بالصيد والقنص . وقد ترك الساسانيون على آثار ابنيتهم في فارس صورًا تمثل مطارداتهم الوعل والخنزير البري والجاموس وكانوا يلتقطون الاسود والنمور وحمر الوحش ويحبسونها في بساتينهم لممارسة صيدها . فكان الملك يهاجم الاسد بسيف ورمح ويقابل الخنزير بنبل — يفعل ذلك والموسيقى تعزف

وكان العرب ومن خلفهم من ملوك الاسلام يعدون الرياضة البدنية من ضروريات الصحة والنشاط ويعللون ذلك تعليلاً طبياً يوافق ما بلغ اليه طبهم في ذلك العهد — قالوا « واما نفع الرياضة بالجملة فظاهر معلوم لما جعله الله في الابدان من الاخلاط المتغايرة المتغالبة التي موادها من الاغذية المختلفة وجعل لكل خلط مقرًا تأوي اليه فضلاته وهيأ له من المنافذ والمجاري ليخرج من الجسد مالا حاجة به اليه . ولما كان السكون موجبًا لتقرير الاخلاط حيث حلت من الجسد ودوامها مع الزيادة والنمو فيوجب ذلك اما تعفنها واستحالتها الى ما يؤدي لخروجه عن الاعتدال واما غلبة احد الاخلاط على غيرها وتاثيرها واضطراب حال الجسد وخروجه عن حالة الصحة . ولما كانت الحركة توجب التحليل والتنفيذ وتعين الطبيعة على افعالها وتحفظ الصحة على دوامها — فاقتضت الحكمة استعمال الحركة الرياضية فاتخذ كل نوع من الناس نوعًا من الرياضة »

ومهما قيل في منزلة هذا التعليل من الطب الصحيح فانه يدل على شدة اعتقاد الاولين بفوائد الرياضة . وكانت الرياضة البدنية عندهم على ضروب منها لعب الكرة وركوب الخيل والصيد بانواعه وكانوا يقسمون الرياضة الى ما يختص بالكفوف والسواعد كلعب الطابة وما يختص بالرجل مثل المشي والركض وما يختص بسائر اعضاء البدن كالصراع وحمل الاثقال وغير ذلك . وكانت لهم عناية خاصة في ركوب الخيل ويعدون الفروسية رياضة لهم ولافراسهم . وكان الخلفاء يقيمون الاحتفالات الرياضية بين ايديهم فيتسابق اللاعبون الى اظهار براعتهم . وكان الخلفاء انفسهم يتسابقون ويتطاردون مع الامراء . ومما يذكر عن الخليفة المعتصم العباسي انه قسم اصحابه للعب الكرة يومًا فجعل الافشين في جهة وهو في جهة . فقال الافشين « يعفيني امير المؤمنين من هذا » فقال الخليفة « ولم » قال « لاني لا أرى ان اكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل » فاستحسن ذلك منه وجعله في حزبه

وجملة القول ان الرياضة البدنية تدل على حيوية الامة ونشاطها . وما برحت تدل

على ذلك الى الآن · الا ترى اكثر الامم نشاطًا اليوم اكثرهم عناية بالرياضة وفي مقدمتهم الانكليز وهم اكثر الناس عناية بها وقد ظهرت نتائج ذلك في ابدانهم وعقولهم وسائر احوالهم · فالانكليز تزداد ابدانهم قوة وقاماتهم طولاً وكذلك نساؤهم كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان وكله من نتائج الرياضة البدنية

وللنساء عندهم حظ وافر من هذه الرياضة حتى كدن يسابقن الرجال بها فانهنّ يتعاطين الفروسية ولعب الكرة والمسابقة في الركض و يلعبن الحكم وهو من ضروب لعب السيف — يشكلن لذلك الجمعيات واللجان و ينشئن النوادي



(ش ١) بنات الانكليز يلعبن بالسيف

وفي الشكل الاول فتيات انكليزيات يتصارعن بالسيوف او هي الحراب وعلى وجوههن اغطية من الاسلاك المشتبكة تقيهن من الاصابة ولا تحجب عنهن النور

وللانكليز اعتقاد وطيد في تاثير الرياضة البدنية على الصحة · ومن اشهر مصارعيهم اليوم رجل اسمه « ساندو » له عندهم مقام رفيع حتى صنعوا له بالامس تمثالاً في حياته يمثل بدنه عاريًا و يبين مقدار مابلغت اليه عضلاته من القوة والنمو (انظر ش ٢)

فانك اذا نظرت الى صورة تمثاله (ش ٢) لا تتمالك عن الاستغراب لما تراه من نمو تلك العضلات . فما قولك اذا علمت ان ساندو هذا كان في اوائل شبابه نحيفًا ضعيفًا وانه عمد الى الرياضة البدنية لتقوية جسمه فبرع فيها وعرف تناصيلها

بموجب التشريح والفيسيولوجيا وصار يمرن عضلاته على مقتضى ذينك العلمين · فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عندهم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لاتحتاج الى بيان · ولكننا انما اردنا ان يرسخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواءٌ كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنطهر · ولقذف البقايا الفاسدة فتخرج من الجلد سائلاً كالعرق او بخارًا كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لاطائل تحته من الالعاب الشائعة في القهوات والمنتديات العمومية

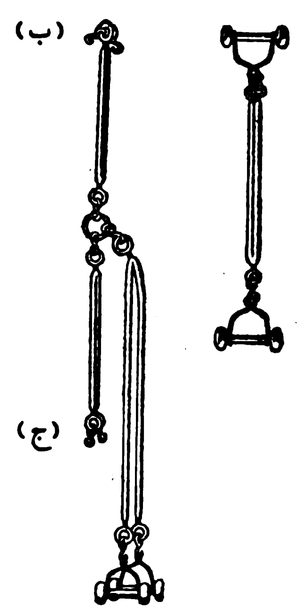


(ش ٢) تمثال ساندو المصارع الانكليزي الشهير

مما يقتل الوقت ويضعف البدن · فلا اقل من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يردّ بها حياته

ولا نستثني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تسلط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسبن تعب البدن في اعمال بيوتهنَّ من شؤون الخدم والجواري ولا يليق بربات المنازل لئلا يشوه جمال ايديهن او يحط من مقامهنَّ في عيون الجيران فيرمونهنَّ بالفقر او البخل ! ! · وقد فاتهن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكسبه الاعضاء من الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يغني عابدات الجمال عن التلوين والبرقشة

على اننا لا نرجو عدول السيدات عن تلك العادة وهي من مقتبسات التمدن الحديث (حرسهُ الله) ولكننا نتقدم اليهن ان يعملن مثل عمل سيدات ذلك التمدن اللواتي يحسبن الاقتداء بهنَّ فضيلة – فهنَّ القائلات بفوائد الرياضة البدنية ويتعاطينها على ضروب شتى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان عليهنَّ من ضروبها وما يسهل تناولة من ادواتها مما يصح ان يستخدمهُ الرجال والنساء والاولاد على السواء



(ش ٣) الحبل الممغط

وقد صوَّرنا في الهلال ١٧ من السنة الثامنة اشهر آلات الجمناز وفيها ما يسهل استخدامهُ في المنازل على اهون سبيل كالكرة المزدوجة والمدقة ونحوها

ومن هذه الآلات وابسطها حبل من اللستك (المغيط) كالذي تراهُ في يمين هذا الرسم (ش ٣) ينتهي من طرفيهِ بمقبضين يقبض عليهما اللاعب بكفيهِ ويحاول تمديد الحبل بين ذراعيهِ او بين كفهِ وقدمهِ او غير ذلك كما نرى في الصف الثالث من الشكل الرابع . ونرى في يسار الشكل الثالث صورة حبل مزدوج يشد من طرفيهِ (ب وج) بالحائط بحلق او نحوها و يقبض اللاعب بيديهِ على القبضتين السائبتين كل يد على قبضة ويمددها على اشكال شتى ترى امثلتها في الصفين الاول والثاني من الشكل الرابع . وترى بعض تلك الرسوم تمثل شد الحبل بين الايدي و بعضها تمثل شدهُ بالقدم . وشدهُ بالايدي على ضروب اما الى الاسفل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحنائها . وقد يعلقون احد طرفي الحبل بالارض ويحاولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما ترى في يسار الصف الثاني (ش ٤) . وفي يمين هذا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزدوجة . وترى النساء والرجال في ممارسة هذه الرياضة سواء

فاستخدام هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها لبخس ثمنها وقرب استعمالها في غرف النوم او قاعات الاستقبال بدل كثير من الالعاب البيتية التي يعمد اليها اكثر الناس في ليالي الشتاء وغيرها

بموجب التشريح والفيسيولوجيا وصار يمرن عضلاتهِ على مقتضى ذينك العلمين . فبلغ ما بلغ اليهِ حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عندهم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لاتحتاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان يرسخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائهِ وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنطهر . ولقذف البقايا الفاسدة فتخرج من الجلد سائلاً كالعرق او بخارًا كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزلهِ او في البرية او في حانوتهِ وهو قد يقضي الساعات في ما لاطائل تحتهُ من الالعاب الشائعة في القهوات والمنتديات العمومية مما يقتل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يردُّ بها حياتهُ



(ش ٢) تمثال ساندو المصارع الانكليزي الشهير

ولا نستثني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تسلط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسبن تعب البدن في اعمال بيوتهنَّ من شؤُون الخدم والجواري ولا يليق بربات المنازل لئلا يشوه جمال ايديهن او يحط من مقامهنَّ في عيون الجيران فيرمونهنَّ بالفقر او البخل ! ! . وقد فاتهن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكسب... [illegible] ...الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يغني عابدات

على اننا لا نرجو عدول السيدات عن تلك العادة وهي من مقتبسات التمدن الحديث (حرسهُ الله) ولكننا نتقدم اليهن ان يعملن مثل عمل سيدات ذلك التمدن اللواتي يحسبن الاقتداء بهنَّ فضيلة - فهنَّ القائلات بفوائد الرياضة البدنية و يتعاطينها على ضروب شتى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان عليهنَّ من ضروبها وما يسهل تناولهُ من ادواتها ما يصح ان يستخدمهُ الرجال والنساء والاولاد على السواء

وقد صوَّرنا في الهلال ١٧ من السنة الثامنة اشهر آلات الجمناز وفيها ما يسهل استخدامهُ في المنازل على اهون سبيل كالكرة المزدوجة والمدقة ونحوها

ومن هذه الآلات وابسطها حبل من اللستك (المغيط) كالذي تراهُ في يمين هذا الرسم (ش ٣) ينتهي من طرفيهِ بمقبضين يقبض عليهما اللاعب بكفيهِ ويحاول تمديد الحبل بين ذراعيهِ او بين كفهِ وقدمهِ او غير ذلك كما نرى في الصف الثالث من الشكل الرابع . ونرى في يسار الشكل الثالث صورة حبل مزدوج يشد من طرفيهِ (ب و ج) بالحائط بحلق او نحوها و يقبض اللاعب بيديهِ على القبضتين السائبتين كل يد على قبضة ويمدها على اشكال شتى نرى امثلتها في الصفين الاول والثاني من الشكل الرابع . وترى بعض تلك الرسوم تمثل شد الحبل بين الايدي و بعضها تمثل شدهُ بالقدم . وشدهُ بالايدي على ضروب اما الى الاسفل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحنائها . وقد يعلقون احد طرفي الحبل بالارض و يحاولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما ترى في يسار الصف الثاني (ش ٤) . وفي يمين هذا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزدوجة . وترى النساء والرجال في ممارسة هذه الرياضة سواء .

(ش ٣) الحبل المغيط

فاستخدام هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها لبخس ثمنها وقرب استعمالها في غرف النوم او قاعات الاستقبال بدل كثير من الالعاب اليمينية التي يعمد اليها اكثر الناس في ليالي الشتاء وغيرها

بموجب التشريح والفيسيولوجيا وصار يمرن عضلاته على مقتضى ذينك العلمين . فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عندهم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لاتحتاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان يرسخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول — والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة او بعض الساعة في اليوم لترو يض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما تجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتتطهر . ولقذف البقايا الفاسدة فتخرج من الجلد سائلاً كالعرق او بخارًا كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تنصرف بطرق اخرى (راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة) — ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لا طائل تحته من الالعاب الشائعة في القهوات والمنتديات العمومية ما يقتل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة يرد بها حياته



(ش ٢) تمثال ساندو المصارع الانكليزي الشهير

ولا نستثني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تسلط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسبن تعب البدن في اعمال بيوتهن من شؤون الخدم والجواري ولايليق بربات المنازل لئلا يشوه جمال ايديهن او يحط من مقامهن في عيون الجيران فيرمونهن بالفقر او البخل !! . وقد فاتهن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكسبه الاعضاء من الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يغني عابدات الجمال عن التلوين والبرقشة



اننا لا نرجو عدول السيدات عن تلك

الله) ولكننا نتقدم اليهن ان يعملن

اقتداء بهن فضيلة ـ فهن القائلات

تى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان

ا مما يصح ان يستخدمهُ الرجال والنساء والاولاد على السواء

صوّرنا في الهلال ١٧ من السنة الثامنة اشهر

مناز وفيها ما يسهل استخدامهُ في المنازل على

ل كالكرة المزدوجة والمدقة ونحوها

هذه الآلات وابسطها حبل من اللستك

كالذي تراهُ في يمين هذا الرسم (ش ٢)

طرفيهِ بمقبضين يقبض عليهما اللاعب بكفيهِ

تمديد الحبل بين ذراعيهِ او بين كفيهِ وقدميهِ

ك كما ترى في الصف الثالث من الشكل

رى في يسار الشكل الثالث صورة حبل

د من طرفيهِ (ب وج) بالحائط بحلق او

ض اللاعب بيديهِ على القبضتين السائبتين كل

ة ويمددها على اشكال شتى ترى امثلتها في

ل والثاني من الشكل الرابع . وترى بعض تلك

شد الحبل بين الايدي وبعضها تمثل شد

ل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحنائها . وقد

اولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما ترى في يسار

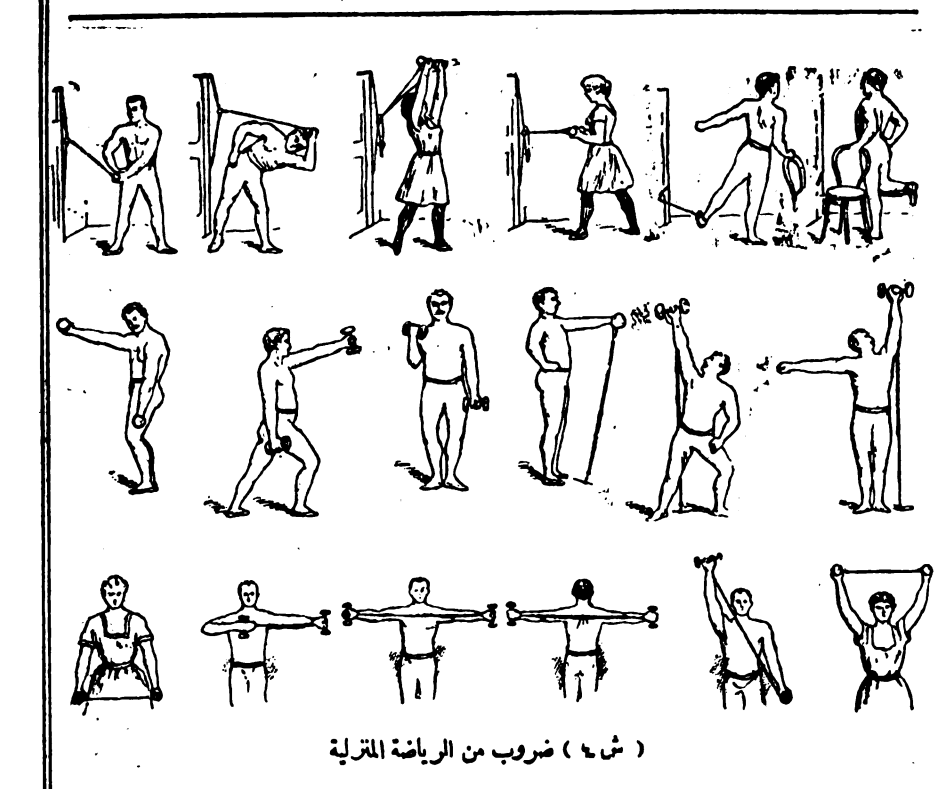
ا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزدوجة . وترى

سواء

م هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها لجنس

ت الاستقبال بدل كثير من الالعاب البيتية التي يعمد اليها

غيرها



(ش ٤) ضروب من الرياضة المنزلية

التمدن العربي في صدر الاسلام

ما كدنا ننشر عزمنا على تأليف هذا الكتاب تتمة للسنة العاشرة من الهلال حتى توارَدت علينا رسل الاصدقاء من ارباب الاقلام يكبرون امر هذا التأليف لوعورة طريقهِ وتبعثر حقائقهِ . فكتب الينا احدهم وهو من نخبة علماء بيروت يقول « لقد ركبت بذلك مركبًا خشنًا يزعمهُ غيرك اشق من ركوب الاسد » وقال صديق آخر اشتهر في مصر والشام بسعة اطلاعهِ في فلسفة تاريخ الاسلام « ان مثل هذا التأليف لايقوم بهِ الأَ لجنة يتولى كل من اعضائها البحث في فرع من فروع الموضوع في البقايا الخطية من كتب العرب في مكاتب اوربا فضلاً عن المطبوعات » وقال غيرهما غير ذلك مما يؤيد اعتقادنا وعورة هذا المسلك ومشقة الوصول الى تلك الغاية على ان ذلك قد نشطنا وشدَّد عزيمتنا فعوَّلنا على بذل الجهد في البحث والتنقيب حتى نتوفق بعون الله للقيام بما يحقق حسن ظن الاصدقاء وعلى الله الاتكال

الفوضويون في الاسلام

طائفة الحشاشين

يستعمل كتبة اوروبا واميركا كلمة اساسن « Assassin » للقاتل غدرًا ويصرفونها على قواعدهم اللغوية ويشتقون منها المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وهلم جرًّا · وهي ليست يونانية الاصل ولا لاتينية ولا انكلوسكسونية بل هي عربية محضة وقد يدلنا البحث في اصلها على تاريخ صنف من الفوضويين ظهر في الشرق على عهد الدول الاسلامية · وقد عوّلتُ في بحثي هذا على نسخة خطية باللغة الانكليزية من خطاب للعلامة الدكتور هارفي بورتر استاذ التاريخ في المدرسة الكلية في بيروت تلاه في الجمعية العلمية الانكليزية البيروتية سنة ١٨٩٢

وفي المعجمات الافرنجية ان كلمة اساسين المشار اليها تحريف كلمة حشاشين العربية فعلينا البحث في اصل دلالتها على القتل وهو موضوع هذه المقالة فنقول

الحشاشون لغةً الذين يتعاطون الحشيش — القنب الهندي المشهور بخصائصه المسكرة — وهو معلوم في مصر وسائر المشرق من قديم الزمان · واصطلاحًا بدعة ظهرت في القرن الحادي عشر للميلاد في شمالي بلاد الفرس انشأها رجل اسمه حسن بن صباح ويسميه مؤرخو الافرنج « شيخ الجبل » وكان حسن بن صباح هذا من دعاة القرامطة الذين ظهروا في مصر على عهد الدولة الفاطمية ويسمون ايضًا الباطنيين ذهبوا في تفسير القرآن على المجاز والاستعارة كما هو معلوم عنهم · وخرج حسن من مصر يدعو الناس الى تعاليمه الجديدة في العراق والشام فلم يفلح فرجع بصفقة المغبون فلقي بمصر من الحفاوة والاكرام ما شدد عزيمته فكثرت اشياعه حتى صاروا يعدون بالالوف وقويت آماله بالنجاح العاجل · فخرج ثانية من مصر وذهب الى تونس والجزائر فعارضته الريح واجرت سفينته على غير ما كان يريد فقذفته الى سواحل سوريا ارض البدع ومهبط الوحي ومهد الاديان · واتفق وحسن بن صباح في تلك السفينة ان البحر هاج وماج حتى اوشكت السفينة ان تغرق بمن فيها فعلا صياح النوتية وجعلوا يستغيثون ويندبون حظهم وابن صباح هادىء البال مطمئن الخاطر · فزاد اعجاب البحارة به واستعظموا امره فاغتنم هذه الفرصة وادّعى النبوة فزعم ان الله اوحى اليه بنجاة السفينة ومن فيها واتفق سكون الريح لحسن

حظو فملأت السفينة بمن فيها . فلما وصلوا الى الشام ترك النوتية كل شيء وتبعوه . فذهب بهم الى حلب فبغداد حتى استقر في شمالي بلاد العجم

وزاد عدد المقربين اليه والمؤمنين بدعوته فخطر في باله ان ينفرد بالرئاسة في المشرق كله . وعلم ان ذلك لا يتأتى له الا بلاشاة كل قوة حاكمة في عصره في العالم الاسلامي . وكان من دهاة زمانه فعمد الى الحيلة فشرع في تعويد احزابه على الطاعة العمياء حتى يستخدمهم في الغدر بالمتسلطين والمؤامرة على اولياء الامور فيتخلص منهم ويخلو له الجو فينفعل بالشرق ما يشاء

فجعل يسكر اتباعه بالحشيش المعروف وينقلهم وهم سكارى الى مكان اجمل من الذي كانوا فيه في صحوهم فاذا افاقوا سالهم اين انتم فيجيبونه طبعاً انهم في منزل حسن وعيشة هنيئة فيسكرهم ثانية وينقلهم الى محل آخر فيه الحدائق الغناء والقصور الشامخة والجواري الحسان ما يسبي العقول (وخصوصاً عقول السكارى) فيفيقون من سكرتهم وهم في ذلك الفردوس الارضي فيسالهم اين انتم الآن فيعترفون بانهم في الفردوس ويقتنعون ان الرجل مرسل من الله لسعادتهم وان السعادة والشقاء طوع ارادته . فاعتقدوا به ذلك وتولدت فيهم الطاعة العمياء له حتى الموت كما يظهر من تاريخ هذه البدعة . وقد دعيت بدعة « الحشاشين » للسبب الذي قدمناه ومن خصائص الحشيش الطبية ان السكران به يفقد وجدانه فيسهل انقياده لغيره كما ينقاد المنوَّم الى ارادة منومه وربما كان تصرف ابن صباح هذا مع اتباعه من قبيل التنويم المغنطيسي

ويرى الاستاذ بورتران ابن صباح لم ينجح في دعواه باستخدامه الحشيش فقط بل باحتجابه أيضاً . لانه كان يقضي اياماً او اشهراً ولا يراه احدٌ من قومه ثم يظهر ويزعم انه كان في السماء وقد جاء منها باوامر سماوية وما على اتباعه الا الطاعة العمياء

فلما استوثق ابن صباح من نجاح مسعاه وصار اتباعه في حوزة يده جعل يرسلهم زرافات ووحداناً الى عواصم العالم الاسلامي وامهات مدنه ويبثهم بين الامراء والحكام والملوك بصفة خدم وحشم واعوان او بصفة تجار وصناع وقواد لكي يغدروا بهؤلاء الحكام والخلفاء او الملوك وغيرهم من رجال الاسلام والافرنج (الصليبيين)

وكان على دمشق الشام في اثناء ذلك ملك شاه احد سلاطين السلجوقيين وله وزير اسمه نظام الملك اشتهر بدهائه وحنكته في السياسة فوُجد ذلك الملك مقتولاً في بيته بخنجر القاتل هناك ولم يعلم من فعل ذلك الا من كلام احد خلفاء حسن بن صباح وقد

اباح سر هذه العصابة بعدئذٍ فقال ان الحشاشين هم الذين فتكوا به · وكان ذلك عام ١٠٩٢ للميلاد وهذا اول افعال هذه العصابة · ويحكي ان نظام الملك هذا استولى عليهِ الخوف بعد قتل ملك شاه فارسل رسولاً الى حسن بن صباح وهو في شمالي بلاد العجم يستعطفهُ في أمرٍ · فرفض حسن ذلك ولكي يرعب قلب السفير أشار الى احد رجالهِ الواقفين بين يديهِ فاستل خنجره وطعن بهِ نفسهُ فمات للحال · فقال حسن الى الرسول اذهب الى سيدك واخبره بما رأيت وقل لهُ ان عندي سبعين الفًا مثل هذا · قيل — فلما بلغ نظام الملك ذلك ارتعدت فرائصهُ وخاف شر العاقبة · فصار لا يستخدم في بيتهِ الاَّ من يثق بامانتهِ واخلاصهِ · وفي ذات يوم قدم رسول من حسن بن صباح الى الشام وطلب مواجهة نظام الملك لداعٍ مهم · فدخل على الملك بجرأة غريبة وقال لهُ بكل صراحة « اذعن والاَّ فلنا من عبيدك وخدامك رجال يختطفون حياتك اذا شئنا · واذا اقسمت بشرف راسك انك لا تمسهم باذيةٍ ابرزتهم من بين اهل بطانتك في هذه الساعة » فاقسم نظام الملك بذلك · فاخرج لهُ من بين خدمتهِ خمسة رجال من أخص عبيده باشارة خصوصية · قيل فانذهل نظام الملك وبات قلق البال من ذلك اليوم لكنهُ لم يسلم بمطاليبهم حتى ذهب ضحية غدرهم فمات مقتولاً

واقام الملك سنجر على الشام بعد الملك شاه فسعى حسن بن صباح في اخضاعهِ لارادتهِ زعم ان ذلك اوفق لهُ من قتلهِ فارسل اليهِ كتابًا يقول فيهِ لي اخلص « النية يا سنجر والاَّ هلكت » فلم يهتم سنجر بالكتاب · ففي احد الايام نهض سنجر من رقاده فرأى خنجرًا مغروسًا قرب فراشهِ · وبعد قليل ورد اليهِ كتاب من حسن يقول فيهِ « قد وجدت خنجرًا مغروسًا بارض غرفتك فاذعن والاَّ غرسناهُ في صدرك » · فخشي سنجر سوء العاقبة وسلم لحسن بكل ما طلب حتى صار آلة في يدهِ من ذلك الحين

مضت ٣٧ سنة ورجال حسن بن صباح يفتكون بالامير بعد الامير والملك بعد الملك حتى ارتعد الشرق باسرهِ من ذكراسمهِ · ومات سنة ١١٢٤ م واتباعهُ زهاء سبعين الفًا

ومما يحكى عن الحشاشين في ذلك العهد انهُ كان في الشام وزير ذو دهاء وحنكة ولخوفهِ على حياتهِ من الغدر لم يكن يدع احدًا يقرب اليهِ الاَّ وهو عريان لئلا يخفي سلاحًا بين اثوابهِ · ففي احد الايام اعدوا لهُ جوادًا ليركبه وكان السائس من الحشاشين فاتى السائس عريانًا وأمسك المهاز للوزير على جاري العادة · فلما اعتلى الوزير ظهر جواده استل الحشاش خنجرًا كان قد خبأهُ في سرج الجواد فطعن بهِ الوزير وقتلهُ

وخلف حسن بن صباح على كرسي « الحشاشين » رجالٌ مثلهُ اقنفوا اثره بالغدر والفتك اشهر منهم رجل اسمهُ رشيد بن سنان كان معاصرًا لصلاح الدين الايوبي الشهير . فاراد رشيد الغدر بصلاح الدين فارسل ثلاثة من الحشاشين هجموا على صلاح الدين في نواحي حلب فصدهم غنهُ اتباعهُ وقطعوهم اربًا اربًا . فارسل ثلاثة آخرين فاصابهم ما اصاب الاولين وهلم جرًا — حتى ان صلاح الدين المشهور ببطشهِ وتعقلهِ خاف من الحشاشين فتخلى لهم عن شمالي سوريا وكانوا قد اقاموا هناك بقيادة رجل اسمهُ اسماعيل . ومنهم فرقة الاسماعيلية الباقية للآن في جبال النصيرية بسوريا

وكان الصليبيون يومئذ في حروبهم المشهورة في سوريا مع المسلمين . وكان رشيد ابن سنان تارةً مع هؤلاء وطورًا مع هؤلاء كما تسوقهُ اغراضهُ . واغتاظ في ذات يوم فارسل الى الصليبيين ثلاثة من رجالهِ هجموا في رابعة النهار على كونراد دي مونتفراد حاكم صور الصليبي وقتلوهُ بوسط الشارع . ولما قبضوا عليهم لم ينطقوا بكلمة الاَّ انهم من الحشاشين . والارجح ان هذه الحادثة نقلت كلمة « أساسين » الى اللغات الاوربية

ويذكر مؤرخو الافرنج ان هنري اف شامان احد قواد الصليبيين في نواحي جبل الشيخ زار رشيد بن سنان مرة في جبال النصيرية فسر رشيد من هذه الزيارة واراد القاء الرعب في قلب هنري فدعاه الى معاقلهِ وحصونهِ العديدة . وفيما هما يمشيان على حائط سور عالٍ قال هنري كيف يطيعك رجالك حتى الموت وهم لا يرهبون احدا . فضحك رشيد واشار بيدهِ الى احد رجالهِ الواقفين معهُ على السور فرمى الرجل بنفسهِ من أعلى السور فوصل الى الارض مهشماً مائتًا . فالتفت رشيد وقال « عندي سبعون الفًا مثل هذا »

وهكذا كانت الحال في ذلك الوقت فان شيخ الجبل اوقع الرعب في قلوب حكام ذلك الزمان حتى ان احد خلفاء بغداد وجد مقتولاً في غرفتهِ ولم يدر احد من قتلهُ لولا ان محمدًا الاول خليفة « الحشاشين » الثالث كشف النقاب عن اسرار تلك العصابة وظن انهُ يرعب الخلفاء بهم فكانت النتيجة ان الخلفاء وولاة الترك والمغول لما عرفوا قصد هذه البدعة عملوا على ملاشاتها . وكان ركن الدين آخر خلفائها في بلاد الفرس فطرده المغول من هناك بعد ان فتكوا برجالهِ فتكًا ذريعًا . وآخر ضربة نزلت بهذه العصابة الاثيمة ظهور النصيرية في شمالي سوريا في القرن الثاني عشر للميلاد فانهم اعداء للاسماعيلية (بقايا الحشاشين) حتى يومنا هذا

الدكتور
سعيد ابو جمره
(سان باولو . البرازيل)

باب السؤال والاقتراح

العرب واختراع البارود

﴿ ابو كبير ﴾ السيد محمد المصري

من حاصر مكة سنة ٤٠٧ هجرية . فقد قرأنا في بعض التواريخ العربية ان اول استعمال البارود كان في حصار مكة تلك السنة . نرجو بيان ذلك

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف احدًا حاصر مكة في تلك السنة . واما البارود فالمشهور عند كتبة الافرنج ان مخترعه رجل الماني اسمه يوحنا شوارتز سنة ١٣٢٠ (٧١٩ هـ) . ويظهر من مراجعة تاريخ الشرق القديم ان الصينيين كان عندهم شيء يشبه البارود بانطلاقه واندفاعه وفرقعته . وقد اشار راهب انكليزي من اهل القرن الثالث عشر اسمه روجر باكن الى مزيج من هذا النوع كان معروفًا قبل ايامه . ولكن يؤخذ من مطالعة تاريخ الاسلام ان العرب اسبق اهل الارض الى استخدام البارود واذا لم يكونوا هم الذين اخترعوه فلا اقل من انهم اوصلوه الى ما عرف به في الاجيال الوسطى

وبيان ذلك — ان تاريخ التمدن الاسيوي القديم يدل على ان المشارقة القدماء كانوا يستخدمون في حروبهم مزيجًا سريع الاشتعال لم يعرفه اهل اوربا الاَّ في القرن السابع للميلاد . والمظنون ان رجلاً من اهل الشام اسمه كالينكوس نقله اليهم . وكان الروم يومئذٍ في ابان حاجتهم اليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها من مدنهم في اوربا واسيا وقد فازوا بغرضهم منه فان العرب حاصروا القسطنطينية مرارًا ولم يستطيعوا فتحها . وبالغ الروم في كتمان اسماء المواد التي يتألف منها ذلك المزيج وكان يعرف يومئذ بالنار اليونانية . فظل امر هذه النار مكتومًا حتى اطلع عليها العرب فاذا هي مزيج من الكبريت وبعض الراتنجات والادهان في شكل سائل يطلقونه من اسطوانة نحاسية مستطيلة كانوا يشدونها في مقدم السفينة فيقذفون منها السائل مشتعلاً او يطلقونه بشكل كرات مشتعلة او قطع من الكتان الملتوث بالنفط فيقع على السفن او البيوت فيحرقها .

والظاهر ان المقذوفات التي احترقت بها الكعبة في حصار الحصين بن نمير لعبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ انما كانت من هذه النار وما هي من البارود في شيء · ولكن العرب لما توسعوا في العلوم الطبيعية واتقنوا فن الكيمياء تفننوا في تركيب هذه المواد حتى اصبحت على مثل ما نعرفه عن البارود · وذكر بعض الباحثين من الافرنج ان الصينيين كشفوا ملح البارود واستخدموهُ لبعض الالعاب واما العرب فهم الذين اضافوا اليهِ بقية موادهِ واستخدموهُ لرمي القنابل والمقذوفات — فهم مخترعو الاسلحة النارية دون سواهم · وذكر كوندي المستشرق الاسباني المتوفي سنة ١٨٣٠ م ان اهل مراكش استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم سرقوسة سنه ١١١٨ للميلاد

وزد على ذلك ان تواريخ العرب تشير الى استخدام هذه الاسلحة في القرن الثالث عشر للميلاد في حرب المسلمين بالمغرب · وترى ذلك صريحًا في ما ذكره ابن خلدون عن قدوم ابي يوسف سلطان مراكش لفتح سجلماسة واستخراجها من بني عبد الواد سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) قال: —

« ولما فتح السلطان ابو يوسف بلاد المغرب وانتظمت امصاره ومعاقلهُ في طاعتهِ وغلب بني عبد المؤمن على دار خلافتهم ومحا رسمهم وافتتح طنجة وطوَّع سبتة مرفأ الجواز الى العدوة وثغر المغرب — سما أملهُ الى بلاد القبلة فوجه عزمهُ الى افتتاح سجلماسة من ايدي بني عبد الواد المتغلبين عليها وادالة دعوتهِ فيها من دعوتهم · فنهض اليها في العساكر والحشود في رجب من سنة ثنتين وسبعين فنازلها وقد حشد اليها اهل المغرب اجمع من زناتة والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزنة امام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الافعال الى قدرة باريها · فاقام عليها حولاً كريتًا يغاديها القتال ويراوحها الى ان سقطت ذات يوم على حين غفلة طائفة من سورها بالحاح الحجارة من المجنيق عليها · فبادروا الى اقتحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الفرجة » (راجع تاريخ ابن خلدون الجزء السابع صفحة ١٨٨)

وفي هذا القول شاهد صريح على ان البارود كان معروفًا عند العرب وكانوا يستخدمونهُ في حروبهم قبل الزمن الذي يقول الافرنج ان شوارتز اكتشفهُ فيهِ بنحو نصف قرن · وقد وصف العرب تركيب البارود في اواخر القرن الثالث عشر للميلاد بما يشبه تركيبهُ الآن

الحواة واستخراج الثعابين

﴿ طهطا ﴾ عبد العزيز افندي عبد الموجود الحكيم

رأينا بعض الحواة الذين يزعمون ان لهم قدرة على استخراج الثعابين من اوكارها يستخرج ثعبانًا من منزل بعض جيراننا وكان قد انبأهم بوجوده هناك وزعم انه علم ذلك بمجرد مروره بالدار وشم الرائحة . فلما سمعته يقول ذلك كذبته وقلت له ان الثعبان معك وتوهم الناس انك تستخرجه من الشق او السقف . فاجابني انه يخلع ملابسه ويدخل عريانًا بعد التفتيش . فقلت له لابد من ذلك . فخلع ملابسه حتى تجرد من الثياب وقد بحثت تحت ابطه وفتشته جيدًا ثم دخل الى المكان الذي زعم ان الثعبان فيه وعزم وهمهم باقوال أعتقد انها خرافات . فما شعرنا الا والثعبان خارج من شق في أعلى المكان فتناوله وقدمه لي فتعجبت من ذلك وانا اشك في ما شاهدته فجئتكم راجيًا ان تكشفوا لنا النقاب عن وجه الحقيقة

﴿ الهلال ﴾ من الامور التي لا نشك فيها ان الحيات التي يستخرجها هؤلاء الحواة انما هي من عندهم . واتفق اننا شاهدنا اعمالهم واختبرنا شعوذتهم بنفسنا فاذا هي من المجرب ما وقع لنا . وقد اشترطنا على الحاوي ان يتعرى من ثيابه قبل دخوله كما فعلتم . ورأيناه مع ذلك يخرج الثعبان من شق في الحائط او يسحبه من تحت المقعد ونحن على يقين ان المكان خال من الثعابين . فاسترضينا الحاوي بالنقود على ان يخبرنا كيف يفعل . فاخبرنا ثم استخرج الثعبان من بعض جوانب البيت ونحن نراقب حركاته ولم نشعر كيف وضعه هناك . فالحاوي يخبئ الثعبان ليس فقط تحت ابطه ولكنه يخبئه ايضًا بين فخذيه او في ثنية ركبته او في اماكن اخرى . وقد تفتشون كل هذه الاماكن ولا تجدون شيئًا والثعبان مع ذلك موجود . واما تعرية الحاوي من اثوابه ففيها نكتة لطيفة قلما ينتبه لها المشاهدون — وذلك انك تطلب الى الرجل ان يخلع ثيابه قبل دخوله المكان وما عليه منها الا الجلابية فيقبض عليها من أعلى الكتفين وينهض بها من فوق رأسه حتى يخلعها . فلما تتم تفتيشه يعود فيلبسها والثعبان مختبئ في جيب حول الكتف يقبض عليه الحاوي وهو يريك انه يخلع الرداء . فاذا عاد فلبس الجلابية عاد كل شيء الى مكانه . وقد لا يعود الى لبس الجلابية ولكنه يحتال في استخراج الثعبان منه ويخبئه في مكان يتظاهر انه يحجبه عنك حياء وهو انما يغطيه حيلة . فلا ندري كيف

فهل حاويكم . هل عاد فلبس الجلابية قبل استخراج الثعبان ام بقي عاريًا . وعلى كل حال لا بد من الانتباه الى ما تقدم من المخابىء في الثياب او في ثنيات البدن . وبالجملة فان لهؤلاء الحواة مهارة غريبة قد يخدعون بها امهر المراقبين .

الفتاة العجلتونية

« التي يخترق بصرها الاجسام المظلمة »

﴿ الاسكندرية ﴾ اسعد افندي سليم

قرأت في كثير من جرائد هذا القطر خبرًا نشرتهُ جريدة الارز اللبنانية عن فتاة اسمها حنة يوسف نعيم اذا حدقت بالشمس يكتسب بصرها قوة اشعة رنتجن فيخترق الاجسام المظلمة فترى ما استتر وراء الحجب . وان لهذه الفتاة مقدرة خاصة على اكتشاف الماء في باطن الارض قبل الحفر فما رأيكم في ذلك

﴿ الهلال ﴾ اطلعنا على ما ذكرتهُ الجرائد من امر هذه الفتاة واستغربناه ولكننا لم نعمد الى نشره قبل الاستيثاق من امره . فكتبنا الى رصيفنا الفاضل صاحب جريدة الارز نستفهمهُ حقيقة خبر الفتاة ونلتمس منهُ ان يرسل الينا صورتها الفوتوغرافية لننشرها في الهلال مع خبرها فاجابنا بكتاب نكتفي بنشره جوابًا على سؤَال حضرتكم — قال بعد الديباجة : —

« لقد احطنا علمًا بكلما تضمنهُ كتابكم الكريم من امر الفتاة العجلتونية ورغبتكم في صورتها الفوتوغرافية لاثباتها في هلالكم المنير مع ذكر خبرها . والجواب على ذلك ان ما ذكرناه عنها اولاً وتناقلتهُ جرائدنا اقتصرنا فيهِ على مجرد الاخبار نقلاً عن بعض الرواة . ثم اننا ذهبنا بنفسنا الى عجلتون لنمتحن الابنة استبشارًا بما قد يحصل عنها من المنافع للعلم وما يترتب عليها من الاعمال العظيمة . فاعتمدنا بامتحانها على طرق كثيرة فلم تنجح فيها . وقد نفينا خبر اكتساب بصرها خصائص اشعة رنتجن واختراقها الاجسام في العدد ٢٨٤ من جريدتنا لهذا لم ار داعيًا لتصويرها وارسال الصورة اليكم . على اننا اذا تحققنا امر بصرها الماء في باطن الارض نعجلنا باجابة طلبكم . وفي الختام نتمنى لهلالكم نموًّا دون ان يلحقهُ السرار

(جونيه . لبنان) رصيفكم

فيليب الخازن

مروان بن الحكم

مصر محمد افندي لمعي باشمهندس دائرة القصر العالي

هل مروان بن الحكم الذي تولى الخلافة بعد معاوية الثاني هو الذي كان كاتبًا لسيدنا عثمان رضي الله عنه وقتل سيدنا عثمان بسببهِ .

الهلال نعم هو بعينهِ . لكنهُ كان في زمن عثمان شاباً ولما تولى الخلافة كان قد اصبح شيخًا كبيرًا

كافور الاخشيدي

مصر زاهي افندي سعاده

من جملة الذين تملكوا مصر كافور الاخشيدي وهو عبد اسود فكيف تملك وجلس على كرسي مصر وهل بقيت ذرية مالكة بعده

الهلال في جملة الدول التي تسلطت على مصر الدولة الاخشيدية نسبة الى مؤسسها محمد الاخشيد واصلهُ من امراء فرغانه . وكان لفظ الاخشيد عندهم لقبًا يلقب بهِ الملوك كما يلقب ملوك الروم قيصر وملوك الحبش نجاشي وملوك اليمن تبع . ولما توفي محمد هذا سنة ٣٣٤ هـ خلفهُ ابنهُ انوجور ثم اخوهُ ابو الحسن . وكان بين عبيد محمد عبدٌ خصي اسم كافور اشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارًا وربي في بيتهِ وكان شديد البطش . فلما توفي ابو الحسن لم يكن من اولاد الاخشيد ولا اولاد اولاده من يصلح للملك دعا كافور لنفسهِ سنة ٣٥٥ هـ واستقل بالملك . ودعي لهُ على المنابر بمكة وسائر الحجاز والديار المصرية وسورية . وتوفي سنة ٣٥٧ هـ فولوا بعده ابا الفوارس بن ابي الحسن بن الاخشيد وعمره احدى عشرة سنة . وفي عهده جاء الفاطميون وفتحوا مصر وانشأوا فيها دولة حكمت مصر قرنين كاملين (راجع كتابنا «تاريخ مصر الحديث»)

باب اسئلة الهلال

الاسكندرية اسكندر افندي غبريال بمصلحة الانتارات

من عهد اشتراكنا بمجلتكم الغراء اعني من السنة الاولى الى الآن ونحن نراكم تجيبون

على الاسئلة التي توجه لحضرتكم مهما كان موضوعها طبية او هندسية او جغرافية او تاريخية اولغوية وفي اي لغة كانت . فهل يتولى الرد على الاسئلة لجنة لكل عضو منها المام ببعض المواضيع او اللغات ام كل ذلك منوط فيكم

﴿ الهلال ﴾ كل ما ينشر في الهلال يكتبهُ منشئهُ الهلال الا المقالات او النبذات التي يذكر اسم كاتبها او الاماكن المنقولة هي عنها

احمد عرابي (باشا)

ما انتشر الهلال الماضي وفيهِ ترجمة عرابي كما كتبها هو حتى تواردت علينا رسائل الادباء بشأنها وفيهم المستفهم والمستفتي والمعترض والمصوب وكلها موجهة الى حضرة الكاتب . فنتقدم الى حضرات المراسلين ان يعذرونا باقفال باب البحث في هذا الموضوع لانهُ بعيد القرار تضيق عنهُ صفحات الهلال ولهم الفضل



طفلٌ قلبه خارج صدره لا يحجبه عن الهواء الاّ غشاء رقيق يشف عن لون القلب وحجمه وحركاته . كتب هذه المشاهدة الدكتور اسماعيل افندي صدقي بدرب الجماميز الى مجلة المجلات العربية بمصر

صحة العائلة

فتحنا هذا الباب لنشر ما يهم العائلات من التدابير الصحية التي تتعلق بالمنزل او افراده

صيانة الفم قبل صيانة اللسان

تكلمنا في هلال مضى عن اهمية حفظ الفم نظيفاً وانتقدنا بعض العوائد التي ينتقل بها المكروب من فم الى آخر وذكرنا منها القلم والنقود وسنذكر الآن بعض العوائد التي يجب اجتنابها حفظاً للصحة . منها —

التقبيل التقبيل عادة شائعة في الناس على اختلاف الامكنة والاعمار والازمان فالولد يقبل يد ابيه والصديق يقبل وجنة صديقه والحبيب يقبل فم حبيبته والزوج فم زوجته وغير ذلك مما لا يعدُّ بحد نفسه مضرًّا اذ ليس فيه ما يضر اذا كان فم المقبِّل او المقبَّل خالياً من المكروبات المرضية . ولكن الفم كثيرًا ما يكون مستنبتاً لهذه المكروبات . وقد يكون احدهما مصاباً بها اصابة خفيفة او ناقهاً من تأثيرها فيظهر انه سليم . وفي مثل هذه الحال قد تكون القبلة الواحدة سبباً في نشر مرض وبائي يشتد فتكه ويتعاظم ضرره كما وقع من عهد غير بعيد — وذلك ان باخرة اسبانية رست في احدى موانئ فلوريدا باميركا وقد نشرت العلم الاصفر اشارة الى تلطخها بالطاعون . وكان الطاعون الدملي متفشياً بين ركابها . فوضعت تلك الباخرة تحت الحجر ومنعت كل المواصلات بينها وبين البر وكان لاحد بحارتها خطيبة في تلك المدينة فاشتد به الهيام لقربه من حبيبته ولا سبيل له اليها على حد قول الشاعر

وامرُّ ما لاقيت من الم الجوى ٭ قرب الحبيب وما اليه وصول

فاغتنم غفلة الرقباء وركب قارباً صغيرًا وسار الى المدينة ليلاً وقابل خطيبته وقبلها ورجع الى السفينة والناس لا يعلمون . ولكن تلك الفتاة المسكينة أصيبت بالطاعون وماتت شهيدة تلك القبلة وانتشر الوباء بواسطتها في المدينة فاهلك ٢٠٠ نفس من اهلها ولم يكن عدد سكانها يزيد عن ١٥٠٠ نفس

ومن مدة ليست ببعيدة رفع احدهم في شيكاغو الى المحاكم قضية يطلب بها دية ابنة له من خطيبها لانه قبلها يوماً على اثر ابلاله من الحمى القرمزية فاصيبت الفتاة بتلك الحمى وماتت ضحية جهل ذلك الخطيب فحكمت عليه المحكمة بغرامة فادحة

وقد يكون التقبيل سبباً لنقل كثير من الامراض الجلدية وخصوصاً الزهري اذا كان في الشفتين او على الخد قروح او لطخ منها

وفي ما تقدم كفاية لاظهار مضار التقبيل اذا كان المقبل او المقبل مريضاً او ناقهاً من مرض . على ان ضرر التقبيل لا يقف عند هذا الحد بل قد يكون التقبيل مضرًا حتى بين الاصحاء . وقد يستغرب القارىء وقوع الضرر من تقبيل صحيح لصحيح ولكنها حقيقة لا ريب فيها . لان الذي يخالط المصابين بالامراض المعدية يغلب ان يعلق به شيء من مكروب امراضهم ولكن ليس كل من يعلق به المكروب يصاب بالمرض اما لضعف المكروب او لقوة جسم الشخص او لانه اصيب بذلك المرض قبلاً ولم يعد لمكروبه تأثير عليه . فيبقى المكروب على ثيابه او في فمه ولا يضره . والفم كما قدمنا مستنبت ملائم لنمو المكروب وهو يعيش فيه طويلاً الى ان ينتقل الى شخص آخر صحيح بواسطة قبلة او نحوها فاذا صادف في هذا الشخص ضعفاً نما واشتد واحدث المرض . ويؤيد ذلك ان علماء البكتيريا وجدوا مكروب ذات الرئة مرارًا عديدة في افواه الاصحاء وليس فيهم ما يدل على اصابتهم بها واثبتوا وجود مكروب الدفثيريا حياً في حلق الاصحا اشهرًا . فينتج مما تقدم ان في التقبيل خطرًا عظيماً على الصحة والافضل اجتنابه والاستعاضة عنه اما بهز اليد فقط او بتبادل احناء الرأس فوق الكتف وهي عادة شائعة في مصر ولا ارى ضررًا منها — وانما يشترط على من يستعملها ان لا يمس وجهه كتف صاحبه وسنذكر بقية هذه العوائد في عدد يجيء ان شاء الله

(مصر)　　« الدكتور كرم »



❊ الاورو بيوم عنصر جديد ❊ ظن طالس الفيلسوف اليوناني في القرن السادس قبل الميلاد ان الماء عنصر بسط وانهُ أصل كل المواد . ثم ذهب من جاء بعده ان العناصر اربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب ومن تركيبها بعضها مع بعض تتألف مواد الكون. وظلّ العلماء على هذا الاعتقاد حتى تقدم علم الكيمياء وانجلت حقائقهُ فوجدوا مواد الكون ترجع بانحلالها الى نيف وسبعين عنصرًا بسيطًا . قالوا ذلك وهم يتوقعون كشف عناصر أُخرى وكانوا في الواقع لا ينقضي عام او بضعة اعوام حتى يكتشفوا عنصرًا او غير عنصر. وآخر ما قرأْناه بالامس انهم كشفوا عنصرًا جديدًا سموهُ الاورو بيوم وزنهُ الجوهري ١٥١

❊ مذهب جديد في اصل الانواع ❊ مذهب داروين في اصل انواع النبات والحيوان مشهور . ومن أهم قواعده ان الانواع المشار اليها انما تفرعت بعضها من بعض بالتنوع التدريجي بالانتخاب الطبيعي . ولكن الاستاذ هيكو دي فريس العالم النباتي الشهير في امستردام وجد بالاستقراء ان ذلك التنوع لم يقع تدريجًا بحيث لا يشعر به ولكنهُ وقع بغتة بكيفية يشعر بها جيدًا . وقد أجرى الاستاذ المذكور تجارب عديدة في هذا الموضوع فاستنبت مئة نوع من النباتات البرية على التوالي في عشر سنوات فرأى واحدًا منها قابلاً للتنوع اسمهُ النباتي (Œnothera Lamarckiana) نقل الى هولانده من اميركا . وكان التنوع في هذا النبات يتوارث ويزداد بالتعاقب حتى تولد منهُ في اثناء تلك المدة سبعة أنواع جديدة

❊ التلغراف بلا سلك ❊ بلغ من تجارب الكولونيل بيلسودسكي والموسيو فيكتور بوف انهما توصلا الى طريقة في التلغراف بلا سلك تنتقل بها المخابرات الى اي مسافة كانت بلا اعمدة . وانما يعوضون عنها بآلات كهربائية يقيمونها في طرفي المسافة التي يراد المخابرة عليها فتوضع الآلة السلبية على صفيحة من زجاج والايجابية تدفن على عمق ثلاثة امتار او اربعة في جوف الارض . وكل من هاتين الآلتين تتصل بآلتهِ الناقلة . وقد جربوا هذا الاختراع على مسافة قصيرة فنجح فاذا توصل نجاحهُ على

المسافات البعيدة كما يؤملون كان الاختراع في غاية الاهمية

﴿ التبنيج بلا خطر ﴾ يستخدم الجراحون لتخدير المرضى اثناء الاعمال الجراحية المؤلمة بخار الكلوروفورم المشهور . ولكنهم وجدوا استخدامهُ لا يخلو من الخطر فضلاً عما يشعر بهِ المريض من الانزعاج متى افاق . فارتأى الدكتور ولكموث الالماني ان يمزج الكلوروفورم بالاكسجين . واصطنع لذلك آلة عرضها على المجمع الطبي في برلين بعد ان جربها هو وغيره من مشاهير الجراحين وتحققوا افضليتها على الطرق المتبعة في التبنيج الى الآن

﴿ اصغر دقائق المادة ﴾ من جملة الغوامض الطبيعية التي يسعى العلماء في تحقيقها وزن اصغر دقائق المادة وحجمهُ . واكثر تجاربهم من هذا القبيل على المواد العطرية التي تنتشر دقائقها في الهواء ويشعر بها العصب الشمي . وخلاصة ابحاثهم في ذلك ان وزن دقيقة المسك تساوي جزء من عشرة ملايين من القمحة $\frac{1}{10000000}$

﴿ ميكروب التعب ﴾ وجد الاطباء لكل مرض من اكثر الامراض المعدية ميكروبًا . ويزعمون ان العلم سيكشف لسائر الامراض ميكروبات خاصة . وارتأى الاستاذ غوتيه في المجمع العلمي الفرنساوي ان علة التعب ميكروب خاص بهِ . فاذا صح قولهُ كان التعب ينتقل بالعدوى ويسهل علينا حينئذٍ تفسير عدوى التثاؤب المشهورة

﴿ ميكروب الدفتيريا ﴾ وجد علماء الميكروب ان ميكروب الدفتيريا (الخانوق) يعيش بعد موت المصاب خمس عشرة سنة . وتحققوا ذلك من اصابات حدثت لاطفال لا يمكن ان تكون نقلت اليهم الا من لعبٍ قديمة كان يلعب بها اطفالٌ اصيبوا بالدفتيريا منذ خمس عشرة سنة

﴿ روائح المعادن ﴾ قد يستغرب الناس اذا قيل لهم ان للمعادن كالذهب والفضة روائح خاصة بها مثل روائح النبات . ولكن ذلك محقق لاريب فيه لان الرائحة عبارة عن شعور عصب الشم بما ينتشر من دقائق المادة في الهواء . والمعادن ينتشر منها عند كسرها او طرقها شيءٌ من دقائقها فتصيب عصب الشم فتؤثر فيهِ بما يعبر منهُ برائحة ذلك المعدن

﴿ تمدن مدفون في رمال اسيا ﴾ من اهم حوادث هذا العام ان الدكتور ستاين اكتشف في صحاري تركستان الصينية مدنًا مغمورة بالرمال لم يذكرها التاريخ ولا يتناقل خبرها الناس وقد ظهر من درس بعض ما انكشف من تلك الاطلال انها آثار

تمدن اقدم من التمدن الهندي والتمدنين اليوناني والروماني وربما كان موصلاً بينهما او هو أصلٌ لكليهما · فيتأيد حينئذٍ رأي القائلين بوحدة اصل شعوب الهند وشعوب اوربا

﴿ التزيين بالازرار الكهربائية ﴾ رأينا في ليلة من أواخر الشهر الماضي رجلاً افرنجياً يخطر في باحة البوسطة المصرية ينتظر ميقات افتتاح النوافذ في جملة المنتظرين ويداه في جيبه والناس ينظرون اليه ويعجبون بما في اعلى صدرته من الازهار المنيرة · وكان له في كل من جانبي (الجاكت) بأعلى الصدر زرٌّ منير بما يشبه المصباح الصغير · والزران يتناوبان الانارة · فلا يكاد يرى الناس احدهما منيرًا حتى يروه انطفأ وأنير الآخر ما ذهل الاكثرين · وليس هو الاَّ نورًا كهربائياً صغيرًا بطارية في جيب حامله وهو اختراع لطيف أشرنا اليه في بعض أهلة السنة الماضية

﴿ تلفون يجيب عن صاحبه ﴾ كثيرًا ما يتفق ان يقرع جرس التلفون في منزل ويكون صاحب المنزل غائبًا وقد يكون حضوره هناك ضروريًا لتلقي ما يلقى عليه · فاخترع أحد علماء الكهربائية في النمسا آلة تلفون اذا غاب صاحبها ابدت اشارة تدل على غيابه وفيها فونوغراف يتناول الرسالة ريثما يعود صاحبه فيتلوها عليه

﴿ الازرار على اكمام الجهادية ﴾ كثيرًا ما يخطر لاهل النظر البحث في السبب الذي دعا الى وضع الازرار المعدنية على اكمام الجنود · وقد قرانا في جريدة الاختراع عن أصل هذه العادة ان فريدريك الاعظم كان مولعًا بترتيب الجند يدقق في نظافة اثوابهم · فلحظ انهم كانوا اذا تندت جباههم بالعرق مسحوها باكمامهم فتتسخ الاكمام فاستدرك هذه العادة بصفٍّ من الازرار المعدنية الخشنة أمر بوضعه في أعلى الكم فصار الجنديُّ اذا مسح جبينهُ بكمهِ تألم فابطلت الجنود هذه العادة وظلت هذه الازرار لاجل الزينة ثم نقلوها من اعلى الاكمام الى أسفلها



﴿ قدوم الجناب العالي الى العاصمة ﴾ سيحل ركاب الجناب الخديوي اعزه الله في القاهرة عاصمة بلاده صباح يوم الخميس المقبل الموافق ٧ نوفمبر الجاري · وقد عقدت لجنة عامة للقيام بما يحتاج اليه الاحتفال بقدومه السعيد من معالم الزينة واعلنت انها تقبل الاكتتاب للاشتراك في هذا الاحتفال الوطني · فاجتمع لديها الى ٢٨ اكتوبر الماضي سبعمائة جنيه ولا يزال الاكتتاب جاريًا · وقد شرعت اللجنة في انشاء معالم الزينة فعقدت مقاولة لتشييد اقواس النصر الكبرى وتقرر ان تنار هذه الاقواس بالكهربائية · وسيكون اكثر الاقواس في ساحة الاوبرا الخديوية فضلاً عن عمد ومسلات مصرية ستقام في اماكن اخرى · ومما نشط الناس على الاشتراك في هذا العمل وحملهم على السخاء في البذل ان ما يفيض من المال المجموع ينفق في سبيل انشاء مدرسة محمد علي الصناعية في الاسكندرية

﴿ سفر جنابه العالي الى السودان ﴾ وقد عزم سموه بعد تشريفه العاصمة ببضعة عشر يومًا ان يشخص لزيارة الاقطار السودانية يقضي بضعة عشر يومًا في تفقد مدنها الى الخرطوم ثم يعود الى القاهرة قبل حلول شهر رمضان المبارك · رافقته السلامة في السفر والاقامة

﴿ حملة بحر الغزال ﴾ نشرت الحكومة المصرية تقريرًا عن حملة عسكرية ارسلتها الحربية السودانية لتتفقد جهات بحر الغزال — خلاصته ان الحملة المذكورة برحت ام درمان في نوفمبر من السنة الماضية وهي مؤلفة من ١٥ ضابطًا و٢٦٠ جنديًا بقيادة القائمقام سباركس بك وسارت جنوبًا فقاست في طريقها عذابًا شديدًا من قلة وسائل الحمل وكثرة المستنقعات · وفي اول هذا العام نصبت الرايتين الانكليزية والمصرية في تنج وهي تبعد ١٢ ميلاً من خور غطاس · وفي آخر ابريل انشأت محطات وقلاعًا في واو وتنج و زنبوك وشمبه ودم زبير ومشري الرق واقامت الحرس في الشرق والغرب والجنوب الى بلاد نيام نيام — فعلت كل ذلك ولم تحارب الا مرة واحدة · والطقس هناك جيد في الشتاء والصيد كثير والامطار تهطل عادة في اشهر الصيف عندنا وهناك كمية كبيرة من الغوطابرخا والصمغ والابنوس والعسل مما يحسن تصديره الى

الخارج والاتجار به . فضلاً عن الاخشاب الكثيرة التي يمكن استغلالها من الغابات وهي كثيرة هناك

﴿ التجارة في السودان ﴾ اعلنت حكومة السودان ان مديرية فشوده فتحت للتجارة بشروط — منها ان الذاهب للتجارة يجب ان يطلب التصريح بذلك من اركان حرب المخابرات في الخرطوم وعند دخوله التوفيقية يعلم على تصريحهِ من محافظ فشوده قبل ان يباشر عملاً ويدفع جنيهاً واحداً رسم التصريح . ولا يؤذن للتجار بحمل المشروبات معهم الا الافرنج فيجوز لهم حمل ما يشربونهُ . ولا يجوز اعطاء الاهالي شيئاً من المشروبات من اي نوع كان وعليهم ان يسألوا محافظ فشوده عن البلاد التي يجوز لهم الاتجار فيها وهناك شروط اخرى وكلها مدونة في صحيفة تعطى لطالب التصريح

﴿ جمعية التوفيق المركزية ﴾ اجتمعت جمعية التوفيق المركزية بمصر في ١٦ اكتوبر الماضي لتجديد انتخاب عمدتها فوقع الانتخاب على حضرات اسكندر بك عبد الملك رئيساً واسكندر افندي ابراهيم نائباً وسليمان افندي عوض سكرتيراً وخليل افندي ابراهيم الشوبكي اميناً للصندوق . وكل من حضرات جبران افندي روفائيل وسعد بك خليل وعبدالله بك سميكه . والدكتور ابراهيم بك منصور . وجندي افندي ابراهيم . أعضاء

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ مبادئ الهندسة ﴾ الف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان كتاباً في مبادئ الهندسة على مقتضى ما قررتهُ نظارة المعارف العمومية في اجزاء ظهر منها جزءان وقد شاركهُ في تأليف الجزء الثاني منها وحفر رسومهِ حضرة زكي افندي فهمي . والكتاب موضوع على اسلوب سهل قريب التناول موضح باشكال كثيرة . ففي الجزء الاول سبعون شكلاً وفي الثاني ٣٥ وفيها اشكال الخطوط والزوايا والمثلثات والدوائر والاقواس . وقد ترتبت القضايا فيهِ ترتيباً تدريجياً بحيث ينتقل المطالع من قضية الى اخرى ولا يشعر بالصعوبة التي يتكبدها طالبو الرياضيات عادة فالكتاب جدير بان يدرس في المدارس وخصوصاً المدارس المصرية لانهُ موضوع طبقاً لما قررتهُ نظارة المعارف العمومية . ونحن كا

جزء ثلاثة غروش واجرة البريد عشر بارات وللمدارس اسقاط عشرين في المئة من الثمن

☀ عذراء العرب ☀ هي رواية غرامية تاريخية فكاهية ادبية حدثت وقائعها في دار السلام على عهد الخليفة هارون الرشيد . فتمثل حضارة العرب في تلك الايام . وقد نقلها من الانكليزية الى العربية ايليا افندي الحاج وطبعت بنفقة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وتباع في مكتبة حضرته وثمن النسخة خمسة غروش فنحث الادباء على مطالعتها

☀ اللآلي السنية في الاصول الحسابية ☀ هو كتاب مطول في الحساب تأليف محمد افندي شكري مدرس رياضة بمدرسة عابدين الاميرية واهل خبرة بالمحاكم . وقد ظهر الجزء الاول منه وفيه كل ما هو مقرر للتعليم الابتدائي حسب آخر بروغرام لنظارة المعارف العمومية . وقد قررت لجنة مشكلة في نظارة المعارف تحت رياسة ناظر المهندسخانة ان هذا الكتاب مفيد ويصلح لتعليم علم الحساب على وجه العموم . وقد افاض حضرة المؤلف في بسط أشهر قواعد الحساب فابتدأ بالبسيطة منها فالكسور على انواعها فالمقاييس والمكاييل والموازين على ضروبها فالنسبة البسيطة والمركبة فالفائدة بانواعها فالمساحة والمربعات وغير ذلك . وصفحات الكتاب ٤١٥ صفحة . وكان هذا الجزء قد طبع أولاً في المطبعة البخارية فنفدت طبعته الأولى فطبع هذه الطبعة الثانية في المطبعة الاميرية . وذلك دليل على رواج الكتاب فنثني على حضرة المؤلف ثناء جميلاً . وثمن هذا الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

☀ مرشد الطبيب للعلاج المجيب ☀ هو كتاب في الطب العملي تأليف الدكتور سعد بك سامح طبيب العيون الشهير بمصر وفيه وصفات طبية لمعالجة كل الامراض المعروفة كامراض الجهاز التنفسي وامراض الجهاز الدوري والجهاز الهضمي والجهاز العصبي وامراض الكلى والكبد وامراض العين والامراض العفنة والزهري وسائر الامراض الجلدية على اشكالها والحميات وفيه فصول كثيرة في معالجة السموم على ضروبها وكل ذلك بتفصيل وايضاح . وعدد صفحات الكتاب أربعماية صفحة فيها ما لا يعد من الوصفات الطبية . وفي ذيل الكتاب قاموس للادوية الجديدة مع وصفها وتركيبها تزيد صفحاته على مئة وعشرين صفحة من ضمن صفحات الكتاب . وفي شهرة الدكتور سامح بك ما يغني عن الاطراء . والكتاب يطلب من حضرته وثمن النسخة عشرون غرشًا واجرة البريد غرشان



موكب الجناب الخديوي يوم تشريفه العاصمة في ٧ نوفمبر الجاري (نقلاً عن السفنكس)



الجزء الرابع من السنة العاشرة

١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠١ او ٣ شعبان سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

ابو مسلم الخراساني

القائم بالدعوة العباسية

(ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٣٧ هـ)

لم يعش ابو مسلم هذا الاَّ ٣٧ سنة ولكنهُ عمل بها اعمالاً غيرت وجه التاريخ الاسلامي — نقل الخلافة من دولة الى دولة . فتناول صولجان الملك من بني امية ودفعهُ الى بني العباس ولذلك دعوه « القائم بالدعوة العباسية » او هو مؤسس الدولة العباسية . وكل ما كان من ضخامة تلك الدولة وعزّها وما يرويهِ التاريخ من احوال التمدن العربي في عهد الرشيد والمامون وما نالهُ المسلمون من المنعة والثروة في تلك العصور انما يرجع معظم الفضل فيهِ الى هذا الرجل الفارسي . ولكنهم لم يذكروا لهُ ذلك الفضل فكافأُوهُ بالقتل غيلة كما سترى

﴿ الدعوة العباسية ﴾ ولا بد لنا قبل الشروع في ترجمة هذا الرجل من نقدم الكلام في معنى الدعوة العباسية على سبيل التمهيد فنقول :

لا يخفى على قراء الهلال ان المسلمين افترقوا بعد مقتل الخليفة عثمان الى فرق تدعو كل منها الى بيعة احد كبار الصحابة ثم انحصرت تلك الفرق في اثنتين احداهما تدعو الى بيعة علي والاخرى الى معاوية . ثم استتب الملك لمعاوية ومن خلفه من بني امية في الشام . واما دعاة الامام علي فما زالوا ينكرون حق الخلافة على بني امية ولا يسلمون بها لاحد غير علي وهم شيعة اهل البيت او شيعة علي . وظل الشيعة على بيعة علي حتى قُتل فبايعوا ابنه الحسن ثم الحسين ثم ابن الحسين فابنه وابنه الى الاثني عشر اماماً المشهورين (راجع الهلال ٢١ من السنة ٨)

ومن فرق الشيعة فرقة تعرف بالكيسانية كانت ترى الخلافة اولى بمحمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي من امرأته خولة بنت جعفر من بني حنيفة . فلما مات محمد هذا بايع الكيسانية ابنه عبد الله ويكنى ابا هاشم وكانت اقوى فرق الشيعة

وكان من شيع المسلمين في صدر الاسلام ايضاً شيعة اسمها الراوندية كانت تزعم ان احق الناس بالامامة بعد النبي عمه العباس لانه وارثه وعاصبه عملاً بنص الآية « واولو الارحام بعضهم اولى ببعض » وان الناس منعوه من ذلك وظلموه الى ان رده الله الى ولده . ولكنهم يجيزون بيعة علي واولاده لان العباس قال لعلي « يا ابن اخي هل ابايعك فلا يختلف عليك اثنان » ففي رأيهم الخلافة للعباس وهو وهبها لعلي . ولم يعد يطلبها احد من اولاد العباس ولا أولاد أولاده

واتفق في عهد سليمان بن عبد الملك الاموي (٩٦ — ٩٩ هـ) ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفية اصابه في بعض أسفاره الى الشام مرض فنزل بالحميمة من اعمال البلقاء في منزل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واشتد به المرض ومات عنده وقد أوصى له بالخلافة من بعده

وكان لابي هاشم شيعة كبيرة في العراق وخراسان وكان قد انبأهم انه سيوصي بالخلافة بعده الى محمد هذا . فلما علموا بموته قدموا الى البلقاء وبايعوا محمداً سراً . فبعث الدعاة منهم الى الآفاق في السنة المائة للهجرة والخليفة يومئذ في دمشق عمر بن عبد العزيز . فاجاب الدعوة عامة اهل خراسان فولى عليهم النقباء وتداول امرهم هناك حتى توفي محمد سنة ١٢٤ هـ وكان في جملة اولاده ثلاثة ابراهيم وابو العباس (السفاح) والمنصور فعهد بالخلافة لابراهيم فبايعوه وسموه الامام ومنه انتقلت الى السفاح كما سيجيء

✵ انساب دعاة الخلافة من بني عبد المطلب ✵

- عبد المطلب (من اولاده)
  - العباس (من اولاده) — عبد الله — علي — محمد (من اولاده)
    - المنصور
    - ابو العباس السفاح
    - ابرهيم الامام
  - ابو طالب (من اولاده) — علي (من اولاده) تزوج فاطمه وغيرها
    - محمد بن الحنفية — عبد الله ابو هاشم
    - الحسين ومن نسله الائمة الاثنا عشر عند الشيعة
    - الحسن
  - عبد الله — محمد النبي — فاطمه

✵ دولة بني امية ✵ قامت هذه الدولة بدهاء معاوية وحسن سياسته ودها انصاره كزياد بن ابيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة . والناس بايعوه اما رهبة من سيفه او رغبة في عطائه وهم يعتقدون ان اهل البيت اولى بذلك الامر . فلما مات معاوية ومات هؤلاء الانصار كادت تذهب الخلافة من ولده لولا عبيد الله بن زياد وما كان من مقتل الحسين في سهل كربلاء . ثم مات يزيد وابنه معاوية وكادت الخلافة تصير الى عبد الله بن الزبير اللائذ بالحرمين لولا تردده وضعف رايه فتناولها مروان بن الحكم وتداولها اعقابه من بعده — اولهم ابنه عبد الملك بن مروان وتوالى عليها بعده اولاده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وابن اخيهم عمر بن عبد العزيز (تولاها قبل يزيد) . ومات هشام سنة ١٢٥ للهجرة فتداول الخلافة بعده ثلاثة خلفاء في سنتين حتى انتقلت سنة ٢٧

الى مروان بن محمد المعروف بالحمار وما زال عليها حتى انتقلت الى بني العباس سنة ١٣٢ هـ

ولبني امية الفضل الاكبر في توطيد دعائم المملكة الاسلامية وتوسيع دائرتها بالفتح فقوي سلطانها واصبح خليفة الاسلام وهو في دمشق تقرع عصاه أقصى حدود خراسان شرقًا وأقصى بلاد المغرب غربًا . وقد ضربوا النقود ونظموا الجنود وزادوا ثروة الدولة وأتوا أعمالاً اخرى ضاع ذكرها في ثنايا التاريخ

ولكنهم بلوا في اواخر دولتهم بخلفاء اشتغلوا عن امور الخلافة بالترف والقصف واللهو فاذنت شمسهم بالزوال . وتنبه دعاة الخلافة من اهل البيت وغيرهم للمطالبة بها فبثوا دعاتهم في الآفاق البعيدة بخراسان تعجيزًا للامويين من البلوغ اليهم لبعد المسافة عن مركز الخلافة بالشام . وفي اثناء ذلك قام ابو مسلم يدعو الناس الى مبايعة بني العباس

﴿ ابو مسلم ﴾ ويسمّى عبد الرحمن وابوه من ماخوان وهي قرية على ثلاثة فراسخ من مرو من اعمال خراسان . وكانت ماخوان ملكًا لابيهِ مع قرى اخرى وكان يجلب الى الكوفة المواشي . قيل انهُ قصر في تأدية ما عليهِ من الاقطاع فانفذ عامل البلد اليهِ من يشخصهُ الى الديوان . وكان عندهُ جارية اسمها وشيكة كان يحبها ففرَّ بها الى اذربيجان وهي حامل منهُ فمر بطريقهِ على بلد اسمها رستاق فايق فلقي فيها رجلاً من اصدقائهِ اسمهُ عيسى بن معقل فاقام عندهُ مدة . ثم ترك الجارية عندهُ وانصرف الى اذربيجان ومات هناك وظلت الجارية عند عيسى حتى وضعت أبا مسلم فكفلهُ عيسى ورباه . فتثقف وتدرَّب وبانت مخايل النجابة والذكاء في وجههِ منذ حداثتهِ واصبح قدوة رفاقهِ ومضرب امثال اشياخهِ

واتفق ان عيسى هذا واخاه ادريسًا تأخر عليهما بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج في اصبهان . فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري عامل العراقين في الكوفة فانفذ خالد رجالاً حملوهما اليهِ فزجهما في السجن . وكان ابو مسلم قد سار بامر عيسى الى قريتهِ لاحتمال غلتها فاتصل بهِ خبر القبض عليهِ فباع الغلة وحمل ثمنها الى الكوفة وجعل يختلف الى عيسى وادريس في السجن ويتعهدهما

وقدم الكوفة في تلك الاثناء جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الذي ذكرنا الوصاية لهُ بالخلافة) ومعهُ عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على عيسى وادريس وسلموا عليهما فرأوا ابا مسلم عندهما فاعجبهم عقلهُ وكلامهُ وادبهُ ومال هو اليهم . ثم عرف امرهم وانهم يدعون الى بيعة محمد بن علي فاشتغل ذهنهُ بتلك الدعوة . وبعد قليل هرب عيسى وادريس من السجن فالتجأ ابو مسلم الى هؤلاء النقباء . ثم خرجوا الى مكة

فخرج هو معهم . وكان محمد بن علي قد توفي واوصى بالخلافة لابنهِ ابراهيم الامام كما قدمنا فاورد النقباء عليهِ عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليهِ ابا مسلم . فاعجب ابراهيم بهِ وبمنطقهِ وعقلهِ فاقام ابو مسلم عندهُ يخدمهُ في الحل والترحال

وعاد النقباء بعد حين الى الامام وسألوهُ رجلاً يقوم بامر خراسان فقال « اني جربت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنهُ فوجدتهُ حجر الارض » ثم دعاهُ وقلدهُ الامر وارسلهُ الى خراسان . وكان امر بني امية قد آل الى مروان بن محمد آخر خلفائهم وكثر الهرج والمرج فيهم واضطرب حبلهم واختلفت كلمتهم وقتل بعضهم بعضاً . فاغتنم ابو مسلم تلك الفرصة واظهر بيعة ابراهيم الامام فاجتمع اليهِ كل من كان لهُ رأي في ذلك من اهل خراسان . وكان عامل بني امية على خراسان يومئذٍ نصر بن سيار فلما بلغ الى نصر خبر ابي مسلم اكبره وشعر بالخطر المحدق بالدولة فكتب الى مروان بن محمد يقول :

اری خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرامُ
فان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فان النار بالزندين تورى ... وان الحرب اولها كلام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية أم نيام

فكتب اليهِ مروان « يری الحاضر ما لا يراه الغائب فاحسم انت هذا الداء الذي قد ظهر عندك » ولم يمدهُ براي منهُ فشق ذلك على نصر وزاد خوفهُ . ثم علم مروان ان هؤلاء الدعاة انما يدعون لابراهيم الامام فبعث اليهِ وقبض عليهِ وحبسهُ في حرّان ثم سمهُ في الحبس فمات

واما ابو مسلم فمازال يناويءُ نصرًا وغيره من امراء خراسان حتى فرقهم وغلبهم على ما في ايديهم واستولى على البلاد فقويت شوكتهُ وسار الى العراق بالجنود . وكان ابو العباس والمنصور اخوا ابراهيم الامام لما علما بالقبض على اخيهما اضطربا وخافا فهربا مع جماعة من اقاربهما الى الكوفة ولهم فيها شيعة تحميهم وتكتم امرهم . فلما وصل ابو مسلم بالجنود من خراسان دخل الكوفة حتى انتهى الى المنزل الذي فيه ابو العباس والمنصور فقال « ايكم ابن الحارثية » فقال المنصور « هذا » واشار الى ابي العباس السفاح وكانت امهُ حارثية فسلم ابو مسلم عليهِ بالخلافة . وخرج السفاح ومعهُ اخوتهُ وعمومتهُ واقاربهُ واظهر الدعوة وخطب في الناس وبويع بالخلافة سنة ١٣٢ وهذه اول دعوة بني العباس وآخر دولة بني امية . ثم كانت الوقائع المشهورة التي آلت الى مقتل مروان بن محمد وغيره من امراء

بني امية ما لا محل له هنا . واما ابو مسلم فانهُ نال منزلة كبرى من نفس السفاح وكان السفاح يعظمهُ و يذكر فضلهُ وابو مسلم يعجب بنفسهِ — ومن قولهِ

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنهُ ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنهـا تولى رعيها الاسـدُ

﴿ مقتل ابي مسلم ﴾ قتلهُ المنصور اخو السفاح — وسبب قتلهِ انهُ كان بينهما تنافر نظن سببهُ مبايعة ابي مسلم للسفاح دون المنصور . وكان المنصور قد اشار على السفاح بقتلهِ فابى فلما ولي المنصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشام لحرب عمهِ عبد الله بن علي فظفر ابو مسلم وغنم جميع ما كان في عسكر عبد الله وانهزم عبد الله الى البصرة . فارسل المنصور بعض خدمهِ ليحتاط على باقي العسكر من الاموال فغضب أبو مسلم وقال « امين على الدماء خائن في الاموال » وشتم المنصور وكتب بعض اصحاب الاخبار بذلك الى المنصور. وعزم أبو مسلم على الخلاف وان يتوجه الى خراسان ولا يحضر عند المنصور . فخاف المنصور ان يتوجه أبو مسلم الى خراسان بهذه الصفة فتفسد عليهِ الامور هناك فكتب اليهِ يطيب نفسهُ و يستدعي منهُ الحضور فاجاب « اني على الطاعة واني متوجه الى خراسان فان اصلحتَ نفسك كنتُ سامعاً مطيعاً وان ابيتَ الا ان تعطي نفسك سؤلها كنت قد نظرت لنفسي بالحال التي تقارنها السلامة » فاشتد خوف المنصور منهُ وحنقه عليهِ وكتب اليهِ كتاباً معناه « انك لست في نظرنا بهذه الصفة التي قد وسمت بها نفسك وانَّ حسن بلائك في دولتنا يغنيك عن هذا القول » واستدعى منهُ الحضور وقال لوجوه بني هاشم « اكتبوا انتم ايضاً اليهِ » فكتبوا اليهِ يقبحون عليهِ خلاف المنصور ومشاقتهِ و يحسنون لهُ الحضور عنده والاعتذار اليهِ . وارسل المنصور الكتب على يد رجل عاقل من اصحابهِ وقال لهُ « امض اليهِ وحدثهُ ألين حديث تحدثهُ أحداً فان رجع فارجع بهِ حتى تقدم بهِ عليَّ وان أصرَّ على المشاقة وصمم على التوجه وأيست منهُ ولم يبق الك حيلة فقل لهُ يقول لك فلان (لستُ من العباس وبرئتُ من محمد ان مضيتَ على هذه الحال ولم تعد ان تولى حربك غيري وعليَّ كذا وكذا ان لم اتولَّ انا ذلك بنفسي) فمضى الرسول اليهِ وناولهُ الكتب فقرأها والتفت الى صديق لهُ يقال لهُ مالك بن الهيثم وقال لهُ « ما الرأي » قال « الرأي ان لا ترجع اليهِ فانك ان رجعت اليهِ قتلك وان مضيت على

طريقك حتى تصل الى الري وهم جندك فتقيم وتنظر في امرك فان حدث له حادث كانت خراسان من ورائك » فعزم أبو مسلم على ذلك وقال للرسول قل لصاحبك « انه ليس من رأيي الحضور عندك وانا متوجه الى خراسان » فقال له الرسول « يا أبا مسلم انت ما زلت امين آل محمد فانشدك الله ان تسم نفسك بسمة العصيان والشقاق والرأي ان تحضر عند امير المؤمنين وتعتذر اليه فلن ترى عنده الا ما تحب » فقال له ابو مسلم « متى كنت تخاطبني بمثل هذا الخطاب » فقال الرجل « سبحان الله انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم وقلت لنا من خالفهم فاقتلوه فلما دخلنا معك فيما ندبتنا اليه رجعت عنه وانكرته علينا » فقال ابو مسلم « هو ما قلت لك ولست ارجع » فقال له « فليس عندك غير هذا » قال نعم . فخلا به وابلغه ما قال المنصور . فوجم واطرق ساعة ثم قال « ارجع واعتذر اليه » ورجع ثم سلم عسكره الى بعض اصحابه وقال له « ان جاءك كتابي وهو مختوم بنصف خاتمي فهو كتابي وان كان مختوماً بكل الخاتم فاعلم انه ليس ختمي » واوصاه بما اراد . ثم سار الى المنصور فلقيه بالمداين فلما علم المنصور بوصوله امر الناس جميعاً بتلقيه . فلما دخل عليه قبل يده فأدناه واكرمه ثم امره بان يعود الى خيمته ويستريح و يدخل الحمام ويعود من الغد . فمضى فلما أصبح أتاه رسول المنصور يستدعيه وقد أعد المنصور جماعة من أصحابه خلف الستور بايديهم السلاح فأوصاهم انه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون أبا مسلم . فلما دخل أبو مسلم عليه قال له المنصور « أخبرني عن سيفين وجدتهما في عسكر عبد الله بن علي » فقال ابو مسلم « هذا أحدهما » وكان في يده سيف فأخذه المنصور ووضعه تحت مصلاه ثم شرع في توبيخه وتقريعه على ذنب ذنب وابو مسلم يعتذر عن كل واحد بعذر . فعدد عليه عدة ذنوب فقال أبو مسلم « يا أمير المؤمنين مثلي لا يقال له هذا ولا تعدد عليه مثل هذه الذنوب بعد ما فعلت » فاغتاظ المنصور وقال « يا ابن اللخناء انت فعلت ؟ والله لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلتْ مافعلتَ وهل نلت مانلت الاَّ بنا و بدولتنا » فقال أبو مسلم « دع هذا فقد أصبحتُ لا أخشى غير الله » فضرب المنصور يده على الاخرى فخرج اولئك النفر وخبطوه بالسيوف فصاح « استبقني يا أمير المؤمنين لعدوّك » فقال المنصور « وأي عدوّ لي أعدى منك » ثم امر به فلفّ في بساط . ثم دخل عيسى بن موسى فقال « أين ابو مسلم يا امير المؤمنين » فقال المنصور « هو ذاك في البساط » فقال قتلته . قال نعم . قال انا لله وانا اليه راجعون بعد بلائه وفعله وأمانه :

وكان المنصور قد أمنهُ وكفل عيسى ابن موسى على ذلك فقال له المنصور « خلع الله قلبك والله ليس لك على وجه الارض عدوٌ اعدى منهُ وهل كان لك ملكٌ في حياته » ثم امر المنصور بمال لجنده فتفرقوا ونصرف المنصور في خراسان وذلك سنة ١٣٧ هـ

وقيل لما قتله وادرجه في البساط دخل جعفر بن حنظلة فقال له المنصور « ما تقول في أمر أبي مسلم » فقال « يا أمير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسهِ شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل » فقال المنصور « وفقك الله هاهو في البساط » فلما نظر اليهِ قتيلاً قال « يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك »

فارتكب المنصور بقتل ابي مسلم جورًا وغدرًا ولكن عذره انهُ انما دافع عن سلطانهِ وابد دولته ولولا ذلك لكان مركزه في خطر . ومثل ذلك اعتذر محمد علي باشا الكبير بقتلهِ امراء المماليك غيلة بعد ان نصروهُ وكانوا له عونًا في تأييد حكومتهِ في وادي النيل . وهو عذر اذا قبلهُ رجال المطامع الكبيرة من مؤسسي الدول فلا يقبلهُ رجال العدل والانسانية

⁂ اخلاقه ومناقبه ⁂ كان ابو مسلم قصير القامة اسمر اللون جميل الخلق حلوًا نقي البشرة اسود العينين عريض الجبهة (وكذلك تكون جباهُ القواد) حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحًا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالمًا بالامور لا يضحك ولا يمزح الاَّ في الوقت المناسب ولا يكاد يقطب وجههُ في شيء من احوالهِ — تأتيهِ الفتوحات العظام فلا يظهر عليهِ اثر السرور وتنزل بهِ الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبًا . واذا غضب لم يستفزه الغضب . وكان عنينًا لا يأتي النساء الاَّ مرة في السنة ويقول « هذا جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة » وكان من اشد الناس غيرة على نسائهِ لا يدخل قصره غيره . وكان في القصر كوى يطرح لنسائهِ منها ما يحتجن اليهِ . وكان كريم الخلق قليل الطمع شجاعًا باسلاً حازمًا مقدامًا و يؤيد ذلك ما اتاه من الاعمال العظمى . ويقال ان المأمون قال وقد ذكر ابو مسلم بين يديهِ « اجلُّ ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراساني »

ومن يقرأ مناقب هذا القائد العظيم وهو لا يعرف تاريخهُ لا يشك انهُ من كبار الرجال في ما ذكر عن عفافهِ ورباطة جأشهِ مما يندر في الناس وهو دليل كافٍ على اقتدار الرجل . ولا غرو فان من يأتي ما أتاه أبو مسلم قبل السابعة والثلاثين من عمره لجدير ان يشبه بالاسكندر وقد مات في مقتبل العمر مثله



اللورد كرومر بعد عودته من انكلترا

(نقلاً عن السفنكس)

باب المقالات

آفات التمدن الحديث

« في الهيئة الاجتماعية الشرقية »

مرَّ على الانسان من اول عهد التاريخ الى الآن ادوار كثيرة تمدن في كل دور منها تمدنًا يختلف نوعًا ومقدارًا باختلاف الاحوال والاماكن . وتقلب التمدن في عهد التاريخ بتقلب الدول والاجيال فنشأ التمدن المصري القديم والتمدن الاشوري فالفينيقي فاليوناني فالروماني فالتمدن العربي الى التمدن الافرنجي الاخير وهو التمدن الحديث. على ان اكثر ضروب التمدن مأخوذ بعضها عن بعض او قائم بعضها على انقاض بعض . والتمدن على اطلاقه حسن لانهُ دليل الارتقاء او هو الغاية التي تسعى الامم اليها فاذا بلغتها بلغت ذروة مجدها

على اننا لو نظرنا في انواع التمدن على اختلاف العصور لما رأينا تمدنًا خلا من آفاتٍ ما زالت تنخر في بدنهِ نخر السوس حتى اماتتهُ وذهبت باهلهِ الى مهاوي الانحطاط . فقد كان من آفات التمدن المصري القديم مثلاً استبداد الفراعنة والكهنة في الشعب واستعبادهُ وتسخيره واستبقاؤه في ظلمات الجهل. فاقاموا الجمعيات السرية حاجزًا بينهُ و بين العلم فانحصرت المعرفة في فئة الكهنة دون سائر الناس فأكل الجهل بهؤلاء الى الانغماس في عبادة الاحجار والانصاب والتعويل على الخرافات والاوهام وما عاقبة الجهل الا السقوط

ومن آفات التمدن العربي المغالاة في الترف والقصف والاستكثار من الجواري والمماليك . والعرب انما اقتنوا المماليك في بادىء الرأي من الاسرى للتفاخر بابهة الملك والتمتع بلذة النصر . ولكنهم ما لبثوا ان عمدوا على اقتنائهم بالمال او بالمهاداة . وما زالوا يبالغون في ذلك حتى كثر هؤلاء وتعلموا وتدربوا فمدوا ايديهم الى الحكومة وجعلوا يرتقون فيها رويدًا رويدًا حتى قبضوا على ازمة الاحكام فاندرست دولة العرب ونشأت دول الاكراد والشركس والاتراك وغيرهم ما يطول شرحهُ ولا محل لهُ هنا

و يقال مثل ذلك في سائر اصناف التمدن القديم فقد كان لكل منها آفة او آفات ما زالت تنخر فيه حتى اماتته . و يزعم اصحاب التمدن الحديث انه افضل ضروب التمدن واقربها الى البقاء لانه مؤسس على العلم والعدل والحرية . وهو قول معقول نرجو ان يكون صحيحاً. ولكن لهذا التمدن اضراراً كثيرة لا يصح التجاوز عنها وقد انتبهت بعض الامم اليها فتلافت شرورها وتغافلت امم اخرى عنها وما عاقبة تغافلها الاّ السقوط

وغرضنا في هذه المقالة البحث في ما جرّه هذا التمدن من الاضرار على الهيأة الاجتماعية الشرقية مما كانت غنية عنه في حالها الاولى . ولا نتعرض لما اكتسبه الشرق من فضل التمدن الحديث فانه مشهور لا يحتاج الى بيان . وذكر مساوىء هذا التمدن لا يقلل قيمة ما اشتهر من محاسنه . ولكننا عمدنا الى ذكر المساوىء رغبة في تجنبها قبل استفحال امرها وهي عديدة نذكرها بالتوالي والله المستعان — فمنها :

١ التهتك

طُبع الشرقي على الحياء والغيرة وجاءه الحجاب متمماً لها . فاصبح التحجب من الغرائز الشرقية الظاهرة ومهما قيل في الحجاب واضراره او منافعه فانه بلا خلاف خير من التهتك الشائع في بعض المدن الكبرى

يبدأ تاريخ الشرق الحديث بظهور الاسلام والاسلام انما انتشر وتايدت دولته في الصدر الاول بما اشتهر به الخلفاء الراشدون من العفاف والنزاهة عملاً بالكتاب والسنة فكان الناس في اثناء القرن الاول للهجرة لاشاغل لهم الاّ الجهاد والفتوح والتسابق الى الفضائل حتى رسخت قدم الاسلام وتوطدت دعائمه على عهد الدولة الاموية . ثم عمد الامويون في اواخر دولتهم الى البذخ والقصف وبالغ بعضهم بالتهتك فآل بهم ذلك الى السقوط . فانتقل الملك الى العباسيين فعملوا على نشر العلم والصناعة حتى بلغ التمدن في عهد الرشيد والمامون الى اعلى ذرى المجد . فمالوا الى البذخ وعمدوا الى اقتناء المماليك والجواري — بدأ الخلفاء في ذلك واقتدى بهم الناس على اختلاف طبقاتهم عملاً بالقول المأثور « والناس على دين ملوكهم » — وتصدق هذه القاعدة على اهل كل تمدن غير التمدن الحديث في بلاد الشرق لاختلاف العناصر فيه واختلاط الاذواق والاخلاق مع تمتع الناس بالحرية الشخصية فلا يعمل العامل الاّ ما يتراءى له . واما من قبل فقد كان الناس كما يكون خلفاؤهم او سلاطينهم ليس من حيث الآداب العمومية فقط بل في

كل شيء حتى اللباس والطعام والصلاة وغير ذلك . فقد كان سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي (سنة ٩٦ — ٩٩ هـ) يحب الطعام اذا اتاه الطباخ بشواء فلا يصبر حتى يبرد فياخذه بكمه وكان نهماً ياكل اكلاً كثيرًا فكان الناس في زمن خلافته اذا تلاقوا سأل بعضهم بعضًا عما اكلوا البارحة وعما ياكلون اليوم . وكان عمر بن عبد العزيز الاموي (سنة ٩٩ — ١٠١ هـ) زاهدًا صاحب عبادة وتلاوة قرآن فكان الناس اذا تلاقوا في ايامه سأل بعضهم بعضًا ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر . وادلة ذلك كثيرة في الاعصر الاولى للاسلام الى اوائل هذا القرن لما دخل التمدن بلادنا ونودي بالحرية الشخصية واصبح الناس اخلاطًا من امم شتى والسنة نترى لا قاعدة لآدابهم ولا رادع لهم

واتفق ان التمدن جاء هذه البلاد وهي في مهاوي الانحطاط على اثر استبداد المماليك ومن جرى مجراهم . ولكنهُ لم يتناول في اول عهده الاَّ التعليم والتربية مع المحافظة على الحشمة الشرقية . واما التهتك وخرق الحجب فلم يظهر الاَّ في اواخر القرن الماضي لما كثر تقليدنا للافرنج حتى في ما ينافي فطرتنا وربما لا ينافي فطرتهم اذ ما يوافق طبع الغربي قد لا يوافق طبع الشرقي . بدأنا بهذا التقليد في اول القرن الماضي على اثر دخول الفرنساويين مصر فكان في جملة ما خلفوه من عادات الافرنج اطلاق سراح المومسات مثل ما كان شانهم في بلادهم . وخرج الفرنساويون وبقي ذلك الاثر حتى تولى المغفور لهُ محمد علي باشا فشدد النكير على اماكن الفحشاء وعمل على قطع دابر المتهتكات نفيًا وقتلاً . ويحكى انهُ علم مرة بارتكاب بعض رجاله منكرًا من هذا القبيل فامر بهِ وبالمرأة فأغرقا في النيل معًا

وكان المغفور لهُ سعيد باشا من اكثر الولاة سعيًا في صيانة الآداب العمومية . ولم يطلق سراح اهل الخلاعة الاَّ على عهد الخديوي اسماعيل لكثرة من قدم مصر من جالية الافرنج على اختلاف مقاصدهم واغراضهم . وظهرت على اثر ذلك بيوت الخلاعة وانتشرت وسائل التهتك . وما زالت على ذلك الى الآن والحكومة ساكتة عنها كانها ترى الاصلاح والمدنية يفتقران الى مثل تلك البيوت — بل هي تمهد السبيل لها بما اوقفته من الاطباء لفحص المومسات فحصًا طبياً في اوقات معينة واماكن معلومة — وهي انما فعلت ذلك اقتداء بدول الافرنج . ولعل عذرها انها اختارت اهون الشرين فلما لم ترَ سبيلاً الى منع الفجور خافت تفشي الامراض الخبيثة فعينت الاطباء دفعًا لتلك الغائلة

فالحكومة لا تلام في عجزها عن قطع دابر المومسات اليوم وهي اذا ارادت ذلك فالامتيازات الاجنبية تقف في سبيلها في جملة العثرات · ولكنها تستطيع امرًا لا عذر لها في التغاضي عنه وهو اخراج تلك الاماكن النجسة من اواسط المدينة وإبعادها عن الشوارع العمومية فيقلّ خطرها ولا يصل اليها الاّ المستهلك في سبيل شهواته وينجو جماعة كبيرة من الشبان الذين انما ينقادون الى تلك الاماكن بضعف ارادتهم فيساقون كما تساق الشاة الى الذبح بلفظةٍ او اشارة على اثر كاس من الخمر او قدح من البيرا مع سهولة الوصول الى « نوافذ جهنم » لقربها من الحانات والقهوات

ولو اقتصرت تلك الآلات الجهنمية على التربص في منازلهن ونصب الشباك على النوافذ والابواب لهان البلاء · ولكنهن يخرجن للصيد في الطرق وحول الحدائق يشرن بالحواجب والعيون والانامل · وقد يفعلن ذلك على مشهد من رجال الشرطة لا يبالين ولا يبالون كأنهنّ يدعين الناس الى فضيلة او يساومنهم على تجارة

نعم اننا في عصر الحرية وكلٌّ مسؤولٌ عن نفسهِ ولكن المحافظة على الآداب العمومية من قبيل المحافظة على الامن العام اذ لا تنقضي ليلة لا نسمع في غدها خبر خصام او نزاع ووقوع قتيل او جريح في اماكن الفحشاء او ما يجاورها · وقلما تتبعنا السبب الاّ رأيناه يتصل بما قدمناه من اطلاق السبيل الى هذا الحد

وليس من الانصاف ان نلوم الحكومة ولا نلوم الشبان وأكثرهم من اهل البيوت المعروفة وفيهم جماعة من تلامذة المدارس · ومن العار على من تعلم الفضائل واستنار بنور العلم ان يطرح آدابه وصحته في تلك المصارف النجسة

شاه العجم ووزيره

تناقلت الجرائد في اوائل هذا الشهر خبر مؤامرة قالت ان الصدر الاعظم كبير وزراء ايران دبرها للفتك بجلالة الشاه · ولكنها ما لبثت ان كذبت الخبر وتردد بعضها بين تصديقهِ وتكذيبهِ فرأينا ان نبسط لقراء الهلال ما لا شك فيهِ من الاختلاف بين الصدر المشار اليهِ وجلالة الشاه نذكره على سبيل الاختصار



امين السلطان — صدر اعظم ايران

لا يخفى ان موقع بلاد العجم في جنوبي املاك الروس في اسيا قد جعل للقيصر طمعاً فيها والشاه لا يغفل عن ذلك وهو ضنين باستقلال بلاده وسلامتها من مخالب الاجانب . اما الروس فلا يضيعون فرصة لنشر نفوذهم هناك باي وسيلة كانت . وكان من جملة وسائلهم في الاعوام الاخيرة استخدام الصدر الاعظم امين السلطان . والايرانيون سيئو الظن بهذا الرجل وخصوصاً بعد عودته الى دست الصدارة المرة الاخيرة فهم يعتقدون انه يميل الى روسيا ويخشون منه على استقلال ايران . وقد ايد هذا الاعتقاد القرض الذي عقده مع القيصر سنة ١٨٩٩ وكان سبباً كبيراً في زيادة نفوذ الروس وخصوصاً في شمالي بلاد العجم مما يجاور روسيا . وقد كان بعض الوزراء غير راضين عن عقد ذلك القرض بالشروط التي عقد بها ولكنهم لم يكونوا يستطيعون التصريح بآرائهم . ولكن الصدر عاد الى عقد قرض آخر فزاد غضب الاهالي حتى خاف الناس على حياة الشاه

فاصبح اهل طهران في ٥ سبتمبر الماضي وعلى جدران والشوارع وابواب القلعة اعلانات تنبيء بعدم رضاء الاهالي عن الحكومة الحاضرة . وفي بعض الاعلانات قول صريح «ان الصدر الاعظم باع البلاد لروسيا فلم تعد مستقلة» فامر الصدر الاعظم فرقة القوزاق وضباطها من الروس ان تقف لمقاومة كل حركة تحدث . واستقدم زعماء تلك الثورة

واستنطقهم فقالوا انهم انما يتكلمون بلسان الامة ومن واجباتهم الوقوف في سبيل نفوذ روسيا وان المالية لو تنظمت على نظام معقول ما كان ثمة حاجة الى القرض

فرأى الصدر ان يخمد تلك الثورة بالعنف فقبض على بعض الزعماء فأودع بعضهم السجن وجلد البعض الآخر ونفى الآخرين . واركب وزير الحربية على بغل بلا سرج وأرسلهُ مغلولاً الى السجن الكبير . فخاف الناس وكتموا ما في نفوسهم وتظاهروا بالسكون



حكيم الملك ــ وزير المجلس الخاص

وزعيم المقاومين لسياسة الروس في ايران مهدي خان وزير همايون . وهو في الثانية والاربعين من عمره وكان رئيس أركان حرب الشاه أثناء سياحتهِ الاخيرة في اوربا وقد قبض عليهِ الصدر الاعظم وزجهُ في السجن ونفى اخاه . ومن الذين يكرهون الصدر الاعظم ويقاومون سياسة روسيا في ايران حكيم المُلك وزير المجلس الخاص وهو رجل باسل في الخامسة والاربعين من عمره لهُ منزلة رفيعة لدى جلالة الشاه . وهو اول من دافع عن حياة جلالتهِ لما هجم عليهِ الفوضوي بباريس

باب السؤال والاقتراح

ساعات اليوم باختلاف البقاع

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى بالسكة الحديدية

يقال ان ساعات النهار تختلف باختلاف البقاع في وقت واحد حتى قد تشرق الشمس في مكان وتغيب في مكان آخر في ساعة واحدة او دقيقة واحدة · فهل من قاعدة يمكننا بها معرفة تلك الفروق

﴿ الهلال ﴾ تتفاوت ساعات اليوم في المدن باختلاف أطوالها شرقاً وغرباً والسبب في تلك الفروق يرجع الى كروية الارض ودورانها من الغرب الى الشرق · فالبقاع الشرقية تقابل وجه الشمس وتتلقى اشعتها قبل البقاع الغربية فتشرق الشمس في الصين قبل الهند وفي الهند قبل العراق وفي هذا قبل سورية · ثم تشرق في مصر فاوربا فأميركا فاوستراليا فالصين وهكذا على التوالي

فاذا عينا ساعة من ساعات النهار في بلد علمنا يقيناً انها قبل ما في شرقيه وبعد ما في غربيه من البلاد · فلو عينَّا ساعة الظهر (الساعة ١٢) تماماً في مصر مثلاً فكم تكون الساعة حينئذ في باكين وكم في نيويورك ؟ لا يخفى ان باكين في شرقي مصر ونيويورك في غربيها فيكون ذلك الوقت في باكين بعد الظهر وفي نيويورك قبلهُ · ويمكن تعيين الساعة تماماً بمعرفة درجات الطول بين هذه المدن · ومعلوم ان محيط الارض ٣٦٠ درجة فيلحق الساعة الواحدة من ساعات اليوم ١٥ درجة (٣٦٠ + ٢٤ = ١٥) والفرق بين القاهرة وباكين شرقاً نحو ٨٥ درجة فيلحقها نحو خمس ساعات و ٤٠ دقيقة · فيؤذّن الظهر في القاهرة بعد غياب الشمس في باكين (الساعة ٥ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر) · واما نيويورك فمقدار الطول بينها وبين مصر نحو ١٠٥ درجات + ١٥ = ٧ فيكون ظهر مصر قبل ظهر نيويورك بسبع ساعات · فساعة الظهر في مصر توافق شروق الشمس في نيويورك وغروبها في باكين · وبعبارة اخرى ان الشمس تغرب في

باكين ونشرق في نيويورك في ساعة واحدة

وقد جرت العادة ان نقاس اطوال المدن بالنسبة الى مدينة مشهورة يجعلونها نقطة الابتداء فيعتبرونها صفرًا وينسبون اليها الابعاد بينها وبين البقاع في شرقيها او غربيها ويعبرون عن تلك الابعاد بالطول الشرقي او الغربي ٠ والانكليز ومن جاراهم او اخذ عنهم يجعلون نقطة الابتداء في لندن فلاغرو اذا جعلناها نحن ايضًا مركز حسابنا في الجدول الآتي وفيه ساعات اليوم في أشهر مدن العالم باعتبار وقت الظهر تمامًا في مدينة لندن وقد تدرجنا فيها أولاً من لندن نحو الشرق الى اوكلاند ثم انتقلنا نحو الغرب الى تاهيتي

	دقيقة	ساعة					
لندن	٠٠	١٢ و	(الظهر)	باكين	٤٠	٧ و	»
باريس	١٠	١٢ و	مساء	شانغاي	٦٠	٨ و	»
بروكسل	١٨	١٢ و	»	طوكيو	٣٠	٩ و	»
امستردام	٣٠	١٢ و	»	ملبورن	٤٠	٩ و	»
كريستيانا	٤٥	١٢ و	»	سدني	٠٦	١٠ و	»
رومه	٥٠	١٢ و	»	اوكلاند	٤٠	١١ و	»
كوبنهاجن	٥٠	١٢ و	»	ايدنبورج	٥٠	١١ و	صباحًا
برلين	٥٥	١٢ و	»	مدريد	٤٥	١١ و	»
فينا	٠٥	١ و	»	دبلين	٢٥	١١ و	»
ستوكهولم	١٢	١ و	»	فاس	٢٧	١١ و	»
راس الرجا	١٥	١ و	»	لسبن	٣٥	١١ و	»
اثينا	٣٥	١ و	»	ريوجنايرو	٠٨	٩ و	»
الاستانة	٥٥	١ و	»	مونتفيدو	١٦	٨ و	»
بطرسبورج	٠٢	٢ و	»	بونس ايريس	٥	٨ و	»
القاهرة	٠٤	٢ و	»	نيويورك	٤	٧ و	»
عدن	٠٠	٣ و	»	وشنطون	٥٢	٦ و	»
بومباي	٥١	٤ و	»	شيكاغو	٠٨	٦ و	»
كلكتة	٥٥	٥ و	»	المكسيك	٠٥	٥ و	»
سنغابور	٥٥	٦ و	»	سان فرانسيسكو	٥٠	٥ و	»
				تاهيتي	٠٠	٢ و	»

الاسماء والكنى

﴿ طنطا ﴾ اسحق أفندي بنايم

نرى لكل طائفة من طوائف الناس اسماء لعائلاتهم ينتسب اليها افراد تلك العائلات مثل قولهم حسن عامر وابراهيم كوهين وأسعد كرم فان عامرًا وكوهين وكرمًا اسماء عائلاتهم وليس اسماء آبائهم . واما طائفة الاقباط فليس لعائلاتها القاب تجمع افرادها باسم واحد بل هم يكتفون باسماء ابائهم مثل جرجس بطرس وحنا واصف الخ فما هو سبب ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان ما ذكرتموه من تعريف القبطي باسم أبيهِ دون اسم عائلتهِ لا يدلُّ على عدم وجود اسم العائلة عند الاقباط . لاننا نعرف منهم عائلات يكتني افرادها باسم واحد مثل سائر العائلات في سوريا واوربا . ولكنهم اصطلحوا على تعريف الولد باسم أبيهِ كما كانت العادة في سوريا الى امد قريب . ولا يزال كثيرون من اهل لبنان الى الآن يكتنون باسماء آبائهم دون اسماء العائلة مع وجود اسم العائلة . والاصل في التكني على هذه الصورة قديم لم تخل منهُ امة من الامم قديمًا ولا حديثًا على ان بعض الامم لم تكن تلحق باسم الرجل اسم احد من آبائهِ ولا اجداده وانما تعرفهُ بصفة من صفاتهِ كاللون او الطول او القصر او القوة او الضعف او تلقبهُ بحادثة اشتهر بها او غير ذلك

كان اليونان القدماء يسمون الرجل باسمهِ ويندران يلحقوه باسم ابيهِ ولم يكن عندهم اسماء عائلية الاَّ في اثينا وسبارطة . واما الرومان فقد كان لكل شخص منهم ثلاثة اسماء اسمهُ واسم قبيلتهِ واسم عائلتهِ فضلاً عما كانوا يضيفون اليهِ من النعوت تبعًا لما رافق حياتهُ من الحوادث المهمة . مثل تسمية شيبيو بالافريقي لحروبه في افريقيا

واما المشارقة فتعريف الولد باسم ابيهِ امر مشهور فيهم من عهد التوراة . فالعبرانيون ما زالوا الى ايام الاسباط يعرفون الرجل باسمهِ واسم ابيهِ . فلما تكونت الاسباط صاروا ينتسبون اليها . والعرب مشهورون بذكر الآباء في تعريف الاولاد ثم يلحقون ذلك بالانتساب الى القبيلة فيقولون مثلاً الحجاج بن يوسف الثقفي او الى البلد كالدمشقي والبغدادي والزمخشري والسيوطي وقد يعرفونهُ بصناعتهِ او صفة من اوصافهِ مثل الغزّالي والنحاس والبزاز او غير ذلك مما يطول شرحهُ

على ان اسماء القبيلة او البلد او الصناعة لم يكونوا يلحقونها باسم الشخص الاَّ عند التعريف بين الغرباء . واما بين الاهل فكانوا يقتصرون على اسم الولد واسم والده لان اسم

القبيلة يشملهم جميعًا فلا يزيده تعريفًا عندهم وخصوصًا في القرى والبلاد الصغيرة حيث لا يخاف الناس ضياع انسابهم فلا يذكرون من اسم الشخص الا اسمه واسم والده وقد يكتفون باسمه اذا قلّ مشاركوه في ذلك الاسم . فاذا خرج الى قرية اخرى احتاج الى اسم العائلة او القبيلة او البطن او ما شا كل ذلك

واخذ اهل الشام ومصر هذه العادة في التسمية عن العرب وما زالت جارية بينهم الى الآن فالعائلات الكبيرة في سوريا تقسم الى فروع ينتسب افراد كل فرع منها الى كبير ذلك الفرع وقد يتفرع كل فرع الى فروع اخرى . واما عامة الناس فقد كانت اكثر انسابهم ضائعة لعدم العناية في حفظها وتدوينها فلا يعرف الشخص الا باسم ابيه او صنعة من صنائعه . وهذا هو الحال الآن في مصر بين الاقباط فان العائلات القديمة ما زالت انسابها محفوظة من اجيال . واما عامة الناس فربما اعجزهم تعديد الاسلاف الى ما يتجاوز الثلاثة او الاربعة . وكذلك عامة اهل الشام على ان هؤلاء قد تحولوا من اواسط القرن الماضي الانتساب الى الجد المعروف عندهم واغفلوا ذكر الاباء في اسمائهم الا عند التمييز بين شخصين من عائلة واحدة واسم واحد . والاقباط ايضًا يفعلون مثل ذلك الآن

—*﴾ المياه المعدنية والصحة ﴿*—

﴾ طنطا ﴿ منير افندي بشاره كاتب بقلم حسابات المديرية

من الامور البديهية ان السمن في الاجسام دليل الصحة ولذلك فان أهل اليسار ينفقون الاموال في الشخوص الى الاماكن الصحية لاكتساب ذلك السمن . ولكننا نراهم من الجهة الثانية يأمون الحمامات المعدنية لاضعاف البدن بازالة ما تخلله من الشحم والدهن . فما هي الحكمة في ذلك وما هو تركيب هذه المياه واين موقعها

﴾ الهلال ﴿ من الاوهام الشائعة عند الاكثرين ان السمن دليل الصحة . والحقيقة ان لا علاقة بين صحة البدن وسمنه . فرب جسم رقيق اقرب الى الصحة من جسم سمين لان الصحة عبارة عن تادية اعضاء البدن وظائفها بانتظام . واما السمن فهو رسوب كريات الدهن في النسيج الخلوي تحت الجلد فيضخم الجسم وتتكور الاعضاء ويشرق الوجه . والعمدة في تكون الدهن على قوة المعدة واستعداد الانسجة لتناول الكريات الدهنية واستبقاء هذه الكريات بقلة الحركة . فكم من جسم ضخم ياكل

صاحبهُ ارطالاً من الخبز واللحم وقلبهُ مع ذلك ضعيف لا يستطيع معهُ الصعود في سلم او التسلق على شجرة ما لم يبدُ أثر الجهد في تنفسهِ وينصبب العرق من جبينه وقد تكون العلة في الطحال او الكلى او غير ذلك مما لا يؤثر على اعمال الهضم . على ان زيادة السمن اقرب الى علامات المرض منها الى علامات الصحة وقد تكون مرضاً حقيقياً او عرضاً لمرض من الامراض العضالة فيسعى صاحبهُ في ازالتهِ بالرياضة البدنية والاستحمام في المياه المعدنية

اما المياه المعدنية فيراد بها عيون تنفجر من بطن الارض وفيها مذوبات معدنية من الاملاح ونحوها وليست كلها في تركيب واحد — فيزيد في بعضها الحديد وفي البعض الآخر الكبريت وفي الآخر الزرنيخ ويزيد في بعضها الاملاح المسهلة او يقل . وفائدة هذه الحمامات ليست من مجرد تاثير الماء على سطح الجلد الا اذا كان المراد بها معالجة مرض جلدي . واما في الاحوال الاخرى ففائدتها لا تزيد عن فائدة الحمامات الاعتيادية وانما ينضم الى تاثير الحمامات ما يرافق الاستحمام بها من الرياضة البدنية التي يفرضها اصحاب تلك الحمامات على المتطببين بها والاهتمام بالغذاء الملائم واستنشاق الهواء النشيط اذ يغلب ان تكون تلك الينابيع في الخلاء . ومما يساعد على الشفاء اشتغال المستحمين بالصحة عن كل ما سواها من مهام الاعمال لانهم انما تحملوا مشاق الاغتراب وتكبدوا النفقات من اجل ذلك . وقد تفيد مياه تلك الينابيع في تخفيف السمن الزائد او اصلاح التغذية اذا أُخذت شرباً بمقادير يعينها الطبيب على ما يلائم حاجة المريض

واما مواقع هذه الحمامات فكثيرة اقربها الينا حمامات حلوان بمصر وينابيع طبرية في فلسطين وينابيع سيدي عكاشه في السودان . وفي اوربا كثير منها مثل حمامات كارلسباد وفيشي وغيرهما مما لا محل لذكره . ولكل من هذه الحمامات تأثير على الابدان يختلف عن تأثير الاخرى ولا بدّ في اختيارها من استشارة الطبيب

اختراع عيدان الكبريت

﴿ شبين الكوم ﴾ احمد افندي السرجاني كاتب الهندسة

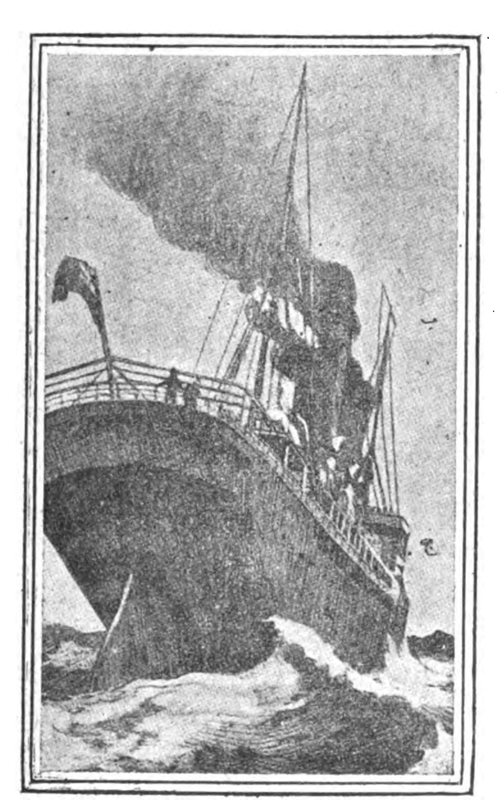
﴿ الهلال ﴾ تجدون جواباً على مثل سؤال حضرتكم عن تاريخ اختراع عيدان الكبريت في الهلال ١١ من السنة ٥

باب الأخبار العلمية

﴿ تلغراف مركوني ﴾ هو التلغراف بلا سلك الذي اخترعهُ مركوني وقد فصلناه في الهلال غير مرة وذكرنا استخدامهُ للمخابرة بين البواخر في البحور او بينها وبين الشواطئ. ووقفنا الآن على اول تجربة اجروها بهِ في البحر الاتلانتيكي اثناء اوغسطس الماضي فآثرنا نشرها مع رسم الباخرة والآلة فنقول

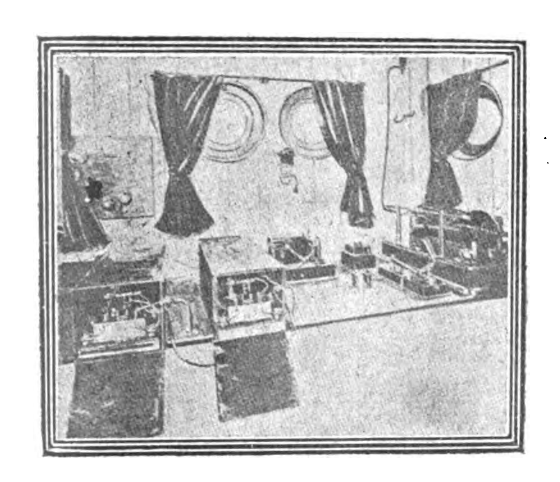
توصل هذا الاختراع حتى الآن الى المخابرة بهِ على مسافة خمسين ميلاً بلا سلك ولا نحوه فالبواخر السابحة في البحر يمكنها المخابرة فيما بينها او مخابرة البر على طول تلك المسافة . فاذا اصاب احدى البواخر ضيق او خطر وهي في عرض البحر شغلوا الآلة فاذا كان على مسافة خمسين ميلاً منها باخرة او ميناء فيها مثل تلك الآلة وصلت الرسالة اليها فيتخاطبون كما يتخاطبون بالتلغراف الاعتيادي تماماً

وكيفية ذلك انهم يفردون في الباخرة حجرة خاصة بهذه الآلة (ج. ش ١) وينصبون فوق الحجرة سارية في اعلاها قضيب مستعرض (ب) بينهُ وبين الآلة اسلاك موصلة . فاذا اشتغلت الآلة في باخرة اخرى او في البر على اقل



(ش ١) باخرة فيها تلغراف مركوني (ب و ج)

من خمسين ميلاً أحس القضيب في اعلى السارية فينتقل المجرى الكهربائي الى الآ
في حجرتها فيقرع جرسًا هناك فينتبه العامل فيتقدم لتلقي الرسالة كما يتلقاها عامل
التلغراف الاعتيادي



(ش ٣) آلة تلغراف مركوني في الغرفة

وترى في الشكل الثاني صورة هذه الآلة في الحجرة على ظهر الباخرة واجزاؤها واضحة تمامًا والموصل بينها وبين القضيب في اعلى السارية سلك اولهُ متصل بالآلة الكهربائية بواسطة السلك (س) وترى العدد الاخرى مكشوفة لتظهر اجزاؤها

اما التجربة التي اجروها في الاتلانتيكي فهي ان الباخرة لوكيانا كانت قادمة من ليفربول الى نيويورك في اواسط اوغسطس الماضي وفيها تلغراف ماركوني . وقبل وصولها الى منارة هذه العاصمة بخمسين ميلاً ضربوا الآلة على سبيل التجربة ضربات معلومة فاجابوها من المنارة بمثلها . فارسل القبطان رسالة هذه ترجمتها « نحن كلنا في خير عدد الركاب ٢٨٧ قادمين من سا هوك . الطقس هادىء اظننا نصل نيويورك يوم السبت . اخبروا وكلاء الشركة ثم تبادلوا رسائل اخرى . ولا يخفى ان منارة نيويورك في باخرة قائمة في عرض البحر مسافة ٤٢ ميلاً من نيويورك . فكأن الرسالة المذكورة ارسلت الى نيويورك من مسافة ٩٢ ميلاً

❊ **مدارس الخدم** ❊ في درسدن وفرانكفورت بالمانيا مدرستان كبيرتا لتعليم الخدم تدبير الموائد وما يلحق ذلك من ترتيب الاطباق وطي الفوط ونقط الاطعمة على المائدة وترتيب الاضياف في اماكنهم على مقتضى آداب الموائد عند ونحو ذلك

❊ **تصفيح الخشب بالكهربائية** ❊ اخترع بعض الاميركان طريقة لكسا

الابواب والنوافذ بغشاء من المعدن بواسطة الكهربائية بنفقة قليلة وقد سجل اختراعهُ

﴿ ترمواي تحت الارض ﴾ تألفت في لندن شركة لانشاء عربات الترمواي الكهربائي تسير في انفاق تحت الارض تخفيفاً للخطر عن المارة في الشوارع

﴿ الحساب العشري في انكلترا ﴾ يعتقد الانكليزان الاقيسة العشرية (المتر) والاوزان العشرية (الغرام) والنقود العشرية (الفرنك) اقرب لسهولة المعاملة من اقيستهم واوزانهم ونقودهم مع ما في تحويلها من التعقيد · ولكنهم ما زالوا يترددون في استبدالها على ان غرفة التجارة عندهم رأت في ذلك التردد ضررًا على التجارة فقررت في جلستها الاخيرة (١) وجوب الالحاح على الحكومة في اتخاذ الاوزان والاقيسة العشرية (٢) تفضيل النقود العشرية على سواها (٣) ضرب نقود صغيرة من النيكل والبرونز وكلها على الحساب العشري مثل حساب المليم المصري

﴿ السكة الحديدية الكهربائية ﴾ بحثت شركة المانية في برلين في افضلية استخدام العربات الكهربائية على الخطوط الحديدية بدلاً من « البابورات » فوجدت ان القطار الكهربائي لا تقل سرعتهُ عن تسعين ميلاً في الساعة لان المركبة الكهربائية اخف كثيرًا من الآلة البخارية (البابور) فتسير بأسرع منهُ · على ان تلك السرعة قد تبلغ ١٦٠ ميلاً في الساعة

﴿ الفطر المنير ﴾ الفطر نبات معروف وقد وجد الاستاذ مكاليبن الانكليزي ٢١ نوعًا منهُ تضيء من نفسها كما يضيء الحباحب (سراج الليل) وكان المظنون ان ذلك الضوء ناتج عن ميكروب فصفوري فوجد الاستاذ المشار اليهِ انهُ عمل كيماوي شبيهٌ بالاحتراق

﴿ عبور المشاة على الانهر ﴾ من اكبر العثرات في سبيل جنود البر الانهر لان الجند اذا كان قاصدًا بلدًا واعترضهُ نهر عطل عليهِ حركاتهِ · وكثيرًا ما اشتغلت الدول في اختراع طريقة لملافاة ذلك فلم يتوفقوا الى ما يفي بالمراد · وآخر من عني في هذا الامر الكومندان كلوشان احد ضباط الجيش الفرنساوي فتوفق الى طريقة بسيطة لا تكلف الجيش مشقة ولا نفقة · وذلك ان يكون مع كل جندي اسطوانة معدنية طولها ١٢ قيراطًا وقطرها ستة قراريط مؤلفة من اسطوانتين يستخدمها الجندي في قضاء حاجاتهِ الاعتيادية كحمل الماء او الطعام او غير ذلك · فاذا اعترضهم نهر وصلوها واستخدموها استخدام الطوافة فيعوم الجندي عليها بسهولة

❊ درج موسيقي ❊ اصطنع بعضهم سلمًا لمنزلهِ اوصل درجاتهِ ببعض الآلات الموسيقية حتى اذا صعد على السلم كان لوقع اقدامهِ على الدرجات نغم موسيقي مطرب

❊ اشعة رنتجن ومصلحة البريد ❊ كثيرًا ما يتعمد بعض الناس اخفاء الحلى والمجوهرات في الرزم المسجلة (المسوكرة) الاعتيادية تخفيفًا لنفقة الجمارك وغيرها ولا يجوز لعمال البريد فتح الرزم المختومة بغياب اصحابها . فرأت مصلحة البريد في بونس ابريس بارجنتين ان تستخدم اشعة رنتجن في الكشف عما في تلك الرزم بدون فتحها فاطلعت على مخبآت كثيرة وفيها حلي ثمينة من الساعات والعقود والخواتم وغيرها فكان جملة ما اكتسبت المصلحة من غرامات تلك المخبآت في اسبوع واحد اربع مئة جنيه

❊ سباق المناطيد ❊ سينشىء الماركيز دي ديون سباقًا سنويًا في باريس تتسابق فيهِ المناطيد (البالونات) ويفرض للفائز فيها جائزة كبيرة والمظنون ان اول سباق سيجري في السنة القادمة

❊ التمدن المصري القديم ❊ لا يزال علماء الآثار يبحثون في هل التمدن المصري اقدم من الاشوري او بالعكس . على ان الاكتشافات المصرية الاخيرة تؤيد اقدمية تمدن وادي النيل لانهم وجدوا بينها عقدًا من الذهب مصنوعًا سنة ٤٧١٥ قبل الميلاد وهو من اتقن ما يستطيعهُ الصياغ

❊ ضريبة الدراجات ❊ جمعت فرنسا من ضريبة الدرجات (البيسكل) في العام الماضي ٥,٥٠٠,٠٠٠ فرنك

❊ الآلة الناطقة ❊ كان بعض اهل الاختراع يشتغلون في اصطناع آلة تخرج اصواتًا تشبه اصوات الآدميين بحيث تتالف منها المقاطع والكلمات . فلما ظهر الفونوغراف ضعفت عزائمهم عن موالاة النظر في ذلك . ولكن الدكتور ماراج عاد الى ذلك البحث وذكرت مجلة الساينتفيك امركان انهُ تمكن حتى الآن من اصطناع آلة تخرج أصواتًا متقطعة اكثرها من قبيل الحركات اما الاحرف الساكنة فلم يتم لهُ اتقانها بعد

❊ سيار جديد ابعد من نبتون ❊ تتفاوت السيارات في بعدها عن الشمس والمعول عليهِ اليوم ان نبتون ابعدها كلها . ومعدل بعدهِ عنها ٢,٧٤٥,٩٩٨,٠٠٠ ميل ولكن الاستاذ فوربس الفلكي الشهير يرى من اختلاف لاحظهُ في افلاك ذوات الاذناب ان في عرض الفضاء سيارًا اكبر من المشتري ويبعد عن الشمس نحو ١٠,٠٩٢,٤٢٠,٠٠٠ ميل اي مئة ضعف بعد الارض عنها

﴿ المناطيد في الاسفار ﴾ اذا كنا الى الآن لم نستطع ادارة المناطيد كما ندبر دفة السفينة واستخدامها للاسفار البعيدة في أعالي الجو فليس ما يمنع استخدامها في الاسفار الاعتيادية لقطع الانهر او حمل الاثقال قرب سطح الارض

﴿ تاثير النشادر على المعادن ﴾ النشادر له خصائص معلومة ولكنهم عثروا له على خاصة غريبة يكتسبها بالاحماء . وذلك انهُ اذا أُحمي الى درجة ٦٠٠ وصبَّ على الذهب او البلاتين نخرهما وكذلك سائر المعادن . وقد جربوه على صفيحة من النحاس ثخانتها ربع قيراط فاخترقها في ثلاثين دقيقة





لي هونغ تشانغ — الوزير الصيني الشهير

جاءنا البرق بوفاة هذا الوزير الشرقي الشهير وهو في حدود الثمانين من عمرهِ . وقد افاضت جرائد العالم بنشر مناقبهِ وترجمة حالهِ . واما نحن فقد نشرنا ذلك في الهلال الثاني من السنة التاسعة فليراجع هناك







﴿ تشريف الجناب الخديوي ﴾ شرف الجناب العالي عاصمة بلاده في ٧ نوفمبر الجاري كما اشرنا الى ذلك في الهلال الماضي وكان الاحتفال بقدومه بالغًا غاية الابهة والجلال

وفي صدر هذا الهلال صورة موكب سموه في اثناء مروره في قوس النصر المنصوبة في ساحة الاوبرا وفي اعلاها دعاء « يعيش الخديوي » بالفرنساوية فضلاً عن قوس اخرى في مدخل شارع باب الحديد مما يلي المحطة وقد نقش عليها هذا البيت بخط جميل

نقبّل عزيز المالكين تحية نقدمها مصرٌ وتهدي التهاني

وهو من قصيدة لشاعر الخديوي نظمها في تهنئة سموه بهذا الرجوع وهي مثل سائر قصائده في الممدوح العزيز

﴿ الدولة العلية وفرنسا ﴾ ذكرنا في الهلال الاول من هذه السنة الخلاف الذي حدث بين الباب العالي وفرنسا ورجونا صرفه بالتي هي أحسن . ولكن فرنسا ظلت على التشديد حتى تراءى لها ان تخرج من مداولاتها السياسية الى الاجراآت العملية فارسلت جندًا بقيادة الجنرال كالبار لاحتلال جزيرة مدللي (منيلين) في الارخبيل اليوناني مما يلي اسيا الصغرى في شمالي ازمير . وانزلت جندها الى البر ووضعت يديها على جمارك تلك الجزيرة واعلنت الباب العالي بذلك . فعمد الباب العالي الى الحكمة والتعقل ووعد بتسوية الخلاف واصدر امره بذلك . فامرت فرنسا اسطولها بالانسحاب من مياه مدللي وعاد المسيو كونستان سفيرها الى الاستانة وعادت المياه الى مجاريها



خليل رفعت باشا

استأثرت رحمة الله في اوائل نوفمبر الجاري بالشيخ الجليل المرحوم خليل رفعت باشا الصدر الاعظم وقد تجاوز الثمانين من عمره وقاسى في اواخر ايامه آلاماً مبرحة من المرض المستطيل واحزاناً شديدة بمقتل ابنه جاويد بك (راجع الهلال ١٢ السنة ٨) وقد تقلب رفعت باشا في مناصب عديدة اشهرها ولاية الاناطول وخلف في تلك البلاد ذكراً حسناً لنشاطه واخلاصه وتولى الصدارة العظمى سنة ١٨٩٥ وما زال فيها حتى توفاه الله بالامس . وقد نال اسمى رتب الدولة وارفع مناصبها وافخر وساماتها فهو حائز نيشان الافتخار المرصع ونيشان الامتياز المرصع والعثماني المرصع والمجيدي المرصع ومدالية الامتياز الذهبية والفضية ومدالية حرب اليونان ومدالية اللياقة الذهبية

الكويت

بحثت الجرائد بضعة اسابيع في حادثة الكويت فاعتمدنا على اوثق المصادر في تحقيقها

﴿ جغرافيتها ﴾ خليج فارس ذراع من الاوقيانوس الهندي يمتد نحو الشمال الغربي وطوله ٦٥٠ ميلاً ويختلف عرضه من ٥٥ الى ٢٥٠ ميلاً . وفيه جزر عديدة متفرقة قرب الشاطىء اشهرها جزيرة البحرين المعروفة بمغاوص اللؤلوء وهي في نحو منتصف الشاطىء الغربي . والشاطىء المذكور صخري وعرٌ اكثره في حيازة الدولة العلية . وفي اعاليه بقعة يقال لها الكويت يسكنها عرب يعترفون بسيادة الباب العالي ولكنهم يتولون حكومتهم بانفسهم وليس للدولة فيهم مامور ولا شبه مامور . والكويت بلاد صيد وتجارة

﴿ ابن صباح ﴾ يتولى حكومة الكويت شيخ هو بمنزلة الامير وله السيادة المطلقة على سائر العربان مثل سائر حكومات البادية . وشيخ قبيلة الكويت الآن رجل من آل صباح اسمه مبارك بن صباح . وآل صباح نفر قليلون ولكنهم يحكمون بلاد الكويت وعشائرها . وتقدر قوات مبارك اذا جمع رجاله لغارةٍ او حربٍ بنحو عشرين الف مقاتل

﴿ ابن الرشيد ﴾ هو عبد العزيز بن الرشيد شيخ قبائل شمر ويسمى ايضاً امير نجد . وهو ابن اخي الشيخ محمد الرشيد المشهور . وآل الرشيد فخذ من شمر ولكنهم يتسلطون على معظم قبائلها وهم اشدُّ بطشاً واكثر رجالاً من الكويت لان ابن الرشيد اذا دعا رجاله الى حرب اجتمع حوله خمسون الف مقاتل

﴿ اصل الفتنة ﴾ كان لمبارك بن صباح اخوان (محمد وجراح) خاف ان ينازعاهُ في السيادة فقتلهما سنة ١٣١٢هـ فالتجأ اولادهما الى خالهم يوسف بن ابراهيم فاعانهم بالمال والرجال فاغاروا على الكويت فلم يفلحوا . فرفعوا شكواهم الى الحكومة العثمانية بالبصرة فانتدبت ابن الرشيد لتسوية ما بين الفريقين . ولما علم الشيخ مبارك بذلك جمع اليه عبد الرحمن فيصل بن سعود حاكم نجد سابقاً وال عنيزة وقبائل اخرى كان ابن الرشيد قد طاردهم ونكل فيهم ونهض ابن صباح لمحاربته . واخذت العداوة تتعاظم بين الفريقين حتى آل ذلك الى خروج ابن صباح في السنة الماضية الى حدود ابن الرشيد وانتهى الى القصيم واستولى على عنيزة و بريدة وولاة حكامها السابقين من من آل سليم وال مهنا . ثم زحف على بلاد ابن الرشيد فالتقيا قرب بريدة فوقعت معركة

فني فيها اكثر رجال ابن صباح وفر الباقون فتعقبهم ابن الرشيد واعمل فيهم السيف · وبعد بضعة اشهر حدثت واقعة اخرى بينهما كانت على ابن صباح شرًّا من الواقعة الاولى فعاد الى بلاده مخذولاً · فلم يرَ ما يشفي غيظه الاَّ الالتجاء الى الانكليز فعقد مع حكومة الهند الانكليزية اتفاقًا سريًا ان تحميه وهو يبيح لبواخر شركة بريتش انديا ان ترسو في ميناء الكويت · ولما وصل خبر ذلك الى الباب العالي امر والي البصرة ان ينظر في الامر فان لم يرجع ابن صباح عن عمله بعثت الدولة جندًا لاحتلال بلاده فقدم الوالي الى الكويت وواجه الشيخ المذكور فرافقه الشيخ الى مكتب تلغرافي في فاو على شاطئ البحر فارسل رسالة برقية بامضاء ابن صباح الى الباب العالي يعترف بسيادة جلالته وانه عبد مطيع وان كل ما شاع عنه مختلق الخ · فرضي الباب العالي بذلك وامسك عن التجنيد وسكنت الاحوال ولا ندري ما يجيء به الغد



✵ السيد نيقوديموس مطران عكار ✵ فجعت الطائفة الارثوذكسية في سوريا بوفاة المثلث الرحمة السيد نيقوديموس مطران عكار · توفي في ثغر بيروت في ١٦ اكتوبر الماضي عن ستين عامًا والطائفة في سوريا تذكر انتصاره لها في اعادة الكرسي الانطاكي الى الاساقفة الوطنيين مع انه يوناني الاصل وكان غيورًا على الطائفة نصوحًا في خدمتها

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ ديوان حافظ ﴾ نهض الشعر في القرن الماضي نهضة نشأت في اواسطه ونمت واثمرت في اواخره مثلما اثمرت نهضة العلم والانشاء . ومن الامور المقررة ان قرائح الشعراء انما تظهر وتنمو في ازمنة الزهو واعصر الرخاء . والتاريخ اصدق شاهد على ذلك . فان أشعر الشعراء انما نبغوا في صدر الاسلام في عهد الدول الاولى أو في اكناف افراد من الملوك او الامراء يحبون الشعر وينشطون الشعراء . فتتسابق القرائح الى اكتساب رضائهم والتقرب منهم . ولذلك قال احد الادباء « اروني سيف الدولة فأريكم المتنبي »

والنهضة الشعرية في مصر راجع كل الفضل فيها الى العائلة الخديوية مثل فضلهم في سائر عوامل النهضة العربية . وقد كان اكثرهم تنشيطاً للشعراء بالبذل والعطاء اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكذلك فعل ابنه الخديوي السابق وحفيده مولانا الامير أعزَّهُ الله . ففي عصر سموِّه نبغ نخبة الشعراء وفيهم من نُفاخر به شعراء الصدر الاول بما اضافوهُ الى محاسن الشعر من طلاوة العصر الجديد . ومنهم صاحب الديوان الذي نحن في صدده نعني به حافظ افندي ابراهيم . وبين يدينا الجزء الاول من ديوانه وفيه امثلة من معجزات الشعر وقد شرحها حضرة محمد بك هلال شرحاً زادها جلاء ووضوحاً . واردنا ان نختار أبياتاً منها ننشرها على سبيل المثال فلم نر فيها ما يخير بعضه على بعض كانه مجموع مختارات كل بيت منها بيت القصيد وتلك مزية شعر حافظ . واذا شبهنا الشعر بالبناء كان بناء شعره متيناً متقناً احجاره منتقاة حجراً حجراً ومرصوصة رصاً متناهقاً

وفي هذا الجزء من ديوانه اكثر ضروب الشعر من المديح والنسيب والفخر والعتاب والوصف والرثاء وربما جمع في القصيدة الواحدة ثلاثة أو أربعة من هذه الابواب كالقصيدة التي نظمها في مدح محمود باشا سامي البارودي فقد استهل بالغزل وتخلص الى الفخر ثم الى المدح وهاك امثلة منها : قال مبتدئاً بالغزل

تعمدت قتلي في الهوى وتعمدا فما اثمت عيني ولا لحظه اعتدى
كلانا له عذرٌ فعذري شبيبتي وعذرك اني هجتُ سيفاً مجرَّدا
هوينا فما هنا كما هان غيرنا ولكننا زدنا مع الحب سؤددا

وتخلص الى الفخر فقال

وفتانة أوحى الى القلب لحظها ... فراح على الايمان بالوحي واغتدى
تيممتها والليل في غير زيهِ ... وحاسدها في الافق يغري بي العدا
سريت ولم أحذر وكانوا بمرصد ... وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
فلما راوني أبصروا الموت مقبلاً ... وما أبصروا الاّ قضاء تجسدا
فقال كبير القوم قد ساء فألنا ... فاناً نرى حتفاً بحتف تقلدا
فليس لنا الاّ انقياد سبيلهِ ... والاّ أعلّ السيفَ مناً وأوردا
فغطوا جميعاً في المنام ليصرفوا ... شبا صارمي عنهم وقد كان مغمدا
وخضت باحشاء الجميع كأنهم ... نيام سقاهم فاجئ الرعب مرقدا

ثم عاد الى الغزل فقال

ورحت الى حيث المنى تبعث المنى ... وحيث حدا بي من هوى النفس ماحدا
وحيث فتاة الخدر ترقب زورتي ... وتسأل عني كل طير تغردا

و بالتخلص الى المدح قال

فمالت لتغريني ومالاّها الهوى ... فحدثت نفسي والضمير ترددا
أهمُّ كما همت فأذكر أنني ... فتاك فيدعوني هداك الى الهدى
أمير القوافي ان لي مستهامة ... بمدح ومن لي فيهِ ان ابلغ المدى
أعرني لمدحيك اليراع الذي بهِ ... تخط واقرضني القريض المسددا

ومن احاسن شعره قصيدة خاطب بها قاسم بك أمين صاحب تحرير المرأة وفيها شكوى وعتاب قال منها

رجائي في قومي ضعيف كأنهُ ... جنان وزير سودتهُ مناصبه
ودائي كداء الدين عزّ دواؤه ... وحظي كحظ الشرق نحس كواكبُه
فياليت لي وجدان قومي فارتضي ... حياتي ولا أشقى بما أنا طالبه
أقاسم ان القوم ماتت قلوبهم ... ولم يفقهوا في السفر ما انت كاتبُه
فلو ان شخصاً قام يدعو رجالهم ... لوضع نقاب لاستقامت رغائبهُ

وكلهُ على هذا النسق والجزء المذكور مطبوع طبعاً متقناً والمتن مضبوط بالحركات

﴿ الشجرة النبوية والاخلاق المحمدية ﴾ هو كتاب يدل اسمهُ على موضوعهِ الفهُ الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي وعنيت بطبعهِ

« جمعية النهضة الادبية للوطنيين المشتغلين بالمطابع العربية » رغبة في نشره . وقد طبعتهُ بمطبعة الحجر لتصوير انساب النبي في مثل الشجرة وفروعها . وفيهِ تراجم كل من ينتسب الى النبي من الاعمام العمات والاخوال والخالات والزوجات وغيرهم . وكل ذلك في جداول مرتبة ترتيباً يسهل فهم العلاقة النسبية بين هؤلاء . ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ سرائر العشاق ❊ هي رواية ادبية غرامية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان وقد اجاد في وصف العواطف وتطبيق الحوادث وزينها بكثير من الاشعار الموافقة لوقائع الحال . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد عشرون بارة

❊ الكنيسة الارثوذكسية ❊ هي مجلة دينية ادبية اصلاحية تصدر في القاهرة مرة في الشهر تنشئها جمعية النشأة السورية الارثوذكسية (هي غير الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية) قيمة اشتراكها اربعون غرشاً في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج . وبين يدينا العدد الاول منها وفيهِ بعد المقدمة مقالة في الحقيقة واخرى في يوم ٣٠ ايلول ثم باب « حديثنا مع المشتركين » ثم مذاكرات الجمعية وفصل في المراحم الالهية في ضعف الطبيعة البشرية ومقالات شتى في البطريركية الانطاكية واخبار الكنيسة وغير ذلك من الابحاث الارثوذكسية فنرجو لهذه المجلة الثبات في خدمة الطائفة وتحث ابناءها على مطالعتها

❊ الفكاهة وكوكب اميركا ❊ كوكب اميركا اقدم جريدة عربية صدرت في العالم الجديد ولا تزال من اشهر جرائد تلك القارة . وقد رأت في جملة وسائل التحسين ان تصدر مجلة فكاهية تهديها لمشتركيها . فاصدرت مجلة « الفكاهة » لمديرها سعيد افندي شقير وهي تصدر مرة في الشهر في ثماني صفحات كبيرة وموضوعها يطابق اسمها . وكل فكاهاتها ادبية لذيذة لا يستطيع المطالع ان يكف عن مطالعتها حتى يفرغ منها . وهي ترسل لمشتركي الكوكب مجاناً وبدل اشتراكها لغيرهم في الخارج ريال ونصف

❊ مقدمة ابن خلدون ❊ ابن خلدون فيلسوف الاسلام في القرون الوسطى . وقد سبق علماء الافرنج الى البحث في تاريخ العمران وسبب قيام الدول وانحطاطها وانقسامها . وعلل اكثر احوال الحضارة تعليلاً لم يسبقهُ اليهِ أحدٌ على ما نعلم . وقد دوَّن ذلك كلهُ في كتاب جعلهُ مقدمة لتاريخهِ الكبير « المبتدا والخبر » عُرفت

بمقدمة ابن خلدون وهي الجزء الاول من كتابهِ المشار اليهِ · ولكن بالنظر الى اهمية موضوعها عني حضرة رصيفنا عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في نشرها على حدة ونفدت طبعتاها الاولى والثانية فاعاد طبعها ثالثة · وقد ضبطها بالشكل الكامل بحرف جميل على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٥٨٨ صفحة كبيرة وفيها من ابحاث العمران وفلسفة التاريخ ما لا يعيهِ كتابٌ في العربية — ناهيك بعبارتها المندمجة والعلامة ابن خلدون من اشهر كتبة العربية

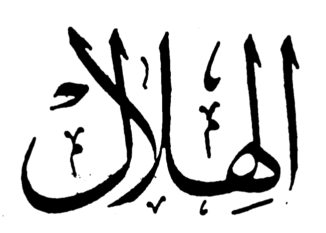
فنثني على حضرة رصيفنا صاحب اللسان لما يبذلهُ في خدمة اللغة العربية مما يسهل اقتناء مثل هذا الكنز الثمين ونحث الادباء على اقتنائهِ — وإن كنا لا نظن احدًا من اهل العناية في اذخار الكتب يقتني مكتبة عربية ولا تكون مقدمة ابن خلدون في صدرها وقد كان في ودنا ان يتم حضرة الناشر فضلهُ بالحاق هذه الطبعة بفهرس ابجدي عما حوتهُ ابحاث الكتاب من المواد المهمة غير فهرس المواضيع الذي لا يخلو منهُ كتابٌ · على اننا لم نجد في هذه الطبعة ولا هذا الفرس · فنرغب الى حضرتهِ ان يجيب نداءنا ويسد حاجة المكاتب العربية الى هذا الفهرس المزدوج فيضاعف امتناننا · لان هذا الكتاب بلا فهرس كنزٌ بلا مفتاح · وثمن النسخة من المقدمة خمسة وعشرون غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش وتطلب من مكتبة الهلال بمصر ومن حضرة الناشر في بيروت

﴿ التربية الحديثة ﴾ للموسيو ادمون ديمولين العالم الفرنساوي صاحب كتاب « سر تقدم الانكليز السكسونيين » كتابٌ في التربية الحديثة لا تقل اهميتهُ عن ذاك فرأى حضرة حسن افندي توفيق الدجوى ملاحظ بوليس الاسكندرية ان ينشر هذا الكتاب في اللغة العربية كما فعل فتحي بك زغلول في نشر ذلك الكتاب · فاستأذن المؤلف ونقل الكتاب الى اللسان العربي وطبعهُ طبعًا متقنًا جميلاً وصدرهُ برسم حضرة حسن بك واصف وجعل الكتاب هدية لهُ وزينهُ برسوم كثيرة تمثل انواع الرياضة البدنية التي يرى ان تتخذها المدارس في ترويض التلامذة مثل تقليم الاشجار وبناء الاعشاش والحصاد والسباق والسباحة وتربية الماشية والنجارة والزراعة والدراسة وغير ذلك من الاعمال الرياضية العائدة بالفائدة بدنًا وعقلاً · وفي تعريب هذا الكتاب فائدة كبيرة للغة العربية · ولا نشك ان تلك هي غاية حضرة المعرب لانهُ جعل الثمن عشرة غروش وصفحات الكتاب مائتا صفحة كبيرة على ورق جميل فضلاً عن الرسوم المتقنة · فنثني على حضرتهِ ونحث الادباء على اقتناء هذا الكتاب



سعيد باشا

الصدر الاعظم الجديد



الجزء الخامس من السنة العاشرة

١ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ او ١٩ شعبان سنة ١٣١٩

سعيد باشا

الصدر الاعظم العثماني الجديد

هو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من اهالي انقره من اعمال أسيا الصغرى (الاناطول) . ولد في ارضرورم سنة ١٨٣٩ (١٢٥٤ هـ) ومال من صغره الى الكتابة والحساب فبرع فيهما فتعين سنة ١٨٥٤ مأمورًا في دائرة تحريرات معسكر الاناطول وسنه لم يتجاوز السادسة عشرة وطمحت انظاره الى المعالي فقدم الاستانة فتعين سنة ١٨٥٨ للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناطول في اللجنة المنعقده لذلك يومئذ ثم تقلب في مناصب عديدة وهو يرتقي من منصب الى ارفع منه حتى صار كاتبًا اول في قلم التحرير العام سنة ١٨٦٤ و بعد اربع سنوات تعين مديرًا للمطبعة العامرة ولتقويم الوقائع . وفي السنة التالية (١٨٦٩) انتظم في دائرة العدلية بمجلس الشورى بوظيفة معاون اول ثم صار كاتبًا اول لدائرة المحاكمات في ديوان العدلية . وما زال يرتقي حتى نال رتبة الوزارة وصار ناظرًا للخزينة الخاصة سنة ١٨٧٨ ثم ناظرًا للداخلية ثم للعدلية . وفي سنة ١٨٧٩ تعين وكيلاً للدولة العلية والوكالة يومئذ بدل الصدارة العظمى وفي سنة ١٨٨٣ تسمى صدرًا اعظم ومكث في ذلك المنصب حتى فصل عنه سنة ١٨٨٦ على اثر ثورة الروملي الشرقية . وكانت ولاية الروملي ممتازة فثار اهلها واتحدوا مع بلغاريا

طمعاً بالاستقلال فرأى سعيد باشا ان تجرّد الدولة عليها جيشاً كبيراً فتخمد ثورة الروملي وتسترجع بلغاريا . فلم يقبل جلالة السلطان بذلك وسعيد باشا لا يرى غير هذه الوسيلة لفض ذلك المشكل . فلما لم يرَ منفذاً لرأيه استقال بحجة انحراف صحته ولزم بيته لا يتعاطى عملا والسلطان مازال يثق باخلاصه وصدق طويته وغيرته فكلما عرض امر هام استشاره بشأنه وعرض عليه الصدارة مراراً فكان يشترط على قبولها ان يكون مستقلاً في العمل فلم تتم له . ولما جرت حوادث الارمن الشهيرة كان سعيد باشا يرى التشديد بمنعها . وطعن في بعض المقربين من المابين لانهم كانوا يثيرون نيران تلك المذابح فوشوا به الى جلالة السلطان فخاف على حياته فالتجأ الى سفارة انكلترا سنة ١٨٩٦ ولم يخرج منها الاَّ بكفالة حفظ حياته وتعهد له الباب العالي باربعماية جنيه كل شهر ما زالت تدفع اليه الى الآن

ولسعيد باشا في خدمة الدولة مآثر مذكورة ومساع مأثورة وخصوصاً في اثناء تقلده الصدارة فقد اجرى كل ما استرضى به جلالة السلطان واستمال ثقة اركان السياسة مع ما كان يحيط به من المصاعب اثر الحرب الروسية . فضلاً عما بذله من العناية في انفاذ قوانين العدلية . ولهذا السياسي العثماني ولع خاص في ترقية اسباب العلم بانشاء المدارس وتنشيط المعارف . وهو لين العريكة طلق المحيا كثير التروي عفيف النفس مستقل الفكر حر الضمير . وقد حاز من علامات الشرف وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام المجيدي وكلها مرصعة . ونال كثيرا من وسامات الفخار من الدول العظمى وغيرها وفي جملتها فرنسا وروسيا والنمسا واسبانيا وحضره البابا وشاه ايران ومن اسوج ونروج والدنمارك واليابان واليونان وانجلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف الفرنساوية

فانتداب هذا الرجل للصدارة العظمى من اكبر الادلة على رغبة جلالة السلطان في اجراء الاصلاح الحقيقي . ولذلك فالعثمانيون المخلصون للدولة فرحون اليوم بصدارة سعيد باشا فعسى ان يتم على يده ما طالما تمنوه منذ اعوام

اشهر الحوادث واعظم الرجال

عمر بن عبد العزيز

سابع خلفاء بني امية

ولد سنة ٦٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ

هو سابع خلفاء بني امية ولم يتولَّ الخلافة الاَّ سنتين و بضعة اشهر ولكنهُ عمل اعمالاً تدلُّ على عظمتهِ ومنزلتهِ من الصلاح والنزاهة والعدل حتى سماه القرماني « الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين » وشبههُ غيره بالخليفة عمر بن الخطاب فسماهما « العُمَرين »

﴿ نسبه ﴾ هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فيكون عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير عمهُ . واما امهُ فهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . فهو حفيد مروان من جهة ابيهِ وابن حفيدة عمر بن الخطاب من جهة امهِ . ويغلب في الولد ان يرث اخلاق امهِ من ان يرث اخلاق ابيهِ . فاذا صح ذلك كانت فضائل عمر بن عبد العزيز مكتسبة من امهِ . على ان اباه عبد العزيز كان ايضًا من محبي الصلاح وهو انما اراد التزوج بنسل عمر بن الخطاب لاعتقاده الصلاح في ذلك البيت وقد خاف بعض بني امية عاقبة تلك المزاوجة . وكان خوفهم في محلهِ

﴿ تاريخه قبل الخلافة ﴾ ولد عمر في حلوان قرب القاهرة سنة ٦٠ هـ وهي السنة التي مات فيها معاوية بن ابي سفيان اول خلفاء بني امية . وتولى عبد العزيز امارة مصر ولهُ فيها مآثر مذكورة . ونشأ عمر في حجر والديهِ ورضع حب عمر بن الخطاب مع اللبن وشب وهو يسمع مناقبهُ واخلاقهُ واخبار زهدهِ وصلاحهِ . فاصبح مغرمًا بتلك الخصال ميالاً الى الاقتداء بها

وتثقف عمر وتعلم علوم تلك الايام واتفق لهُ وهو صبي انهُ دخل اصطبل ابيهِ فضربهُ فرس على وجههِ فشج راسهُ فجعل ابوهُ يمسح الدم عن وجههِ و يقول « لئن كنت

اشج بني امية انك لسعيد » وسمي الاشج من ذلك الحين

شبّ عمر وابوه لم يلِ الخلافة وانما وليها عمهُ عبد الملك وابنا عمهِ الوليد وسليمان وانتقلت من سليمان اليهِ بالمبايعة كما سيجيء . وكان عمر قبل تلك المبايعة يبالغ في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية ويكثر من الطيب في اثوابهِ حتى ان بعضهم كان يعطي الغسال الدراهم الكثيرة ليغسل ثيابهُ في اثر ثياب عمر من كثرة الطيب

﴿ الخلافة في الاسلام ﴾ كانت الحكومة على عهد الخلفاء الراشدين من افضل انواع الحكومات ان لم تكن افضلها كلها . وذلك ان الخليفة كان يتولى الامر بالانتخاب فهي من هذا القبيل شورية ولكنهُ متى تولاها اصبح مطلق التصرف فيها . فلما افضت الخلافة الى بني امية جعلوا مقرهم الشام وفيها الروم فاستخدموا بعضًا منهم في قضاء مصالحهم واتخذوا شيئًا من تمدنهم سنّة الله في خلقهِ . واول من فعل ذلك معاوية فانهُ اتخذ السرير وانشأ الشرطة واتخذ الحاجب وغيره . وكان في جملة ما احدثهُ في الاسلام المبايعة لولده ولكنهُ لم يجسر على ذلك الاّ بعد المشورة . وقد جرأه على هذه البدعة بعض الدهاة من انصاره فاصبحت الخلافة الاسلامية وراثية من ذلك الحين وللخليفة ان يوصي لمن أراد من اهلهِ قبل موتهِ

﴿ خلافته ﴾ فلما افضت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك كان لابن عمهِ عمر ابن عبد العزيز منزلة كبرى عنده لما رآه من تعقلهِ ودرايتهِ وصدق نيتهِ . وكان سليمان عاقلاً فلما احس بدنو الاجل نادى رجاء بن حياة وهو شيخ جليل من كندة كان عالمًا ويجالس خلفاء بني امية وهم يعتقدون فيهِ التعقل والاخلاص ويحترمونهُ — فلما مثل رجاء بين يدي سليمان استشاره سليمان في ولاية العهد فقال رجاء « الامر لمولاي » قال « ابايع ايوب ابني » فقال لهُ « انهُ لم يبلغ بعد » قال سليمان « وابني داود » فقال « هو غائب في القسطنطينية وانت لا تدري احيٌّ هو ام ميت » قال « فمن » قال « رايك يا امير المؤمنين » قال « فما ترى في عمر » فقال « اعلمهُ والله فاضلاً خيرًا » فقال لهُ « ان وليتهُ ولم اولِّ احدًا من ولد عبد الملك لتكوننَّ فتنة ولا يتركونهُ » فكتب لهُ بالخلافة وجعلها من بعده لاخيهِ يزيد بن عبد الملك وامر رجاء بن حياة ان يجمع اهل بيتهِ ويذهب بكتابهِ اليهم فذهب وامرهم ان يبايعوا من فيهِ والكتاب مختوم ففعلوا . ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال « هذا عهدي فاسمعوا لهُ واطيعوا وبايعوا » ففعلوا قال رجاء بن حيوة — فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال « يا رجاء قد كان لي عند سليمان حرمة وانا أخشى ان يكون قد اسند اليّ من الامر شيئًا فان كان فاعلمني استعفهِ » فقال

رجاء « والله لا أُخبرك بحرف واحد » فمضى . قال — وجاءني هشام فقال « لي بك حرمة وعندي شكر فاعلمني » فقلت لا والله لا اخبرك بحرف . فانصرف هشام وهو يضرب بيد على يدٍ ويقول « فالى من ؟ » . فلما مات سليمان جددت البيعة فبايعوا والكتاب مختوم . ثم قرأ رجاء الكتابَ فلما ذُكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام « والله لا نبايعهُ » فقال رجاء « والله اذن اضرب عنقك قم فبايع » فقام يجر رجليهِ ويسترجع اذ خرج عنهُ هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيهِ

وبويع عمر ولقب بالمعصوم بالله وهو يومئذٍ في دابق قرب حلب فجاؤهُ بمراكب الخلافة وهي افراس مسرجة سرجًا خاصة لركوب الخلفاء وجاءت الشرطة بالحراب لتسير امامهُ على عادة بني امية في مواكبهم وقيل لهُ هذه مراكب الخلافة . فقال « مالي ولها نحُّوها عني وقربوا اليَّ دابتي فجاؤه ببغلتهِ فركبها وهو يقول « انما انا رجل من المسلمين » اراد بذلك ان يكون قدوة بالزهد . وما زال سائرًا حتى اتى دمشق وسار توًّا الى المسجد وهو الجامع الاموي فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليهِ ثم القى خطابًا يكتب بماء الذهب من قولهِ فيهِ « لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليهِ وسلم . اني والله لست بقاضٍ ولكني منفذٌ ولست بمبتدع ولكني متبعٌ ولست بخير من احدكم ولكنني اثقلكم حملاً . واني ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيهِ ولا طلبة ولا مشورة . واني قد حللت اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري » قال ذلك لما رآه من رغبة ابن عمهِ هشام في الخلافة . فصاح الناس صيحة واحدة « قد اخترناك يا امير المؤمنين » ثم قال « ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعتهُ ومن عصا الله عزَّ وجلَّ فلا طاعة لهُ . فاطيعوني ما اطعتُ الله فان عصيتهُ فلا طاعة لي عليكم » ثم قال « اوصيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعملوا لآخرتكم فانهُ من عمل لآخرتهِ كفاهُ الله امر دنياه . واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد لهُ قبل ان ينزل بكم . وان امرءًا لا يذكر من ابائهِ فيما بينهُ وبين آدم ابًا حيًّا لمغرق في الموت »

ثم نزل ودخل دار الخلافة وكانت يومئذ بباب الخضراء وكان الخلفاء قبلهُ قد زينوها بالستور المزركشة والبسط الثمينة . فاراد عمر العمل بمثل عمل سميهِ ابن الخطاب فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت . وامر ببيع ذلك فبيع وادخل اثمانها في بيت المال . ولم يقم في دار الخلافة وانما اقام بداره شمالي جامع دمشق بمكان عرف

بعدئذ بخانقاه الشميصانية وهو مسكن الصالحين .

وكانت امرأته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وكان عندها جواهر ورثتها من ابيها فقال لها « اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تأذني لي بفراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد » قالت « لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه » فأمر به فحمل الى بيت المال . ثم عاد الى نفسه فنزع ما كان عليه من الاثواب الثمينة ولبس كساء من صوف وإزارًا وهجر ما كان اسلافه بنو امية يتوخونه من مظاهر الملك وابهته وتشبه بالخلفاء الراشدين وخصوصًا عمر بن الخطاب . ولكنه تجاوز زهد عمر لان ابن الخطاب كان يجري على نفسه من بيت المال درهمين في اليوم واما ابن عبد العزيز فلم يأخذ من بيت المال شيئًا ولا اجرى على نفسه درهمًا . وقيل له لماذا لا تأخذ شيئًا وقد كان ابن الخطاب يأخذ درهمين في اليوم فقال « ان ابن الخطاب لم يكن له مال وانا مالي يغنيني » .

وكان في نيته ان يسترجع كل ما وضع بنو مروان ايديهم عليه من الاموال ويجعله في بيت المال ولكنه خاف الفتنة اذا استعجل في ذلك . على انه لم يكتم عزمه عنهم فقال لهم مرة « ادّوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجئوني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون » فلم يجبه احد . فقال « اجيبوني » . فقال رجل منهم « والله لا نخرج من اموالنا التي صارت الينا من آبائنا فنفقر ابناءنا ونكفر آباءنا حتى تزايل رؤوسنا » فقال عمر « اما والله لولا خوفي ان تستعينوا عليَّ بمن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلاً ولكني اخاف الفتنة . ولئن ابقاني الله لاردنَّ الى كل ذي حق حقه ان شاء الله » . وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال « اني ارى رقابًا سترد الى اربابها » ولما مات عمر قعد سلمة بن عبد الملك على قبره فقال « اما والله ما امنتُ الرقَّ حتى رايت هذا القبر »

﴿ ابطال لعن علي ﴾ ما برح بنو امية من يوم تولوا الخلافة وهم يفرضون على رعاياهم لعن علي بن ابي طالب كما بينا ذلك في اماكن اخرى . وكان بنو هاشم ومن قال بقولهم يكرهون ذلك اللعن ولكنهم لم يكونوا يستطيعون ابطاله وكان عمر بن عبد العزيز ممن يكرهونه ايضاً لانه كان يحترم بني هاشم كثيرًا جدًّا ولعله اقتبس ذلك من امه او هو اقتبسه من ابيه لان اباه كان يحترمهم قبله ولا بد من تأثير امرأته حفيدة ابن الخطاب عليه في ذلك . ولا ريب ان بني امية لم يكونوا يجهلون ان سب بني هاشم وهم اهل بيت النبي امرٌ منكر ولكنهم كانوا يفعلون ذلك لئلا ينوى حزب اولئك عليهم .

ومن ادلة ذلك ان عبد العزيز والد عمر صاحب الترجمة خطب مرة حتى اذا وصل الى ذكر علي تتعتع فادرك ابنه عمر ذلك فيه فسأله عن السبب فقال له « يا بني اعلم ان العوام لو عرفوا من علي بن ابي طالب ما نعرفه نحن لتفرقوا عنا الى ولده » وشب عمر على احترام آل علي و بالغ في ذلك حتى كان يقول لاحدهم اذا كانت له حاجة وجاء بابه ليقضيها له « اذا كانت لك حاجة ارفع بها الينا فوالله اني لأستحيي من الله ان يراك على بابي »

ومن جملة فضائله المأثورة ابطال لعن علي ، لكنه خاف الفتنة اذا ابطله بغتة فاحتال في ذلك حيلة لطيفة — . فخلا بصعلوك من صعاليك العرب وامره ان يجيء اليه غدًا حين يكون عمر جالسًا بين اظهر الناس و يخطب اليه ابنته . وقال له اني ساقول كذا وكذا وانت تقول كذا كذا ولا تخف فان فيه مصلحة . فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي امره عمر ان ياتيه فيه فقال « يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة » قال « وما حاجتك » قال « انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي مؤن الناس وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك » فهمّ الناس بزجره وايذاه فمنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل « انت فقير وانا خليفة فلا كفاءة بيننا » قال الرجل « لئن كنتَ خليفة فلستَ باكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنتُ صعلوكاً سيء الحال فلست باسوأ من علي بن ابي طالب فانكم تلعنونه على المنابر وقد زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته » فصاح عمر وقال « يا ايها الناس ألزمني هذا الرجل لا أقدر على جوابه فاجيبوه » فلما لم يجبه احد امر عمر برفع اللعن وتركه وجعل مكان اللعن « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » وكان لابطال اللعن تاثيرٌ عظيم في العالم الاسلامي فساء اناسًا وسر آخرين . وكان ممن سرهم ذلك كثير عزة الشاعر المشهور فمدحه بقصيدة ذكر فيها بعض خصاله منها

وُليت فلم تشتم علياً ولم تخف ... برياً ولم تقبل اشارة مجرم
وصدّقت بالفعل المقال مع الذي ... اتيت فامسى راضيـاً كلُّ مسلم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها ... ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احيانًا بعين مريضة ... وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزًا كأنها ... سقتك مدوفًا من سمام وعلقم

ثم حول انتباهه الى رد المظالم وهي ما كان يغتصبه بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمه فيها فارسل مناديه ان ينادي « الا من كانت له مظلمة فليرفعها » فكان في جملة من جاءه رجل ذمي من اهل حمص فقال « يا امير المؤمنين اسألك كتابك » قال « وما ذاك » قال « ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي » والعباس جالس فقال عمر « ما تقول ياعباس » قال « ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابه » فقال « ما تقول ياذمي » قال « يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل » فقال « كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس » فرده عليه . ثم جعل لا يدع شيئًا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حبه لتقواه وعدله وزهده وكرم اخلاقه وكانوا قد ملوا من استئثار بني امية وتاسفوا على الخلفاء الراشدين . فلما رأوا عمر سائرًا على سيرة هؤلاء جعلوه خامسهم واحبوه واكرموه — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون يناوئون الخلفاء فلما سمعوا سيرة ابن عبد العزيز و ما رد من المظالم قالوا « ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل »

﴿ موته ﴾ على ان ذلك لم يرق لاهله لطمعهم في الخلافة وخصوصًا بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليه آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انه اذا طال حكمه فالامر صائر الى غيرهم وربما الى اعدائهم من بني هاشم فعولوا على قتله ولم يروا خيرًا من ان يغتالوه بالسم . ويقال ان ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب بخليع بني امية هو الذي تولى ذلك فدسّ الى خادم كان يخدم عمر سمًا واوصاه ان يسقيه اياه . فتمكن الخادم من ذلك والخليفة بارض حمص . فوضع السم على ظفر ابهامه فعطش الخليفة مرة واستسقاه فغمس الخادم ابهامه بالماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه .

ويقال انه لما اشتد مرضه جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال « يا امير المؤمنين انك فطمت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بدّ لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم اليّ او الى نظرائك من اهل بيتك لكفيتك مؤونتهم ان شاء الله » فقال عمر « اجلسوني » فاجلسوه فقال « الحمد لله .. ابالله تخوفني يا مسلمة ؟ اما ما ذكرت اني فطمت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقًا هو لهم ولم اعطهم حقًا

ثم حول انتباههُ الى رد المظالم وهي ما كان يغتصبهُ بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمهِ فيها فارسل مناديهُ ان ينادي « الا من كانت لهُ مظلمة فليرفعها » فكان في جملة من جاءهُ رجل ذمي من اهل حمص فقال « يا امير المؤمنين اسألك كتابك » قال « وما ذاك » قال « ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي » والعباس جالس فقال عمر « ما تقول ياعباس » قال « ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابهُ » فقال « ما تقول ياذمي » قال « يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل » فقال « كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليهِ ارضه يا عباس » فرده عليهِ . ثم جعل لا يدع شيئًا مما كان في يد اهل بيتهِ من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حبهِ لتقواه وعدلهِ وزهدهِ وكرم اخلاقهِ وكانوا قد ملوا من استئثار بني امية وتاسفوا على الخلفاء الراشدين . فلما رأوا عمر سائرًا على سيرة هؤلاء جعلوهُ خامسهم واحبوهُ واكرموهُ — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون يناوئون الخلفاء فلما سمعوا سيرة ابن عبد العزيز و ما رد من المظالم قالوا « ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل »

﴿ موته ﴾ على ان ذلك لم يرق لاهلهِ لطمعهم في الخلافة وخصوصًا بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليهِ آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انهُ اذا طال حكمهُ فالامر صائر الى غيرهم وربما الى اعدائهم من بني هاشم فعوّلوا على قتلهِ ولم يروا خيرًا من ان يغتالوهُ بالسم . ويقال ان ابن عمهِ يزيد بن عبد الملك الملقب بخليع بني امية هو الذي تولى ذلك فدسَّ الى خادم كان يخدم عمر سماً واوصاه ان يسقيهُ اياه . فتمكن الخادم من ذلك والخليفة بارض حمص . فوضع السم على ظفر ابهامهِ فعطش الخليفة مرة واستسقاه فغمس الخادم ابهامهُ بالماء ثم سقاه فمرض مرضهُ الذي مات فيهِ .

ويقال انهُ لما اشتد مرضهُ جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال « يا امير المؤمنين انك قطعت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بدَّ لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم اليَّ او الى نظرائك من اهل بيتك لكفيتك مؤونتهم ان شاء الله » فقال عمر « اجلسوني » فاجلسوهُ فقال « الحمد لله . . ابالله تخوفني يا مسلمة ؟ اما ما ذكرت اني قطعت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقاً هو لهم ولم اعطهم حقاً



لي هونغ تشانغ

الوزير الصيني الشهير

هو لغيرهم . واما ما سألت من الوصاية اليك او الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وانما بنو عمر احد رجلين إما رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسرًا ورزقه من حيث لا يحتسب واما رجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على ارتكابه » ثم قال « ادعوا اليَّ بنيَّ » فدعوهم » وهم يومئذ اثنا عشر غلامًا فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال « بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم . . يا بني اني قد تركتكم من الله بخير . انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الاَّ ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . . يا بني مثلت رأيي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى آخر الابد خيرًا من دخول ايكم يومًا واحدًا في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد به المرض كان بقرب دير سمعان بجهات حمص فبعث الى صاحب الدير فاشترى منه موضع قبره بار بعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ هـ فرثاه الشعراء . ومن قول الشريف الرضي في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـــن فتى من امية لبكيتُك

انت نزَّهتنا عن السب والشتـــم فلو كنتُ مجزيًا لجزيتُك

غير اني اقول انك قد طبــتَ وان لم يطب ولم يزك بيتُك

﴿ صفاته ومناقبه ﴾ كان ابيض رقيق الوجه مليحًا جميلاً مهيبًا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر شجة قد ذكرنا سببها . وكان عالمًا زاهدًا عابدًا تقيًا ورعًا . وكان لكثرة ورعه يخلو بنفسه ويبكي بكاء مرًّا . وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافته اذا التقوا سأل بعضهم بعضًا ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر . وكان الخلفاء ينقشون على خواتمهم آية او عبارة يجعلونها شعار ضمائرهم . فكان نقش خاتم عمر « عمر يؤمن بالله مخلصًا » وكان عفيفًا وخصوصًا بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حلم منذ ولي هذا الامر — كان نهارهُ في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه » ولو تدبرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدينه ووثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر . ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسنًا



لي هونغ تشانغ

الوزير الصيني الشهير

هو لغيرهم . واما ما سألت من الوصاية اليك او الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وانما بنو عمر احد رجلين إما رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسرًا ورزقه من حيث لا يحتسب واما رجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على ارتكابه » ثم قال « ادعوا اليَّ بنيَّ فدعوهم » وهم يومئذ اثنا عشر غلامًا فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال « بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم . . يا بني اني قد تركتكم من الله بخير . انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الاَّ ولكم عليه حق واجب ان شاء الله . . يا بني مثلت رأيي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى آخر الابد خيرًا من دخول ابيكم يومًا واحدًا في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد به المرض كان بقرب دير سمعان بجهات حمص فبعث الى صاحب الدير فاشترى منه موضع قبره بار بعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ ﻫ فرثاه الشعراء . ومن قول الشريف الرضي في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـ ـن فتى من امية لبكيتُك
انت نزَّهتنا عن السب والشتـ ـم فلو كنتُ مجزيًا لجزيتُك
غير اني اقول انك قد طبـ ـتَ وان لم يطب ولم يزك بيتُك

﴿ صفاته ومناقبه ﴾ كان ابيض رقيق الوجه مليحًا جميلاً مهيبًا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر شجة قد ذكرنا سببها . وكان عالمًا زاهدًا عابدًا تقيًا ورعًا . وكان لكثرة ورعه يخلو بنفسه ويبكي بكاء مرًّا . وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافته اذا التقوا سأل بعضهم بعضًا ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر . وكان الخلفاء ينقشون على خواتمهم آية او عبارة يجعلونها شعار ضمائرهم . فكان نقش خاتم عمر « عمر يؤمن بالله مخلصًا » وكان عفيفًا وخصوصًا بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حلم منذ ولي هذا الامر — كان نهارهُ في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه » ولو تدبرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدينه ووثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر . ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسنًا

لي هونغ تشانغ

السياسي الصيني الشهير

ذكرنا في الهلال الماضي وفاة هذا الرجل واشرنا الى ترجمة حياته في هلال سابق . وقد رأينا ان نضيف الى تلك الترجمة ما اطلعنا عليه من آراء رجال السياسة عن هذا الرجل الشرقي العظيم

قال الجنرال غرانت القائد الاميركاني الشهير في رحلة له حول العالم نشرها منذ عشرين سنة « لقيتُ في رحلتي هذه اربعة من الرجال العظام بسمارك وبيكونسفيلد وغمبتاً ولي هونغ تشانغ . وفي رأيي ان هذا الاخير اعظمهم جميعاً » ذلك هو رأي رجل له في تاريخ الولايات المتحدة شأن كبير . وقال المستر ارشيبلد كلكوهون بعد ان عاشر الرجل واختبر اخلاقه « انه ماهر في اغتنام الفرص فاذا سنحت له فرصة احسن استخدامها . ولكنه ليس من الوطنية وحب الاصلاح في المقام الذي يقتضيه مركزه »

لما ولد هذا الرجل (سنة ١٨٢٣) كان امبراطور الصين يعتبر دول اوربا من الامم البربرية التي لا يجوز الاختلاط بها ولا معاملتها . وكانت هونغ كونغ المدينة الشهيرة اليوم صخرًا وعرًا لا ذكر لها ولا شأن . وانما كانت التجارة تنقل الى الصين بطريق كانتون على يد الشركة الهندية الشرقية . وفي الثامنة عشرة من عمره حدث في الصين حادث آل الى تداخل الاجانب فيها وتسابق الدول العظمى الى افتراسها لأن في تلك السنة عقدت المعاهدة الانكليزية الصينية القاضية بدخول التجارة الاوربية الى الممالك الوسطى . فشب لي هونغ تشانغ والصين في نهضة جديدة وحولها عيون محملقة وافواه مفغورة مما يبعث على العمل واظهار المواهب

ولما حدثت الثورة في كيانغ سو وجاء الجنرال غوردون الشهير لقمع الثائرين كان لي هونغ تشانغ حاكماً في ولاية فكان عوناً لغوردون في اخماد الثورة وتحاباً وان كانت المصالح متضاربة بينهما . على ان لي هونغ تشانغ اكتسب بذلك رضى الامبراطور فخلع عليه الجاكت الصفراء وقلده ريشة الطاووس وهما شعار الاشراف . فلما قدم

هذا الوزير انكلترا عام ١٨٩٦ زار قبر الجنرال غوردون والقى عليه اكليلاً بديعاً

ولما حدثت حرب اليابان والصين اصابهُ الفشل وخسر الجاكت والريشة فرقع فشله بسياحته الشهيرة باوزبا سنة ١٨٩٦ فشهد الاحتفال بتتويج القيصر وزار فرنسا والمانيا وانكلترا وقابل ملكة الانكليز واللورد ساليسبوري والمستر غلادستون واستطلع عظائم التمدن الحديث في المعامل ونحوها . وكان في اثناء مقابلاته ومخاطباته يظهر الانس واللطف والدعة والاستحسان لكنه لم يبدِ رأياً ولا ابتاع شيئاً جديداً . فعاد الى بلاده والتعصب الجنسي ملء جوارحه حتى مات فدفن بكل مظاهر العادات الصينية الوثنية وادرج في كفن كان ينقله معه في اثناء سياحته المشار اليها

وكتب بعضهم الى جريدة الستاندرد يصف فيها اخلاق هذا السياسي من حيث المقابلات الرسمية قال — اذا جاءهُ رجل في امر استعجله في بيان غرضه . وهو يصغي لسماع مايقوله مخاطبهُ فاذا طال الكلام اظهر رغبته في قطع الحديث باشارة يعرفها الذين عاشروه — وهي انه يرفع فنجان الشاي الى شفتيه ومعنى ذلك انني مسرور بمقابلتكم لكنني لا احب تعويقكم اكثر من ذلك » وفي حديثه مع الاجانب من الافرنج كثيراً ما كان يظهر الفظاظة والاستبداد في الرأي وكلما لان له جليسه زاد هو قسوة فاذا رأى القسوة من جليسه لان هو . فكانهُ من هذا القبيل يتشبه بما نقلوه عن معاوية بن ابي سفيان داهية الاسلام اذ قال « اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني . ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت » فقيل له « وكيف ذلك ياأمير المؤمنين » قال « كنت اذا مدُّوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها »

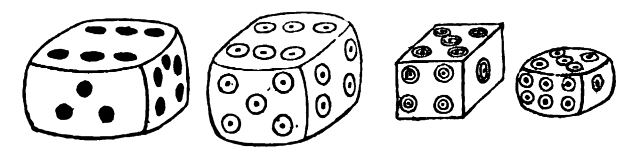
ويكرم لي هونغ تشانغ زائريه بالسيكارة والخمر . واما هو فلا يدخن غير الشبق (الغليون) وله خادم خاص لاصلاحه . وقد يتناول كاساً من المرق او الارزوط بين يدي زائريه ولا يعدُّ ذلك مخالفاً لآداب المجالسة . وربما انصبَّ بعض المرق على لحيته او صدرته فلا يلتفت هو الى ذلك لان بجانبه خادماً بيده منشفة يمسح بها ما انصب . على انه لم يكن اكولا ولم يشرب الخمر الاَّ نادرا ولم يتعاط الافيون مطلقاً

باب المقالات

آفات التمدن الحديث

(٣) القمار

﴿ تاريخه ﴾ لاخلاف في ان القمار بأعم معانيه عادة قديمة لم تنج من ادرانها أمة من أمم الارض قديمها وحديثها فقد كان المصريون القدماء يتعاطون كثيرًا من ضروب الالعاب التي يحسبها الاكثرون حديثة كالداما والنرد. وعثر الباحثون في آثار الهياكل المصرية على صور رجال جالسين و بين ايديهم الدامة باحجارها المعروفة و يتصل تاريخ تلك الصور بالقرن الثلاثين قبل الميلاد · واغرب من ذلك انهم وجدوا مكعبات النرد (الزهر) في انقاض بعض الاخربة في طيبة (لقصر) · والغالب ان المصريين كانوا يستخدمون الزهر للمقامرة وحدها · وفي هذا الشكل صور بعض اشكال الزهر كأنها واردة من معامل اوربا اليوم



اشكالٌ من زهر النرد وجدوها في طيبه بصعيد مصر

والظاهر ان مثل هذه الالعاب كان شائعًا عند الامم التي عاصرت الفراعنة في اشور وفينيقية · على انهم لم يجدوا في الآثار ما يدل دلالة صريحة على استخدام المصريين هذه الالعاب للمقامرة كما فعل الرومانيون واليونان بعدهم · فلا يبعد ان يكون استخدامها عند المصريين كان قاصرًا على التسلية في ساعات الفراغ

واما الرومان فقد كان القمار شائعًا في عاصمة مملكتهم في ابان دولتهم كما كان من قبل ذلك عند اليونان · وذكر تاسيتوس ان الجرمان القدماء كانوا يتقامرون على كل ما يملكون حتى اذا فرغ ما بين ايديهم او في حوزتهم من المال او العقار تقامروا على

انفسهم فمن غلب رفيقهُ ملك رقبتهُ فيصير عبدًا لهُ ولو كان المغلوب اميرًا والغالب صعلوكًا

ويشبهُ ذلك ما كان شائعًا في العرب الجاهلية من المقامرة على المال والاهل حتى الانفس . ومن هذا القبيل مارواه صاحب الاغاني عن ابي لهب العاصي ومقامرتهِ ابن هشام قال « قامر ابو لهب العاصي ابن هشام في عشر من الابل فقمرهُ ابو لهب ثم في عشر فقمرهُ ثم في عشر فقمرهُ الى ان خلعهُ من مالهِ فلم يبق لهُ شيء . فقال لهُ اني ارى القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فهلمَّ اقامرك فاينا قمر كان عبدًا لصاحبهِ . قال افعل . ففعل فقمرهُ ابو لهب فكره ان يسترقَّهُ فتغضب بنو مخزوم فمشى اليهم وقال افتدوهُ مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بوبرة فاسترقَّهُ فكان يرعى لهُ ابلاً الى ان خرج المشركون الى بدر »

﴿ القمار في الجاهلية ﴾ واشهر العاب القمار في الجاهلية الاستقسام بالقداح ويسمونهُ الميسر ولكنهم لم يكونوا يتعاطونهُ الاَّ في ايام الشدة وقلة اللبن وفي ايام الشتاء حيث يحول المطر بينهم وبين الغزو . وصفة الميسر عندهم ان يجتمع الفتيان منهم وذوو اليسار ويشتروا ناقة ويدعوا الجزار فينحرها ويجعلها عشرة اجزاء يسمونها الاسهم . ثم يجيئون بالقداح (جمع قِدح) وهي عيدان من نبات ينبت في جبالهم اسمهُ النبع يتخذون منهُ القسي والسهام . فينحتون العيدان حتى تصير ملساء في طول واحد . فيجمعون عشرة عيدان لكل منها اسم خاص بهِ اولها يسمونهُ الفذ وعاشرها الوغد . وقيمة القدح الاول سهم واحد من اسهم الناقة والقدح الثاني قيمتهُ سهمان وهكذا الى السابع وقيمتهُ سبعة . والثلاثة الباقية لا قيمة لها . وكانوا يعينون قيمة القِدح بحزوز يفرضونها فيهِ فيجعلون في القدح الاول حزًّا واحدًا وفي الثاني حزَّين الى السابع . اما الثلاثة الاخيرة فلا حزوز فيها . فمن اتخذ القدح الاول وفاز ربح قطعة من الناقة وان خسر خسر قطعة . ومن اتخذ الرابع وفاز ربح اربع قطع او خسر خسر اربعًا وهكذا في سائر القداح . فاذا حضرت القداح والقطع على هذه الصورة ابتاع كل من اللاعبين قِدحًا حسب قدرتهِ ويسارهِ ثم يدفعونها جميعًا الى رجل يسمونهُ الحرضة ولا يكون الاَّ ساقطًا برمًا ويسمونهُ ايضًا امين المقامرين ويلفُّون يدهُ بثوب ابيض يغشي بصرهُ فلا يعرف قدح زيد من قدح عمرو ولا باللمس . ويضعون القداح في جراب فيمدُّ الرجل يده الى الجراب ويهز الجراب فيرتفع منها قدح فيستخرجهُ الحرضة ويناولهُ الى صاحبهِ فياخذ ما يساويهِ من السهام

فان كان فذًّا اخذ قطعة او اكثر فاكثر . ثم يستخرج قدحًا آخر فان كان الثاني اخذ صاحبهُ سهمين ثم يستخرج قدحًا آخر فان كان السابع مثلاً اخذ صاحبهُ السبعة الاجزاء الباقية من الناقة . فمن لم تخرج اقداحهم فهم الخاسرون

على ان العرب على جاهليتهم كانوا كثيرًا ما يستقسمون بالقداح لاجل البر وخصوصًا اهل الثروة . فقد كان الاجواد منهم يتقامرون بالقداح فاذا ربح احدهم جعل ما ربحهُ حسنةً لاهل الحاجة من المساكين كما يفعل بعض اهل الفضل في بيروت اليوم اذ جعل بيتهُ ملعبًا للقمار يجتمع فيهِ المقامرون من اهل اليسار فيفرض على اللاعب شيئًا لصندوق الفقراء و ينفقون ما يجتمع من ذلك في انشاء المدارس وتعليم الفقراء

قلنا ان القمار كان شائعًا عند سائر الامم وفي كل العصور ولكنهُ كان في جميع احوالهِ يعتبر نقيصة وصاحبها مؤاخذ اما ادبياً لدى الهيئة الاجتماعية واما شرعياً لدى الحكومة حتى في عهد الرومان فانهم كثيرًا ما جاهروا باستهجانهِ وامروا بمنعهِ

ثم ظهرت الديانة المسيحية ولم تتعرض لتحريم الميسر صريحًا كما انها لم تتعرض لتحريم الخمر ولعل السبب في ذلك ان الشارع اكتفى بما فرضتهُ الحكومة من منعهِ او لانهُ لم يكن شائعًا عند ظهور النصرانية او لأن تحريمهُ مفهوم ضمنًا

﴿ الاسلام والقمار ﴾ ظهر الاسلام والعرب من اكثر الناس استهلاكًا في المقامرة فامر بتحريمها في موضعين من القرآن . الاول في سورة البقرة وهي « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثمٌ كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » والثاني في سورة المائدة « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوهُ لعلكم تفلحون »

وقد توسع المفسرون في تحديد الميسر حتى ادخلوا فيهِ كل الالعاب المعروفة كالنرد والشطرنج حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب والقرعة وجميع انواع المخاطرة والرهان وغيرها . و يدل ذلك على فضل الاسلام في تخفيف وطأة المقامرة ولا سيما في العصور الاولى . على ان الشريعة الاسلامية لا تزال حتى الآن لا تقبل شهادة المقامرين . وفي ملتقى الابحر ان الشريعة لا تقبل شهادة « المخنث الذي يفعل الرديء ... ومدمن الشرب على اللهو ومن يلعب بالطيور ... او يلعب بالنرد او يقامر بالشطرنج ... » فكأن الشريعة ساوت بين المخنث والسكير والمقامر

تلك هي منزلة المقامرين في العصور الاسلامية اي قبل ان تستيقظ اوربا من

سباتها . فلما استيقظت سنّت القوانين وشددت النكير على اللاعبين فجاء ذلك مطابقاً للشرائع الشائعة في بلادنا قبل ذلك باجيال . على ان تشديد الافرنج في منع المقامرة قلما خفف وطأتها عندهم فرأوا أخيرًا ان يثقلوا اماكن القمار بالضرائب الفادحة ففعلوا فتناقصت في بعض جهات اوربا مقامر عديدة اشهرها مقمر مونت كارلو الشهير يقصده الناس من اقطار العالم . وبقاء مثل هذه الملاعب في الممالك المتمدنة عار كبير على تمدن تلك الممالك

☼ نحن والقمار ☼ اما نحن فلما قضى علينا الاقتداء باهل التمدن الحديث وفاتنا الاقتصار على حسناته كان في جملة ما اكتسبناه من آفاته « القمار » بشكله الافرنجي وادواته المزخرفة الملونة واسمائه الرنانة وفنونه المتنوعة ـ جاءنا به جماعة من أربابه الماهرين فما قامرناهم الاّ قمرونا ونحن لا نزداد الاّ رغبة في اللعب واملاً في الربح فجعلت الحكومة في قوانينها عقاباً شديدًا على المقامرين واصحاب بيوت المقامرة ونشرت المنشورات في منعه وبثت الشرطة وشددت النكير ولكن النتيجة كانت قليلة ولو ان تلك المساعي بذلت في بلاد اخرى لكانت الفائدة اعمّ . اما في مصر فقد ذهبت ضحية الامتيازات الاجنبية واختلاف مشارب الساعين

فلا نرى لنا باباً للوم الحكومة الاّ رأينا للوم الامة باباً أوسع . اذ لا يخفى على أحد ان المقامرة محرمة في الدين ومحكوم عليها في القانون ومرذولة في الشرع ومحتقرة لدى الهيأة الاجتماعية . ومع ذلك فاننا نرى جماعة من نخبة سراة القوم و رجال الفضل ـ ولا نريد سراة الاغنياء واهل اليسار وانما نريد أهل الادب الذين تثقفوا وتهذبوا واطلعوا على أخبار الاولين والآخرين وتعلموا شروط الانسانية وتفهموا حقيقة التمدن ـ نرى اولئك عاكفين على تلك العادة القبيحة مستغرقين في هوة ذلك الخراب كأنهم يلتمسون الثروة من وراء تلك الورقة — وهم يعلمون علم اليقين ان القمار يقود الى الفقر . واذا أتيتني بواحد كسب في القمار اتيتك بمئات خسروا فيه اموالهم وصحتهم واهلهم . على ان ذلك الكاسب لايلبث ان يخسر ان عاجلاً وان آجلاً . ومن الغريب ان يعلموا ذلك ولا ينفروا من المقامرة نفورهم من الافعى

وقد وصفنا القمار واحوال المقامرين في السنة الثالثة للهلال ولكننا نرى الحال ماسة اليه في كل آن لزيادة تمكنه من عروق الهيأة الاجتماعية يوماً عن يوم حتى تاصل فيها وكاد يذهب برونقها فاشترك في قبائحه الرجال والنساء الفقراء والاغنيا

اما الفقراء ففيهم من لا يزيد دخلهُ على خمسة جنيهات او ستة في الشهر فيضيعها على مائدة القمار في ليلة واحدة و ينقضي الشهر يأكل طعامهُ ديناً واهلهُ في اشرحال من الضيق · فاذا انقضى الشهر التالي رجا ان يلعب لعبة يعوض بها ما فاتهُ فيوفي دينهُ فاذا هو قد خسر وتضاعف دينهُ · وقد تمرُّ عليهِ اشهر في مثل ذلك حتى يضيق ذرعاً ويصبح لا هو قادر على الرجوع عن المقامرة لتعوده اياها وعجزه عن وفاء الدين من دخلهِ ولا هو قادر على الاكتفاء براتبهِ او كسبهِ وقد شغلهُ عن زيادتهِ أملهُ في الاثراء من القمار فيقع في وهدة اليأس وعند ذلك إما ان يخلع الحياء ولا يبالي باهلهِ واولاده ولا ما تؤول اليهِ حالهم · واما ان تثقل الحياة عليهِ فينتحر · وامثلة ذلك كثيرة

واما المقامرون من اهل اليسار فبدلاً من ان يكونوا قدوة لسائر افراد الامة في ما يؤول الى ترقية شؤونها بانشاء الجمعيات الادبية والخيرية والمدارس والمكاتب فانك تراهم ولا شاغل لهم الاَّ المقامرة · ينامون معظم النهار و يسهرون كل الليل وما ادراك وما سهرهم وما يعملون · يجتمعون رجالاً ونساء من عائلات متآلفة للسهر في بيت احدهم على التناوب · فاذا اجتمعوا هناك انقسموا جماعات تحيط كل جماعة منهم بمائدة و بين ايديهم أوراق اللعب ودخان التبغ يكاد يحجب الوانها عن ابصارهم والسكوت قد استولى عليهم وتقطبت اسرتهم وانقبضت نفوسهم وامتقعت الوانهم واحمرت عيونهم اما نعاساً واما غيظاً · ولو لمست جباههم لسالت عرقاً او قبضت على اناملهم لذابت برداً او تنصتّ لحركات قلوبهم لسمعت لخفقانها دوياً · وقد ينقضي الليل كلهُ وهم لا يشعرون · ولا تسل عن حالهم في اواخر الليل فانك لا ترى فيهم الاَّ عيوناً محمرة وقلوباً حاقدة واكباداً محترقة وانفساً ذليلة الاَّ الرابحين وهم قليلون · ولا نرى هناك حناناً ولا الفة ولا شفقة · لان المقامر يتعود الطمع و يألف الحسد فلا يعرف قلبهُ الاَّ البغض · و يندر بين المقامرين لطف الخلق وسلامة النية وحب الانسانية حتى النساء منهم مع ان المرأة خلقت مفطورة رقيقة محبة مخلصة لكنها اذا ألفت المقامرة فهي والرجل في ذلك سواء والعياذ بالله

وخلاصة القول ان المقامرة تضيع المال وتذهب بالصحة وتميت العواطف الشريفة تقود المرء الى الطمع فيتعود ان لا يرى من الدنيا شيئاً غير المال و ينسى معنى الفضيلة ومعنى الجامعة الوطنية او الدينية او العائلية ويهون عليهِ ارتكاب المحرمات لان ضميرهُ ميت

ونعدُّ من قبيل المقامرة ايضاً « المضاربات التجارية » ومن لم يحسبها كالمقامرة او

شرًّا منها فقد خدع نفسهُ وقرائن الاحوال اكبر شاهد· على ان مضاربات العام الماضي قد كشفت ما كان مستورًا وتبين للناس ان البورصة شرٌّ من القمار ولكنهم لم يعلموا ذلك الاَّ بعد ان ضاع من اهل هذا القطر الوف الالوف خسرها اهل الطمع منهم على حسب اقدارهم من صاحب العشرة الجنيهات الى صاحب مئة الف جنيه فاكثر وفيهم من بات غنياً واصبح فقيرًا· وقلما نسمع بفقير اغنتهُ البورصة على ان الغني قد يزيد بها غنيً واما الفقير فلا يزيد بها الاَّ فقرًا· فاذا لم يكن من آفات التمدن الحديث سواها لكفانا بها آفة

مس ستون والبلغاريون



امثله من الشعب البلغاري رجالا ونساء

﴿ البلغاريون ﴾ يقيم البلغاريون في بقعة من بلاد الروملّي يحدها البحر الاسود من الشرق وبلاد السرب من الغرب والفلاخ من الشمال ورومانيا من الجنوب· وقد يتبادر الى الاذهان بالنظر الى اقامتهم بجوار بلاد اليونان انهم يونانيو الاصل وبالنظر الى لسانهم انهم سلافيون· والحقيقة انهم لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وانما هم صنف من « الفين » واصلهم من المغول مثل سكان المجر (هونجاريا) واهل لابلاند وفنلاندا· وكانوا قبل نزوحهم الى الروملي يقطنون في جهات كازان على ضفاف نهر فولكا في روسيا

اوربا · ونهر فولكا المذكور يصب في بحر قزوين على شواطئه استراخان · واقام البلغاريون هناك قروناً متوالية ثم هاجروا جنوباً غرباً حتى نزلوا بلاد البلقان في القرن السابع للميلاد حوالي ظهور الاسلام · واقاموا هناك وتكاثروا واشتدوا ولم يكد يدخل القرن العاشر حتى اصبحوا دولة شديدة البطش خافتها دولة الروم البيزنتية وسائر جيرانها حولها · وملكُ البلغار يومئذ سيمون وهو اعظم ملوكهم وهم يذكرون فضله خصوصاً في تأييد النصرانية وتعزيز شأنها وكانت قد دخلت بلغاريا في سنة ٨٦٣ م فايدها ونشط العلم واهله · وتوفي سنة ٩٢٧ وبموته اخذت دولة البلغار في التقهقر فافتتحها الروسيون واستولوا عليها ثم عادت فاستقلت في القرن الحادي عشر في غربي مكدونية ثم دخلت في حوزة الروم وصارت جزءا من المملكة الرومانية الشرقية · ثم عادت فاستقلت ثالثة في اواخر القرن الثاني عشر واتسعت سلطتها حتى اذا كانت سنة ١٣٨٢ فتحها العثمانيون وما زالت في حوزتهم الى سنة ١٨٧٨ فصارت امارة ممتازة بمقتضى معاهدة برلين

ويدلُّ على اصلهم المغولي اسمهم الذي كان يسميهم به الرومان وهو « اونوغوندوري » فضلاً عن ملامحهم المغولية · فان وجناتهم لا تزال بارزة وشعورهم خفيفة واجفانهم منطبقة ووجوههم بيضية الشكل · وهم اهل زراعة ولنسائهم حظ كبير من الاشتغال فيها · ولهنَّ شهرة بالنظافة واتقان الطعام

واما لسانهم فهو سلافوني (روسي) وفيه آثار من اللغة الفينية الاصلية يستدلون على ذلك من الحاقهم ادات التعريف باواخر الكلم وهو من خصائص تلك اللغة · وفي لغتهم الآن كثير من الالفاظ التركية والفارسية واليونانية وربما صرفوا الكلمة السلافونية تصريفاً تركياً

وسكان بلغاريا الآن ٣٫٣١٠٫٠٠٠ منهم ٢٫٦٠٦٫٧٨٦ روم ارثوذكس و٦٤٣٫٥١٨ مسلمون و٢٨٫٠٠٠ يهود و٢٢٫٥٠٠ كاثوليك و٢٫٣٨٤ انجيليون والباقي ارمن وغيرهم

﴿ مس ستون ﴾ هي مس ألن ستون فاضلة اميركانية اشتهرت بحبها الشعب البلغاري حتى انقطعت لخدمته فاقامت في صوفيا للتعليم والتبشير ومساعدة الفقراء من قبل جمعية المرسلين الاميركان لبلاد تركيا · وفي بلغاريا عصابات من اللصوص يتعيشون بالنهب والسلب ومن عاداتهم ان يختطفوا الناس ولا يطلقوا سراحهم الاّ بفدية يدفعها اهلهم · وهي عادة جارية بينهم لا يرون فيها منكراً ولا الحكومة تسعى في ابطالها او لعلها سعت ولم تفز



مسن ستون — التي اختطفها اللصوص من بلغاريا

ومن جملة اعمالهم من هذا القبيل انهم سطوا على مس ستون هذه في سبتمبر الماضي ومعها رفيقة اسمها تسيلكا وحجروا عليها في مكان خفي · واعلنوا حكومة البلغار وقنصل الاميركان انهم لا يطلقون سراحها الا بفدية قيمتها مئة وعشرة آلاف ريال اميركاني · ومما كتبوه في هذا الصدد الى البرنس فرديناند امير البلغار انهم اذا لم ينالوا ما يطلبونه في وقت قريب قتلوا الاسيرتين · ويظن بعضهم ان مس ستون القت نفسها في هذا الاسر عمداً التماساً لمال تدفعه اميركا لمساعدة فقراء البلغار · وذكرت احدى الجرائد الفرنساوية ان الاميركان دفعوا نصف المال المفروض ولا يزال اللصوص يطالبونهم بالنصف الآخر · وفي اي حال فان مثل هذا السطو لا يعدّ غريباً في بلاد البلغار ولكنه غريب في مجالس الامم المتمدنة ولا ندري ما أوجب صبر الاميركان على تلك النظيعة الى الآن

الاعلان في الهلال

هل جربت الاعلان في الهلال ؟ · جرب ولو مرة فيذيع اسم محلك في اربعة اقطار المسكونة لان الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً يقراه الوف الالوف في القارات الخمس

باب السؤال والاقتراح

الزواج امس واليوم

﴿ الاسكندرية ﴾ سعيد افندي سليم

كان اجدادنا وآباؤنا انما يتزوج احدهم على اختيار والديه او بعض اكابر اهله وقد لا يرى احدهم عروسه الا بعد عقد الاقتران . واما الآن فاننا لا نتزوج الا بعد المعاشرة الشخصية ولا نعقد خطبة مع فتاة الا بعد مشاهدتها ومحادثتها واختبار اخلاقها وسائر احوالها فأي الحالين أفضل لنظام الهيأة الاجتماعية

﴿ الهلال ﴾ قد يتبادر الى الذهن لأول وهلة ان الحالة الثانية اقرب الى الافضلية لانها أدعى الى الحرية الشخصية وأكثر ملاءمة لاحكام العقل لان الخطبة بعد الاختبار اضمن لراحة الزوجين من الخطبة التي تتم على ايدي الآخرين والانسان يرى لنفسه ما لا يراه له سواه . ولكن للزواج على الحالة الاولى مزايا ذات اهمية كبرى لاسبيل الى انكارها . لاننا نرى شبان هذا الزمان اصبحوا بعد تخييرهم في انتخاب الزوجة بعيدين عن الزواج على حد قول المثل « ما حيرك الا الذي خيرك » فاصبح الشاب اما يخاف الاقدام على الزواج ويتهيب من ذكره لضيق ذات يده واما انه يحتار في اختيار زوجة تملأ قلبه جمالاً ومالاً وأدباً او نحو ذلك على مقتضى امياله واخلاقه . فأدى ذلك الى تقاعد الاكثرين عن الزواج . واكثر المتزوجين انما تزوجوا بعد فوات سن الزواج ولا نرى الراحة العائلية اضمن لهم مما كانت لآبائنا في الحالة الاولى للاسباب الآتية :

(١) كان الاب على العادة القديمة اذا بلغ ابنه سن الرشد اهتم هو ووالدته والاقربون من اهله في زواجه فينتقون له فتاة ينظرون في خصالها واحوالها نظر العاقل المختبر فيتفقدون صحتها وآدابها وكل شيء يتعلق بالزواج . ويغلب فيهم ان يكونوا على بينة من تاريخ عائلتها وسيرة والديها ولا يعميهم عن رؤية نقائصها ما قد يغشى ابصار الشبان من غياهب الحب او الجهل

(٢) ان الشاب متى تزوج وسكن مع امرأته فالعشرة تضمن تقاربهما وتعلق احدهما بالآخر . ويقلّ في هذه الحالة التنافر بين الحماة والكنة لان الحماة هي التي اختارت تلك الكنة والكنة تعترف لها بذلك وتراعي جانبها

(٣) ان الزواج على هذه الكيفية يسهل زواج الشبان في اوائل شبابهم فيحفظ صحتهم ويصون آدابهم ويحميهم من مهاوي الفساد . لان الشاب اذا طال زمن عزوبته كان عرضة لاسباب الترف والقصف وخصوصاً في المدن الكبرى

(٤) ان الزواج في اوائل الشباب اضمن للتناسل في الجنسين . فكم من رجال طالت عزوبتهم وتزوجوا في حدود الكهولة فلم يعقبوا لاسباب ٍ هي من عواقب معايش عزاب هذا الزمان تهدم الصحة وتضرّ في الآداب

فالعادة القديمة في الزواج تفضل من هذه الوجوه ونحوها ولكنها لاتخلو من الخطر وخصوصاً اذا لم ينظر الوالدان في اختيار الكنة الى راحة ولدهما فقط . لان بعض الوالدين قد يراعون في ذلك الاختيار مصلحة لهم في زواجه كالتزلف او التشرف او نحو ذلك . على ان الزواج على العادة الجديدة لا يخلو من الخطر ايضاً لان اطلاق العشرة بين الجنسين قد تقود الشاب الى حب فتاة لا تناسب بينه وبينها من حيث المعيشة فيعميه الحب ولا يردعه عن غرضه رادع . وامثلة هذه الحوادث كثيرة نراها بين ظهرانينا كل يوم

على اننا نرى الاعتدال في العادتين أفضل الحالتين . فاذا اتخذ الشرقيون وسطاً بين الطرفين كان ذلك اقرب الى السلامة واضمن لراحة العائلة

﴿ اللغة العربية ﴾

﴿ نجع حمادي ﴾ كامل افندي مرجان معاون المحطة

متى دخلت اللغة العربية مصر وعلى عهد اي الخلفاء وهل كان تعليمها جبرًا او اختيارًا . وهل وصلتنا على اصلها الصحيح وكيف تفرعت الى فروعها التي نراها عليها الآن . فان لغة الكتابة نوع والكلام نوع آخر وهذا الاخير يختلف اختلافاً محسوساً بكل مديرية او بكل بلدة فمن كان من اهالي الوجه البحري لا يفهم كلامه اهل الوجه القبلي الا بصعوبة . فضلاً عن ان لغة المصري تختلف عن لغة السوري والحجازي — أليس الكل من اصل واحد

ورأيت اهالي هذه البلاد يستعملون لفظ «هني» للدلالة على كل شيء للمذكر و«هنية» للمونث كما تستعمل كلمة (Chose) الفرنساوية من جميع الوجوه فهل هذه الكلمة عربية

﴿ الهلال ﴾ لا خلاف في ان اللغات العربية كلها من اصل واحد والارجح ان كل لغات العالم ترجع الى اصل واحد كما يرجع الجنس البشري الى اب واحد . فقد كان الناس الى اوائل القرن الماضي اذا قيل لهم ان لغة الهند القديمة (السنسكريتية) واللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية اخوات استغربوا القول وعدوه من قبيل الخرافات واما اليوم فانهم يعدون ذلك من الحقائق الثابتة في علم اللغات . ومن هذا القبيل رجوع اللغات السامية الى اصل واحد وكذلك اللغات الطورانية . والارجح ان اصول هذه العائلات ترجع ايضاً الى اصل واحد كما قدمنا . وقد كتبنا في هذا الباب مقالة وافية في الهلال العاشر من السنة الرابعة وما يليه . اما اشتقاق اللغة الى لغات فهو سنَّة الارتقاء الطبيعي في الاحياء لان الحي يميل من فطرته الى التنوع والتفرع واللغة من لوازم الاحياء فهي تتغير على التوالي . واقرب شاهد على ذلك تفرع اللغة العربية الى لغاتها المعروفة كما اشرتم

اما دخول اللغة العربية مصر فيبدأ بدخول الاسلام لان المسلمين فتحوا العالم ونشروا فيه دينهم ولسانهم . ولم يكن نشر اللغة بالقهر ولكن الخلفاء كانوا يذمون لغات الاعاجم اما تصريحاً واما تلميحاً كقول الخليفة عمر بن الخطاب ينهي عن بطانة الاعاجم «انها خبٌّ» اي مكر وخديعة . على ان ذلك تابع بالاكثر الى سنة العمران التي تقضي باقتداء المغلوب بالغالب

ومما ساعد العرب على نشر لسانهم في البلاد التي افتتحوها انهم جعلوا اعمال الحكومات كلها باللغة العربية . واول من أمر بذلك منهم عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير (من سنة ٦٥ — ٨٦ هـ) فقد كانت لغة دواوين مصر قبلة باللغة القبطية ولغة دواوين الشام باليونانية فجعلها كلها بالعربية

ولما فتح المسلمون مصر جاؤها لفيفاً من قبائل شتى لكل قبيلة منهم لهجة خاصة تختلف عن لهجات القبائل الاخرى . فتفرقوا في القطر المصري واختلطوا باهله من القبط وهؤلاء كانوا يتكلمون اللغة القبطية وهذه ايضاً كانت تختلف باختلاف البقاع . وبهذا الاختلاط تنوعت اللغة العربية الفصحى فتولدت اللغة العامية المصرية بفروعها ويعبر العرب عن ذلك بفساد ملكة اللسان المصري . وعلى نحو هذا النمط تولدت اللغة

العامية الشامية وهما تختلفان احداهما عن الاخرى باختلاف الاقليمين وسائر أحوال البيئتين · فان العرب في الشام اختلطوا باقوام من الروم والسريان والعبران واللاتين فتولد بذلك الاختلاط لغة تختلف عن لغة مصر · ويقال مثل ذلك في لغات الحجاز والعراق وتونس ومراكش · فان اصول تلك اللغات متشابهة ومرجعها جميعًا الى القرآن فتنوعت لغة كل قوم تبعًا للاحوال المحيطة بها · فاكتسبت لغة الشام الفاظًا وتراكيب من السريانية واليونانية والعبرانية واكتسبت لغة العراق الفاظًا وتراكيب من الفارسية والسريانية · ودخل لغة مصر الفاظ وتراكيب قبطية ودخل لغة الغرب تراكيب والفاظ بربرية · ذلك هو السبب الرئيسي في ما نراه من اختلاف اللغات العامية في انحاء العالم العربي

واما الزمن الذي تولدت فيه اللغات العامية فقديم بدأ بالفتح وما زال حتى الآن ولن يزال الى ما شاء الله · وما يعبر عنه كتاب العرب بفساد ملكة اللسان المضري انما هو بالحقيقة نموّ اللغة الدال على حيويتها · واللغة تحيا بحياة الناطقين بها وكل حيّ نامٍ والنمو عبارة عن اجزاء جديدة تقوم مقام اجزاء قديمة دائرة · وهو في اللغة قيام الفاظ جديدة مقام الفاظ قديمة وسنعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

واما « هني » فانها عربية الاصل وفي القاموس — هنٌ بوزن أخ كلمة كناية ومعناها شيء واصلها هنو بفتحتين تقول « هذا هنك » اي شيئك وفي الحديث « من تعزّى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا » وتقول جاءني هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك · وهنة مؤنث هن

تلغراف مركوني

(اسكندرية) حامد افندي محمد

ذكرتم في الهلال الرابع من هذه السنة ان تلغراف مركوني جربوه على مسافة خمسين ميلاً من احدى البواخر الى منارة نيويورك · فهل اذا كانت باخرة بجوار المنارة المذكورة وفيها تلغراف مركوني يصلها الخبر كما وصل المنارة

﴿ الهلال ﴾ نعم ولكنهم يشتغلون الآن في ملافاة ذلك وقد كادوا ينجحون

وسام المسيح

في رومية مكان يقال لهُ كامبودي فيوري يقيم اليهود فيه سوقاً يوم الاربعاء من كل اسبوع يعرضون فيها كل مايباع من السلع القديمة والحديثة . فاتفق في مارس سنة ١٨٩٧ ان الموسيو بوايه داجان مرَّ بتلك السوق على سبيل الفرجة فوجد بين يدي احد الباعة مقداراً كبيراً من النقود الرومانية القديمة فخطر له البحث فيها لعله يجد شيئاً يهمه . فوقعت يده على وسام غشاه الصدأ حتى لا يتميز فيه شيء فابتاعهُ بما يساوي نصف غرش وحملهُ الى بيته ونظفه فوجد عليه كتابة عبرانية وصورة رأس فاستلطفهُ وعلقه بسلسلة ساعتهِ على سبيل الزينة



وسام المسيح وعليهِ رسمهُ ورموزهُ

واتفق بعد سنتين انه زار احد مشاهير الصاغة في رومية واخذ يبحث في حانوته عن شيء فوقعت عين صاحب الحانوت على الوسام فاستأذن الموسيو داجان في تفحصه فاذن له فتناولهُ وتأمله فتوسم فيه أثراً قديماً فاصطنع له امثلة فرقها على علماء الآثار في العالم فاستلفت انتباههم واختلفت آراؤهم في اصله وقدمينه ولكن الاكثيرين على انه معاصر للسيد المسيح . وربما كانت الصورة المنقوشة عليه مأخوذة عن رأس المسيح مباشرة واستدلوا على صدق رأيهم بتقليد لا يزال اليهود يتناقلونه مفاده ان اليهود الذين تنصروا في القرن الاول اصطنعوا وساماً على احد

وجهيه صورة المسيح وعلى الوجه الآخر خلاصة رموزه . وكانوا اذا سافر احدهم حمل ذلك الوسام في باطن كفه شعارًا يعرفه به المسيحيون . وقد نقلنا هذا الخبر عن جريدة « الاسود والابيض » الانكليزية ونشرنا رسم الوسام بوجهيه لعل احدًا من علماء الاسرائيليين او غيرهم من المستشرقين يزيدنا بيانًا عنه . فان صح قول القائلين بنسبة هذا الوسام الى السيد المسيح وانه ضرب في حياته وانهم اخذوا رسمهُ عنه رأسًا كانت قيمته اعظم من ان تقدر وكانت هذه الصورة اصدق ما ينسبونه من الصور اليه



اللادي كروس قرينة اللورد كروس الجديدة

صحة العائلة

صيانة الفم قبل صيانة اللسان

﴿ **الحيوانات الاليفة** ﴾ ومن العوائد التي يجب اجتنابها ملاعبة الحيوانات الداجنة كالكلب مثلاً فان الكثيرين يعتنون في تربيته ويلاعبونه وقد يحملونه ويقبلونه وفم الكلب كما لا يخفي قذرٌ لما يغمسه فيه من الاقذار وما يختبئ في خلال شعره من انواع المكروب التي تقع عليه مع الغبار فتنتقل لمن يحمله وخصوصاً اذا قبله فان المكروبات تنتقل حينئذ مباشرة الى فمه . ويقال مثل ذلك ايضاً عن القطط وان كانت انظف فماً ولكنها تكره الاغتسال فيكون جلدها اوسخ من جلد الكلب . على ان كل جلد غزير الشعر او الصوف يساعد على نقل المكروب

وبعض الحيوانات الاليفة وخصوصاً الكلاب تصاب بالدودة الوحيدة وقد تنتقل بذور هذه الدودة الى الناس بالملاعبة المشار اليها . والطيور الاليفة كالحمام والدجاج تصاب بالدفثيريا فينتقل هذا المرض منها الى الناس . والكنار والبلبل يصابان بالسلّ وقد ثبت بالاختبار انتقال السل منهما الى البشر . فعلى الذين يربون الحيوانات او الطيور ان يجعلوا سكناها في معزل من سكناهم ويجتنبوا ملامستها بقدر الامكان فلا يحملونها ولا يقبلونها مطلقاً واذا لمسها احدهم اولاعبها فليغسل يديه حالاً . ويجب منع هذه الحيوانات من دخول غرف المرضى بالامراض المعدية لئلا تحمل المكروب في جلدها او على ريشها فتنقل المرض . وهذا ما حدا بالاطباء الى رفع السجاد والبسط وسائر الانسجة الصوفية من غرف المرضى لئلا يتخللها المكروب ويصعب نزعه منها

﴿ **التدخين بالنارجيلة** ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً التدخين بالنارجيلة (الشيشة) في المجتمعات العمومية كالقهوات ونحوها . فان النارجيلة الواحدة يدخن بها عشرات او مئات من الناس فينتقل فم اللي من فم الى آخر مراراً ولا يخفى ما

في ذلك من الخطر في نشر الامراض اذا لم ينظف فم اللي جيداً . والاحسن اقتناء فم صغير من فضة او عاج او خشب يحمله المدخن في جيبه فاذا جلس للتدخين وضعه في اللي حتى لا تلمس شفتاه غيره

﴿ تنظيف الاحذية ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً الطريقة المتبعة في تنظيف الاحذية في مصر فان هذه الحرفة خاصة تقريباً بطائفة من البرابرة يبلون الاحذية بصاقهم في اثناء تنظيفها . والبصاق كما قدمنا قد يحتوي على كثير من المكروبات المرضية فتلصق بالحذاء فاذا خلعه صاحبه بيده ينتقل المكروب الى اليد ومنها الى الفم . ويجدر بديوان الصحة الالتفات الى ذلك . على ان بعض منظفي الاحذية يبلون الحذاء بالماء رشاً من زجاجة ضيقة الفم وهي الطريقة التي يجب اتباعها

وهناك عوائد اخرى كثيرة من هذا القبيل يرجع اجتنابها الى مبدإٍ واحد وهو ان يكون كل ما يدخل الفم او تلمسه الشفتان نظيفاً

فيرى القارئ في ما تقدم اننا بالغنا في تخويفه من المكروب حتى اصبح لا يجسر على لمس شيء وربما خاف استنشاق الهواء . ولكن الخوف اقل مما يظن . نعم ان الهواء يحتوي على كثير من الميكروبات المرضية وانها اكثر في هواء المدن منها في هواء الارياف ولكن الهواء النقي ونور الشمس يقتلانها او يضعفانها على الاقل . اما في المحال الرطبة القذرة البعيدة عن النور فتقوى ويشتد تأثيرها

ثم ان الجسم الصحيح لا يقبل تأثير المكروب وفيه استعداد طبيعي لابادته . اما اتقاء فعل الميكروب فيكون بالمعيشة في الخلاء ما امكن مع تنقية غرف النوم من الهواء الفاسد بفتح النوافذ وتعريض الغرفة للهواء والنور وبالعناية الكافية في نظافة البدن وحفظهِ قوياً سليماً

على ان اجتناب العوائد المتقدم ذكرها واجب في كل حال لان هذه المكروبات اذا تكاثر عددها وتكررت مهاجمتها للجسم تتمكن من التأثير عليه ولو كان قوياً

(مصر) الدكتور كرم

باب الأخبار العلمية

﴿ علة السرطان والمشروبات الفوارة ﴾ نشر الدكتور بالمر في احدى الجرائد الطبية الانكليزية نتيجة اختباره وبحثهِ في اسباب علة السرطان فوجد بين هذه العلة والمشروبات الفوارة نسبة متبادلة وانها تزداد بزيادتها قال — « كانت الشمبانيا (وهو مشروب فوار معروف) قليلة الاستعمال الى اواسط القرن الماضي في الطبقات العليا من الناس وكذلك المشروبات الغازية كالصودا والكازوزة والماء الغازي وكانت علة السرطان حينئذٍ قليلة جدًّا فلما كثر تعاطيها زاد انتشار تلك العلة . قال — ولما كان سبب الفوران في هذه المشروبات انما هو اختزان الحامض الكربونيك فيها فالحامض المذكور يهيء الاغشية المخاطية لقبول ميكروب السرطان ونموّه فيهِ »

﴿ الاسفار في قاع البحار ﴾ ذكرنا في غيرهذا المكان انهم اصطنعوا باخرة تمخر وهي غائصة في قاع البحر ساعات قليلة . ولكن مهندسًا المانياً يبني اليوم باخرة في ولهلمسون تمكث في قاع البحر مع ركابها خمس عشرة ساعة مرة واحدة وفيها كل ما يحتاج اليه الركاب من لوازم الحياة وهو انما يبنيها للأسفار القطبية حيث تتراكم الثلوج فتحول دون مسير السفن . فالباخرة المشار اليها تسير خمسين ميلاً تحت الماء دفعة واحدة . ويقول رواد القطب انهُ يندر ان يكون هناك قطعة من الجليد طولها اكثر من ثلاثة اميال على ان الباخرة المشار اليها سيكون فيها ايضًا آلة لاختراق الجليد بالمنشار . فمتى تم بناء هذه الباخرة كانت عونًا كبيرًا في الاسفار القطبية

﴿ قلب مقلوب ﴾ جاء من اميركا بلاد الغرائب ان امرأة اسمها مسزكنوفر من ننبوت في ولاية نيويورك كانت جالسة على كرسي في باحة دارها فنزلت في الدار صاعقة افقدتها رشدها وظلت المرأة غائبة سبع ساعات ثم افاقت وعادت الى صحتها كما كانت ولا تزال حية الى الآن . وقد فحصها طبيب تلك البلدة فوجد سبب غيبوبتها ان الصدمة التي اصابتها بسقوط الصاعقة قلبت قلبها رأسًا على عقب فتوقفت

حركته ثم اعيد الى مركزه فعاد الى حركته ...

❊ تحسين التلفون ❊ اخترع احد اهل اسوج طريقة تسهل استخدام التلفون وخصوصاً في الاماكن التي يكثر استخدامه فيها . فجعل الجزء الذي ينقل الصوت الى الاذن بشكل قبعة تلبس في الرأس ولها طرف يغطي الاذن . وجعل الجزء الذي يحمل الصوت الى الخارج على شكل صدرة تعلق بالعنق وتتدلى على الصدر . وقد صنع هذه الآلة بنوع خاص لاجل السيدات اللواتي يشتغلن في الادارات الكبرى

❊ معالجة السل بالبيسيكل ❊ وجد احد اطباء الانكليز ان ركوب العجالات مسافة ٣٠ الى ٥٠ ميلاً كل يوم تفيد المسلولين فائدة كبرى فتزيد شهوة الطعام وتحسن النوم وتخفف السعال فتتقدم الصحة بوجه عام .

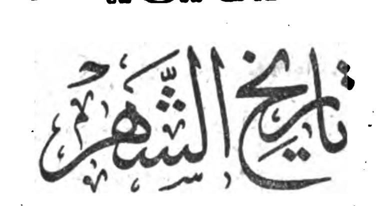
❊ الرز والملاريا ❊ وجد الدكتور كراسي الايطالي ان في مقاطعة مساروزا بايطاليا بقعة أجمية كانت مقرّاً للملاريا مدة طويلة ثم انقطعت الملاريا منها . ولا سبب لانقطاعها الاّ مغارس الرز فانهم غرسوا في بعض بساتين تلك البقعة رزاً فانقطعت الحميات الملارية من ذلك الحين مع ان المستنقعات والناموس المساعدين على نشر هذه الحميات ما زالا كما كانا من قبل

❊ مقياس الخصب ❊ وضع احد علماء الزراعة في فرنسا علماً زراعياً سماه « بوفوريمتري » اي مقياس الخصب فجعل وحدة القياس فيه ما يزيد من اضافة الف كيلوغرام من السباخ الى بقعة مساحتها فدانان ونصف . وجرب ذلك في القمح فبلغ المحصول ٣٥ ليتراً فجعله واحداً ليقدّر درجات الخصب بالنسبة اليه

❊ المركبات الهوائية ❊ يشتغل اصحاب القرائح الاختراعية اليوم في اصطناع مركبة هوائية (بالون) يدبرها الراكب كما يدبر ربان السفينة الدفة . وقد ذكرنا مركبة زبلين وغيرها . وجرب الموسيو سانتوس ديمون مركبته بالامس فكانت أفضل من سوابقها فنال الجائزة التي عينها امبراطور المانيا للفائز في ذلك الاختراع ففرقها الموسيو ديمون على المحتاجين فاعطى ٢٠٠٠ جنيه لفقراء باريس و ١,٢٠٠ لرجاله الذين اشتغلوا معه و ٨٠٠ جنيه لكاتب سره . وقرانا في جرائد البريد الاخير ان رجلاً اسمه الموسيو سفيرو قدم من البرازيل الى باريس وشرع في اصطناع مركبة هوائية على رسم رسمه على مثال مركبة ديمون . وقد اعلن انه سيسافر فيها من جنوبي باريس شمالاً حتى يقطع المدينة كلها وينف على تل مونمارت ثم يعود فيطير بها و يدور حتى يعود الى مكانه

﴿ منجم الكبريت في سيبيريا ﴾ اكتشفوا في كيوا من اعمال سيبيريا منجماً من الكبريت مساحتهُ نحو ١٥٦٠٠٠ فدان ويقدرون مافيهِ بنحو ٩٠٠٠٠٠٠ طن

﴿ صابون طبيعي مضاد للفساد ﴾ عثروا في جبال القوقاس على طبقة فحمية فيها مادة صابونية يسمونها بترولان سمراء اللون تذوب في الاثير . وقد جربوها في معالجة الاكزيما والاكنة وغيرهما من الامراض الجلدية فأفادت فائدة كبرى



﴿ سفر الجناب العالي الى السودان ﴾ تحرك ركاب الجناب الخديوي اعزه الله مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على الطائر الميمون قاصداً الاصقاع السودانية فيقضي بضعة عشر يوماً في تفقد تلك البلاد فيمر بحلفا فبربر فشندي الى الخرطوم ثم يعود الى مصر . وسيحتفل اهل السودان وحكومتهُ باستقبال سموهِ بمايليق بمقامهِ . وسنأتي على خلاصة ذلك في حينهِ . ونطلب اليهِ تعالى ان يحمي اميرنا المعظم ويؤيده ويجعل التوفيق خادماً له في حلهِ وترحالهِ بمنهِ وكرمهِ

﴿ مندوب الصحافة المصرية الى السودان ﴾ عني ارباب الصحافة المصرية بانتداب من يرافق الركب الخديوي اثناء رحلتهِ السودانية . فأذنت لهم الحكومة بثلاثة لكل الجرائد التي تنشر في مصر عربية وافرنجية احدهم ينوب عن الجرائد الانكليزية والآخر عن العربية والثالث ينوب عن سائر الجرائد الاجنبية . وقد اجتمع اصحاب الصحف العربية غير مرة لانتخاب مندوبهم وبعد جدال نتج عن سوء التفاهم اقروا على انتداب حضرة محمد بك مويلحي مدير مصباح الشرق . فسافر لمرافقة الركب وسيوافي الجرائد بالاخبار

﴿ مس ستون ﴾ انبأنا البرق بعد طبع ترجمة مس ستون انها توفيت الى رحمة الله

﴿ سسل رودس ﴾ جاء القطر المصري في اواخر نوفمبر الماضي الرجل السياسي الانكليزي الشهير سسل رودس الذي يسميه بعضهم نابوليون افريقيا وقد ذكرنا ترجمتهُ وآراءهُ في الهلال السابع من السنة الثامنة



سسل رودس

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل .

﴿ مجلة الطب الحديث ﴾ بناء على ما آنسهُ حضرة رصيفنا الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة من رواج مجلتهِ المذكورة واجابةً لطلب كثيرين من اصدقائهِ الاطباء عزم على انشاء مجلة شهرية طبية علمية سماها « الطب الحديث » يصدر العدد الاول منها في اول يناير القادم . وسيجعل مواضيعها طبية علمية وينشر فيها من الابحاث والاكتشافات والآراء الحديثة ما يهم كل طبيب او صيدلي . وسيدخل على مجلتهِ الاخرى « طبيب العائلة » تحسينات جديدة من اول عامها الجديد فنرجو لصديقنا صاحب المجلتين كل نجاح وتوفيق

﴿ نتيجة هندية ﴾ صدرت هذه النتيجة السنوية لعام ١٩٠٢ لحضرة امين افندي هندية صاحب المكتبة الشهيرة وقد زاد فيها عما كانت في السنين الماضية التاريخ العبري فصارت تحتوي على خمسة تواريخ الافرنجي والعربي والرومي والقبطي والعبري . وقد اهدانا منها مثالين احدهما ملصق على صفيحة مقواة وعليها جداول النتيجة مختصرة والآخر على صفيحة مزينة بالصور الملونة . وثمن النتيجة على المثال الاول غرشان واجرة البوسطة غرش ونصف . واما المثال الثاني فيختلف ثمنهُ من ثلاثة غروش الى ستة . وكلاهما تطلبان من مكتبتهِ بالموسكي بمصر

﴿ مسك الدفاتر ﴾ للتجار في معاملاتهم ومحاسباتهم ضرب خاص من الحساب يسمونهُ « الدوبيا » ولهُ قواعد وروابط تضبط حسابات التجار وتوضحها ولوَمها تعقدت ولهُ في لغات الافرنج كتب كثيرة تختلف طولاً وقصرًا . واما في العربية فالذين الفوا فيهِ قليلون اقدمهم الطيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني واحدثهم سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت . الف في ذلك كتابًا سماه « مسك الدفاتر » بين فيهِ قواعد الدوبيا واوضحها بامثلة وافية للاستاذ واليومية وغيرها وكيفية التقييد والشطب والميزانية وغير ذلك مما لا يستغني عنهُ حاسب . والكتاب يباع في مكتبة حضرتهِ وفي مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ ديوان حافظ ﴾ قد قرظنا هذا الديوان في الهلال الماضي وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

مدارس الشويفات الانجيلية الداخلية للصبيان والبنات

معلومٌ ان العقل سليم في الجسم السليم واول واجب على مؤسسي المدارس للاحداث ان يختاروا لها مركزًا صحياً نشيطًا يساعد التلامذة على احتمال مشاق الدرس . وهي باكورة جهادهم في هذا العالم . ومن احسن المدارس الوافية بهذا الغرض مدارس الشويفات الداخلية فانها قائمة في سفح لبنان المشهور بنشاط هوائهِ وعذوبة مائهِ وقد سمعنا ثناء طيبًا على هذه المدارس من عائلات مصرية ارسلت اولادها اليها فاقاموا فيها يأكلون وينامون ويتعلمون وقد اكتسبوا صحة لاتثمن بالمال . والتعليم على احدث اسلوب واقرب طريق والنفقة على كل ذلك لا تكاد تساوي نصف ما ينفقهُ الوالد على طعام ابنهِ في منزلهِ والمخابرة مع حضرة طانيوس افندي سعد مدير المدارس المذكورة في الشويفات بلبنان عن طريق بيروت

رياض باشا

الوزير المصري الشهير منشط المشروعات الوطنية





الجزء السادس من السنة العاشرة

١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ و٤ رمضان سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

الفرزدق

ولد سنة ٢٠ هـ وتوفي سنة ١١٠ هـ

﴿ الشعر في صدر الاسلام ﴾ ظهر الاسلام وجزيرة العرب في نهضة عامة وخصوصاً في الشعر . واكثر شعراء الجاهلية نبغوا في القرن الاول قبل الهجرة . ثم انتشر الاسلام واشتغل اهله بالفتح والخلفاء الراشدون لا يهتمون بالشعر لرغبتهم عن الدنيا وزخارفها كما سنبين ذلك في حديث الفرزدق مع الامام علي فيما يلي

فلما كانت ايام بني امية في الشام قضت سياسة معاوية مؤسس تلك الدولة ان يقرب الناس اليه ليؤيد سلطانه خوفاً من مطالبة اهل البيت لاعتقاده انهم اولى بالخلافة منه . وللشعراء من عهد الجاهلية تاثير على الاذهان من مدح او هجو فاذا مدحوا رجلاً رفعوا مقامه واذا هجوه حطوه وما زال كذلك دأبهم في اوائل الاسلام

وادرك معاوية ذلك فقرب الشعراء وبذل لهم الاموال فكثر الوفوف منهم ببابه ونشطت صناعة الشعر والناس يومئذ قريبو العهد من بلاغة الجاهلية فتكاثر النابغون في الشعر على عهد بني امية . وربما مدحوهم رهبة او تزلفاً وقلوبهم مع بني هاشم . ومازال الشعر

بعدذلك زينة الدولة العباسية حتى اشتغل الناس عنهُ بالعلوم الشرعية والفلسفة ونحوها
وكان من نوابغ الشعراء في عصر بني امية الفرزدق بن غالب بن صعصعة من قبيلة تميم . وهو سليل اماجد يجدر بنا ذكر افربهم اليهِ — ابيهِ وجدهِ فنقول

﴿ صعصعة جد الفرزدق ﴾ ولد صعصعة في الجاهلية وكان وجيهًا في قومهِ ويعرف بمحيي الموؤدات — وذلك ان العرب كانوا اذا ولدت لاحدهم بنت وخاف العجز عن تربيتها وأدها اي دفنها حية وكان الوأد عادة شائعة عندهم . فاتفق ان صعصعة جد الفرزدق مرَّ برجل من قومهِ يحفر بئرًا وامرأتهُ تبكي . فقال لها صعصعة « ما يبكيك » قالت « بريد ان يئد ابنتي هذه » فقال لهُ « ما حملك على هذا » قال « الفقر » قال « فاني أشتريها منك بناقتين يتبعها اولادهما تعيشون بألبانهما ولا تئد الصبية » قال « قد فعلت » فأعطاهُ الناقتين وجملاً كان تحتهُ فحلاً وقال في نفسهِ « ان في هذه لمكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب » فجعل على نفسهِ ان لايسمع بموؤودة الا فداها فجاء الاسلام وقد فدى ثلثمائة موؤودة

وعاش صعصعة حتى ادرك الاسلام واسلم وقدم على النبي في وفد من تميم وقال لهُ « اوصني يا رسول الله » قال « اوصيك بامك وابيك واخيك واختك وامائك » قال « زدني » قال « احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك » . ثم قال لهُ « ما شيءٌ بلغني عنك فعلتهُ » قال « يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين الوجه غير اني علمت انهم ليسوا عليهِ ورأيتهم يئدون بناتهم فعلمت ان ربهم لم يامرهم بذلك فلم اتركهم يئدون وفديت من قدرت عليهِ » وروى أبو عبيدة انهُ قال « اني حملت حمالات في الجاهلية والاسلام وعليَّ منها الف بعير فاديت من ذلك سبعمائة » فقال لهُ « ان الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن الغدر » فقال « حسبي حسبي » ووفى بها
وكان صعصعة شاعرًا مجيدًا ومن شعرهِ قولهُ

اذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدنًا مصافيا
فلا تسألن عما لديهِ فانهُ هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

﴿ غالب والد الفرزدق ﴾ كان غالب من جلة قومهِ وسرواتهم ولهُ مناقب مشهورة منها انهُ اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومهِ وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومهِ واجتمعوا بمكان يقال لهُ صوأر في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهلهِ ناقة وصنع منها

طعاماً واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد ووجه الى سحيم جفنة. فكفأها سحيم وضرب الذي أتاه بها وقال « ما أنا مفتقر الى طعام غالب . اذا نحر هو ناقة نحرت أنا اخرى » فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهلهِ ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهلهِ ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً فعقر سحيم ثلاثاً . فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً واسرّها في نفسهِ . فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم « جررت علينا عار الدهر هلاَّ نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين » فاعتذر ان ابلهُ كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس « شأنكم والاكل » وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب فاستفتاهُ في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال « هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الاَّ المفاخرة والمباهاة » فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم . توفي غالب في ايام معاوية ودفن في كاظمة بالعراق

❊ الفرزدق ❊ واسمهُ ابو همام وكنيتهُ ابو فراس (غير ابي فراس الحمداني) كان يقيم مع ابيهِ في العراق وظهرت فيهِ ملكة الشعر وهو غلام حتى كان ابوه يفاخر بهِ اهلهُ و يتوقع ان يكون شاعراً شهيراً . ومما يحكى من هذا القبيل ان اباه جاء بهِ بعد واقعة الجمل حتى عرضهُ على الامام علي بالبصرة وقال لهُ « ان بنيَّ هذا من شعراء مضر فاسمع منهُ » فقال لهُ عليٌّ « علمهُ القرآن » فوقع ذلك من نفس الفرزدق موقعاً عظيماً وآلى على نفسهِ ان لا ينظم شعراً حتى يحفظ القرآن . ثم عكف على النظم واشتهر بهِ وكان معاصراً لجرير بن عطية والاخطل التغلبي وهؤلاء الثلاثة اشعر بني تميم وكان بنو تميم بعد الاسلام اسعد حظاً من سائر قبائل العرب بالشعر . واشتهر الفرزدق وجرير بالمنافسة والمهاجاة وكان الناس في ايامها يتحزبون بعضهم لهذا وبعضهم لذاك وربما اشتدت المنافسة حتى تأول الى المخاصمة ثم المحاكمة . وقد الفوا الكتب في ما تهاجيا فيهِ اشهرها كتاب النقائض . ولعل تلك المنافسة كانت من اكبر العوامل في نبوغهما لان « الضغط والمقاومة يظهران القوى الكامنة »

❊ المهاجاة بين الفرزدق وجرير ❊ ومن اشهر حوادث المهاجاة بينهما ان الفرزدق نظم قصيدة قال في جملتها

هما دلتاني من ثمانين قامة ❊ كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ❊ أحيٌّ فيرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الامراس لا يشعروا بنا * واقلتُ في اعجاز ليل أُبادره
أُحاذر بوابين قد وكلا بنا * واسود من ساج نصر مسامره

فلما بلغت جريرًا هذه الابيات نظم من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت أُم الفرزدق فاجرًا * فجاءت بوزوار قصير القوادم
يوصّل حبليه اذا جن ليلة * ليرقى الى جاراتهِ بالسلالم
تدليتَ تزني من ثمانين قامة * وقصرتَ عن باع العلا والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورًا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حرامًا ان أسب مقايسا * بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا ان سببت وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك آبائي فجئني بمثلهم * واعندُ ان أهجو كليبًا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولاً اجتمعوا وجاؤُا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان . فقالوا له « ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب الحد على نفسه » فقال مروان « لست أحده أنا ولكن اكتب الى من يحده » ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثًا * كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرًا وقال اني قلت شعرًا فاسمعه ثم أنشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد لمكة او لبيت المقدس
واذا اجتنيت من الامور عظيمة * فخذن لنفسك بالدفاع الاكيس

(قوله فاجلس اي اقصد الجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع) ولما وقف الفرزدق على هذه الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

مروان انَّ مطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى عليّ بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يافرزدق لا تكن * نكدًا كمثل صحيفة المتلمس

ثم خرج الفرزدق هاربًا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فاخبرهم الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة . وقيل لمروان « اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر » فوجه وراءه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفًا من هجائه

﴿ الفرزدق وجرير والاخطل ﴾ قلنا ان الفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين هو وجرير والاخطل . وقد تكلم الناس قديمًا وحديثًا في اي هؤلاء الثلاثة احق في التقدم على الآخرين واختلفوا في ذلك . فاما القدماء من اهل العلم والرواة فقد جعلوا الاخطل دونهما وقالوا « انه لم يلحق شاوهما ولا له مثل مالهما من فنون الشعر ولا تصرف كتصرفهما في سائره » واما من كان يميل الى جزالة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق . ومن كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام السمح السهل الغزل فيقدم جريرًا . وقال ابو عبيدة « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب »

﴿ الفرزدق وامراته النوار ﴾ للفرزدق مع امرأته هذه حكايات غريبة . وهي النوار بنت اعين بن ضبيعة من بني اعمامه . وكان هو يحبها وهي لاتريد ان تتزوج به فاتفق ان رجلاً من قريش خطبها فبعثت الى الفرزدق ان يكون وليها . فلما طلبت ذلك منه رأى ان يحتال حيلة يتزوجها بها فاجابها « ان بالشام من هو اقرب اليك مني وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك اليّ ازوجك من شئت » ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم « قد اشهدتكم انها جعلت امرها اليّ وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق » . فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير وامر الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضًا اليه . فنزلت هي على خولة بنت منظور امرأة عبدالله بن الزبير وسالتها الشفاعة لها . واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة . فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله ابن الزبير ان لايقربها الفرزدق حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجا . ثم تصالحا وبقيا زمانًا لا يولد لهما ولد . ثم ولدت النوار عدة بنات اسماؤهن غريبة مثل لبطة وسبطة وحبطة وركضة وزمعة . ولم يعش للفرزدق ذكر من نسله . ثم غضب

الفرزدق عليها فطلقها ثم ندم على ذلك فقال

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرار

وله معها حكايات كثيرة يطول شرحها اكتفينا منها بما تقدم

﴿ وفاته واخلاقه ﴾ ولما بلغ الفرزدق التسعين من عمره اصيب بالدبيلة وهي داء في الجوف من فساد يجتمع فيه فقدم البصرة واتى بطبيب سقاه قار البيض فجعل يقول « اتعجلون لي القار وانا في الدنيا » وتوفي سنة ١١٠ هـ وكان غليظًا جهماً وجهه كالرغيف المنتفخ . وكان يعتقد ان اهل البيت اولى بالخلافة ولكنه مدح بني امية ومن قال قولهم حتى زياد ابن ابيه وعبيد الله بن زياد. وكان معروفًا بالجبن الّا المهاجاة بالشعر فقد كان من اقوى أربابها

﴿ شعره ﴾ ومن احاسن شعره قصيدة مدح بها زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ولنظمها واقعة لا بأس من ذكرها . قال صاحب الاغاني:

حج الفرزدق بعد ما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال « من هذا الشاب الذي تبرق اسرة وجهه كانه مرآة صينية تتراآى فيها عذارى الحي وجوهها » فقالوا « هذا علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب » فقال الفرزدق

هـذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفهُ والحلُّ والحرم
هـذا ابن خير عباد الله كلهم * هـذا التقي النقيّ الظاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة * بجدّه أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من انكرت والعجم
اذا رأتهُ قريش قال قائلها * الى مكارم هـذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم

اي الخلائق ليست في رقابهم ...

من يشكر الله يشكر اولية ذا ...

ينمى الى ذروة الدين التي قصرت * ...

من جده دان فضل الانبياء له * ...

مشتقة من رسول الله نبعته * طابت ...

ينشقّ ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس ...

من معشر حبهم دين وبغضهمو * كفر وقربهم ...

مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو * في كل بر ...

ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم * اوقيل من خير اهل الار...

لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهمو قوم ...

يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان ...

وبلغت هذه القصيدة الخليفة هشاماً وهو بين مكة والمدينة فغضب وحبسه ...

اتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد * وعيناً له حولاء باد عيوبها

فلما بلغ ذلك هشاماً امر باطلاقهِ

ومن قولهِ في الفخر

يختلف الناس ما لم نجتمع لهم * ولا خلاف اذا ما اجمعت مضر

فينا الكواهل والاعناق تقدمها * فيها الرؤس وفيها السمع والبصر

ولا يخالف غير الله من أحد * الا السيوف اذا ما اغرورق النظر

ومن يمل يمل المأثور قلته * بحيث يلقى حفا في رأسه الشعر

أما الملوك فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ومن قولهِ في الغزل

ان العيون التي في جفنها مرض * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا ... به * وهن اضعف خلق الله انسانا

وللفرزدق اخبار و... ذكرها ... الاغاني وابن خلكان وغيرها

باب المقالات

اكبر شركة تجارية في العالم

شركة الفولاذ الاميركانية

﴿ رأس مالها ١٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ريال اميركاني ﴾

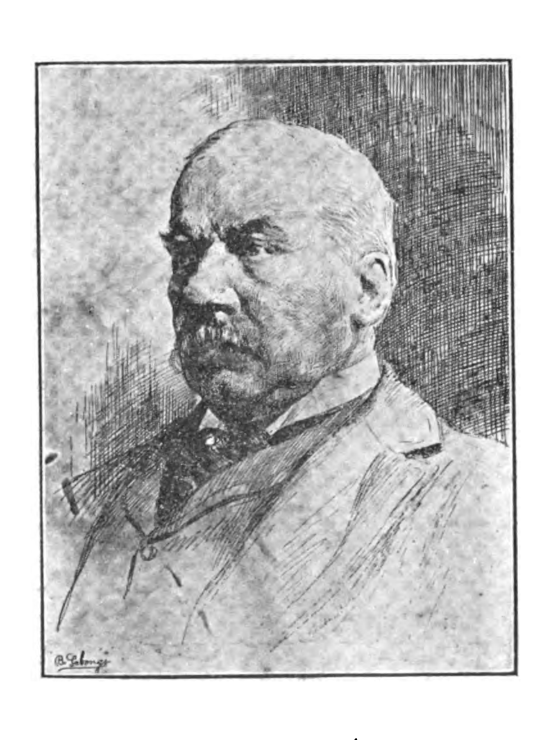
لاغرو اذا كان منشأ هذه الشركة العظمى في الولايات المتحدة الاميركانية فقد تعودنا سماع الغرائب من تلك القارة. وقد تناقلت الجرائد خبر هذه الشركة في سائر انظار العالم فاندهش الناس وكتب الينا بعضهم يسألنا تفصيل خبرها فرأينا ان ناتي على خلاصة ذلك فيما يلي

﴿ تمهيد ﴾ للاميركان شهرة عظيمة في الاقدام على المشروعات الكبيرة كاحتفار المناجم وتأسيس الشركات وإنشاء المعامل. ومن اسباب اقبالهم على ذلك غنى تلك البلاد الطبيعي بما فيها من الخير المذخر ونشاط اهلها ومنافستهم لاختلاف عناصرهم الاصلية وتسابقهم الى احراز الثروة. وقد ساعدهم على ذلك ان حكومتهم جمهورية لا مطمع لها في الفتح والاستعمار فانحصرت القوى كلها في ترقية الشؤون الداخلية وزيادة الثروة بالصناعة والتجارة والزراعة. ولذلك كان اهل الولايات المتحدة في مقدمة سائر الامم في الاختراعات الصناعية وإنشاء المشروعات التجارية ونحوها

ومن اكبر مشروعات تلك البلاد احتفار المناجم لاستخراج ما في باطن الارض من المواد النافعة كالحديد والفحم والزيت وغيرها. وفي الولايات المتحدة عدد كبير منها وأصحابها على الغالب من اهل الثروة وأكثرهم اثروا منها وفي مقدمتهم المستر كارنجي الغني الشهير وقد ذكرنا خبره في بعض اهلة السنة الماضية

﴿ المستر كارنجي ﴾ والمستر كارنجي كما لا يخفى انما أثرى من مناجم الفولاذ باستنباطه الوسائل المؤدية الى زيادة الارباح نذكرها على سبيل المثال

كان عمل المستر كارنجي في اول امره محصوراً في معالجة المناجم واستخراج ما فيها من



المستر مورغن

مؤسس شركة الفولاذ الاميركانية الكبرى

الحديد و يبعه لمعامل تصطنع منهُ الفولاذ . ثم رأى ان يصطنع ذلك هو بنفسهِ فأنشأ المعامل لهذه الغاية . واصطناع الفولاذ يحتاج الى الفحم والزيت والكلس وغيرها وكل من هذه المواد لها معامل لاستحضارها فجعل يبتاع هذه المواد من معاملها وينقلها اليهِ بالسكة الحديدية . ثم رأى ان ابتياعها على هذه الصورة يكلف نفقة كبرى فضلاً عن اجور النقل ولم يكن مع ذلك قادرًا على الاستيثاق من مقدار ما يصطنعهُ في معملهِ من الفولاذ اذ قد يتعذر عليهِ استحضار كل ما يحتاج اليهِ من تلك المواد في الوقت الذي يريده . ورأى بعض اصحاب معامل الفولاذ قد انشأوا لانفسهم مناجم للفحم واخرى للحديد فعمل عملهم وتجاوزه حتى انشأ فضلاً عن مناجم الحديد والفحم اتاتين للفحم والكلس . وانشأ خطوطًا حديدية وسفنًا بخارية ونحو ذلك مما يحتاج اليهِ في اصطناع الفولاذ من اول استخراج الحديد من معدنهِ حتى يعرض الفولاذ في السوق . وبلغ عدد الشركات التي ابتاعها كارنجي وأدخلها في هذا المعمل نحو ٢٧ شركة فكأنهُ أضاف أرباحها كلها الى ارباحهِ فتعاظم كسبهُ واتسعت اعماله حتى اصبح أعظم أصحاب معامل الفولاذ في العالم وقدروا الفولاذ الذي يخرج من معاملهِ بثلاثة أرباع ما يخرج من معامل بريطانيا العظمى كلها

❋ المعامل الاخرى ❋ ولم يكد كارنجي يظهر بهذه الاعمال حتى حذا أصحاب المعامل الاخرى حذوه فابتاعوا مناجم الحديد وأتاتين الفحم وغيرها وساروا على خطواتهِ . ثم تجاوزوه وصاروا يصطنعون من الفولاذ ادوات كانت تصطنعها معامل خاصة بها كالانابيب والاسلاك والصفائح وغيرها من المصنوعات الفولاذية . فتضاعفت ارباحهم وتعاظمت معاملهم حتى بلغ رأس مال احدها ٩٩،٧٤٥،٠٠٠ ريال (نحو ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه) . فلما رأى كارنجي تلك المسابقة خاف الفشل فعوّل على انشاء معمل عظيم يصطنع فيهِ تلك الادوات ويسابق مناظريهِ وهو اقدرهم على ذلك لاحوال خصوصية فضلاً عن اقتداره الشخصي . فخاف اصحاب المعامل ان يأول الامر الى فشلهم فلم يكن لديهم الاّ احد امرين : اما ان يجاهدوا في مسابقتهِ او يبتاعوا معاملهُ

❋ المستر مورغن ❋ وكان في مقدمة اعوان بعض تلك المعامل حتى أبلغوها الى تلك الثروة المستر مورغن الغني الاميركاني الشهير . فلما علم هذا بما عزم عليهِ كارنجي نظر في الامر نظر الحكيم فرأى انهُ لا يعجز عن مناظرتهِ ولكن المناظرة تعود بالضرر على الجانبين فخطر لهُ ان يؤلف شركة تبتاع معامل كارنجي واشهر المعامل

الأخرى · فاختار عشر شركات من اكبر شركات اميركا تحصر فيها اكثر اشغال الفولاد على اختلاف ادوارهِ وتنوع ادواتهِ ضمَّها بعضها الى بعض في شركة واحدة سماها « شركة الفولاذ الاميركانية » (United States Steel Corporation) فاعلن عزمهُ على ذلك في دسمبر سنة ١٩٠٠ ولم يمضِ شهران حتى تشكلت الشركة · وابتدأت المعامل في العمل في افريل من هذا العام (١٩٠١)

❊ **شركة الفولاذ الاميركانية** ❊ جعلت هذه الشركة راس مالها الف وثلاثمائة مليون ريال (١و٣٠٠و٠٠٠و٠٠٠) دُفع منها الف ومئة مليون ثمن الشركات التي ابتاعوها ونفقات أُخرى · وظل الباقي دينًا على الشركة اصدروا بها اسهماً · واليك تفصيل ما دفعتهُ هذه الشركة من اثمان الشركات الاخرى

	قيمتها بالريال الاميركاني
شركة الفولاذ لكارنجي	١٦٠و٠٠٠و٠٠٠
« الفولاذ المتحدة	٩٩و٧٤٥و٠٠٠
« الفولاذ والاسلاك	٩٠و٠٠٠و٠٠٠
« الانابيب الاهلية	٨٠و٠٠٠و٠٠٠
« الجسور الاميركانية	٧٠و٠٠٠و٠٠٠
« الفولاذ الاهلية	٥٩و٠٠٠و٠٠٠
« صحائف الفولاذ	٤٩و٠٠٠و٠٠٠
« الصفيح	٤٦و٠٠٠و٠٠٠
« اطواق الفولاد	٣٣و٠٠٠و٠٠٠
« مناجم الحديد	٣٠و٠٠٠و٠٠٠
	٧١٦و٧٤٥و٠٠٠ ريال

ويقدرون عدد الذين يتعيشون من العمل في هذه الشركة بمليون نفس يضاف اليهم مليون آخر يهمهُ امرها · ولها املاك واسعة متفرقة في ست ولايات ولها مراكز عديدة في عواصم تلك الولايات مرجعها كلها الى المركز الرئيسي في نيويورك في بناء فخيم يسمونهُ « المملكة » لعظمهِ وفخامتهِ · ومن معدات هذه الشركة ١١٥ سفينة تجارية تمخر في البحيرات الكبرى وستة خطوط حديدية كبيرة وعدة خطوط صغيرة · ولها مناجم للفحم في بنسلفانيا مساحتها ٧٥و٠٠٠ فدان يساوي الفدان منها ١و٢٠٠ ريال · ولها

٠٠ و٣٠ فدان من مقالع الاحجار و٠٠٠و٩٨ فدان لاستخراج الغاز و٢٠٠و١٨ اتون للفحم . وقد قدروا ارباح هذه الشركة للاشهر الثلاثة الاولى من إفريل الى يونيو سنة ١٩٠١ فبلغت ٠٠٠و٠٠٠و٦٥ ريال .

﴿ ادارة الشركة ﴾ وتتألف ادارة هذه الشركة كما تتألف جمهورية تلك الولايات من رئيس ومجلس او هي اللجنة المنفذة وتشبه المجلس الاعلى . ولها قسم خاص بالخزينة او هي اللجنة المالية ولها لجنة للقضاء ولجنة للادارة وهذه اللجنة ينتخبها حاملو الاسهم

على ان الشركات الاصلية التي تتألف منها هذه الشركة الكبرى ما زالت كل منها تعمل كما كانت قبل تأليف هذه ولها المدراء والوكلاء وغيرهم . ولكل منها مندوب ينوب عنها في مجلس ادارة الشركة الكبري

وتتألف لجنة الادارة المذكورة من ٢٤ عضوًا يجتمعون مرة كل شهر في نيويورك ويندر ان يجتمعوا جميعًا في جلسة واحدة . وفي هذه الاجتماعات يبحثون في المسائل الهامة التي لا تقدر اللجان الفرعية على القطع فيها مثل ابتياع املاك جديدة او انفاق نفقات فوق العادة او اصدار اسهم او تقسيم الارباح او نحو ذلك

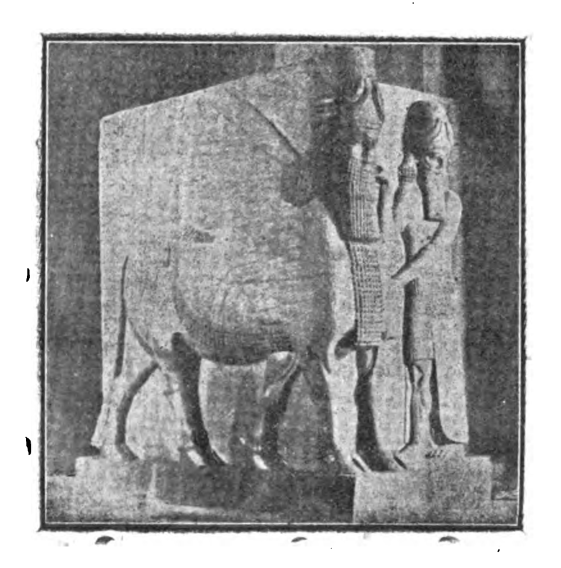
اثمن ما في المتاحف

ان العناية بجمع آثار الاولين واستخراج أحافير اطلالهم انما هي من محدثات هذا التمدن . وقد اصبحت الامم اليوم تتسابق الى الاحتفاظ بآثار اسلافها او من عاصرهم . ومن المتاحف ماهو شامل لكل الآثار بوجه عام كالمتحف البريطاني في لندرا وسائر المتاحف الكبرى في عواصم اوربا . ومقدار ما في هذه المتاحف يختلف كثيرًا وربما كان المتحف البريطاني اغناها كلها

واما المتاحف الخاصة التي تنحصر محتوياتها في آثار الامة الواحدة فلا غرو اذا كان المتحف المصري أثمنها جميعًا لان آثار مصر من أعظم آثار الامم وافخمها وأكثرها كلها . على ان ما في هذا المتحف اليوم انما هو بقية قد ضاع اضعاف اضعافها قبل ان تنتبه الحكومة المصرية الى جمع شتاتها

واذا زار احدنا هذا المتحف وتأمل ما فيه من التحف النادرة المثال وسأله سائل عما تساويه بعض تلك الآثار لاعجزه الجواب . لان قيمة تلك الاشياء لاتحد بغير القيمة التي تفرضها الامة او الحكومة لآثار اولئك الاسلاف

فلو سألنا احدٌ كم تساوي جثة رعمسيس الثاني او جثة منفتاح او غيرهما من الفراعنة العظام او لو قيل لنا ما قيمة تلك الحلى المحفوظة في قاعة المصاغ لما استطعنا الى الجواب سبيلاً ولو اجبنا لكان جوابنا من قبيل الحدس او الرجم بالغيب



(ش ١) معبود اشوري

وقد قرأنا في البريد الاخير رسالة لباحث من الافرنج نشرها في مجلة الستراند قدَّر فيها اثمان بعض ما في المتحف البريطاني من الآثار وهي بزعمه اثمن ما في المتاحف . فبدأ بجثة منكورع المصري باني الهرم الثالث من اهرام الجيزة وهو من فراعنة العائلة الرابعة التي تولت مصر منذ نحو ٥٥٠٠ سنة – قال فلو عرضنا هذه الجثة للبيع فلا يعطى بها اقل من ٧٥،٠٠٠ جنيه ثم ذكر آثارًا ثمينة ننقل منها ما يأتي

(١) ﴿ رخامات ايلجن ﴾ هي قطع من الرخام نقشها فيدياس النحات اليوناني الشهير في القرن الخامس قبل الميلاد . وقد حملها الى هذا المتحف اللورد ايلجن

سنة ١٨٠٥ وكان سفيرًا لانكلترا في الاستانة فاجازه المتحف البريطاني عليها بخمسة وثلاثين الف جنيه . اما الآن فانهم يقدّرون قيمتها بمليون جنيه الى ثلاثة ملايين

(٢) ﴿ الكاس البورتلاندية ﴾ وهي كأس ذات عنق علوها عشرة قراريط يتقاطر الاميركان من اقصى الولايات المتحدة الى لندرا الوفًا كل سنة لمشاهدتها . وهي مصنوعة من الزجاج ولونها ازرق قاتم مع صفاء نادر المثال. عليها نقوش بارزة تمثل اناسًا بهيئات مختلفة . وقد عثروا على هذه الكاس في ضريح من الرخام في مكان يبعد بضعة أميال من رومية فحفظوها مدة طويلة في قصر بربريني برومية . ثم اشتراها السير هملتن في أواخر القرن الثامن عشر وباعها الى دوقة بورتلاند ثم وضعها زوجها في المتحف البريطاني سنة ١٨١٠ . ويقدرون قيمة هذه الكاس بنحو ١٢،٠٠٠ جنيه

(٣) ﴿ معبودان اشوريان ﴾ هما تمثالان كبيران من الطوب المشوي يمثل كل منهما ثورًا مجنحًا رأسه رأس انسان عليه نقوش مسمارية فيها اسم «سردون ملك سوريا» (سنة ٧٢٢ ق م) واخبار حروبه واعماله. وثمن كل من هذين التمثالين لا يقل عن ٢٥،٠٠٠ جنيه فالاثنان يساويان ٥٠،٠٠٠ جنيه (انظر الشكل الاول)

(٤) ﴿ نسخة التوراة ﴾ وفي مكتبة ذلك المتحف نسخة يونانية خطية من نسخ الكتاب المقدس مكتوبة على رقوق جميلة وتعرف بنسخة الكسندرينوس تمييزًا لها عن نسختين أُخريين احداهما في الفاتيكان والاخرى في سان بطرسبورج . وقد سميت هذه «الكسندرينوس» لزعمهم ان سيريل نائب البابا حملها من الاسكندرية في اوائل القرن السابع عشر . فقدمها السلطان العثماني يومئذ هدية الى شارلس الاول ثم أودعت في المتحف البريطاني . وهي في اربعة مجلدات ثلاثة منهـا تحتوي الترجمة السبعينية القديمة والرابع ترجمة العهد الجديد . والنسخة تنقص بعض الاوراق ولكنهم يقدرون قيمتها مع ذلك بنصف مليون جنيه (٥٠٠،٠٠٠ جنيه)

(٥) ﴿ علبة بونابرت ﴾ ويعدون من مثمنات المتحف البريطاني علبة للنشوق مصاغة بالذهب المرصع بالحجارة الكريمة على غطائها صورة بونابرت كما تراها في الشكل الثاني . اهداها نابوليون امبراطور فرنسا الى حنة سيمور دامر



(ش ٢) علبة بونابرت

لانها اهدت اليه تمثال الموسيو فوكس على الرخام من صنع يديها ويقدرون هذه العلبة ببضعة آلاف جنيه

(٦) ﴿ حجر رشيد ﴾ هو اثر مصري عليه كتابة بالهيروغليفي والهيراتي واليوناني . سمي بذلك لانهم وجدوه بقرب مدينة رشيد . وهو ثمين لان شامبوليون العالم الاثري الفرنساوي حل الكتابة الهيروغليفية بواسطته كما فصلنا ذلك في غير هذا المكان وخصوصاً في كتابنا تاريخ مصر الحديث . وقد قدروا ثمن هذا الحجر بعشرة آلاف جنيه

﴿ حوالات البوسطة في البرازيل ﴾ كثيرًا ما كتب الينا مشتركونا الكرام في البرازيل يسالوننا عن طريقة يبعثون بها الينا بدل الاشتراك في البلاد التي ليس لنا فيها وكلاء لان ادارة البوسطة عندهم لاتقبل حوالات مالية على مصر . فنخبر حضراتهم ان البوسطة هناك صارت تقبل الحوالات وقد علمنا ذلك من حوالات جاءتنا من ماناوس وغيرها من مدن البرازيل فهان على حضراتهم بعد ذلك ارسال البدل حوالة بوسطة

باب السؤال والاقتراح

دورة القمر

❊ معمل الزجاج ❊ محمد افندي نجيم

أثبت علماء الهيئة اننا لا نرى من القمر الا وجهاً واحداً والوجه الآخر لا يظهر لنا ابداً . وان القمر كروي الشكل وانه دائر على محوره . ثم قالوا ان نهار القمر خمسة عشر يوماً وليلة كذلك . فكيف نوفق بين دوران القمر على محوره وعدم رؤيتنا غير وجه واحد منه . وكيف يكون نهاره خمسة عشر يوماً فقط مع ان الوجه الظاهر لنا لا يحتجب نوره عنا الا اياماً قليلة فارجو التعليل عن ذلك وعن اختلاف اوجه القمر بعبارة بسيطة تفهمها العامة مثلي

❊ الهلال ❊ نعم ان القمر يدور على محوره ولكن دورته ليست بسرعة دورة الارض لان الارض تدور في اثناء دورتها السنوية حول الشمس ٣٦٥ دورة على محورها . كأنها برتقالة فيها سلك يخترقها من القطب الى القطب وتدور عليه . اما القمر فانه يدور في اثناء دورته الشهرية حول الارض دورة واحدة فقط على محوره ووجهه موجه اليها اينما كان — يدور هذه الدورة بمدة تختلف بين ٢٩ يوماً وثلاثين (نفرضها ثلاثين لسهولة التعبير) ومتى دار نصف دورته يتغير اتجاهه بالنظر الى الجهات الاربع

ولبيان ذلك وبسطه افرض انك تدور حول مائدة مستديرة واجعل نقطة الابتداء بالمسير من مكان بحيث يكون وجهك فيه متجهاً نحو الشرق (والمائدة طبعاً امامك) وامش حول المائدة ووجهك لا يزال نحوها حتى تدور نصف الدورة فتصل الى الجهة الاخرى من المائدة واذا وجهك قد تحوّل نحو الغرب . فاذا اتممت الدورة عاد وجهك الى الشرق . فكأنك بذلك قد درت دورة واحدة يصح ان يقال انها حول المحور

فالقمر يدور مثل هذه الدورة حول الارض في ثلاثين يوماً (تقريباً) وهو ما يعبرون عنه بدورته حول محوره فيتألف من ذلك النهار والليل واليك الايضاح

معلوم ان المراد بالنهار هنا هو نفس المراد بنهارنا على الارض · اي انهُ وقوع اشعة الشمس على سطح القمر · وبما ان الارض تدور حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة فالنهار والليل يتواليان عليها مرة كل ٢٤ ساعة · واما القمر فانهُ يدور دورتهُ هذه بثلاثين يومًا فيتوالى الليل والنهار عليهِ مرة كل ثلاثين يومًا · ولاستيعاب ذلك جيدًا افرض الارض غير موجودة وان القمر يدور حول نقطة وهمية بين يدي الشمس مرة كل ٣٠ يومًا ووجههُ متجه نحو تلك النقطة اينما كان منها · وافرض ابتداء دورانهِ من مكان يكون وجه القمر متجهًا فيهِ نحو تلك النقطة ومقابلاً للشمس مقابلة تامة · فلو كان القمر مأهولاً لكان سكان هذا الوجه في منتصف النهار وهو الظهر · وبعكس ذلك سكان الوجه الآخر فانهم يكونون في منتصف الليل · فاذا دار القمر حول تلك النقطة ووجههُ لا يزال متجهًا نحوها فانهُ يقطع نصف الدائرة بخمسة عشر يومًا ويصير في الجهة المقابلة من دائرتهِ ووجههُ الذي كان مقابلاً للشمس قد اصبح محجوبًا عنها وقابلها الوجه الآخر · فينتقل النهار من الوجه الواحد الى الوجه الآخر ومتى اتم الدورة على تلك الكيفية عاد القمر الى موضعهِ في خمسة عشر يومًا اخرى فيعود النهار الى مكانهِ ووجههُ الاول نحو الشمس كما كان عند بداية الدورة وينتهي اليوم في نحو ثلاثين يومًا من ايامنا

اما اختلاف اوجه القمر بالنظر الى سكان الارض فيفهم مما تقدم : لنعد الى الفرض الاول والقمر في مكانهِ ووجههُ مقابل للشمس وهو ايضًا مقابل لوجه من وجهي الارض · ولنفرض الارض ثابتة في مركزها لا تتحرك حركتها اليومية وان وجهها المقابل لوجه القمر في هذا الفرض قارة افريقا فيكون القمر عند اهل هذه القارة في ذلك اليوم بدرًا كاملاً · ثم يدور القمر دورتهُ المعهودة فاذا قطع ربعها (في ٧ أيام وساعات) يكون قد قطع ربع دائرتهِ حول الارض وانحرف عن افريقيا ربع دائرة فلا يرى الافريقيون من وجههِ المنير الا نصفهُ وهو منظر القمر في الحادية والعشرين من لياليهِ · ثم يدور القمر فيقطع الربع الثاني فيصير في الجهة المقابلة من الارض بين الارض والشمس فلا يرى اهل الارض منهُ الا وجههُ المظلم وجزءا منيرًا حول دائرتهِ هي حواشي القسم المنير من الوراء وهو الهلال · فاذا قطع الربع الثالث عاد فظهر نصف وجههِ ومتى قطع الربع الاخير عاد الى مكانهِ ورجع بدرًا كما كان في اول جريهِ

القصيدة الحكمية العربية

﴿ الاسكندرية ﴾ اسعد افندي سليم

لمن القصيدة الحكمية التي مطلعها

بربك أيها الفلك المدارُ أقصدٌ ذا المسير أم اضطرارُ

وما هي تتمتها

﴿ الهلال ﴾ ينسبها بعضهم للشيخ الرئيس ابن سينا ولكنها من نظم ابن الشبل البغدادي الحكيم الفيلسوف نظمها في اوائل القرن الخامس للهجرة وهاك نصها

بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير أم اضطرارُ
مدارك قل لنا في اي شيء ففي افهامنا منك انبهارُ
وفيك نرى الفضاء وهل فضاء سوى هذا الفضاء به تدار
وعندك ترفع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوار
وموجٌ ذا المجرة ام فرندٌ على لجج الدروع له أوار
وفيك الشمس رافعة شعاعاً باجنحة قوادمها قصار
وطوقٌ في النجوم من الليالي هلالك ام يد فيها سوار
وشهبٌ ذا الخواطف ام ذبال عليها المرخ يقدح والعفار
وترصيعٌ نجومك ام حبابٌ تؤلف بينه اللجج الغزار
تمد رقومها ليلاً وتطوى نهاراً مثل ما طوي الازار
فكم بصقالها صدىء البرايا وما يصدى لها ابداً غرار
تباري ثم تخنس راجعات وتكنس مثل ما كنس الصوار
فبينا الشرق يقدمها صعودا تلقّاها من الغرب انحدار
على ذا ما مضى وعليه يمضي طوالٌ مني وآجالٌ قصار
وايام تعرفنا مداها لها أنفاسنا ابداً شفار
ودهرٌ ينثر الاعمار نثراً كما للغصن بالورد انتثار
ودنيا كلما وضعت جنيناً غذاه من نوائبها ظؤار
هي العشواء ما خبطت هشيم هي العجماء ما جرحت جبار
فمن يوم بلا أمس ليوم بغير غدٍ اليه بنا يسار

ومن نفسين في اخذ وردّ … لروح المرء في الجسم انتشار
وكم من بعد ما ألفت نفوسٌ … جسوماً عن مجاثمها تطار
الم تك بالجوارح آنسات … فكم بالقرب عاد لها نفار
فان يك آدم أشقى بنيهِ … بذنب مالهُ منهُ اعتذار
ولم ينفعهُ بالاسماء علم … وما نفع السجودُ ولا الجوار
فأُخرج ثم أُهبط ثم أودى … فترب السافيات لهُ شعار
فادركهُ بعلم الله فيهِ … من الكلمات للذنب اغتفار
ولكن بعد غفران وعفو … يعيَّر ما تلا ليلاً نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه … وحلَّ بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى … ولا عجلٌ أضل ولا خوار
فيا لك أكلة ما زال منها … علينا نقمة وعليهِ عار
نعاقب في الظهور وما وُلدنا … ويُذبح في حشا الام الحوار
وننتظر الرزايا والبلايا … وبعد فبالوعيد لنا انتظار
ونخرج كارهين كما دخلنا … خروج الضب أحوجهُ الوجار
فماذا الامتنان على وجود … لغير الموجدين بهِ الخيار
وكانت انعماً لوان نكون … نخيَّر قبلهُ او نستشار
أهذا الداء ليس لهُ دواء … وهذا الكسر ليس لهُ انجبار
تحيَّر فيهِ كل دقيق فهم … وليس لعمق جرحهم انسبار
اذا التكوير غال الشمس عنا … وغال كواكب الليل انتثار
وبدّل لنا بهذي الارض أرضاً … وطوح بالسموات انفطار
وأذهلت المراضع عن بنيها … لحيرتها وعُطلت العشار
وغشى البدر من فرق وذعر … خسوفٌ للتوعد لا سرار
وسيرت الجبال فكنَّ كثباً … مهيلات وسجرت البحار
فاين ثبات ذى الالباب منا … واين مع الرجوم لنا اصطبار
واين عقول ذي الافهام مما … يراد بنا واين الاعتبار
واين يغيب لبٌّ كان فينا … ضياؤُك من سناه مستعار
وما أرض عصتهُ ولا سماء … ففيمَ يغول أنجمها انكدار

وقد وافتهُ طائفة وكانت دخانًا ما لفاتهِ شرار
فضاها سبعة والارض مهدًا دحاها فهي للاموات دار
فما لسموٍ ما اعلى انتهاءٌ ولا لسمو ما ارسى قرار
ولكن كل ذا التهويل فيهِ لذي الالباب وعظٌ وازدجار

نقوش خواتم الخلفاء

(الاسكندرية) حامد افندي محمد

قرأْنا في الهلال الأَول من السنة السابعة في مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » ان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الخليفة الأَموي هو « الوفاء عزيز » ثم قرأْنا في الهلال الخامس من السنة العاشرة في ترجمة الخليفة المذكور ان نقش خاتمهِ « عمر يؤْمن بالله مخلصًا » فما سبب هذا الاختلاف

(الهلال) لا يخفى على حضرتكم ان مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » المنشورة في السنة السابعة من قلم حضرة حكمت افندي شريف . وقد رأَينا مثل قولهِ عن ختم عمر ابن عبد العزيز في كتاب سير الملوك . فقد قال هناك « وكان نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الوفاء عزيز » واما نحن فقد اخذنا روايتنا عن كتاب اخبار الاول وآثار الدول للقرماني فهو يقول في سيرة عمر بن عبد العزيز ان نقش خاتمهِ كان « عمر يؤْمن بالله مخلصًا » على اننا رأَينا في كتاب فوات الوفيات ان نقشهُ كان « عمر يؤْمن بالله » (فقط) فاخترنا رواية القرماني لان معناها اتم . ولا نعلم السبب في اختلاف هذه الروايات الأَّ ان يكون هذا الخليفة قد نقش على خاتمهِ كلاًّ من هذه الفقرات على خاتمهِ في وقت خاص

طغمة اليسوعيين

(المنصورة) الخواجه حنا صاوه

من هو مؤَسس طغمة الآباء اليسوعيين وما هو سبب تسميتهم بالطغمة وما معنى هذه اللفظة

(الهلال) الآباء اليسوعيون رهبانية كاثوليكية اسسها اغناطيوس دي لو يولا

المتوفى سنة ١٥٥٦ م وقد نشرنا ترجمة هذا الرجل ورسمهُ وكيفية تأسيسو اياها في الهلال الخامس عشر من السنة الثالثة · واما الطغمة فمعناها « الزمرة من الناس شأنهم واحد » فيمكن ان نسمى بها كل جمعية او شركة

ايوب الصديق

﴿ الاسكندرية ﴾ اسكندر افندي غبريال

اين هي ارض عوص بلد ايوب الصديق و في حوزة اي دولة من الدول كانت ولماذا لم يشك امر الذين سلبوا مواشيهِ لولي تلك الدولة

﴿ الهلال ﴾ اختلف الشراح في موقع ارض عوص فبعضهم جعلها في اعالي نجد ببلاد العرب وآخرون قالوا انها شرقي ادوم وراء فلسطين · والارجح ان ايوب عاش قبل زمن موسى ويظن هالس انهُ قبل ابراهيم · ويظهر من تلاوة سفر ايوب ان الرجل كان اميرًا كبيرًا وهو الحاكم على قبيلتهِ على عادة قبائل البدو · و بلاده لم تكن خاضعة لدولة من الدول الكبرى · ويذهب آخرون الى ان سفر ايوب شعرٌ عربي ترجم الى العبرانية وادخل في اسفار التوراة · فاذا صح ذلك كان هذا السفر اقدم شعر عربي حيّ الى الآن

الاقة والكيلوغرام

﴿ المنصورة ﴾ مستفيد

ماهي قاعدة تحويل الكيلوغرام الى اقة في الجمارك المصرية وهل هي قاعدة هذا التحويل في جمرك بيروت ايضًا

﴿ الهلال ﴾ المرجع في نسبة الكيلوغرام الى الاقة في جمرك بيروت ان الاقة ٤٠٠ درهم والدرهم $\frac{٨}{٢٩}$ ٣ من الغرام · واصطلحوا ان كل مئة كيلوغرام تساوي ٧٨ اقة · واما في مصر فالكيلوغرام ٣٢٠ درهما · والاقة كيلوغرام و ٢٥٠ غرامًا اي ١٢٥٠ غرامًا وبعبارة اخرى الاقة كيلوغرام وربع والكيلو غرام اربعة اخماس الاقة فالاقة في اصطلاح بيروت تساوي ١٢٨٠ غرامًا وفي اصطلاح مصر ١٢٥٠ .

دلالة لفظ حفيد

﴿ طنطا ﴾ جرجس أفندي بغدادي

هل يطلق لفظ « حفيد » على ابن الابن او على ابن البنت او على كليهما

﴿ الهلال ﴾ الحفيد في القاموس ولد الولد . والولد كل ما ولد ويطلق على الذكر والانثى . فالحفيد يطلق على ابن الابن وابن البنت . واما التمييز بينهما فالغالب ان يكون المفهوم من « حفيد » ابن الابن فاذا أريد به ابن البنت قيل حفيد فلان من ابنته

صحة العائلة

اصل كل داء البردة

هو حديث شائع شيوع الحديث القائل « المعدة بيت الداء » والقوانين الطبية تؤيدها . اما البرد فتأثيره في الصحة جار على السنة الناس مجرى الامثال حتى قالوا « البرد سبب كل علة » وألسنة الخلق اقلام الحق . فلا تجمع الالسنة على امر الا كان في جانب الاصابة الا نادرا . ناهيك بالتعليل الطبي والاختبار الشخص . فالبرد علة اكثر النزلات الشعبية والعلل المعدية والمعوية والامراض المفصلية وغيرها . ولا نكاد نبحث عن أصل مرض من الامراض الا رأيت للبرد دخلاً فيه . فاذا علمنا ذلك وجب علينا اجتناب هذا الفاعل وخصوصاً في فصل الشتاء . وعلى الاخص في القطرين المصري والسوداني وسائر البلادة الجافة الهواء . لان الطقس يتقلب فيها من البرد الى الحر و بالعكس بسرعة غريبة ولبردها تاثير اشد كثيراً من تاثير برد الاهوية الرطبة

وبما اننا على أبواب الشتاء الآن رأينا ان نستلفت انتباه حضرات القراء الى اجتناب البرد وخصوصاً برد الاحشاء الصدرية او البطنية . وتختلف الوسائل اللازمة لذلك باختلاف الاقاليم والاشخاص بحيث لا يمكن تعيين تلك الوسائل تعييناً باتاً لاننا لا نرى المبالغة في التدفئة نافعة ولا اهمال التدفئة نافعاً وانما نرى ان يتخذ كل امرىء من البسة الشتاء ما يقيه البرد القارس و يتجنب على الخصوص البرد الطارىء بغتةً — فلا يخرج من غرفة دافئة الى الخلاء البارد ما لم يحتاط للاستدفاء بثوب غليظ او نحوه .

ولا يجعل لباسهُ في النهار والليل واحدًا لان الطقس يختلف بردًا باختلافهما · وقد اصبحنا والحمد لله في زمن لا نرى فيهِ حاجة الى تفصيل مضار البرد وتكرار التحذير منهُ لان ضرره مشهور بين العامة فضلاً عن الخاصة · ولكننا اردنا تذكير أهل الاقاليم الجافة لانهم احوج الى الاحتياط من سواهم لسرعة تقلب الطقس عندهم

اغسل عينيك قبل النوم

القطر المصري من اكثر البلاد تعرضًا لامراض العين وترى اثر ذلك ظاهرًا في عيون عامة المصريين الذين لا يعرفون شروط النظافة · وشروط النظافة كثيرة لا محل لها هنا · اما من اجل وقاية العيون بوجه خاص فقد عثرنا بالاختبار والاستقراء على طريقة بسيطة وسهلة وهي غسيل العينين ثلاث مرات في اليوم · فاذا لم يتيسر ذلك فغسلهما مرة قبل النوم غسلاً جيدًا بماء ساخن يكفي

وصفة شعرية لابن سينا

شكا الوزير ابو طالب العلوي الى الشيخ الرئيس ابن سينا آثار بثر ظهر على جبهتهِ ونظم شكواهُ شعرًا وانفذهُ اليهِ وهو

صنيعة الشيخ مولانا وصاحبهُ وغرس انعامهِ بل نشأ نعمتهِ
يشكو اليهِ ادام الله مدتهُ آثار بثر تبدى فوق جبهتهِ
فامنن عليهِ بجسم الداء مغتنماً شكر النبي لهُ مع شكر عترتهِ

فاجاب الشيخ الرئيس عن ابياتهِ ووصف لهُ ما كان بهِ برؤهُ من ذلك فقال

الله يشفي ويبني ما يجنبهِ من الاذى ويعافيهِ برحمتهِ
اما العلاج فاسهالٌ يقدمهُ ختمتُ آخر ابياتي بنسختهِ
وليرسل العلق المصاص يرشف من دم القذال ويغني عن حجامتهِ
واللحم يهجره الاَّ الخفيف ولا يدني اليهِ شرابًا من مدامتهِ
والوجه يطليهِ ماء الورد معتصرا فيهِ الخلاف مدافًا وقت هجعتهِ
ولا يضيق منهُ الزر مختنقًا ولا يصيحنَّ ايضًا عند سخطتهِ
هذا العلاج ومن يعمل بهِ سيرى آثار خير ويكفي امر علتهِ

باب الأخبار العلمية

غرايب المواهب

رسمنا في الهلال الرابع عشر من السنة التاسعة صورة الشاب برتران هيلس والقلم بفمهِ يصوّر بهِ على لوح امامهُ صورًا قد يعجز عن اتقانها الذين يصورون بأيديهم وذكرنا حكاية مس تونيسن التي لم تقتصر على الرسم بفمها ولكنها استخدمت شفتيها ولسانها للخياطة والتطريز والكتابة . وامثال هؤلاء النوابغ لا يكون غالبًا الاَّ في الفنون الجميلة التي لا يبرع فيها الاَّ اصحاب الملكات الخاصة بها كالتصوير والموسيقى والشعر والحفر والنحت



(ش ١) فرانكو بيبر
يدق على القيثارتين معًا وهو يدبرها

وقد حدا بنا الى الكلام في هذا الشأن ما طالعناه في مجلة الرويال الانكليزية عن موسيقي يضرب على القيثارة بكيفية تكاد تعد من قبيل المعجزات كتبها رجل شاهدهُ شهادة عين فآثرنا تلخيصها في ما يلي

عند الافرنج آلة يسمونها بنجو (Banjo) كثيرة الشبه بالقيثارة مؤلفة من ذراع مثل ذراع العود وقاعدة منتفخة مثل قاعدتهِ ولكنها اصغر منها ومستديرة استدارة تامة . وتشد الاوتار فوق القاعدة الى اعلى الذراع كما تشد اوتار العود تمامًا ويضرب على هذه الاوتار بالريشة ضربًا او بوتر آخر يجرُّ عليها جرًّا

وفي جنوبي افريقيا رجل افرنجي الاصل اسمهُ فرانكو بيبر لهُ بالضرب على هذه القيثارة مهارة غريبة جدًّا . وقد اشتهر بنوع خاص في أثناء حرب الانكليز الاخيرة في الترنسفال فقد كان يروّح نفوس ضباط الجيش وعساكرهِ بالعاب يلعبها على قيثارتهِ تدهش الناظرين

حتى سموه «سلطان ضاربي القيثارة» وليس الغريب حسن ايقاعهِ او تركيب انغامهِ او دقة الحانهِ وانما الغريب تلاعبهُ بالقيثارة على كيفيات تذهل السامع والناظر

فانهُ يقبض بكل من يديهِ على قيثارة من ذراعها ويدق على الاثنين معًا بانامله على كل منهما بنغم غير نغم الاخرى . وقد يفعل ذلك وهو يلوح بالقيثارة يمينًا وشمالاً وربما دق على الواحدة نغماً وعلى الاخرى قرار ذلك النغم

واغرب من ذلك انهُ يدير كلاً من القيثارتين بيدهِ على مائدة دورانًا سريعًا وهو يدق عليهما نغمين مختلفين . وربما أدار الاثنين الى جهة واحدة او أدار احداهما الى اليسار والاخرى الى اليمين كما ترى في الشكل الاول . ولا يخفى ما يقتضيهِ ذلك من اعمال الفكرة على ان الاجهاد في اعمال الفكرة ظاهرٌ على وجه بيبر في هذا الشكل تمام الظهور وقد يدير الواحدة فوق الاخرى فيجعل قاعدة الواحدة فهو ذراع الاخرى او نحو ذلك

وما كل هذا بالامر الغريب بالنظر الى ضربهِ على بضع قيثارات في وقت واحد وهو يقذفها في الهواء ويتناولها على التوالي . فقد جرب ذلك في ثلاث قيثارات ثم في اربع واخيرًا اخذ ست قيثارات معًا وجعل يقذفها في الهواء ويتناولها وهو يدق على كل منها نغماً خصوصياً كما ترى في الشكل الثاني

(ش ٢) فرانكو بيبر يضرب على ست قيثارات معًا

فلا غرو اذا كان بيبر هذا موضوع حديث الجيش الانكليزي في ساحة القتال الافريقية وقد كان ينسيهم مصائب الحرب واهوالها وهم يحبونهُ ويسرون بلقياه

ومما اتفق لهُ ونذكرهُ على سبيل الفكاهة انهُ خرج مرة من منزلهِ في المعسكر بغتة في اثناء الليل فلقيهُ خفير تلك النقطة فناداه على جاري العادة في ساحة الحرب ولهم شعار يجيبون بهِ عند ذلك النداء ومن يناديهِ الخفير ولا يسمع جوابهُ حالاً يطلق عليهِ بندقيتهُ . وكان بيبر قد نسي كلمة الشعار فاصبح في حال الخطر الشديد ولكن لحسن طالعهِ كانت قيثارتهُ بيدهِ فبادر اليها ودق دقة يعرفهُ بها كل جند افريقيا الجنوبية فعرفهُ الخفير وكفَّ عن اذيتهِ

❊ بندقية بالديناميت ❊ اخترع ضابط اسوجي نوعاً من البارود مثل الديناميت تخترق رصاصتهُ الفولاذ بقوة تضاهي ضعفي اقوى البنادق المعروفة حتى الآن

❊ طوابع الملك ادوارد ❊ لا يمضي قليل حتى تظهر طوابع البريد الجديدة التي يطبعها الانكليز برسم ملكهم الجديد فانهم يطبعون منها ٤٠٠٠٠٠٠ طابع في الاسبوع وستكون صورة راس الملك عليها ملتفتاً (بروفيل) نحو اليسار كما كانت صورة والدتهِ على الطوابع من قبلهِ . وفوق الراس التاج الملوكي في اعلاه رسم الصليب والكرة . وتحت الصورة تذكر قيمة الطابع . وحسبوا ما ينفق من الطوابع الانكليزية في العام فبلغ نحو ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠ طابع

❊ مجموع نقود الولايات المتحدة ❊ يقدّرون كل ما ضرب من النقود في الولايات المتحدة الاميركانية بما قيمتهُ ٢٩٩٦٧٦٢٣٥٢ ريالاً منها ٢١٦٧٠٨٨١١٢ قطع ذهبية و ٧٩٦١٧١١٥٩ قطعة فضية . وما بقي من النحاس والنيكل

❊ غرائب الكيمياء ❊ اذا اوهمنا المشعوذ انهُ يحوّل الثعبان الى بيضة او الخبز الى حجر حكمنا باستحالة ذلك وعددناه ضرباً من الخرافة . ولكن الكيمياء قد تأتي باغرب منهُ مما ليس من الخرافة في شيء بل هو من الحقائق الطبيعية الثابتة : عالج بعض الانكليز نعالاً لهُ قديمة ببعض المواد فحوّلها الى هلام او جلاتين يؤكل ويلذ اكلهُ فاتهمهُ بعضهم بالسحر وما هو من السحر في شيء وانما هو فعل كيماوي طبيعي . وحوّل آخر بقايا قميص قديم الى خمر الهويسكي المشهور وذلك انهُ عالج الخرق بالحوامض حتى صارت سكراً (كلوكوس) بتحليل وتركيب يفهمها عارفو الكيميا ثم حوّل هذا السكر الى كحول ثم الى خمر . وقال طبيب اميركاني انهُ يمكن ان يستخرج من اقذار نيويورك وحدها في كل عام لبن صناعي يساوي لبن ١٠٠٠٠٠ بقرة

❊ المعالجة بالنور الاحمر ❊ ذكرنا في غير هذا المكان تاثير النور الاحمر في تخفيف الطفح الجدري . وقد توجهت انظار الاطباء الى تاثير النور في الامراض الجلدية عموماً فوجدوا للنور الاحمر فائدة في معالجة الاكزيما . واخترع الدكتور فنسن قنديلاً للمعالجة بالنور فشفى بهِ حوادث كثيرة من داء الذئب والقرحة الاكالة وغيرها من الامراض الجلدية . ويرجي ان يكون لهذا النوع من العلاج مستقبل مجيد

تاريخ الشهر

سياحة الجناب العالي في السودان

برح سمو الجناب الخديوي عاصمة مملكته مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على القطار الحديدي فوصل اصوان بعد ظهر السبت وكان في انتظاره على المحطة سعادة السردار وسائر كبار رجال الحكومة من الانكليز والوطنيين . وسار من هناك بموكب حافل الى المديرية . واستقبل وفود المهنئين ثم طاف المدينة بعد العشاء وتفقد احوالها ثم توجه الى الشلالات وركب منها الباخرة ايبس الساعة العاشرة فاقلعت به الى حلفا وركب السردار في باخرة اخرى فوصلوا التوفيقية في مساء الاحد اول دسمبر الجاري وكان رجال الحكومة في انتظار سموه . وركب من هناك فطاف شوارع المدينة وسار الى حلفا بالقطار فوصلها في عشر دقائق

وفي الساعة التاسعة من ذلك المساء (الاحد) ركب سموه القطار المؤدي الى بربر فالخرطوم وكان مكاتبو الجرائد والحاشية وغيرهم قد سبقوه في قطار خاص يقال له الكشاف . فوصل سموه مدينة بربر في الساعة الرابعة من مساء الثاني من دسمبر فاحتفل رجال حكومتها واعيان اهاليها باستقباله على المحطة . ثم نزل المدينة وطاف شوارعها وتناول العشاء فيها وركب القطار الى الخرطوم فوصلها في صباح الثلاثاء ٣ الجاري وتناول الغداء بسراى الخرطوم وقام في الساعة الثانية بعد الظهر الى ميدان كرري شمالي ام درمان حيث جرت الواقعة التي فتحت بها ام درمان ومثلوا لسموه تلك الواقعة كما جرت يوم الفتح . وترى تفصيلها في الهلال الاول من السنة السابعة ثم عاد في الساعة السابعة وتعشى في السراي ومعه حاشيته . وفي صباح اليوم التالي مرَّ بشوارع الخرطوم وزار كلية غردون فالقشلاق الانكليزي فالقشلاق المصري فالجامع الكبير وسائر مشاهد المدينة . وفي مساء ذلك اليوم اعدَّت حفلة التحية بمدخل

السراي فوقف الجناب العالي للتسليم بكسوة فريق وعليه وسام خاندن آل عثمان ووسام الامتياز المرصع فالقى سعادة السردار خطبة بالانكليز أجابه عليها سموه بالعربية

ثم ركب الامير في الساعة السابعة لاستعراض الجند في ميدان الاستعراض جنوبي الخرطوم فحياه الجيشان المصري والانكليزي وصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي فسلام الملك ادورد فالسلام الخديوي ختاماً واظهر سموه اعجابه بنظام الجند

وفي السادس من هذا الشهر تفقد شوارع ام درمان وسار للتنزه في النيل الابيض · وفي صباح السابع منه ركب القطار عائداً الى مملكته فوصل حلفا صباح الثامن منه وركب النيل الى اصوان فوصلها في الساعة ٣ مساء التاسع منهُ وفي صباح الغد ركب سموه الى لقصر فبات فيها واصبح الى مصر فوصل القاهرة في منتصف الساعة الخامسة من مساء الاربعاء ١١ الجاري فافتحت العاصمة صدرها لاستقبال اميرها المعظم أيده الله

وقد كان يجدر بنا ان نصف السودان وأحواله وحروبه بمناسبة هذه السياحة لولا اننا فصلنا كل ذلك في اهلة السنين الماضية وخصوصاً السنة الرابعة فقد نشرنا فيها تاريخ السودان الحديث بما يحتاج اليه من الرسوم والخارطات وتتبعنا تاريخه بعد ذلك الى فتح ام درمان فمقتل التعايشي وانقضاء دولة المهدوية فايراجع هناك

❋ رمضان المبارك ❋ وافق اول رمضان المبارك هذا العام يوم الخميس في ١٢ الجاري فاصبح اخواننا المسلمون صائمين · واستقبل سمو الخديوي في مساء ذلك اليوم وفود المهنئين في سراي عابدين على جاري العادة · اعاده الله على سموه وعلى امرائه و وزرائه وسائر المسلمين بالخير والهناء · وقد نظم شاعر الخديوي قصيدة يهنئ سموه بعودته من السودان وباقبال شهر رمضان وهي من احسن ما نظمه شاعر الامير — قال في مطلعها

مقدمٌ طيبٌ وشهرٌ حرامٌ * هكذا فلتجمّل الايامُ
أقبل الشهرُ في مواكب مولا * ي ووافت يحفها الاعظامُ
نذرت مصر كل ماجلّ حتى * خيل في جملة النذور الصيامُ

❋ مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية ❋ هي من المشروعات الوطنية المهمة سعت في انشائها جمعية العروة الوثقى بالاسكندرية فاقبل المصريون وغيرهم من

نزلاء مصر على الاشتراك في تأسيسها اقبالاً حسنًا يبشرنا بمستقبل باهر . وقد بلغ ما جمع من الاكتتاب لانشائها حتى الآن نحو خمسة آلاف جنيه والسعي لا يزال متواصلاً

﴿ رياض باشا ﴾ ويسرنا ان يكون لدولة الوزير الخطير رياض باشا يدٌ بيضاء في هذا المشروع شأنهُ في امثالهِ من المشروعات الوطنية وقد صدَّرنا هذا الهلال برسم دولتهِ اقرارًا بذلك الفضل . ومما يسر محبي الوفاق ان جناب اللورد كرومر كان في جملة المكتتبين بمبلغ مئة جنيه انكليزي وقد كتب الى دولة الوزير كتابًا يثني فيهِ على غيرتهِ ويعترف لهُ بذلك السعي المشكور . فنتقدم الى دولتهِ والى جمعية العروة الوثقى الجليلة بواجب الشكر وخالص الثناء

﴿ الملكة ولهلمينا وزوجها ﴾

افاضت جرائد العالم بخبر النزاع الذي وقع بين هذه الملكة وزوجها ولم يمض العام على زواجها . وقد نشرنا خبر ذلك الزواج ورسم العروسين وترجمتهما في الهلال الحادي عشر من السنة التاسعة وانما اعدنا نشر الرسم هنا عبرة وذكرى

هذه هي صورتهما قبيل الاقتران وقد علقت الملكة يدها بيده وضمت قلبها الى قلبهِ . ولم يمر بخيال احد انهُ لا ينقضي العام قبل ان يتخاصما ويتضاربا . كيف يخطر ذلك لاحد من اهل هذا العصر وهم يكبرون مثل ذلك الخصام على اجهل العامة



الملكة ولهلمينا وزوجها

فكيف بالملوك والملكات . وقد اختلف الرواة في سبب نزاع العروسين ومهما يكن من امرهِ فهو يدل ان زواجهما لم يكن عن حب طاهر مجرد عن الغايات . لانهما لو تبادلا الحب الحقيقي واخلصا النية من بادىء الرأي ما سمع الناس مثل ذلك الخبر عنهما

✻ جمعية التوفيق القبطية ✻ نشرنا في الهلال الرابع من هذه السنة انتخاب لجنة ادارة هذه الجمعية ورئيسها حضرة اسكندر بك عبد الملك ثم علمنا ان الجمعية ابدلت حضرته بحضرة الدكتور ابراهيم بك منصور رئيسها السابق

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

✻ رواية ورده ✻ صدر الجزء الثاني من هذه الرواية وهي كما قلنا في تقريظ الجزء الاول تأليف الروائي الاثري الدكتور جورج ايبرس الالماني وقد نقلها الى العربية حضرة محمد أفندي مسعود أحد محرري جريدة المؤيد · وهي تمثل أخلاق المصريين القدماء وعاداتهم في عهد رعمسيس الثاني وتصف نظام حكومتهم وما وصلوا اليه من العمران في ذلك الزمان · ولنا بشهرة المؤلف في علم الآثار وطول باع حضرة المعرب في عالم الانشاء ما يغنينا عن الاطناب · وهي تباع في ادارة المؤيد وفي مكتبة الهلال وثمن كل جزء ستة غروش واجرة البوسطة غرش

✻ فصل الخطاب ✻ هو كتاب جدلي ادبي الفه حضرة مختار بك المؤيد نجل احمد مؤيد باشا العظم أوجه وجهاء دمشق ردًّا على ما كتبه قاسم بك أمين في تحرير المرأة ورفع الحجاب · فجاء بادلة اكثرها ديني مسند الى الكتاب والسنّة وبعضها عقلي والبعض الآخر نقلي · وفي الكتاب ابحاث في الحجاب وانواعه وحلى النساء وزينتهنّ ولباسهنّ وخروجهن في الجنائز وزيارة القبور وتعدد الزوجات والتعارف قبل الزواج · وفي الطلاق وانواعه ونحو ذلك مما تلذ مطالعته لمحبي البحث في هذه المواضيع · والكتاب كبير صفحاته ٣٩٠ صفحة وطبعه نظيف ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة سبعة غروش ونصف واجرة البوسطة غرش ·

✻ مفكرة لسان الحال ✻ لسان الحال جريدة سياسية شهيرة لزميلنا وصديقنا عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب المطبعة الادبية في بيروت · وجريدة اللسان معروفة منذ ٣٥ سنة بخدماتها للدولة العلية واخلاصها لجلالة السلطان · ولذلك فقد حازت رضى الجميع وانتشرت انتشارًا عظيمًا · وبعد ان كانت اسبوعية مثل سائر جرائد سور

صارت يومية وفيها فضلاً عن الاخبار السياسية والتجارية مقالات في الادب والعلم واشتراكها مع ذلك جنيه واحد خارج القطر السوري · ولها نسخة أسبوعية بدل اشتراكها في الخارج ١٨ فرنكاً · ولا غرو اذا انتشر اللسان وصاحبهُ لا يفتر عن بذل الوسع في تحسينهِ · وقد أصدر باسمهِ بالامس مفكرة لعام ١٩٠٢ هي عبارة عن دفتر صغير مجلد تجليداً مذهبًا يحمل بالجيب وفيهِ روزنامة للعام المذكور وقد خصص كل صفحة منهُ ليومين وفيها فراغ لتدوين ما يراد حفظهُ أو تذكرهُ وفي ذيلهِ جداول لتدوين الدخل والخرج اجمالاً وثمن المفكرة المشار اليها أربعة غروش واجرة البوسطة نصف قرش

﴿ النجاة من الضيم ﴾ هي رواية تاريخية أدبية غرامية تأليف الياس أفندي عازار الخوري سماها « النجاة من الضيم في وادي التيم » وفيها حوادث سنة ١٨٦٠ المشهورة في سوريا · ادخلها حضرة المؤلف فيها بسياق رواية يقرأها المطالع ويشتاق الى اتمامها · وقد طبعت هذه الرواية في مطبعة مرآة الغرب في نيويورك لصاحبها صديقنا نجيب إفندي دياب صاحب جريدة مرآة الغرب · ولا يسعنا وقد ذكرنا هذه الجريدة الاَّ الاعجاب بما بلغت اليهِ من الشهرة والانتشار على حداثة عهدها في عالم الصحافة لما يبذلهُ صاحبها من العناية في اتقانها مع ما عُرف به من النشاط والاستقامة · وبدل اشتراك المرآة خارج الولايات المتحدة خمسة ريالات اميركانية (مئة غرش مصري) وعنوانها 93 Wash. St. N. York ومن هذا العنوان تطلب ايضًا رواية النجاة من الضيم التي نحن في صددها وثمن النسخة نصف ريال والبوسطة غرش

﴿ سحر البيان ﴾ هو ديوان شعري لحضرة رشيد افندي مصوبع اللبناني وهو ثاني دواوينهِ ويظهر من تلاوتهِ انهُ ارقى من ديوانهِ الماضي (الرشيديات) الذي قرظناه في بعض اهلة السنة الماضية · وفي سحر البيان قصائد بديعة اكثرها في وصف الاخلاق والفضائل وبعض الاحوال · ويدلُّ شعرهذا الشاب على ملكة شعرية فيهِ مع ميل شديد الى الشعر حتى انقطع لنظم القصائد · فاذا استطاع التكسب بهِ وحدهُ كان وهو الشاعر الوحيد الذي يتعيش من شعرهِ في هذا العصر

﴿ انشاء الرسائل والمكاتيب ﴾ الف حضرة عبد الباسط افندي الانسي احد وجهاء بيروت كتاباً سماه ابدع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب · وهو مطول حوى مئات من العرائض والرسائل والمكاتبات والمخاطبات من كل نوع وفي كل موضوع · وفي آخره ابيات شعرية لطيفة تكتب في رسائل التهاني · وقد طبع هذا الكتاب

في بيروت فبلغت صفحاتهُ ٥٥٦ صفحة وجعل ثمنهُ مع ذلك اثني عشر غرشاً واجرة البريد غرشان ونصف . وهو يطلب من المكتبة الانسية في بيروت ومن مكتبة الهلال بمصر

﴿ حقوق الملل ﴾ صدر كتاب حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب لحضرة الامير امين ارسلان . ولا يحتاج قراء الهلال الى وصف اهمية هذا الكتاب وقد اطلعوا على امثلة منهُ نشرناها في اهلة السنة الماضية . ولكن يسرنا ان الكتاب لم يكد يظهر في عالم المطبوعات حتى تهافت الادباء على اقتنائهِ لانهُ فريد في بابهِ . فنثني على حضرة مؤلفهِ ونتقدم اليهِ ان ينمم فضلهُ بنشر بقية الاجزاء وخير الاعمال بالاكمال . والجزء المذكور يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ستة غروش صاغ واجرة البريد غرش

﴿ رواية حنيبعل ﴾ هي رواية تاريخية غرامية الفها حضرة خليل افندي الخياط نزيل نيويورك وصف بها الحرب التي اضرم نارها هينبال القائد القرطجني الشهير على جمهورية رومية العظمى في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد . وقد عنيت مطبعة مرآة الغرب في نيويورك بطبعها طبعاً متقناً . وهي تطلب من حضرة المؤلف في ادارة جريدة مرآة الغرب في ٩٢ شارع وشنطون في نيويورك وثمن النسخة ٦ غروش والبوسطة ٢٠ باره

﴿ مراقي الترجمة ﴾ يسرنا اقدام ادباء هذا القطر على تأليف الكتب ونحن الى كتب التعليم احوج منا الى كتب المطالعة لاننا لا نزال في دور الطفولية من أدوار الحضارة . فلمؤلفي كتب التعليم اذا وفت بالمراد اكبر فضل في ترقية شؤون هيأتنا الاجتماعية . وممن عني في هذه الخدمة حضرات أبو زيد افندي فايد وعبد الحميد افندي الشربيني ومحمود افندي عثمان عطاالله وجميعهم من متخرجي مدرسة المعلمين الخديوية — الفوا سلسلة في الترجمة من الانكليزية الى العربية سموها مراقي الترجمة صدر منها الجزء الاول لتلامذة السنة الأولى والثانية في المدارس الابتدائية المصرية وفيهِ مبادىء أولية في تعليم هذه اللغة على أسلوب قريب المنال فنثني على حضراتهم وثمن النسخة غرشان

﴿ الفقه والتصوف ﴾ هي ثلاث رسائل كتبها حضرة السيد عبد الحميد افندي الزهراوي نزيل دمشق الشام جواباً على كلام بعض أصدقائهِ في الفقه والتصوف وقد وصف هذين الفنين وصفاً حقيقياً على ما وضعا لهُ في الاصل . وطبع هذه الرسائل في كتاب ثمنهُ غرش واحد ويطلب من سائر المكاتب المشهورة في مصر والشام

﴿ المناره ﴾ جريدة أسبوعية أدبية أخبارية تصدرها الجمعية الخيرية المارونية في سان باولو بالبرازيل في صباح كل سبت بدل اشتراكها مائتا غرش برازيلي

سبيل الخير ولا تقبل الاشتراك الاَّ عن سنة كاملة وهذا عنوانها Caixa do Correio No 73 San Paulo فنرجو الاقبال عليها لانها مشروع خيري جزا الله كل محسن

﴿ الابتسام ﴾ جريدة سياسية انتقادية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومديرها جورج افندي اسحق يارد بدل اشتراكها السنوي ٣٠ غرشًا في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج فنرجو لها الثبات والانتشار

﴿ نوادر الادباء ﴾ هو كتاب يشتمل على ما راق ذكره من نوادر الملوك والخلفاء والفلاسفة والعظماء والوزراء والخطباء والزاهدين والاذكياء اقتطفة شقيقنا ابراهيم افندي زيدان من جلة كتب الادب والتاريخ في اللغة العربية · فهو زبدة آداب العرب والمسلمين تغني مطالعتهُ عن مطالعة عشرات من تلك الكتب · وقد طبع بنفقة شقيقنا متري افندي زيدان مدير الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش

﴿ الشهب الصبحية في الكنيسة المسيحية ﴾ هو كتاب في تاريخ الكنيسة على العموم وطائفة الروم الملكيين الكاثوليك على الخصوص تاليف حضرة يوسف افندي ورده احد موظفي نظارة الاشغال العمومية · وقد سلسل فيهِ التاريخ من ظهور المسيح الى الآن وما تخلل ذلك من الحوادث على ما تراها الكنيسة الكاثوليكية والكتاب ٢١٢ صفحة وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة ستون بارة ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

﴿ بحث انتقادي ﴾ هو كتاب لحضرة الاب الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلصيين الباسيليين يجث فيهِ بحثًا انتقاديًا في اصل الروم الملكيين ولغتهم وهو موضوع وعر كثيرًا ما خاض عبابهُ فطاحل علماء الدين واللغات ولم يجمعوا على نتيجة ثابتة وخلاصة ما يريد اثباتهُ حضرة المؤلف ان الروم الملكيين اكثرهم من سلالة اليونان · وقد جمع الادلة على اثبات ذلك من كتب القوم المطولة ونسقها في الكتاب الذي نحن في صدده وصفحاتهُ ٨٠ صفحة كبيرة جعلهُ مقدمة لتاريخ مطول يشتغل في تأليفهِ · فنحث محبي هذه الابحاث على اقتنائهِ وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ٤ غروش خالصة البريد

﴿ تنبيه ﴾ لدينا مطبوعات اخرى موعدنا في تقريظها الهلال القادم فنرجو من اصحابها عذرًا

﴿ وكيل الهلال في القاهرة ﴾ نظرًا لانشغال حضرة الاديب جورج افندي طنوس وكيل الهلال في القاهرة باشغالهِ الخصوصية فقد عينًا بدلاً منهُ في هذه الوكالة حضرة اصيف افندي فهمي فنرجو اعتماده بدفع الاشتراكات بوصولات ممضاة من مدير الهلال

الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاريكة الخديوية







الجزء السابع من السنة العاشرة

١ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٢١ رمضان سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

محمود بن سبكتكين

ولد سنة ٣٦١ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ

﴿ الاسلام دولة عربية ﴾ لاخلاف في ان الاسلام دولة عربية نبتت ارومتها في الحجاز وانتشرت اغصانها حتى تخيمت على الخافقين بهمة رجال من العرب واكثرهم من قريش فدوخوا الممالك وقلبوا اسرة القياصرة والاكاسرة فاكتسحوا جزيرة العرب وبلاد الشام والعراقين ومصر في بضع عشرة سنة وظهر منهم في صدر الاسلام قواد يعدون في الطبقة الاولى من رجال الحرب في العالم — يعترف لهم بذلك القاصي والداني . من اشهرهم خالد بن الوليد فاتح العراق العربي وبعض الشام وابو عبيدة بن الجراح فاتح دمشق وعمرو بن العاص فاتح مصر وسعد بن ابي وقاص فاتح العراق العجمي وموسى ابن نصير فاتح الاندلس وقتيبة بن مسلم فاتح السند وتركستان وغيرهم . وبمراجعة تراجمهم واخبارهم عبرة لاهل العالم في كل العصور

على ان تلك الدولة لم تبق عربية محضة الا في القرن الاول وبعض الثاني على عهد دولتي الخلفاء الراشدين و بني امية . اما الدولة العباسية فكان اكثر قوادها من

الفرس والترك والاكراد والجراكسة . وكان خلفاؤها الاولون من اعظم خلفاء العرب دهاء وبطشًا ثم ما لبثوا ان تولاهم الترف واعتراهم الضعف بما انغمسوا فيهِ من عوامل الرخاء فغلب الاعاجم على ما في ايديهم واستلموا ازمة الاحكام وساسوا الملك وقادوا الجند — والخلفاء يقيمون في بغداد اسماً بلا مسمى

﴿ الاعاجم في الاسلام ﴾ اتسع سلطان العرب في اسيا وافريقيا واوربا ولم يكن عددهم كافيًا لتولي كل امور الدولة بانفسهم فاستخدموا رجالاً من أهل البلاد المفتتحة واكثرهم من الترك والفرس — كما تفعل انكلترا الآن في مستعمراتها . ولكن البذخ وابهة الملك جرّا العرب الى الاكثار من الموالي الاتراك — واصلهم مماليك كان الولاة يرسلونهم في اوائل دولة العباسيين هدايا للخلفاء ينتخبونهم من اقوى الناس جسدًا وعقلاً فيقيمون في بلاط الخلفاء للخدمة والزينة . ثم جعل الخلفاء يستكثرون منهم ويتباهون باستخدامهم حتى زاد عددهم في ايام المعتصم العباسي (توفي سنة ٢٢٧ هـ) على بضعة عشر الفًا ومنهم خاصة جنده وحجابه . فاستفحل امرهم ومدوا ايديهم الى الاحكام وما زالوا يتقدمون في مصالح الدولة بما خصهم بهِ الطبيعة من القوة وما آل اليهِ امر الخلفاء من الضعف — على ما تقتضيهِ طبيعة العمران — حتى تولوا ولاية الاعمال وقيادة الجنود واستقل بعضهم بالاحكام في احسن بلاد الاسلام . وهم مع ذلك يخطبون للخليفة العباسي في بغداد ولا تصح امارتهم حتى يصدق هو عليها . ولكن الخلفاء اصبحوا من الجهة الاخرى آلة في ايدي الامراء من الفرس والترك يخلعونهم ويولونهم على ما تقتضيهِ اغراضهم . ونشأ من هؤلاء الاعاجم دولٌ اسلامية يتوارث امراؤها الملك خلفًا عن سلف — اشهرها دول بني طولون وبني سامان وبني بويه وبني الاخشيد والقرامطة وغيرهم . فاصبحت المملكة الاسلامية في اوائل القرن الرابع للهجرة اقسامًا عديدة يتولى كل قسم منها امير اعجمي والكل يعترفون للخليفة العباسي بالسلطة الدينية فيخطبون لهُ على المنابر ويضربون النقود باسمهِ وليس لهُ سلطان الاَّ على مدينة بغداد مثل سلطان حضرة البابا في رومية . على ان الحكم في مدينة بغداد لم يكن للخليفة تمام الاستقلال فيهِ وانما كان النفوذ لوزرائهِ من الاعاجم ايضًا . واليك اقسام المملكة الاسلامية ومن كان يتولاها من الدول الصغرى على عهد الراضي بالله في آخر الربع الاول من القرن الرابع للهجرة (٣٢٠ هـ) واكثرها اعجمي

الولايات	حكامها
البصرة	في يد ابن رائق

خوزستان	في يد	البريدي
فارس	«	عماد الدين بن بويه
كرمان	«	ابي علي محمد بن الياس
الري واصفهان والجبل	«	ركن الدولة بن بويه وغيره
الموصل وديار بكر ومضر وربيعة	«	بني حمدان
مصر والشام	«	الاخشيد
خراسان وما وراء النهر	«	السامانية
طبرستان وجرجان	«	الديلم
البحرين واليمامة	«	القرامطة

وكان الخليفة هو الذي يولي هؤلاء الامراء ويخلع عليهم ويطوقهم با لاساور و يلقبهم بالالقاب الرفيعة مثل عضد الدولة وفخر الدولة وسيف الدولة ونحو ذلك ما سيجيء تفصيله في كتابنا « التمدن العربي » الذي سننشره تتمة للسنة العاشرة ان شاء الله . ومن هذا القبيل ولاية محمود بن سبكتكين الغزنوي صاحب الترجمة ولكنه فاق سائر الامراء

﴿ سبكتكين ﴾ هو والد صاحب الترجمة وكان من اهل العزم والاقدام . قدم بخارى في اواخر القرن الرابع للهجرة وهي يومئذ في حوزة بني سامان واميرها نوح ابن منصور الساماني . وكان سبكتكين قد قدمها في صحبة امير اسمه ابو اسحق بن بلتكين ثم سار ابو اسحق الى غزنة في اقصى بلاد خراسان والياً من قبل السامانية فسار سبكتكين معهُ زعيماً لرجاله وحاجباً لما وراء بابهِ . ثم توفي ابو اسحق فولوا سبكتكين في مكانهِ فأخذ في الفتح وتوسيع دائرة ملكهِ . وكانت الهند لا تزال ممتنعة على الاسلام وان كانت لم تمتنع على المسلمين . فجرت بينهُ وبين الهنود حروب عديدة اتسعت بها رقعة ولايتهِ وعظم حجم جريدتهِ . وكان من جملة فتوحاتهِ ناحية بست بين سجستان وغزنة وهراة وهي كثيرة الانهار والبساتين . ثم مرض وهو في بلخ فحمل الى غزنة ليموت فيها فمات في الطريق سنة ٣٨٧ هـ ونقل الى غزنة ودفن فيها

ومن لطيف ما قيل فيهِ من الرثاء مرثاة لابي الفتح البستي المشهور قال :

قلت اذ مات ناصر الدين والدو   لة حياهُ ربهُ بالكرامه
وتداعت جموعهُ بافتراق   هكذا هكذا تكون القيامه

﴿ محمود بن سبكتكين ﴾ وكان لسبكتكين اولادٌ منهم اسماعيل ومحمود

فكتب بولاية العهد لاسماعيل واوصى اليه بأمور سائر اولاده وجميع وجوه حجابه وقواده وكان اخوهُ محمود مقيماً في بلخ واسماعيل بغزنة فلما بلغ محمودًا نعي ابيه وولاية اخيه كتب الى اسماعيل كتابًا رقيقًا يقول فيه «ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدًا عنه ولو وقف الامر على حضوري لفاتت مصالح ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث فتكون انت مكانك في غزنة وانا في خراسان وندبر الامور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومتى ظهر الناس اختلافنا طمعوا فينا »

وفي هذا الكلام ما يدلُّ على بعد النظر وسعة الصدر · أما اسماعيل فأبى موافقته مع انه كان ضعيفًا لينًا حتى طمع فيه جنده وشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنزف خزائنه في مرضاتهم · وفي اثناء ذلك نزل اخوه محمود الى هراة وجدد مخاطبته في امر الوفاق فلم يجبه فاستنجد محمود عمه واخاه الآخر وغيرهما وكلهم يرون رايه فانجدوه. وساروا جميعًا الى غزنة وفتحوها عنوة وقبضوا على اسماعيل فسلم لهم ودفع مفاتيح الخزائن الى محمود · فرتب محمود في غزنة النواب والاكفاء وانحدر الى بلخ · وقبل انحداره اليها اجتمع باخيه اسماعيل وصالحه واظهر له الانس ثم سأله عما كان في نفسه ان يعامله معه لو قبض هو عليه · فاعترف له لسداجته انه كان ينوي ان يسيره الى بعض القلاع و يوسع عليه في ما يقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية · فعامله محمود بجنس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي

﴿ لقب سلطان ﴾ ولما استتب الملك لمحمود سمى نفسه « سلطانًا » وهو اول من سمي بذلك في الدول الاسلامية · لان ولاة الامور كانوا يُعرفون في ذلك العهد اما بالخلفاء او بالامراء مع ما يلحق اسماءهم من الالقاب التي قدمناها وفي جملتها لقب امير الامراء · اما السلطان فأول من سمي به محمود هذا · ثم صار لقبًا لملوك الاتراك والاكراد والجراكسة وغيرهم مثل السلاجقة والايوبية والمماليك والعثمانيين ونحوهم · ويقولون في كيفية تلقيب محمود بن سبكتكين سلطانًا ان خلف بن احمد حاكم سجستان كان ينوي انشاء دولة لنفسه فلما سار محمود لحاربته خافه خلف فسلم اليه مفاتيح الحصون وسماه سلطانًا على سبيل التفخيم والتزلف فاعجبه اللقب فحافظ عليه وبقي في اعقابه · على اننا رأينا في بعض الاماكن انهم كانوا يسمون والي بغداد بعد ضعف سطوة الخلفاء بالسلطان ولعلهم كانوا يفعلون ذلك على سبيل المجاز او التفخيم كما كان المصريون يسمون محمد علي باشا الكبير ومن ولي مصر [illegible] باشا بالخديو بين مع ان لقب الخديوي اول ما اعطي رسمياً الى

اسماعيل باشا الخديوي الاسبق

فلما انتظم الامر للسلطان محمود طمع في مناوأة الامراء السامانية وكان لهم نواب في خراسان فحاربهم وغلبهم على ما في ايديهم وملك بلاد خراسان وانقرضت الدولة السامانية منها سنة ٣٨٩ ه ٠ وكان ذلك في خلافة القادر بالله العباسي فبعث الخليفة اليه خلعة السلطنة ولقبه « يمين الدولة وامين الملة » واشتهر بهذا اللقب ٠ ولما ثبتت الخليفة في السلطنة هابه الناس وجاءه امراء خراسان ووقفوا بين يديه فاجلسهم وخلع عليهم وعلى سائر الحاشية بالخلع الثمينة مما لم يسمع بمثلهِ فدانت له خراسان وما والاها

﴿ فتح الهند ﴾ ولم يكن ذلك الملك الواسع ليسد مطامع هذا القائد العظيم فطمحت انظاره الى فتح الهند وجعل على نفسهِ فرضًا ان يغزوها في كل عام ٠ فبلغت غزواته اليها اثنتي عشرة غزوة ففتح بلادًا لم يفتحها غيره من المسلمين ونشر الاسلام في بقاع كانت لا تزال على دين البراهمة الى ذلك العهد ٠ وهو اول نشر الاسلام في بلاد الهند حتى تجاوز كشمير وبنجاب الى كناوج ومطرا واستولى على سومنات وانهلواره عاصمة كجرات ٠ وكان حيثما نزل كسر الاصنام ونشر الاسلام فاصبحت بنجاب مقاطعة اسلامية تابعة لخراسان وولى على كجرات واليًا تحت رعايته واصبحت طريق الهند مفتوحة من ذلك الحين

وعاد السلطان محمود وقد غنم من بلاد الهند ذخائر لا تثمن وخصوصًا ما حمله من هيكلي سومنات ومطرا ٠ واليك ما جاء في كتاب بعث به الى الخليفة ببغداد يخبره بالفتح وبكسر الصنم سومنات قال « ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا شاء أبرأ من جميع العلل ٠ وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانًا ويقصدونه من أقاصي البلاد رجالاً وركبانًا ٠ ومن لم يصادف منهم انتعاشًا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ٠ ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب أهل التناسخ فينشئها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته ٠ وهم بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها مالك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من أصناف الاموال ٠ وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون

رؤوس حجيجه ولحلاقم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون و يرقصون عند بابه و يجرى من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم »

قال ابن خلكان « وكان ذالك الصنم في قلعة حصينة على مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصناً منيعاً وفتحوها في ثلاثة أيام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدة كثيرة محيطة بعرشه و يزعمون انها الملائكة . واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفاً وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة . وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول »

﴿ الفردوسي ﴾ وللسلطان محمود الغزنوي ذكر هام في التاريخ الاسلامي لما اتاه من الفتوحات العظمى في بلاد لم تطأها اقدام المسلمين قبله . فضلاً عما اشتهر به من الدهاء والسياسة والبسالة — وكان مع ذلك عاقلاً ديناً عنده علم ومعرفة فقصده العلماء من اقصى البلاد وكان يكرمهم و يقربهم فالفوا له الكتب الكثيرة ونظموا له الاشعار وفي جملتهم « الفردوسي » الشاعر الفارسي صاحب الشاهنامه واسمه ابو القاسم حسن ابن محمد . والشاهنامه شبيهة بمناشيد هوميروس شاعر اليونان اشعارها ٦٠٠٠٠ بيت وفيها تاريخ الفرس كله . ولهذا الشاعر حكاية غريبة خلاصتها — : انه ولد قرب طوس في خراسان سنة ٣٢٨ هـ فنشأ في طوس وكان مغرماً من صغره بمطالعة أخبار ملوك الفرس القدماء . فلما ظهرت دولة السلطان محمود كان الفردوسي في حدود الكهولة فأقبل عليه في جملة من كان يفد على مجلسه من العلماء والشعراء . فاقترح السلطان على العلماء ان يؤلفوا تاريخاً لملوك الفرس فتكفل الفردوسي بنظمه في شعر . فقبل السلطان بذلك و وعده عن كل بيت بدينار . فاشتغل الرجل في النظم ثلاثين سنة حتى أتم التاريخ فبلغ ٦٠٠٠٠ بيت بالفارسية وفيه كل حوادث ملوك الفرس من اقدم خرافاتهم الى فتوح الاسلام . فلما عرض ذلك على السلطان أعجبه فأمر له بستين الف دينار . فوقع ذلك موقع الحسد عند بعض الوزراء فدس الى الملك ان هذا المقدار يفوق قيمة التاريخ كثيراً واشار عليه ان يجعل مكان الدنانير دراهم . فأرسل السلطان اليه ٦٠٠٠٠ درهم . ويقال انه

لما وصلهُ المال ورآهُ على تلك الحال قسمهُ بين الذين حملوهُ اليهِ . فبلغ السلطان ذلك فعدَّهُ اهانة لهُ فامر بقتلهِ . ولم ينجُ من القتل الاَّ بكل مشقة ولكنهُ فرَّ من غزنة ولجأ الى مازندران ثم انتقل الى بغداد . ثم أذن لهُ السلطان بالعودة الى بلدهِ فعاد اليهِ وقضى فيهِ بقية حياتهِ وتوفي هناك سنة ٤١١ هـ وكان قبل وفاتهِ قد توسط لهُ كثيرون من الامراء والحكام وشهدوا للسلطان ببراءتهِ فاثرت اقوالهم في محمود فبعث اليهِ مئة الف دينار وخلعة يعتذر بذلك عن خطائهِ . ولكن الاحمال وصلت المدينة والناس خارجون بجنازتهِ فحملوا المال الى ابنة لهُ خلفها يتيمة فقيرة . فلما رأت المال رفضتهُ وقالت « لا اقبل بعد موت ابي مالاً منع عنهُ في حياتهِ » ولكن اختهُ الكبرى تذكرت ان اخاها كان عازمًا اذا قبض ذلك المال ان يبني بهِ جسرًا لنهر طوس مسقط رأسهِ لاصلاح الري فيها خدمة لاهلها . فقبلت اختهُ المال وبنت الجسر على اسم الفردوسي وبنت بما بقي منهُ منزلاً للمسافرين ودارًا للاضياف . وقد ترجمت الشاهنامة الى اشهر لغات أوربا واما العربية فقد نقلها اليها قائم الدين فتح ابو علي البنداري الاصبهاني سنة ٦٧٩ هـ نثرًا بامر الملك المعظم عيسى بن العادل الايوبي . ولا نعلم لهذه الترجمة وجودًا فلعلها ضاعت في جملة ما ضاع من آثار العرب . وذكر صاحب كشف الظنون مؤلفات أخرى تسمى بالشاهنامه بعضها تركي والبعض الآخر فارسي والشاهنامة الفردوسي افضلها كلها

﴿ صفات محمود ﴾ وكان السلطان محمود عادلاً كثير الاحسان الى رعيتهِ والرفق بهم ولكنهُ كان محبًا للمال لا يدخر وسعًا في جمعهِ ولو جرهُ ذلك الى بعض الجور . ومن امثلة ذلك — بلغهُ ان انسانًا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضرهُ الى غزنة وقال لهُ « بلغنا انك قرمطي » (والقرامطة يومئذ مغضوب عليهم) فادرك الرجل طمع السلطان في مالهِ فقال لهُ « لست بقرمطي ولي مال يؤخذ منهُ ما يراد وأُعفى من هذا الاسم » فاخذ منهُ مالاً وكتب لهُ كتابًا بصحة اعتقاده . على انهُ لم يكن يأْخذ الاموال لنفسهِ فقط ولكنهُ كان ينفقها في المشروعات الدينية وبناء المساجد والمشاهد ونحو ذلك

﴿ موته ﴾ واصيب السلطان محمود في أواخر اعوامهِ بالاسهال فلازمه هذا المرض سنتين وكان لقوة نفسهِ لا يضع جنبهُ في مرضهِ بل كان يستند الى مخدتهِ وكان يجلس للناس بكرة وعشية فاشار عليهِ الاطباء بالراحة فقال « اتريدون ان اعتزل الامارة » فلم يزل كذلك حتى توفي قاعدًا سنة ٤٢١ هـ فلما حضرهُ الموت اوصى بالملك لابنهِ محمد . وتولى من الدولة الغزنوية بعد السلطان محمود بضعة عشر سلطانًا لم يكن أحد منهم مثلهُ وانقرضت دولتهم سنة ٥٨٣ هـ

باب المقالات

الاحتفال بعيد الفطر

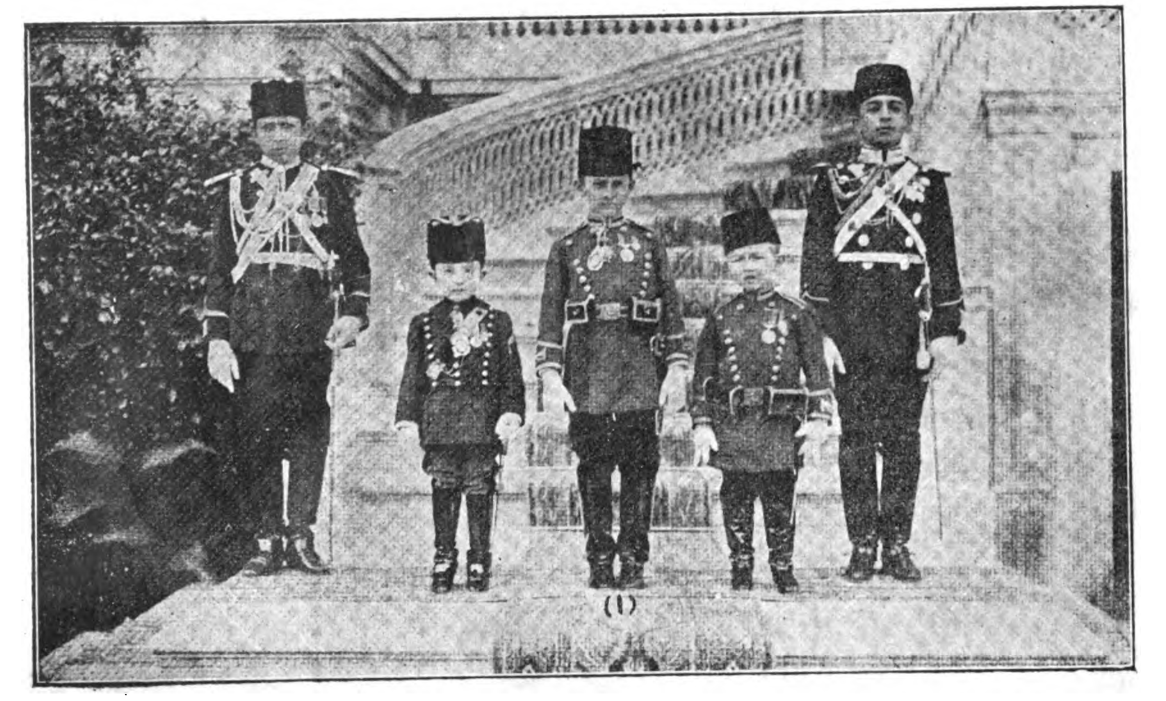
في الاسلام

يحتفل اخواننا المسلمون بعد بضعة ايام بعيد الفطر في كل اقطار العالم الاسلامي وهو عيد ذو شان في الاسلام منذ القديم فرأينا بمناسبة هذا الاحتفال ان ناتي على ما كان يبذله فيه الخلفاء والملوك من الجهد والعناية وما ينفقونه في سبيله من الاموال الطائلة وما يأتونه من الخيرات والمبرات

والظاهر ان اكثر الخلفاء احتفاء بهذا العيد وغيره من الاعياد الخلفاء الفاطميون · ولعل السبب في ذلك راجع الى طبيعة الاقليم المصري · فان سكانه يميلون الى البذل في الافراح ونحوها ويحافظون على المواسم والاعياد ويجودون في سبيل ذلك بالمال والسعي ولا غرو فان مصر ما برحت من اول ازمانها بلاد رخاء وخصب · وطبيعي في اهل الرخاء ان يميلوا الى الترف وسائر ما يجلب المسرات · واعتبر ذلك في ما يجري بين ايدينا الآن من تسابق سكان هذا القطر في الاحتفالات السنوية كالموالد والاعياد وسائر المواسم كوفاء النيل وشم النسيم — وليس في العالم امة تبذل في المسرّات ما تبذله الامة المصرية وقد كان ذلك شأنها من قديم الزمان

﴿ **احتفال الفاطميين** ﴾ اما في الاسلام فقد بلغت مصر اوج عزها في عصر الخلفاء الفاطميين (من سنة ٣٦٣ الى ٥٦٧ هـ) جاؤوها من بلاد المغرب واخرجوها من يدي العباسيين وانشأوا فيها خلافة علوية واستخرجوا خيراتها ووسعوا بها على الناس وانشأوا فيها تمدناً خاصاً له احتفالات خاصة من جملتها احتفالهم في عيد الفطر

وكانوا يقيمون في عيد الفطر سماطين الاول يمدونه في الايوان بالقصر الكبير بالقاهرة امام الشباك الذي يجلس فيه الخليفة ومقدار هذا السماط ثلاثمائة ذراع في عرض سبعة اذرع عليه الاطعمة من اللحم [illegible] انواعها · فبعد ان يصلي الخليفة صلاة الفجر



الأمير عبد الرحيم افندي أصغر أنجال مولانا السلطان (رقم ١) في الوسط والى كل من جانبيه اثنان من ياورانه

يأتي الوزير والخليفة جالس في الشباك ويأذن للناس ان يمدوا ايديهم الى ذلك السماط فيأخذون ما عليه ويحملونه والخليفة ينظر اليهم فاذا فرغوا من ذلك يركب الخليفة الى المصلى والوزير معه في موكب حافل · واليك وصف ذلك الاحتفال من اوله الى آخره ملخصاً عما نقله المقريزي من وصف احتفال عيد الفطر لسنة ٥١٦ هـ قال بعد وصف السماط المتقدم ذكره وصفاً طويلاً :—

« ولما انقضى حكم الفطور عمدوا الى غيره فضربت الطبول والابواق على أبواب القصور والدار المامونية واحضرت التغابير وفرّقت على أربابها من الاجناد والمستخدمين وخرجت أزمة العساكر (قوادها) فارسها وراجلها وندب الحاجب الذي يده الدعو لترتيب صفوفها من باب القصر الى المصلى · ثم حضر الى الدار المامونية الشيوخ المميزون وجلس المأمون (الوزير) في مجلسه وأولاده بهيئة العيد وزينته ورفعت الستور وابتدأ المقرئون وسلم متولي الباب والشيوخ ولم يدخل المجلس غير كاتب الدست ومتولي الحجبة · وبالغ كل منهم في زيه وملبوسه وجروا على رسمهم في تقبيل الارض وعتبة المجلس · ووصل الى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي برسم الخليفة جميعه — القصب الفضة والاعلام والمجوفات والعقبات والعماريات ولواآ الوزارة لركوب الخليفة بالمظلة بالطميم والمراكيب الذهب المرصعة بالجوهر وغير ذلك من التجملات · وركب الوزير من داره وجميع التشاريف الخاص بين يديه وضربت الرهجية ومن جملتها الغريبة وهي أبواق لطاف عجيبة غريبة الشكل تضرب كل وقت يركب فيه الخليفة · ولا تضرب قدام الوزير الا في المواسم خاصة وفي أيام الخلع عليه والامراء مصطفون عن يمين الوزير وعن شماله ويليهم اخوته وبعدهم أولاده · ودخل الوزير الى الايوان وجلس على المرتبة المختصة به وعن يمينه جميع الاجلاء والمميزون وقوف امامه · ومن انحط عنهم من باب الملك الى الايوان قيام · ثم خرج خاصة الدولة ريحان الى المصلى بالفرش الخاص وآلات الصلاة وعلق المحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث سجادات متراكبة اعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمة وهي قطعة من حصير يقال انها كانت من حصير لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يصلي عليها · وفرش الارض جميعها بالحصر ثم علق على جانبي المنبر وفرش جميع درجه وجعل أعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق اللواآن عليه · وقعد تحت القبة خاصة الدولة ريحان والقاضي وأطلق البخور ولم يفتح من أبوابه الا باب واحد وهو الذي يدخل منه الخليفة · ويقعد الداعي في الدهليز

ونقباء المؤمنين بين يديه ٠ وكذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من أرباب الحرف ٠ ولا يمكن الدخول الا لمن يعرفه الداعي ويكون في ضمانه ٠ واستفتحت الصلاة واقبل الخليفة من قصوره بغاية زيه والعلم الجوهر في منديله وقضيب الملك بيده وبنو عمه واخوته واستاذوه في ركابه ٠ وتلقاه المقرئون عند وصوله واستدعى بالمأمون فتقدم بمفرده وقبل الارض وأخذ السيف والرمح من مقدمي خزائن الكسوة وحمل لواء الحمد بين يديه الى ان خرج من باب العيد ٠ فوجد المظلة قد نشرت عن يمينه والذي بيده الدعو في ترتيب الحجبة لمن شرّف بها لا يتعدى أحد حكمه ٠ وسائر المواكب الجنائب الخاص وخيل التجافيف ومصفات العساكر والطوائف جميعها بزيها وراء الموكب ٠ الى ان وصل الى قريب المصلى والعماريات والزراقات وقد شدّ على الفيلة بالاسرة مملوءة رجالاً مشبكة بالسلاح لا يتبين منهم الا الاحداق وبأيديهم السيوف المجرّدة والدرق الحديد الصيني والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفاً من الجانبين الى باب المصلى ٠ والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة ما لم يبلغوه والموكب سائر بهم ٠ وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيان الخاص وبعدهم الاجناد بالدروع المسبلة والزرديات بالمغافر ملثمة والبروك الحديد بالصماصم والدبابيس ٠ ولما طلع الموكب من ربوة المصلى ترجل متولي الباب والحجاب ووقف الخليفة بالمظلة الى ان اجتاز المأمون راكباً بمن حول ركابه وردّ الخليفة السلام عليه بكمه وصار امامه وترجل الامراء المميزون والاستاذون المحنكون بعدهم وجميع الاجلاء ٠ وصار كل منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة الى ان صار الجميع في ركابه ٠ ولم يدخل من باب المصلى راكباً غير الوزير خاصة ٠ ثم ترجل على بابه الثاني الى ان وصل الخليفة اليه فاستدعى به فسلم وأخذ الشكيمة بيده حتى ترجل الخليفة في الدهليز الآخر وقصد المحراب والمؤذنون يكبرون قدامه ٠ واستفتح الخليفة في المحراب وسامته فيه وزيره والقاضي والداعي عن يمينه وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين ويتصل منهم التكبير الى مؤذني مصلى الرجال والنساء الخارجين عن المصلى الكبير ٠ وكاتب الدست واهله ومتولي ديوان الانشاء يصلون تحت عند المنبر ولا يمكن غيرهم ان يكون معهم ٠ ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد ٠ وفي الثانية بالفاتحة وسورة والشمس وضحاها وكبر خمس تكبيرات وسلم وخرج من المحراب وعطف عن يمينه والحرص عليه شديد

فلا يصل اليه الا من كان خصيصًا به . وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمصلى والتربة لا يسأم نظره ويكثرون من الدعاء له . ولما حصل في أعلى المنبر أشار الى وزير المأمون فقبل الارض وسارع في الطلوع اليه وأدى ما يجب من سلامه وتعظيم مقامه . ووقف بأعلى درجة وأشار الى القاضي . فتقدم وقبل كل درجة الى أن يصل الى الثالثة ووقف عندها وأخرج الدعو من كمه وقبله ووضعه على رأسه وأعلى بما تضمنه . واستفتح الخليفة بالتكبير الجاري به العادة في الفطر والخطبتين الى آخرهما . وكبر المؤذنون ورفع اللواآن وترجل كل واحد من موضعه كما كان ركوبه وصار الجميع في ركاب الخليفة . وجرى الامر في رجوعه على ما تقدم شرحه ومضى الى تربة آبائه . وهي سنتهم في كل ركبة بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تفرق . فلما أخذ الخليفة راحة بعد مضيه الى التربة جلس على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالمينا معباة بالزبادي الذهب . واستدعى الوزير واصطف الناس من المدورة الى آخر السماط من الجانبين على طبقاتهم ورفعت الستور واستفتح المقرئون . ووفي الدولة اسعاف متولي المائدة مشدود الوسط . ومقدم خزانة الشراب بيده شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين بالجوهر والياقوت . ومتولي خزائن الانفاق بيده خريطة مملوءة دنانير لمن يقف يطلب صدقة وانعامًا فيؤمر بما يدفع اليه وتفرق الرسوم الجاري بها العادة . وتناوب الفقراء والمنشدون وارخيت الستور وعبي السماط ثانيًا على ما كان عليه أولاً . ثم رفعت الستور وجلس على المدورة والسماط من جرت العادة به وفرقت الدنانير على المقرئين والمنشدين وغيرهم وفرق من الاصناف ما جرت به العادة وارخيت الستور واحضر متولي خزانة الكسوة الخاص للخليفة بدلة الى اعلى السرير حسبما كان أمره . فلبسها وخلع الثياب التي كانت عليه على الوزير بعد ما بالغ في شكره والثناء عليه . وتوجه الوزير الى داره فلحقه من الخليفة الصواني الخاص المكملة معباة على ما كانت بين يديه وغيرها من الموائد . وكذلك الى أولاده واخوته صينية صينية ولكاتب الدست ومتولي حجبة الباب مثل ذلك . وكبر الوزير بجلوسه في داره معلنًا وتسارع الناس على طبقاتهم بالعيد والخلع وبما جرى في صعود المنبر وحضر الشعراء واسنيت لهم الجوائز وجرى الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام لجميع الشيوخ والقضاة والشهود والامراء والكتاب ومقدمي الركاب والمتصدرين بالجوامع والفقهاء والقاهريين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى ببطريقهم على ماجرت به عادتهم . وختم المقرئون وتقدمت الشعراء على طبقاتهم الى آخرهم

وجدد لكل من الحاضر بن سلامة · وانكفأ الخليفة الى الباذهنج لاداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عبيت المائدة الخاص واستحضر المأمون واولاده واخوته على عادتهم واستدعي من شرّف بحضور المائدة وهم الشيخ ابو الحسن كاتب الدست وابو الرضى سالم ابنه ومتولي حجبة الباب وظهير الدين الكناني على ما كان عليه الحال قبل الصيام وانقضى حكم العيد » انتهى

﴿ احتفال ملوك الهند ﴾ وقد ذكر ابن بطوطه الرحالة الاسلامي في اوائل القرن الثامن للهجرة احتفال محمد شاه ملك الهند بهذا العيد في شرح طويل تنقل منه جلوسه لاستقبال المهنئين وفيه غرابة — قال :

« ويفرش القصر يوم العيد ويزين بأبدع الزينة وتضرب الباركة على المشور كله وهي شبه خيمة عظيمة تقوم على اعمدة ضخام كثيرة وتحتها القباب من كل ناحية ويصنع شبه أشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار · ويجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور ويجعل بين كل شجرتين كرسي ذهب عليه مرتبة مغطاة وينصب السرير الاعظم في صدر المشور وهو من الذهب الخالص كله مرصع القوائم بالجواهر وطوله ثلاثة وعشرون شبرًا وعرضه نحو النصف من ذلك · وهو منفصل وتجمع قطعه فتتصل وكل قطعة منه يحملها جملة رجال لثقل الذهب وتجعل فوقه المرتبة ويرفع الشطر المرصع بالجواهر على رأس السلطان · وعند ما يصعد على السرير ينادي الحجاب والنقباء بأصوات عالية « بسم الله » · ثم يتقدم الناس للسلام فأولهم القضاة والخطباء والعلماء والشرفاء والمشايخ واخوة السلطان واقاربه واصهاره ثم الاعزة ثم الوزير ثم أمراء العساكر ثم شيوخ المماليك ثم كبار الاجناد يسلم واحد اثر واحد من غير تزاحم ولا تدافع · ومن عوائدهم في يوم العيد ان كل من بيده قرية منعم بها عليه يأتي بدنانير ذهب مصرورة في خرقة مكتوبًا عليها اسمه فيلقيها في طست ذهب هنالك · فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء · فاذا فرغ الناس من السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم · وينصب في ذلك اليوم المجمرة العظمى وهي شبه برج من خالص الذهب منفصلة فاذا ارادوا انصالها وصلوها · وتحمل القطعة الواحدة منها جملة من الرجال · وفي داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المجمرون يوقدون العود القماري والقاقلي والعنبر الاشهب والجاوي حتى يعم دخانها المشور كله · ويكون بأيدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر يصبونه على الناس صبًا · وهذا السرير وهذه المجمرة لايخرجان الا في العيدين خاصة · ويجلس السلطان في بقية أيام

العيد على سرير ذهب دون ذلك وتنصب باركة بعيدة لها ثلاثة ابواب بجلس السلطان في داخلها · ويقف على الباب الاول منها عماد الملك (سوفير) وعلى الباب الثاني الملك (نكبية) وعلى الباب الثالث يوسف بغرة ويقف على اليمين امراء المماليك السلحدارية وعن اليسار كذلك · ويقف الناس على مراتبهم · وشحنة الباركة ملك طغى بيده عصا ذهب وبيد نائبه عصا فضة يرتبان الناس ويسويان الصفوف ويقف الوزير والكتاب خلفه ويقف الحجاب والنقباء · ثم يأتي اهل الطرب فأولهم بنات الملوك الكفار من الهنود المسبيات في تلك السنة فيغنين ويرقصن ويهبهن السلطان للامراء والاعزة · ثم يأتي بعدهن سائر بنات الكفار فيغنين ويرقص ويهبهن لاخوانه واقاربه واصهاره وابناء الملوك ويكون جلوس السلطان لذلك بعد العصر ثم يجلس في اليوم الذي بعده بعد العصر أيضاً على ذلك الترتيب ويؤتى بالمغنيات فيغنين ويرقصن ويهبهن لامراء المماليك وفي اليوم الثالث يزوج اماربه وينعم عليهم وفي اليوم الرابع يعتق العبيد وفي اليوم الخامس يعتق الجواري وفي اليوم السادس يزوج العبيد بالجواري وفي اليوم السابع يعطي الصدقات ويكثر منها » انتهى

﴿ احتفال جلالة السلطان ﴾ ويظهر مما تقدم ان الاحتفال بخروج جلالة مولانا السلطان في عيد الفطر اليوم شبيه بما كان على عهد الفاطميين مع ما اقتضاه هذا العصر من الترتيب الجديد والعادات الجديدة وخصوصاً في الخروج بالموكب ودخول أرباب المناصب لتقديم فروض العبودية · واليك قول فاضل شهد الاحتفال بنفسه منذ بضعة أعوام قال :

« يخرج جلالة السلطان لصلاة العيد في موكبه المشهور بالحسن والجمال الابهة والجلال فيصل من يلدبز الى جامع بشكطاش وبعد تأدية الصلاة يركب جلالة السلطان جواداً ويمشي تحت ركابه (المرحوم) عثمان باشا الغازي والصدور والوكلاء والوزراء مشاة على مقربة من الجواد وعلى جلالة السلطان كسوة ملازم من ضباط الجيش والنشاط العثماني فوقها ولا يزال الموكب سائراً حتى يصل الى سراي (طولمه بغجه) وهي من اشهر الابنية في العالم حسناً وجمالاً · وقد صرف على بنائها في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد اربعة ملايين ليرة وصرف على بابها المرمر المصفح بالذهب ثمانون الف ليرة ولا يوجد في ابنية الدنيا مثلة وهي خالية وكان هذا اول دين اقترضته الدولة · اما بهوها فوحيد في بابه وفي وسطه تخت السلطان الغوري المرصع وعليه يجلس جلالة السلطان يوم العيد

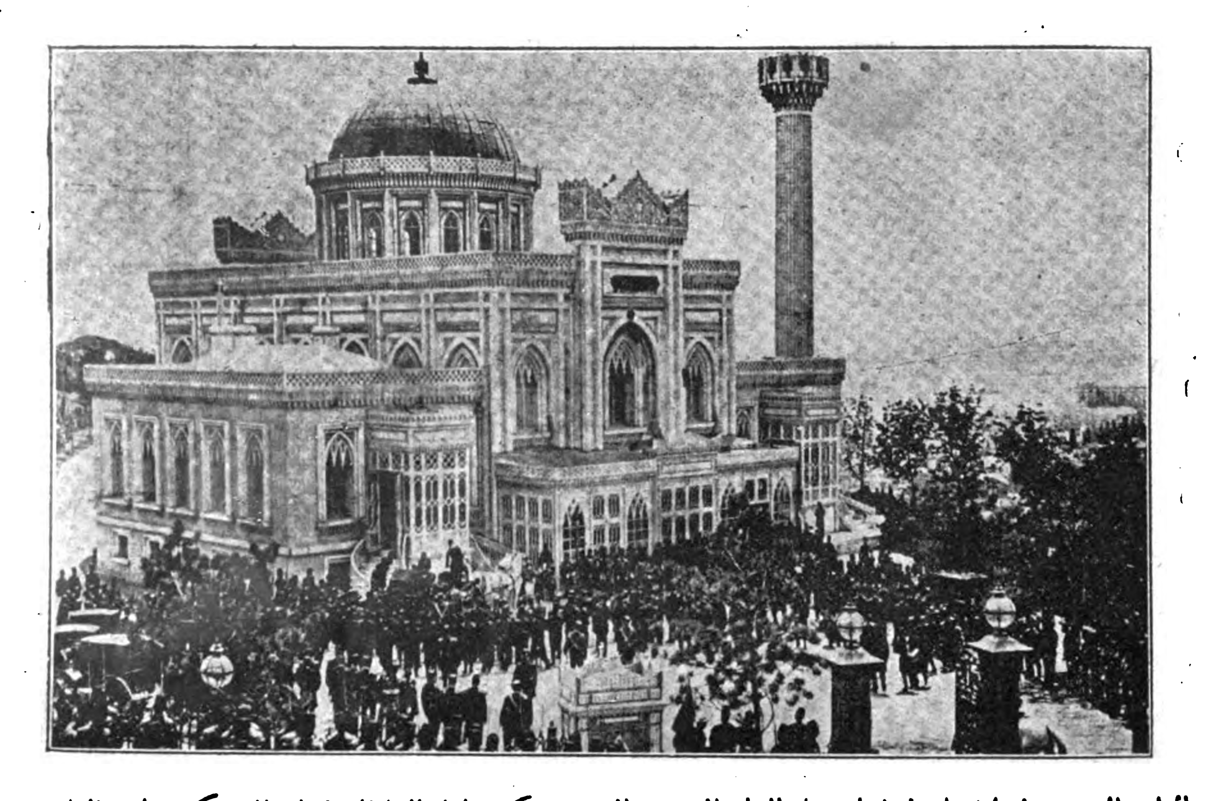
واول من يدخل على جلالتهِ نقيب الاشراف فيقف بين يديهِ وجلالتهُ واقف ثم يدعو لهُ بطول العمر والتأييد . وبعدهُ يدخل الصدر الاعظم فيقبل ذيل ثوبهِ وكذلك شيخ الاسلام . ثم يدخل الوكلاء فيقبلون رجلهُ ثم يصطفون ويجلس جلالة السلطان فيدخل المأمورون من الرتبة الاولى من الصنف الثاني من القلمية ورتبة مير ميران من الملكية ورتبة مير لواء من العسكرية ورتبة مكه بايه سي من العلمية فما فوقها فيقبلون هدّابًا اسمهُ السجق يمسكهُ عثمان باشا عن يمين التخت فاذا انتهت التشريفات عاد جلالة السلطان على مركبتهِ السلطانية الى يلديز فيأتي تراجمة السفارات للتبريك بالعيد من طرف سفرائهم » اه

وترى في الصفحة المقابلة صورة الجامع الحميدي بجوار سراي يلديز وامامهُ مركبة جلالة السلطان بعد دخول جلالتهِ الجامع المذكور لتأدية صلاة الجمعة بما يعبر عنهُ بحفلة السلاملك وهي تشبه الحفلة بخروج جلالتهِ الى جامع بشكطاش في عيد الفطر

فلسفة شعرية في الوجود

قال ابن الشبل البغدادي من قصيدة رثى بها اخاهُ احمد

نتمنى وفي المنى قصر العمـ ـر فنغدو بما نسرُّ نساءُ
صحة المرء للسقام طريقٌ وطريق الفناء هذا البقاءُ
بالذي نغتذي نموت ونحيا اقتلُ الداء للنفوس الدواءُ
ليت شعري حلمًا تمرُّ بنا الايام ام ليس تعقل الاشياءُ
من فساد يجنيهِ للعالم الكو نُ فما للنفوس منهُ اتقاءُ
نحن لولا الوجود لم نألم الفقـ ـد فايجادنا علينا بلاءُ
وقليلاً ما تصحب المهجة الجسـ ـم ففيمَ الاسى وفيمَ العناءُ
واذا كان في العيان خلافٌ كيف بالغيب يستبين الخفاءُ
ليت شعري وللبلى كل ذي الخلـ ـق بماذا تميزُ الانبياءُ
موت ذا العالم المفضل بالنطـ ـق وذا السارح البهيم سواءُ
لا غويٌّ لفقدهِ تبسم الار ضُ ولا للتقيِّ تبكي السماءُ
انما الناس قادم اثر ماضٍ بدءُ قوم للآخرين انتهاءُ



الجامع الحميدي في الاستانة في اثناء حفلة السلاملك يوم الجمعة ومركبة جلالة السلطان في انتظار شوكتلو خارج الجامع

حمام الزاجل

ان استخدام الحمام لنقل الرسائل قديم جدًّا وقد ذكرناه في الهلال مختصرًا ولم نبين ما بلغ اليهِ الافرنج في تربينهِ حتى اصبح لازمًا للدولة لزوم التلغراف والبريد وقد لا يغنيهم عنهُ هذا ولا ذاك الاَّ اذا تمَّ لهم اتقان التلغراف بلا سلك

افرض سفينة ماخرة في الاتلانتيكي اصابها وهي في عرض البحر صدمة عطلت آلتها البخارية او انتابها شيء آخر دعا الى وقوفها بين السماء والماء ولا سبيل لها الى شاطىء او ثغر ولا بين يديها من ينقل خبرها الى اوربا او الى اميركا — فهل ينفعها حينئذ التلغراف او البريد ؟ اما اذا كان عليها طائر من حمام الرسائل فانها تطلقهُ برسالة الى مدينتها فيسرع الناس الى انقاذها . وكم من سفينة ذهبت ضياعًا في لجج البحر ولم يعرف احد خبرها

ناهيك بمزية حمام الزاجل في ساحة الحرب والجند لا يستقرون في مكان وقد يكون خط الاتصال بينهم وبين مركز حكومتهم مقطوعًا ولم يترك لهم الاعداء سلكًا منصوبًا ولا خطًّا ممدودًا فلا يستطيعون المخابرات التلغرافية ولا السفر في القطر الحديدية . ويقال مثل ذلك في ازمنة الحصار كما اتفق في العام الماضي والذي قبلهُ في الترانسفال والصين وغيرها

فللمراسلة بحمام الزاجل مزية على سائر طرق المراسلات الاَّ التلغراف بلا سلك اذا أُتقن — فلا غرو اذا افردنا لها فصلاً خاصاً فنقول :

﴿ حاسة الاتجاه ﴾ اذا خرجت على جوادك من منزلك الى قرية او مدينة على مقربة من المدينة التي تقيم فيها وتحولت عن الفرس واطلقت سبيلهُ فيغلب ان يرجع الى منزلك من تلقاء نفسهِ . وكذلك الكلاب اذا تركت خارج مساكن اصحابها ولو على مسافة يوم او بضعة ايام فانها قد تهتدي الى مكانها من تلقاء نفسها . وقد يفعل ذلك بعض الحيوانات الاهلية الاخرى . والناس يعجبون لحدوث ذلك من حيوان اعجم ولكنهم اذا امعنوا النظر لم يروا ما يستوجب الاعجاب لان الفرس انما اهتدى الى بيت صاحبهِ بالمسير على آثار حفظ اشكالها وعرف مواقعها من قبل فعاد عليها . وربما استعان الكلب على ذلك بحاسة الشم لانها قوية فيهِ حتى تدرك للحجر رائحة وللتراب رائحة وربما ميزت كل

حجر برائحة خاصة تميزه بها عن الاحجار الاخرى . فاهتداء الفرس الى بيت صاحبهِ ليس بالامر الغريب وانما الغريب اهتداء الحمام والنحل وغيرهما الى مساكنها بعد ابعادها عنها مئات من الاميال . ضع نحلة في علبة واخرج بها في قطار السكة الحديدية عشرات من الاميال ثم اطلقها فلا تلبث ان تراها طائرة نحو القفير الذي حملتها منهُ . والحمام يفعل اغرب من ذلك مع ان طريقهُ في الجو . ولا يعقل انهُ يستدل على المكان ببصرهِ ولا بشمهِ ولا بسمعهِ لانهُ قد يحمل في اقفاص مقفلة وينقل من الماقر في اوربا مثلاً الى نيويورك في اميركا وبينهما الاوقيانوس الاتلانتيكي العظيم . فاذا اطلقتهُ عند وصولك الى نيويورك عاد الى الماقر على خط مستقيم وما على سطح البحر ما يميز اجزاءهُ بعضها من بعض . فلا بد من حاسة غير حواسنا الخمس المعروفة لا وجود لها فينا وهي موجودة في الحمام والنحل ونحوهما تدرك بها الجهة بقطع النظر عن الحواس الاخرى وقد سموها « حاسة الاتجاه »

❋ السر في صلاحية الحمام للمراسلة ❋ من اظهر طبائع الحمام حبهُ لمسكنهِ وتعلقهُ بهِ تعلقًا يشبه الجنون . فاذا نقف البيض عن فراخ الحمام اتخذ كل فرخ منها مكانًا في القفص او العش الذي ولد فيهِ . فيعيش فيهِ ويتمسك بهِ ويناضل عنهُ وينازع رفاقه عليهِ ويبني فيهِ عشهُ ويربي فيهِ فراخهُ ويحنُّ اليهِ حنوَّ الانسان الى وطنهِ . وكثيرًا ما ترى الحمام بعد ان يطير من عشهِ يرجع اليهِ لحظة كأنهُ نسي فيهِ اداة او آنية وقد عاد يلتمسها . وهو انما عاد ليتفقد عشهُ . والمشتغلون بتربية الحمام يقوُّون هذه الفطرية فيهِ بفواصل من الخشب يقيمونها بين اعشاش الحمام فيصير كل عش مستقلاً بنفسهِ ويزيد صاحبهُ تعلقًا بهِ . وقد يتبادر الى اذهان الناس ان الحمام انما يسرع الى عشهِ شغفًا بانثاه او حنوًّا على فراخهِ والحقيقة انهُ انما يشتاق الى مسكنهِ

وفي الحمام طبيعة اخرى هي ايضًا من اعظم العوامل في صلاحيتهِ للمخابرات وذلك انهُ نهمٌ يحب الطعام ويشتهيهِ وقد يظن لاول وهلة ان هذه الخاصية ليست من الاهمية في شيء ولكنهم وجدوا بمزاولة التجربة والاستقراء انها ذات شأن كبير في استخدام الحمام للمخابرات . ولايضاح ذلك افرض في القاهرة برجًا فيهِ حمام قد الفهُ وتعودهُ . وافرض انك نقلت هذا الحمام من برجهِ الى برج آخر في حلوان فاقفلت عليهِ هناك وقدمت لهُ في اوقات معينة من اليوم طعامًا يلتذ بهِ دون سائر الاطعمة كالقمح مثلاً . فلا يمضي يسير على هذه المعاملة حتى يعتاد الحمام هذا الطعام في اوقاتهِ المعينة . فاذا اطلقت سراحهُ بعد بضعة ايام وهو شبعان عاد الى برجهِ في القاهرة بحكم تعلقهِ بمسكنهِ

الاصلي وهو باقٍ على تذكر مطعمهِ اللذيذ فاذا اطلقتَ سراحهُ في الوقت الذي تعوَّد تناول الطعام فيهِ بمحلهِ ان طار اليها وقد لا يطير اليها الاَّ في ذلك الميعاد . وعلى هذه الكيفية يتعود الحمام التردد بين بلدين ولو بعدت المسافة بينهما

واستخدام الحمام للمخابرات قديم جدًّا . ومن حوادث التاريخ الروماني ان برونس وهيرتيوس تخابرا بهِ في حصار مودينا في القرن الاول قبل الميلاد . واستخدمت الحمام امم أُخرى للمخابرات . ولكن يظهر ان المسلمين كانوا أكثر الناس عناية في ذلك

﴿ المخابرة بالحمام في الاسلام ﴾ استخدم المسلمون حمام الزاجل في اوائل الاسلام . ويقال ان اول استخدامهِ كان في الموصل ثم في مصر على عهد الفاطميين ثم العباسيين وكانت بين الاسكندرونة في سوريا وبين مدينة بغداد مخابرات متواصلة بحمام يسمونهُ حمام حلب . على انهم لم يعتنوا فيهِ العناية الكافية وينشئوا له الادارات الخاصة الاَّ في العصور الاسلامية الوسطى فانهم عنيوا في ذلك عناية كبرى وخصوصًا في مصر . فقد كان للمخابرة بالحمام ابراج في قلعة القاهرة على عهد الايوبيين في القرن السابع للهجرة وقد بلغ عدد الحمام المستخدم لهذه الغاية فيها الف ونسعماية طائر لها عمال يناط بهم امر العناية بها . وكانت الطيور المذكورة لا تبرح الابراج بالقلعة . وكان بكل مركز حمام في سائر نواحي المملكة بمصر والشام والعراق من اسوان الى الفرات . فلا تحصى عدة ما كان منها في الثغور والطرقات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات . وكان لها بغال الحمل من الاصطبلات السلطانية وجامكيات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية . فتبلغ النفقة عليها من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طير ربع ويبة فول في كل يوم

وكانت العادة ان لا تحمل البطاقة الاَّ في جناح الطائر لامور منها حفظ البطاقة من المطر وقوة الجناح . ثم انهم علقوا البطاقة في الذنب . وكانت العادة اذا يطلق الطائر من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الاَّ من منية عقبة بالجيزة وهي اول المراكز . واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الاَّ من مسجد التبن خارج القاهرة . واذا سرح الى دمياط لا يسرح الاَّ من ناحية يسوس بشط بحر منجا . وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجاندارية . وكذلك كانت العادة في كل مملكة ان يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام . والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب

وكان يعمل في الطيور السلطانية علامات وهي داغات او سمات في ارجلها أو مناقيرها ويسمونها الاصطلاح . وكان الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة منهُ الاَّ السلطان بيده من غير واسطة . وكان لهم عناية شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان ياكل وسقط الطائر لا يمهل حتى يفرغ من الاكل بل يترك الاكل ويحل البطاقة . وهكذا اذا كان نائمًا لا يمهل بل ينبه . قال ابن عبد الظاهر وكان متوليًا امر هذا الحمام « وهذا الذي رأينا ملوكنا عليهِ وكذلك اذا كان السلطان في المواكب او لعب الاكرة لانهُ بلمحة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم إما من واصل او هارب واما من متجدد في الثغور — قال وينبغي ان تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك . ورأيت الاوائل لا يكتبون في أولها بسملة ونؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وانا اؤرخها بالسنة ولا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر حشو في الالفاظ ولا يكتب الاَّ لبُّ الكلام وزبدتهُ . ولا بدَّ ان يكتب « سرح الطائر ورفيقهُ » حتى ان تأخر الواحد ترقبوا حضوره او طلبوهُ . ولا يعمل للبطائق هامش ولا تحمدل او يكتب في آخرها حسبلة . ولا تعنون الاَّ اذا كانت منقولة مثل ان تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها أحد . وكل وال تصل اليهِ يكتب في ظهرها انها وصلت اليهِ وتنقلها حتى تصل مختومة — قال ومما شاهدتهُ وتوليت امرانهُ في شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصبية نيف واربعون طائرًا صحبة البراجين ووصل كتابهُ انهُ درجها الى مصر . فاقامت مدة لم يكن لها شغل تبطق فيهِ . فقال براجوها قد ازف الوقت عليها في القرنصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقدر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير . وسرحت يوم اربعاء جميعها . فاتفق وقوع طائرين منها فاحضرت بطائقها وحصل الاستهزاء بها . فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى الصبية في ذلك اليوم بعينهِ . وبطق بذلك في ذلك اليوم بعينهِ الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما انا مصرفه وحاضره والمشير بهِ »

وكان مثل هذه العناية في الدولة النورية بالشام وفي غيرها . وكان من عاداتهم في تسريح هذه الطيور ان يزيوها بزي مخصوص لتكون معروفة فلا يتعرض لها احد . فاذا وصل الطائر الى مركزه تؤخذ الرسالة منهُ وتحمل الى حمامة اخرى وهكذا حتى تصل الى المركز المراد . وكان لفظ الطير اذا اطلق انما يراد بهِ حمام الزاجل ويسمونهُ

ايضًا حمام الرسائل فيقولون مثلاً « كتبوا كتابًا على جناح طائر » و « سرحوا طيورًا عليها الاخبار » والموضع الذي تسرح منهُ يسمى « المطار » وخادمها يقال لهُ « مطير »

وكان لهذه الطيور اثمان فاحشة . فقد ذكروا ان حمامة بيعت في بغداد على عهد العباسيين بسبعماية دينار وحمامة حملت اليها من القسطنطينية فبيعت بالف دينار . وكان للحمام عندهم كتاب ودفاتر تكتب نسبتها فيها وقيمة شرائها . وقد الف القاضي ابن عبد الظاهر كتابًا في هذا الموضوع سماهُ تمائم الحمائم

وما زال الحمام مستخدمًا للمخابرات الواسعة في مصر الى اواسط القرن الخامس عشر فابطل من الوجه البحري ثم ابطل من الجهات الاخرى بالتدريج . فلما جاء التلغراف اغنى الناس عنهُ فانقضت دولتهُ . ولكننا رأينا في الخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك انهُ ما زال الى ايامهِ في اواخر القرن الماضي ينقل الرسائل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل

ومن لطيف ما نظمهُ احمد بن علوي القيرواني في وصف هذا الطائر قولهُ :

خضرٌ تفوت الريح في طيرانها ... يا بعد بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار العدو عشية ... لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين بوحيهِ ... نفث الهداية منهُ في ارواحها

واما في اوربا فقد استخدموها في القرون الوسطى واهملوها بعد اختراع التلغراف وقد عادوا الآن الى العناية بها وتدريبها على حمل الرسائل في ساحات الحرب وفي البحار وفي امثال هذه الاحوال حيث لا يغني التلغراف عنها

(اش) حمامة في غمدها وقد رفع الغطاء عن رأسها لتشرب

قديمًا . وكانوا لا يرسلون الحمام الى مسافة اطول من ١٥٠ ميلاً دفعة واحدة اما الآن فانهم قد يرسلونهُ الى اكثر من الف وخمساية ميل

﴿ كيف يدربون الحمام اليوم ﴾ يبدأُون بتدريبهِ على حمل الرسائل الصغيرة الى المسافات القصيرة و يتدرجون من الميل الواحد فالاثنين فالعشرة الى المئة ولا يمضي على الطائر ستة اشهر حتى يستطيع قطع ٢٠٠ ميل في خمس ساعات و يعود الى مكانهِ · وفي آخر العام الثاني يقطع خمساية ميل وفي الثالث الف ميل

واما الرسائل فيجب ان تكون خفيفة · واحسن الحمام تدربًا يحمل رسالة ثقلها عشرة دراهم موضوعة في انبوب من الالومينيوم منبسط الشكل يعلق بذيلهِ

واما نفقات هذا الطير فمقصورة على طعامهِ فالواحد منهُ يتناول نحو خمساية درهم من القمح في الشهر · وهو شيء زهيد على انهُ يعوض بالزغاليل التي ينتف البيض عنها و يقدرونها بنحو ثمانين في المئة

وتفننوا في حمل هذه الطيور في ساحات القتال فاصطنعوا لكل منها غمدًا من الحديد او الصفيح يدخلون الطائر فيهِ ولهُ غطاء يغطي الرأس ولا يمنع عنهُ الهواء واذا ارادوا اطعامهُ او ارواءهُ رفعوا الغطاء وقدموا لهُ الاناء كما نرى في الشكل الاول

واصطنعوا للجند احزمة بصنانير يعلق بها الطائر مع غمدهِ (ش ٢) والغالب ان يحمل هذه الطيور طلائع الجند في خروجهم لاستطلاع احوال العدو لانهم يبعدون عن معسكرهم لاستكشاف مواقع الاعداء · فيذهبون والحمام معلق في احزمتهم · فاذا رأوا امرًا يدعو الى المخابرة كتبوا البطاقة وادخلوها في الانبوب واطلقوا الطائر من غمدهِ فيطلب المعسكر باسرع من لمح البصر و يقال نحو ذلك في المخابرة بين السفن او بينها و بين الشواطئ ·


ش ٢ جندي خرج للاستكشاف وطائر الحمام معلق بحزامهِ من غمدهِ

اقتراح

ما يصنع المرء ان زاد الغرام بهِ　　ومن يحبهُ بحبّ الغير مشغول
ان رام تركًا فهذا لا سبيل لهُ　　او رام صبرًا فعقد الصبر محلول

(ابو كبير)　　　محمد صالح مشنوق

باب المراسلات

وسام المسيح

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

اطلعت على رسم وسام المسيح المنشور في الهلال الخامس من هذه السنة واقتراحكم على الاسرائيليين قراءته وتفسيره وابداء ارائهم فيه . فجوابًا على هذا الاقتراح أقول ان قراءة الوسام هي كما يأتي



(قراءته) ארשו משיח מלד בארץ לחם יאדמא רם עשש תן

(لفظه) ايشو مشياح مولد بارص لحم باودا رم عشايم تن

(معناه) يسوع المسيح ولد بأرض لحم يهوذا صعد للسماء ٤٥٠

وقد ترون في قراءة هذا الوسام اختلافًا في بعض الاحرف عن العبرانية الاصلية مثل استبدال حرف الهاء في بعض هذه الالفاظ بحرف الالف والسبب في ذلك ان هذا الوسام مكتوب بأحرف سلافية يهودية على اصطلاح يهود السلاف . لان القوم هناك يستثقلون لفظ الهاء . ومن اصطلاحهم اذا اتفق وجود شينين متجاورتين في لفظ واحد ان يحذفوا الرأس الاخير من الشين الثانية . ويظهر لنا مما تقدم ان هذا الوسام صنع

لتمييز اليهود المتنصرين من امة السلاف بما يشبه الرمز او الاشارة الماسونية

(المحلة الكبرى) ارسلان اسحق

صاحب الاجزاخانة الاهلية

﴿ الهلال ﴾ نشكر لحضرة الاديب ارسلان افندي لاجابته اقتراحنا ولكننا نرى اختلافًا في قراءته اللفظ السادس عما هو مرسوم في الوسام . فاننا نراه مكتوبًا هكذا יאדמא (يادما) وقد قرأه حضرته « باودا » فهل في ذلك اصطلاح خاص نستلفت نظره الى ذلك

باب السؤال والاقتراح

هل تصدق الاحلام

﴿ ريو جنايرو . البرازيل ﴾ نسيم افندي الخوري

قد تصدق الاحلام في بعض الاحيان وقد تأكدت ذلك بنفسي وسمعته من كثيرين . وفي التوراة حوادث تؤيد صدق الاحلام مثل حلم فرعون يوسف فما هو تعليل الاحلام

﴿ الهلال ﴾ لا نبحث في حوادث الكتاب المقدس فانها من الامور المتعلقة بالدين ويحظر على الهلال الخوض فيها . واما حوادث الاحلام الاعتيادية فهي صور خيالية تتردد الى المخيلة في حال النوم وتتوالى تبعًا لحال النائم من المؤثرات الواقعة عليه اما من معدته او غير عضو من اعضائه . واما من المؤثرات الخارجية كالبرد والحر ونحو ذلك . واما اتفاق صدقها في بعض الناس وانطباقها على بعض الحوادث السابقة او التالية فلا يدل على علاقتها بالارواح اذ لاقياس لصحتها او صدقها وانما يكون ذلك من قبيل الاتفاق النادر . ويؤيد ذلك ان الانسان يحلم كل ليلة حلمًا على الاقل وبعضهم يحلم بضعة احلام في ليلة واحدة . فنكتفي بالاقل فيكون عدد احلامه في العام ٣٦٥ حلمًا . واذا

استقربنا ما يتناقلون صدفة من الاحلام لا نرى اتفاقها للانسان الواحد غير مرة او مرتين في عمره كله . فلنفرض انها تصح مرة كل عشر سنين فيكون نسبة المصيب من الاحلام الى المخطئ كنسبة ١ : ٣٦٥٠ وهي صدفة بعيدة لا يصح اتخاذ وقوعها قياسًا او قانونًا . ولكن الغريب المدهش اننا ننسى آلافًا من الاحلام التي تخطئ ونحفظ حلمًا واحدًا اصاب ونبني عليه العلالي والقصور .

تلغراف ماركوني

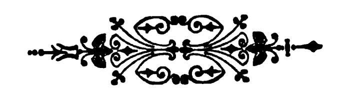
❊ مصر ❊ اسماعيل افندي كامل بمحل سوسمان

❊ الهلال ❊ تجدون مقالة وافية في ماركوني وتفصيل اختراعه في الهلال السادس عشر من السنة الثامنة

العام الجديد ١٩٠٢

وافق اول العام الجديد لسنة ١٩٠٢ يوم الاربعاء جعله الله عيدًا مباركًا على حضرات القراء وأعاده عليهم جميعًا اعوامًا عديدة بالخير والهناء

وقد صدرنا هذا الهلال برسم دولة الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاريكة الخديوية تيمنًا بطلعته المباركة وتفاؤلاً بما نرجو ان يناله أهل هذا القطر من الرغد والرفاه على يد سمو والده متعه الله بالعمر الطويل مقرونًا بالسعد والتوفيق





﴿ فراسة الاذن ﴾ لعلم الفراسة الحديث نهضة في العالم المتمدن الآن والعلماء يهتمون في اظهار حقائقهِ لاعتقادهم صحة مباديه . وقد نشرت جريدة الاختراع الصادرة في ١٤ دسمبر الماضي خلاصة ما توصل اليهِ الدكتور كايث بابحاثهِ العلمية في علاقة اشكال الاذن الظاهرة بالاخلاق والقوى . وذلك انهُ قسم تلك الاشكال الى قسمين كبيرين الاول سماه الشكل الاوراني نسبة الى القرود المسماة « اوران اوتان » والاذن في هذا القسم صغيرة بشكل الصدفة قمتها ذات حافة مثنية نحو الداخل . والشكل الثاني سماه الشمبانزي والاذن فيهِ كبيرة واسعة والحافة غير مثنية نحو الداخل . والشكل الاول غالب في النساء والثاني غالب في الرجال . وقد وجد الدكتور كايت في جملة ابحاثهِ الطويلة ان اصحاب الاذن الاورانية أضعف عقولاً من اصحاب الاذن الاخرى — استنتج ذلك من كثرة الجرائم فيهم

﴿ علاقة القمر بالمطر ﴾ يعتقد عامة بلادنا بعلاقة القمر بالخصب والجدب وعلماؤُنا يهزأُون بهذا الاعتقاد . فما قولهم في ما رآه الاستاذ رسل العالم الميتيورولوجي في استراليا على أثر ابحاثهِ الطويلة في هذا الموضوع — رأى ان البلاد تختلف خصباً وجدباً باختلاف قرب القمر من الارض وبعده عنها . امتحن ذلك ثلاث مرات في ثلاث مدات في اوستراليا ـ المدة الاولى اولها سنة ١٨٥١ والثانية اولها ١٨٧٩ والثالثة اولها ١٨٨٩ فوجد ان المطر كان غزيراً في السنوات الست الاولى من كل مدة والقمر حينئذ في اقصى ابعاده نحو الجنوب . واما في ما بقي من كل مدة فان المطر كان قليلاً حتى اجدبت الارض في اواخرها واشتد الجدب في آخر المدة الاخيرة (من ١٨٩٥ — ١٩٠٠) حتى مات ٠٠٠و٠٠٠و٢٥ من الماشية

﴿ غرائب التصور ﴾ اذا قيل لنا ان فلاناً يضرب عشرة ارقام في عشرة ارقام ويستخرج النتيجة بدون ان يخط حرفاً على الورق استغربنا ذلك وعددناه من خوارق الطبيعة ولكننا قرأْنا بالامس عن اناس تجاوزوا ذلك الى ما يفوق التصديق

منهم واليس الرياضي الانكليزي من اهل القرن السابع عشر فانهُ استخرج الجذر المالي لهذه الارقام ٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٢ وهو نائم في ليلة مظلمة فكان ٢٩٢٥٢٣و٧٧ ٦٨٠و٧٥ ٠٨٠و٩ ٢٠٩ ٧٧و١ وسمع بذلك احد اصدقائهِ الموسيو بشوفر فانكرهُ وجاءهُ لامتحانهِ سنة ١٦٧٠ وطلب اليهِ ان يستخرج لهُ جذر كمية مؤلفة من ٥٣ رقماً فاستخرج جذرها في ٢٧ رقماً والكمية هي ٦٣٨٣٠٢٢٥٢٧٣٩٢ ٣٤٦٤٨١٣٥٧٩١٠١١١٢١٤١١١٣١٥١٦١٨٣٠١٧١٩٣١٣٣٣٤٣ والجذر ٥٢١٧١ ٠١٥٧١٠٣٠١٦٨٧١٢٨٢٨٠٥٨١٧١ ونبغ في الولايات المتحدة طفل اسمهُ زراح كلبورن سنهُ ست سنوات حوّل ٢و٠٠٠ سنة الى ثوانٍ في ذهنهِ — فعل ذلك على مشهد من جمهور غفير · ومن امثلة هؤلاء النوابغ جورج بيدر الانكليزي ولد سنة ١٨٠٦ وتوفي بسنة ١٨٧٨ وكارل كاوس الالماني ولد سنة ١٧٧٧ من ابوين فقيرين فظهرت قواه الرياضية في سنيهِ الاولى فارتقى حتى اصبح استاذاً كبيرًا للرياضيات

﴿ حياة ميكروب الطاعون ﴾ وجد احد علماء المكروب ميكروب الخمير حياً في خبز مصري استخرجوهُ من قبور الفراعنة وقد مضى عليهِ اربعة آلاف سنة

﴿ الكهربائية للكنس والرش ﴾ استخدم اهل نوتنهام اسلاك الكهربائية الممتدة لسير الترامواي لتحريك آلات الكنس والرش في الشوارع

﴿ التلفون مكتب استعلامات ﴾ في كليفلاند باوهايو اميركا شركة تلفون اسمها شركة كوياهوغا انشأت في مكتبها العام فرعاً للاستعلام بجعل زهيد يدفعهُ المشتركون فاذا خطر لاحد المشتركين وهو في منزلهِ او مخزنهِ ان يسأل عن السنة التي مات فيها نابوليون مثلاً او عن تعداد سكان افريقيا الجنوبية او اسم آلهة الصين او نحو ذلك فانهُ يطلب ذلك بالتلفون من مركز الشركة فيبحثون في الموسوعات او غيرها من كتب العلم ويجيبونهُ على سؤالهِ · وضربوا على السؤال الواحد مايساوي ثلاثة غروش مصرية

﴿ جوائز العلم في اوربا ﴾ في اوربا جمعيات علمية تعين في كل عام مقدارًا من اموالها جوائز للمخترعين او المكتشفين · وقد تعين الجمعية مقدارًا من المال لاختراع مخصوص او اكتشاف مخصوص ينالهُ السابق في احدها · وفي جملة ما قرأناه من هذا القبيل ان لجنة في كريستيانيا فرقت في ١٠ دسمبر الماضي ٧و٥٠٠ جنيه على ثلاثة من علماء الالمان وهم الدكتور بهرن البكتربولوجي والدكتور رونتجن صاحب الاشعة المشهورة والدكتور فونهوف الكيماوي

﴿ مسحوق اللبن ﴾ في نيوجرزي باميركا معامل لتجفيف اللبن واصطناعه مسحوقاً . منها معملان يستحضران في اليوم ٣٠٠ طن وكل اوقية من المسحوق فيها خلاصة رطل من اللبن فاذا اذيبت في رطل من الماء حولته الى لبن

﴿ اشعة رنتجن ﴾ اخترع الدكتور برات في شيكاغو طريقة لرسم الصور باشعة رنتجن بلحظة كما يصورون الصور الفوتوغرافية بالنور الاعتيادي . وكانوا قبيل هذا الاختراع يقضون في تصوير العضو ساعة او ساعتين . وقد يتفق ان يكون الحادث داعياً الى السرعة كبعض احوال الاصابات المميتة او الكسور المخطرة . فالاختراع ذات اهمية كبرى

باب التقريظ والانتقاد

اشهر مشاهير الاسلام

في اللغة العربية كتب كثيرة في تاريخ الاسلام ودوله ورجاله ولكنها مكتوبة على اسلوب لا يألفه اهل هذا العصر لاختلاط حوادثه وتبعثر حقائقه وخلوه من النظر والنقد وبيان ما يترتب على الحوادث من العبرة والموعظة ونحو ذلك مما نعبر عنه بفلسفة التاريخ . ولذلك فقد توخينا منذ انشأنا الهلال تمهيد الطرق المؤدية الى تلك الغاية . وطالما تمنينا ان يقوم من كتاب المسلمين من يضع في اللغة العربية كتاباً يفي بالغرض المقصود . ويسرنا ان صديقنا الكاتب المشهور رفيق بك العظم قد تكفل بهذه الخدمة وأخذ على عاتقه القيام بذلك . فعمل على تاليف كتاب في تاريخ الاسلام قسمه الى اقسام بحسب تقسيم الدول من الخلفاء الراشدين فما بعدهم . على ان يلحق ذكر كل خليفة او سلطان بما حدث في دولته من الحوادث ومن نشأ في زمنه من الرجال وسمى كل قسم من هذه الاقسام «مجلداً» وقسم كل مجلد الى اجزاء يبحث كل جزء منها بسيرة رجل او غير رجل من مشاهير المسلمين

وقد صدر الجزء الاول من المجلد الاول وصفحاته ١٨٤ صفحة كبيرة وهو مع ذلك

قاصر على ترجمة اول الخلفاء الراشدين (ابو بكر الصديق) وقائد واحد من قواد المسلمين (خالد بن الوليد) ويدلُّ ذلك على عناية حضرة المؤلف في ايفاء الموضوع حقهُ . ولا غرو فان قراء الهلال يشهدون معنا بطول باع حضرتهِ في التاريخ الاسلامي لما قرأوهُ من ابحاثهِ المنشورة في الهلال بهذا الموضوع

وفي الجزء المذكور تفصيل ترجمة ابي بكر من حالهِ في الجاهلية ونسبهِ واصلهِ وشرفهِ وصناعتهِ الى اسلامهِ وصحبتهِ فخلافتهِ . وقبل الكلام على خلافتهِ بحث في الخلافة بحثًا دقيقًا خلاصتهُ : ان الخلافة لم تحصر في بيت الرسول ولو وجب حصرها بهم لكان العباس عم الرسول اولاهم بها . ثم فصل الفرق بين الخلافة وإمارة المؤمنين فقال « ان الخلافة رئاسة دنيوية باعتبار انها شيء والنبوة شيءٌ آخر . وانما قالوا انها رئاسة دينية وخلافة نبوية لما يتعلق بها من اقامة اركان الدين كما تقدم وهي بهذه المثابة لم تتجاوز عهد الخلفاء الراشدين . وصارت بعد ذلك ملكًا دنيويًا بحتًا اذ ترك الخلفاء اهم اصل من اصول الامامة وهي الصلاة بالناس التي استخلف بها رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ابا بكر فكان خليفتهُ على الامة في الدين كما صار اميرًا عليها في امور سياستها في الدنيا . ومن هنا اشتق اسم امارة المؤمنين اذ لا بد لكل امة اجتمعت على دين أو امرٍ آخر من رئيس يضم شملها و يقيم احكام شرائعها ويدبر سياسة ملكها لاسيما وان الاسلام جاء بقسمي السياسة والدين ولم يقتصر على اصول التوحيد والعبادات ولهذا كان وافيًا بحاجات الدين والدنيا »

ثم افاض المؤلف في الكلام على الردة وحروبها وفتوحات ابي بكر في الشام والعراق والبعوث الى الشام . ثم ذكر مناقبهُ واخلاقهُ ومآثرهُ وسياستهُ وادبهُ وزهدهُ وقضاءهُ وكتبهُ وخطبهُ . وصدَّر الكلام في قضائهِ بفصل في « القضاء في الاسلام » بين فيهِ انهُ قائم بالشورى من عهد النبي والخلفاء الراشدين . وان باب الاجتهاد ما زال مفتوحًا عند الحاجة . وانهُ لا يرى سبيلاً لاصلاح ما تطرق الى الاحكام من الفساد الاَّ بان يقتدي ولاة الامر بالخليفة عمر بانتداب طائفة من العلماء المتضلعين في علوم الشريعة الواقفين على حالة العصر ليجتهدوا في وضع الاحكام بازاء الحوادث التي تحدث للامة بما يوافق هذا العصر ويفي بحاجات الترقي . وفصل الكلام في ذلك احسن تفصيل

ثم ذكر الخطابة عند العرب في الجاهلية والحق ذلك بخطب ابي بكر ومرضهِ واستخلافهِ ووفاتهِ وصفاتهِ والحالة الاجتماعية في ايامهِ . ثم انتقل الى الكلام عن خالد بن

الوليد القائد الشهير وفصل ترجمتهُ على مثال ما تقدم

وجملة القول ان هذا الجزء من تاريخ الاسلام مثالٌ حسن لما نرجو صدورهُ بعدهُ من الاجزاء التالية حتى يتم الكتاب لانهُ مكتوب على نسق لم يسبق لهُ مثيل في كتب مؤرخي المسلمين · فنثني على حضرة المؤلف ثناء طيبًا ونرجو ان يوالي العمل حتى يتم هذا الكتاب النفيس فان اللغة العربية في افتقار شديد اليهِ :

وقد تلطّف حضرتهُ فذيل هذا الجزء بنفرة دلت على سعة صدرهِ وغزارة علمهِ فاقترح على المطالع ان يبدي رأيهُ في كتابهِ هذا لان العصمة لله وحدهُ · اما نحن فبعد ان ابدينا اعجابنا بهذا الكتاب نستأذن حضرة الصديق الرفيق في الاشارة الى ملاحظة لا نعدُّها من قبيل اصلاح الخطأ لانها اقرب الى الاختلاف في الرأي

قال في كلامهِ عن فتوح الشام صفحة ٦٠ « ومعظم ولاية الشام كانت في ايدي العرب واليهم ترجع الامارة وعلى الملوك من بني غسان حراسة البلاد ولم يكن لقيصر في باطن الامر على اهل الشام سوى الاتاوة · والنفوذ والسلطان انما كانا للعرب » وقال صفحة ٦٥ « والظاهر ان دمشق نفسها كانت عربية يومئذ بدليل انها كانت تحت الحرث الغساني احد ملوك بني غسان في عهد الفتح الاسلامي · فهي اذًا كانت عاصمة ذلك القسم العظيم الممتد منها الى الشمال والشرق حتى البادية والفرات ومن الجنوب والجنوب الغربي حتى الحجاز »

نقول — والغساسنة على ما نعلم انما كانوا عمالاً للروم على عرب الشام · ومعنى ذلك ان بادية الشام كانت مأهولة بالعرب من قبائل شتى والغساسنة في جملتهم · وكان الغساسنة يقيمون في حوران وملوكهم يقيمون في بصرى او في البلقاء تحت سيطرة والي دمشق وهو روماني · وكان الرومانيون يستخدمون عرب الشام في حروبهم ضد الفرس للوقوف امام عرب العراق التابعين للمناذرة عمال الفرس على عرب العراق لان الفرس كانوا اذا حملوا على الروم في الشام استخدموا عرب العراق لمساعدتهم في نهب بلاد الشام واكتساحها · وكانت عاصمة المناذرة في الحيرة على حدود العراق من جهة الصحراء كما كانت عاصمة الغساسنة في بصرى على حدود الشام · فترى مما تقدم ان عرب الشام والعراق لم يكونوا الاَّ آلة في ايدي الروم والفرس · او هم مأجورون للحرب بما يشبه طائفة الباشبوزوق في الدولة العثمانية

ولم نقرأ ان أحدًا من ملوك غسان اقام في دمشق او تولى حكومتها وانما كان

حكامها من قواد الرومان كما يتضح ذلك من مراجعة حوادث الفتح في كتب العرب انفسهم . الاّ ان يكون حضرة المؤلف قد اطلع على نص لم نطلع عليهِ نحن — وقد وصفنا ملوك غسان ومساكنهم وسائر احوالهم في روايتنا « فتاة غسان » — على ان ملاحظاتنا هذه اذا صحت انما تكون على هفوة لا تحطُّ من قدر الكتاب . فنحث حضرات القراء على مطالعتهِ وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن هذا الجزء ستة غروش واجرة البوسطة غرش

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ العدل ﴾ جريدة سياسية علمية تجارية ادبية تصدر في ريوجنايرو بالبرازيل مرة في الاسبوع لمدبرها شكري افندي جرجس انطون . بدل اشتراكها مائتا غرش برازيلي وعنوانها 362 Rua Alfandega, Rio de Janeiro فنرجو لها النجاح

﴿ روزنامة المكتبة العمومية ﴾ صدرت هذه الروزنامة لسنتها الثامنة (١٩٠٢) وفيها التاريخ الافرنكي وما يوافقهُ من التاريخين الرومي والهجري المستخدمين في دوائر الحكومة العثمانية والتاريخين القبطي والعبراني واعياد البطالة عند كل الطوائف . وتلصق هذه الروزنامة على صفيحة من الكرتون عليها جداول تلك التواريخ . وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ٤ غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ الشرق المصور ﴾ هي مجلة علمية ادبية فنية مزينة بالرسوم تصدر بمصر مرتين في الشهر لمنشئها حضرة احمد بك كامي . وقد صدر الجزء الاول منها مصدرًا برسم الجناب الخديوي وفيهِ رسوم جميلة لجبل طارق والقناطر الخيرية والمرحوم رفعت باشا وجامع محمد علي وفيهِ مقالات مفيدة . وهو مطبوع طبعًا متقنًا على ورق جميل بدل الاشتراك في السنة ٤٠ غرشًا في القاهرة و ٤٥ في الديار المصرية و ٥٠ في الخارج فنتمنى لها الثبات والنجاح لاننا نرانا اكثر افتقارًا الى المجلات العلمية الادبية مما الى الجرائد السياسية

﴿ الروض المستفيد ﴾ هو كتاب في الموسيقى الحديثة قرظنا الجزء الاول منهُ في السنة الماضية وقد صدر الآن الجزء الثاني لمؤلفهِ جرجي افندي ابراهيم راهبه وفيهِ بيان نغمة ١١ سلام ومارش خديوي و ١٣ نغمة عربية وتركية و ١٤ نغمة كل نغمة على حدة وتقاسيم

نغمة من نغم الرصد وبشرف ثقيل الرصد ثم توشيح (أتاني زماني) وتقاسيم اخرى كثيرة على الاغاني الدارجة وتوشيح وبعده مرش الجزائر تركي واسكدار وكثير من الاغاني القديمة والحديثة والبشارف. وثمن هذا الجزء عشرون غرشاً واجرة البريد عشرون بارة و يطلب من حضرة المؤلف بمصر

﴿ ياغندور او العاشق الجميل ﴾ هي رواية غرامية فكاهية تمثل حال المعيشة الباريسية في جميع احوالها. الفها بالفرنساوية جي دي موباسان الكاتب الفرنساوي ونقلها الى العربية (ا. ي. خ) وطبعت على نفقة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر وهي تطلب منها وثمن النسخة فرنكان واجرة البوسطة غرش

﴿ العبر لمن اعتبر ﴾ هي رواية غرامية تاريخية لمؤلفها الفريد دي موسي الشاعر الفرنساوي الشهير وقد نقلها الى العربية احد ادباء المصر وطبعت أيضاً بنفقة حضرة صاحب المكتبة الشرقية وهي تطلب منها وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ عوامل النجاح ووسائل الاصلاح ﴾ هي رواية ادبية تهذيبية اصلاحية غرامية لمؤلفها حضرة موسى افندي راغب في بنها والغرض من تأليفها ظاهر من عنوانها. وقد جعلها هدية الى حضرة رزق الله بك سميكة رئيس نيابة محكمة بور سعيد. وبسط فيها كثيراً من الاصلاحات اللازمة للهيأة الاجتماعية المصرية في العادات والمعاملات وهو موضوع ذو شان. والكتاب يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ الشهامة والحب ﴾ هي رواية عصرية الفها حضرة اسكندر افندي سعد الدمنهوري بالتلغراف المصري. جعل حوادثها في القطر المصري وسيوالي تأليف امثالها كما يظهر من تسميته اياها « القصة العصرية الاولى » وهي تطلب من حضرته وثمن النسخة غرشان واجرة البوسطة مليمان

﴿ شهداء الغرام ﴾ هي رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية يكفي في اطرائها انها تأليف شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير وتعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد الشاعر العربي المشهور. وكان اسم هذه الرواية في الانكليزية روميو وجولييت فسماها المعرب شهداء الغرام. وقد عني في طبعها حضرة جرنت افندي اسكندر وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ تفسير الفاتحة ❊ اهدانا حضرة الشيخ احمد عمر المحصاني الازهري نسخة من كتاب تفسير الفاتحة ملخصاً من دروس الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ويليهِ ثلاث مقالات تفسيرية لهُ ايضاً · والشيخ محمد عبده نابغة من نوابغ هذا القطر وفي شهرتهِ في عالم الكتابة والقضاء والعلم ما يغني عن الاطناب · ولكننا نقول كلمة في مزية أقوال هذا الرجل في مثل هذا المقام ـ وذلك انهُ ذو المام بالعلوم الحديثة واطلاع واسع على اخلاق الامم لما عاناه من الاسفار في اوروبا وغيرها فضلاً عن صحبتهِ الطويلة للسيد جمال الدين الافغاني ركن النهضة الادبية في هذا القطر · ناهيك بما خصَّ بهِ من الذكاء الفطري وقوة العارضة — فالكتاب الذي يُلخص من دروس مثل هذا الرجل جدير بالاقبال عليهِ وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان ونصف واجرة البريد ٣٠ بارة

❊ رواية دانيال النبي ❊ هي رواية شعرية نظمها حضرة امين افندي مسعد في غزة (فلسطين) وجعلها تقدمة لغبطة البطريرك داميانوس الاورشليمي للروم الارثوذكس · وهي تطلب من حضرتهِ وثمن النسخة غرشان ونصف غرش واجرة البوسطة ٣٠

❊ الغرض من الحياة ❊ هو كتاب فيهِ بحث فلسفي تلذ مطالعتهُ لمحبي الابحاث العمرانية تأليف حضرة ابادير افندي حكيم بمصر · تكلم فيهِ عن الغرض من الحياة وان ذلك الغرض لابد منهُ · وبحث في الحرب والاسترقاق وحب المال وحب الشهرة والسرور والسعادة والدين ومزمار الحياة · وبسط الكلام في كل من هذه الابواب منفصلاً بعبارة سهلة قريبة وهو موضوع مهم نحن في غاية الاحتياج اليهِ فنحث الادباء على مطالعتهِ ونثني على حضرة المؤلف ثناء جميلاً والكتاب يطلب من حضرتهِ

❊ وكيل الهلال في القاهرة ❊ طرأ على ناصيف افندي فهمي الذي ذكرنا خبر وكالتهِ في الهلال الماضي اعذار منعتهُ عن القيام بالوكالة . فاحلناها الى حضرة محمد فندي رمضان فنرجو اعتماده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من مدير الهلال

فرصة لاصحاب الاعلانات

سيصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم تتمة للسنة عاشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام · ولا يُخفى ما يرجى من سرعة انتشار هذا الكتاب ال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات · فرأينا ان نخصص في آخره بضع فحات لنشر الاعلانات · فمن شاء نشر اعلان فليخابر الادارة باقرب وقت





كيماويٌّ عربيٌّ

يشتغل في معملهِ الكيماوي في مدينة بغداد

على عهد الخلفاء العباسيين



الجزء الثامن من السنة العاشرة

١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٥ شوال سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

جابر بن حيان

اول موسسي الكيمياء الحديثة

توفي سنة ١٦١ ﻫ او ٧٧٦ م

نظرًا لاحتفال الفرنساويين بالامس بيوبيل الموسيو برتلو اشهر كيماويي هذا العصر على ما نشرناه في هذا الهلال رأينا ان ننشر ترجمة اشهر كيماويي الاسلام جابر بن حيان الذي يعترف الافرنج انهُ اول واضعي اساس الكيمياء الحديثة فنقول

﴿ الكيمياء ﴾ الكيمياء علمان قديم وحديث . فالكيمياء القديمة يراد بها تحويل بعض المعادن الى بعض وخصوصًا تحويل المعادن الدنيئة كالقصدير والرصاص والنحاس الى المعادن الثمينة كالذهب والفضة . والكيمياء الحديثة صناعة طبيعية تبحث في خصائص العناصر وقواعد تركيبها وتحليلها . وقد اشتغل بالكيمياء القديمة معظم الامم التي تمدنت قديمًا كالمصريين والاشوريين والفينيقيين وغيرهم . وانتقلت من المصريين الى اليونان فالرومان ثم الى الاسلام . ويزعم المصريون القدماء ان واضع هذا العلم رجل اسمهُ هرمس من اهل القرن العشرين قبل الميلاد . واختلفوا في اصلهِ فقالوا مصري وقالوا كلداني

ومن ذلك تسمية الكيمياء القديمة بالصناعة الهرمسية · على ان هرمس هذا اسم خرافي لا نعلم حقيقتهُ وليس هنا مكان البحث عنهُ

وما زالت الكيمياء القديمة بعد خروجها من ايدي الكهنة المصريين رائجة في رومية والاستانة والاسكندرية حتى ظهر الاسلام واخذ العرب في استخراج علوم الاوائل · وكان في جملة ما استخرجوه علم الكيمياء · لكننا لم نقف على من نقلها لهم وانما يقال انها اتصلت بهم بواسطة راهب رومي اسمهُ موريانوس الطبيب من اطباء الدولة الاموية فعلمها لخالد بن يزيد بن معاوية (وقد مرَّ ذكره والاشارة الى تبرزه في هذا العلم في رواية الحجاج بالهلال) واخذ الكيمياء عن خالد جابر بن حيان صاحب الترجمة ويقال بل اخذها عن جعفر الصادق · ثم اشتغل بها العرب بعد هؤُلاء والفوا فيها الكتب المطولة

وغاية الكيمياء القديمة تحويل المعادن الدنيئة الى المعادن الثمينة كما تقدم بواسطة مادة سموها الاكسير او الحجر الكريم او حجر الفلاسفة · وسر هذه الصناعة انما هو في استحضار هذه المادة · ولهم في كيفية استحضارها اقوال اشبه بالالغاز والرموز تقبل التأويل وتورث الالتباس وهو السبب الرئيسي في ما عاناه علماء هذا الفن من المشقات والنفقات على غير جدوى وما الطف ما قالهُ الغزي في هذا المعنى

كجوهر الكيمياء لست ترى * من نالهُ والانام في طلبهِ

ولزيادة التفصيل راجع تاريخ اداب اللغة العربية في السنة الثالثة من الهلال

﴿ جابر بن حيان ﴾ من اغرب ما رأيناه في بحثنا عن ترجمة هذا الرجل ان الافرنج اكثر عناية في ترجمة حالهِ من العرب · على اننا لم نر لهُ ذكرًا في كتب العرب الاَّ على سبيل العرض في اثناء الكلام عن سواه من أهل هذه الصناعة او عن مؤلفاتهِ · واما الافرنج فقد افاضوا في وصفهِ ووصف مؤلفاتهِ واعترفوا صريحًا انهُ اول من وضع اساس الكيمياء الحديثة ـ وإن كانوا في اضطراب من حيث تحقيق نسبهِ وموطنهِ وعصره وما ينسب اليهِ من المؤلفات · على ان المشهور انهُ ولد في طرسوس و يقول بعضهم انهُ ولد في الكوفة وقال آخرون انهُ اقام في الكوفة وفي دمشق وقال غيرهم غير ذلك · وزعم بعضهم ان جابرًا اسمٌ خرافي لا حقيقة لهُ يراد بهِ اكبر كيماويي الاسلام كما قيل عن هرمس واضع كيمياء المصريين · ولاهل التمدن الحديث ابحاث ومناظرات في هذا الموضوع

على اننا لانرى سبيلاً الى انكار وجود هذا الرجل في عصر التمدن الاسلامي وقد

ورد ذكره غير مرة في كتب ثقات المورخين مثل ابن خلكان وصاحب الفهرست وصاحب كشف الظنون . ويسميه الاول « ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي » و يسميه الآخر « الشيخ جابر بن حيان الصوفي » ولكننا نستغرب اغفال المسلمين ترجمته او لعلهم ترجموه وضاع ما كتبوه . والمعوّل عليه عند كتبة الافرنج ما اتصل اليهم من منقولات القدماء وما وجدوه من المسودات الخطية في مكاتبهم القديمة بالاسناد الى ما ذكره العرب في كتبهم ان جابر بن حيان هو شيخ علماء الكيمياء بعد الاسلام وانه اول من اشتغل في هذا الفن وفتح الباب لاهل التمدن الحديث للاشتغال في ما يسمونه الكيمياء الحديثة

﴿ مولفاته ﴾ ذكر له صاحب الفهرست نحو خمسماية مؤلف معظمها ضائع لم يبق منها غير الاسم . وذكر صاحب كشف الظنون وغيره موّلفات أُخرى . وفي خزائن الكتب في لايدن و باريس ولندرا وغيرها كتب خطية عربية كثيرة تنسب الى جابر بن حيان . وفي المكتبة الخديوية بالقاهرة كتاب اسمه « كشف الاسرار وهتك الاستار » وآخر اسمه « اخراج ما في القوة الى الفعل » وكتاب « الصنعة الالهية والحكمة الفلسفية » وكلها خطية . على ان مجموع ما عثروا عليه من كتب جابر لا يزيد على بضعة عشر موّلفًا . و يعدّ الافرنج هذه الكتب من اوضح ما الفه المؤلفون في هذا الموضوع ومن اتمها . وقد نقلوا اشهرها الى اللغة اللاتينية وهي لغة العلم في الاجيال الوسطى ولا تزال نسخ من تلك الترجمات الى الآن في مكاتب الفاتيكان ولايدن واوكسفورد وغيرها . وقد طبع بعض هذه الترجمات ونشر وترجم بعضها ونشر في الانكليزية و بعضها في الفرنساوية والبعض الآخر باللغات الاخرى . وهي منتشرة في مكاتب اوربا ولكنهم قلما يلتفتون اليها الآن وانما هي حجة الشرقي على الغربي الى ابد الدهر

﴿ اراؤه واعماله ﴾ يرى جابر بن حيان « ان المعادن مركبة من عناصر متشابهة بحيث يمكن تحويل المعادن الناقصة الى التامة بالمعالجة » وهذا هو اساس اشتغالهم في تحويل المعادن بعضها الى بعض بالإكسير . وما زال هذا هو الرأي المعوّل عليه عند علماء اوربا الى القرن السادس عشر . و بناء على اعتقاد اهل القرون الوسطى قول جابر هذا عمدوا على الاشتغال في تحويل هذه المعادن بعضها الى بعض . نعم انهم لم يظفروا بتحويلها ولكنهم عثروا عرضًا على حقائق كيماوية اتت بفوائد كثيرة لعلم الكيمياء الحديث

على ان القول بتالف المعادن من عناصر متشابهة يشبه احدث رأي من اراء فلاسفة الكيمياء اليوم — فهم يرون ان العناصر التي تتالف منها مواد الكون ونعدّها

بسيطة انما هي مركبة من عنصر واحد وما اختلاف خصائصها الظاهرة الا نتيجة تفاوت درجات تركيبها وكيفية وضع جواهرها · و بعبارة اخرى ان مرجع مواد الكون كلها الى عنصر واحد و باختلاف تركب بعضه مع بعض تكونت العناصر البسيطة و بتركيب هذا العناصر تكونت الاجسام التي نتألف منها الارض وسائر الاجرام

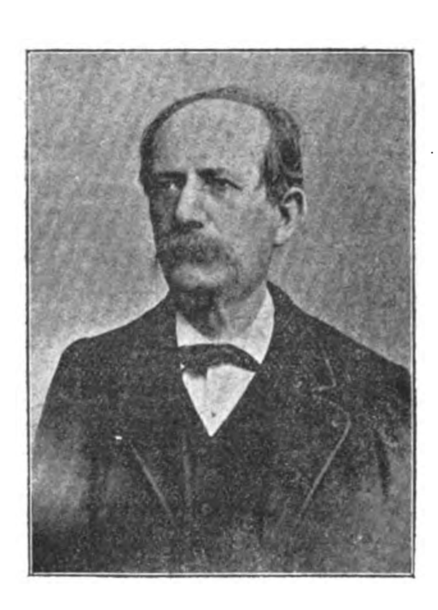
ومن اعماله الكيماوية التي عدُّوهُ بها موسساً للكيمياء الحديثة انه استحضر ماء الفضة (الحامض النتريك) وماء الذهب (الحامض النيتروهيدروكلوريك) وكلاهما من الحوامض المهمة في الكيمياء الحديثة ولولاها لم تكن هذه الكيمياء · واشتغل جابر ايضاً في درس خصائص الغازات ولم يذكرها احد قبله ومن نتائج درسه « ان الغاز اذا اتحد بجسم جامد يخسر الغاز شكله وطبيعته الاصليين فاذا اريد فصله عنه فاما ان يفلت الغاز ويبقى الجامد مكانه او ان يتصعدا معاً »

ومن المواد الكيماوية التي استحضرها جابر ولم تكن معروفة قبله فضلاً عن الحامضين المذكورين — البوتاسا وملح الامونيا وحجر جهنم (نيترات الفضة) والسليماني (كلوريد الزئبق الثاني) والراسب الاحمر (اكسيد الزئبق) وهو اول من وصف التقطير والترشيح والتصعيد والتبلور والتذويب وغيرها

وكاننا بالقارئ بعد ما ذكرناه من اعمال هذا الكيماوي الاسلامي قد تصوره في معمله يشتغل وحوله الانابيب والانابيق يمزج ويخمر ويغلي ويرشح ويقطر ويراقب ما يبدو من ذلك · ويتمنى لو انه يعثر على تمثيل ذلك في صورة لترسخ في الذهن · ففي صدر هذا الهلال صورة تمثل كيماوياً عربياً يشتغل في معمله في بغداد

﴿ الرازي ﴾ وممن اشتغل بعلم الكيمياء من علماء المسلمين ابو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف المتوفي سنة ٣١١ هـ (راجع ترجمته في الهلال الاول من السنة السابعة) نذكر من اكتشافاته الكيماوية على ما يعترف به كتاب الافرنج زيت الزاج (الحامض الكبريتيك) والكحول · استحضر الاول بتقطير كبريتات الحديد واسمه في العربية الزاج الاخضر فلما استقطره خرج منه سائل الحامض الكبريتيك فسماه زيت الزاج · ولا تزال طريقة الرازي من طرق استحضار هذا الحامض الى اليوم · واستحضر الكحول باستقطار مواد نشوية او سكرية مختمرة

وظهر بعد جابر والرازي غير واحد من الكيماويين المسلمين ولم يبق لنا من مؤلفاتهم ما يستحق الذكر ولكننا بالقياس على ما عرفناه من مؤلفات هذين نظن كثيراً من مؤلفات اولئك في هذا الفن قد ضاعت وضياعها خسارة كبرى



برتلو

العالم الكيماوي الفرنساوي الشهير

احتفلت فرنسا في ٢٤ نوفمبر الماضي بختام خمسين سنة مرت على اول تأليف ألفهُ الموسيو برتلو اكبر علمائها في الكيمياء. وهو مشهور بين اقطاب العلم ولكنهُ يمتاز في فضلهِ لاشتغالهِ في الكيمياء. لان الكيمياء في اعتقادنا هي السبيل الوحيد الى اكتشاف اسرار الطبيعة والاستعانة في مغالبة نكبات الزمان. فضلاً عن انها أقدر العلوم على تفسير الحوادث الطبيعية. وهي عماد الطب واساس الصيدلة وبها نعلل ظواهر الحياة في النبات والحيوان وتفسر قواعد الفيسيولوجيا والباثولوجيا فيعللون بها عمل الهضم والتنفس وتأثير الادوية على الانسجة ويتوقعون ان يعللوا بها أعمال العقل وانفعال النفس وغير ذلك. ففي درسها لذة تفوق لذة سائر العلوم الطبيعية. مضى علينا منذ قرأنا الكيمياء بضع عشرة سنة ولا نزال الى اليوم نذكر الشعور الذي شعرنا بهِ بعد الفراغ من درسها — قرأنا اول صفحة منها ونحن ننظر الى الكائنات نظرًا وطوينا الصفحة الاخيرة ونحن ننظر اليها نظرًا آخر لا يقاس بالاول بوجهٍ من الوجوه

وقد كتب الينا وجيهٌ من وجهاء سوريا مقيمٌ في بوردو (فرنسا) رسالة وصف فيها الاحتفال بيوبيل هذا الرجل وطلب الينا نشرها على ان لا نصرح باسمهِ — وإن كان اسمهُ ظاهرًا من خلال سطورها · فلخصناها في ما يلي على ما يحتملهُ المقام وفيها خلاصة اعمال برتلو ومجمل اخلاقهِ وارائهِ — قال حضرتهُ بعد المقدمة · —

احتفلت فرنسا يوم الاحد في ٢٤ نوفمبر الماضي بيوبيل الكيماوي الشهير العلامة برتلو كما احتفلت قبلاً للعلامة باستور مكتشف دواء الكلب والكيماوي شوفرول والشاعر الحكيم فيكتور هوغو وهم اشهر علماء القرن التاسع عشر عندها

وكان ذلك اليوم ختام خمسين عامًا مرت على اول تأليف الفهُ العلامة برتلو في الكيميا فاجتمعت عصبة من العلماء ورجال الفضل وقرروا الاحتفال بهذا اليوبيل وتقديم نشان علمي (مداليا) تذكارًا لهذا الكيماوي وعرضوا قرارهم على ناظر المعارف ورئيس الجمهورية فاستحسناه واشتركت الحكومة الفرنساوية بعملهم هذا رسمياً · ثم خابروا علماء الامم المتمدنة والمجامع العلمية فبعثوا لهم وفود التهاني من جميع انحاء المعمورة وفي جملتهم الطبيب النطاسي زامباقو باشا من الاستانة وفانتر باشا من مصر

❋ لفظ اليوبيل ❋ اليوبيل كلمة عبرانية معناها الكبش وكانت تطلق قديمًا على قرن الكبش اي الصور الذي ننفخ فيهِ لبني إسرائيل اشارة الى دخول السنين الحرم عندهم · لانهُ كان من شرائعهم ان يحتفلوا على رأس كل خمسين سنة تمر من تاريخهم بعيد كبير يطلقون فيهِ سراح الاسرى والمديونين ويعفونهم من ديونهم كما يعفون المجرمين من جرائمهم · فاطلقوا لفظ اليوبيل على هذا العيد الكبير[1] ويطلق في يومنا على كل امر ذي بال مضى عليهِ ربع القرن او نصفهُ او ثلاثة ارباعهِ كجلوس الملوك والامراء على اسرة الحكم او ولادتهم او زواجهم · ويسمون الاول الذي مضى عليهِ ربع قرن اليوبيل الفضي والثاني الذهبي والثالث الالماسي

❋ الصوربون ❋ جرى الاحتفال بيوبيل العلامة برتلو في مدرسة الصوربون وهي من اعظم دور الفنون المشهورة في العالم مشيدة في بناء فخيم على الضفة اليسرى لنهر السين في حارة اللاتين بشارع المدارس في مدينة باريس · اسسها الراهب صوربون

---

(١) لفظها العبراني יובל (يوبيل) ومعناها كبش او عنز ومنها קרן היובל قرن الكبش وهو الصور (البوق) ثم حذفوا لفظ « قرن » للاختصار فظل لفظ يوبيل وحده اسماً للبوق ومنهُ للاحتفال الذي يبوّق فيهِ

قسيس ملك فرانسا المسمى سن لوئي منذ ستة قرون ونصف قرن تقريبًا اي قبيل الزمن الذي جددت فيهِ عمارة الجامع الازهر واعيدت اليهِ دروس العلم في عهد الملك الظاهر بيبرس. فدعيت تلك الدار صوربون باسم ذلك الراهب وكانت في ابتداء امرها مدرسة للاهوت فقط ثم اتسع فيها نطاق العلم شيئًا فشيئًا حتى اصبحت اليوم مدرسة جامعة تعلم كل العلوم والفنون وينبوعًا لجميع المعارف الانسانية لا يستثنى منها درس البيضاوي الشريف ولا مقامات الحريري ولا اللسان الحميري الذي لا نعرف منهُ الا حديث «الصيام في امسفر» وفيها غرفة للمذاكرة (قونفرانس) باللسان العربي وقد كنتُ اول مؤسس لها في باريس

﴿ الاحتفال ﴾ اجتمعت الجموع في قاعة كبرى هي عبارة عن سفينة مزخرفة باحسن الزخرف والزينة تسع ثلاثة آلاف مقعد ما عدا الوقوف. وغصت القاعة بالجماهير حتى ضاق بهم مارحب من تلك الردهة والتجأ البوليس الى ايقاف تيار الداخلين خوف الاصطدام. وقبل الظهر بساعتين وربع اقبل رئيس الجمهورية بدبدبتهِ الرسمية تتقدمه كوكبة من الفرسان بالمزاريق فاستقبلهُ على الباب ناظر المعارف ومدير الصوربون واعضاء جمعية الاحتفال وادخلوه بالترحيب والتصفيق

جلس موسيو لوبه رئيس الجمهورية في المصطبة العالية على كرسي الرئاسة والى يمينهِ موسيو فاليير رئيس الاعيان ودوشانل رئيس مجلس المبعوثان ثم فالدك روسو رئيس النظار ثم مونيس المهردار ثم ديلقاسه ناظر الخارجية والقونت تورنيللي سفير ايطاليا ثم وكلاء الرئيس ورئيسا الكتاب في المجلسين. وجلس على يساره الموسيو برتلو وبجانبهِ موسيو ليغ ناظر المعارف ثم رؤساء اكاديمي العلوم واكاديمي الطب واكاديمي باريس ومدرسة الصيدليات العالية واكاديمي علوم الانشاء والادب وجمعية الزراعة وجمعية علم الحياة. وجلس وراء المشار اليهم على الكراسي المصفوفة فوق تلك المصطبة العالية بقية النظار والوزراء ووفد من مجلس الامة والشهراميني وناظر الضبطية وناظر نشان الافتخار وقائد القواد وحاكم باريس العسكري ورئيس شورى الدولة ومدير ومكاتب الهندسة العسكرية والطوبجية ودار المعلمين العالية والهندسة الملكية وكثير من كتاب الجامع العلمية. وجلس في صحن الردهة اعضاء الجمعية المؤسسة لهذه الحفلة ووفود الجمعيات العلمية من اوربا واميركا وسائر البلاد المتمدنة وهم يزيدون على ثلاثين وفدًا واساتذة المدارس الكلية في عموم فرنسا بكساويهم العلمية الرسمية واعضاء جمعية كيمياء

المواد السكرية والتقطير والجمعية الكيماوية والجمعية الحيوية او جمعية المواد العضوية وجمعية المتاحف واعضاء البرلمان واساتذة مكتب المعادن وغيرهم ممن لا يحصون عدًّا ٠ وجلس في المقصورات والايوانات المرتفعة جماهير المدعوين من الامراء والاعيان وسفراء الدول الاجنبية

فلما استتب المجلس بالحاضرين صدحت الموسيقى بالانغام المرسيلية وقام ناظر المعارف خطيباً بين هؤلاء الجماهير فقال و وجه كلامه اولاً الى رئيس الجمهورية :

ياحضرة رئيس الجمهورية

ان تشريفكم هذا المجلس أكسبه رونقًا وصير هذا الاحتفال عيدًا للامة ٠ فان فرانسا ترحب بالعلماء الذين يشرفونها وتعتبر علمهم تجارةً رابحةً لبيت مالها وتتباهي باتخاذ اسمائهم حلياً لها ٠ وهي تحتفل اليوم بحضور الحكومة ومعتمدي البلاد وسفراء الدول ووفود الأمم الاجنبية والهيئات العلمية وعلماء الأدب والفنون والصناعة والتجارة واساتذة المدارس وطلبتها المجتمعين في هذا المكان اجتماع مؤتمر الامن والسلام وتعلن على رؤوس الاشهاد شكرها لولدها هذا واعجابها بأعماله

ثم وجه خطابه الى الموسيو برتلو فقال : ايها الاستاذ الشهير

اذا اقتضى ان لا ينوه بالثناء عليك الا من هو في درجة علمك وفضلك لما ارتفع في هذا المكان صوت لتعداد افضالك واعمالك ٠ و بين العلماء الحاضرين من يشرح آراءك العلمية و يفصل تعاليمك الكيماوية اما نحن وان خرجنا من زمرة هؤلاء الزملاء فاننا نقدّر فائدة العلم وشرفه و جماله ولذته العقلية حق قدرها ٠ ونشعر أيضًا بشيء آخر وهو عظم اعمالك وفوائدها

لخصتَ ترجمة حياتك بقولك عن نفسك « عطفت منذ شروعي في اعمال الحياة على عبادة الحقيقة ولم اعبأ بالمنافع الذاتية التي تفرق بين الاخ واخيه ٠ عشتُ معتزلاً في معملي محاطًا ببعض الأحبة من تلامذتي »

فنحن نعدُّ هذا المعمل هيكلاً مقدسًا ٠ لانك ناجيت فيه الطبيعة فأوحت اليك ببعض أسرارها ٠ ابطل لافوازيه مذهب المتقدمين في العناصر الاربعة ووضع لتجاربهم في هذا العلم قواعد صحيحة تنطبق على احكام العقل — كانه اوجد علم الكيمياء الحديث٠ فاستحوزت انت على هذا العلم نصف قرن وزدت فيه مسئلة بعد مسئلة حتى انسعت دائرته اتساعًا عجيبًا واعترفت انك لا تدري اين تنتهي حدود هذه الدائرة



أمثلة من وسامات المسيح

(١) وسام ولش ويظن صاحبهُ انهُ اقدم سائر الوسامات وهو اشبهها بوسام داجان

(٢) « كورك

(٣) « وازيروس ورأسهُ متجه الى اليسار

(٤) « هوتنجرس

(٥) « واجنسيل وهو شبه وسام كورك ووسام ولش

(٦) « لوسدن الذي يظن ان اليهود المتنصرين استخدموه للتعارف

(٧) « واجنسيل وسورنحوسيوس والكتابة عليهِ تختلف عما في الوسامات الأخرى

(٨) « رولان وجدوه سنة ١٧٠٢ وفيه حلقة يتعلق بها

قال لافوازيه . « موضوع علم الكيمياء تحليل الاجسام الى عناصرها وفحص كل عنصر على حدته . وان غاية علم الكيمياء تحليل الاجسام . » فاجبتهُ انت « ان الكيميا علم التحليل والتركيب . وان هذا التركيب يعمُّ العناصر والمركبات وليس له حد محدود » وقد فزت بقولك و برهنت على مقدماتك أحسن برهان

وقال جيرارد « ان الكيماوي يعمل عكس ما تعمل الطبيعة الحية . لان اعمالها قائمة بالتركيب والكيميا انما تقوم اعمالها بالتحليل » اما انت فقلت بوجوب تركيب الاجسام وقد فزت بذلك واصطنعت مركبات عضوية (آلية) كان سلفاؤك يظنون اصطناعها مستحيلاً فحللت عقدة خلد حلُّها لك الذكر الجميل وظهرت نتائج القاعدة التي وضعتها في هذا العلم ظهورًا واضحًا وتعاقبت اكتشافاتك واحدًا بعد واحد فاضاءت ما اظلم من المسائل و رفعت حجب الخفاء عن كثير من الغوامض الكيماوية واستخرجت حلاً عمليًا للمسائل التي تدور عليها اسمى المنافع الاقتصادية . فاصلحت الزراعة والصناعة اصلاحًا حقيقياً . فجرت من اعماق خيالك عوالم جديدة واثبتّ ان المادة المعدنية والمادة العضوية تابعتان لقاعدة واحدة واخترعت كيميا الحرارة (ثرموشيمي) فحكمت على القوة الحاصلة من حركة دقائق الجسم فاصلحت صناعة المواد المنفجرة و وضعت في ايدي الناس قوة غير منتظرة (يعني الديناميت) فجددت بذلك فن الحرب

زدتَ قيمة السعادة الموزعة بين البشر لكنك لم تستفد من اعمالك فائدة ذاتية . ابحتَ عين الذهب التي انفجرت من فوار بركيميائك لكل وارد ولم تطلب مكافأة على اتعابك الأ رضاء ضميرك . فبهذه الصورة خدمت بلادك

ولكن لك خدمة وطنية اخرى . كنت في أثناء حصار باريس في كل مكان دُعي العلم فيه — دعوةً متأخرة واحرباه ! — لامداد العساكر الفرنساوية فسبكت المدافع واصطنعت الديناميت واجتهدت بموازرة الشجعان من العلماء في ربط المواصلات بين العاصمة والولايات . فبينما انت في سهل افرون تعاين طلقات المدافع التي سبكتها فاذا أنت تارة في اعلى قمم الابراج تبحث في الافق عن اشارة لم تصل من الولايات الى المدينة المحصورة وطورًا على نهر السين المتجمد تريد ان تتخذه سلكًا موصلاً لنقل الرسائل التلغرافية وتارة اخرى في محاجر كلامار وقد نزلت اليها لتفجر جبخانة العدو الرابض فوقها . خاطرت بحياتك مرارًا كانك بعض افراد الجند وانت تعلم مع ذلك انك تعاني المحال . ان تلك المرأة المصونة التي هي لطف بيتك و زينته كانت تشجعك ايام تلك الحوادث

المدلهمة . وإن فلسفتك قد ثبتت قلبك لانك فيلسوف ومن اقطاب المعارف (بريد بذلك انهُ من مؤلفي دائرة المعارف)

اراؤك موسسة على العقل والبرهان وانت حرٌّ واملك وطيد في ترقي الجمعيات البشرية . تنادي بتربية الامة على الاساس الصحيح الذي يرشد اليهِ الضمير والتاريخ والطبيعة لكنك لا تستبد بهذا الرأْي ولا تجزم ببطلان كل ما سواه وفيك رأْفة على النفوس المتعلقة بغير هذا الرأْي وتقول بالحقائق الادبية و « ان حاسة الجمال والحق والخير من الهامات الطبيعة » . ايها الاستاذ العزيز — الوطن يمجدك والعالم المتمدن يحييك باصوات وفوده . وقد تسلطت اعمالك على العقول واحاط باسمك السكون وحف بهِ النور فكأَنك وانت حيٌّ بيننا بعيدٌ عنا في عالم التاريخ والخلود . انتهى الخطاب

فلم يتم ناظر المعارف خطابهُ حتى علت اصوات التصفيق وخطب بعده موسيو داربو خطبة مختصرة باسم جمعية الاحتفال . ثم تلاه الكيماوي موإسان مخترع الالماس الصناعي المشهور بالماس فرامينه وهو لا يختلف عن الالماس الطبيعي في نظر المشتري الا برخص ثمنهِ وفصَّل في خطبتهِ الكلام عن اعمال برتلو واكتشافاتهِ وذكر منها تركيب الكافور الصناعي وتركيب ضوء الاستيلين الذي لا تقل قوتهُ عن قوة ضوء الكهرباء وعدَّد اصلاحات كثيرة في الصناعة والزراعة وخصوصًا تصفية السكر ونكريرهِ ثم خطب غيره بعدهُ من روَساء الجمعيات والمدارس والاكاديميات وقدم لهُ احدهم مدالية ذهبية باسم جمعية الزراعة وتليت اسماء سائر الاكاديميات والمدارس الجامعة في الدنيا كلها فأَربى عددها على المائة وفي اثناء الاحتفال ورد تلغرافان احدهما من قرال بلجيكا يخاطب بهِ برتلو ويهنئهُ والآخر من ناظر خارجية اسبانيا يبشره بتوجيه نشان (شارل الثالث) من الرتبة الاولى ويهنئهُ بالنيابة عن الملك

فلما اتمَّ الجميع كلامهم قام برتلو وحمد الكل واثنى عليهم وشرح فضائل العلم وفوائده العصرية والنتائج الحسنة التي نجمت عنهُ في ارتقاء الحضارة . فضج لهُ القوم بالتهليل والتصفيق . ثم قام رئيس الجمهورية وعانقهُ وقلَّدهُ باسم البلاد النشان العلمي وهو من الذهب الخالص وقد نقش عليهِ صورة برتلو جالسًا على كرسيهِ امام مائدتهِ ومرفقهُ الايسر على كفهِ اليمنى وقد قبض على ذقنهِ بكفهِ اليسرى وعيناه شاخصتان الى ما وراء نهر السين وفوقهُ حوريتان بيد الواحدة اكليل وعلم وبيد الاخرى مرآة وتحت هذا الرسم هذه العبارة (للحقيقة) ثم انفض المجلس على انغام الموسيقى

ولو تاملنا في اشكال الوجوه في تلك الرسوم لرأينا فيها شبهاً متقارباً كانها منقولة عن اصل واحد · وكلها تشبه صورة المسيح في الكنائس القديمة ومنها هذه الصورة منقولة عن رسم قديم في جزيرة مان بالبحر الابرلاندي · وفي كنائس المشرق صور كثيرة اقدم منها



صورة المسيح

ولكن هذه الصور كلها منقولة عن وصف لنطولوس احد معاصري المسيح وقد ذكروا انه رأى المسيح رأي العين وكتب في وصفه رسالة الى المشيخة الرومانية في ذلك العهد · وقد نشرنا ترجمة تلك الرسالة في الهلال العاشر من السنة السادسة

وقد افاض الموسيو بوربار في البحث عن تاريخ اصطناع هذه الوسامات وتسلسل في ادلته تسلسلاً معقولاً لا بأس من الاتيان على خلاصته قال :

هل نقشت هذه الوسامات في العصر الحديث (أي بعد القرن السادس عشر) ؟ والجواب كلاَّ · لان بين أيدينا صوراً للمسيح وتماثيل نقشت في هذا العصر وكلها تخالف رسم المسيح في هذا الوسام وخصوصاً خلو هذا من اكاليل الغار

قال — وزد على ذلك ان كتابة الآثار في القرن السادس عشر انما كانت باللغة اللاتينية · ولم يكن يفهم العبرانية الا افراد · فما هي الحكمة في ضرب وسام لا يفهم كتابتهُ احدٌ · واما أكليل الغار فمن الثابت المحقق انهُ ما من صورة للمسيح رسمت بعد القرن السادس عشر الاَّ وعليها صورة الاكليل

ثم ان شكل الصورة وما حواه النقش حولها من الحروف يمنع اصطناعها في القرون الوسطى — فلا يبقى اذاً الاَّ عصر قسطنطين الاكبر والقرن الاول للميلاد · اما عصر قسطنطين فان خلو الرسم من اكليل الغار قد يدلُّ على اصطناعهِ فيهِ ولكنهُ

المسيح سيأتي رئيسًا للسلام ونورًا للعالم (اشعيا ص ٤٩ ع ٦) وأيد ذلك قول الرسل ان الرب جعله نورًا للعالم (اعمال ص ١٣ ع ٤٧)

ثم قال: هل كانت التعاويذ والرموز ونحوها شائعة في القرن الاول للميلاد؟ والجواب على ذلك نجده صريحًا في رؤيا يوحنا حيث يقول في كلامه عن الوحش « ولا يستطيع احد منهم ان يشتري او يبيع الاَّ من كانت عليه السمة او اسم الوحش او عدد اسمه » (الرويا ص ١٣ ع ١٧) وهذه كلها تنطبق على ما نراه على وسام داجان

وختم الكاتب قوله بان هذه المقدمات اذا صحت كانت النتيجة ان وسام الموسيو داجان وامثاله من اثمن التحف لانها من بقايا القرن الاول للميلاد

هذا ما اردنا اقتطافه من مقالة الموسيو بور بار مما لا يخلو نشره من فائدة

الفتاة البدوية

نظم عيسى افندي اسكندر معلوف

في خيام العُرب شبت غادةٌ   من بنات البدو تسبي الخاطرا
وبذاك العصر طابت عادةٌ   قد يكون المرء فيها ساخرا
وهي خير من صفات المدني

ان شأن البدو طبع ساذجٌ   ما لهُ بين البرايا من مثيلْ
طيب قلب المرء فيه ناسجٌ   بُرْدَ شكرٍ لكريمٍ ذي جميلْ
عندنا تذكارهُ لم يبن

ان حسن الحضريات اندثرْ   وهو تحسينٌ تولى في صباه
وجمال البدويات اشتهرْ   حسب الطبع فلم يفقد بهاهْ
فترى الحسن بتلك الدمن

وفتاة البدو هذي خلبت   قلب اهل العشق بالطرف الكحيلْ
بجمال وقوامٍ قد سبت   غادة الرومان من تدعى سسيلْ
وحديث فيه نفي الشجن

وبعمر البدر فيها نبتت   وردةُ الحب باعماق الفؤادْ
وبليل للفلاة انفلتت   في سهول وحزون كالجوادْ
وجميل الصبر مني قد فنيْ

سامرت وهي تسير القمرا   بشعاع فضض الافق الفسيح
وعلى نبع مياهٍ قد جرى   فوق صخر وقفت وهي تصيح
مثلهُ منشدةً في علن
« ان نار الحب لا تطفأ بماء   ورجاء الحب برق خُلَّبُ
كسرابٍ يتلالا في الفضاء   بيباء ليس فيها مأربُ
او كنورٍ في ظلال الفتن
حبنا حلم يجرُّ الاسفا   ثم يذوي مثل ازهار الربيعْ
وهو صلٌّ فيهِ اين وُصفا   انما في طبعهِ السم النقيعْ
كم جهول غُرَّ فيهِ ومني »
بينما تشكو الجوى اذ نظرت   من بعيد فارسًا قد اقبلا
مذ دنا منها رآها نفرت   وتمنت طيرانًا في الفلا
فالتقاها بحديث حسن
« لِمْ اطلتِ البعد عني معرضهْ   ولماذا اصفرَّ ورد الوجنتين
سهمُ عينيك مصيب غَرَضهْ   جرح القلب برشق النبلتين
ان رمحي عن لقاهُ منثنِ »
قال هذا وتمشى مسرعا   والتقاها بذراع كالنطاقْ
صوتها قد صاح ثم انقطعا .   وعلى السرج غدت تشكو الفراقْ
وذوو القربى بحال الوَسنِ
فاستغاثت بلسانٍ مضطربْ   وفؤاد المرء اقسى من حجرْ
ولهذا خلفها حالاً ركبْ   ظهر مهرٍ تاه في البيدا وفرْ
غانمًا كنزًا كثير الثمنِ
صرخت صرخة يأس مُعولة   فرأت ان البكا لم ينفعِ
وكلمح البرق شامت منزلهْ   ثم قالتِ « قد تدانى جزعي
من مجيري من يد الاعدا منِ »
واذا بالنفع يعلو الأروسا   ناشرًا في الجو اعلام السواد
وضجيج القوم ينبي الانفسا   ان وبلاً قد تجلى في البلادْ
لم يكن منهُ الورى في مأمن

فسيوفٌ مثل برقٍ تلمعُ ورماحٌ اشرعت شبه الشجرْ
وخيولٌ في البراري تسرعُ بعيونٍ لمعت مثل الشررْ
وغبارٌ عابثٌ بالأعينِ

واشدُّ الويل ان الليل قد سدل الظلمة سدًّا حالكا
ولهيب الحرب في البيد انقد فلقينا كل مرء هالكا
انما الحرب نتاجُ الاحنِ

اهلها قد لحقوها عندما ذلك الفارس لم يرث لها
فالتقاهم قومهُ ايضًا بما جرَّ هذا الويل في ضوء السهى
وتباروا في الجهاد الوطنيْ

قومهُ بعد العراك اندحروا بنساء وشيوخ وبنينْ
قومها اهل الثبات انتصروا وتظنوا أنهُ الفتح المبينْ
آه ما اشقى صروف الزمن

يسقط الجسمُ وروح تصعدُ كم رجالٍ غالهم فتك الردى
واخو الغادة امسى ينشدُ بصراخ ردهُ صوت الصدى
قائلاً « اختاهُ اني معتن ....»

مذ اطار الفجر غربانَ الظلام وانجلت بالنور قتلى الجانبينْ
لاح للعين فتاة وغلامْ وجوادٌ حارسٌ للجثتينْ
فجنون الحب رأس المحن

دواء لابادة الجرذان

يؤخذ نصف كيلوغرام من الجنصين (الجبس) ونصف كيلو من الدقيق ويمزج الاثنان في وعاء بدون ماء ثم يقسم المزيج الى ثلاثة او اربعة اقسام كل قسم في صحن وتوضع الصحون في المكان الذي تتردد اليهِ الفيران او الجرذان ويوضع بجانبها صحون أُخرى فيها ماء فمتى اكلت الجرذان من الدقيق الممزوج بالجبس ثم شربت الماء فان الجبس يجمد في امعائها ويميتها وهو دواء مجرب

(بور سعيد) بطرس رابيل
وكيل الهلال

ضرب النقود

﴿ ونقود الملك ادوارد السابع ﴾

ذكرنا في غير هذا المكان قرب صدور النقود الانكليزية وعليها رسم الملك ادوارد السابع . وقد صدرت هذه النقود في أول هذا العام فرأينا قبل وصفها ان نقدم الكلام في كيفية ضرب النقود على وجه الاختصار فنقول

كان الانسان في أوائل ادواره يتعامل بالمبادلة . ثم اتخذ المعادن الثمينة وسيلة لتلك المعاملة يؤديها بدل ما يستولي عليه من المتاع او الماشية او الحبوب . وكانوا في بادىء الرأي يقدرون قيمتها بالوزن . فلما تقدمت الامم واتسعت المعاملات اصطلحوا على تعيين قطع من تلك المعادن لها أوزان معلومة كالدرهم والمثقال ووسموا تلك القطع بسمة تدل على قيمتها وتمنع تزييفها . فاختاروا صورة لذلك صاحب السلطان كالملك او القيصر او علامته . وهو مبدأ ضرب النقود . ثم توسعوا فيها حتى بلغت ما هي عليه الآن وقد نشرنا تاريخ النقود في الهلال الثالث من السنة الثالثة

﴿ ضرب النقود ﴾ وضرب النقود قديم أيضاً وهو ملازم للنقود نفسها لانها لا تكون نقوداً الا به . وقد تدرج اتقانها بتدرج الصناعة وسائر أحوال العمران حتى بلغ ما بلغ اليه الآن في الممالك المتمدنة وعندهم آلات تصطنع عشرات الالوف من القطع في الساعة

كانوا في القرون الأولى للميلاد يضعون قطعة الذهب او الفضة المراد ضربها في حفرة صغيرة بالخشب الصلب . ثم يأتون بالطابع وعليه الرسم الذي يريدون نقشه على النقد محفوراً حفراً على معدن صلب كالفولاذ مثلاً . فيضعون الصورة المحفورة على المعدن ويضربون فوقها بالمطرقة حتى ينطبع الرسم عليها جيداً وهكذا يفعلون بالوجه الآخر

وكذلك كان المسلمون يفعلون في ضرب نقودهم في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة وغيرها من عواصم المسلمين . وظل عليه أهل اوربا في الاجيال الوسطى الى القرن السادس عشر للميلاد وهو عصر النور فاستبدلوا المطرقة باللولب . واول من فعل ذلك الفرنساويون فاصبحوا بدلاً من استخدام المطرقة في الضغط على المعدن يستخدمون لولباً على مبدا اللوالب المستعملة في آلة طباعة المكاتيب (الكوبيا) ثم تفننوا فيها

حتى الحلاوة الآلات الكبيرة بعضها لصهر المعدن . وبعضها لصبو والبعض الآخر لطرقو [illegible] . ويقسم العمل في ضرب النقود بانكلترا الى عشرة أقسام :

(١) يأتون بسبيكة الذهب ويكشفون عن عيارها ليتحققوا مطابقتها لما [illegible] الدولة ضربه من قبل . وعلى بنك انكلترا ان يقدم هذه السبائك الى دار الضرب [illegible] وبين الحكومة وهي تشتري منه الاوقية بثلاثة جنيهات وسبعة عشر شلينًا [illegible] بنسات ونصف بشرط ان يكون الذهب على العيار المطلوب للنقود الانكليزية . اما هو فيشتريها من الناس بثلاثة جنيهات وسبعة عشر شلينًا وتسعة بنسات [illegible] والفرق [illegible] يضيع في صب النقود الى سبائك . لانه انما يشتري النقود القديمة [illegible] وزنها بالاستعمال او نحوه ويقدمها لدار الضرب سبائك وزن الواحدة لا يقل عن [illegible] اوقية . ومتى وصلت السبائك الى دار الضرب يكشفون عن عيارها ويرسلون [illegible] الى البنك ليقابل بالتي عنده فاذا تطابقتا باشروا سبكها



(٢) يصهرون هذه السبائك في [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

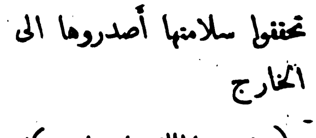
[illegible]

بارزنان كما نشاهدهما حول كل قطع النقود

(٨) يُضرب على وجهي القطعة صورة الملك او غير ذلك مما يراد نقشهُ على النقود . و يكون النقش محفورًا على الفولاذ فيضرب على الذهب او الفضة بالضغط كما قدمناهُ

(٩) يزنون كل قطعة من هذه النقود على حدة بآلة معدة لذلك تزنها بسرعة شديدة

(١٠) يكشفون عن عيار بعض تلك النقود مثل كشفهم عن عيار السبيكة . فاذا تحققوا سلامتها أصدروها الى الخارج



﴿ نقود الملك ادوارد ﴾



(ش ٢) نقود الملك ادوارد السابع

امر الملك ادوارد ان تضرب النقود من الذهب فقط لان بين ايدي الناس من النقود الفضية ما يكفي

وهذه صورة احد وجهي النقد الانكليزي الجديد وعليهِ راس الملك ادوارد وحول الراس عبارة لاتينية هذه صورتها

EDWARDVS VII D: G: BRITT: OMN: REX F: D: IND: IMP:

وهي الفاظ مختصرة هذا نصها كاملة

Edwardus VII Dei Gratia Britanniarum et terrarum transmarinarum quœ in ditione sunt Britannica, Rex, Fidei defensor, Indiæ Imperator.

ومعناها « ادوارد السابع بنعمة الله ملك مملكة بريطانيا العظمى المتحدة وإيرلاندا والاملاك البريطانية وراء البحور وحامي حمى الايمان وامبراطور الهند » واما الوجه الآخر فباقٍ على ما كان عليهِ في زمن الملكة السابقة

باب السؤال والاقتراح

الشعوذة واستخراج المخبآت

(دمنهور) ابراهيم افندي زكي معاون هندسة البحيرة

نظرًا لما عودتنا مجلتكم من اظهار الحقائق جئت راجيًا تعليل حادثة جرت لي ولا ازال مستغربًا وقوعها مع وثوقي بصحتها لاني رأيتها بعيني على يد شهود آخرين . فارجو ان لا يكون جوابكم مجرد تكذيب الحادثة او قولكم ان الفاعل غشنا او ان الحاضرين لم يشاهدوا ما شاهدناهُ او ما شاكل ذلك . لاني من متخرجي المدارس « النشأة الحديثة » ولا اعتقد بتأثير العزائم . ولكنني بالنظر لما شاهدتهُ في هذه الحادثة المهمة قد حار فكري ولم أر امامي سوى مجلتكم لترشدنا الى الحقيقة

واما الحادثة فهي انهُ في حوش المنزل الذي اسكنهُ خزنة من حديد لصاحب المنزل فيها نقود . ففي ليلة ٣٠ دسمبر سنة ١٩٠١ سرق من هذه الخزنة كيس فيهِ مائة جنيه افرنكية فاحتار فكرنا في السارق واخذ صاحب النقود يعمل فكرتهُ في البحث عمن سرقها واخيرًا (في ٦ يناير الجاري) احضر رجلاً من اهالي دمنهور يزعم انهُ يستطيع معرفة السارق اذا كان في جملة الحضور وكشف المكان الذي خبأ السرقة فيهِ . فعارضتهُ معارضة شديدة ثم صبرت لأرى . فطلب الرجل قلة ماء ارتفاعها ثلاثون سنتيمترًا واستدعى احد الحضور فقدمت لهُ عمي المدعو محمود افندي حنفي وهو لا يعتقد بتأثير الارواح وبيدهِ دبلوما مهندس حازها في السنة الماضية . فهل هو من اهل الخرافات — فكتب الرجل على كفهِ كلامًا وكتب على القلة كلامًا آخر ثم ملأ القلة ماء ووضعها فوق كف محمود افندي واخذ يبخر بفاسوخ ولادن ويعزم ويدمدم ويقول كلامًا مفاده استقدام الجن لمساعدتهِ . فجعلت اضحك منهُ واستهزئ بهِ . وبعد نصف ساعة اتم تلاوتهُ وتعزيمهُ فاخذت القلة تميل لجهة الشمال والماء يغلي فيها غليانًا سمعت صوتهُ باذني وسمعهُ الحاضرون ثم ان

المشعوذ امر حامل القلة ان يتجه باتجاهها فاتجه معها الى الشمال ثم الى الغرب وهو يطاوعها واخيرًا وقفت امام احد الحضور ومالت عليهِ ميلاً شديدًا حتى خرج منها بعض الماء . فقال المشعوذ هذا هو السارق . فعارضهُ المتهم . ثم امرنهم ان يمكثوا هناك جميعًا واخذت المنهم بيدي وخرجت بهِ من ذلك المنزل الى منزل آخر ووضعتهُ في غرفة واقفلتها عليهِ وعدت الى منزلي وطلبت من المشعوذ ان يبحث عن السارق . فعزم وطلب من الخدم ان يتوجهوا بالقلة الى حيث تتجه . فجعلت تميل من اليمين الى الشمال فخرجت بهم من المنزل الى الشارع حتى وصلت للمنزل الذي وضعت السارق فيهِ ثم اتجهت حيث هو ووقفت امام المحل المقفل ومالت اليهِ . وكلما عزم المشعوذ وطلب منها التوجه نحو السارق بالغت في الميل حتى كادت تسقط على الارض . فقال المشعوذ ان السارق في هذا المحل وكان كذلك

والادهى من كل ما تقدم اننا طلبنا منهُ البحث عن محل النقدية فأخذ يعزم وطلب من القلة ان تتجه الى النقدية فجعلت تميل من هنا الى هنالك حتى دخلت منزل السارق ووقفت في مكان وبالبحث فيهِ وجدت السرقة

ابعد كل هذا نقول ان الشعوذة لا حقيقة لها ? — الرجل حيٌّ يمكنهُ اجراء ذلك اما مكم والشهود الذين حضروا هذه المسألة هم انا ومحمود افندي حنفي معاون ورسام هندسة البحيرة ومحمد افندي القاضي كاتب محل الحاج احمد غزال التاجر بدمنهور ومحمود القاضي القباني بدمنهور والحاج حسن المزارع بدمنهور القاطن بحارة جوهر والمعلم علي حجاج النجار بدمنهور وغيرهم كثيرون . فتفضلوا بالافادة عما يتراءى لكم

﴿ الهلال ﴾ كثيرًا ما يرد علينا المكاتبات في مثل هذه الحادثة ونحن نكتفي بما سبق لنا الخوض فيهِ من هذا القبيل في اهلة السنين الماضية . ولكن يظهر ان الشعوذة عادت الى الشيوع في هذه الديار وعاد الناس الى تصديقها حتى انخدع بها المتخرجون من المدارس العليا فلم نر بدًّا من العود الى الكلام في هذا الموضوع فنقول :

اذا كانت الشعوذة كاذبة وشهدتم حضرتكم بصدق واقعة من وقائعها جرت بين ايديكم فان ذلك لا يطعن في تعقلكم وصحة تعلمكم لان اعمال المشعوذين قد تنطلي على اعظم العلماء لانهم قبل الاقدام على كشف مخبأ او استطلاع فكر يمهدون لهُ الطرق ويعدون لهُ المقدمات والناس في غفلة عن ذلك فيبدو لهم ما يشاهدونهُ غريبًا ولو عرفوا تعليلهُ لما رأوا فيهِ شيئًا خارجًا عما الفوهُ من النواميس الطبيعية

فنحن نسلم بناء على شهادة حضرتكم ان هذا المشعوذ كشف السارق واستخرج

السرقة · ولكننا لا نسلم انهٔ استطاع ذلك بقوة تخرج عما نعرفهُ من النواميس الطبيعية او الوسائل الاعتيادية — وان كنا في الواقع لا نقول ببلوغ العلم حدًّا ليس بعده سبيل لمجتهد · بل نحن نعتقد ان العلم لا يزال قاصرًا قصورًا عظيماً وان في الطبيعة اسرارًا ستنكشف لاهل العصور المقبلة فيعللون بها كثيرًا مما نشاهده من الخوارق ونعجز عن تعليلهِ — ولا يعترض على تكذيب الشعوذة بان المشعوذ وامثاله ربما كانوا على علم غاب عن علماء هذا العصر — لان المشعوذين مازالوا يتجرون بهذه البضاعة من عهد التوحش · وهم اكثر انتشارًا في الاجيال المظلمة مما في هذا العصر وبين بسطاء الناس اكثرهم بين نبهائهم · ولو صح وكان لما يزعمونهُ من المعجزات سبب طبيعي لا يعرفهُ العلماء لما استطاعوا اخفاءه ولما ظلَّ في عالم الغيب الى الآن · ولكنهم انما يعملون ما يعملونهُ بالشعوذة (بمؤدى اللفظة) فيوهمون الناظرين امورًا غير الواقع باللباقة او بالحيلة او نحو ذلك

هذا هو الرأي المعوَّل عليهِ عند اهل العلم من حيث الشعوذة ونحوها بوجه العموم · واما الحادثة التي ذكرتموها فتعليلها يحتمل وجهين وهما : — اما ان يكون المشعوذ استطاع قبل قدومهِ الى المنزل الاطلاع على حقيقة السرقة وعرف السارق بالحيلة او بالصدفة او بطريق آخر ولما استدعيتموه لكشف السرقة تجاهل وتظاهر باستخراجها على ما وصفتم · واما ان يكون جاء وهو خالي الذهن منها واستطاع كشفها في تلك الجلسة امامكم ·

فاذا كان الاول فلا نظنكم تستغربون كشف تلك السرقة ولكنكم قد تستغربون وصول ذلك الخبر اليهِ واتجاه القلة الى السارق — اما وصول الخبر فلا غرابة فيهِ اذ قد ينقلهُ اليهِ بعض جواسيسهِ او بعض اصدقائهِ او يطلع عليهِ عرضًا او نحو ذلك · واهل هذه الصناعة ميالون الى استطلاع اخبار الناس واستخراج اسرارهم لان على ذلك يتوقف معاشهم ·

واما تحرك القلة نحو السارق فسببهُ توجه فكر حاملها نحو ذلك السارق · ويظهر لنا ان حامل القلة كان يعتقد — ولو على سبيل الترجيح — ان السارق هو ذلك الرجل · واتجاه الفكر على هذه الصور يدعو الى تحرك العضلات الى تلك الجهة وصاحبها لا يشعر · فاذا كان على يده قلة او نحوها ظهرت تلك الحركة فيها كما جرى لحضرتكم · ونعرف اناسًا يستخرجون المخبآت على نفس هذا المبدإ · مثال ذلك اذا كنت في جلسة وخبأ احد الحاضرين شيئًا في بعض جوانب البيت الذي انتم فيهِ وانت لا تعلم ·

ثم غمضوا عينيك بعصابة وسلموك يد صاحبك الذي خبأ ذلك الشيء فقبضت عليها بين كفيك وكلفت صاحبك ان يوجه فكره الى الشيء الذي خبأه ولا ينقل فكره عنه فتشعر وانت قابض على يده انه يسير بك الى جهة اذا طاوعته اليها اوصلك الى المكان الذي خبأه فيه . والناس يتفاوتون في اقتدارهم على ذلك وقد سبق لنا كلام في هذا الشان في غير هذا المكان و به تتعلل حركة القلة . واما غليانها فهو من قبيل الوهم والا فان القلة اذا كانت ناشفة وصببت فيها الماء اخرجت صوتًا مثل صوت الغليان

اما اذا جاء الرجل وهو خالي الذهن من امر السرقة فكشفه السارق يدل اما على فراسة فيه — واهل الفراسة قد يستطلعون احوال الرجل بمجرد النظر اليه ويتساعدون على تحقيق ظنهم بالاسلوب اللطيف او نحوه — واما ان يكون المشعوذ ممن يقرأون الافكار فقرأ افكار السارق اوافكار احد الحاضرين فيه . او استخدم القوتين وساعده ميل الحاضرين الى اتهام ذلك الرجل بالسرقة وظهور البغتة على وجه السارق او غير ذلك مما لا يتأتى لنا الحكم فيه لاننا لم نحضر تلك الجلسة ولم نتتبع حركات المشعوذ . اذ قد يكون بينهما حركة لا يلتفت اليها احد وعليها يتوقف نجاحه في كشف المخبآت . و يؤيد استعانته بقراءة الافكار والفراسة اشتراطه في كشف السارق ان يكون في جملة الحاضرين

فاذا كان هذا المشعوذ يزعم انه يستخرج المخبآت بغير ما قدمناه او نحوه من الطرق والحيل فلا بد من امتحانه على اسلوب لا يكون فيه موضع للشبهة فيظهر لكم صدق المبادئ العلمية التي تشربتموها في المدارس وتعودون الى نبذ ما يزعمه اهل هذه الصناعة من الخوارق وما هي الا من قبيل الشعوذة

ومن ابسط طرق الامتحان ان تخبئوا شيئًا في مكان لا تطلعوا احدًا عليه قط وتكلفوا هذا المشعوذ باستخراج المخبأ على شرط ان لا يكلفكم حمل القلة ولا نحوها . والافضل ان تخرجوا من حضرته وهو يبحث عن المخبأ في اثناء غيابكم فلا نظنه عند ذلك الا معتذرًا بكدورة الطقس او اقتران الكواكب ؟ او خابطًا خبط عشواء . ولا بد من تكرار هذا الامتحان اذ قد يتفق كشف المخبا بالصدفة مرة او مرتين فلا يصح الاعتماد على ذلك واما اذا كان كشفه مؤسسًا على قوة فيه فيجب ان يصح الكشف في كل مرة او في اكثر المرات على الاقل

فاذا فعلتم ذلك ورأيتم صدق هذه الشعوذة فما علينا الا ان نعقد جلسة عمومية نمتحن فيها اعمال هذا الرجل على مشهد من اهل العلم فاذا تحققوا اقتداره على ذلك بقوة لا يعلمونها كان له شان عظيم في هذا القرن وسترون ونرى ان شاء الله

الحاوي في الطب

﴿ برلين ﴾ داود افندي سجعان عيد

لايخفى على حضرتكم ان لابي بكر الرازي كتاباً في الطب اسمهُ « الحاوي » وقد علمت ان هذا الكتاب ترجم الى اللاتينية وطبع في ركسن سنة ١٤٨٦ فهل طبعت نسختهُ العربية ام هي محفوظة خطأً في مكان بحيث يمكن استنساخها

﴿ الهلال ﴾ كتاب الحاوي طبع بالعربية في البندقية مرتين سنة ١٥٠٩ وسنة ١٥٤٢ فاسألوا عنهُ في المكاتب الشرقية في البندقية او المانيا او غيرها · وفي الكتبخانة الخديوية بالقاهرة نسخة خطية من جزئهِ الرابع تمت كتابتهُ سنة ٦١٧ هـ

الطاولة المتحركة

﴿ الاسكندرية ﴾ موسى افندي ابراهيم اشير

﴿ الهلال ﴾ ان السر في حركة الطاولة الذي ذكرتموها مثل السر في شعوذة مشعوذ دمنهور التي نشرنا تعليلها في هذا الهلال

صحة العائلة

الحمية احدى العلتين

هي حكمة طبية تخالف الحديث المشهور « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » ولكنها انما تخالفهُ بحسب الظاهر لان الحمية نافعة في حال المرض ومضرة في حال الصحة · ومن ذلك قولهم « الحمية في ايام الصحة كالتخليط في ايام المرض » فهي من قبيل استعمال الدواء في غير موضع الحاجة اليهِ كقول بعضهم « واستعمال الدواء حيث لايحتاج كتركهِ في حالة العلاج »

وضرر الحمية في غير المرض لا يخفى على المتأمل — لانك اذا كنت وانت في حال الصحة التامة تجتنب الاطعمة الضخمة وتتوقى البرد الخفيف وتبعد عن الاعمال المتعبة

فما شانك في حال المرض . اذا كانت معدتك صحيحة تهضم طعامها بسهولة فما معنى الاقتصار على اللبن او المرق او نحوهما من الاطعمة الخفيفة . او ما الفائدة من تناول المنبهات للمعدة او المقويات للعصب في غير حال الحاجة اليها . فان الحمية في مثل هذه الحال ليس انها لا تفيد فقط بل هي تضر لانها تعوّد المعدة على الكسل فتعجز عن هضم الاطعمة الاعتيادية

ومن هذا القبيل منع الاطفال عن الاطعمة الاعتيادية بعد بلوغهم السن الذي يساعدهم على هضمها . فانهم اذا منعوا من ذلك لحقهم ضرر فاحش . لان الطفل اذا اقتصر على الطعام الخفيف كاللبن ونحوه فانه ينمو نحيفًا ومعدته نحيفة سريعة العطب الاّ اذا وجد والداه بالاختبار انه لا يقوى على هضم الاطعمة الاعتيادية اما اذا كان قوي البنية قوي المعدة فيجب تعويده على كل الاطعمة وليأكل منها كفاءته فانها المساعد الاول على نموه ونشاطه وإذخار القوة لمستقبل حياته . ومثل ذلك يقال عن المبالغة في التدفئة في غير محلها فانها تجعل البدن سريع التأثر لاقل الفواعل . والتعرض للهواء ضروري للصحة الاّ اذا كان البدن نحيفًا من طبعه فيجب مداراته على مقتضى الاحوال

ومن اضرار الحمية في غير محلها ان المعدة اذا تعودت الاطعمة الخفيفة فقط ثم اصابتها علة لسبب من الاسباب فبماذا تعالج تلك العلة ؟ ولا فائدة من الحمية حينئذ لان المعدة تعودتها وهي في حال الصحة . ومثل ذلك يقال في من تعود الدفء في غير محله فاذا اصابته نزلة فان الدفء قلما يساعده على دفعها

واما الذين تعودوا خشونة المعيشة فان الحمية وحدها قد تكفي لشفائهم فاذا كانت علتهم في المعدة تكفيهم الحمية عن الطعام واذا كانت في الصدر قد يكفيهم الدفء . وبالجملة فان الحمية نافعة للمريض ومضرة للصحيح ولا بد من الانتباه الى ذلك مع ملاحظة الاحوال الخصوصية

كتاب التمدن العربي

سيصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم تتمة للسنة العاشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام . ولا يخفى ما يرجى من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخره صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليخابر الادارة باقرب وقت



﴿ اصلاح الوجوه بالجراحة ﴾ كثيرًا ما يولد الانسان وفي انفهِ اعوجاج او في خدهِ انخفاض او في جبهتهِ تغضن او في ذقنهِ انحراف فاذا شبَّ مال الى اخفاء ذلك العيب . وقد شعر بعضهم في فينا بحاجة الناس الى ذلك فدرس الموضوع درسًا دقيقًا فتوفق الى طريقة جربها في كثيرين فاتت بفائدة كبرى . وهي ان يملأ المنخفضات من الوجه او غيره بمادة عضوية اسمها البارافين بالحقن تحت الجلد بحيث ينصبُّ البارافين في النسيج الخلوي ويملأ المنخفضات . وهو لا يضر بالصحة ولا يفسد الانسجة . وكيفية ذلك ان تحمى الحقنة ويصب البارافين فيها وهو ذائب ثم تدخل ابرة الحقنة في الجلد حتى يتصل رأسها بالنسيج الخلوي فيصب البارافين فيهِ ويعالج الجلد بالاصابع حتى يتخذ الشكل المطلوب — قالت جريدة الهوسبتل التي روت هذا الخبر « واصلاح الوجوه بالبارافين شائع الآن في فينا » . نقول — فاذا صح قولها كان لاصحاب الوجوه الضعيفة سبيل للتخلص من الانخفاض والتغضن في خدودهم واعناقهم ؟

﴿ اختراع الدومينو ﴾ الدومينو لعبة معروفة واصل اختراعها مجهول . لكننا وقفنا على قول بعضهم في أصلها فأردنا نقلهُ قال : حُكم على راهبين بالاعتزال عن الناس مدة في غرفة فطال بهما المكث وملاَّ السكوت فعمدا الى قضاء الوقت بقطعٍ من الاحجار عليها نقط سود تختلف عددًا ووضعًا باختلاف الاحجار يضع الواحد حجرًا ويضع الآخر حجرًا قبالهُ على كيفية تشبه لعبة الدومينو . واتفقا قبل انقطاعهما في تلك الخلوة ان يعبرا عن الغلب بتلاوة السطر الاول من الصلاة يتلوهُ الغالب . وكان السطر المذكور يبدأ بلفظ دومينو (Domino) فلما خرج الراهبان من محبسهما نقلا تلك اللعبة الى الناس وشاعت في ايطاليا واقتصروا على تسميتها بالكلمة الاولى من تلك الصلاة

﴿ اصل الحلاقة ﴾ الحلاقة قديمة جدًّا ولا يعرف مخترعها ولكن يظهر انها من اختراعات الانسان في اوائل ادواره وهو يزين سطح بدنهِ بالصور الملونة كالوشم ونحوهِ كما يفعل متوحشو هذه الايام فكان اذا زين جلدهُ بالالوان ساءهُ ان تغطى

تلك الزينة بالشعر . فعمد الى قصوتم الى حلاقتو . فاصطنع امواسًا ومقارض من الصوان فلما استخدم المعادن اصطنعها من المعدن

﴿ صحة اليهود واللحم الكشير ﴾ يؤخذ من النظر الى اجسام اليهود والى طرق معائشهم نظرًا طبياً انهم من اكثر الناس تعرضًا لداء السل لانهم اقصر سائر الناس قامةً واضيقهم صدرًا واكثرهم اقامة في المدن واقربهم تعرضًا للعدوى من ابتياع الملابس القديمة فضلاً عن تزاوجهم المتقارب وما يقاسونهُ من الضنك بالاضطهاد ونحوهِ . ولكن الاحصاآت الاخيرة عن اوروبا واميركا واستراليا تدل على ان اليهود ابعد الناس عن السل . وقد اشتغل الاطباء في البحث عن علة ذلك لعلهم يستفيدون بهِ مايساعدهم على مقاومة هذا الداء في الأُمم الأُخرى . فارتأَى الدكتور اومبروزو ان السبب في ذلك ان اشغال اليهود لاتضطرهم الى التعرض لتغيرات الطقس . وذهب الدكتور موريس فيشبرج ان اليهود انما يتقون السل وغيرهُ من الامراض العضالة باختيارهم اللحم الخاص بهم المعروف بالكشير ولهُ علامات مذكورة في كتبهم . و يساعدهم على الوقاية منهُ قلة تعاطيهم المسكرات

﴿ الصور الناطقة ﴾ لما توصلوا الى اختراع الصور المتحركة (السينماتوغراف) وآلة الفونوغراف ارتأَى بعضهم تركيب هذين الاختراعين على اسلوب تظهر فيهِ الصور تتحرك وتتكلم معًا . واخذوا يسعون في هذا السبيل حتى تمكن الموسيو كليرمون هيوت من اخراج ذلك الى حيز الفعل فاصطنع آلة سماها « ديو-سينسكوب او ديفون » (Diocinoscope audiphone) وجربها بتمثيل بعض الاغاني والمحاورات فأَتت بنتائج حسنة

﴿ الناموس والالوان ﴾ من الامور المهمة ان نعرف الالوان التي يحبها الناموس والالوان التي لا يحبها لنبعدهُ عنا بابعاد ما يحبهُ . وقد اكتشف بعضهم ان الناموس يحب اللون الازرق اكثر من كل لونٍ ويحب الاصفر والابيض اقلها كلها . فاعتبرت حكومة الولايات المتحدة هذه الحقيقة وعملت بها وقررت ان جنودها اذا سافروا الى بقعة مالارية تبدل قمصانهم الزرقاء بقمصان بيضاء او صفراء

﴿ اعلى ما بلغ اليهِ البالون ﴾ ان الدكتورين برسن وسورن من أَعضاء جمعية الظواهر الجوية في برلين حلقا بالبالون في اعالي الجو فبلغا الى علو ٢٠٠٠٠ قدم فاحسا بغيبوبات متقطعة فواصلا الصعود حتى وصلا الى ارتفاع ٣٢٧٩٠ قدمًا فوقع

احدها في غيبوبة تامة حتى لم يعد رفيقه قادرًا على ايقاظهِ · فنهض هذا الى صمام البالون ليخرج بعض غازهِ وينزل بهِ الى الارض · فاصيب ايضًا بغيبوبة لم يفق منها حتى نزل البالون الى علو ١٦,٠٠٠ قدم بعد ساعة · ثم افاق رفيقهُ ووصلا الارض سالمين

﴿ **التلفون المصور** ﴾ جاء في جريدة الاندبندانس بلج في بروكسل ان الدكتور سلفستر اخترع آلة « السبكتروغراف » وهي اذا اضيفت الى آلة التلفون مكَّنت المتكلم فيها ان يرى صورة الذي يخاطبهُ مرسومة امامهُ · وقد يرى الغرفة التي هو فيها · قال ـ وقد جرب الدكتور سلفستر اختراعهُ هذا على مشهد من بعض الوجهاء وان الملك ليوبولد حضر تلك التجربة بنفسهِ · وان هذه الآلة يمكن استخدامها بمجرد اتصالها بسلك من اسلاك التلغراف

﴿ **صناع المعامل في انكلترا** ﴾ يؤخذ من احصاء وضعهُ بعضهم في العام الماضي ان عدد صناع المعامل في انكلترا لعام ١٨٩٩ بلغ ٣,٩٢٩,٢١٢ صانعًا منهم ٢,٧٥٦,٤٣٠ من الذكور و١,١٧٢,٧٨٣ من الاناث · واما بالنظر الى أعمارهم فتعدادهم كما يأتي

		اناث
صناع تحت سن الرابعة عشرة	٥٤,٠٧٨	٥٤,٩١
« فوق ١٤ وتحت ١٨	٢٧٧,٦٨٧	٣٧٧,٤٧١
« « سن الثامنة عشرة	٢,٤٢٤,٦٦٥	٨٤١,٢٢١
	٢٧٥٦,٤٣٠	١,١٧٢,٧٧٣

فترى مما تقدم ان الاناث والذكور كانوا قبل الرابعة عشرة في عدد واحد · ثم زاد الذكور وقل الاناث حتى صار الاناث ثلث الذكور تقريبًا

﴿ **اجربة من الورق** ﴾ ذكرنا غير مرة استخدام الورق لاصطناع الاطواق والصحون والمناديل وغيرها وقد قرأنا اليوم انهم يصنعون الاجربة منهُ ايضًا

﴿ **علاج الغرق** ﴾ المشهور ان الغرقى يدخل في رئاتهم مقادير كبيرة من الماء · ولكن الاستاذ وبتنورد درس هذه المسأَلة درسًا متواصلاً اربعين سنة وعالج مئات من الغرقى فوجد ذلك الرأي خطأً وان رئات الغرقى لا يدخلها الماء مطلقًا وان الوسيلة الوحيدة لاعادة الحياة الى الغريق انما هي التدفئة المتواصلة مع التنفس الصناعي والفرك على الجلد · وقد انقذ الاستاذ المذكور حياة اناس قضوا ساعة كاملة

تحت الماء . وهو يتأسف لضياع الانفس عبثًا قبل اكتشاف هذه الحقيقة

﴿ النباتات المفترسة ﴾ كان المظنون ان النباتات المفترسة التي تصطاد الهوام ونحوها قليلة العدد فاذا عددها يزيد على اربعماية نبات في ١٨ نوعًا

﴿ تلغراف مركوني ﴾ هو التلغراف بلا سلك وقد تقدم ذكرهُ في غير هذا المكان . وهذا جدول يبين تدرجه في التقدم من المخابرة على مسافة ميلين الى المخابرة على الفي ميل

اول تجربة سنة ١٨٩٧	على	مسافة	ميلين	
وفي سنة ١٨٩٩ جربوه بين انكلترا وفرنسا	«	«	٣٢	ميلاً
وفي تلك السنة	«	«	٦٠	«
وفي سنة ١٩٠٠ بين انكلترا و بلجيكا	«	«	١٠٠	ميل
وفي اوغسطس سنة ١٩٠١	«	«	٢٨٧	ميلاً
وفي دسمبر ١٩٠١ بين كورنول ونيوفوندلاند	«	«	٣,٠٠٠	ميل

﴿ تلقيح النبات لوقايته من المرض ﴾ راى احد علماء النبات بفرنسا ان الامراض التي تلحق النبات وتفسد الزرع سواء كان سبب المرض ميكروبًا او فطرًا يمكن تجنبها بتلقيح النبات بمادة تقاوم سم ذلك الفطر او الميكروب على ما يشبه تلقيح الجدري في الناس

مواسم سنوية

توالت المواسم في اواخر دسمبر الماضي واوائل يناير الجاري حتى لم يكد يمر يومان الا واحدهما عيد . واول تلك الاعياد عيد الميلاد المجيد عند الطوائف الغربية ثم رأس السنة الغربية ثم عيد الميلاد عند الطوائف الشرقية ثم الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي في ٨ يناير ثم عيد الفطر المبارك عند اخواننا المسلمين يوم السبت في ١١ منه ثم عيد رأس السنة عند الطوائف الشرقية في ١٣ منه — فقد كانت مصر في اثناء هذه الاعياد زاهية زاهرة والناس مشتركون في الاعياد يتبادلون التهاني على اختلاف الملل والنحل والكل يدعون لمولانا العباس بدوام التوفيق وتوالي الاسعاد . فنتقدم اليه تعالى ان يديم انعامه على عباده وان يعيد على قرائنا الكرام اعوامًا سعيدة في ظل مولانا الامير اعزه الله

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❋ تنبيه ❋ نرجو ممن يرسلون الينا الكتب او نحوها من المطبوعات الجديدة اذا لم يكن عليها مقدار الثمن ومحل بيع الكتاب ان يذكروهما لنا في كتاب خصوصي . اذ لايكاد يصدر الهلال حتى ترد علينا الاسئلة عن اثمان ما ورد فيه من المطبوعات الجديدة وعن اماكن بيعها

❋ الاخبار ❋ هي جريدة يومية سياسية تجارية لصاحبها حضرة رصيفنا الشيخ يوسف الخازن . وقد صدرت الاخبار منذ سبع سنوات لكنها احتجبت عن قرائها مدة . وقد عادت الآن الى الظهور بحلة جديدة وفيها من المحسنات فضلاً عن اشتهار صاحبها بسلامة الذوق وحسن اختيار المواضيع وتفننه في اساليب الكتابة وطلاوة ما يكتبه فانه انزل بدل الاشتراك الى قيمة نحن على يقين انها لاتفي بنفقات الطبع . وزد على ذلك انه جعل الاشتراك شهرياً وقيمته خمسة غروش مصرية . وهي قيمة زهيدة لم نسمع بمثلها في الصحافة العربية ولا نراها معقولة الاَّ ان يكون غرض صاحب الجريدة مجرد الخدمة العامة مع تحمل اخطار الخسارة

واما مواضيع الاخبار فما نقوله في وصفها انها رشيقة طلية تدل على حياة ادبية في أنفس منشئيها . فلا غرو اذا حازت رضاء الجمهور واتسع انتشارها في وقت قريب . ونحن نحث محبي المطالعة على مطالعتها . ويضاف الى بدل اشتراكها خارج القاهرة اجرة البريد

❋ العدل ❋ هي جريدة سياسية علمية تجارية ادبية وطنية تصدر في ريودي جنايرو بالبرازيل مرة في كل اسبوع لمديرها شكري افندي جرجس انطون بدل اشتراكها مائتا غرش عملة ورق برازيلية . و بين يدينا العدد الخامس منها وفيه مقالات مفيدة في السياسة والادب فنتمنى لها الثبات والانتشار

❋ الامل ❋ جريدة سياسية علمية تاريخية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها بشير افندي انطاكي بدل اشتراكها خمسون غرشًا مصرياً في السنة فنرجو لها النجاح

❊ سلم الارتقاء في دروس الاشياء ❊ هو كتاب مدرسي الفهُ حضرة محمد افندي امين بقسم الادارة بنظارة الاشغال العمومية جمع فيهِ خلاصات عمومية في التاريخ الطبيعي والانسان وابحاثًا في قانون حفظ الصحة والتدبير المنزلي . وقد صدر منهُ الجزء الاول او هو الدرجة الاولى وفيها كلام عام عن الحيوانات وتفصيل تركيب جسم الانسان ووظائف اعضائهِ . وقد فصل ذلك في مئة وستين صفحة مذيلة بكثير من رسوم الحيوانات لايضاح ما في الكتاب من الدروس . وفي حشو الكتاب رسوم أُخرى لايضاح بعض وظائف الاعضاء الانسانية . والكتاب مفيد لتلامذة المدارس وغيرهم ممن لم يتح لهم درس التاريخ الطبيعي والتشريح والفيسيولوجيا فنحث اساتذة المدارس على العليم بهِ والادباء على مطالعتهِ وثمن النسخة خمسة غروش ما عدا اجرة البريد ويطلب من ادارة مجلتي السمير والمفتاح ببولاق

❊ اكتشافان مصريان ❊ اهدانا حضرة محمد افندي شعبان مفتش الاثار المصرية بالروضة رسالتين باللغة الفرنساوية هما تقريران عن اكتشافات توفق حضرتهُ اليها في دير العظام بجهة الجبل الغربي لمدينة اسيوط وفي مقبرة الخوالد بالجبل الشرقي تجاه ابي تيج . وقد فصل اكتشافهُ المشار اليهِ بالرسوم والخرط فنثني على نشاطهِ وسعيهِ . وربما اتينا على خلاصة ذلك في بعض الاهلة القادمة

❊ تفسير رسائل الاحاد ❊ هو كتاب ديني ارثوذكسي الفهُ العلامة نيقوديموس ثيوطوكي مطران استراخان في روسيا ونقلهُ الى العربية حضرة الاب يوحنا حزبون واعظ الكرسي البطريركي المقدس وفيهِ تفسير الرسائل التي تقرأ في الكنائس في ايام الآحاد . والطائفة الارثوذكسية في افتقار كلي الى هذا الكتاب لانهُ وحيد عندها في موضوعهِ فنحث اخواننا الارثوذكسيين على اقتناء هذا الكتاب . وهو يطلب من مكتبة الهلال ومن حضرة معربهِ وعدد صفحاتهِ ٢٧٢ صفحة كبيرة وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد غرشان

❊ غرائب الاخبار عن شرقي افريقيا وزنجبار ❊ هي رحلة حديثة لحضرة توفيق افندي ميخائيل وصف فيها سفرهُ من مصر الى افريقيا الشرقية وذكر عوائد اهل جيبوتي ومدغسكر وموزمبيق وكورريا البرتغالية وعدن وزنجبار وغير ذلك مما شاهدهُ بعينهِ . وزين الكتاب بثلاث عشرة صورة من صور الاشخاص والمناظر والاماكن في تلك الاصقاع البعيدة فجاء الكتاب طليًا مفيدًا فنحث محبي المطالعة على اقتنائهِ لانهُ فريد في

بابهِ وفيهِ نوادر غريبة وصور جديدة وهو يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ مهاجرة السوريين الى اميركا ﴾ نشر عزتلو يوسف بك معوشي احد كبار تجار نيويورك منشورًا بيّن فيهِ ما يقاسيهِ المهاجرون السوريون قبل دخولهم اميركا وربما لا يتيسر لهم الدخول بعد ذلك لعدم توفر الشروط اللازمة لمن يريد دخولها · وذكر بنودًا يجب على كل من اراد المهاجرة الى اميركا ان يطلع عليها لئلا يذهب تعبهُ في هذا السبيل عبثًا · ولولا ضيق المقام لنشرنا تلك البنود ولكننا نقول بالاجمال انها تشهد بغيرة معوشي بك على مصلحة ابناء الوطن السوري فنثني على حضرتهِ ونتقدم الى مريدي المهاجرة ان يتبصروا قبل الاقدام عليها

﴿ الثريا المضية ﴾ هو كتاب في الدروس العروضية لحضرة مصطفى افندي سليم الغلاييني البيروتي ذكر فيهِ خلاصة علم العروض على طريقة سهلة وذيل كل درس بتمرين تقريبًا لفهمهِ وهو يطلب من سائر المكاتب في بيروت

﴿ مرشد ماموري الضبطية ﴾ هو كتاب فريد في موضوعهِ الفهُ حضرة محمد افندي صبري عضو بنيابة محكمة الزقازيق وموضوعهُ ارشاد مأموري الضبطية القضائية الى ضبط الوقائع الجنائية ويدخل في ذلك كيفية تحرير ضبط الواقعة والتطبيقات العملية في الامور الجنائية كالقتل والسرقة والتزوير وغير ذلك · وفي الكتاب فصل في واجبات عمد البلاد ومشائخها الادارية · والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ صحة القول بعموم الطوفان ﴾ هي رسالة اسمها يدل على موضوعها تأليف « يوسف ابن الفاضل الشيخ عبد الله القدومي الحنبلي » جاء فيها بالنصوص القائلة بان الطوفان عمّ الارض كلها · وهي تطلب من حضرتهِ بمصر

﴿ رواية جان وماري ﴾ هي رواية دينية نقلها الى العربية حضرة جرجي افندي نقولا باز وقد نشرت تباعًا في جريدة النشرة الاسبوعية ثم طبعت على حدة وموضوعها « النجاة بواسطة التوراة ونطلب من حضرة المعرب في بيروت

﴿ الطب الحديث ﴾ هو المجلة الطبية العلمية التي عزم رضيفنا الدكتور عبد على اصدارها للاطباء والصيادلة وهي تحت الطبع وستصدر بعد بضعة ايام وفيها المقالات الطبية العلمية على ما اشرنا الى ذلك من قبل

9



﴿ الجناب الخديوي ﴾ يتلو خطابه امام سراي الخرطوم والسردار واقف امامه على طرف البساط ووراءه سموه زهراب باشا . يليه بجانب الباب من الداخل حسن باشا عاصم وبجانب عاصم باشا من الخارج جكسن باشا والكل مع سائر الحاشية والحرس وقوف يسمعون خطاب سموه « نقلاً عن تصوير الكجيان وشريكه »

الهلال

الجزء التاسع من السنة العاشرة

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ شوال سنة ١٣١٩

أشهر الحوادث وأعظم الرجال

خطاب تاريخي

للجناب الخديوي في الخرطوم

نشرنا في الهلال السادس من هذه السنة ملخص الاحتفالات التي اقيمت لسمو الجناب العالي في اثناء سياحته في السودان. واشرنا هناك الى خطبة القاها سموه امام سراي الخرطوم جوابًا على خطاب تلاه سعادة السير ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان ترحابًا بسموه . وقد توفقنا الآن الى صورة تمثل سموه وهو يتلو ذلك الخطاب وبين يديه رجال معيته وسعادة السردار . والصورة منقولة عن رسم فوتوغرافي رسمهُ لكيجان وشركاه وقد نال هذا المحل الشهير اذناً خصوصياً بمرافقة الجناب الخديوي في اثناء تلك سياحته . فرأينا ان نتم صورة الاحتفال بنشر خطاب سمو الخديوي وهو :

خطبة الجناب الخديوي

جوابًا على ترحاب سعادة السردار

ياسعادة السردار وحاكم السودان العام ويا حضرات الضباط والعساكر والموظفين وعلماء ومشايخ واعيان واهالي السودان

اني اشكركم على الخطاب الذي حييتموني به واني أؤكد لكم بأني أعد من أعظم المسرات لي ان اراكم في هذه البلاد الشاسعة التي قرَّبتها منا السكة الحديدية العجيبة التي ملأتني ارتياحًا وابتهاجًا

الآن وقد رأيت هذه البلاد عرفت الصعوبات والمشقات التي لاقاها من كانت لهم يد في الحملات التي كانت نتيجتها محو سلطة عبدالله التعايشي واعادة العدل والراحة والسكون في جميع انحاء السودان

العلمان الانكليزي والمصري اللذان يخفقان بجانب بعضهما هما اشارة الى الحكومة المشتركة التي اخذت على عاتقها حماية الاهالي من الوقوع في شرك اهل الظلم وابتداء عصر هدوٍ وسعادة في هذه الديار

ولقد سرّني ايضًا ما اشاهده من تقدم مدينة الخرطوم في العمران واعتقدوا اني سأحفظ لكم احسن ذكرى لاحتفائكم بي في هذه الزيارة الاولى

واني ليشملني السرور كلما سمعت بتحسين احوالكم وتقدمكم في الرفاهية التي أرى شواهدها بدت في كل الارجاء

هذا واني انعم الآن بكل ارتياح ببعض النيشانات على بعض كبار علماء الدين وسأنعم بها فيما بعد على الضباط والموظفين والاهالي الذين يعرض عنهم لي سعادة السردار الحاكم العام بناءً على التقارير السنوية التي ترد له من المديريات

ثم اكرر لكم تشكري على احتفائكم بي احتفاءً صادرًا عن حسن نية وخلوص طوية (انتهى)



المار كيز ايتو

اكبر سياسيي اليابان

قلما يطرق آذاننا من اسماء الرجال العظام غير الذين ترتبط بهم مصالحنا او تدعونا الحاجة الى معرفتهم. واكثر ما يقع لنا ذلك مع اهل اوربا واميريكا حتى خيل لنا ان الغرب وحده مهبط العلم ومستودع الحكمة والسياسة. على ان الحروب الاخيرة في الشرق الاقصى اسمعتنا اسماء رجال قد تبين لنا من اعمالهم وتراجم احوالهم انهم من خيرة الرجال العظام و بعضهم يفوقون اكبر سياسيي اوربا او يوازونهم — مثل لي هونغ تشانغ السياسي الصيني الذي قال الجنرال غرانت الاميركاني « انه اعظم من بسمارك وغمبتا وبيكونسفيلد »

ومن عظماء الشرق الاقصى اليوم ايضاً المار كيز « ايتو » الوزير الياباني وقد أفاضت جرائد العالم المتمدن بذكره على اثر قدومه الى اوربا في هذه الاثناء، وتجوله في

خطبة الجناب الخديوي

جوابًا على ترحاب سعادة السردار

ياسعادة السردار وحاكم السودان العام وياحضرات الضباط والعساكر والموظفين وعلماء ومشايخ واعيان واهالي السودان

اني اشكركم على الخطاب الذي حييتموني به واني أؤكد لكم بأني أعد من أعظم المسرات لي ان اراكم في هذه البلاد الشاسعة التي قرّبتها منا السكة الحديدية العجيبة التي ملأتني ارتياحًا وابتهاجًا

الآن وقد رأيت هذه البلاد عرفت الصعوبات والمشقات التي لاقاها من كانت لهم يد في الحملات التي كانت نتيجتها محو سلطة عبدالله التعايشي واعادة العدل والراحة والسكون في جميع انحاء السودان

العلمان الانكليزي والمصري اللذان يخفقان بجانب بعضهما هما اشارة الى الحكومة المشتركة التي اخذت على عاتقها حماية الاهالي من الوقوع في شرك اهل الظلم وابتداء عصر هدوٍ وسعادة في هذه الديار

ولقد سرّني ايضًا ما اشاهده من تقدم مدينة الخرطوم في العمران واعتقدوا اني سأحفظ لكم احسن ذكرى لاحتفائكم بي في هذه الزيارة الاولى

واني ليشملني السرور كلما سمعت بتحسين احوالكم وتقدمكم في الرفاهية التي أرى شواهدها بدت في كل الارجاء

هذا واني انعم الآن بكل ارتياح ببعض النيشانات على بعض كبار علماء الدين وسأنعم بها فيما بعد على الضباط والموظفين والاهالي الذين يعرض عنهم لي سعادة السردار الحاكم العام بناءً على التقارير السنوية التي ترد له من المديريات

ثم اكرر لكم تشكري على احتفائكم بي احتفاءً صادرًا عن حسن نية وخلوص طوية (انتهى)



المار كيز ايتو

اكبر سياسيي اليابان

قلما يطرق آذاننا من اسماء الرجال العظام غير الذين ترتبط بهم مصالحنا او تدعونا الحاجة الى معرفتهم . واكثر ما يقع لنا ذلك مع اهل اوربا واميريكا حتى خيل لنا ان الغرب وحده مهبط العلم ومستودع الحكمة والسياسة . على ان الحروب الاخيرة في الشرق الاقصى اسمعتنا اسماء رجال قد تبين لنا من اعمالهم وتراجم احوالهم انهم من خيرة الرجال العظام و بعضهم يفوقون اكبر سياسيي اوربا او يوازونهم — مثل لي هونغ تشانغ السياسي الصيني الذي قال الجنرال غرانت الاميركاني « انه اعظم من بسمارك وغمبتا وبيكونسفيلد »

ومن عظماء الشرق الاقصى اليوم ايضاً المار كيز « ايتو » الوزير الياباني وقد أفاضت جرائد العالم المتمدن بذكره على اثر قدومه الى اوربا في هذه الاثناء وتجوله في

عواصمها فوصفت ما لاقاه من الاحتفاء والترحاب وعددت مناقبه وأعماله فرأينا ان نأتي على خلاصة ذلك مع ما عنَّ لنا تعليقه فنقول

﴿ ترجمته ﴾ اسمه هيروبومي ايتو وقد ولد في ولاية تشوشو من أعمال اليابان سنة ١٨٤١ وتلقى العلم فيها على قدر ما كانت تسمح به حالة تلك الايام . فلما تجاوز العشرين من عمره تاقت نفسه الى اكتساب العلوم العالية . وكانت ذكرى اوربا ترنُّ في اذنيه فجاء انكلترا سنة ١٨٦٣ فاطلع على علومها وتفقد اسباب تمدنها فاضاف معارف الغرب الى معارف الشرق واتخذ من المزيج قوة أهلته لاكبر المناصب فكان هذا الرجل اكبر وسيلة ساعدت امة اليابان على النهوض تلك النهضة التي ادهشت العالم وبهرت العقول

وأخذ منذ عاد الى بلاده يتدرج في المناصب حتى بلغ اعلاها جميعاً . فتولى سنة ١٨٦٨ حكمدارية هيوجو وكانت في حال تدعو الى والٍ ذي دراية في السياسة الخارجية فلم يروا اليق منه لذلك . ولكنه لم يلبث سنة في هذا المنصب حتى رأت الحكومة انها تحتاج اليه في اصلاح المالية فولته وكالة نظارة المالية وشخص في السنة التالية (١٨٧٠) الى اميركا قضى فيها سنة يدرس نقودها وما يتعلق بها فلما عاد الى منصبه ظهرت نتائج ابحاثه في سرعة تقدمه فترقى سنة ١٨٧٣ الى رتبة الوزارة وتولى نظارة الاشغال العمومية ومنزلته ترتفع في عيني الامبراطور يوماً عن يوم فلم تدخل سنة ١٨٨٥ حتى عهد اليه بتشكيل الوزارة . فتولى رئاسة النظار ثلاث سنوات متوالية ثم اعتزل هذا المنصب وتنقل في مناصب اخرى بخدمة الامبراطور . فكان تارة رئيس الخاصة وطوراً صاحب الختم وآونة رئيس مجلس الشرفاء وأنعم عليه الامبراطور بلقب كونت

وعاد سنة ١٨٩٢ الى الوزارة وما زال فيها الى سنة ١٨٩٦ وجرت الحرب بين اليابان الصين في تلك الاثناء فأبان فيها من الدهاء والحزم ما خلد له الذكر الجميل . فلما انقضت الحرب كافأه الامبراطور بلقب ماركيز . ثم عاد الى الوزارة ثالثةً سنة ١٨٩٨ ورابعة سنة ١٩٠٠ ولكنه لم يمكث في كليهما الا بضعة اشهر . ثم اقتضت صحته ومصالح بلاده انتقاله الى اوربا — هذه هي سلسلة المناصب التي تولاها على وجه الاختصار

... ترى من سرعة ارتقاء هذا الرجل في مناصب الدولة انه ذو

مواهب سامية. غير ان المواهب السامية لا تقتضي الاتيان بالمنافع الكبرى حتماً الاَّ اذا تمهدت لها الاحوال وكان صاحب المواهب راغباً في الاصلاح. اما ايتو فانه توفق الى خدم جزيلة يندر ان تتأتى لرجل وخصوصاً في الشرق وسبب نجاحهِ انه لم يشرع في عمل قبل ان يدرسه ويتفحصه وقد سار الى اوربا وأميركا غير مرة لهذه الغاية. ومن اهم تلك الاعمال انه ادخال الشورى في الحكومة اليابانية فبعد ان كانت حكومة مطلقة وقول الملك فيها شريعة المملكة جعلها شوروية. ولا يخفى ما يحول دون ذلك من المشقة في امةٍ كان يزعم المتمدنون انها من الامم الخاملة

بدأ بتأسيس الشورى سنة ١٨٨٣ فوضع لها اللوائح وطال به امر التنقيح والتعديل لغرابة هذا النظام عندهم حتى تقرر رسمياً سنة ١٨٨٩

وخلاصة نظام الحكومة اليابانية ان الامبراطور هو رأْس المملكة وله سلطة الاجراء بمساعدة مجلس شوراه وهم مسئولون بين يديه عن اعمالهم وهو يوليهم و يعزلهم. وهناك ايضاً مجلس خاص يبحث في المسائل الهامة المتعلقة بالمملكة ما يعرضه الامبراطور. وللامبراطور ان يشهر الحرب ويدعو الى السلم و يعقد المعاهدات. وفي اليابان مجلس للاعيان ومجلس للنواب فلا يسنُّ الامبراطور قانوناً الاَّ بمصادقتهما

﴿ الجند ﴾ ومن اعماله ايضاً انه اصلح الجندية اليابانية في البر والبحر و بذل في سبيل ذلك العناية الكبرى. ولولا هذا الاصلاح ما استطاعت اليابان ان تتغلب على الصين في حروبها سنة ١٨٩٢ — ١٨٩٦ وللمركيز ايتو لائحة في بناء السفن لا يزال العمل جارياً بها وقد جعلت اسطول اليابان من أمنع الاساطيل

﴿ الامبراطور ﴾ والسر في نجاح مشروعاته واخراجها من القوة الى الفعل انما هو ثقة الامبراطور فيه وانقيادهُ اليهِ ولولا ذلك لذهب سعي المركيز هباءً منثوراً. ولكنه تسلط على رأي الامبراطور تسلطاً عجيباً وهان عليه اقناعه في ما يشرع فيه من الاصلاح. ولا ينكر ما للامبراطور من الفضل في ذلك. وخلاصة القول ان الله رضي عن اليابان فمنحها وزيراً حكيماً وسلطاناً سامعاً فلم تمض عليها ثلاثون عاماً حتى انتقلت من مصاف الامم الخاملة الى ارقى مدارج المدنية

﴿ عيشته الخصوصية ﴾ يقيم الماركيز ايتو في عزبة له اسمها « اويسو » قرب مدينة طوكيو وهو يحب الرياضة البدنية كثيراً ولكنه يفرط فيها حتى تتوالى عليه النزلات الشعبية . قد وخطه الشيب ولكنه يخضب شاربيه ولحيته . وهو الآن في اوائل العقد السابع من عمره لكنك اذا نظرت الى عينيه او سمعت صوته ظننته اصغر من ذلك كثيراً . وهو يلبس اعتيادياً اللباس الافرنجي وفوقه القباء الكبير المزرر من الامام كما تراه في الرسم وعلى رأسه طاقية افرنجية . وهو يحسن التكلم بالانكليزية واذا خاطبته وذكرت نهضة اليابان الاخيرة تنسمت من مجمل كلامه اعجاباً بما كان له من الباع الطولى في ذلك

ومن اخلاقه التي يجب ان تكون مثالاً لكل شرقي — سواء كان من رجال السياسة او العلم اولاي فرد من افراد الناس — انه مع رغبته في اقتباس عوامل التمدن الحديث والاقتداء بآداب المتمدنين وترغيب مواطنيه في اقتباسها لم يكن يقبل عادة افرنجية ولا عملاً افرنجياً الاّ بعد ان يلبسه حلة يابانية محافظةً على جامعة الوطن واحتراماً لعوائد البلاد وشعائر اهلها . فهان عليه نشر ما أراد نشره من الامور النافعة ولم يحط من منزلة امته . فما اجدره ان يكون مثالاً لاناس بين ظهرانينا نراهم اذا اقتبسوا عادة افرنجية بالغوا في المحافظة على اصلها اكثر من محافظة اصحابها عليها وان يكن في بعض تفاصيلها ما يخالف الآداب الشرقية

﴿ الغرض من سياحته ﴾ لم يذكر الماركيز ايتو باعثاً على سياحته في اوربا غير تبديل الهواء . ولكن الجرائد لم تال جهداً في البحث والتخمين على ان صاحب مجلة المجلات الانكليزية يقول نقلاً عن مكاتب ياباني « ان الغرض من تلك السياسة (١) تبديل الهواء لان من يعمل مثل أعمال الماركيز ايتو ثلاثين سنة متتابعة يحتاج الى ترويح النفس في الاسفار استرجاعاً لصحته لانها ضرورية لمصلحة بلاده (٢) للاطلاع على ماحدث في العالم المتمدن من لوازم المدنية (٣) للتعرف ببعض العظماء ممن لم يتمكن من معرفتهم شخصياً

باب المقالات

الحج

اصلهُ وتاريخهُ

نظرًا لقرب موسم الحج الى الكعبة عند المسلمين والى بيت المقدس عند المسيحيين رأينا ان نأتي على ذكر الحج واصلهِ وتاريخهِ عند امم الارض قديمًا وحديثًا فنقول

﴿ لفظهُ ﴾ الحج لفظ ساميٌّ اي انهُ يرجع في سائر اللغات السامية الى اصل واحد — فهو חג (حج) في العبرانية و ܚܘܓ (حوج) في السريانية ومعناها «دار في دائرة او رقص في دائرة» ومنها في العبرانية «حوج» دائرة مثل دائرة الارض او قبة السماء . ويشبه «حج» في العبرانية ايضًا עג (عج) و עוג (عاج) وكلاهما مبدل من «حج» وكلها بمعنى الدوران والاستدارة ومنها עוגה (عوجة) رغيف مستدير مخبوز على حجر محمى . وهي لفظ «عجة» الدخيل في العربية بمعنى البيض المخبوز . اما «حجّ» في العربية فان معنى الدوران او الاستدارة لا يزال ظاهرًا في ما يحاكيها مثل «عاج» و«حاق» وكلاهما مبدلٌ منها

فكأَن الاصل في الحج عند الساميين الطواف حول المزار من قبر أَو أَثر مقدس اينما كان . ثم اطلق على زيارة ذلك المكان مع الطواف حولهُ ثم خسر معنى الطواف في العربية وبقي للدلالة على الزيارة والقصد والقدوم

﴿ اصلهُ ﴾ وقدوم الناس لزيارة الاماكن المقدسة قديم لم تخل منهُ أُمة من الامم المتمدنة وغير المتمدنة حتى في العصور السابقة لازمنة التاريخ . وكأَن أَصلهُ في القبائل القديمة ان يجتمع افراد القبيلة في أَوقات معينة أَو غير معينة حول قبر او اثر مقدس لاحد أَسلافهم او معبد لاحد آلهتهم او رؤَسائهم لتذكر حسناتهِ او للاستئناس بروحهِ . ولم يكن يشاركها فيهِ احد من القبائل الاخرى . ثم لما تفرعت القبائل اصبح افراد كل فرع غرباء في ديار القبائل الاخرى فتاقت انفسهم الى تذكار جمهم

بلادهم وزاد ميلهم اليه فسافروا للاجتماع حوله · وفي اجتماعهم هناك وسيلة تلم شعثهم ورابطة تشد ازرهم · فاتسعت دائرة الحج وتشعبت اغراضه وتنوعت الطرق اليه

فلما تمدن العالم القديم اصبح لكل امة من اممه حجٌ او حجوج في أوقات معينة او غير معينة ترجع في اجمالها الى اغراض اهمُّها استشارة صاحب ذلك المعبد في حرب او سفر أو نحوها · وكلما قويت القبيلة وتعدد افرادها واتسع سلطانها كبر شأن معبدها او حجها واصبح مركزًا إداريًا أو مؤتمرًا للسياسة والحرب · فلنأت على أمثلة من ضروب الحج عند الامم الوثنية وخصوصًا العرب قبل الاسلام ثم عند الامم التوحيدية وخصوصًا النصرانية والاسلامية فنقول

﴿ **الحج المصري القديم** ﴾ لم يذكر التاريخ حجًا اقدم من حج المصريين القدماء · فقد كانوا يأمون هياكلهم في الاحتفالات السنوية زرافات ووحدانًا رجالاً ونساء · وقد ذكر لهم هيرودونس الرحالة ستة هياكل كانت تشد اليها رحالهم في اوقات معينة من العام وهي (١) هيكل ذيانة في بوبسنس (تل بسطة قرب الزقازيق) (٢) هيكل ابزيس في بوصير (٣) هيكل (مينرفا) في مدينة سايس (صا الحجر) (٤) هيكل الشمس في عين شمس (المطرية) (٥) هيكل لاتونة في بوتو (٦) هيكل آريس في مدينة بابريمس · وقد وصف هيرودونس احتفالهم بكل منها فنقتطف قوله في احتفالهم للالهة ذيانة في مدينة بوبسنيس قال: « والذي يلاحظ في الذهاب الى بوبسنس انهم يمضون اليها في الماء رجالاً ونساء لفيفًا مقرونًا · وفي كل سفينة عدد غفير من الجنسين وفي مدة السير تضرب بعض النساء بالصنوج وينفخ بعض الرجال بالشبابة والباقون رجالاً ونساء يغنون ويصفقون · فاذا مرّوا بمدينة يدنون السفينة من الشاطئ فمن النساء من يبقين في الغناء وضرب الصنوج ومنهن من يصحن صياحًا شديدًا ويشتمن نساء تلك المدينة · وتأخذ نساء المدينة في الرقص واما اولئك فيقفن ويشمرن ثيابهن طريقة خارجة عن حدود الادب · وهذه الامور تجري في كل مدينة يمرون بها على ضفتي النهر ومتى وصلوا الى بوبسنس يحتفلون بعيد ذيانة بذبح عدد غفير من البهائم · ويشربون في هذا العيد كميات من خمر العنب اكثر كثيرًا مما يشربونه في بقية السنة · لان الذين يمضون الى هناك بدعوة اهل البلد قد يبلغ عددهم سبعمائة الف بين رجال ونساء عدا الاولاد »

ثم ذكر ذلك الرحالة احتفالهم في كل عيد من هذه الاعياد حتى اتى على آخرها · فنذكر



﴿ مكة المشرقة ﴾ من الشمال الشرقي وفيها المسجد الحرام وفي وسطه الكعبة وقد رفعت استارها (الكسوة) بصنانير ليظهر ماجاء في الجدار الشرقي الشمالي . وحول الكعبة مقامات الائمة والبئر والحطيم والمنبر وغيرها والى اليسار وفود الحجاج يدخلون مكة ألوفاً مؤلفة . وامام المسجد شارع المسعى وفيه جماهير الناس بين داخل المسجد للطواف وساع بين الصفا (١) الى اليسار والمروة (٢) الى اليمين

هذا الاخير لغرابتهِ قال : « واما الاحتفال في بابريس فانهم يقربون فيهِ الذبائح كما يفعلون في سائر الأعياد . فاذا مالت الشمس نحو المغيب يدور بعض الكهنة حول تمثال المريخ وسائر الكهنة وقوف بباب الهيكل وفي ايديهم العصي . وامام هؤلاء نحو الف حاج قد جاؤوا من بلاد شتى لوفاء نذورهم وفي ايديهم العصي ايضًا . ويكون التمثال اولاً في معبد صغير من الخشب المذهب ففي ليلة العيد يحملون التمثال والمعبد معًا على مركبة ذات اربع عجلات يجرها الكهنة الذين تقدم انهم يدورون حول التمثال فيمنعهم الواقفون بباب الهيكل من الدخول ثم يهجم عليهم الحجاج للمحاماة عن الاله بالعصي فتكون فتنة عظيمة تهشم فيها الرؤوس ويقع فيها القتلى »

﴿ الحج الاشوري ﴾ ويقال نحو ذلك في احتفال الاشوريين والبابليين في اعيادهم وهياكلهم . غير اننا لم نعثر على نصوص صريحة في هذا المعنى وان كانت القرائن تدل عليهِ

﴿ الحج الفارسي ﴾ معلوم ان الفرس القدماء وهم « الزنديون » من اهل مادي وفارس لم يكن لديانتهم هياكل تقام فيها شعائر الدين فلم يكن عندهم حج . ولكنهم لما تحولت ديانتهم الى ما يسمونهُ الديانة الميترائية وضعوا لقبول الانتظام في سلك المجوسية شروطًا من ضمنها التطهر من سابق ارجاسهم في كهف خاص بذلك في بابل فأوجب عليهم ذلك ان يترددوا الى الكهف على ما يشبهُ الحج

﴿ الحج الفينيقي ﴾ وفي آثار فينيقية دلالة صريحة على ان اهل تلك المملكة كانوا يحجون باسم الالهة عشتروت حجتين احداها الى هيكل افقة في لبنان وهو مشهور منذ القدم بكرةٍ من نار كانوا يزعمون انها تظهر على قمة الجبل مرة في كل سنة ثم تغوص في البحر . وكان الحجاج يرتكبون هناك أُمورًا مغايرة للآداب فأمر قسطنطين الاكبر بهدم ذلك الهيكل . والحجة الثانية كانوا يحجونها الى هيرابوليس في سوريا فكان الحجاج يتوافدون اليها من كل الامم السامية الاَّ اليهود . وكان في انطاكية ايضًا هيكل باسم الاله تموز وهياكل أُخرى كثيرة في فلسطين بأسماء بعل وعشتروث وملوخ و بعلزبوب وغيرها ولكن يظهر انهم لم يكونوا يحجون اليها حجًا كاملاً

﴿ الحج اليوناني القديم ﴾ اخذ اليونان ديانتهم عن المصريين القدماء وفي جملة ما اخذوه عنهم الحج الى الهياكل ولكنهم توسعوا فيهِ ونوعوه . فكان من ضروب الحج عندهم « حج الاستخارة » وذلك انهم كانوا يأْمون الهياكل لاستخارة الآلهة في حرب اوسفر او نحوها كما كان يستخير العرب الجاهلية الصنم هبل في الكعبة . وكان لليونان

عدة هيا كل لهذا الغرض اشهرها هيكل ابولو في دلفي وهيكل جوبيتر في دودونا وهيكل تروفونيوس في لباديا وهيكل اسكلابيوس في ايدوروس · ومن قبيل الحج عندهم ايضًا احتفالاتهم في المواسم الاربعة وهي الاولمبي والنيثي والنيمي والاستمي · فقد كان الناس يجتمعون الى هذه المواسم من اقصى بلاد اليونان ومستعمراتها ليس فقط لمجرد الفرجة كما قد يتبادر الى الذهن ولكنهم كانوا يعدُّون ذلك فرضًا دينياً · وهناك انواع أُخرى من الحج نذكر واحدًا منها كثير الشبه بما عند المسيحيين وهو الاحتفال الالوسيني كانت تحتفل فيه جمعية دينية يونانية قديمة يقال لها مجمع الالوسينيا · وقد وصفنا هذا المجمع في كلامنا عن الجمعيات السرية القديمة في كتابنا « تاريخ الماسونية العام »

﴿ الحج الروماني ﴾ واخذ الرومان دياناتهم عن اليونان وفي جملتها الاحتفال بالمواسم على ما تقدم وقد زادوا فيها ونوعوها بما يطول شرحهُ

﴿ الحج الهندي ﴾ وللحج في بلاد الهند شأن عظيم وهو لا يزال شائعًا بين البراهمة منهم الى اليوم · واشهر مواسم الحج عندهم الوفود الى هيكل « جاكان ناث » في بوري باوريسا وهياكل بنارس وهوردوار وكانكاسكارا وكانكوتري والله اباد وغيرها · وهم يحجون الى تلك الهياكل للتبرك او للاستشفاء او للاستغفار · وفي حكاية السلطان محمود الغزنوي عن هيكل سومنات ومطرا وما شاهده من حجهم الى الاصنام مثال كافٍ (راجع الهلال السابع من السنة التاسعة)

ويقال نحو ذلك في مواسم الحج في الصين واليابان وغيرهما من الامم الوثنية مما لا محل له هنا لاننا انما نريد الافاضة في الحج العربي قبل الاسلام وبعده ثم الحج المسيحي · وتمهيدًا لذلك نذكر مواسم الحج عند اليهود فانها اصل الحج عند أهل التوحيد

﴿ الحج عند اليهود ﴾ من شرائع اليهود الاجتماع في معبد مركزي يجمع شتات الامة وهو معنى اسم الكنيسة في لسانهم · وكان غرضهم من ذلك فضلاً عن جمع الكلمة منع انشاء المعابد الصغيرة في القرى والبلاد مخافة ان تتحول الى معابد وثنية · وكان اليهود على عهد الملوك والقضاة يحجون الى اورشليم والى غيرها مثل اوفرا ومذبح ودان وبيرسبع · فلما عادوا من سبي بابل في القرن الخامس قبل الميلاد شعروا بحاجتهم الى الاجتماع والتعاضد فحصروا حجهم في معبد اورشليم ولا يبعد انهم اقتبسوا عادة الحج عن المصريين · وكانت حجوجهم ثلاثة وهي الاسابيع (العنصرة) والفطير (الفصح) والمظلي (المظال) وما زالوا على ذلك حتى خربت اورشليم على عهد الامبراطور طيطس

في القرن الاول للميلاد فاصبح اليهود بلا حج يجتمعون اليهِ لا في اورشليم ولا في سواها

﴿ الحج العربي قبل الاسلام ﴾ هاجر اليهود الى جزيرة العرب مرارًا كثيرة اقدمها هجرتهم في ايام التيه على عهد موسى الكليم ثم كانوا كلما نالهم اضطهاد لجأ بعضهم الى تلك الجزيرة . لكنهم لم يكثروا فيها الاّ لما خربت اورشليم في القرن الاول للميلاد وتشتت بنو اسرائيل في بلاد الله فكان من جملة مهاجرهم بلاد العرب . فاقاموا فيها واختلطوا باهلها والعرب يومئذ في أعرق أحوال البداوة فبثوا فيهم كثيرًا من عوائدهم واخلاقهم وآدابهم ومعتقداتهم ومنها الحج

فلما ظهر الاسلام كان في جزيرة العرب عدة اماكن يحج اليها الناس . وهم يسمون المكان الذي يحجون اليهِ « الكعبة » واشهرها الكعبة في البيت الحرام بمكة وسيأتي تفصيلها . واما الكعبات الاخرى فقد كانت اعظمها « كعبة نجران » في بلاد اليمن وهي حج مسيحي لعبد المسيح بن دارس من أهل نجران وكانت بشكل قبة من ثلثمائة جلد اديم . وكانوا يزعمون انهُ لا يأتي هذه القبة خائف الاّ أمن ولا جائع الاّ شبع ولا طالب حاجة الاّ قضيت — قال الاعشي يخاطب ناقتهُ

فكعبة نجرانَ حتم عليـ ـكِ حتى تناخي بابوابها
نزور يزيدًا وعبد المسيح وقيسًا هم خير أربابها

وكان لبعض القبائل الجاهلية معابد يحجون اليها تشبهًا بالكعبة . فان بني غطفان بنوا بيتًا سموه « لبَس » وشبهوه بالكعبة وجعلوا يزورونهُ ويحجبونهُ و يعظمونهُ ويسمونهُ حرمًا حتى غزاهم زهير بن جناب الكلبي وهدمهُ . وكان لبني خثعم صنم اسمهُ ذو الخلصة بنوا له بيتًا سموه الكعبة . وكان اكثر القبائل اذا نصبوا تمثالاً طافوا حولهُ وبنوا لهُ بيتًا سموه الكعبة ايضًا مثل بيت سعيدة الذي كان يحج اليهِ العرب في جبل أُحد وذي الكعبات بيت لربيعة كانوا يطوفون بهِ وغيرها

﴿ مكة ﴾ ولا بد قبل ذكر الكعبة من تقديم الكلام في مكة على وجه الاختصار . فهي واقعة في بقعة منبسطة يحيط بها عدة جبال اشهرها جبل ابي قبيس في الشمال والشرق وجبل قعيقعان في الجنوب والغرب . وفي وسط مكة المسجد الحرام و بوسط المسجد الكعبة وحول المسجد المنازل والاسواق . ولم تعمر مكة لولا وجود الكعبة فيها . وعمارها قديم وقد مرَّ عليها ادوار كثيرة وهي الآن عامرة وفيها اسواق تباع فيها سلع سائر الاقطار واكثرها من سلع الهند والتجار اكثرهم من الهند والاسواق مسقوفة بألواح وسيأتي تفصيل وصفها

﴿ الكعبة ﴾ ونريد بها كعبة مكة الشهيرة وهي اعظم الكعبات التي نقدم ذكرها واقدمها ومنها تفرعت سائر معابد الجاهلية على مايظهر . لان العرب في جاهليتهم كانوا يعظمون الكعبة تعظيماً كثيرًا ويقيمون فيها اصنامهم . فكانوا يحجون الى مكة فيطوفون حول الكعبة . فاذا أرادوا الانصراف اخذ الرجل منهم حجرًا من حجارة مكة فنحته على صورة اصنام البيت وجعلهُ في طريقهِ قبلةً ثم يطوف ويصلي لهُ تشبيهًا بأصنام البيت . ثم جعلوا يأخذون الحجر من الحرم فيعبدونهُ — وذلك كان اصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم

وللكعبة تاريخ طويل لامحل لهُ هنا وانما نقول بالاجمال انها قديمة جدًّا حتى نسبوا بناءها الى آدم . وقال آخرون انها من بناء ابراهيم وانهُ هو الذي جعلها حجاً وتوارثها بعدهُ جرهم ثم العماليق . وجعل الناس يتقاطرون اليها من بلاد العرب وغيرها حتى التبابعة انفسهم فانهم كانوا يعظمونها وقد كساها احدهم الملاَ والوصائل وامر بتطهيرها وجعل لها مفتاحًا — وكان ذلك اول أمر الكسوة . وافضى امر الكعبة أخيرًا الى قبيلة قريش فكانوا هم ولاة شانها وفي ايديهم ازمة مكة وتجارتها . وكان اكثرهم عناية بها قصي بن كلاب قبل الهجرة بنحو قرنين فبنى الكعبة وسقفها بخشب الدوم وسعف النخل . ثم اصابها سيل او حريق فاعادوا بناءها . قال ابن خلدون « وجمعوا النفقة لذلك من أموالهم وانكسرت سفينة بساحل جدة فاشتروا خشبها للسقف وكانت جدران البيت فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعًا وكان الباب لاصقًا بالارض فجعلوهُ فوق القامة لئلا تدخلهُ السيول . وقصرت بهم النفقة عن اتمامهِ فقصروا عن قواعدهِ وتركوا منهُ ستة أذرع وشبرًا أداروها بجدار قصير يطاف من ورائهِ وهو الحِجر »

﴿ بناء المسجد ﴾ وبقيت الكعبة على هذا البناء حتى جاء الاسلام ولم يكن حولها جدار بل كانت فضاء للطائفين . وظلت كذلك في ايام النبي وابي بكر فلما افضت الخلافة الى عمر بن الخطاب اشترى ارضًا حول الكعبة فبنى الجدار وفعل مثل ذلك ايضًا عثمان بن عفان ثم ابن الزبير ثم الوليد بن عبد الملك وهو الذي بنى الجدار بعمد الرخام . ثم زاد فيهِ المنصور وابنهُ المهدي واستقرت الزيادة على ذلك الى الآن

أما الكعبة نفسها فظلت على بناء قريش في الجاهلية حتى حوصرت مكة وفيها عبدالله ابن الزبير وأرسل الخليفة يزيد بن معاوية جندًا لمحاربتهِ تحت قيادة الحصين بن نمير سنة ٦٤ هـ فرمي الحصين الكعبة بالنفط فاحترقت فأعاد ابن الزبير بناءها الى أوسع

مما كانت عليهِ . فأَقام جدرانها على الاساس القديم الذي ينسب الى ابراهيم الخليل . فأَدار الاساس على الخشب ونصب من فوقها الاستار حفظًا للقبلة و بعث الى صنعاء في الفضة والكلس فحملها . وسأَل عن مقطع الحجارة الاول فجمع منها ما احتاج اليهِ ثم شرع في البناء ورفع جدرانها سبعًا وعشرين ذراعًا وجعل لها بابين لاصقين بالارض وجعل فرشها بالرخام وصاغ لها المفاتيح وصفائح الابواب من الذهب . ثم جاء الحجاج لحصاره أيام عبد الملك ورمى على المسجد بالمنجنيقات الى أن تصدعت حيطان الكعبة . فلما ظفر الحجاج بابن الزبير شاور عبد الملك فيما بناهُ ابن الزبير وزادهُ في البيت فأَمر بهدمهِ وردّ البيت على قواعد قريش ففعل (سنة ٧٤ هـ) ولا تزال كذلك الى اليوم

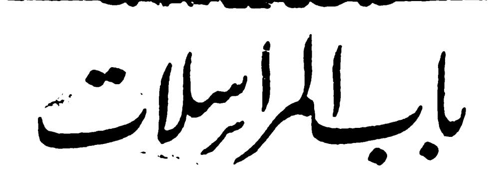
﴿ الحج في الجاهلية ﴾ كان العرب قبل الاسلام يعظمون الكعبة تعظيماً كثيرًا كما تقدم . وكانوا يحجون اليها في الاشهر الحرام . ويطوفون حولها عراة الرجال والنساء يصفرون و يصفقون وكانوا انما يخلعون ثيابهم تفاؤُلاً حتى يتعروا من الذنوب و يقولون «لا نطوف في ثياب اصبنا فيها الذنوب» او «اننا نطوف بالبيت كما ولدتنا امهاتنا ليس علينا من حطام الدنيا شيءٌ» و ربما اخذت المرأة سترًا تعلقهُ على حقويها لتستتر بهِ من رجال قريش فقط تعظيماً لحرمتهم . واما قريش فقد كانوا اذا طافوا بالكعبة لا ينزعون ثيابهم

ولم يكن الطواف قاصرًا على الاشهر الحرام وإنما كان أحدهم وخصوصًا أهل مكة اذا مرَّ بالكعبة وهو عائد من سفر أو حرب أو عملٍ طاف حولها قبل ذهابهِ الى بيتهِ . وكانوا يحلفون بها و يلجأُون الى حماها و يتعلقون بأَستارها وخصوصًا عند خروجهم الى الحرب — فقد كانوا يتمسكون بأَستار الكعبة و يقولون «اللهم انصرنا على عدوّنا» وقد يفعلون ذلك استشفاء من مرض كما فعل مجنون ليلى بعد الاسلام وقد اشتدت حالهُ مع ليلى فانهُ تعلق بأَستار الكعبة وسأَل الله أَن يعافيهُ مما بهِ و يبغضها اليهِ فلعل الله أَن يخلصهُ من هذا البلاء . وكانوا اذا تحالفوا على أَمرٍ الصقوا اكبادهم بالكعبة وتعلقوا بأَستارها وتعاهدوا على أَن لا يخذل بعضهم بعضًا . وكانوا يحرمون و يسعون و يقفون المواقف كلها و يرمون الجمار كما هو الحال في الاسلام وسيأْتي تفصيلهُ في بابهِ

وكان للكعبة حاجب يحجبها وفي يدهِ مفتاحها و يسمونهُ السادن . وكانت سدانة الكعبة في الجاهلية في بني اسماعيل ثم انتقلت الى خزاعة ثم الى قريش وأَولهم قصي بن كلاب المتقدم ذكرهُ . وبنى قصي بجانب الكعبة غرفة سماها دار الندوة يجتمع فيها وجهاء قريش للشورى

وما زالت السدانة فيهم حتى الاسلام

وكان من مصالح الكعبة عندهم إجازة الحج وهي ان الذي يتولاها يركب على حماره ويسير في مقدمة الحجاج ويخطبهم فيقول « اللهم أصلح بين نسائنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا . أوفوا بعهدكم وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم » أو نحو ذلك وسنأتي على الحج في الاسلام بالهلال القادم ان شاء الله



﴿ المشعوذون واستخراج المخبآت ﴾

حضرة الفاضل منشئ مجلة الهلال الغراء

اطلعت في الهلال الثامن من هذه السنة على حكاية المشعوذ الذي أظهر السرقة لحضرة ابراهيم افندي زكي معاون هندسة الجيزة وقرأت ردكم عليه من حيث تكذيب اعمال هؤلاء المشعوذين التي يضلُّون بها الناس بطرق قد تنطلي على أعظم العلماء ورغبتم في امتحان هذا الرجل بجلسة تعقدونها من رجال العلم . فاستأذنكم في أن اكون نائبًا عن جنابكم في هذا الاختبار وعليَّ نفقات حضور هذا الرجل بالمحل الذي يريد اجراء عزيمته فيه لاظهار سرقة ضاعت مني بلوكاندة النيل بملك الخواجه سرسق باسكندرية في أوائل اكتوبر الماضي . وهي ساعة ذهب وسلسلة ذهب وختم فضة منقوش فيه اسمي ومفتاح خزينة حديد وكلها كانت معلقة بالسلسلة ونحو ثلاثة جنيهات في جيب الصدبري . لان السارق سرق الصدبري كله . وفي يوم السرقة احضر أصحاب اللوكانده ذلك الصدبري للبوليس بدعوى انهم وجدوهُ خلف الزير . أما الاشياء فضاعت ولم يظهر لها أثر . فاذا كان هذا الرجل يكشف لي هذه المسروقات فله مني فضلاً عن نفقات سفره الى الجهة التي يريد اجراء عزيمته فيها — سواء باسكندرية محل الواقعة أو الزقازيق محل اقامتي — خمسة جنيهات افرنكية أدفعها اليه عند ايجاد المسروقات وله عليَّ أيضًا اعلان شهري في عموم الجرائد العربية الشهيرة اظهارًا لفضله . فنرجو بلسان مجلتكم من حضرة الفاضل ابراهيم افندي زكي التوسط في هذا الامر مكرمة منه علينا ومساعدة للرجل في اذاعة صيته

(الزقازيق) احمد عاصم . مأمور أوقاف الشرقية

باب السؤال والاقتراح

نقود العرب قبل الاسلام

﴿ المنصورة ﴾ محمد افندي طاهر كاتب التنظيم

أرجو افادتنا عن نقود العرب في الجاهلية وماذا كان ينقش عليها ومن أي المعادن هي

﴿ الهلال ﴾ لم يكن للعرب الجاهلية نقود يضربونها هم وانما كان شأنهم في ذلك شأن سائر الامم البدوية في العصور القديمة أي انهم كانوا يتعاملون بالمبادلة . ثم كانت نقودهم الفضة والذهب وزنًا بالاوقية والمثقال وهو ما يعبرون عنه بالنقود غير المضروبة . وكذلك كان شأن المصريين القدماء والفينيقيين والاشوريين والاسرائيليين في أوائل دولتهم وكذلك كان العرب الجاهلية . على أن الحضر منهم وهم سكان المدن كانوا يختلطون بالاعاجم من الفرس والروم فاقتبسوا منهم المعاملة بالدراهم والدنانير فشاعت هذه النقود فيهم وما زالوا يتعاملون بها حتى ضربت النقود الاسلامية في القرن الاول للهجرة

وكانت الدنانير على الاجمال نقودًا ذهبية والدراهم نقودًا فضية بما يقابل الجنيه والريال عندنا . وكانوا يعبرون عن الذهب والفضة بالعين والورق وكان عندهم أيضًا نقود نحاسية منها الحبة والدانق

على ان مرجع هذه النقود انما هو الى الوزن أيضًا لان المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك أو السلطان الذي ضربه . والمراد بالدرهم وزن درهم من الفضة ويسمونه أيضًا الوافي . ويقدرون الدينار اليوم بنحو عشرة فرنكات تقريبًا . وكان الدينار عندهم عشرة دراهم وربما اختلفت قيمته بين ١٠ و ١٢ او اكثر حسب الاحوال . فكأن الدرهم يقابل الفرنك . وبعبارة أخرى ان الدرهم من الفضة كان يساوي اربعة غروش مصرية تقريبًا



(ش ١) الدينار الرومي

وذكر صاحب الاحكام السلطانية ان الدراهم الفارسية كانت ثلاثة أوزان منها درهم على وزن المثقال عشرون قيراطًا وهي الدراهم البغلية ودرهم وزنهٔ اثنا عشر قيراطًا ودرهم وزنهٔ عشرة قراريط . وذكر غيره دراهم وزن الواحد منها ستة مثاقيل ويسمونها الدراهم السمرية الثقال ودراهم وزنها خمسة مثاقيل وهي السمرية الخفاف وكلها فارسية

وكانت الدنانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين دنانير هرقلية او رومية ودنانير كسروية او فارسية وكذلك كانت الدراهم ولكن الغالب ان تكون معاملتهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية . ولذلك كانت الهرقلية اعز عندهم وارغب حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها . قال ابن سريج في حديث لهُ عن فتية من بني مروان بالغ في وصف تأنقهم في اللباس « فدخلت اليهم وانا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية وهم في القوهي والوشي يرفلون كانهم الدنانير الهرقلية »



(ش ٢) الدينار الفارسي

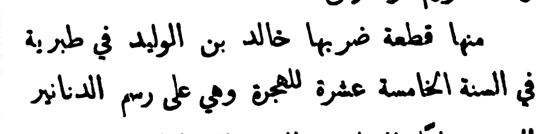
والدينار لفظ" لاتيني" والاصل فيهِ الدلالة على قطعة من الفضة تساوي عشرة آسات والاس درهم من دراهم الروم . والدينار ضُرب في بادئ الرأي لهذه الغاية وهو مشتق عندهم من (Deni) أي عشرة . وكان وزنهٔ سبع الاوقية الرومانية او جزء من مئة من الرطل (الليبرة) أي انهم كانوا يقسمون الليبرة من الفضة الى مئة دينار ثم ضربوهُ من الذهب فصار عندهم ديناران الواحد من الفضة والآخر من الذهب وعنهم اخذ الفرس فضربوا نقودًا مثلها وسموها باسمها

وخلاصة القول ان النقود التي كانت شائعة في الجاهلية الدراهم والدنانير وكانت الدنانير اما فارسية او رومية . وذكر بعضهم دينارًا ثالثًا سماه حميريًا قال انهُ كان نادر الوجود . وقد وجدنا في بعض اسفارهم ذكرًا لدينار مصري قال الدارمي

كان صورتها في الوصف اذ وصفت * دينار عين من المصرية العتق

فالظاهر ان المراد بهِ نقود البطالسة ملوك الاسكندرية

وما زال العرب يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية حتى ظهر الاسلام وافتتحوا البلاد وأسسوا الدولة الاسلامية فعمدوا الى انشاء تمدنهم المشهور · فكان في جملة عواملهِ السكة وهي ضرب النقود · فضربوا الدراهم والدنانير كما سنفصلهُ في كتاب « التمدن العربي » وانما نذكر هنا النقود التي ضربها المسلمون في اوائل الاسلام مشتركة بينهم وبين الروم اوالفرس


(ش ٣) نقود خالد بن الوليد

منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طبرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة وهي على رسم الدنانير الرومية تمامًا بالصليب والتاج والصولجان ونحو ذلك غيران على احد وجهيها اسم خالد بالاحرف اليونانية ΧΑΛΣΔ وهذه الاحرف NOB ويظن الدكتور مولر المؤرخ الالماني ناقل هذا الرسم انها مقتطعة من « ابو سليمان » كنية خالد بن الوليد


(ش ٤) نقود معاوية بن ابي سفيان

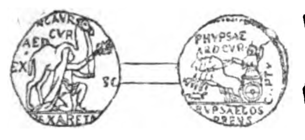
وهناك قطعة أُخرى(ش ٤)ضربت باسم معاوية ولكنها على مثال دينار من دنانير الفرس برسمهِ وشكلهِ الاَّ اسم معاوية عليهِ · وقد نقلنا رسمهُ عن الدكتور مولر المشار اليهِ أيضًا

وذكر الدميري ضربًا من النقود يقال لها البغلية قال ان رأْس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية « نوش خور » اي كل هنيئًا


(ش ٥) نقود الخلفاء الراشدين

وذكر مارسل المؤرخ الفرنساوي نقودًا اخرى (ش٥) يظهر انها ليست اسلامية محضة بالنظر للصورة التي على احد وجهيها والمشهور انها من نقود الخلفاء الراشدين

أما النقود الاسلامية المحضة فهي التي ضربها عبد الملك بن مروان الاموي في الربع الاخير من القرن الاول للهجرة



(ش ٦) نقود الملك الحارث

فالعرب لم يضربوا نقودًا في جاهليتهم قط . ولكننا عثرنا على صورة قطعة من النقود ضربت قبل الاسلام ببضعة قرون وعلى احد وجهيها صورة جمل وجماله وكتابة باللاتينية نقرأ Aretas (اريتاس) وهي لفظ الحارث في لسانهم . وكانوا يريدون بالحارث اي ملك من ملوك عرب الشام على عهد الدولة الرومانية . وفي رواية يوسيفوس المؤرخ الاسرائيلي الشهير ان ملكًا عربيًا اسمهُ الحارث عبيدة كان معاصرًا للملك اسكندر بانيوس في القرن الاول قبل الميلاد وانهُ تغلب على انطيوخوس ديونيسوس ملك سوريا وتولى دمشق . ثم اعان هركانوس في منازعته أخاهُ ارستوبولس على الملك وحاصرا اورشليم ثم اضطر للرجوع الى فيلادلفيا (عمان) ومعهُ هيركانوس فتبعهما ارستوبولس وحاربهما في مكان يقال لهُ بابيرون وقتل من رجالهما نحو ستة آلاف . وبعد بضع سنوات جاء سوريا سكاوروس الروماني بأمر بومبيوس لاكتساح بلاد العرب الصخرية . ولكنهُ احتاج الى الزاد وخاف عاقبة الجوع فاتفق مع الحارث عبيدة على ان يقبض ثلاثمائة ريال وينسحب من تلك البلاد . والمظنون ان هذه النقود (ش ٦) ضربت تذكارًا لذلك الاتفاق وعلى احد وجهيها صورة جمل وسائقة جاثٍ بجانبهِ وبيده عرق من شجر العطر وفوق الجمل هذه العبارة باللاتينية M. Scaurus EX. S.C. وتحتهُ REX ARETAS وهو اسم الملك الحارث في اللاتينية

الجرائد العربية اليومية

﴿ سوهاج ﴾ م . م . ب .

كم هي الجرائد العربية اليومية المنتشرة بالقطر المصري وما هي اسماؤُها

﴿ الهلال ﴾ هي ثماني جرائد هذه اسماؤُها باعتبار اعمارها (١) الاهرام (٢) الوطن (٣) المقطم (٤) المؤيد (٥) مصر (٦) الاخبار (٧) البصير (٨) اللواء

اللغة العربية الفصحى

واللغة العامية

﴿الاسكندرية﴾ حسن افندي رياض

افاضت جرائد القطر المصري ومجلاته في الرد على المستر ويلمور احد قضاة مصر لانهُ قال بوجوب اتخاذ اللغة العربية العامية للكتابة بدلاً من اللغة الفصحى ولكننا لم نر الهلال ابدى رأيًا في ذلك

﴿الهلال﴾ كتبنا غير مرة في هذا الشأن ردًّا على غير المستر ويلمور قال مثل قوله وقد بحثت جرائد هذا القطر في هذا الموضوع بما لم يبق معهُ سبيل لزيادة التفصيل. ولكننا نسأل صاحب هذا الاقتراح ومن يقول قولهُ سوءالاً اذا أجابونا عليهِ كان فيهِ تعزيز لرأيهم وهو « هم يشيرون علينا ان نتخذ اللغة العربية العامية بدلاً من اللغة الفصحى في الكتابة فأي اللغات العامية يريدون ان نتخذ؟ — لغة مصرام لغة الشام ام لغة العراق ام لغة الحجاز أم اليمن ام نجد ام المغرب؟ فان لكل من هذه البلاد لغة خاصة لا يفهمها عامة البلاد الاخرى. فان قالوا « أَلفوا لغة تشترك بين هذه اللغات » قلنا ان اللغة لا تتألف بالتواطؤ وانما هي جسم ينمو نموًّا طبيعياً على مقتضى ناموس الارتقاء العام. وهب انهُ ممكن فأسهل منهُ ان نبقى على اللغة الفصحى وهي ام لغاتنا العامية واقرب الى أفهامنا من لغة جديدة ملتقطة من افواه الامم

وان قالوا ان تتخذ كل أُمة من هؤلاء لغتها فالسوري يكتب بلغة عامة الشام والمصري بلغة عامة مصر الخ كان ذلك رأي القائلين بانحلال العالم العربي وتشتيت شمل الناطقين بالعربية لان اختصاص كل امة بلغة عامتها يقطع ما بينها وبين سائر الأُمم من الصلات الادبية والدينية. وزد على ذلك ان المسلمين منهم لا يستغنون عن تعلم اللغة الفصحى لمطالعة القرآن والحديث وسائر كتب الدين. فلم تخف عنهم وطأة تعلم تلك اللغة التي يزعم المستر ويلمور واصحابهُ ان تعلمها امرٌ شاق يقتضي السنين الطوال

فاللغة الفصحى هي الحافظ الوحيد للرابطة العربية بين سائر الناطقين بهذا اللسان والفضل في حفظها انما هو للقرآن الكريم. نعم ان ما يدعونا اليهِ المستر ويلمور اليوم انما هو

امر اعتيادي في طبيعة العمران وهو ثمرة الارتقاء القاضي بتشعب الجسم النامي الى فروع يستقل بعضها عن بعض بتوالي الاجيال . غير انهُ لا ينطبق على اللغة العربية وفروعها كما انطبق على اللغة اللاتينية وفروعها وإن كان مصيرهما واحداً بتوالي الاجيال . اما الآن فاستبدال اللغة الفصحى باللغة العامية ضربة قاضية على العنصر العربي وعلى العلم في اللغة العربية . اذ لا يخفى على المستر ويلمور ان لغة العامة لا تكفي للتعبير عن القضايا العلمية الاَّ باضافة الالفاظ العلمية الجديدة كما يضيف الافرنج الى ألسنتهم الفاظًا لاتينية او يونانية لهذا الغرض عينهِ . ونحن في غنى عن هذا العناء باستبقاء اللغة الفصحى وما هي غريبة عن افهام العامة كما يزعمون الاَّ اذا اريد التقعر واستخدام الالفاظ الموحشة الغريبة التي لا يفهمها الخاصة فضلاً عن العامة . واما لغة الانشاء العصرية فانها شائعة على صفحات الجرائد والمجلات يفهمها الخاص والعام

اما اللغة اللاتينية فلا تنطبق احوالها على احوال لغتنا الفصحى ولا يجوز القياس عليها نعم ان امم اوربا كانوا يكتبون العلم باللاتينية ثم كتبوهُ بلغاتهم العامية التي هي لغات العالم المتمدن الآن — ولكن الفرق بين اللغة اللاتينية وفروعها المشار اليها ابعد كثيرًا من الفرق بين اللغة العربية الفصحى وفروعها العامية . وبعبارة اُخرى ان العامي الانكليزي او الفرنساوي مثلاً ينظر الى اللغة اللاتينية نظرهُ الى لغة غريبة لانهُ لا يفهم منها شيئًا . واما العامي العربي فانهُ يفهم اللغة العربية الفصحى . واذا فاتهُ فهم بعض الالفاظ فان المعنى الاجمالي يندر ان يفوتهُ منهُ شيءٌ . وزد على ذلك ان امم اوربا لم يهملوا اللغة اللاتينية ويستبدلوها بلغاتهم الاَّ بعد ان اصبحت كل امة منهم دولة مستقلة يهمها الانفصال عن جيرانها اكثر مما يهمها الانضمام اليهم لما يقتضيهِ طلب الاستقلال من المنافسة لمسابقة . ونحن نتعهد للمستر ويلمور ان الامم العربية حالما تصير دولاً مستقلة ويصير كل منها في غنى عن الامم الاُخرى لا نستنكف من حصر اللغة الفصحى بالكتب الدينية !! . . اما الآن فقد كفانا من المصائب ما نحملهُ من اهمال الحكومة المصرية اللغة العربية في مدارسها واغفال هذه اللغة في اشهر مدارس سوريا الكبرى . ويكفي للشرق ما يعتوره من اسباب الشقاق حتى لم يبق لهُ جامعة غير هذه اللغة فبالله ألا ابقيتم عليها . . ؟

فان كان المستر ويلمور يجهل الاسباب التي قدمناها فهو معذور في اقتراحه بالقياس على لغات اوربا . اما اذا علمهُ فيهون عليهِ الرجوع عن رأيهِ وخصوصًا متى بينّا لهُ ان تعلم اللغة الفصحى ليست بالامر الشاق الذي يقتضي لهُ الاعوام الطوال كما توهم هو

والصحابة وان مايرونة من استغراق بعضهم في درس اللغة زمنًا طويلاً انما هو للتوسع في اراء النحاة وحفظ المترادفات او لسوء طرق التعليم في بعض المدارس المصرية الجارية على طريقة التعليم القديمة · واما المدارس التي تعلم اللغة على الطرق المستقربة فلا يحتاج الطالب لمعرفة القواعد فوق ما يحتاج اليهِ طالب اي لغة من اللغات الاخرى وخصوصًا اذا كان من ابناء ذلك اللسان · اما اذا كان طالب اللغة العربية أجنبياً فقد يستغرق درسهُ اياها وقتًا اطول كما قد يستغرق درس اللغات الاجنبية لدي ابناء اللغة العربية

اما استبدال الحروف العربية الاعتيادية بالحروف الرومانية (الافرنجية) فلا نرى لهُ نتيجة سوى زيادة التعقيد بتطويل الكلمة وتلبك قراءتها وعندنا ان الرجوع الى رسم الحركات في الكتابات الاعتيادية اهون من هذا الاستبدال · فضلاً عن ان كتابة اللغة باحرف لغة اخرى لا يكون بالتواطؤ الاَّ في الأمم التي ليس للغتها قلم تكتب بهِ ويغلب ان يقع ذلك في لغات الامم المتوحشة مثل سكان اواسط افريقيا واوستراليا واما اللسان العربي فيكفيهِ شرفًا انهُ من أرقى لغات العالم ان لم يكن ارقاها كلها · وزد على ذلك ان القلم العربي ما برح منذ بضعة عشر قرنًا وسيلة الكتابة في عشرات من اللغات المشهورة في الهند وفارس وتركستان والمغرب وغيرها من البلاد الاسلامية نذكر منها اللغة الفارسية وفروعها واخواتها مثل الكشميرية لغة بلاد كشمير والكومبكية لغة داغستان والكردية في كردستان وغيرها واللغة التركية واخواتها وفروعها مثل لغات القرم والتتك وقازان وسائر تركستان وما والاها · واللغات الهندية واشهرها اللغة الاوردية الشائعة في الهند الانكليزية واللغة الداخانية في مدراس والملقية في ملقة والسندية في السند وغيرها من لغات الهند الاسلامي · ناهيك بلغات البرابرة في المغرب الأقصى ومنها اللغة الشلحية والبربرية وغيرها · ولغات اواسط افريقيا وسواحلها ولغة كل مدينة انتشر فيها الاسلام — فكيف نرى الناس يتخذون القلم العربي قاعدة لكتابة لغاتهم ونعدل نحن عنهُ الى الحروف الافرنجية بغير ان نرى داعيًا اليهِ ولا فائدة منهُ · واقل ما يقال فيهِ انهُ مخالف للعدل العام ومناقض لمجاري النواميس الطبيعية ومجهز على الامة العربية

وقد عثرنا ونحن نصلح مسودة هذه المقالة على رسالة نشرتها جريدة الاجبسيان غازت الانكليزية عن لسان كاتب لم تذكر اسمهُ وهو يقبح فيها رأي القائلين بالمحافظة على اللغة الفصحى ويظهر مسها ومن امثالها ان العمدة في برهانهم على وجوب استبدال اللغة

الفصحى باللغة العامية ان بقاء الأولى حاجزٌ حصين بين العلم وقراء العربية وان التمدن لاينتشر بين قراء هذا اللسان الاّ اذا كتبوهُ باللغة العامية · ولم نر لهم دليلاً على اثبات ذلك الاّ اعتقادهم صعوبة الاحاطة باللغة الفصحى على وجه تام كأنهم يزعمون ان الكاتب لانفيدكتابته الاّ اذا احاط بكل شوارد اللغة ووعى كل الفاظها· على ان ذلك اذا صح في بعض لغات اوربا فانهُ لايصدق على اللغة العربية الفصحى لما فيها من الالفاظ المترادفة والقواعد المتفرعة مما لايحتاج الكاتب في كتابة العلوم الا الى بعضهِ · ولو أشار علينا حضرة المعترض بحذف الالفاظ الغريبة الموحشة من قاموس اللغة العربية واستبقاء الالفاظ المألوفة كما يتوخاه بعض ارباب هذا اللسان اليوم لاستصوبنا رأيهُ واطعناهُ لاننا اذا فعلنا ذلك واهملنا الابحاث النحوية المملة كانت اللغة العربية من اسهل اللغات تعلمًا وابلغها كتابة

اما صعوبة نشر العلم باللغة الفصحى فلا نرى دليلاً عليهِ بل نحن نرى الدليل على ضدهِ لما قلناهُ من ان اللغة الفصحى اقدرعلى تصوير المعاني العلمية من اللغة العامية للاسباب التي قدمناها · ولا نظن حضرتهُ ينكر عليناذلك وهو يعلم ان ابناء جلدتهِ انفسهم يكتبون العلم بلغة لايفهمهاعامتهم ويسمونها لغةعلمية وانهم لايكتبون بلغة العامة او ما يقرب منها الاّ المواضيع الادبية العمومية كالاقاصيص والتواريخ ونحوها · والا فأي عامي من الفرنساويين اذا قرأ ابحاث رينان فلسفة التاريخ يفهمها وأي واحد من عامة الانكليز يفهم ما يكتبهُ سبنسر في فلسفة العمران وأي الماني عامي يفهم مايكتبهُ شوبنهور في فلسفة الوجود

فاذا كان هذا هو شأنهم في لغاتهم بعد ان استخدموها في الكتابة عدة قرون فكيف شأننا بلغة عامتنا وهي لاتصلح للتعبير عما وراء الحاجيات الاعتيادية · فان اردنا استخدامها لتدوين العلم والادب لانستطيع ذلك الاّ ان نستعين باللغة الفصحى فتصبح لغتنا لاعامية ولا فصيحة · ومهما قالوا في لغة الجرائد من «الانحطاط او التخبيث» فانها خيرٌ من هذه اللغة المختلطة · واقل ما يقال في لغة الجرائد انها تحفظ اللغة الفصحى التي تقوم بها الجامعة العربية وتسهل على العامة فهم المواضع العلمية والادبية · وما نسبتها الى اللغة الفصحى القديمة الاّ كنسبة لغة حضرة الكاتب وغيره من كتاب الجرائد الانكليزية اليوم الى لغة شكسبير منذ بضعة قرون · ولو سئل حضرتهُ عن سبب الاختلاف بين هاتين اللغتين فانهُ لايسميهِ انحطاطًا ولا تخبيثًا وانما يقول انهُ من طبيعة ناموس الارتقاء — فليقل ذلك في لغة جرائدنا — وهذا يكفي

تاريخ القطن ونسيجه

﴿ مصر ﴾ حنا افندي الياس العريان

هل لكم ان تفيدونا عن تاريخ القطن وفي اي بلدٍ ابتدأت صناعته لانه يقال انها كانت معروفة في اسبانيا في القرن العاشر للميلاد فهل ذلك صحيح

﴿ الهلال ﴾ القطن من نباتات المنطقة الحارة وهو نوعان كبيران الهندي والاميركاني ويراد بالهندي ما ينبت منه في العالم القديم (اسيا وافريقيا واوربا) وبالاميركاني ما ينبت في قارة اميركا

فالنبات قديم لا يعرف له اول . واول من ذكره هيرودوتس الرحالة وسماه صوفاً نباتياً . واما اصطناع الانسجة منه فاقدم ما يعرف من هذا القبيل ان الانسجة القطنية كانت شائعة في مصر على عهد الفراعنة وكان غزل القطن ونسجه صناعة معروفة عند المصريين القدماء . وكذلك في الهند فان اهله كانوا يلبسون المنسوجات القطنية في القرن الخامس قبل الميلاد . ولما رحل الاوربيون الى العالم الجديد في القرن السادس عشر للميلاد وجدوا هنود تلك البلاد يلبسون انسجة قطنية ووجدوا القطن ينسج عندهم وهو النوع الاميركاني

ولما تمدن اليونان والرومان كانوا يستجلبون القطن من الهند منسوجاً . والمشهور ان اول من نقل صناعة القطن الى اوربا العرب نقلوها الى الاندلس (اسبانيا) في القرن العاشر للميلاد فاصطنعوا الانسجة واتجروا بها الى سائر انحاء اوربا . فلما نشأ العداء بين العرب والافرنج انحصرت تجارته في افريقيا واسيا وسائر المشرق . وكثرت معامل القطن في الاندلس وخصوصاً في برشلونة . وكان النسيج الاندلسي خشناً واكثر ما يستخدمونه لاشرعة السفن . وانتقلت صناعة القطن من اسبانيا الى ايطاليا ومنها الى هولندا . ثم نقلها مهاجرو البروتستانت الى انكلترا في اواخر القرن السادس عشر . واقدم معامل القطن الانكليزية نشأ في منشستر في اواسط القرن السابع عشر وانتشر في اثناء ذلك في سائر مدن اوربا

اما مصر فقد ذكرنا ان غرس القطن قديم فيها ولكن يظهر انه اهمل بعد الفراعنة فلم يبق منه الا آثار داثرة فلما تولى محمد علي باشا عرش الحكومة المصرية كان في جملة أعوانه رجل فرنساوي اسمه جومل أشار عليه سنة ١٨٢١ باستنبات القطن فاستجلب التقاوي (البذر) من الهند وغرسها فانتشرت زراعته وصارت تجارته رابحة . وانشأ محمد علي باشا معامل لمعالجة القطن واصطناع الانسجة وغيرها وقد ذهبت بذهابه

امرأة قايين

﴿ اونتاريو . كندا ﴾ خليل افندي ابراهيم

﴿ الهلال ﴾ قد اجبنا في الهلال الاول من السنة الثامنة على سؤال مثل سؤال حضرتكم عن الجهة التي سار اليها قايين وعن امرأته فراجعوهُ هناك

تاريخ العود

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى

من اخترع العود الآلة الموسيقية المعروفة وكيف اتصل الينا وهل كان في أول امره كما هو الآن

﴿ الهلال ﴾ يظهر ان العود أيضاً أصلهُ من وادي النيل فان على الآثار المصرية رسوماً كثيرة لأصناف العيدان وفي هذا الشكل صورة رجل مصري يضرب على العود كما يضربون عليهِ اليوم. واخذهُ عن المصريين من عاصرهم من الامم القديمة في جملة الآلات الموسيقية فانتشر في العالم


العود المصري القديم

واما العرب فانهم تناولوهُ عن الفرس في القرن الاول للهجرة وقد اختلفوا في اول من نقلهُ اليهم قال صاحب الاغاني ان سائب خاثر احد موالي الفرس جاء المدينة واقام فيها ولزم عبدالله بن جعفر وكان سائب يعرف صناعة الغناء والضرب على العود فاصطنع لهُ عوداً في المدينة وغنى بهِ في الفارسية ثم غنى عليهِ الغناء العربي. واول صوت غناهُ هذا الشعر

لمن الديار رسومها قفرُ لعبت بها الارواح والقطرُ
وخلا لها من بعد ساكنها حجج مضين ثمان أو عشرُ
والزعفران على ترائبها شرق بهِ اللبات والنحرُ

وذكر صاحب الاغاني في مكان آخر ان ابن سريج المغني المشهور هو اول من ضرب بهِ على الغناء العربي بمكة وسبب ذلك انهُ لما تهدمت الكعبة في اثناء حصار ابن الزبير وأراد ابن الزبير بناءها سنة ٦٤ هـ استقدم بنائين من العجم وكان في جملتهم اناس يحسنون

الغناء ويضربون على العيدان وكان ابن سريج في مكة فلما رآهم يفعلون ذلك قال أنا اضرب عليه فكان أحذق الناس به

اما شكل العود في اول أمره فالظاهر انهُ كان اصغر مما هو عليه الآن كما يتضح من رسم العود المصري وكما يؤْخذ من أحاديث المغنين عند العرب فانهم كانوا اذا خرج احدهم الى مجلس طرب حمل عوده في كمهِ وكمُّ العرب واسع لكنهُ لا يسع عود هذه الايام. فالظاهر انهُ كان صغيرًا مثل العود المصري

﴿ الجزء الذي لا يتجزأُ ﴾

﴿ الزرقة ﴾ الشيخ احمد موسى الزرقاوي

يقال في مقام التعظيم عندنا « انت الجزء الذي لا يتجزأُ » فما المراد بهذه الجملة وما هو الجزء الذي لا يتجزأ

﴿ الهلال ﴾ يراد بالجزء الذي لا يتجزأُ عند علماء الكيمياء « الجوهر الفرد » وهو أصغر أجزاء المادة على قول أصحاب الرأي الجوهري. وذلك ان الكيماويين وجدوا للعناصر في تركيبها بعضها مع بعض خصائص لا يمكن التعليل عنها الاَّ بهذا الرأي فقالوا ان كل مادة من مواد الكون تقبل الانقسام الى حد ينتهون فيهِ الى جزء منها لا يقبل التجزؤ وسموا هذا الجزء الجوهر الفرد. وقالوا ان لجواهر كل عنصر من العناصر خصائص تمتاز عما لسواه وهي علة ما يبدو من خصائصهِ في تركيبهِ وتحليلهِ ونحو ذلك مما فصلناهُ في اماكن مختلفة من الهلال. أما استخدام هذه الجملة للتعظيم فربما كان المراد بها الاشارة الى القوَّة أو الثبات أو نحو ذلك ثم صارت للاطناب

﴿ مستقبل الفوضوية ﴾

﴿ سانباولو. برازيل ﴾ ابراهيم افندي شحاده فرح

ما قولكم في مستقبل دعاة الفوضوية هل تبقي الدوَل عليهم أم تلاشيهم

﴿ الهلال ﴾ قلنا في غير هذا المكان ان الفوضوية دعوة غير طبيعية فاذا لم تلاشها الدول فان الطبيعة تلاشيها كما لاشت غيرها من الدعوات المماثلة لها

ازالة السمن بغير الرياضة

﴿ ومنه ﴾

ما هي أفضل الطرق لازالة السمن غير الرياضة البدنية بدون الحاق ضرر بالصحة

﴿ الهلال ﴾ يصعب ازالة السمن بغير الرياضة البدنية على ان ذلك يختلف باختلاف الابدان واحوالها من القوة والضعف وباختلاف الامزجة · ولكن يقال بالاجمال ان من وسائل تقليل السمن الامتناع عما يسبب زيادته من الاطعمة الدهنية والنشوية مع تقليل كمية الطعام بوجه الاجمال

تذهيب البراويز بالزيت

يصنع البرواز عند النجار كما تقتضيه الصناعة وقبل أن يلصق عليه الذهب يدهن ثلاث مرات متوالية بزيت كتان مغلي مضافاً اليه من كربونات الرصاص ليصير بقوام خثر (دع الزيت ينشف على الخشب بين الدهنة والثانية) فبهذه الدهنات الثلاث يتشرب الخشب وتنسد مسامه · وبعد ما ينشف الخشب يطلى بمركب معد بمزج السيرقون في زيت كتان مغلي مضاف اليه قليل من زيت التربنتينا (وما تلك الاضافة الا ليصير الطلاء سريع النشاف) ويترك ١٤ ساعة فينشف ويصير مهيأ ليلصق به الذهب · وكيفية لصق الذهب هي ان تأخذ قطعة من ورق الذهب الرقيق المخصوص لهذه الغاية وتمدها على مخدة صغيرة مصنوعة من قطعة جلد ناعم مسمرة على لوحة الذهب محشو بينها وبين اللوحة صوفاً وبعد مد قطعة الذهب على المخدة المذكورة خذ سكيناً (كالتي يستعملها الافرنج على المائدة) غير ماضية الحد واقطع بها ورقة الذهب التي على المخدة وليكن عندك فرشة صغيرة ذات شعر طويل ناعم كالمستعملة للتصوير باليد ومن بعد ان ترطب رأس هذه الفرشة قليلاً بماء بارد مس بها قطعة الذهب والصقها بالمحل المعد لها ثم خذ كرة من قطن واكبسها بها فتلتصق بالطبقة الزيتية التي تحتها وهكذا الى أن تذهب كل البرواز فاتركه يومين ثم خذ فرشة وامسحه بها فيتساقط الذهب الذي لا لزوم له ثم تصقل البرواز بعد ذلك بصقلة يشم أو فولاذ واجعل بين الذهب والمصقلة ورقة رقيقة · واذا وجدت لون الذهب مكمداً بعد الصقال فبل فرشة بماء سخن وامسحه بها فيعود اليه لمعانه

« منتهى المنافع »





محمد ثابت باشا

استأثرت رحمة الله في ٢٦ يناير الماضي بكبير من كبراء مصر المرحوم محمد ثابت باشا رئيس الديوان الخديوي سابقًا ووالد حضرات صالح بك ثابت رئيس محكمة الاستئناف وعزيز بك وجميل بك ورؤوف بك ثابت . قضى رحمة الله وهو في نحو التسعين من عمره وقد قضى معظم حياته في خدمة الحكومة وتقلب في مناصبها ورافقها في ارتقائها من عهد محمد علي باشا الى الآن . فقد كان وهو حيٌّ تاريخًا ناطقًا عن ارتقاء الحكومة المصرية . ولكن يؤخذ مما ذكره المؤيد الاغر انه لم يترك مذكرة ولا ورقة لما حفظه من تلك التواريخ

✻ ترجمة حياته ✻ كان الفقيد من مماليك محمد علي باشا الكبير وربي في حياطتهِ فأدخله مدرسة الخانقاه فتعلم فيها العربية والتركية والفارسية ولما شب ازوجهُ محمد علي باشا احدى قريباتهِ ثم ارسله الى الاستانة العلية مع حفيده المرحوم مصطفى فاضل باشا كالقرين الصالح يذكره بالخير . ثم عاد الى مصر وانخرط في سلك خدمة المعية السنية وترقى فيها الى ان عين مديرًا للقليوبية فمديرًا لاحدى مديريات الوجه القبلي . ولما قصد المغفور لهُ سعيد باشا السودان أخذه بمعيتهِ وعاد منهُ الى خدمة المعية السنية وما زال يتنقل في وظائف الحكومة بين المعية السنية ومصالح الادارة فعين محافظًا لمصر ووكيلاً للمالية وناظرًا للأوقاف وناظرًا للمعارف وناظرًا للداخلية مرارًا حتى كانت آخر وظيفة لهُ رئيس الديوان الخديوي في آخر عهد المغفور لهُ توفيق باشا وفي اول عهد مولانا الخديو عباس حلمي باشا . ولما سافر سمو الخديو المعظم أول مرة سنة ١٨٩٢ الى الاستانة العلية اصطحب معهُ الفقيد رحمهُ الله رئيسًا لمعيتهِ فحظي بمقابلة جلالة السلطان الاعظم فاحترمهُ وأكرمهُ وانعم عليهِ بالنشان المجيدي المرصع وكان قد نال من الولاة والخديويين والباب العالي قبل ذلك كل الرتب الى (روملي بكلربكي) وكل الوسامات الى العثماني الاول ومنذ اعتزل رحمهُ الله الوظائف لزم منزلهُ محترمًا مكرمًا من أعلى مقام في مصر الى اصغر انسان ممن يعرفون فضلهُ ومنذ بضعة ايام توعكت صحتهُ فلزم فراشهُ سائرًا في طريق الآخرة بكل هدوء وسكينة كما يسير الراضي بقضاء الله الى قدر الله حتى افلت شمس حياتهِ عند ما أفلت شمس ٢٦ يناير ونعاه الناعون رحمهُ الله (المؤيد)

✻ المطران قسطنديوس طرزي ✻ قرأنا في جرائد سوريا خبر الفاجعة التي المت بالطائفة الارثوذكسية بوفاة أحد أساقفتها المثلث الرحمة المطران قسطنديوس طرزي اسقف ارضروم . توفي فجأة في ٢٦ يناير الماضي وكان تعين لرئاسة المريمية الكبرى في دمشق فعاد الى مسقط رأسهِ فداهمهُ المنون بغتة فشق منعاه على الطائفة وخصوصًا بعد ان اصيبت بمن فقدتهُ من الاساقفة في اثناء العام الغابر وقد نشرت جريدة المحبة الغراء رسمهُ وترجمة حالهِ . وخلاصة ذلك انهُ ولد في دمشق سنة ١٨٤٣ وتثقف في المدرسة الارثوذكسية على يد المرحوم الخوري يوسف مهنا حداد وانتظم في سلك الرهبنة سنة ١٨٥٨ في دير القديسة تقلا في معلولا ثم تنقل في مناصب مختلفة في طرابلس وأثينا ودمشق وتلقى علوم اللاهوت في مدرسة الريزاريون في أثينا ثم عاد الى بيروت فسامهُ المثلث الرحمة المطران غفريل شماسًا سنة ١٨٧٢ وتولى رئاسة دير القديس

يوحنا في دوما · وفي سنة ١٨٩٣ سامهُ البطريرك الاورشليمي ارشمندريتًا وعينهُ على الارثوذكسيين المقيمين في الولايات المتحدة باميركا فاقام هناك سنتين ثم استدعاه المرحوم البطريرك الاسكندري لخدم الطائفة في اسيوط ثم استدعي للقيام بابرشية ارضروم فقام بها حق القيام ثم استدعاه غبطة البطريرك الانطاكي للخدمة في دمشق فلم يلبث فيها الاَّ قليلاً حتى داهمهُ الموت فجأة كما قدمناه · ومن أراد التفصيل فليطالع العدد ١٥١ من جريدة المحبة الغراء وهي تطبع في بيروت

باب الأخبار العلمية

❊ صورة بمئة الف جنيه ❊ رفائيل مصور ايطالي مشهور نشرنا ترجمة حياتهِ في الهلال الأول من السنة السادسة وذكرنا فضلهُ على سائر اهل هذه الصناعة · ومن جملة الصور التي بقيت من صنعهِ صورة رسمها لكنيسة القديس انطونيوس في بادوا بايطاليا في اوائل القرن السادس عشر مثَّل فيها السيدة العذراء (مادونا) وطفلها وخطيبها وإناسًا آخرين بوضع بديع · وقد قرأنا بالامس ان المستر مورغن المثري الاميركاني الشهير اشترى هذه الصورة بمئة الف جنيه (١٠٠و٠٠٠ جنيه) وإذا أراد نقلها الى اميركا كلفتهُ ٢٥و٠٠٠ جنيه ضريبة جمركية باعتبار المئة ٢٥

❊ تأثير التنويم المغنطيسي على الحيوانات الداجنة ❊ جرب الاستاذ فاشيلد في باريس تجارب عديدة في التنويم المغنطيسي على الحيوانات الداجنة كالكلاب والقطط والخنازير والارانب والدجاج فوجد للتنويم تأثيرًا شديدًا عليها وقد نام بعضها نومًا عميقًا حتى لم تتأثر من الحرق او الوخز وأكثر ما كان يستخدمهُ في تنويمها التحديق في عينيها

❊ تناول الحشرات طعاماً ❊ يشتغل المسيو داغان احد علماء فرنسا باستخدام بعض الحشرات طعامًا للآدميين نيئة او مطبوخة · فجرب ذلك بنفسهِ واستطلع ما وقع لبعض اهل الاسفار فوجد ان الرتيلاء لا تصلح للطعام · وان الجنادب سهلة الهضم تتناولها امم كثيرة من اهالي افريقيا واميركا الاصليين · وان اهل البادية من الاعراب يستطيبون

منشىء المنار الاغر لما يبذله من العناية في انتقاء مواضيع مجلته وما يتوخاهُ من الحرّية وصدق اللهجة في ما يكتبهُ من الشؤون الاسلامية سواءٌ كانت دينية أو اجتماعية مع تطبيق ذلك على قواعد العلم واحكام العقل بما يوافق بواعث النهضة الاسلامية الاخيرة التي نعدُّ المنار من أقوى دعائمها

﴿ مفكرات الامير عبد الرحمن بالفارسية ﴾ هو كتاب افكار المغفور له الأمير عبد الرحمن خان أمير افغانستان الشهير · كتب هذا الكتاب بقلمهِ رحمهُ الله فذكر فيهِ ترجمة حالهِ من نعومة اظفاره الى ان بلغ السنين الأخيرة من حياتهِ وهو يتضمن افكاره وسياستهُ التي حيرت العقول وانبهرت منها الأبصار · وبعد ما كتب هذا الأمير ترجمتهُ وافكاره سرقها واحدٌ من خواصهِ وانتقل بها الى لندره وترجمت فيها الى اللغة الانكليزية وانتشرت في العالم حتى وصلت الى ايران وترجمت في (مشهد) بالفارسية · وصدر الجزء الاول منها في اربعمائة صفحة وفيهِ صورتهُ · فمن أراد الحصول على هذا الكتاب فليطلبهُ من ادارة (ادب) في مشهد خراسان العجم — فيرسل اليهِ مسوكرًا وثمن الجزء ثلاثون غرشًا في الأقطار المصرية والبلاد العثمانية خالص اجرة البريد وسيصدر الجزء الثاني بعد شهرين و يباع في ادارة (ادب) بهذه القيمة · فنثني على صديقنا اديب الممالك صاحب جريدة ادب على هذه الخدمة النفيسة للغة الفارسية

﴿ العاصمة ﴾ هي جريدة أدبية سياسية زراعية لمنشئها ورئيس تحريرها حضرة شاكر بك اباظه تصدر في مصر مرة في الاسبوع وبدل اشتراكها مئة غرش في القطر المصري ومئة وثلاثون غرشًا في الخارج فنتمنى للعاصمة مستقبلاً مجيدًا ونجاحًا كاملاً

﴿ وكيل الهلال في طرابلس الشام ﴾ نرجو من مشتركي الهلال في سوريا اعتماد حضرة الاديب النشيط موسى افندي داود وكيلاً عامًا للهلال في سوريا ما عدا المدن التي لنا فيها وكلاء وان يلبوهُ في تادية بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من مدير المجلة

شركة انكليزية لنقل البضائع

تألفت هذه الشركة في مصر القاهرة لشحن البضائع الصادرة من هذا القطر الى اي ناحية من انحاء العالم واستلام البضائع الواردة اليهِ وتفتتح اشغالها في اول فبراير الجاري يوم صدور هذا الهلال في محلها بشارع المغربي مقابل الجانب الجنوبي من اوتيل كونتيننتال بمصر والمخابرة بشان ذلك مع مديرها العام مكس اريه



النجاشي منيليك

ملك الحبشة



الجزء العاشر من السنة العاشرة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٢ و٤١ ذي القعدة سنة ١٣١٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال

الحبشة والنصرانية

وعلاقتها بالاقباط

رأينا بالنظر الى تحدث الناس بمطران الحبشة الانبا متاؤس على أثر قدومه القطر المصري في هذه الاثناء ان نأتي على خلاصة تاريخ الحبشة وكيفية دخول النصرانية فيها وما هي علاقة الملك بالمطران وعلاقة ذلك بالاقباط فنقول

﴿ مملكة الحبشة ﴾ اذا نظرت الى خارطة افريقيا وما يليها من غربي اسيا رأيت تجاه بلاد اليمن في الغرب بلاداً واسعة الاطراف يفصلها عن اليمن البحر الاحمر هي بلاد الحبشة يحدها شمالاً وشمالاً غربياً بلاد النوبة وسنار وجنوباً وشرقاً البحر الاحمر وبلاد الصومال وغرباً بلاد السودان . مساحتها نحو ١٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٣٥٠٠٠٠٠ نفس وهي تنقسم الى ثلاث ممالك : التيغري في الشمال وشوا في الجنوب والامحرة بينهما ، ماعدا بعض الارباض التي كانت تعد تابعة للحبشة في الجنوب والغرب والشرق مثل بلاد الصومال والغالا وهرار وغيرها مما لا محل لتفصيله

وكانت مملكة الحبشة قديماً تشمل بلاد السودان والنوبة وكانت تسمى مملكة اثيوبيا

ولمملكة اثيوبيا شأن عظيم في التاريخ القديم ولهُ ارتباط شديد بتاريخ الفراعنة وغيرهم ويقال ان ملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد انما هي ملكة الحبشة في ذلك العصر . وكل ما قيل في غناء مملكتها وما فيها من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ينسبونهُ الى اثيوبيا . على ان بعضهم ينسب تلك الملكة الى مملكة سبا في بلاد اليمن ومهما قيل في ذلك فان ملوك الحبشة القدماء يرجعون بانسابهم الى تلك الملكة

وجرى بين الاحباش القدماء وجيرانهم الفراعنة في مصر وملوك حمير في اليمن حروب متعددة والحبش في كل حال ممتنعون مستقلون . واشهر حروبهم في اليمن غارتهم عليها في القرن الخامس للميلاد . وسبب ذلك ان اليمن دخلتها اليهودية بعيد الميلاد ثم دخلتها النصرانية . فاتفق حوالي القرن الخامس للميلاد ان مملكة اليمن اضطربت وتولاها رجل يهودي اسمهُ ذو نواس . وكان في جملة من تنصر من بلاد اليمن سكان نجران وقد بنوا بيعة أقاموا فيها شعائر الدين واشتهر امرهم . فجاءهم ذو نواس وامرهم باتباع اليهودية ونبذ النصرانية او يقتلهم فاختاروا القتل فخدَّ لهم اخدودًا في الارض اوقد فيهِ نارًا والقى بعضهم فيهِ فسموا اصحاب الاخدود وقتل البعض الآخر بالسيف فكان عدد القتلى جميعًا نحو ٢٠و٠٠٠

وكانت الحبشة يومئذ مملكة مسيحية في ابان مجدها والاحباش يقدمون الى بلاد اليمن للتجارة ونحوها . فلما اصاب اصحاب الاخدود ما اصابهم أفلت منهم رجل يقال لهُ دوس وخرج يستنصر دول النصارى على ذي نواس . فذهب الى قيصر الروم في القسطنطينية وكان للروم سيطرة اسمية على جزيرة العرب فلم ينجدوهُ واعتذر لهُ قيصر ببعد الشقة بين البلادين ولكنهُ اوعز اليهِ ان يستنجد ملك الحبشة لانهُ نصراني وقريب من اليمن وكتب قيصر الروم كتابًا الى النجاشي يحرّضهُ فيهِ على النجدة . فعاد دوس الى الحبشة وسلم الكتاب الى النجاشي فانجدهُ بسبعين الف مقاتل بقيادة رجل اسمهُ ارياط وكان في جملة قواده قائد باسل اسمهُ ابرهة فعبروا البحر حتى نزلوا بساحل اليمن . وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا . ولم يكن حرب غير انهُ ناوشهم فانهزموا ودخلها ارياط . فلما رأى ذو نواس ما نزل بهِ وبقومهِ اقتحم البحر بفرسهِ فغرق . ووطىء ارياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي بثلث سباياهم . ثم اقام بها واذل اهلها . وفي رواية أُخرى ان الحبشة لما خرجوا الى المندب من ارض اليمن كتب ذو نواس الى اقيال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوهُ وقالوا يقاتل كل رجل عن بلاده

فصنع مفاتيح وحملها على عدة من الابل ولقي الحبشة وقال هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فأجابوهُ الى ذلك وساروا معهُ الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابهُ ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى الاقيال بقتل كل ثور أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الاَّ الشريد . فلما سمع النجاشي جهز اليهم سبعين الفًا مع ارياط وابرهة فملك البلاد واقام بها سنين . ثم طمع ابرهة بالملك لنفسهِ فنازع ارياطًا فمال اليهِ طائفة منهم وبقي ارياط في طائفة وسار احدهما الى الآخر وارسل ابرهة « انك لن تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئًا فيهلكوا ولكن ابرز اليَّ فأينا قهر صاحبهُ استولى على جندهِ » فتبارزا فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت على رأسهِ فشرمت أنفهُ وعينيهِ فسمي الاشرم . وحمل غلام لابرهة يقال لهُ عتودة كان قد تركهُ كمينًا من خلف ارياط على ارياط فقتلهُ واستولى ابرهة على الجند والبلاد . ولما بلغ النجاشي قتل ارياط غضب غضبًا شديدًا وحلف لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضهُ ويجز ناصيتهُ فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي شيئًا من تراب اليمن وجز ناصيتهُ وارسلها ايضًا وكتب اليهِ بالطاعة وارسال شعرهِ وترابهِ ليبر قسمهُ بوضع التراب تحت قدميهِ فرضي عنهُ واقرهُ على عملهِ

وكان في جملة ملوك اليمن الخاضعين لابرهة ملك اسمهُ ذو يزن وكان كاظمًا غيظهُ ولكن ابرهة تعدَّى عليهِ فاخذ امرأتهُ منهُ فلم يعد ذو يزن يستطيع صبرًا وفكر في سبيل ينتقم بهِ من هذا الحبشي فلم يرَ خيرًا من ان يستنجد كسرى ملك الفرس لعلمهِ ان قيصر لا ينجدهُ عليهِ وهو يعلم ان الفرس اعداء الروم ومناظروهم في السيادة . فنهض ذو يزن الى العراق حتى دخل على كسرى واستنجدهُ وذكر لهُ ما يقاسونهُ من الحبشة واطمعهُ في اليمن وكثرة مالها وخيرها فاعتذر كسرى بصعوبة المسلك فبقي ذو يزن في العراق حتى مات

وكانت امرأتهُ لما تزوجها ابرهة حاملاً فوضعت غلامًا سمتهُ سيفًا فنشأ الغلام وهو يحسب انهُ ابن ابرهة ثم اخبرتهُ امهُ بحقيقة نسبهِ فكظم ما في نفسهِ

ثم مات ابرهة فخلفهُ على الملك ابنهُ يكسوم ثم أخوهُ مسروق بن ابرهة . وكان سيف ابن ذي يزن قد شب فلما رأى البلاء يشتد على بلاد اليمن اراد انقاذها من حكم الاحباش وعلم ان أباهُ استنصر كسرى فخذلهُ فسار هو الى قيصر الروم فلم ينصرهُ فعاد الى كسرى واستنصرهُ واظهر الجرأة في خطابهِ فأعجب كسرى بذكائهِ وبسالتهِ ولكنهُ أراد صرفهُ بالحسنى فأمر لهُ بالمال . فاخذ سيف المال ولما خرج جعل ينثر الدراهم على الناس فسمع

كسرى بفعلهِ فبعث اليهِ وسألهُ عما فعلهُ فقال اني لم آتك للمال وانما جئتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة . فاستشار كسرى اهل ديوانهِ فاشار عليهِ بعضهم بانجاده بمن في السجون فان فازوا فالنصر لهُ وان هلكوا فينجو هو منهم ففعل وارسل معهُ جندًا بقيادة بطل شهير اسمهُ وهرز و بعد وقائع يطول شرحها قتل مسروق وخرجت اليمن من ملك الحبشة بعد ان ظلت تحت سلطانهم ٧٢ سنة وقد توارث الملك منهم اربعة أرياط وابرهة و يكسوم ومسروق

ولما ظهر الاسلام كانت الحبشة ملجأ للمؤمنين في أوائل الدعوة وقد نشطهم النجاشي وساعدهم . ولذلك فانهم لما اشتد ساعدهم وعظم سلطانهم لم يتعرضوا لبلاد الحبشة ولا فتحوها مع انهم اكتسحوا كل ما أحدق بها من البلاد وانتشر الاسلام في كل ما يجاورها من الممالك الافريقية وظلت هي كما كانت قبل الاسلام

واما تاريخ الحبشة الحديث فانهُ مبهم في اكثر تفاصيلهِ وانما يقال بالاجمال ان البورتغاليين لما استيقظوا للاكتشاف وارتياد الابحار في القرن السادس عشر تحرشوا بالاحباش وتداخلوا في بعض شؤونهم . ثم حاربهم جيرانهم من الغالا وغيرهم وكانت الحرب سجالاً . وآل الامر أخيرًا الى استقلال كل مقاطعة من مقاطعات الحبش بحكمها ولكل منها سلسلة ملوك مستقلين لاسبيل الى تحقيق تواريخهم بالتفصيل . لكن المشهور ان اعظم ملوك الحبشة الحديثين تيودورس الشهير وقد ولد سنة ١٨١٨ وتربى في بعض الديور وكان فيهِ ميل الى السياسة والحرب فوجه افكاره الى الجندية فما زال يرتقي حتى صار قائدًا لعصابة قوية خافت الحكومة بطشها . وكان ملك مقاطعة الامحرة رجل اسمهُ الرياشي فخاف سطوة تيودورس واسمهُ يومئذ «كاسا» فولاه الرياشي جزءًا من مملكتهِ وزوجه ابنتهُ ولكنهُ عاد الى مطامعهِ فحارب حماه واخذ الملك منهُ فخاف سائر ملوك المقاطعات بطشهُ وسموه «ملك الملوك» ولا يزال ذلك لقب النجاشي بعدهُ الى الآن وكان للانكليز يد في هذا الارتقاء وكان في مجلس تيودورس مشيرون منهم

وعظم تيودورس في عيني نفسهِ فاراد ان يجعل نفسهُ في مصاف الملوك العظام فكاتب ملكة الانكليز ان تأذن لهُ بارسال سفارة حبشية الى لندرا فلم تجبهُ وطلب نحو ذلك من امبراطور فرنسا فلم يحصل على نتيجة مرضية فغضب على كل من في بلاطهِ من الاجانب فقيدهم وعذبهم فبعثت انكلترا كتابًا في شأن رعاياها المحبوسين فأطلق سراحهم
سنة ١٨٦٦ فكتبت اليهِ ان يطلق سراح الباقين فلم يجبها فجردت جندًا لاخراجهم من

السجن عنوة سنة ١٨٦٨ وكان المسجونون في مجدلا بداخل الحبشة فقصدوا تلك المدينة وكان ثيودورس قد سبقهم اليها فلما رأى جند الانكليز غضب غضباً شديداً واشتد خوفهُ حتى اصيب بما يشبه الجنون واثر خوفهُ في جنده . فأراد ان يذهب ذلك الخوف عن رجاله وهو على مقربة من السجن فسمع صراخ المسجونين وعددهم نحو مائتين . فسألهم عن سبب الصراخ فقالوا انهم منذ يومين لم يذوقوا طعاماً فاستل سيفهُ وهو يرتعش وامر باخراجهم وقتلهم فقتلوهم جميعاً واخرجوا جثثهم الى البرية لتكون طعاماً للوحوش . واستعد للدفاع عن نفسهِ فحصن الحصون والقلاع والاضطراب غالب عليهِ واخذ بعض قواده يشجعهُ حتى سكن روعهُ وجعل يشجع جندهُ ثم ركب جوادهُ واغار امام جنده ولكنهُ لم يطق قنابل الانكليز فعادت العائلة عليهِ وتفرقت رجالهُ ولم يبق غيرهُ في القلعة . ولما علم بوصول الانكليز اليها اكبر أمر التسليم ففضل الانتحار فاطلق غدارتهُ في فيهِ فوقع قتيلاً فدخل الانكليز القلعة واستولوا عليها ورفعوا الراية الانكليزية فوقها وجاءوا بامرأة ثيودورس وابنهِ وعمرهُ ثماني سنوات الى نابيه قائد الحملة الانكليزية فاحسن معاملتهُ وحملهُ الى لندن

واصبحت الحبشة بعد تلك الواقعة فوضى وجرت فيها الحروب الاهلية بين ملوك المقاطعات فغلب ملك التيغري واسمهُ كاسا أيضاً وسموه ثيودورس الثاني وكان ضعيفاً ثم خلفهُ الملك يوحنا الثاني سنة ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٨٩ قتل الملك يوحنا في السودان اثناء الحوادث المهدوية قتلهُ الدراويش فعادت حكومة الحبشة الى الفوضى

﴿ الملك منيليك والانبا متاوس ﴾ وكان منيليك يومئذ ملكاً في شوا وكان حازماً فاغتنم الفرصة بموت يوحنا وسعى في تمليك نفسهِ . غير ان ذلك لا يتأتى لهُ الاَّ ان يمسحهُ المطران وكان المطران يومئذ هناك الانبا بطرس (وهو لا يزال) ولا سبيل الى استقدامهِ . وكان في جملة الاساقفة ايضاً الانبا متاوس فطلب اليهِ منيليك ان يمسحهُ ملكاً فاعتذر بانهُ اسقف وليس لهُ درجة المطران . فوعدهُ انهُ اذا مسحهُ يكتب الى غبطة بطريرك الاسكندرية فيطلب لهُ تلك الرتبة . فمسحهُ فصار ملكاً ولقبهُ ملك الملوك على جاري العادة . فكتب منيلك الى بطريرك الاقباط يطلب اليهِ ان يأذن لهُ بمسحهِ فاذن لهُ البطريرك بذلك فصار مطراناً انما ينقصهُ ان يرفع البطريرك يدهُ عليهِ . والمنتظر ان يفعل ذلك في اثناء هذه الزيارة

﴿ علاقة الحبشة بمصر ﴾ من حقوق مصر على الحبشة ان الحبشة اشبه بأبرشية من ابرشيات مصر ولبطريرك الاقباط السيادة الدينية على الحبشة فيرسل اليها مطراناً

يتولى شؤونها و يكون لهذا المطران السلطان المطلق في سائر الامور الدينية وما يتعلق بها من الاحوال الشخصية حتى في تولية الملك فانهُ لايكون ملكاً الاَّ اذا مسحهُ المطران كما تقدم

واصل هذه السيادة متصل بأول دخول الديانة المسيحية بلاد الحبشة في اوائل القرن الرابع للميلاد — وذلك ان رجلاً مسيحياً من بلاد الروم اسمهُ فرومنتيوس يقال انهُ كان مسافرًا الى الهند في معية بعض فلاسفة صور ومعهُ شاب آخر اسمهُ اديسيوس فسطا عليهم بعض الاحباش فقتلوا الفيلسوف وقبضوا على فرومنتيوس واديسيوس واسروهما في اوكسوم عاصمة الحبشة يومئذ · ثم احسنوا اليهما وادخلوهما بلاط الملك لذكائهما فكانا وسيلة لبث الديانة المسيحية في ذالك البلاط · واتفق لفرومنتيوس انهُ علَّم ابن الملك ثم افضى الملك الى تلميذه فكان وسيلة في نشر تعاليم استاذه بعدئذ · ثم عاد فرومنتيوس واوديسيوس الى بلادهما وكان البطريرك على الاسكندرية يومئذ اثناسيوس المشهور فوصف لهُ فرومنتيوس مايرجوهُ من نشر الديانة المسيحية في بلاد الحبش فسامهُ اسقفاً وارسلهُ لتبشير الاحباش وصدر لهُ الامر بذلك سنة ٣٢٦ للميلاد · وهو أول اساقفة الحبشة وتوالى الاساقفة بعدهُ على هذه الصورة الى اليوم

وزد على ذلك ان مجمع نيقية المشهور جعل خضوع الحبشة لكنيسة مصر شرطاً لازماً بقرار من قراراتهِ قال فيهِ — ان الاحباش لا يجوز لهم الاستقلال بامورهم الدينية وانما هم تابعون للكرسي الاسكندري

وفي الحبشة فضلاً عن الاسقف القبطي رئيس ديني حبشيٌّ يسمونهُ اشغا وهي رتبة تشبه الارشمندريت عند الطوائف الاخرى · وللاشغا حق الرئاسة على كل رجال الدين من الاحباش وعددهم يزيد على ١٢٠٠٠ راهب

وما زالت الحبشة قانعة بمطران واحد يتولى شؤونها الدينية الى عهد الملك يوحنا المتوفى فطلب من البطريرك الاسكندري (للاقباط) ان يرسل اليهِ غير أسقف سدًّا لحاجات الشعب · فبعث اليهِ غبطة البطريرك سنة ١٨٨١ اربعة أساقفة جعل احدهم رئيساً على الباقين سماه المطران وهو الانبا بطرس · وكان في جملة الاساقفة الباقين الانبا متاؤس المتقدم ذكره فلما قتل الملك يوحنا وأراد منيليك السيادة العامة طلب من الاسقف المشار اليهِ ان يمسحهُ ويسميهُ ملك الملوك ففعل ذلك على شرط ان يتوسط لهُ لدى غبطة البطريرك حتى يسميهُ مطرانًا ففعل كما قدمنا



والنجاشي يحترم سيادة القبط على كنائس الحبشة احتراماً كلياً و يوقر المطران توقيراً عظيماً كما اتضح مما ذكرناه عن ولاية الملك منيليك وكما يظهر من كتاب ورد من الملك يوحنا الى الايغومانوس فيلوثاوس رئيس الكنيسة المرقسية في القاهرة سنة ١٨٧٢ جواباً على كتاب كان حضرة الايغومانوس قد انفذه الى الملك في أثناء طلبهِ رسم الاساقفة. وقد اطلعنا على نسخة ذلك الكتاب الاصلية باللغة العربية وفي اعلاها ختم الملك وفي وسط الختم صورة أسد على رأسهِ تاج وحوله كتابة بالحبشية واخري بالعربية هذا نصها «يوحنا ملك ملوك الحبشة» ونحن مقتطفون من ذلك الكتاب مايهمنا في ما نحن فيهِ من بيان مقدار احترام ملك الحبشة الكنيسة القبطية — قال في اول الكتاب بعد البسملة

الانبا متاوس

«رسالة المؤيد من الله يوحنا ملك صهيون ملك ملوك الحبشة. تصل الى الاب المعظم مستقيم الرأي والضمير كنز الحكمة واسع العقل وطويل الروح ابونا القمص فيلوثاوس الراعي والحافظ لامانة الاسكندرية .... السلام لك يا ابي انا ولدكم اقبلكم بالقبلة الروحانية وأعطي السلام لعظمة رفعتكم لانكم انتم ابونا وكل الشعب الخاضعين لمملكتنا يمجدونك وانا وكل جيوشي بالخير والسلامة بصلواتكم القوية ...... والآن افهموا هذا الكلام واذكروني في صلواتكم لكي اكون محلولاً من هذه الحرومات التي كتبتموها بداخل طومار القوانين الخ ...» وسنتم الكلام على الحبشة في الهلال القادم

باب المقالات

الحج

في الاسلام

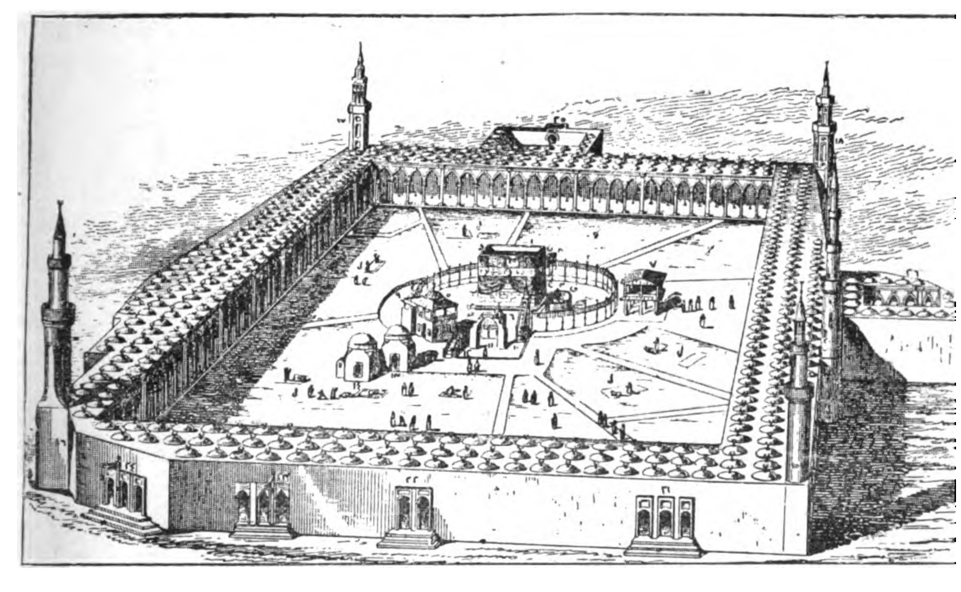
ذكرنا في الهلال الماضي ضروب الحج عند الامم القديمة حتى نتطرق الى الكلام عن الحج في الاسلام ثم في النصرانية · وقد افردنا هذه المقالة للكلام عن الحج الاسلامي :

جاء الاسلام والكعبة محج الناس من اقاصي البلاد فاقره الاسلام وادخل في طرقه وكيفيته اصلاحات كثيرة لا محل لذكرها · فالحج عند المسلمين واجب شرعاً على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البنية قادر على الزاد والراحلة ونفقة عياله والمساكين الى ان يعود من سفره مع أمن الطريق حجة واحدة في عمره · اما الذين لا يستطيعون ذلك فما هم مكلفون به فرضاً واجباً · وهو الركن الخامس من اركان الاسلام · وفي القرآن نصوص صريحة بشأنه · من ذلك ما جاء في سورة الحج « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » وفي سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة آيات فيها تفصيل فروض الحج لا محل لايرادها هنا

فلنصف أولاً اجزاء المسجد الحرام وتاريخها ثم نذكر كيفية اداء فريضة الحج اعتماداً على اوثق المصادر الاسلامية وغير الاسلامية فنقول

﴿ الحرم ﴾ يراد به المسجد الحرام بما فيه وهو واقع في وسط مكة (راجع صورة مكة في الهلال الماضي) طوله من الشرق الى الغرب ١٩٢ متراً وعرضه ١٣٢ زواياه ليست قائمة فيقرب شكله من المعين · وعليه سبع مآذن وقد ذكرنا تاريخ بنائه في الهلال الماضي

﴿ الكعبة ﴾ هي بناء مربع الشكل تقريباً واقع في وسط المسجد · طولها اثنا عشر متراً في عشرة امتار وعشرة سنتيمترات · وارتفاعها خمسة عشر متراً وجدرانها غير تامة الاتجاه الجي [illegible] لجدار الذي فيه الباب (وهو الظاهر في الرسم) يقابل



المسجد الحرام في مكة

(ف) الحطيم (ن) الميزاب (ج) ركن العراق (ب) الحجر الاسود (د) ركن اليمن

١ الكعبة
٢و٤ المطاف
٣ الحجر
٥ بير زمزم
٦ مقام ابراهيم
٧ « الحنفي
٨ « المالكي
٩ « الحنبلي
١٠ المنبر
١١ باب شيبة
١٢ الدرج
١٣ قبة الصعب
١٤ « العباس
١٥ منارة باب السلام
١٦ « « علي
١٧ « « الوداع
١٨ منارة باب العمرة
١٩ « « زيادة
٢٠ « « المدرسة
٢١ باب السلام
٢٢ « النبي
٢٣ « العباس
٢٤ « علي
٢٥ « ابراهيم

الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ مترًا يقابله من البلاد ممالك العجم وافغانستان والهند · يليه نحو اليمين الجدار الذي يقابله الحجر (حِجر اسماعيل) وفي أعلاه الميزاب · والجدار المذكور متجهٌ نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة أمتار وهو يقابل من البلاد المدينة والشام · اي ان اهل هذين البلدين اذا ولوا وجوههم المسجد الحرام قابلهم منه هذا الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقيين · وللكعبة اربعة اركان هي اقرب الى الجهات الاربع من الجدران ويسمونها غالبًا بالنسبة الى البلاد التي تقابلها · فالركن المؤلف من ملتقى جدار الباب بجدار الميزاب (الى يمين الواقف تجاه باب الكعبة يستقبلها بوجهه) هو الركن الشامي ويسمى العراقي اوركن حجر اسمعيل ويواجهه من البلاد الجزء الاكبر من الحجاز وفارس وتركستان والعراق وشمال الهند والسند · والى يسار مستقبل باب الكعبة ركن الحجر الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الجزء الجنوبي من الحجاز الى عدن ومدغسكر واوستراليا وجنوب الهند والصين وسومطرا · ومن صلى في هذه البلاد كانت قبلته الحجر الاسود · فالذي يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن الحجر الاسود الى يساره والركن الشامي الى يمينه · ويلي الركن الشامي الركن الغربي وهو واقع بين الغرب والغرب الشمالي ويواجه روسيا وسائر اوربا وبلاد المغرب في شمالي افريقيا ومصر الى الشلال الثاني فاذا صلى اهل مصر كانت قبلتهم الركن المذكور · والركن الرابع الذي يلي ركن الحجر الاسود يقال له الركن اليمني بين الجنوب والجنوب الغربي وهو يواجه اليمن وافريقيا الجنوبية · والكعبة مبنية من حجارة كبيرة صماء زرقاء اللون ويحيط بها من الاسفل درجة يسمونها الشاذروان

❊ **باب الكعبة** ❊ هو في جدارها الشرقي الشمالي وعلوه عن الارض متران وعتبته من الفضة وكذلك قفله · مصراعاه من الساج المصفح بالفضة المذهبة صفحة السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٥٩ للهجرة · وللباب ستارة كبيرة خاصة به وهي مزركشة في غاية الاتقان ترسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الوصول الى باب الكعبة الا بسلم · وسلمه من خشب مصفح بالفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة

❊ **داخل الكعبة وسطحها** ❊ وفي داخل الكعبة ثلاثة اعمدة من العود الماوردي قطر الواحد منها خمسة وعشرون سنتيمترًا وهي منصوبة صفًّا واحدًا في وسط البيت من الشمال الى الجنوب · وفي سقف الكعبة تحفٌ من الجواهر الثمينة ونحوها مما كان يهديه الخلفاء والسلاطين وهي معلقة في السقف · وجدران الكعبة مكسوة من الداخل بأطلس أحمر

عليه مربعات من الحرير الابيض مكتوب عليها (الله جل جلاله) وهي هدية من السلطان عبد العزيز . وفي الزاوية التي تلي حُجر اسماعيل الى يمين الداخل شطرة فيها باب يصعد منهُ على درج الى اعلى الكعبة هو باب التوبة . وسطح الكعبة مرصف بالواح المرمر وعلى حوافيهِ الاربع حلق لربط الكسوة من الخارج حتى تكون منسدلة على الجهات الاربع بانتظام

﴿الكسوة﴾ ويراد بها استار الكعبة هي كساءٌ للكعبة كان العرب في الجاهلية يكسونها بهِ ويقال ان اول من كساها كرب بن سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكانوا يكسونها بالجلد او القباطي اونحوها . ثم كساها عبد الملك بن مروان في أواخر القرن الاول للهجرة بالديباج وهو اول من فعل ذلك من الخلفاء . ولم

(ش ١) الكعبة عليها الكسوة وحولها الناس يطوفون

يكونوا يجددونها الاَّ عند الحاجة لايتقيدون بزمن اوميقات حتى تولى الخليفة المأمون فجعل تجديدها فرضاً في كل عام من الابريسم الاسود وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على عهد السلاطين المماليك بمصر اشترى السلطان الملك الصالح بن الناصر بن قلاون ثلاث قرى من القليوبية اوقف ايرادها على صنع الكسوة واشترط في الوقفية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ايرادها يفي بالنفقة اللازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في اواسط القرن العاشر للهجرة سبع قرى في الشرقية واوقفها لتلك الغاية ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبة في المحمل بزمن الحج . وبلغ ما ينفق كل سنة على اصطناع هذه الكسوة ٤٥٠٠ جنيه مصري ثمن الاقمشة والمخيشات واجرة شغلها فقط

والكسوة عبارة عن ثماني قطع من نسيج الحرير الاسود طول كل منها بعلو الكعبة وكل قطعتين بعر[illegible]اذا أسدلت على الجهات الاربع لحق كل جدار
و[illegible]سبعون سنتيمتراً عليه آيات قرآنية

مرسومة بالمخيش فاذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كان ذلك الطراز كالنطاق حولها في ارتفاع ثلثي الكعبة . ومن توابع الكسوة ايضاً ستارة كبيرة من الاطلس الاخضر المزركش لباب الكعبة وستر لمقام ابراهيم الخليل وستارة لباب هذا المقام . وقد جرت العادة ان الكسوة تترك في آخر العام للشيخ الشيبي فاتح البيت الا الاشياء المزركشة فيأخذها شريف مكة وقد تحمل الى مولانا السلطان

﴿ المحمل ﴾ يراد بالمحمل الهودج او المحفة التي توضع بها الكسوة وتحمل على جمل خاص بها . والمحمل مربع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كساء من الاطلس الاحمر مزركشة بالقصب في غاية الاتقان وعليها كتابة بالمخيش هي آيات من القرآن وعلى اركانه الاربعة كرات من الفضة كما ترى في الشكل الثاني

ويقال ان اول من استخدم المحمل لحمل الكسوة شجرة الدر ام الملك المعظم احد سلاطين مصر المماليك — وذلك انها ارادت الحج سنة ٦٤٠ هـ فصنعوا لها هودجاً مربعاً عليه قبة لحملها وكسوة الهودج فمشى هودجها وقافلة الحج تتبعه فسمي بالمحمل وصار ارسال الكسوة فيه عادة جارية من ذلك الحين

(ش ٢) المحمل

﴿ الميزاب ﴾ في اعلى جدار الكعبة المقابل لحجر اسماعيل ميزاب ينصرف فيه ماء المطر في زمن الشتاء من سطح الكعبة ويسمونه ميزاب الرحمة . وكان في اول امره من النحاس ثم صنعه السلطان سليمان القانوني من الفضة سنة ٩٥٩ هـ وجدده السلطان احمد سنة ١٠٢١ هـ من الفضة وعليه نقوش من الذهب والمينا اللازوردية . وفي سنة ١٢٧٠ هـ ابدله السلطان عبد المجيد بميزاب من الذهب . وهو باق الى الآن وتراه ظاهراً في اعلى الكعبة بالشكل الاول

﴿ الحجر الاسود ﴾ هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة الى يسار الداخل في

بابها وهو الركن الشرقي الجنوبي · ولهذا الحجر تاريخ طويل — من اهم حوادثهِ ان قريشًا لما أرادوا بناء الكعبة قبيل الاسلام ووصلوا بالجدران الى علو مكان الحجر اختلفوا في من يرفع ذلك الحجر الى مكانهِ لان كل قبيلة ارادت ان ترفعهُ هي · ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل الى الحرم · وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في الخامسة والثلاثين من عمرهِ اي قبل مبعثهِ بخمس سنين · فاتفق انهُ كان اول من دخل الحرم بعد ذلك الاشتراط فحكموهُ وكانوا يسمونهُ الامين · فأمرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان تمسك كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرفعوهُ الى موضعهِ ففعلوا ذلك · فلما ارتفع الحجر اخذهُ هو بيدهِ ووضعهُ في موضعهِ ثم اتموا بناء الكعبة · ومن اهم حوادث الحجر ايضًا ان القرامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء العباسيين سطوا سنة ٣١٧ على مكة ورئيسهم ابو طاهر القرمطي ونهبوا اموال الحجاج وقلعوا الحجر الاسود وحملوهُ الى هجر بالبحرين ليحولوا الناس عن الكعبة · وخلعوا باب الكعبة ايضًا واخذوا كسوة الكعبة وارتكبوا كل منكر · وما زال الحجر عندهم في هجر الى سنة ٣٣٩ هـ فاعادوهُ بعد ان ضعف امرهم وقد حبسوهُ عن مكة ٢٢ سنة

والحجر الاسود موضوع في الركن الشرقي الجنوبي كما تقدم · ارتفاعهُ عن الارض ستة اشبار ونصف فالطويل من الناس يتطامن لتقبيلهِ والقصير يتطاول اليهِ وهو ملصق بالركن المذكور في صندوق



(ش ٣) الحجر الاسود

من الفضة فيهِ فتحة مستديرة يبدو الحجر منها للخارج · قطر الفتحة ٢٧ سنتيمترًا اي نحو شبر وثلثي الشبر · وسطح الحجر مقعر مثل الكاس وفيهِ شقوق كأن فيهِ صدوعًا · ويقال انهُ اصيب بدبوس على عهد القرامطة فتشقق

❊ الحطيم ❊ هو بناء مستدير يقابل الجدار الذي في اعلاهُ الميزاب وهو بشكل نصف

دائرة ارتفاعة متر وسمكه متر ونصف مرصف بالرخام · احد طرفيه يقابل الركن الشامي من اركان الكعبة والآخر يقابل الركن الغربي · مسافة ما بين الطرف والركن متران وخمسة وثلاثون سنتيمترًا

﴿ حجر اسماعيل ﴾ والمسافة بين جدار الكعبة المشار اليه وبين الحطيم ثمانية امتار ويقال لها حجر اسماعيل نسبة الى اسماعيل بن ابراهيم جد العرب العدنانية

﴿ المطاف ﴾ هو اعمدة قائمة في دائرة حول الكعبة والحطيم وتبعد عنها ١٩ مترًا · والاعمدة مزخرفة تتصل بعضها ببعض بقضبان تعلق بها قناديل القباب · وقد سموهُ المطاف لانهُ الحد الذي يجب ان يطوف الناس من داخله ولا يجوز الطواف خارجه

﴿ مقام ابراهيم ﴾ هو في قبة امام باب الكعبة وبينها وبينهُ ١٢ مترًا وينسب الى ابراهيم الخليل · وفي داخل المقام حجر يسمى « الحجر الاسعد » يقولون ان ابراهيم كان يقف عليه عند بناء الكعبة وعليه اثر قدميه · وللمقام كسوة تحمل اليه مع كسوة الكعبة

﴿ زمزم ﴾ هو بئر قديمة العهد عليها قبة · وهي واقعة جنوبي مقام ابراهيم · الزاوية الشمالية منها تحاذي الحجر الاسود على بعد ثمانية عشر مترًا منهُ · وماء زمزم فيسوني تعقبهُ مرارة شديدة · عمق البئر ١٢ مترًا · وفي سنة ١٤٥ هـ بنى ابو جعفر المنصور على البئر قبة لا تزال باقية الى الآن

﴿ المنبر ﴾ شمالي مقام ابراهيم وهو مصنوع من المرمر ارسلهُ السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٦ وعليه نقوش محفورة تقرأ « انهُ من سليمان وانهُ بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ المقامات الاربعة ﴾ وحول المطاف من الخارج اربعة ابنية هي مقامات الائمة الاربعة الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي بناها السلطان سليمان المذكور سنة ٩٧٢ على اثر بنائهِ المدارس الاربع حول المسجد الحرام على المذاهب الاربعة · ومما يحسن ذكرهُ ان المقام الحنفي وراء الكعبة (هذا اذا اعتبرنا الجدار الذي فيه الباب وجهًا للكعبة) بني في المكان الذي كانت فيه دار الندوة حيث كان يجتمع رجال قريش للشورى

﴿ صحن المسجد ﴾ معظم الصحن مبلط الا بعضهُ تكسوه الحصى والبعض الآخر مبلط بحجر الجص وخصوصًا تحت العقود · وارض المسجد هناك منخفضة عن الشوارع نحو ثلاثة امتار فيصعدون من ابوابها الى الشوارع بسلم · وسنتم الكلام في الهلال القادم ان شاء الله

باب السؤال والاقتراح

ترجمة التوراة

﴿ بني سويف ﴾ داود افندي سليمان ابو ماضي

في ترجمة التوراة العربية في سفر اشعيا النبي ص ٩ عدد ٦ قوله « لانهُ قد ولد لنا ولد اعطي لنا ابن فصارت الرئاسة على كتفهِ ودعي اسمهُ عجيبًا مشيرًا الهًا جبارًا أبا الابد رئيس السلام » ولكن بعض الاسرائيليين قال لي ان لفظة « اله » الواردة هنا انما معناها في الاصل العبراني « قوي او جبار » فما قولكم

﴿ الهلال ﴾ ان اللفظة المشار اليها هي אל (إل) وهو لفظ سامي قديم كان يعبر بهِ الساميون في جاهليتهم عن الاله الاعظم . ولما تفرقت القبائل السامية وتدين اهلها صاروا يعبرون بهِ عن الاله الحقيقي مع بعض التنوع في نطقهِ . ولكنهُ في كل حال هو اصل اسماء الجلالة في كل اللغات السامية كالعربية والعبرانية والسريانية وغيرها فصارت في العربية « اله » وفي السريانية « الها » وفي العبرانية אלוה (ألوه) على ان اللفظ الاصلي ما زال باقيًا في كل هذه اللغات وان يكن مهملاً . اما في العبرانية فيغلب اذا ارادوا بهِ « الله » ان يلحقوهُ بأداة التعريف وهي الهاء عندهم فيقولون האל « هإل » ولكنها وردت منكرة لتنس هذا المعنى في سفر العدد ص ١٢ ع ١٢ وص ٢٣ ع ٢٢

ثم ان لفظ (إل) يتضمن معنى القوة ايضًا والقائلون بذلك يجعلونها مشتقة من אול (أول) ويقابلهُ في اللغة العربية « حول » وهو القوة . وقد ترجم بعضهم هذه اللفظة بالقوي كما ذكرتم وهي كذلك في النسخة اليونانية الاسكندرانية . لكن الارجح ان المراد بها الإله لورودها حرفياً بهذا المعنى في سفر العدد . ويؤيد ذلك انها ترجمت بهذا المعنى ايضًا في النسخة السريانية البسيطة . واما في النسخة السبعينية فلا وجود لهذه اللفظة في هذا

قبر المسيح في قشمير

﴿ قاديان . فنجاب الهند ﴾ السيد عبد الله قشميري

اتفق المسلمون والنصارى مع اختلاف يسير على ان عيسى حي في السماء . هذه العقيدة مدونة في كتبهم الدينية . فبينا هم في ذلك اذ خالفهم رجل من مسلمي الهند والف كتباً في هذا الباب واشاعها في البلاد على ان المسيح ليس حياً في السماء وما صعد اليها بل خلص حيًّا من الصليب ثم ذهب متعوذاً من اليهود الى بلاد أخرى لينجو من ايديهم ويتخلص من اضرارهم حتى وصل الى بلدة قشمير ومات ودفن فيها وقبره موجود الى الآن في تلك البلدة في حارة موسومة بحارة الخانيار . ويسمونه القشامرة باسم النبي « يوزاسف » يزوره العوام والخواص . واهل قشمير يقولون نقلاً عن آبائهم انه في بلدهم منذ تسعمائة والف سنة — وفي كتب التاريخ عندهم ان يوزاسف هذا كان نبياً من الانبياء وجاء من اقصى البلاد فمات ودفن في بلدة قشمير . وهذا الرجل الفنجابي اثبت ان يوزاسف هو المسيح بن مريم ليس الا لأن بني اسرائيل سكنوا بلدة قشمير اذ قطعهم الله وصاروا أمماً فجاء اليهم المسيح وعلمهم الكتاب والحكمة . واقام هذا الرجل على هذه الواقعة دلائل عقلية ونقلية من القرآن والاناجيل وكتب التاريخ وما عداها . ويؤيد قوله « ان المسيح ماصلب وماقتل بل خلص حيًّا ومات بالموت الطبيعي في بلدة قشمر » بأن دواء المرهم الذي يسمى بمرهم الرسل ومرهم عيسى قد عملة الحواريون لمداواة جروحه التي اصابته من الصليب . وهذه النسخة توجد في كتب القوم وفي مداواتهم — وخلاصة كلامه ان المسيح في السماء وما رآه احد مترقياً من الناس وما مات على الصليب بل نزل عنه حيًّا — وما يدل على صعوده الى السماء دليل من ادلة العقل والنقل — فاذا تقررت هذه المقدمة تفرع عنها ان المسيح بن مريم لا ينزل من السماء كما يقولون . وهذا الرجل يستنتج من هذه المقدمة امرين ويردبالاول على النصارى ويبطل دينهم وبالثاني يدعي انه هو المسيح الموعود ويقول — ان المسيح المنتظر ليس بنازل من السماء بل هو رجل من المسلمين يكون مثيلاً للمسيح بن مريم — وقد الف في ابطال عقيدة المسيحيين وفي اثبات دعواه كتباً واشاعها في البلاد فلحق به جماعة من علماء الهند

وهو يزعم انه لايستطيع احد من علماء هذه الديار ان يعارضه ولا يقدر احد على نقض قوله . ومذهبه ينتشر الآن في الناس كالبرق وتحار منه العقول . فهل عندكم

علم او معرفة فتخرجوها لنا على ان المسيح بن مريم ليس ميتًا بل هو حيٌّ في السماء وانهُ سينزل الينا وان القبر المشار اليهِ في بلدة قشمير الذي يسمونهُ يوزاسف ليس قبر المسيح فان كان عند جنابكم او عند احدٍ من فضلاء بلادكم علم فاطلعونا عليهِ في مجلتكم لنكون لكم من الشاكرين وتحفظونا من هذا الرجل العجيب الذي يدعي انهُ هو المسيح . وان المسيح بن مريم قد مات ودفن في بلدة قشمير ونحن ننتظر جوابكم في اسرع وقت ولكم الفضل

الهلال نشرنا هذا الاقتراح ليطلع اهل العالم المتمدن على ما يجري في اعالي الهند من الامور التي يمهدونها من حوادث الزمن القديم . واما صاحب هذه الدعوة فليست هذه اول مرة سمعنا بدعوتهِ . فقد ذكرنا لهُ في الهلال ١٧ من سنة ٩ كتابًا سماه اعجاز المسيح بعث بهِ الينا فبيناً موضوعهُ بالاختصار ولم نعبأ بامرهِ . ولكن يظهر من كلام حضرة المكاتب ان دعوتهُ آخذة في الانتشار حتى خافوا استيلاءها على العقول . ولا ينبغي ان يخافوا لانها اذا كانت دعوة صحيحة ملائمة لحاجات هذا العصر بقيت ولو بالغ الناس في اضطهادها . والاَّ فانها تزول من تلقاء نفسها . فقد تقدم السيد المسيح وعاصرهُ اناس ادعوا انهم المسيح الموعود وادعى النبوة غير واحد قبل الاسلام وبعدهُ فلم يفز أحد بطائل . لان مجاري الطبيعة تسير بنا بغير اختيارنا من حيث لا ندري الى حيث لا ندري ونتوهم اننا نفعل ذلك باختيارنا ومطلق ارادتنا

اما ما يطلبهُ حضرة الكاتب من اثبات صعود المسيح الى السماء وانهُ حيٌّ وسينزل فما هو مما يخوض فيهِ الهلال ولكنهُ ثابت في كتب الدين عند النصارى والمسلمين . فاذا كان صاحب هذه الدعوة يسلم بصحة تلك الكتب فهو لا يحتاج الى دليل لان فساد دعواه عند أهل الكتب المنزلة من الامور البديهية وكلام الكتب عن صلب المسيح وموتهِ وصعودهِ صريح لا اشكال فيهِ وقبره في اورشليم مشهور — اما اذا انكر صحة تلك الكتب فمحاولة اقناعهِ من قبيل العبث

واما قبر يوزاسف المشار اليهِ وما يزعمهُ اصحابهُ من قدم عهده حتى رفعوه الى زمن المسيح فقد يتفق ان يكون قبرًا لبعض الاولياء بمثل هذا الاسم مات في نحو ذلك الزمن ولو كان المراد بهِ قبر السيد المسيح لما ظل مكتومًا كل هذه القرون الطوال والمسيحيون ينقبون عن آثار النصرانية في اعماق الارض فكيف بقبر المسيح نفسهِ على اننا لا نستغرب دعوى هذا الفنجابي ان للمسيح قبرًا ثانيًا وبين ظهرانينا اناس يبنون للقديس الواحد

او الولي الواحد عدة قبور في بلاد مختلفة ويزعمون ان رفاته في كل واحد منها · واهل كل بلد يعتقدون ان القبر الذي عندهم هو القبر الحقيقي ويروون الاقاصيص المسندة انه هو الصحيح دون سواه · ودعوى اهل قشمير في قبر يوزاسف قد تكون من هذا القبيل ولكن الغالب في اعتقادنا ان ذلك القبر لم يبنَ على اسم المسيح بل بني على اسم رجل آخر وانما توارد الاسمان مع بعض الاختلاف

ولا تستغربوا ظهور هذه الدعوة في بلاد البنجاب وقد يظهر مثلها في اواسط العالم المتمدن · لان طلاب الشهرة واصحاب المطامع والاهواء كثيرون في كل مكان ومنهم من لا يبالي بما قد يرتكبه في سبيل الحصول على الشهرة من طرق النفاق — فقد ظهر منذ بضعة عشر عامًا رجل روسي سمى نفسه نقولا نوتوفتش وزعم انه رحل الى اواسط اسيا عن طريق جبال القوقاس حتى افضت به الرحلة سنة ١٨٨٧ الى بلاد الهند فقطع افغانستان ثم بلاد فنجاب (بنجاب) فسمع وهو في تلك البلاد عن مسودات هندية في بعض الديور فيها سيرة السيد المسيح · فسار اليها لهذه الغاية فسمع ان هذه المسودات موجودة في دير يقال له دير « حيمس » فاحتال في دخول الدير واستخرج تلك المسودات خلسة وعاد الى بلاده بحديث يطول شرحه · وخلاصة القول انه لما عاد الى اوروبا نشر ما يزعم انه سيرة المسيح وسماها « سيرة المسيح المجهولة » وقد ترجمت الى اكثر لغات اوربا وفيها اشياء كثيرة تخالف ما ورد في الاناجيل — منها ان المسيح لما بلغ الثالثة عشرة من عمره فرَّ الى بلاد الهند فقضى هناك ١٥ سنة تعلم في اثنائها آداب الكهنة البراهمة وغيرهم وعاد بعد سفر طويل الى اورشليم وظهر بدعوته فاضطهده اليهود وقتلوه واتباعه حوله ينوحون عليه فرأى الحاكم (بيلاطس) ان يخفي جثته ليقطع خبرهُ فبعث من يسرقها فلما اصبح اتباعه ولم يروا الجثة قالوا انه صعد الى السماء ··· الى آخر السيرة ···

ولم يكد ينشر نوتوفتش كتابه حتى قام النصارى في اوروبا وقعدوا وكادت اقواله تستولي على عقول اهل الشك لما فيها من اشباه المعقولات مما لو صح لكان تفسيرًا لبعض غوامض تلك السيرة · وخصوصًا من حيث المدة بين حداثة المسيح وشبابه · لان الانجيل لم يذكر عنها شيئًا · فرأى الناس في هذه السيرة تفسيرًا لها · ولكنهم عرضوا هذا الكتاب على الاستاذ مكس مولر لشهرته بلغات الهند فانتقدهُ وأتى بالشواهد والادلة على تزوير القصة فسقطت دعوى نوتوفتش وانتهى امر كتابه

فاذا علمتم ذلك هان عليكم الصبر على اقوال هذا الرجل حتى يمحوها الزمان · وقد

علمنا ان بعض علماء الهند ردّ عليهِ ردًّا قويًّا حتى افحمهُ . ولكن الردّ قد يجعل لدعواهُ قيمة في عيني نفسهِ و يزيد اهميتهُ لدى اتباعهِ و ينشطهُ في اختراع الادلة لتأييد اقوالهِ حتى تنطلي على البسطاء . فالاهمال في مثل هذه الحال خير وابقى فاذا كانت هذه الدعوة مناسبة للزمان والمكان بقيت والاَّ فانها تذهب كما ذهب سواها ولا يبقى غير الانسب عملاً بناموس الارتقاء العام

جغرافية السودان

الاسكندرية — احمد افندي حافظ بالبوسطة

فتحت السودان حديثًا وتجددت نظاماتها ولم يكتب احد عن جغرافيتها المدنية بعد الفتح . فلم نر سبيلاً للاطلاع على ذلك غير الهلال فنرجو الجواب على الاسئلة الآتية (١) على اي جزء من افريقيا يطلق اسم السودان المصري بعد زوال دولة الدراويش ودخولهِ في حوزة انكلترا ومصر (٢) ما هي اقسامهُ الادارية الجديدة (٣) كم هو عدد سكانهِ بالتقريب (٤) ماهي حاصلاتهُ الزراعية وما هي معادنهُ (٥) ما هي اصناف التجارة الصادرة منهُ والواردة اليهِ

الهلال — (١) يراد بالسودان المصري البقعة التي يخترقها النيل جنوبي مصر ويحدها شمالاً وادي حلفا وجنوبًا بحيرة فيكتوريا نيانزا وشرقًا البحر الاحمر وغربًا مملكة ودّاي والصحراء (٢) ينقسم السودان المصري الآن الى ثلاث محافظات وست مديريات وهي محافظات حلفا وسواكن وفشودة وعما قليل تنضم اليها محافظة رابعة هي محافظة بحر الغزال . والمديريات هي دنقلا وبربر والخرطوم وسنار وكردوفان وكسلا . وكان في جملة السودان المصري قبل الحوادث المهدوية مديرية دارفور وهي الآن بيد علي بن دينار لكنهُ يعترف بسيطرة الحكومة عليها . ومديرية خط الاستواء بيد البلجيك والانكليز . ومحافظة مصوع وهي الآن في ايدي الطليان . ومحافظة هرر بيد الحبشة (٣) كان عدد سكان السودان قبل الحوادث المهدوية نحو عشرة ملايين فهلك في اثناء تلك الحوادث نحو ثلاثة اخماسهم فلم يبق منهم الاَّ اربعة ملايين (٤) حاصلات السودان الذرة والدخن والقطن والعنكوليب (يشبه قصب السكر) وسائر انواع الفاكهة التي تنبت في مصر . وفيها القمح والشعير قليلاً [illegible] ا من المعادن الذهب في

سنار والرصاص في دارفور والملح في الاتبرا والحديد في كردوفان ودارفور وبحر الغزال والنحاس في حفرة النحاس في شمالي بحر الغزال (٥) اما التجارة فأصنافها الصادرة الصمغ وسن الفيل وريش النعام والكاوتشوك والكوتابرخا والسنامكي والجلد البقري . واما الواردة فهي اصناف المانيفاتورة كالبفتة (الخام) والشاش والاقمشة والعطورات الهندية والحجازية

وأحدث كتاب في تاريخ السودان وجغرافيته الفهُ عزتلو نعوم بك شقير سكرتير وكيل حكومة السودان بمصر وقد أُخذ في طبعهِ وهو اوفى كتاب في هذا الموضوع . لان مؤلفهُ صاحب الحوادث السودانية وشهد كثيرًا من وقائعها وساعدهُ مركزهُ على استطلاع كل تفاصيلها

لغة مالطة

﴿ طنطا ﴾ يحيى افندي ابراهيم كاتب اول هندسة السكة الحديدية

اتفق لي اني جلست في مجتمع عمومي وبجانبي اثنان من اهل مالطة وكانا يتحادثان في بعض الشؤون ففهمت كثيرًا مما دار بينهما لان اكثر كلامهما عربي فاشتقت الى معرفة تاريخ سكان هذه الجزيرة ومن اين اتتهم اللغة العربية

﴿ الهلال ﴾ لمالطة تاريخ طويل وهي قديمة العهد ويتبعها ثلاث جزر : غوزو وكومينو وكومينوتو . اقدم عصورها يسمونهُ عصر الجبابرة او الالهة وهو عصر الخرافات يليهِ عصر الفينيقيين ارباب التجارة والاسفار والغالب انهم احتلوا هذه الجزيرة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وللفينيقيين آثار في مالطة الى اليوم على بعضها نقوش فينيقية صريحة وفي بعضها ذكر هنيبال القائد القرطجني الشهير . وفتحها ايضًا اليونان وخلفهم الرومان . وكانت مركزًا للتجارة بين سواحل البحر المتوسط . فلما ظهر الاسلام وامتدت سلطة المسلمين في اسيا وافريقيا ووضعوا اقدامهم في اوربا حاولوا فتحها فامتنعت عليهم مدة حتى فتحوها عنوة نحو سنة ١٥٢ هـ وقتلوا من اهلها ثلاثة آلاف واكثرهم من اليونان واسروا ٣٦١٤ من النساء والاولاد باعوهم بخمسة آلاف دينار . فلما تولاها العرب ادخلوا اللغة العربية فيها فصارت هي اللغة العامة وتغيرت بما خالطها من اللغات الاصلية فتولدت منها لغة عامية خاصة بتلك الجزيرة كما تولدت اللغات العامية الاخرى في

سائر المستعمرات العربية ولكل منها مميزات . ومكث العرب هناك قرنين وربع قرن حتى استخرجها منهم كونت روجر ابن تنكرد هوتفيل ملك صقلية (سيسليا) في اواخر القرن الحادي عشر للميلاد على شروط — منها ان ينسحب الامير العربي ويحمل معهُ ما اراد من امواله وامتعته وان يتبعهُ كل من اراد من اهله واصحابه . فخرج معهُ اكثر المسلمين وظل جماعة حاولوا سنة ١١٢٢ م قتل المسيحيين غيلة فاطلعت الحكومة على اغراضهم فاغتالتهم وقتلت زعماءهم ونفت بعضهم الى بلاد المغرب وبقي جماعة آخرون اخرجهم الامبراطور فريدريك في اواسط القرن الثالث عشر للميلاد ولم يبق فيها احد من المسلمين . ولكن اهل الجزيرة كانوا قد اقتبسوا اللغة العربية كما قدمنا فلما خرج المسلمون ظلت شائعة بين العامة واختلطت بلغات الفاتحين والمستوطنين ولا قرآن يرجعون بها اليه ولا قاموس يصححون الفاظها عليه كما هو الحال في لغة العرب ببلاد الاسلام فاصبحت لغتها اخلاطًا من لغات شتى وفي جملتها العربية على ما هي عليه الآن

وفي القرن السادس عشر احتلها فرسان بيت المقدس وحصنوها . وفي اواسط هذا القرن (سنة ١٥٦٥) حاصرها العثمانيون اربعة اشهر وعادوا عنها ولم يفتحوها . وفي سنة ١٧٩٨ سلمت الى نابوليون بونابرت فاقام بها حامية فرنساوية وقد شاهدنا في دار السلاح بمالطة مركبة كان يركبها بونابرت اثناء اقامته هناك . وسنة ١٨٠٠ اطلقت العمارة الانكليزية قنابلها عليها وحاصرتها فاضطرت للتسليم من الجوع وفي سنة ١٨١٤ قضت معاهدة باريس بتابعيتها لبريطانيا العظمى ولا تزال

﴿ الجمعية الماسونية ﴾

(مصر) موسى افندي كوهين

انتشرت الجمعية الماسونية في هذه الديار وكثر اعضاؤها وتعددت محافلها . وقد [illegible] حتى دخول اي من اراد الاشتراك فيها من اي طائفة كانت بشرط ان لا ينقص عمره عن ٢٠ سنة وان يدفع مبلغاً من [illegible] كل سنة . ولمن هذه الجمعية كتب خاصة ورموز واشارات لا يعرفها الا اعضاؤها فرجوان تكشفوا لنا الغطاء عن حقيقة هذه الجمعية وتاريخها

✱ الهلال ✱ هذه الجمعية تاريخ طويل قد قصصناه في كتاب [illegible] تاريخ الماسونية [illegible] فرنسوية [illegible] فالجمعية فيه شروط كثيرة . منها حرية

الولادة وحسن السيرة والبلوغ وصحة البدن والعقل وسلامة القصد ونحو ذلك · واما ما سمعتموه من قبولها اياً كان فالمراد به انها لا تتعرض للاديان على الاطلاق فاعضاؤها اخوان مهما اختلفت مذاهبهم ونزعاتهم · وللجمعية رموز واشارات خصوصية لا يهم الناس الاطلاع عليها وانما هي وسائل للتعارف بين اعضائها · وفي كتابنا المشار اليه تفصيل ذلك

محمود باشا الداماد

(القاهرة) · توفيق افندي سعد بالصاغة

قرأنا في التلغرافات اليومية انه حكم غيابيًّا على محمود باشا الداماد بالاعدام ففي اي بلد هو وما سبب هذا الحكم

﴿الهلال﴾ محمود باشا الداماد من اصهار جلالة السلطان خرج من الاستانة في العام الماضي خفيةً ليسهل عليه وهو خارج الاستانة المطالبة بأمور لا يستطيع (حسب زعمه) المطالبة بها وهو في الاستانة · فجاء مصر فلم يلق ما كان يتوقعه من العناية والاحتفاء · فسار الى بلاد اليونان فكتب الباب العالي الى حكومة اليونان باخراجه منها فأخرجته فقصد ايطاليا ولا يزال مقيماً هناك والمخابرة جارية بين الباب العالي وحكومة ايطاليا بشأن اخراجه · واما الحكم عليه بالاعدام فسببه ان الباب العالي يعتبره عاصيًا ومهيجًا للفتنة

ضعف الطبيعة البشرية

﴿كليفلاند اوهايو · اميركا﴾ حنا افندي ابو سمرا الدبس

ذكرتم في عرض كلامكم عما يقوم بين بعض الناس من الخصام انه ناتج عن « ضعف الطبيعة البشرية » فما هو هذا الضعف وهل هو طبيعي في الانسان ام طرأ عليه

﴿الهلال﴾ لا نعرف الانسان الا ضعيفًا والظاهر ان الضعف طبيعي فيه · ونريد بالضعف ما يساق به المرء الى ارتكاب امور بحكم عقله باستهجانها ويرى سوء عواقبها بعينه ـ أليس من الضعف ان يقضي الانسان اثمن سني حياته في الخصومة والنزاع ويغلب ان يكون سبب تلك الخصومة المنافسة في اكتساب شيء اذا غلا كان ترابًا او خشبًا او معدنًا او غيرها من حطام الدنيا · والدنيا برمتها اذا ملكها المرء لا تزيد في اسباب سعادته قيراطًا واحدًا ان لم تكن السعادة من طبيعته · ناهيك بما يتنازع فيه الناس مما ليس شيئًا في حد ذاته بل هو امر وهمي لا صورة له في الوجود وقد يجرُّ ذلك الى تجر بد

الجند ونصب المدافع وسفك الدماء وقد لا يكون سبب هذا الشر العظيم الا كلمة قالها الواحد فاعتبرها الآخر اهانة له فطلب ردها او الاعتذار عنها فزعم ذاك ان الاعتذار اهانة فأبى فيؤدي ذلك الكلام الطائر في الهواء الى شرور تسفك فيها الدماء وتضحى الاموال ولو حللت القضية لما رأيت لها مسوغًا غير الضعف المستولي على الطبيعة البشرية — قلنا الطبيعة البشرية لان البشر في ذلك سواء كبيرهم وصغيرهم شريفهم ووضيعهم كلهم يختصمون على الكلام و يبذلون الحقائق في سبيل الاوهام · واكثرهم يفعلون ذلك و يشعرون انهم يرتكبون خطأ ولكنهم يساقون الى الخطاء اما بالعادة او بالفطرة او بالعقيدة وكلها من نتائج الضعف · اي امرء لا يحقد على أخيه او قريبه لهفوة لا تبني بيتًا ولا تخرب عشاً فينتقم عليه و يتعمد اذيته وهو يدرك مع ذلك ان تلك الهفوة لا تستلزم هذا الجزاء — الا ان يكون واسع الصدر كبير العقل فيلتمس لاخيه عذرًا · وهب انه تغلب على طبعه وغض الطرف فهو لا يستطيع الكظام الا بعد حرب عوان بين عقله وعواطفه ولذلك قالوا « ان اعقل الناس اعذرهم للناس »

راجع التاريخ واقرأ أقاصيص الاولين واعتبر اسباب الحروب وعلل الفتن الكبرى التي هدت اركان الدول وسفكت دماء الالوف والملايين — فيندر ان ترى لها سببًا غير الاوهام الباطلة — واشهر تلك الاوهام حب السلطة والتماس الشهرة وكلاهما وهمٌ باطل لا يلبث ان يزول كأنه لم يكن شيئًا مذكورًا — استطلع صحف التاريخ عما بذله قوّاد الارض كالاسكندر وهانيبال وقيصر وبونابرت من الانفس الحية الناطقة في سبيل السلطة الباطلة او الشهرة الزائلة ونحن مع ذلك نعدهم في مقدمة عظماء الارض والحقيقة انهم انقادوا الى تلك الاوهام بضعف طبيعتهم ونحن انما نمتدحهم لضعف طبيعتنا

و يغلب ان تتسلط هذه الاوهام وتتعاظم شرورها في الامم المتمدنة لان المتوحشين لا يتنازعون في الغالب الا على المحسوسات من لوازم الحياة كالغذاء واللباس مما لا تقوم الحياة بدونه فهم معذورون في تنازعهم اذا اختصموا على ماء يسقون به مغارسهم او على ماشية يقيتون بها عيالهم · ولكنهم لا يعذرون في اختصامهم على نصب راية فوق رابية او اكتساب صوت في مجلس او على لبس تاج مزخرف او تقلد لقب منمق · ولا عذر لهم في ذلك غير ضعف طبيعتهم مع اجماعهم على الخضوع لذلك الضعف · ولولا ذلك لبطلت الخصومة وكف الناس عن الاذي · وزد على هذا ان حياة الانسان بالنظر الى الوجود لحظة قصيرة أليس من ضعف الطبيعة ان نقضيها بالنزاع على وهم باطل او على لقمة تنالها البهائم بلا نزاع !!

صحة العائلة

النظافة اضمن سبل الوقاية

ان معالجة الامراض خدمة جليلة ولكن الوقاية من المرض افضل منها . واسباب الوقاية كثيرة ولكنها ترجع كلها الى النظافة باعم معانيها . ولا نرى احداً احوج الى النظافة من عامة هذه البلاد . وكثيراً مانبهنا الى ذلك على صفحات الهلال ولا نزال نرى الحاجة ماسة الى هذا الموضوع . وقد اطلعنا على مقالة لصديقنا الدكتور شبلي شميل الطبيب الفيلسوف الشهير عنوانها « انتشار الامراض المعدية بالحشرات » ترمي الى ذلك الغرض بعينه فآثرنا نشرها حرصاً على فوائدها وهي :

ان الذبان الذي يكثر جداً في فصل الصيف في هذه البلاد وفي سائر البلدان الحارة هو سبب نقل كثير من الامراض المعدية وهو أعظم سبب في هذه البلاد لانتشار الرمد الصديدي المصري الذريع الفتك الذي يكثر في أولاد الفقراء المقيمين في مساكن حرجة قذرة جامعة لاسباب الامراض بعيدة عن وسائل حفظ الصحة حيث يكثر تولد الذباب ويجتمع فيغطي وجوه الاطفال وعيونهم ويحجبها عن النظر بحيث يقال كما قالت نظارة الحرب الانكليزية في تقريرها الصحي الذي وضعته سنة ١٨٨٥ لعساكرها وقاية لصحتهم « ان الرمد المصرى سببه القذارة والازدحام والذباب » وقد بين غراسي بالامتحان سنة ١٨٨٣ كيفية انتقال جراثيم العدوى بالذبان فوضع بيض الدود المعروف بالتريكوسفال في صحفة ووضع الصحفة في معمله فما أبطأ ان رأى هذا البيض على الطعام في مطبخه بعيداً عن المعمل . ثم اطعم الذبان بعض المواد كبيض الدود المعروف بالتينيا و بعض انواع القطر فوجدها بعد حين في امعائه كما هي غير متغيرة واستدل من ذلك على ان انتقال العدوى بالذبان تكون بواسطة مبرزاته . وذهب كوخ الى ان الذبان ينقل الهواء الاصفر حيث قال « اني لا أشك في ان المادة المعدية تنتقل الى الطعام بالحشرات وعلى الخصوص الذبان » وقال أيضاً في مكان آخر « ان الذبان يضع باشلس الكوليرا على الطعام واذا صادف الباشلس رطوبة

تاماً . فاخترع احد الاميركان (ايضاً) آلة تضاف الى المدفع فتحفظ نقطة الضبط في مكانها ولو مهما كان من امر النوء. وسرّ هذا الاختراع لا يزال مكتوماً

﴿ التلفون في المنتديات العمومية ﴾ نصب بعض أصحاب القهوات في شيكاغو التلفون في قهوته وجعل له فروعاً في كل مائدة من موائدها او مجلس من مجالسها . فالجالس يطلب كل ما يريد من المرطبات او الاطعمة وهو في مكانه لا يتحرك . وشيكاغو اول مدينة استخدمت التلفون لهذه الغاية

﴿ نقود الملكة فيكتوريا ﴾ احصى بعضهم مقدار ما ضرب من النقود على عهد الملكة فيكتوريا في اثناء حكمها (٦٣ $\frac{1}{2}$ سنة) فبلغ من النقود الذهبية ما قيمته ٢٢١و٥٧٧و٢٥١ جنيهاً . ومن الفضية ما يساوي ٢١٥و٧٨٤و٢٦ جنيهاً ومن البرونزية ٤٤٩و٧٩٨و٢ جنيهاً ومجموع ذلك ٨٩٥و٢٤٩و٢٩٢ جنيها . وقد قابلوا هذا المقدار بما ضرب على عهد سلفائها فعادل ما ضرب في اثناء ٢٧٩ سنة من حكم الملكة اليصابات الى موت وليم الرابع

﴿ فرنيش منير ﴾ وصف بعضهم في مجلة الاختراع مزيجاً منيراً اذا طليت به الآنية او نحوها انارت كما تنير بعض مركبات الفصفور وهو : جزء من ثيوكبريتات الصودا المبلور وخمسة اجزاء من كلوريد السترنتيوم غير الهيدراتي وجزء من الماء واربعة اجزاء من الكحول يمزج الجميع مزجاً جيداً بتحريك القنينة

﴿ العلم وطول الحياة ﴾ يؤخذ من الاحصاآت الطبية المتواصلة كل عشر سنوات ان معدل طول عمر الانسان آخذ بالازدياد زيادة واضحة . فقد جربوا ذلك في ٢٧١ بلدة سكان كل منها خمسة آلاف نفس فما فوق فكان معدل الوفيات سنة ١٨٩٠ نحو ٢١ في الالف فاصبح سنة ١٩٠٠ نحو ١٨ في الألف . فمعدل هذه الزيادة نحو ١٤ في المئة

﴿ الطوابع الانكليزية الجديدة ﴾ ظهرت هذه الطوابع وعليها رأس الملك ادوارد ولكنهم وجدوه مرسوماً على غير الوجه الذي يجب ان يرسم فيه فضلاً عن تغشي الصورة فعزموا على ابطال هذا الرسم واصطناع رسم آخر مكانه

﴿ شركات الغاز في بريطانيا ﴾ في بريطانيا العظمى وحدها ٤٥٢ شركة لتوليد الغاز . ويقدرون ما بين ايدي الشركات من الاموال بوجه الاجمال بنحو ٥٠٠و٤١٤و٧١ جنيه

﴿ الخطوط الحديدية في اوربا ﴾ وضعت نظارة الاشغال الفرنساوية احصاء اخيرًا لأطوال الخطوط الحديدية في ممالك اوربا يؤْخذ منهُ ان الخطوط الحديدية في المانيا اطول مما في سواها تليها روسيا ثم فرنسا واخيرًا السرب وهاك جدولاً باطوال الخطوط الحديدية في تلك الممالك اوربا

المانيا	٣٤،٠٦٩ ميلاً	رومانيا	١،٩٣٣ ميلاً
روسيا	٢٨،٧٤٥ «	تركيا وبلغاريا والروملي	١،٩١٢ «
فرنسا	٢٦،٢٨٢ «	الدنمارك	١،٧٧٥ «
اوستريا	٢٢،٦٧٠ «	هولندا	١،٧١٥ «
بريطانيا	٢١،٧٩٠ «	البرتوغال	١،٤٧٠ «
ايطاليا	٩،٨٣٧ «	نروج	١،٣٤٠ «
اسبانيا	٨،٣١١ «	اليونان	١،٦٠٥ «
اسوج	٦،٧١٢ «	السرب	٠،٣٦٠ «
بلجيكيا	٢،٨٧١ «		
سويسرا	٢،٣٥٥ «		

﴿ نكتة تجارية في طوابع البريد ﴾ ظهرت طوابع الملك ادوارد في اول يناير الماضي وفي حال ظهورها اسرع رجل اميركاني في لندره الى ادارة البوسطة وطبع ختمها على عشرة آلاف رسالة على كل منها طابعان الواحد من طوابع الملكة المتوفاة والثاني من طوابع الملك الجديد — طبعهما معًا بطابع واحد بتاريخ اول يناير سنة ١٩٠٢ فلما انقضى ذلك اليوم اصبحت تلك الطوابع ثمينة لانها فريدة من نوعها وحسب انهم تمكنوا من جمع الطابعين على رسالة واحدة فمن اين يسترجعون تاريخ اول هذا العام. والاميركاني المشار اليهِ يبيع الزوج من هذه الطوابع بريال

﴿ وارد انكلترا وصادرها ﴾ اشهر صادرات انكلترا المنسوجات القطنية وقيمة ما يصدر منها في العام ٦٢،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ثم الفحم ومقدارهُ ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ثم الحديد وقيمتهُ ٣٢،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ثم الآلات وقيمة ما يصدر منها ١٩،٦٠٠،٠٠٠ جنيه. ومن الاقمشة الصوفية ١٥،٦٠٠،٠٠٠ جنيه. واما الوارد اليها فاشهرهُ القطن ومقدارهُ في العام ٤١،٠٠٠،٠٠٠ جنيه. ومن اللحم ٣٦،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ومن الخشب ٣٦،٠٠٠،٠٠٠ ومن الصوف ٣٢،٠٠٠،٠٠٠ ومن القمح ٣٢،٠٠٠،٠٠٠ ومن السكر

مطبوعات جديدة

﴿ حلم الملوك ﴾ رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية تعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهو مشهور بسلاسة انشائهِ وبلاغة شعرهِ. وكان رحمهُ الله اذا عرب شيئاً البسهُ حلة عربية صحيحة حتى لا يبدو عليهِ شيء من دلائل العجمة ومن جملة معرباتهِ رواية حلم الملوك وتسمى ايضاً سينا او عدل القيصر. وقد عني بطبعها ونشرها حضرة جرنت افندي اسكندر في جملة ما عني بنشره من معربات الشيخ ومنظوماتهِ وهي خدمة جليلة للغة العربية فنثني على حضرتهِ ثناء عاطراً. والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البريد عشرون بارة

﴿ الاستقلال ﴾ هي مجلة شهرية انتقادية تبحث في الحقوق والقضاء والاجتماع والاقتصاد والادب لمنشئها الاصولي نجيب افندي شقرا. وبين يدينا الجزء الثاني منها وفي صدره مقدمة في «كيف استقبل الاستقلال» ثم شكوى ثانية من نظام الانتداب فمقالة في دين المجرمين واخرى في نقائص القانون ومقالات في آداب المجرمين وكيف يمكننا ان نربي رجالاً وأي العلوم انفع للانسان. وفي القسم الفكاهي مقالة في الشجاعة الادبية واخرى في انتخابات مجلس حلوان. وفي ذيل المجلة ملزمة من كتاب المسئولية. وصفحات الجزء الواحد اربعون صفحة تصدر مرة كل شهر وبدل الاشتراك مع ذلك عشرون غرشاً في السنة وهو ثمن يكاد لا يفي بنفقات الورق الذي تطبع عليهِ. فيستدل من ذلك ان منشئها لا يبغي من وراء هذه الخدمة نفعاً لنفسهِ بل هو يحتمل خطر الخسارة. ونظراً لما نعهده في حضرة منشئها المحامي الشهير من سلامة الذوق وحسن الاختيار نرجو ان يلاقي الاستقلال نجاحاً سريعاً وخصوصاً لانهُ ارخص مجلة عربية ظهرت حتى الآن

﴿ الطب الحديث ﴾ صدر الجزء الاول من هذه المجلة لمنشئها صديقنا الدكتور عيد كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان. وقد جاء طبقاً لما توقعناه فيهِ من اهمية المواضيع وحسن التبويب وما علمناه من سهر حضرة الدكتور على اتقان مشروعاتهِ. وخصوصاً بعد ان قضى في انشاء مجلة طبيب العائلة سبع سنوات متوالية فاصبح من أعلم الناس بحاجات هذا القطر. فأنشأ الطب الحديث لخدمة الاطباء والصيادلة يجمع فيهِ ما يحدث في الطب والصيدلة من الآراء الطبية او العقاقير الدوائية او الادوات الجراحية. ويلخص آراء الاطباء والجمعيات الطبية. وفي العدد الاول مثال لما بعده فانهُ مصدَّر بمقدمة في بيان

الغرض من انشاء هذه المجلة ثم مقالة في « البلاغرا في مصر » للدكتور سندويث ثم مقالة في الاغلوكوما المزمنة للدكتور علوي بك · وفي باب الجمعيات والمجلات الطبية خلاصات في الجراحة عام ١٩٠١ للدكتور فورنوف واربع حوادث لخراج الكبد عولجت بطريقة منسون والتصوير الشمسي باشعة رنتجن في جراحة الصدر وخياطة جرح في القلب وشفاؤه ومصل الطاعون في الاستانة واصابة القلب بعد حمى النفاس وتعاطي السكر لسهولة اخراج المشيمة وفي باب المادة الطبية والعلاج مقالة في العلاج بالمصل الحمى التيفوئيدية واخرى في الليسيثين ويلي ذلك وصف بعض الادوات الطبية الحديثة ثم اخبار طبية ووفيات وخصوصيات للاطباء والصيادلة · و بالجملة فان الدكتور عيد قد ضاعف فضله على اللغة العربية بانشاء هذه المجلة · فنحث الاطباء والصيادلة على اقتنائها و بدل اشتراكها ستون غرشًا بالقطر المصري وسبعون غرشًا في الخارج

﴿ الفوائد الصحية ﴾ هي مجلة طبية صحية لمنشئها الدكتور شلهوب بك · اصدرها منذ عشر سنوات ثم احتجبت في سنتها الثانية · ولكنها عادت الآن الى الصدور يديرها ويحررها حضرة شقيقه نصري افندي شلهوب الصيدلي وقد جاءنا العدد الاول منها وفي اوله مقالة في غاية المجلة واخرى في حفظ الحياة واخرى في عظام الانسان مزينة بالرسوم ومقالات في الاغذية والرياضة والتبغ والزيوت العطرية والشاي والقيلولة وشذرات في عدد البشر ومدة الحياة البشرية ومدة حمل الحيوانات وتفاوت اعمارها والمواليد والوفيات في العالم والسل واكل اللحم وغير ذلك وهي تصدر مرة في الشهر و بدل اشتراكها بالقطر المصري ثلاثون غرشًا في السنة وخارج القطر عشرة فرنكات فنرجو لها الثبات والنجاح

﴿ خرط مدن القطر المصري ﴾ رأت ادارة عموم المساحة بمصر ان الخرط التي رسمت للنواحي والمديريات لا تفي بحاجة البلاد من وجوه كثيرة فأخذت في نشر خرط مديرية البحيرة على الواح متعددة بمقياس $\frac{1}{10000}$ توضح فيها النواحي والعزب والطرق والجسور ومجاري المياه وحدود النواحي والمراكز وستنشر الطبعة الاولى من هذه الخرط باللغة العربية فقط وتبيع خريطة كل جزء بعشرة غروش · وقد وصلنا مثال من خريطة مركز دمنهور فاذا هو في غاية الاتقان · فنثني على ادارة المساحة لهذه الخدمة الجليلة

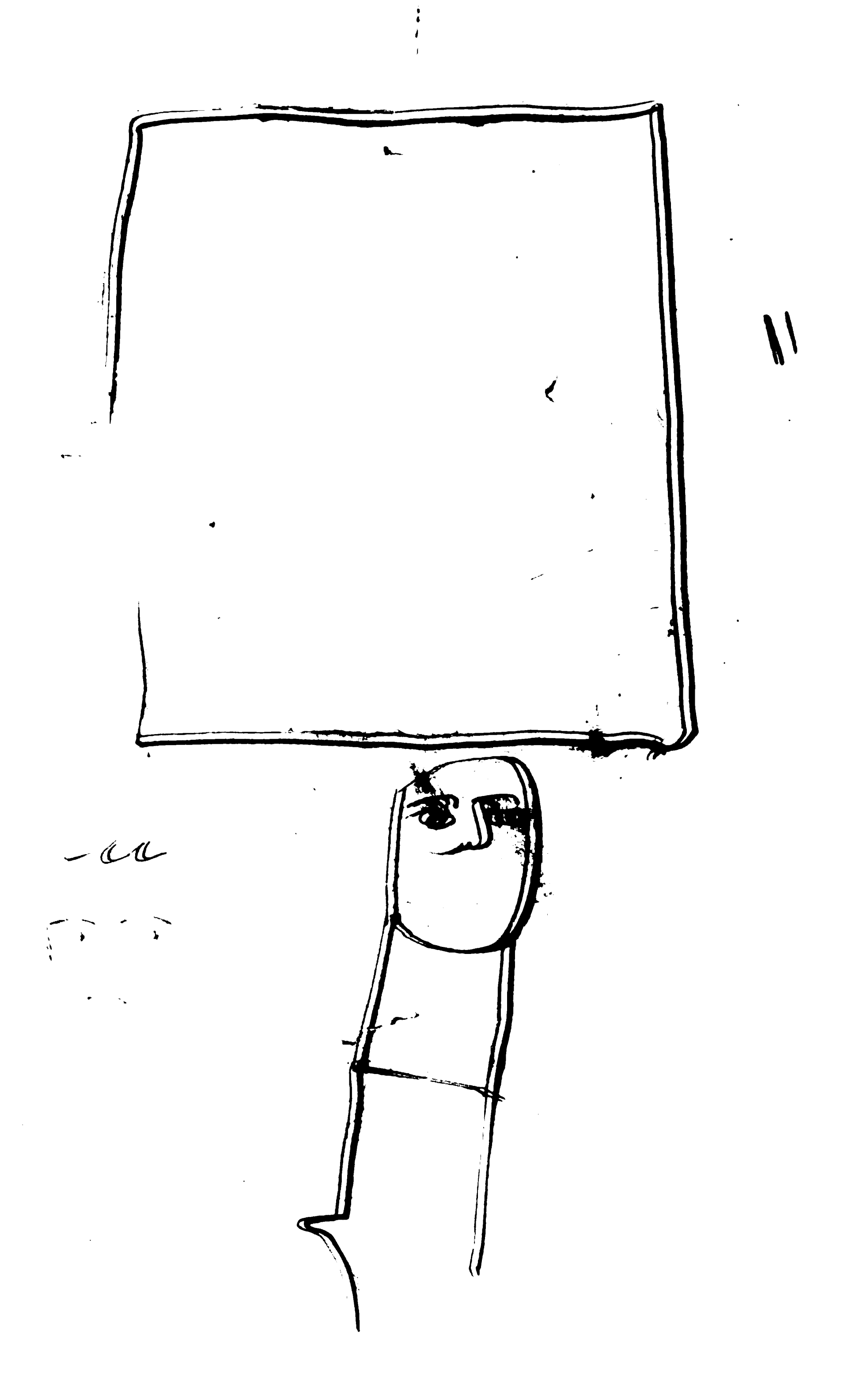
✻ قائمة مكتبة الهلال لعام ١٠٩٣ الطبعة الثانية ✻ لم نكد نعلن عن صدور الطبعة الاولى من هذه القائمة حتى تواردت علينا الرسائل بطلبها فلم يمضِ شهران حتى نفدت نسخها كلها والكتب تتوالى علينا بطلبها فبادرنا الى اعادة طبعها وقد ظهرت الطبعة الثانية وهي ترسل مجانًا لمن يطلبها

✻ الدليل المفيد في اشغال البريد ✻ اهدتنا مصلحة البوسطة المصرية دليلها المفيد لهذه السنة وهي الخامسة عشرة . وفيهِ ما في سوابقهِ من شروط هذه المصلحة والايضاحات اللازمة لاصحاب الاشغال وغيرهم ممن يحتاجون الى معاملة البوسطة مع ماحدث من التسهيلات الحديثة على ما عودتنا هذه المصلحة من توالي الاصلاح والاتقان في جميع اقلامها وفروعها بهمة مديرها الشهير صاحب السعادة سابا باشا ولا حاجة بنا الى زيادة الاطناب وفضل سعادتهِ اشهر من ان يذكر

✻ تقويم المشرق ✻ اهدتنا مجلة المشرق التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت تقويمًا لهذا العام على صفيحة كبيرة من الكرتون تعلق على الجدران . وقد طبعتهُ طبعًا متقنًا لم نرَ لهُ مثيلاً في المطبوعات العربية وفيهِ التاريخان الافرنجي والعربي والاعياد النصرانية في اوراق معلقة في وسط الصحيفة . وكل ذلك في غاية الاتقان فنثني على ادارة المشرق الغراء ونتمنى لهذه المجلة دوام الارتقاء

✻ اميركا في بفلو ✻ بعث الينا حضرة الدكتور جورج نور نزيل نيويورك مقالة ضافية وصف فيها معرض بفلو الذي انعقد في مدينة بفلو بجوار نيويورك في العام الماضي وأفاض في تفصيل مشاهد هذا المعرض ومزاياه ما يدل على عناية حضرة الكاتب في هذا الموضوع وسعة اطلاعهِ فيهِ فنشكر لحضرتهِ شكرًا جزيلاً ونعتذر عن عدم نشرها بطولها . ونستحسن نشرها في كتاب على حدة

✻ جمعية الشبيبة الوطنية المصرية وناديها الوطني ✻ يسرُّنا اقدام الوطنيين على انشاء المنتديات الوطنية يجتمع اليها الشبان بدلاً من اجتماعهم في الحانات وسائر اماكن اللهو . ومما نذكره من هذه المشروعات جمعية الشبيبة المصرية التي تألفت بمصر من عهد قريب . وانشأت اثناء هذا الشهر ناديًا قرب الازبكية الغرض منهُ ترقية المدارك بتثقيف العقول وفيهِ كل انواع الجرائد والمجلات العربية وبعض الافرنجية والالعاب الرياضية والمرطبات غير الروحية وقيمة الاشتراك عشرة غروش في الشهر فنحث الادباء للاشتراك فيهِ





المركيز دفرين

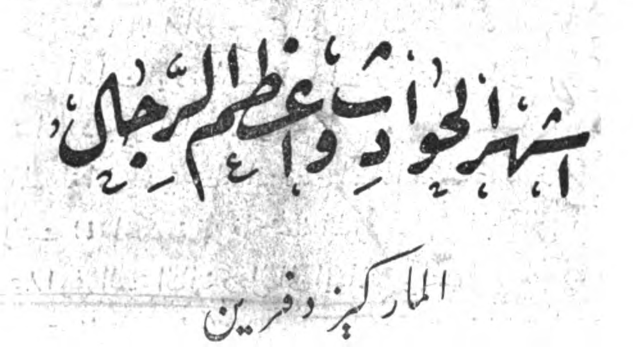
(السياسي الانكليزي الشهير)





الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٩



السياسي الانكليزي الشهير

ولد سنة ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٠٢

لا نظن احداً من قراء الجرائد في مصر والشام لم يقرأ اسم اللورد دفرين حتى العامة منهم الذين لا يقرأون فانهم يعرفون اسمهُ نظراً لما كان من تداخلهِ في شؤُونهم في أشدّ أحوال اضطرابهم . لان الدولة الانكليزية انتدبتهُ لتسوية المشاكل في الشام على أثر حادثتها الشهيرة سنة ١٨٦٠ وتسوية المسألة المصرية بعد الحوادث العرابية سنة ١٨٨٢

وقد جاءتنا الرسائل البرقية بوفاة هذا الرجل في ١٢ فبراير الماضي فلا غرو اذا جئنا بترجمة حالهِ وتفصيل ما كان من آثار أعمالهِ في مصر والشام فنقول

﴿ ترجمتهُ ﴾ للورد دفرين أبوان عريقان في الشرف . فان أباهُ من عائلة دفرين وهم من النبلاء وأمهُ حفيدة رينشارد شريدان الخطيب الروائي الانكليزي الشهير وشريدان عائلة ايرلندية اشتهر منها عدة شعراء وخطباء وكتباء . ولذلك فقد كان

الماركيز دفرين

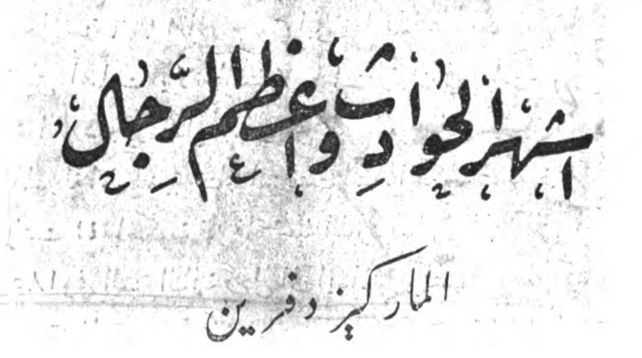
﴿ السياسي الانكليزي الشهير ﴾





الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٩



السياسي الانكليزي الشهير

ولد سنة ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٠٢

لا نظن احدًا من قراء الجرائد في مصر والشام لم يقرأ اسم اللورد دفرين حتى العامة منهم الذين لا يقرأُون فانهم يعرفون اسمهُ نظرًا لما كان من تداخلهِ في شؤُونهم في أشد أحوال اضطرابهم . لان الدولة الانكليزية انتدبتهُ لتسوية المشاكل في الشام على أثر حادثتها الشهيرة سنة ١٨٦٠ وتسوية المسألة المصرية بعد الحوادث العرابية سنة ١٨٨٢

وقد جاءتنا الرسائل البرقية بوفاة هذا الرجل في ١٢ فبراير الماضي فلا غرو اذا جئنا بترجمة حالهِ وتفصيل ما كان من آثار أعمالهِ في مصر والشام فنقول

﴿ ترجمته ﴾ للورد دفرين أبوان عريقان في الشرف . فان أباهُ من عائلة دفرين وهم من النبلاء وامهُ حفيدة رينشارد شريدان الخطيب الروائي الانكليزي الشهير وشريدان عائلة ايرلندية اشتهر منها عدة شعراء وخطباء وكتاب . ولذلك فقد كان

اللورد دفرين ورفاقهُ ثباتًا كثيرًا ولكن فؤاد باشا تغلب عليهم واجرى ما رآه اضمن لمصلحة دولتهِ واحفظ لاستقلالها والدول الاوربية تراه مجحفًا بحقوق المسيحيين هناك ·

وكان في جملة مطالبهم سرعة تنفيذ القصاص على الدروز الذين ثبتت الجناية عليهم ولكن فؤاد باشا تغلب على سياستهم في ذلك وأجل القصاص وغيّر اوجه المسألة وخفف الجريمة فانتهت تلك المهمة الى ما هو مشهور من امرها وقد تغلب فيها رأي فؤاد باشا بوجه الاجمال · ولم يكن ذلك لضعف في اللورد دفرين ولكن مصلحة دولتهِ كانت تدعوه الى ذلك فتصرف في الامر تصرف الحكيم الامين فأرضى ضميره وخدم دولتهُ · ولما عاد من تلك المهمة انعمت عليهِ حكومتهُ بلقب كومندور من رتبة الحمام

وتزوج سنة ١٨٦٢ بفتاة اشتهرت بالذكاء اسمها هريت همانتون وهي كاتبة بليغة وتعين سنة ١٨٦٤ سكرتيرًا ثانيًا لمصلحة الهند ثم لنظارة الحربية سنة ١٨٦٦ وما زال ينتقل في مناصب حكومتهِ حتى نال رتبة إِرل سنة ١٨٧١ وتعين في السنة التالية حاكمًا عامًا لمقاطعة كندا ثم تعين سنة ١٨٧٩ سفيرًا لانكلترا في بطرسبورج ثم انتقل سنة ١٨٨١ الى الاستانة سفيرًا فوق العادة

﴿ مهمتهُ الى مصر ﴾ وحدث في القطر المصري سنة ١٨٨٢ الحادثة العرابية المشهورة وللدول الاوربية مصالح مالية في وادي النيل وخصوصًا انكلترا صاحبة المصلحة الكبرى · فلما تفردت هذه الدولة بمحاربة العرابيين وتمكن جيشها من دخول العاصمة والقبض على عرابي ورجالهِ اغمدت السيف وجردت القلم فاشارت بحاجة البلاد المصرية الى الاصلاح وانتدبت اللورد دفرين سفيرها في الاستانة ليرفع اليها تقريرًا وافيًا عما تحتاج اليهِ البلاد من الاصلاح وان يشير على الحكومة المصرية في ما يؤول الى تأييد سلطة الخديوي وسعادة الاهلين · وخلاصة مهمتهِ : (١) تنظيم الجند والضابطة (٢) تعديل المراقبة الثانوية على المالية المصرية (٣) ازالة النفوذ الاجنبي بالتدريج وتقليد مناصب البلاد الى ابنائها الوطنيين (٤) انشاء نظام قضائي يكفل حقوق الوطنيين (٥) تسوية الاجانب والوطنيين في الضرائب (٦) بث روح الحرية المعتدلة في انفس الوطنيين بانشاء مجلس الاعيان ونحوهِ (٧) ابطال تجارة الرقيق (٨) تسهيل طرق التجارة بين اوربا والشرق وخصوصًا في قنال السويس

وصل اللورد دفرين الى الاسكندرية في ٧ نوفمبر سنة ١٨٨٢ فاستقبل بما يليق بمقامهِ ورتبتهِ فقدم العاصمة في ذلك اليوم · وتضاربت الاقوال يومئذٍ في موضوع مهمتهِ

وحسبوا لها الف حساب ولكنهُ اخذ في العمل من صباح اليوم التالي فاجتمع بالخديوي السابق رحمهُ الله و بوزرائهِ وتداول معهم في المسائل التي جاء من اجلها . وقضى في درس احوال البلاد بضعة اشهر ثم كتب تقريره المعروف بتقرير دفرين ورفعهُ الى اللورد غرانفيل ناظر خارجية انكلترا في ٦ فبراير سنة ١٨٨٣ وهو تقرير طويل لو طبع في العربية بحرف الهلال لزادت صفحاتهُ على ثمانين صفحة بحث فيهِ بحثاً دقيقاً في احوال مصر السياسية والادارية والقضائية . فاستهل بذكر الاسباب التي دعت الى الحوادث العرابية و بيَّن العناصر التي يتألف منها الشعب المصري ونسبتهُ الى الحكومة . ثم انتقل الى درس كل من اقسام الحكومة على حدة فبدأ بالجيش و بحث في نظامهِ ونظام الجندرمة والبوليس بالنظر الى حاجة البلاد . ثم فصل الكلام في النظامات السياسية التي تفتقر اليها البلاد مثل مجالس المديريات ونحوها . وذكر المحاكم الاهلية وجاء على خلاصة تاريخ القضاء في مصر حتى بلغ الى تاريخ هذه المحاكم فقال ان الحكومة كانت قد همت بانشائها ولكن الحوادث العرابية حالت دون اخراجها الى حيز الفعل . واشار بوجوب الشروع في ذلك وابدى ملاحظاتهِ على نظامها . ثم بحث في الري والترع و بيَّن علاقة هذه الاعمال بثروة البلاد وابدى رأيهُ الخصوصي في الاعمال الجارية وانتقد السخرة وقال بابطالها واشار باصلاح الري على النمط الجديد . ثم انتقل الى الكلام في الدائرة السنية والدومين ومصلحة التاريخ وحالة الفلاحين وديونهم وتعديل الضرائب على انواعها

ثم بحث في حال المعارف العمومية فذكر تعداد المدارس المصرية وانواعها وابدى رأيهُ في كيفية تحسين التعليم فأشار باقامة مفتشين يتعهدون المدارس و يراقبون طرق التعليم ثم ذكر هذه المدارس بما يحسن ايرادهُ للانتفاع بهِ قال :

« فاذا نظرنا الى المدرسة المسماة بالجامع الازهر المتعددة الصور والاشكال الذائع صيتها في افاق الارض خيل لنا ان المصريين لابد ان يكونوا اكثر تهذيباً من سائر الشعوب ولكن الواقع لسوء الحظ عكس ذلك . نعم ان الولد المصري سريع الادراك حساً ومعنى ولهُ قابلية خصوصية لتعليم اللغات والرياضيات الا انهُ متى وصل الى حد ما تجده لاينجح في الفرق العالية كنجاحه في البداية . . ومن جملة الاسباب المانعة لهُ من الدروس زواجه الباكر فان جانباً عظيماً من الطلبة تراهم جلوساً على مقاعد المدارس وعلى عواتقهم اثقال الزواج . ومما يمنع نجاحهم ايضاً ما يطرأ على بصرهم من التأثيرات التي هو عرضة لها وايضاً فانهُ يجب اصلاح الطريقة التي يستعملونها في التعليم حيث انهم يعملون على

تمرين الذاكرة دون بقية قوى العقل فتقوى الحافظة ويضعف الفهم والفكر لاهمالهما تماماً وتجد التعليم في الازهر جافاً بطبيعتهِ عقيماً من حيث النتائج العملية · ثم ان المدارس الابتدائية للحكومة يندر ان يكون طلبتها عند انتهاء الفرق محرزين للمعارف اللازمة لهم للانتقال الى مدرسة عالية ومع ذلك فانهم يؤخذون الى المدارس العالية لتملاء بهم المحلات التي خلت من الطلبة فينتج من ذلك ان هؤلاء الطلبة المتأخرين لابد ان يستمروا في الفرق الجديدة التي انتقلوا اليها على قراءة الدروس التي كان من الواجب ان يكونوا قد انهوها في المدرسة التي خرجوا منها »

واشار اللورد دفرين في تقريره باستبدال اللغة الفصحى باللغة العامية واليك قولهُ :

« ثم ان الامل في نجاح تهذيب العامة في مصر نجاحاً عظيماً لايزال ضعيفاً مادام الاولاد لا يتعلمون اللغة العربية العامية بدلاً من تعلمهم لغة القرآن الشريف كما يفعلون الآن · فان النسبة الكائنة بين اللسان العربي المصري الحديث وبين عبارة القرآن الشريف كالنسبة الكائنة بين اللغة الايطالية واللغة اللاتينية وبين اليونانية الحديثة واليونانية القديمة · ولغة الفلاح المصري لغة قائمة بنفسها ولها قواعد خاصة بها »

والظاهر ان قول اللورد دفرين هذا هو الذي حمل بعضهم على ما يقولونهُ من استبدال اللغة الفصحى باللغة العامية مثل المستر ويلمور وغيره — وفي اعتقادنا ان اللورد دفرين رحمهُ الله قد وهم في قياس اللغة العربية الفصحى باللغة اللاتينية ولغاتنا العامية بلغات اوربا وقد بينا الفرق بينهما في الهلال التاسع

وبعد ان فرغ اللورد دفرين من الكلام في المعارف بحث في الموظفين الملكيين الاوربيين في الحكومة المصرية ثم في العونة والتجنيد والسودان واحوال النخاسة والاوامر الصادرة بمنعها واطال الكلام في ذلك · ثم بحث في اختصاص المحاكم المختلطة وفي حق مصر في ابرام معاهدات تجارية واقامة سفارات مصرية في اوروبا · ثم في الميزانية المصرية بالتطويل · وختم قولهُ بنتيجة تدل دلالة صريحة على أصل المراد باحتلال مصر مما قد تبدل الآن — قال مخاطباً اللورد غرنفيل : (نقلاً عن مصر للمصريين باختصار)

« حيث انني قد عرضت لسيادتكم بالصورة المتقدم بيانها مجمل الوسائل التي اتخذت لتنظيم القطر المصري والوسائل التي لاتزال في مقام الاعداد وعلى وشك التنفيذ بقي عليَّ ان ابحث في ال... تلك الوسائل الى حدٍّ يمكننا الاستناد على استمراره وثب...

« ولو كان شأني في مهمتي هذه ان اجعل مصر في مقام ولاية هندية تابعة لنا لمثلت بصورة غير التي مثلتها بها لان يد الوكيل الذي نقيمه عليها تجعل كل شيء طوع ارادته بما امكن من السرعة . وفي مدة خمس سنين نزيد ثروة البلاد وخيرها المادي بمقدار عظيم بتوسيع نطاق الاراضي التي تزرع وزيادة الايرادات وابطال شيء من العونة والاسترقاق اذا لم يمكن ابطالها بالمرة وترتيب القضاء وغير ذلك من الاصلاحات النافعة . ولكننا لو فعلنا ذلك لرأى المصريون انفسهم اذ ذاك مغدورين في شراء تلك المنافع وهو حق لهم ان يروه اذ يكون ثمنها فاحشًا وهو استقلالهم الوطني . وزد على ذلك ان حكومة جلالة الملكة والرأي العام في انكلترة عارضا في تلك الطريقة المتقدم بيانها

« ثم انه وان كان من المقرر لدينا ان النظام الجديد لا يوجب علينا على الدوام تحمل تبعة ادارة البلاد بوجه صريح او غير صريح لكن من اللازم الضروري ان نصون البناء الذي شيدناه خوفًا عليه من السقوط عند ما نقبض عنه يدنا فانه لو حصلت مصيبة من هذا القبيل لكان ذلك نذيرًا بعود الفوضى الى مصر وتجدد المنازعات في اوربا ونحن نشتغل الآن لمصلحة العالم اجمع . والذي يريده كل واحد من الناس هو ان تكون مصر في حالة السلام والطمأنينة والنجاح والرضاء وان تكون قادرة على وفاء ديونها وحفظ النظام في ترعة السويس وان لا يبدو منها شيء مما يتخذ ذريعة للتداخل الخارجي بسبب اضطراب احوالها . فلا بد ان تكون فرنسا والدولة العثمانية وكل دولة من الدول الاوربية راغبة فيما نرغبه نحن من ادراك هذه البغية ولا يتأتى لهن ان يحسدننا على الوسائل التي نتخذها للوصول الى ذلك

« ثم ان مجرد اقامة النظامات النيابية في البلاد يدل على بعدنا عن الاغراض الذاتية فلو كنا نود جعل حكومتها تحت حمايتنا لما كنا نفكر في تلك النظامات الا في آخر الامر لانه مهما يكن للدولة الحامية من المراقبة الشديدة والسيطرة على حكومة مطلقة ضعيفة فان ما لهذه الدولة من صفات الامر والنهي في مثل هذه الحال يزول اذا كان للشعب جمعية نواب ينوبون عنه فان اوامر وكيل الدولة الحامية تنعدم في الحال بما يبدو من الوزير من قول لا اقدر على ابدائه . ولكن قبل ان يقال بانه يوجد ضمانة لاستقلال مصر يلزم وقت كافٍ لتثبيت النظام الاداري الذي هو العنوان الاول للاستقلال وللتمكن بذلك من مقاومة النفوذ الموجب للشقاق من الداخل والخارج ... »

وبعد الفراغ من هذا التقرير أبلغه الحكومة المصرية ثم انحصر اجتماعه بالخديو

للمداولة في اخراج تلك الاصلاحات الى حيز العمل وخصوصاً تنظيمات مصر الدستورية وقوانين المجالس الاهلية وقرر في ذهنهِ ان لا يخرج من القطر قبل نشر قوانين المجالس والقانون الدستوري المتعلق بمجلس الاعيان ومجالس المديريات

ولكنهُ عاد الى انكلترا سنة ١٨٨٣ وأرسلت انكلترا مندوباً آخر اسمهُ المستر كليفورد لويد لتنفيذ تلك الاصلاحات . وعاد دفرين الى مركزهِ سفيرًا لانكلترا في الاستانة . وفي السنة التالية (١٨٨٤) تعين حاكماً للهند الانكليزية وخدم دولتهُ خدماً جزيلة اربع سنوات متوالية اجتمع في أثنائها بالمرحوم الامير عبد الرحمن أمير الافغان للمداولة بشؤون تتعلق بالحدود بين تركستان وافغانستان قام النزاع عليها بين روسيا وانكلترا على اثر تعدي الجنرال كوماروف الروسي سنة ١٨٨٥ الى بلاد الافغان وافغانستان مرتبطة يومئذٍ بمعاهدة مع انكلترا . فاجتمع اللورد دفرين بأمير الافغان في راول بندي اجتماعاً فضَّ كل مشكل . و يذكر الهنود من أفعال صاحب الترجمة بنوع خاص انهُ اصابهم قحط في أثناء ولايتهِ فتنازل لفقرائهم عن راتبهِ الخاص يبتاعون بهِ ما يسد جوعهم

وفي سنة ١٨٨٨ استقال وعاد الى انكلترا فأنعمت عليهِ جلالة الملكة برتبة مركيز مع لقب « مركيز دفرين وآفا » لانهُ كان اثناء ولايته الهند اخضع مملكة آفا المستقلة لحكومة بلاده . ونشر في السنة التالية الخطب التي ألقاها في أثناء ولايتهِ في الهند ونحتهُ جامعة القديس اندراوس بلقب لورد ركتر وأهدتهُ جامعة كيمبردج لقب دكتور في القضاء

وفي سنة ١٨٩٢ تعين سفيرًا لانكلترا في باريس وهو آخر المناصب التي تولاها

✻ صفاته الشخصية ✻ كان رحمهُ الله عاقلاً مع ثبات وحزم مثل سائر رجال انكلترا العظام . وكان مع ذلك محبًا للانسانية صحيح المبدأ معتدل الخلق . ولذلك فانهُ على كونهِ من الحزب الحر فان المحافظين كانوا يحترمونهُ ويولونهُ امورًا هامة في أثناء قبضهم على أزمة الحكومة كما فعل بيكونسفيلد في أثناء وزارتهِ سنة ١٨٧٩ فانهُ عهد اليهِ سفارة بطرسبورج . وكانت معيشتهُ الداخلية في منزلهِ معيشة هدوٍّ وسكينة لانهُ توفق الى امرأة فاضلة تحب الخير وتسعى في سبيل البر وقد ساعدت قرينها في كثير من المشروعات الخيرية وخصوصاً في الهند . وقد تفردت بمشروع لا يزال أهل الهنود يذكرونهُ لها وذلك انها سعت في تعليم النساء هناك صناعة التمريض والمعالجة ونشرت كتاباً شرحت فيهِ أعمالها لثلاث سنوات وألفت كتاباً آخر سمتهُ « حياتنا في أثناء ولايتنا الهند »

وللورد دفرين مؤلفات كثيرة ذكرنا بعضها في ما تقدم وأكثرها في ابرلاندا واحوالها وله خطب كثيرة مجموعة في كتاب على حدة



كريستيان دي ويت

﴿ القائد البويري الشهير ﴾

كريستيان دي ويت

القائد البويري الشهير

لم تبق جريدة من جرائد العالم الافرنجية والعربية لم تذكر خبر فرار الجنرال دي ويت من ايدي الانكليز بعد أن ارشكوا يقبضوا عليهِ . أو بالحري بعد أن حصروهُ واحاطوهُ بنطاق من الجند والاسلحة والاسلاك الحديدية . وقد كان لفراره رنة ودوي في سائر انحاء العالم حتى الانكليز أنفسهم فانهم صرحوا باعجابهم بهذا القائد العجيب . وقد كتب الينا غير واحد من حضرات القرَّاء يسأَلوننا عن تفصيل ذلك فنقول

في جملة الاحتياطات التي اتخذها اللورد كتشنر لرد هجمات البوير عن جنده وحماية السكك الحديدية وسائر طرق المخابرات سورة من الحصون الصغيرة التي يسميها الانكليز (Blockhouse) قائمة صفًّا واحدًا بين الواحد والآخر ستمائة متر

بدأ اللورد كتشنر بهذا المشروع في أواخر سنة ١٩٠٠ وكان القصد منهُ في بادىء الرأي حماية الخطوط الحديدية ثم أنشأ جنده اسوارًا بجانب الخطوط الحديدية في الاورانج والترانسفال ثم فرَّعوا من هذه الاسوار فروعًا على الطرق بين المدن الكبرى كالطريق بين كمبرلي وبلومفانتين وبين هذه ولاديبراند



حصن حجري من حصون كتشنر في الترانسفال

حصن خشبي من حصون كتشنر في الترانسفال

وقد بلغ طول هذه الاسوار الى الآن نحو ٢٥٠٠ ميل وعدد ما فيها من الحصون الصغيرة نحو عشرة آلاف حصن . والحصون المشار اليها تختلف شكلاً وقدرًا بحسب موقعها في الجبل أو السهل أو الوادي أو ضفاف الانهار أو غير ذلك . فبعضها على شكل الخيمة سقفها من الخشب والبعض الآخر أشبه بالحصون الجبلية حجارتهُ ضخمة ثقيلة كما ترى

في هذين الشكلين . ومنها ما يحفرون حولهُ خندقًا عميقًا على شكل الطوابي (الكيكر) وربما عوضوا عن الخندق بأسلاك يمدونها افقية حول الحصن شبكة متفرّقة تعلو عن سطح الارض شبرًا أو شبرين حتى لا ينجو الماجم على الحصن من العثور بها والسقوط . واحاطوا البعض الآخر بأسلاك ممتدة على طول السور كما ترى في احد هذين الرسمين والرجل واقف داخل الاسلاك

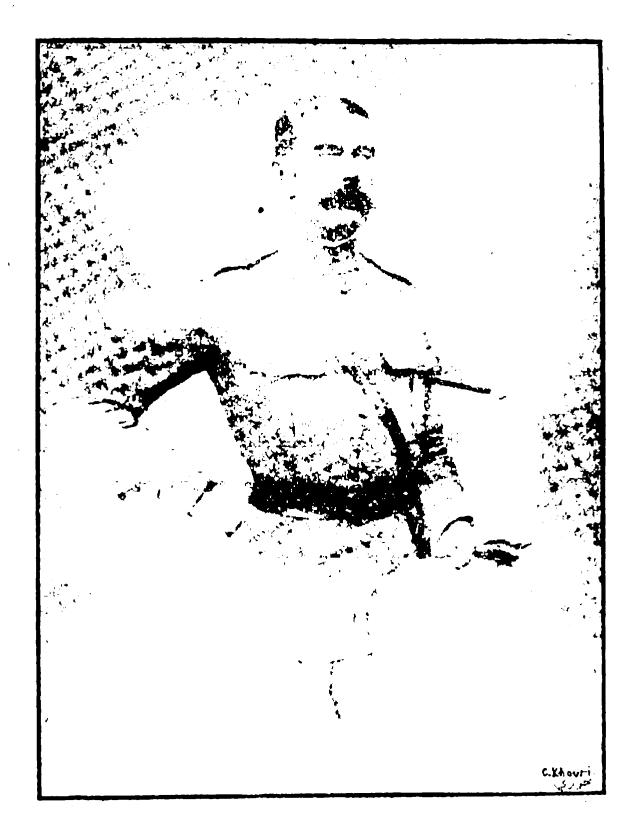
والاسلاك المنصوبة بين هذه الحصون تمتد عرضًا ادناها يوازي سطح الارض والثاني يعلوهُ نحو متر أو بعض المتر والثالث يعلوهُ مترًا آخر وهكذا الى قرب سطح الحصن . وبعض هذه الحصون يسع عشرة رجال وبعضها خمسة ولكن الغالب أن يختلف عدد الحامية باختلاف الجهات على ما يتصل بالانكليز من حركات البوير . فالجهة التي يخشون ان يطرقها البوير يكثرون من الحامية فيها ويطلقون بعض الفرسان للاستطلاع حولها .

ومدوا بين الحصون المشار اليها اسلاك التلفون لسرعة المخابرة فاذا رأى أحد الفرسان حركة او سمع صوتًا خاطب أقرب الحصون اليهِ بالتلفون وهذا ينقل الخبر الى ما بعده فلا تمضي ساعة حتى يكون خبر تلك الحركة قد ملأ معسكر الانكليز واصبحوا على اهبة الدفاع او الهجوم حسب الاقتضاء . وزد على ذلك ان في بعض البقاع اسوارًا اشبه بفخ اذا دخلهُ البوير اصبحوا في نطاقٍ حديدي لا نجاة لهم منهُ . وقد اطنب الانكليز بهذا الاستنباط العجيب وتوسموا بهِ تعجيل اجل البوير ولا ريب انهُ أفادهم فائدة كبرى ولكنهُ ما زال اقصر من ان ينال مأربًا من دي ويت

واشهر واقعة نجا منها هذا القائد العظيم ولم نسمع بمثلها من قبل حدثت منذ عشرين يومًا . وذلك انهُ نزل بثمانمئة من رجالهِ بالقرب من بعض تلك الحصون فبلغ الخبر الى اللورد كتشنر وسائر القواد فصدرت الاوامر بالهجوم عليهِ فهاجموهُ وطاردوهُ حتى حصروهُ وعددهم يزيد على ثلاثين الفًا فاحدقوا بهِ ومعهم المدافع من جهة والاسلاك والحصون من الجهة الاخرى فاصبح كأنهُ في قفص من حديد وظن اللورد كتشنر انهُ ملك ناصية البوير واذلهم

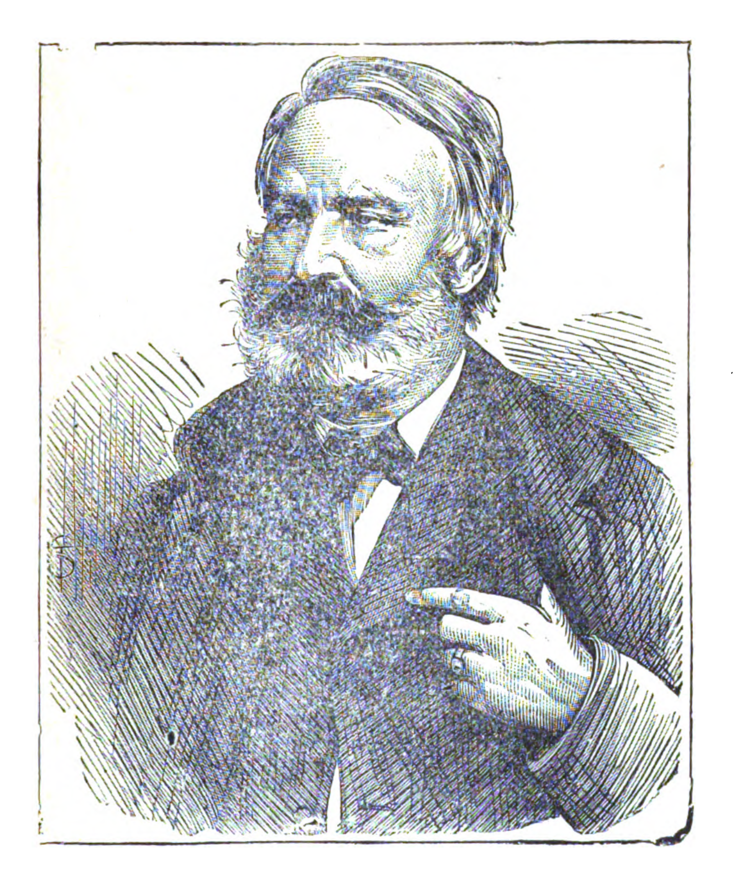
اما دي ويت فلما تحقق وقوعهُ في ذلك الخطر وانهُ صائر الى الاسر او القتل فضل الثاني وعمل عملاً لم يسبق لهُ ذكر في التاريخ القديم ولا الحديث . وذلك انهُ أمر رجالهُ ان يتفرقوا فرقًا صغيرة وامر كل فرقة ان تطلب لها مخرجًا عند سنوح الفرصة . وجمع ما كان معهم من الثيران وسائر الماشية وانفرد بها في نفر قليل من رجالهِ والانكليز يراقبون حركاتهِ لانهُ هو ضالتهم المنشودة فاذا ظفروا بهِ ظفروا بافريقيا الجنوبية برمتها .

فلما رآهم يطاردونهُ امر رجالهُ ان يستحثوا الثيران بهاميز حادة · وكانت الثيران كبيرة الجثث قوية القرون فلما اصابتها المهاميز هاجت ونفرت لا تلوي على شيء ولو كان في طريقها اسوار من الحجر لم تبالِ بها · ومما زاد هياجها اطلاق بنادق الانكليز ومدافعهم فانهالت الثيران على تلك الاسلاك وقطعتها بقرونها واخترقت معسكر الانكليز وفتحت فيهِ طريقاً سار فيهِ دي ويت ورجالهُ بين تلك الثيران ولم يمسهم ضرر



صورة كتشنر عند سفره من مصر لحرب الترنسفال

ثم احتال في نكاية الانكليز فكمن مع بعض رجالهِ في كمين وامر جماعة منهم ان يفروا امام الانكليز ففعلوا والانكليز يتبعونهم حتى وصلوا الى الكمين فهجم عليهم دي ويت ومن معهُ وفتكوا فيهم · وقد اجمعت جرائد العالم على الاعجاب بهذا القائد واحتارت بمن تشبههُ من الرجال العظام · فشبههُ بعضهم بهنيبال وآخرون بقيصر وآخرون ببونابرت وغيرهم شبههُ بالاسكندر وكتبوا فيهِ الفصول الطوال



فيكتور هيكو

(الشاعر الفرنساوي الشهير)

احتفلت الحكومة الفرنساوية في ٢٦ فبراير الماضي بمئة عام مرَّت على ولادة شاعرها الشهير فيكتور هيكو باقرار من مجلس النواب واشتركت دائرة البلدية في هذا الاحتفال . فتبرَّعت الحكومة بمبلغ وافر اقرارًا بفضل هذا الرجل العظيم وسيحتفون له تمثالاً ينصبونه في الشارع المسمى باسمهِ (راجع ترجمتهُ في الهلال العاشر من السنة الاولى)

باب المقالات

لغة الاحباش

﴿ اصلها ﴾ كانت لغة الاحباش في العهد القديم تسمى اللغة الاثيوبية او الغيزية وهي من اخوات اللغات العربية والسريانية والعبرانية . ثم اصابها ما يصيب كل لغة من التحوُّل والتفرع بتوالي الاجيال فتوالدت منها لغات فرعية حسب الاقاليم . فأصبح لكل مقاطعة من مقاطعات الحبشة لغة خاصة تشترك مع اخواتها بالتركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية في مصر والشام والحجاز وغيرها . وقد قلنا في الكلام على جغرافية الحبشة في الهلال الماضي انها تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى -- التيغره والامحره وشوا -- فاشهر لغات هذه المقاطعات اللغة الامحرية وهي السائدة في الحبشة كلها . وقد اصبحت رسمية الآن ويسمونها « امحرينا » وهي صيغة النعت عندهم

وقد اختلف علماء اللغات في الزمن الذي تمَّ فيه تفرع اللغة الامحرية حتى خلفت الاثيوبية لان تاريخ الحبشة في الاجيال الوسطى مظلم . فظن بعضهم انها خلفتها في القرن الثالث عشر وقال آخرون في القرن العاشر . ولكن ذلك انما يصح على لغة التكلم لان الاحباش مازالوا يكتبون في الاثيوبية الى عهد قريب كما يفعل العرب بلغتهم الفصحى . على ان كتابات الاحباش تكاد تكون محصورة في بعض الكتب الدينية وخصوصاً الكتاب المقدس . والمؤلفات في ماخلا ذلك قليلة تنحصر في تراجم بعض القديسين ومذكرات بعض الملوك و بعض الصلوات

واللغة الغيزية او الاثيوبية لاتزال حتى الآن شائعة في التيغرة وما يجاورها من بلاد مصوع وهي فرعان يسمونها التيغرية والتيغرينا

وقد عني الافرنج في القرون الاخيرة بدراسة اللغتين الاثيوبية والامحرية والفوا فيهما كتب النحو واللغة . واشهر المؤلفات في الامحرية (١) كتاب النحو تأليف ر ودلف باللاتينية طبع في فرانكفورت سنة ١٦٩٨ (٢) نحو ايزنبرج بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٤٢ (٣) نحو بريتوريوس بالالمانية في مجلدين طبع في هال سنة ١٨٧٩ (٤) الدروس النحوية

الحبشية تأليف الكردينال مساجا باللاتينية طبع بباريس سنة ١٨٦٧ (٥) نحو موندون فيداليه بالفرنساوية طبع في باريس سنة ١٨٩١ (٦) نحو السنيور جيدي العالم الايطالي الشهيرطبع بالايطالية في رومية سنة ١٨٩٢ وهو احدثها كلها

وممن الف بالاثيوبية رودلف وبورمن وكوربوس وبريتوربوس وغيرهم ناهيك بما وضعوه من القواميس وما هي عديدة

قلنا ان اللغة الاثيوبية من اخوات اللغة العربية وهي اقرب اليها من اللغة الامحرية الحديثة لما خالط هذه من الالفاظ والتراكيب غير السامية التي اندست فيها بتوالي الازمان من لغات القبائل المجاورة للحبشة حتى ظن بعضهم ان الامحرية لغة غير سامية وانها انما اشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها من الالفاظ والتراكيب الاثيوبية . ولكن الارجح عندنا انها سامية ونسبتها الى الاثيوبية كنسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة الفصحى كما سيظهر ذلك في ما يلي . وقبل الكلام في الفاظ اللغة وتراكيبها نذكر القلم الذي تكتب به اللغة الامحرية الآن وهو يمتاز عن سائر الاقلام التي تكتب بها لغات العالم المتمدن بخصائص سيأتي بيانها

﴿ القلم الحبشي ﴾ نريد به الخط الذي تكتب به اللغة الامحرية الشائعة في بلاد الحبشة الآن وبه تكتب اللغة الاثيوبية القديمة ايضًا مع تبديل طفيف . وهو يمتاز عن سائر الاقلام التي تكتب بها اللغات السامية بانه من اصل غير اصلها . لان هذه الاقلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم وهو اصل خطوط لغات الامم المتمدنة في اوربا واسيا وافريقيا واميركا (راجع تاريخ الكتابة واصل الخطوط في الهلال الاول من السنة الخامسة) . واما القلم الحبشي فيظهر من شكله ووضعه انه مشتق من القلم الحميري الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية في جنوبي بلاد العرب وهو مهمل الآن ولكن منه آثارًا منقوشة على الاحجار وصفائح الحديد شاهدناها في المتحف البريطاني . ويؤيد علاقة القلم الحبشي بالقلم الحميري انتساب الاحباش الى كوش في التوراة مثل انتساب بعض قبائل اليمن القديمة واختلاط اسم مملكة سبا الحبشية بمملكة سبا اليمنية وغير ذلك مما لا محل له هنا

ويختلف القلم الحبشي عن سائر الاقلام السامية الاخرى — فضلاً عن شكله واصله — بأنه يكتب من اليسار الى اليمين عكس سائر الخطوط السامية العربي والسرياني والعبراني وغيرها فانها تكتب من اليمين الى اليسار . ويختلف عن سائر خطوط العالم المتمدن بانه مرتب ترتيبًا يخالف ترتيبها . فان تلك الخطوط تبدأ غالبًا بالالف فالباء فالجيم فالدال

واسماؤُها متشابهة في سائر اللغات · واما القلم الحبشي فاول حروفهِ الهاء ثم اللام ثم الحاء ثم الميم ثم الصاد واسماء حروفهِ بعيدة عن اسماء سائر الخطوط الاَّ بعض الحروف التي سموها باسماء عبرانية · ويختلف القلم الحبشي عن سائر الخطوط ايضًا بأَنهُ مقطعي وليس هجائياً · أي ان الحرف الواحد منهُ مركب من حرف وحركة معًا ويتغير شكل الحرف بتغير حركتهِ · فالباء المفتوحة مثلاً لها شكل معلوم فاذا أُريد الباء المضمومة أَدخلوا على ذلك الشكل تغييرًا طفيفًا واذا أَرادوا الباء المخفوضة ادخلوا فيهِ تغييرًا آخر · والحركات في اللغة الامحرية سبعٌ فنتج عن ذلك انهم جعلوا لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أَشكال كما ترى في الشكل الثالث

وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاثيوبية ستة وعشرين حرفًا · فلما نشأَت اللغة الامحرية حدث فيها سبعة أَصوات جديدة فاستعاروا لها سبعة أَحرف سموها بأَسماء عبرانية · فأَصبحت الابجدية الامحرية ٣٣ حرفًا هذه أَشكالها وأَسماؤُها وما يقابل نطقها من الحروف العربية

اشكالها	لفظها	اسماؤُها	اشكالها	لفظها	اسماؤُها
ሀ :	هَ	هوي	ከ :	كَ	كاف
ለ :	لَ	لاوي	ኸ :	خِ	خاف
ሐ :	حَ	حَوْت	ወ :	وَ	واو
መ :	مَ	ماي	ዐ :	عَ	عين
ሠ :	صَ	صَوت	ዘ :	زَ	زاي
ረ :	رَ	ريس	ዠ	جَ	جاي
ሰ :	سَ	سات	የ :	يَ	يمن
ሸ :	شَ	شات	ደ :	دَ	دنت
ቀ :	قَ	قاف	ጀ :	دْجَ	دجنت
በ :	بَ	بيت	ገ :	جَ	جمل (مصرية)
ተ :	تَ	تاوي	ጠ :	طَ	طيت
ቸ :	تشَ	تشاوي	ጨ :	تشَ	تشيت
ኀ :	خَ	خرم	ጰ :	بَ	بيت (فارسية)
ነ :	نَ	نحاس	ጸ :	تصَ	تصاداي
ኘ :	نِيَ	نياس	ፀ :	صَ	صباً
አ :	أَ	الف	ፈ :	فَ	أف
			ፐ :	پَ	با (فارسية)

(ش ١) الابجدية الامحرية

والحقوا بهذه الحروف أربعة أشكال أخرى يعبرون بها عن بعض الاحرف المركبة (ش ٢) أحدها مركب من القاف والواو والثاني من الخاء والواو والثالث من الكاف والواو والرابع من الجيم المصرية والواو. وكل من هذه أيضًا يقبل الحركات السبع التي ذكرناها

والحركات المشار اليها لا يمكن التعبير عنها كلها بالحركات العربية فنستعين على تصويرها بالحركات الافرنجية. واولها الحروف المفتوحة وهي التي رسمناها في الشكل الاول

ولتمثيل التغيير الذي يلحق اشكال الحروف بتغيير حركاتها ننشر مثالاً واحدًا من هذه الحروف ونقيس عليه سواهُ. فلنأخذ الحرف المسمى عندهم « شات » وهو مثل الشين العربية وهذه أشكاله السبعة

ሸ:	ሹ:	ሺ:	ሻ:	ሼ:	ሽ:	ሾ:
شَ	شُ	شِ	شا	ché	ش	cho

(ش ٣) حركات اللغة الامحرية

وقس على ذلك سائر الحروف الامحرية فان التعديلات التي تلحقها متشابهة فيها كلها أما السكون فلا شكل له عندهم ولكنهم يستخدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثاني من اليمين فاما ان يراد به الحركة القصيرة اذا كان في درج الكلام واما ان يراد به السكون اذا كان في آخر الكلمة أو في آخر مقطع من مقاطعها

ثم ان كثيرًا من أشكال هذه الحروف قد أصبح مهملاً لاشتراك حرفين أو اكثر منه بنطق واحد كما ترى من مراجعة الابجدية في الشكل الاول. وللحروف الامحرية قوانين للادغام والاعلال والقلب والابدال والنحت وغير ذلك. ومن هذا التغيير ما يحدث في أثناء الاشتقاق أو التصريف كما في العربية ومنهُ ما قد حدث في اثناء انتقال اللغة من الاثيوبية الى الامحرية كما أصاب لغتنا في انتقالها الى اللهجة العامية

﴿ اللغتان الاثيوبية والامحرية ﴾ ومما يحسن ايراده لغرابته والاعتبار به في بعض احوال لغتنا العربية (١) ان الكاف في الاثيوبية تقلب في الامحرية هاء فان « كولو » في الاثيوبية ومعناها في العربية « كل » قد صارت في الامحرية « هولو ». و « كونا » وهو الكون في الاثيوبية صار في الامحرية « هونا »

(٢) ان الاحرف الحلقية في الاثيوبية قد تضيع في اثناء ذلك الانتقال وتستبدل بفتحة طويلة كما يتضح من الامثلة في هذا الشكل

معناها	نطقها	في الامحرية	نطقها	في الاثيوبية
شفقَ	مار	ማሬ:	مأرَ	ምሕረ:
كتب	صاف	ጻፈ:	صحف	ጸሐፈ:
تعلم	تَمارَ	ተማሬ:	تَمهرَ	ተመሀረ:
امتلا	ملا	መላ:	ملأ	መልአ:
دخل	جبا	ገባ:	جبأ	ገብአ:
شرع	سرا	ሰራ:	سرحَ	ሰርሐ:
رتب	صرا	ሠራ:	صرع	ሠርዐ:
اثمر	أفرا	አፈራ:	أفريا	አፍሪየ:
كتابة	صفاة	ጽፈት:	صحفة	ጽሕፈት:

(ش ٤) الفاظ أثيوبية والفاظ أمحرية

(٣) ان احرف العلة والحركات كثيرة التبديل والاختلاف بين الاثيوبية والامحرية . وفي اللغات العامية العربية امثلة كثيرة تشبه ذلك . ومن ضروب التغيير الذي طرأ على الالفاظ الاثيوبية في انتقالها الى الامحرية ما اصاب الضمائر والاعداد ولولا ضيق المقام لأتينا بها كلها وانما نذكر بعض الضمائر على سبيل المثال

فان « انا » في العربية هي « أنا » في الاثيوبية ايضاً ولكنها صارت « إِنه » في الامحرية واليك جدول مختصر من الضمائر في اللغات الثلاث

العربية	الاثيوبية	الامحرية
انا	انا	إِنه
نَحْنُ	نحْنَا	إِنيا
أَنتَ	أَنتْ	أنت .
أَنتِ	أَنتِ	أَنيتي
انتم	انتمْ	إِلانْتَ

ومما يحسن ايراده ان ضمير الغائب في الامحرية مركبٌ من لفظين احدها اسم والآخر ضمير . فان « هو » عندهم « ارسو » ويظهر بالتحليل ان هذه اللفظة مركبة من

« ريس » (رأس) والواو ضمير الغائب . فكأن المراد بارسو « رأسهُ » اي ذاتهُ او نفسهُ وهو من محدثات اللغة الامحرية

﴿ قواعد اللغة الامحرية ﴾ يقسمون الكلام في الامحرية كما يقسمونهُ في العربية الى اسم وفعل وحرف . فالاسم كانت علامة التانيث فيهِ بالاثيوبية التاء كما في العربية ففقدت هذه العلامة في اكثر الالفاظ الامحرية وعوضوا عنها بالفاظ تدل على التأنيث مثل رجل أو امرأة وذكر او انثى كما يفعل الانكليز في التمييز بين الخادم والخادمة مثلاً فيدلون على الخادم باضافة لفظ « رجل » فيقولون A man servant وعلى الخادمة باضافة لفظ فتاة فيقولون A maid servant . وقد يعين الاحباش جنس الاسم بتذكير الفعل التابع لهُ او تأنيثهِ

وفي الامحرية اسماء كثيرة مركبة تولدت بالنحت ما يندر في العربية . فعندهم مثلاً « بلبيت » بمعنى رئيس البيت وهو مركب من « بل » رئيس (بعل) . و « بيت » بيت . و « بتنجوس » قاعة او ديوان من « بيت » بيت و « نجوس » الملك . ويجمع الاسم عندهم باضافة هذه اللفظة على المفرد « أنش » او « أت » وهي تقابل ים العبرانية و « ات » العربية في جمع المؤنث السالم . وقد يجمع الفعل عندهم باضافة « آت »

ويتصرف الاسم في الامحرية على أربعة احوال الفاعل والمضاف اليهِ والمجرور والمفعول بهِ . وعلامة الفاعل عدم العلامة واما المضاف اليهِ فعلامتهُ ياء تلحق في اول الاسم . وعلامة المجرور حرف الجر يلحق في اول الاسم مثل احرف الجر العربية وأما اسم المفعول فعلامتهُ عندهم نون ساكنة تلحق بآخره بما يشبه التنوين في العربية . فنحن نقول في نصب « بيت » « بيتاً » وهم يقولون « بيتن »

والفعل في الامحرية اهم اجزاء الكلام ولهُ اشتقاقات وتصاريف وصيغ اكثر ما في العربية وفيهِ المجرد والمزيد والمعتل والصحيح والاجوف والناقص كما في العربية تماماً . وصيغ المزيدات في الامحرية تزيد على ٣٢ صيغة نصفها مهمل . وتصاريف الفعل في لسانهم تشغل أكثر من ثلثي الصرف وعندهم افعال ناقصة يسمونها افعال المساعدة وكلها بمعنى الكون فالحاضر منهُ « ال » والماضي « نبرَ » ومنهُ صيغة تلفظ « نو » وتصرف تصريفاً خاصاً

اما تصريف الفعل فيشبه تصريفهُ في العربية بالاحوال البسيطة . ولكنهُ يصرف عندهم تصريفاً مركباً مع افعال الكون المشار اليها تأتي بعد الفعل . فنحن نقول مثلاً « كان يأكل » وهم يقولون ما يشبه « يأكل كان » وقس عليهِ . وعندهم للفعل تصاريف

تشبه ما في اللغات الافرنجية من انواع التمني والشك والشرط ونحو ذلك

ونحو اللغة الامحرية بعيد عن نحو العربية وسائر اللغات السامية · وهذا ماحدا ببعض العلماء الى انكار ساميتها · ففي الجمل البسيطة نقول في العربية «جاء الملك» وهم يقولون «الملك جاء» ونقول «الارض واسعة» ويقولون «واسعة الارض هي» او «الارض واسعة هي» ونقول «قتل الاسد فرساً» ويقولون «الاسد فرساً قتل» · وهذا التركيب غريب حتى في لغات اوربا المشهورة الا الالمانية فانهُ كثيرٌ فيها · وكذلك في الفارسية والهندية · فان الفرس يقولون «آباد قصبهٔ بزركي است» أي · «آباد قرية كبيرة تكون» · ويقول الهنود في اللغة الاوردية «سستي سي زيان هيَ» أي الكسل يورث الخسارة · ومعناها حرفيًّا «الكسل من الخسارة تكون» وبعبارة أُخرى «تكون الخسارة من الكسل» فهو عكس التركيب العربي تماماً

فاللغة الامحرية تختلف عن اخواتها اللغات السامية بامثال هذا التركيب الغريب · على اننا نجد له أثراً في اللغة السريانية · فان السريان قد يقولون مثلاً «الله موجود هو» وربما وصلوا الضمير بما قبله حتى لا يتميز لفظهُ فيشبه حركة الرفع · ولعل هذا هو أصل حركة الرفع في العربية

آثار حميرية في اليمن

جاء في جريدة صنعاء الغراء ما يأتي :

« قدم الى ملاذ الولاية العالي أربع قطع من التصاوير والآثار الحميرية وجد احدها في الوادي المسمى (ثاه) التابع لقضاء رداع والثلاث الاخرى في قرية (ضاف) الملحقة بقضاء (انس) · فهذه الآثار المصنوعة بغاية الدقة والصناعة على أحجار رخام ابيض ولهذهِ الآثار اهتمام عظيم عند علماء تاريخ فن الآثار العتيقة فلذا نقرر ترتيب مجموعة من هذه الآثار ومن القطع التي علم انها موجودة بالاماكن المذكورة ونقديم هذه المجموعة الى المتحف السلطاني الذي اصبح بعناية الحضرة السلطانية في درجة تغبطها سائر المتاحف المشهورة

« الاول من الآثار المذكورة التي رآها بعض محرري جريدتنا تمثال اسد منقوش بغاية الحسن والدقة على حجر رخام ابيض طوله خمسة وعشرون سنتمترًا وعرضهُ خمسة عشر سنتمترًا ورأسه رأس انسان طويل الاذن ذي جناح وهو من الآثار النادرة

جدًّا حتى يمكن ان يقال انهُ لم يتوفق احد المتاحف لنيل مثلهِ

« نعم يوجد في قاعة الآثار الحميرية في المتحف السلطاني اسد من حجر اسود مشهور باسم (سبع مرعش) أما الحجر الموجود هنا لكونه على شكل خيالي فهو دليل قطعي على انهُ من الاساطير الحميرية القديمة . ونظرًا لصورة هذا الحجر ووجوده مع حجر مكتوب مكسور من جانبهِ في قبر حميري تبين انهُ من الآثار والاساطير الحميرية التي وجدت في زمان العائلة الثالثة الحميرية قبل الميلاد بألفي سنة

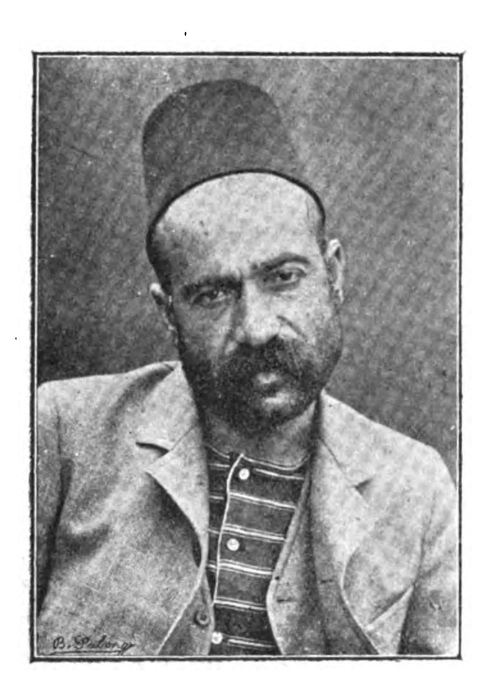
« والاثر الثاني صورة نسر قابض بمخلبهِ على حية وهو يهددها بمنقاره وهذا الرسم طولهُ خمسة وعشرون سنتيمترًا وعرضهُ خمسة عشر سنتيمترًا مصنوع على حجر رخام ابيض على غاية من الدقة وجودة الصناعة . ونظرًا للمعلومات المأخوذة من اساطير الاقدمين . لا شك ان هذا الطائر رسم العنقاء الوهمية التي عند المصريين القدماء (فنيكس) ومن المعلوم ان هذا الطير في مذاهب وعوائد المصريين القديمة يظن انهُ بعد مماتهِ يتركب ثانيًا من اجزائهِ الرمادية ويحيا في المحل الذي مات فيهِ

« الاثر الثالث صورة مركبة بشكل بديع على لوح رخام طولهُ خمسون سنتيمترًا وعرضهُ ثلاثون سنتيمترًا . فهذا اللوح ليس من الخيالات بل هو في حكم نموذج ما أحرزتهُ الملل الحميرية القديمة في المحاسن الادبية والتمثيلية من لطافة الطبع وقوة الاقتدار . وفي وسط هذا اللوح اسم مركب من أربعة احرف بخط مسماري حميري وفي القسم الاسفل من اللوح رسم رأس ثور . وهذا الراس الثوري قد انتشرت من قرونهِ أغصان شجر العنب على طرفي اللوح فصار من ذلك لوحة جميلة بغاية الحسن والجمال وعلى قسمها الاعلى صور خمسة رؤس بقر وفي جانبهم تمثال غزالين رافعين ارجلهما

« الاثر الرابع كتابة حميرية على حجر رخام مكسور من جانبهِ موجود مع الالواح الثلاثة المار ذكرها ويحتمل ان هذه الكتابة المحررة بخط لطيف تحتوي على معلومات مهمة بخصوص شخص صاحب القبر

« فهذه الالواح الاربعة عدا ما لها من الاهمية في تاريخ فن الآثار العتيقة محكمة بغاية الدقة . ومن المحقق دخول العقائد الموسوية الى اليمن قبل الهجرة النبوية بألف سنة فيتبين من هذا ان حك وتصوير هذه الالواح حاصل قبل ألفين وخمسمائة سنة من زماننا على أقل حساب » اه (ملخص عن المؤيد)

﴿ الهلال ﴾ لنا كلام في هذا الموضوع نؤجله الى الهلال القادم



درسٌ في الفراسة

مرَّ على الجرائد المصرية والسورية بضعة اشهر وهي تنشر اخبار الياس العبسي المحتال الشهير . وقد افاضت في تفصيلها وابدت اعجابها باقتدار هذا الرجل مما لا يجوز للهلال الخوض فيهِ لخروجهِ عن موضوعهِ . ولكننا اطلعنا على رسم المحتال المشار اليهِ في جريدة الاخبار الغراء فرأينا في صورتهِ درساً فراسياً لايخلو ذكرهُ من فائدة

اذا تفرست في جبهة هذا الرجل لاتتمالك عن الاعتراف بما تدلُّ عليهِ من الذكاء وحدة الذهن لانها شبيهة بجباه الفلاسفة ورجال السياسة وفي داخلها دماغ كبير . ثم اذا حولت ذهنك الى ملامح الوجه وخصوصاً العينين لاتشك في ان صاحبها من اهل المكر والاحتيال . وقد قلنا في كتابنا « علم الفراسة الحديث » ان اصدق الاعضاء دلالة على الاخلاق والقوى العينان والدماغ . لأن العين مرآة الاخلاق والدماغ آلة القوى العاقلة

ثم اذا اعدت النظر الى ما تناقلتهُ الجرائد من اعمال هذا العبسي لرأيتها تحتاج

الى نباهة وذكاء لو استخدمها صاحبها في سبيل الخير لكان من نوابغ رجال الاعمال ولكنه لسوء الحظ صرفها في استنباط الحيل للاختلاس ونحوه . وهو لم يفعل ذلك الاّ لخلق غريزي في فطرتهِ يدفعهُ الى ارتكاب هذا المنكر ودليل ذلك الخلق ظاهر في عينيهِ . ولا نظننا اذا أردنا تحويلهُ عن هذه الاميال نستثمر غير الفشل لان تغيير الغريزيات فوق طاقة البشر — حتى صاحب الغريزة نفسه لو اراد التحوّل عن تلك الغريزة قد لا يستطيع بعد بذل الجهد غير التغيير الظاهري كأنك تصقل النحاس حتى يلمع ويصير كالذهب ولكنك لا تلبث اذا اختبرتهُ ان تجده نحاساً

باب السؤال والاقتراح

النور الابيض

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى

ما هي المادة التي تصطنع منها الشبكة التي يضعونها فوق لهب المصابيح الغازية حتى يصير لونها ابيض ناصعاً كما نشاهده في اسواق القاهرة والاسكندرية

﴿ الهلال ﴾ ان المعدن الرئيسي في هذه الشبكة يقال لهُ « ثوريوم » وهو اسمر اللون ثقيل الوزن اكتشفهُ بعضهم منذ بضع وسبعين سنة في نروج واستخرجهُ من مركب اسمهُ ثوريت . ومن خصائص الثوريوم المشار اليهِ انهُ اذا احمي في الهواء تحوّل الى اكسيد الثوريوم وهو مادة بيضاء لا تذوب في حامض من الحوامض الفعالة غير الحامض الكبريتيك . ويمتاز عن اكاسيد سائر المعادن بانهُ اقواها على عكس الاشعة . وبناء على هذه الخواص اختاروه لاصطناع شبكة النور الابيض على الكيفية الآتية

ينسجون شبكة من خيوط القطن كما ينسجون الاجربة والقفافيز ويعقدون طرفها بخيط من الاسبستوس . ثم يغمسونها في سائل اهم مذوباته المونازيت (والمونازيت فصفات السيريوم والثوريوم واللنثانوم) وفيهِ ايضاً مقادير قليلة من معادن الديدانيوم والاربيوم والاتربوم والزركوم . وبعد ان يتشرب النسيج ذلك السائل يرفع

ويعلق بصنانير معدنية ويترك في الهواء حتى يجف . ومتى جف يشعل من طرفه فيحترق القطن ويبقى هيكل هذه الشبكة بشكل نسيج معدني ابيض هو الشبكة التي اشرتم اليها . فاذا وضعت على لهيب المصابيح الغازية جعلته ابيض لامعاً

وكان المونازيت في بادىء الرأي يستجلب من نروج والبرازيل وروسيا ثم اكتشفوا معادنه في اميركا واكثرها في كرولينا يجدونه بين الحصى والرمال في قاع المجاري المائية او في منابع تلك المجاري بشكل باورات منفردة قد يبلغ حجم البلورة نحو القمحة او اكبر قليلاً وقد تكون بلوراته مثل الرمل فيفردونها منه بالغسل كما يفردون ذرات الذهب من معدنه . وكان ثمن الرطل المصري من الثوريوم المعدني في اول اكتشافه خمسين جنيهاً فاصبح اليوم لا يزيد على عشرة وقد ينحط الى خمسة

اصل الطغراء العثمانية

﴿ الناصرة . فلسطين ﴾ سعيد افندي سعاده شقير

يقال ان اصل الطغراء التي تنقش على النقود العثمانية وتطبع في الاوراق الرسمية متصل بصدر الاسلام وانها مأخوذة من رسم كف عمر بن الخطاب . فهل ذلك صحيح والاً فما هو اصلها وما الفائدة من استخدامها

﴿ الهلال ﴾ حارب السلطان مراد الاول سنة ٧٦٧ ﻫ (١٣٦٥ م) جمهورية راغوس على شواطىء الادرياتيكي وغلبها وعقد معها معاهدة صلح تقضي على الراغوسيين بجزية سنوية مقدارها ٥٠٠ دوكا ذهب . وهي اول معاهدة عقدت بين العثمانيين والافرنج فكتبت المعاهدة وعرضت على السلطان ليوقع عليها باسمه وكان يجهل الكتابة فغمس كفه اليمنى في الحبر وضم اصابعه الثلاث الوسطى وبسط الابهام والخنصر وطبع الكف على اعلى المعاهدة فظهرت بما يشبه الطغراء . وصار رسم هذه الصورة عادة جارية عند العثمانيين ثم رسموها باحرف اسم السلطان وسموها الطغراء . هذا هو أصل هذه الشارة على المشهور . رواه لامرتين وجوانين وغيرهما . واما الفائدة من استخدامها فمثل الفائدة من شارات سائر الدول اذ قد جرت عادة الملوك والسلاطين ان يتخذوا علامة خاصة تعرف بها الدولة وتسمى شارة الدولة ولما كان التصوير غير مستحسن عند المسلمين فالطغراء تنوب على نقودهم عن صور الملوك في نقود النصارى

اسئلة الهلال

﴿ مصر ﴾ احمد افندي شكري بالمحافظة

هل تجيبون على كل سؤال يرد عليكم ام كيف

﴿ الهلال ﴾ لو اردنا الاجابة على كل ما يرد علينا من الاسئلة لضاق الهلال عنها وحدها وانما نختار منها ما نتوسم فيهِ فائدة عامة وهو قليل بالنظر الى مقدار ما يرد علينا منها. فان بعضها تنحصر فائدتهُ في السائل نفسهِ والبعض الآخر استشارات طبية لا يمكن الاجابة عليها الاَّ بعد مشاهدة المريض وقد يكون ذلك المريض استشار اشهر اطباء بلده ولم يستطيعوا شفاء عانهِ فيعمد الى الاستفهام من الهلال عن دواء تلك العلة. فكيف نستطيع بالغيب ما عجز عنهُ الاطباء بالمعاينة والفحص

صحة العائلة

كيف نكتسب الصحة والقوة

ساندو مصارع انكليزي ذكرنا بعض الشيء عنهُ في كلامنا عن الرياضة البدنية في الهلال الثالث من هذه السنة وهو اشهر مصارعي الانكليز. والغريب من امره انهُ اكتسب قوتهُ بالصناعة اي انها اكتسابية فيهِ وليست غريزية. فقد ذكروا انهُ كان في صغره نحيفًا ثم مرَّن عضلاتهِ تمرينًا قانونيًّا على مقتضى القواعد الفيسيولوجية فنمت ونتوت حتى بلغت ما هي عليهِ اليوم واصبح ساندو مضرب امثال الناس في الالعاب الرياضية وحمل الاثقال ونحو ذلك مما يحتاج الى القوة. وانشأ مجلة سماها مجلة ساندو ينشر فيها مقالات في الصحة والرياضة ونحو ذلك. وفي عددها الاول مقالة بقلم ساندو نفسهِ عنوانها «الحياة الطبيعية» بيَّن فيها ان كل واحد يستطيع ان يكون قويًّا اذا اتبع الوسائل المؤدية الى ذلك. ووضع قواعد صحية اشار على المدارس باتباعها واليك خلاصتها:

(١) انهض باكرًا شتاء وصيفًا وحالما تنهض من الفراش اشتغل نحو عشرين دقيقة

في تمرين عضلاتك بالرياضة البدنية البيتية

(٣) وبعد هذه الرياضة استحم بالماء البارد اذا كنت تعودت الاستحمام واذا شعرت بالبرد ادلك جسمك حتى تدفأ والبس ثيابك سريعاً

(٣) استرح قليلاً ثم تمشَّ في الخلاء بضع عشرة دقيقة

(٤) ثم تناول الفطور وليكن فطورك كثير الغذاء سهل الهضم وامضغ الطعام جيداً

(٥) واذا آن الذهاب الى عملك فلا تذهب اليه راكباً في المركبة او الترامواي فان المشي لازم للانسان · الا اذا كانت المسافة بعيدة فاركب بعضها وامش البعض الآخر فانك تجد في المشي لذة واطلق لذهنك العنان للتفكر في اعمالك في اثناء الطريق فينفتح عليك بما قد يغلق في غير هذه الحال

(٦) واذا آن الغذاء امضِ الى المطعم او عد الى المنزل ماشياً مشياً خفيفاً واجعل طعامك خفيفاً وامش بعده قليلاً — ويريد ساندو بالغداء ما يتناوله الانكليز وقت العشاء واما عندنا فهو طعام الظهر فليس من الضروري ان يكون خفيفاً ولكن العشاء يجب ان يكون خفيفاً سهل الهضم

ويرى ساندو ان الاكثار من الاطعمة اللحمية مضرٌ لان الانسان يتناول منها مادة اكثر مما يحتاج اليه بدنه · ويرى ان الخضر ضرورية للصحة · على انه لا يحسب الاقتصار عليها كما يفعل اكلة النبات (Vegetarians) ولكنه يعتقد ان تمسك هذه الطائفة بالاغذية النباتية قد اصلح طعام الانكليز

ويعتقد ساندو وجوب الامتناع عن الاشربة الروحية الا اذا اشار بها الطبيب في بعض احوال الانحراف · ويري ان يكون النوم في اوقات معينة على ان لا تقل مدته عن ثماني ساعات للبالغ · وعنده ان الافراط في التدخين مضرٌ واما القليل منه فلا يضرُّ · ومن الامور النافعة ان يتناول المرء تفاحة او اجاصة مع القهوة في الصباح · واخيراً لابد من الراحة يوماً كل سبعة ايام

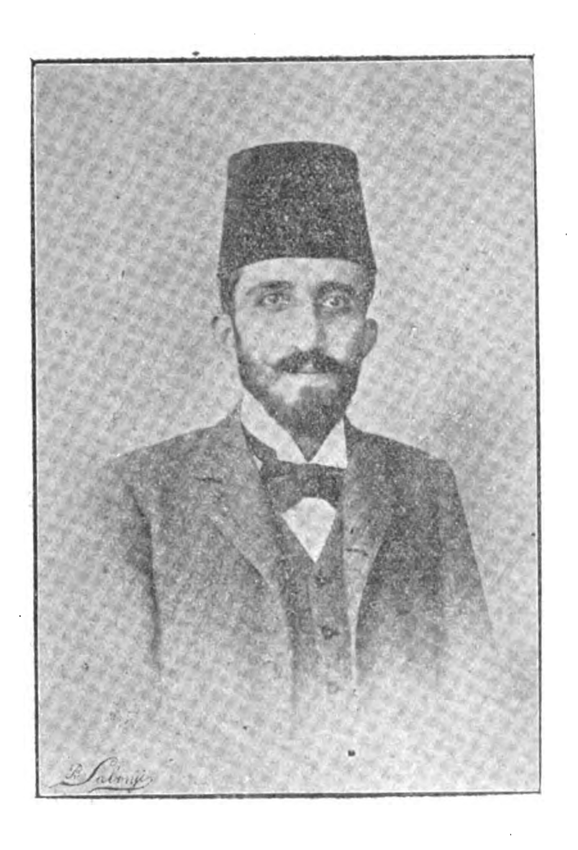
اعلانات الهلال

معرض الصور بالقاهرة

زرنا معرض الصور لهذا العام وفيهِ ٢٢١ صورة بين زيتية ومائية وبينها صور مناظر وصور اشخاص ومصوروها من كل الطوائف والملل واكثرهم من الافرنج . ويسرنا ان المعروضات الشرقية في هذا العام اكثر منها في الاعوام الماضية . بعضها للمصور سليم افندي حداد الشهير الذي طالما ذكرنا ابداعهُ في التصوير الزيتي . والبعض الآخر لحضرة رايف افندي شدودي أحد نوابغ اصحاب المواهب الجميلة وقد جاء القاهرة من عهد قريب . اما صور الحداد هذا العام فهي خمس زيتية كلها مواقف طبيعية . واكثرها اجتذابًا للنظر صورة غلام صعيدي بيده برتقانة وهو ينظر اليك ويبتسم . وقد أجاد مصوّرها في تمثيل الطبيعية حتى يخال لك ان الغلام يهمُّ بتقديم البرتقانة اليك فتهمُّ انت بتناولها . واما الصور الأُخرى فاحداها عربيٌّ يضرب القيثارة والثانية منظر في سهل الاهرام والثالثة ثلاثة من عهد مصر وقوف معًا والرابعة منظر في قرية من قرى مصر وكلها متقنة . ولشدودي افندي صورتان زيتيتان احداهما صورة البرنس محمد علي باشا والأُخرى صورة السيد مذكور التاجر الشهير بمصر . والصورتان تمثلان الطبيعة احسن تمثيل مع علمنا انهُ صوّرهما في بضعة ايام لانهُ جاء القاهرة متأخرًا واسرع ليدرك المعرض قبل فتحهِ . وشاهدنا لشدودي افندي صورة زيتية صوّر بها والدهُ المعلم اسعد الشدودي الرياضي الشهير على قطعة من العاج لا تزيد مساحتها على قيراطين مربعين ومع ذلك فان ملامح ذلك الشيخ ظاهرة فيها ظهورًا عجيبًا . وهذا النوع من التصوير الدقيق حديث عندنا ولكنهُ بديع

ومما ادهشنا في ذلك المعرض صورٌ زيتية لرالي المصوّر الايطالي الشهير وقفنا امام بعضها وقوف الانذهال لما بها من المهارة في تقليد الطبيعة . منها صورة فتاة امام موقدٍ نارهُ متقدة والفتاة تنظر اليها وقد وقع نور الموقد على وجهها وانبعث الى جوانب الجدران على كيفية توهم الناظر انهُ يرى فتاة توقد نارًا . وربما تعاظم وهمهُ حتى يشعر بحرارة تلك النار . ولهُ صورة اخرى يمثل بها فتاة متكئة لا يغطيها الاَّ ملاءة من التول الحريري الموشى بالقصب من ابدع ما صور المصورون

وقد اعجبنا ايضًا صورة كبيرة للمصور جلبو فيها عناقيد من العنب الاحمر والاسود والابيض وبينها خوخات متفرقة وكلها بالحجم الطبيعي . ولا يقدر الناظر اليها الآن يراها مجسمة وعليها الغبار وبعض الحبوب تشف عن بزرها مما يدهش البصر



بعض ضحايا القلم

صناعة القلم عمل شاق لا يصبر عليه غير أصحاب البنية القوية وخصوصاً في بلادنا لما يحيط بالكاتب العربي من المحظورات وما يقف في سبيل معاشه من العقبات . ولولا لذة الكتابة لما رأيت في ديارنا كاتباً . لان معظم أهل الادب عندنا انما يتعاطون الكتابة رغبة في ما يذوقونه من لذتها ولا يعبأون بأسباب المعاش أو بكسب المال . فيقضون أثمن سني حياتهم وهم يستقطرون العيش من شق تلك القصبة وفيهم من لو طرق التجارة أو الصناعة أو غيرهما من أبواب الرزق لعاش في ثروة ورخاء . ولكنهم يضحون راحتهم في سبيل تلك اللذة

على ان منهم من يضحي حياته ايضاً في هذا السبيل . فيعلم وهو يشتغل في الكتابة انه يستنزف صحته و يقتل نفسه ولا يرجع عنها . وقد عرفنا غير واحد من شباننا الاذكياء ذهبوا ضحية تلك اللذة واكثرهم ماتوا مصدورين في ابان شبابهم . وأدركنا بعضهم في أوائل الاصابة

ونصحنا لهم ونصح لهم غيرنا أن يرفقوا بصحتهم و يعدلوا عن الكتابة · فمنهم من انتصح ونجا ومنهم من غلب عليه حب القلم فاستبد في جنته به وذهب ضحية هذه الصناعة

وفي جملة ضحاياها الاخيرة المرحوم خليل الجاويش وكان رحمة الله من نوابغ الكتّاب المجيدين فُطر ميالاً الى الكتابة و بعد أن تقلد بعض المناصب الاميرية للتعيش عدل عنه الى مصاحبة القلم · فحرّر الجرائد وكتب المقالات ونظم القصائد ثم ما لبث أن بدت عليه دلائل الضعف وهو لا يصغي لنصح الناصحين · فما زال يغالب المنون حتى غلبته ففاضت روحه في الحادي عشر من فبراير الماضي ولم يتم الثلاثين من عمره · وهاك ترجمة حاله نقلاً عن مجلة الضياء الباهرة وعنها أخذنا رسمه ـ قالت :

« اما ترجمته فقد ولد رحمه الله في مدينة بيروت سنة ١٨٧٢ وتلقى مبادئ اللغتين العربية والانكليزية في مدرسة المرسلين الاميركان في دير القمر ثم انتقل الى مدرستهم في سوق الغرب فدرس مبادئ الطبيعيات والرياضيات · وفي سنة ١٨٨٦ دخل المدرسة البطريركية في بيروت فتلقى اللغة الفرنسوية وتخرج في آداب العربية على صاحب هذه المجلة (الضياء) و بعد خروجه من المدرسة أمّ الديار المصرية فانتظم في سلك حكومتها وأرسل الى بورسعيد من قبل مصلحة الصحة فأقام بها ثلاث سنوات كان في خلالها يراسل جريدة الاهرام المشهورة بالفصول والمقالات السياسية والادبية · ثم استقال من خدمة الحكومة وجاء الاسكندرية فتولى رئاسة التحرير في الجريدة المذكورة بانتداب ذويها ولبث على ذلك سبع سنوات اعتلت صحته في اواخرها فاستقال طلبًا للراحة والعلاج ولكن الداء كان قد تمكن من جسمه النحيف فسافر الى جهات لبنان ثم عاد الى القاهرة فحلوان والايام لاتزيد العلة الا استفحالاً فلم تغن في مناصبتها غلواء الشباب وعادت بذلك الجوهر الى التراب » اه

واما آثاره فأكثرها نشر في جريدة الاهرام لانها كانت تستغرق كل اوقاته وله مؤلف في العزوبة والزواج لم يطبع · وله تعريب عدة روايات ادبية نشر بعضها في مجلة الضياء والبعض الآخر في مجلة الروايات الشهرية فضلاً عن منظومات شعرية وغيرها

ومما لايليق بنا الاغضاء عنه ان للفقيد يدًا بيضاء في خدمة الهلال اثناء اقامة الفقيد في بورسعيد · فقد اخذ على عاتقه خدمة المجلة وكان وكيلها الوحيد هناك بضع سنوات لم يلتمس مكافأة ولا اجرًا · لانه انما اندفع الى ذلك بمجرد ميله الى خدمة العلم والادب رحمه الله رحمة واسعة وعزّى اهله وذويه على فقده



﴿النوم بعد الطعام﴾ بحث احد اطباء الالمان في عواقب النوم بعد الطعام فوجده مضرًّا لان المعدة لا تشتغل في اثناء النوم الاّ قليلاً فيتأخر الهضم ويختمر الطعام. وهذا ما اختبرناه بنفسنا في كثيرين من اصدقائنا واذا لم يكن بدٌّ من النوم فلا ينبغي ان تزيد مدتهُ على عشر دقائق

﴿الكهربائية والنشاط﴾ وجد بعض الاطباء ان المجاري الكهربائية الضعيفة اذا مرّت على جسم الانسان ولم يشعر بها أكسبتهُ نشاطًا

﴿نجم جديد﴾ يقدرون بعد النجم المكتشف حديثًا الذي سموهُ برسيوس بما يساوي مسير النور في ٣١٢ سنة . اي ان شعاعة النور المرسلة منهُ لا تصل الينا الا بعد ٣١٢ سنة

﴿اكتشاف في صحراء مصر﴾ اكتشف المستر النورد في صحراء مصر الشرقية بين البحر الاحمر واعالي النيل آثار مناجم للذهب يظن انها حفرت في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد وفيها حفرٌ مساحة الواحدة منها من خمسين الى مئة قدم مربع . وفي بعض الاماكن مناجم أشبه ببلدة تسع الف نفس حولها آثار جدران . والمكان كلهُ مغمور بالرمال وانما اهتدوا اليه ببعض الادوات التي كان المصريون القدماء يستخدمونها لاستفراد الذهب

﴿الاختراعات في اميركا﴾ بلغ عدد جوائز الحصر المعطاة للمخترعين في الولايات المتحدة سنة ١٩٠١ نحو ٢٧و٥٠٠ جائزة مع ان العرائض المقدمة بطلب الجوائز زادت على ٤٦و٠٠٠

﴿غرامة الازواج﴾ اصدرت حكومة اولزن في بروسيا امرًا يقضي برجوع الازواج الى منازلهم في الساعة الحادية عشرة ليلاً اي قبل نصف الليل بساعة . ومن يتأخر عن الوقت المذكور يغرم بدفع ريالين ونصف ريال (نصف جنيه)

﴿ التبنيج في الصين ﴾ وجدوا في مكتبة باريس مخطوطًا في اللغة الصينية يستدل من مطالعتها ان الصينيين استخدموا التبنيج في الجراحة منذ سبعة عشر قرنًا وذلك ان اطباءهم كانوا يسقون المريض قبل اجراء العملية منقوعًا يخدر بدنهُ ويفقدهُ الاحساس . وهو مستخضر من القنب الهندي

﴿ المشي على الماء ﴾ اخترع القبطان كروسمان احد ضباط الجيش النمساوي نعالاً يسار بها على سطح الماء وسيجرّبها على نهر الدانوب فيسير بها من لنز الى فينَّا نحو مئة ميل . والنعال المشار اليها تشبه التي يمشون بها على الجليد في الاصقاع المتجمدة

﴿ جبل المغنطيس ﴾ من خرافات الاقدمين ان بعض السفن كانت جارية بجانب بعض الشواطئ فانسحبت مساميرها بغتة وتفككت وبالبحث عن سبب ذلك وجدوا بقرب الشاطئ جبلاً من المغنطيس . وقد وجد الباحثون اليوم ما يدل على ان هذه الخرافة لاتخلو من اصل حقيقي . وذلك انهم وجدوا بالقرب من جردرن على شواطئ نروج تلاً رمليًّا يتخلل رمالهُ ذرات المغنطيس . وكلما اقتربت السفن من ذلك المكان اضطربت ابرتها المغنطيسية اضطرابًا شديدًا ثم يصيب السفينة شبه اعصار يقذفها الى الشاطئ .

﴿ المانيا والمطبوعات ﴾ رأينا في بعض الجرائد الانكليزية ملاحظة لا يخلو ذكرها من فائدة : قالت ان الالمان هم أول من باشر الطباعة في العالم لان مخترعها منهم وهم ايضًا اول من نشر جريدة مطبوعة — هي جريدة فرنكفورت سايتونغ صدرت سنة ١٦١٥ ولا تزال الى الآن . وان اول جريدة انكليزية صدرت سنة ١٦٢٢ وهي الاخبار الاسبوعية ثم صدرت اول جريدة فرنساوية سنة ١٦٣١ واسمها غازتة فرنسا . واقدم جريدة انكليزية لا تزال حية الى الآن « غازتة لندن » صدرت سنة ١٦٦٥ . ولكن المشهور ان اول جريدة ظهرت في العالم بعد اختراع الطباعة جريدة « الغازت » صدرت في البندقية سنة ١٥٦٣ سموها باسم النقد الذي كانت تباع بهِ . ثم صار ذلك اللفظ اسماً للجريدة على الاطلاق

﴿ حاصلات الفلين ﴾ الفلين قشر نوع من الشجر كالسنديان ينبت في البرتغال واسبانيا وجنوبي فرنسا وايطاليا ومنهُ غابات في تونس والجزائر ومراكش واكثر حاصلاتهِ الآن من فرنسا ومستعمراتها في شمالي افريقيا . ويغلب في شجر الفلين ان ينبت بين السنديان والصنوبر ويقدرون حاصلات الفلين في كل العالم بنحو

٠٠٠و٥٠٠و٢ رطل مصري ينفق ٨٥ ٪ في المئة منها في فرنسا وانكلترا والمانيا وروسيا واميركا

﴿ الراديوم وخصائصه ﴾ الراديوم معدن جديد اكتشفهُ موسيو ومدام كري وقدمهُ الموسيو هنري بكريل احد اعضاء اكاديمية العلوم الى الجمعيات العلمية . لهُ قوَّة ضوئية عظيمة جدًّا فان ديسيغرامين منهُ يكفيان لاضاءة قاعة كبيرة واشعتهُ تخترق المعادن الى عمق بضعة سنتيمترات فهي تشبه من هذا القبيل اشعة رنتجن

وهو يستخرج من الاوران (Urane) في حالتهِ الطبيعية . واستخراجه صعب جدًّا لانهُ يجب استعمال آلاف كيلوغرام من الاوران للحصول على اجزاء صغيرة منهُ وثمن الديسيغرام منهُ الآن ٠٠٠و٢٥ فرنك اي ١٠٠٠ جنيه . ولاكتشاف هذا المعدن لهُ قيمة لاتقدر عند العلماء . وقيل انهُ يمكن معالجة بعض الجروح بفعل الاشعة المنبعثة منهُ لان فعلها الكيماوي شديد جدًّا فاذا وقعت اشعتهُ على الجلد مباشرة لوَّنتهُ وهيجتهُ تهييجًا يقرب من الحرق واذا لمست أشعتهُ أوراق الاشجار يبست وجفت . ويمكن استخدامهُ للتصوير الباطني ما دامت اشعتهُ تخرق المعادن وسيكون لهُ شأن عظيم للتنوير « طبيب العائلة »

مطبوعات جديدة

﴿ دفع الهم ﴾ هو مجموع مواعظ وخطب لايليا النسطوري مطران نصيبين المعروف بابن السني من اهل القرن الحادي عشر للميلاد عني بنشرهِ حضرة الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص الباسيليين . وفيهِ ابحاث في آداب النفس وفضائلها منها مقالة في فضيلة الديانة واخرى في منفعة الشكر وغيرها في فضيلة العفة واخرى في شرف التواضع ومقالات في حسن الرحمة ومنفعة المشورة وشرف الكرم وغير ذلك فنثني على عناية حضرتهِ في نشر هذا الاثر الجليل . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ جواهر العلوم ﴾ هو كتاب لحضرة الشيخ طنطاوي جوهري مدرس اللغة العربية بالمدرسة الخديوية بحث فيهِ عن كل شيء ما جمعهُ من مطالعاتهِ واختباراتهِ وفيهِ ابحاث علمية وآراء فلسفية وقضايا ادبية ومبادىء عقلية على سبيل رواية او مقامات رمز بها عن العقل بابراهيم وعن البصيرة بالجمال . وجعل الكلام بطريق المحاورة بينهما . صدَّره بمقدمة في السفر والافتراق يليها سبعة عشر فصلاً في عجائب الارض

إربعة فصول في العلويات وخمسة فصول في ذكر آيات من القرآن مشتملة على
ا نقدم · وختم الكتاب بفصل جمع فيهِ الخليلين · وقد عني حضرة الشيخ علي ابي النور
لجربي السكندري ومحمد توفيق افندي كاشف بطبع هذا الكتاب على نفقتهما · وهو يباع
ي مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

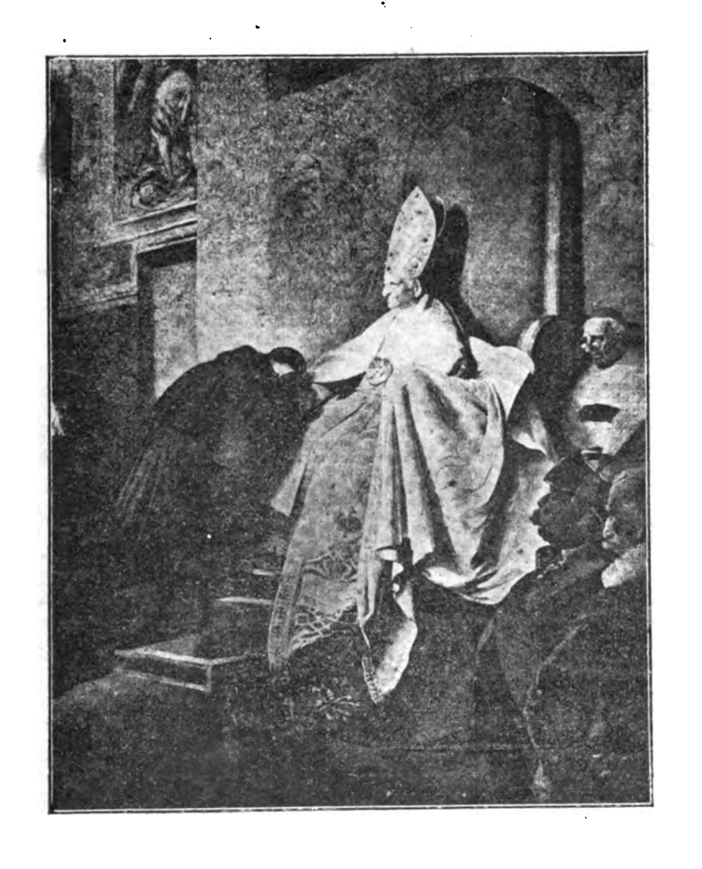
﴿ جواهر الانشاء ﴾ وهذا ايضًا لحضرة الشيخ طنطاوي جوهري جمع فيهِ
طعًا نثرية ونظمية من انشاء حضرتهِ كان يمليها على التلامذة في مواضيع متنوعة · وذيل
لكتاب بمنظومة ملخص كتاب ادب الدنيا والدين · وقد طبع بنفقة حضرة محمد افندي
كاشف والشيخ محمد الجوهري ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة
لبوسطة عشرون بارة

﴿ مجلة الروايات الشهرية ﴾ صدرت الرواية السادسة من الروايات
لشهرية وهي تتمة رواية ابن الزوجة تزيد صفحاتها ٤٨ صفحة على ما سبقها من أعداد هذه
لمجلة · فنثني على حضرة يعقوب افندي الجمال صاحب هذا المشروع ويسرنا ما نراهُ من
قبال الادباء على مطالعة مجلتهِ لان رواياتها مختارة من أحسن المؤلفات الافرنجية
أنقاها فنتمنى لحضرتهِ دوام النجاح

﴿ هملت ﴾ هي رواية تمثيلية من روايات شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير
نقلها الى اللغة العربية حضرة طانيوس افندي عبده محرر جريدة البصير بالاسكندرية
وقد مثلها جوق اسكندر افندي فرح ثم طبعت بمطبعة البصير لسهولة نشرها · وفي شهرة
شكسبير ما يغني عن ترغيب الناس في مطالعتها · وقد زادها رونقًا سبكها في قالب عربي فصيح
لأن حضرة المعرّب طويل الباع في عالم الانشاء فنحث الادباء على مطالعتها وهي تباع في
ادارة البصير بالاسكندرية وثمن النسخة عشرة غروش

﴿ شروط السياحة والصيد في السودان ﴾ نشرت وكالة حكومة السودان بمصر
كتابًا بالانكليزية بينت فيهِ شروطًا لابدّ من أن يطلع عليها طلاّب السياحة أو الصيد
في اصقاع السودان لما فيها من الايضاحات التي لا يستغنون عنها · والكتاب يطلب من
الوكالة المذكورة وثمن النسخة خمسة غروش مصرية

﴿ مس ستون ﴾ ذكرنا في الهلال الخامس نقلاً عن التلغرافات العمومية ان
مس ستون ماتت في الاسر ثم تحققنا انها لا تزال في قيد الحياة وقد نجت من الاسر



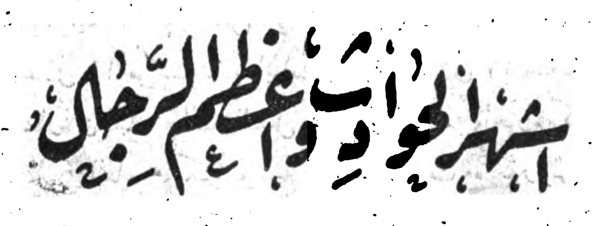
البابا لاون الثالث عشر

(بثوبه الكهنوتي ومجلسه الرسمي)



الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة

١٥ مارس (اذار) سنة ١٩٠٢ و٥ ذي الحجة سنة ١٣١٩



البابا لاون الثالث عشر

ولد سنة ١٨١٠ وتولى الكرسي البابوي سنة ١٨٧٨

احتفل العالم الكاثوليكي في ٢٠ فبراير الماضي بتمام ٢٥ عاماً مرّت على حضرة البابا لاون الثالث عشر منذ تولى الكرسي البابوي. وكان لذلك الاحتفال دويٌّ في انحاء العالم المتمدن فرأينا بمناسبة ذلك ان نأتي على ذكر حضرة البابا ونصف مناقبه ونترك ترجمة حياته واعماله الى فرصة اخرى . ويحسن بنا في هذا المقام ان نقدم الكلام بتذكرة نبين بها تاريخ البابوية على وجه الاختصار

﴿ البابوية ﴾ البابا أسقف رومية ونظراً لاهمية هذه المدينة في العالم المتمدن حاز أسقفها مقاماً رفيعاً لدى الامبراطورين والملوك . وكان البابوات في أوائل النصرانية مضطهدين مثل سائر الاساقفة ومثل كل المسيحيين وذهب اكثرهم شهداء الدين حتى تولى قسطنطين الكبير امبراطور القسطنطينية فمنح سلفستر بابا رومية سنة ٣١٤ سلطة زمنية فوق سلطته الدينية . وكان ذلك مبدأ تداخل البابوات في السياسة . على ان تلك السلطة لم تكن أمراً رسمياً يتوارثه البابوات . أما السلطة الرسمية فلم تمنح لهم الا عام ٧٥٥

على عهد البابا اسطفانوس الثالث ثم توسعت هذه السلطة توسعاً عظيماً بتوالي الاجيال حتى صار الامبراطورون يهابون سطوتهم و يتزلفون اليهم · ومن أشهر الحوادث الدالة على ذلك ما وقع للبابا غريغوريوس السابع مع هنري الرابع امبراطور جرمانيا في أواسط القرن الحادي عشر للميلاد

وتفصيل ذلك ان شارلمان ملك فرنسا ومؤسس مملكة جرمانيا الذي ظهر في اواخر القرن الثامن للميلاد كان نصيرًا لكرسي رومية طمعاً بمساعدة البابا على جعله امبراطوراً فنصبة البابا لاون الثالث والبسة تاج امبراطوري الرومان وسماه امبراطوراً · وكان ذلك التتويج عبارة عن احياء المملكة الرومانية الغربية · فصار للنصرانية مملكتان شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها اكس دي شابل (بدلاً من رومية) — راجع ترجمة شارلمان في الهلال ١١ من سنة ٦ و بابوات رومية في هلال ١٧ سنة ٤

وعرف شارلمان للبابا ذلك الفضل فبالغ في احترامه واحترام كل من ينوب عنه من الاساقفة في انحاء مملكته ووسع في اختصاصات الاكليروس ووهبهم الاموال والعقار وفوّض اليهم كثيرًا من امور الحكومة ولكنه كان يولي الاساقفة ورؤساء الاساقفة من تلقاء نفسه كأنه هو رأس الكنيسة والبابا راض عن استبداده لعلمه انه انما يفعل ذلك بنية حسنة لانه كان اكبر نصير له وللكنيسة

فلما استقلت مملكة جرمانيا بعد ذلك ظل امبراطوروها على التداخل في شؤون الاكليروس حتى تولى كرسي رومية البابا غريغوريوس السابع اشهر بابوات رومية واعظمهم دهاء وعقلاً وسياسة وكان على مملكة الجرمان الامبراطور هنري الرابع ·

وكان غريغوريوس هذا قد سعي سعيًا حسنًا في مصلحة الكنيسة قبل ان يتولى البابوية وكان رجال الدولة الجرمانية يرتعبون من ذكره · فلما تولاَّها وجه التفاتة الى تأييد حقوقها وكان الاساقفة الى ذلك اليوم ينصبهم الامبراطور في جرمانيا والبرلمان في انكلترا فآل الامر بهذه المناصب حتى صارت تشرى بالنقود كما يصيب الدول في ادوار انحطاطها · فعوَّل غريغوريوس على ابطال هذه النقائص · وكانت عقارات نصف المملكة الجرمانية قد اصبحت اقطاعًا لرجال الاكليروس فرأى في ذلك ما يساعدهُ على الامبراطور · فبدأ بالاعتراضات على بعض اعمال الاساقفة تارة بالتهديد وطورًا بالتوبيخ ثم طلب الحاق البقاع التي استرجعتها اسبانيا من المسلمين بدعوى انها كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للكرسي البابوي

فعظم ذلك على هنري الرابع واراد استرضاء البابا فكتب اليهِ كتابًا لطيفًا اقرّ فيهِ بخطاه في نزاع كان قد وقع بينهُ وبين البابا السابق وتعهّد بامور كثيرة لمصلحة البابوية فسكت البابا عنهُ موقتًا ثم عاد الى مشروعهِ وهو ينحصر في امرين : الاول اجبار الاكليروس على العزوبة والثاني تأييد السلطة البابوية في تنصيب الاساقفة

واخذ يسعى في تنفيذ هذين الامرين فنشر بهما المنشورات الى عامة ملوك اوربا وكان هنري يشعر في سره ان عليهِ خطرًا من هذا البابا فاحتال في اذيتهِ وهو داخل جدران مخدعهِ ولم تنجح الحيلة فحقدها البابا عليهِ وصبر الى سنة ١٠٧٥ وقد ثار السكسونيون على هنري فاغتنم البابا هذه الفرصة وكتب الى هنري كتابًا يطلب فيهِ الامرين اللذين تقدم ذكرهما

فلم ير هنري بدًّا من تطييب خاطره فوعده بما أراد حتى اذا انقضت ثورة السكسون نكث هنري بالعهد فعظم الامر على البابا فبعث اليهِ ان يأتي الى رومية لاستجوابهِ في بعض ما ارتكبهُ ضد السكسونيين وغيرهم . فاعتبر هنري ذلك الطلب خارجًا عن حقوق البابوية فابى المجيء وجمع اساقفة جرمانيا في وورمس سنة ١٠٧٦ واستصدر حكمًا بخلع البابا غريغوريوس السابع لانهُ اتجر بمناصب الاكليروس وارتكب جرائم اخرى . فلما بلغت صورة ذلك الحكم الى غريغوريوس جمع اساقفة رومية واصدر حكمًا قاضيًا بخلع هنري الرابع عن مملكة جرمانيا وحرمهِ من الكنيسة وان شعبهُ في جرمانيا وايطاليا في حلّ من حكومتهِ . وخلع عدة اساقفة في جرمانيا وغيرها ونشر منشورات متوالية يطلب فيها امورًا قال انها من حقوق الكرسي البابوي منها :

(١) ان السلطة في تنصيب الاساقفة وخلعهم هي من حقوق البابا وحدهُ

(٢) ان امراء العائلة المالكة مكلفون بتقبيل يده

(٣) ان لهُ ان يخلع الامبراطورين

(٤) ان المجامع المقدسة لا تعتبر عامة ما لم يصادق البابا عليها

(٥) ان أوامر البابا لا يمكن لأحد الغاؤُها ولكن لهُ ان يلغي اوامر الاخرين

(٦) ان كنيسة رومية كانت ولا تزال ولن تزال معصومة عن الخطأ

واشتد الجدال بين البابا والامبراطور حتى تهيأ كلاهما للدفاع بالقوة . وقبل مباشرة العمل مات كبُو اعظم انصار هنري وكان لهُ امرأة اسمها الكونتس متيلدا لها مال كثير وكانت ميالة الى البابا فوهبتهُ مالها . وانحاز الى البابا بعض ملوك اوربا فاحسّ هنري

بخطر مركزه وخصوصاً لانهُ كان قد اغضب رعاياه باستبداده والبابا عالم بذلك قبل اصدار الحرم وبأن اشراف جرمانيا حاقدون على امبراطورهم يثورون عليهِ لاقل الاسباب . وكان كما تنبأ فاصبح الناس في كل مملكة هنري في جرمانيا وايطاليا ناقمين عليهِ بصوت واحد

واجتمع الاشراف في مجمع عام في تريبور ومعهم اثنان من نواب البابا وبحثوا في خلع الامبراطور وانتخاب من يخلفهُ فلما تحقق هنري الخطر طلب منهم مهلة سنة كاملة يصالح البابا في اثنائها وانهُ اذا لم يصالحهُ في اثناء تلك المدة ويبطل الحرم عنهُ فينتخبون امبراطوراً سواه

وبعد السعي واعمال الفكرة لم يرَ هنري وسيلة غير الرضوخ للبابا ومصالحتهِ فوسط الكونتس متيلدا المتقدم ذكرها وغيرها من اشراف ايطاليا . وبعد الجهد الكلي أذن لهُ البابا بمقابلة قصيرة على شرط أن يأتي اليهِ بلا حاشية . وكان البابا مقيماً في قلعة كنوسا فشخص هنري الى القلعة وقبل وصولهِ اليها أُمر أن يخلع ثوبهُ الملوكي ويرتدي برداء التائبين . فوصل هنري الى باب القلعة ومعهُ بعض الاصدقاء وكلهم بألبسة التائبين حفاة الاقدام مكشوفو الرؤوس . وظل هنري بباب القلعة ثلاثة ايام متوالية لا يأكل ولا يشرب والبرد شديد وهو يتوسل الى الله والى البابا في الصفح عن زلتهِ (انظر الشكل)

وفي اليوم الرابع اذن لهُ البابا بالمثول بين يديهِ وامر بايقاف الحِرم ولبس بالغائهِ وعاد الامبراطور الى منصبهِ بعد تعب جزيل

ودامت سلطة البابوات على نحو ذلك قروناً متوالية . ومن أقوال البابا بونيفاشيوس الثامن (١٢٩٤) « ان الله أجلسهُ فوق الملوك والممالك » . ثم اخذ ظل السلطة الزمنية يتقلص عن كرسي رومية حتى انحصرت سلطة البابا في حاشيتهِ ورجال حرسهِ

﴿ البابا لاون الثالث عشر ﴾ افردت مجلة المشرق الكاثوليكية جزءاً كاملاً صفحاتهُ خمسون صفحة نشرت فيهِ مناقب حضرة البابا وعلاقاتهِ مع الدول الشرقية والكنائس الشرقية والرسائل التي دارت بين بابوات رومية وملوك مصر نقلاً عن القلقشندي صاحب كتاب صبح الاعشى وشذرات مما كتبهُ مشاهير العرب عن مدينة رومية والبابا وغير ذلك مما لا محل لهُ هنا — فنقتصر في هذه العجالة على ذكر حضرة البابا في الفاتيكان ومعيشتهِ اليومية نقلاً عن كتاب نشرهُ منذ عامين رجل كان من ملازميهِ وقد عرف كل حركة من حركاتهِ ونترك ترجمة حالهِ الى وقت آخر

﴿ البابا في الفاتيكان ﴾ ينام البابا في احد مخادع الفاتيكان على سرير ضيق يرتفع عن ارض المخدع خطوة واحدة . ويكسو ارض المخدع سجاد ثخين وعلى منافذه ستائر ثقيلة وعلى بعض جدرانه صورة العذراء (مادونا) والطفل يسوع على ذراعها . وفي بعض جوانب المخدع مما يلي طرف السرير مسجد فوقه صليب وعليه كتاب الصلاة فوق مخدة حمراء . وبباب الغرفة من الخارج خادم يلازم الباب لايقاظ البابا في الساعة السادسة من الصباح ولكن البابا يندر ان يحتاج الى من يوقظه . فلما ينهض يساعده الخادم في اللبس ثم يصلي صلاته الأولى امام ذلك المسجد ثم يمسح له الخادم شعر رأسه ويحلق شعر وجهه وتفيح رائحة عطر الكولونيا من الماء الذي يغسل البابا به وجهه . ثم يمشي وخادمه يتبعه الى غرفة تستطرق الى مخدعه فيها مذبح يعلو عن الارض درجة واحدة فقط فيصلي هناك . ثم يصلي صلاة اخرى ويمضي الى غرفة المائدة فيتناول الفطور من الشوكولاتة او القهوة مع لبن يحتلبونه من قطيع ماعز اهداه اليه فلاحو البلدة التي ولد فيها . والقطيع محتبس في بعض اطراف حديقة الفاتيكان كثيرًا ما يزوره البابا ويلاطف رعانه

وبعد الفطور يأتي الكردينال رمبولا في الساعة الثامنة ويبدأ بالشغل . وبعد انقضاء الاشغال ينصرف الكردينال ويخرج البابا للتمشي في حديقة الفاتيكان وفي اثناء مشيه يتعهد بعض الاشجار التي غرست بعلمه فاذا عنت له ملاحظة ابداها للبستاني — قال الراوي : رأى البابا ذات يوم نباتًا ذابلاً فسأل البستاني عن سبب ذلك فاعتذر برداءة الارض فوبخه ووعظه عظة أثرت فيه . فلما انصرف البابا قال البستاني لبعض الوقوف « انه يعلم الكل من الكردينالية الى البستانية ولاتفوته فائتة »

وبعد عودته من الحديقة يتحول الى غرفة الاستقبال حيث يستقبل الزائرين فيأتيه رجال الفاتيكان مرة في الاسبوع لعرض ما تمّ من اعمال الكنيسة وما يتعلق بها فيستقبلهم كما يستقبل الملك وزراءه . ثم يصرفهم ويستقبل الزائرين الذين اذن لهم بالمقابلة الخصوصية . والقادم على البابا ينحني اولاً عند دخوله ثم ينحني في وسط الغرفة وينحني ثالثة عند تقبيل حذاء البابا ولا يزال واقفًا حتى تنقضي مهمته فيخطو القهقرى ولا يولي البابا ظهره حتى يصل الى الباب . على ان هذه الرسوم لا يكلف بها غير الكاثوليك . وقد سئل البابا مرة عن اميركاني طالب مقابلته كيف ينبغي له ان يفعل فأجاب « فليفعل كأنه داخل على رئيس جمهوريته »

ويتناول البابا غداءه في الساعة الثانية بعد الظهر ولا يتناوله الاَّ منفردًا . وهو عبارة عن خلاصة اللحم والبيض مع قليل من الخمر الفرنساوية المعتقة . يتناول الطعام بسرعة ويحب (الصلطة) مع الخل والاطباء يمنعونهُ منها ولكن الانسان انسان ولو كان حبرًا جايلاً : قال الراوي ان البابا شكا انحرافًا في بعض الليالي فبعث الى طبيبهِ في منتصف الليل واعترف انهُ خالف وصيتهُ وتناول شيئًا من الصلطة فسببت لهُ ذلك الانزعاج

وبعد الغداء يذهب البابا الى القيلولة فينام قليلاً ثم يخرج في مركبتهِ الى الحديقة للفسحة فينتقل الى المركبة على كرسي ذي عجلات يجرهُ الخدم ويتقدمهُ بعض الحرس الخاص ويسير خلفهُ جماعة من اشراف الحاشية الى باب الفاتيكان والمركبة تنتظرهُ هناك فيركب فيها ويجرها فرسان من جياد الخيل فتطوف بهِ في الحدائق وفي يدهِ كتاب او جريدة يطالع فيها او اذا اصطحب احدًا فانهُ يخاطبهُ . وقد يترجل من المركبة ويتمشى بضع خطوات وهو يتوكأ على عكازه



البابا يمشي بعكازه والحرس يحيونهُ

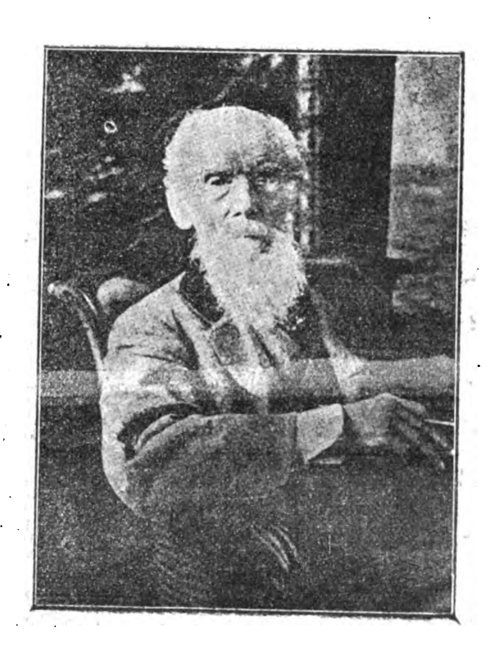
ولما يرجع من هذه الفسحة يسير توًّا الى مكتبهِ الخاص فيدخل اليهِ من باب مغشي بالقطيفة فيجلس على الكرسي ويغمز زرًّا كهربائيًا فيأتي كاتب اسراره المونسنيور انجلي . والمكتب عبارة عن حجرة بسيطة فيها مكتبة فوقها صليب وعدة كراس منجدة بنسيج احمر وفي بعض الجوانب طاولة فوقها غشاءٌ من القطيفة الخضراء . فيجلس البابا للكتابة وهو يسمع زقزقة العصفور في قفص معلق وراء الستور

ويتناول البابا عشاءه في الساعة العاشرة ثم يصلي فرضة (الوردية) مع نوابه في كنيسته الخصوصية. وبعد الصلاة يقرأون له الجرائد ولا يقرأون منها غير ما يكون كاتم اسراره قد اختاره لمطالعته. ولا يذهب البابا الى الفراش قبل انقضاء الساعة الاولى بعد نصف الليل. ومع ذلك فهو يندر ان يستغرق في النوم او ينام طويلاً. والغالب ان يستيقظ في اثناء الليل وقد هرب نومه فيشغل نفسه في الافتكار بمهامه المختلفة او في بعض المواضيع. وربما توفق الى نظم أبيات في اللاتينية ويخاف ان ينساها في الغد فيغمز زرًّا فيأتيه كاتب السر والنعاس يغالبه فيملي عليه ما يريد تعليقه فيدونه

﴿ صفاته الشخصية ﴾ هو طويل القامة منتصبها كأنها دُعمت بقضبان الحديد عريض الجبهة أبيضها وقد اصبح في شيخوخته خفيف العضل ممتنع اللون شفتاهُ باهتتان ودلائل العجز بادية في وجهه الا عينيه فانهما لاتزالان براقتين تتطاير منهما شرر الذكاء وهما سوداوان غائرتان ولكن ما يبدو فيهما من الحدة والحياة يكسب وجه ذلك الشيخ رونق الشباب

يداه مستطيلتان نحيفتان مع انتظام وتناسب — صوته في الصلاة رنان يخيل للسامع انه صاعد الى السماء. وهو يتكلم الفرنساوية وبها يخاطب الغرباء وربما ادخل في حديثه بعض الالفاظ الايطالية التي رضعها مع اللبن

﴿ جنده وماليته ﴾ لما تشكل مؤتمر السلام في لاهاي قالوا ان البابا لا يحق له ارسال من ينوب عنه في ذلك المؤتمر. ولكن غراندوق لكسمبورج يحق له. مع ان جند لكسمبورج لا يزيد عددهُ على ٣٠٠ ورجال البابا يزيدون على ستماية منهم مئة حارس من سويسرا و ١٢٠ من الجندرمة والباقون من الحرس الخاص وفيهم الضباط والعساكر. وهو ينفق ٢٨٠٠٠ جنيه في السنة على ادارة شؤون الكنيسة و ١٠٠٠٠ جنيه على حاجيات الفاتيكان مع رواتب حرسه الخاص. وكان راتبه في اول عهد ولايته ٤٠٠٠٠ جنيه ثم صار اقل من ذلك كثيرًا ولكنه عوض عن النقص بما ورد عليه من الهدايا في يوبيله الماضي فقد بلغت قيمتها نحو ١٦٠٠٠٠ جنيه ويقال ان اكثر نقوده مودعة في بنك روتشيلد في لندن



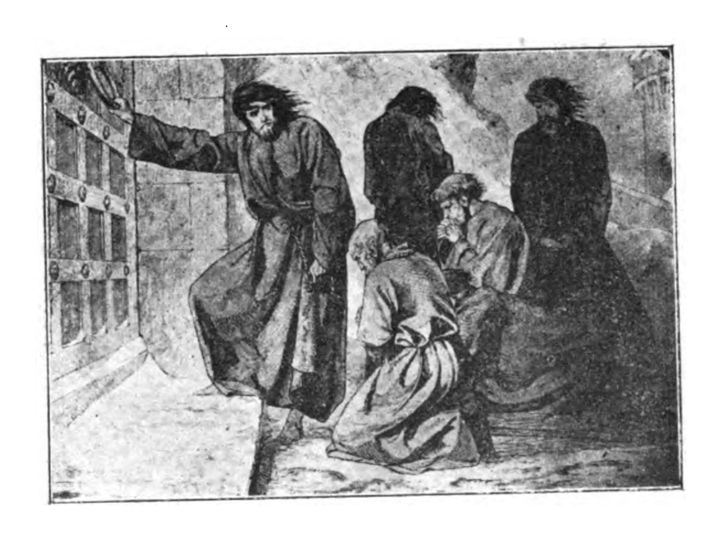
سدني كوبر

﴿ المصوّر الانكليزي الشهير ﴾

ولد سنة ١٨٠٣ وتوفي سنة ١٩٠٣

في الاطلاع على تراجم العظام فوائد تختلف باختلاف تلك التراجم . ففي بعضها موعظة وحكمة وفي البعض الآخر عبرة وذكرى وفي غيرها فكاهة ولذة وفي التراجم الاخرى قدوة حسنة وفي غيرها غير ذلك . وتختلف تلك الفوائد أيضاً باختلاف اسلوب الكتّاب في نشر تلك التراجم

وافضل هذه الفوائد ما كان فيه قدوة حسنة وخصوصاً لبلاد مثل بلادنا لا تزال في أوائل أدوار تمدنها تحتاج الى محرّك ينهض بها الى مراقي العلم والصناعة والتجارة . واكثر التراجم فائدة في مثل هذه الحال تراجم العصاميين الذين بلغوا الى مراقي العلى بجدهم واجتهادهم وصبرهم وثباتهم والاعتماد على أنفسهم . فمطالعة سير هؤلاء تثير في نفس المطالع حمية ورغبة وتحملة على تكبد السعي والجهد اقتداء با ولئك العظام



هنري الرابع امبراطور جرمانيا

واقف بباب قلعة كنوسا حافياً مكشوف الرأس

ينتظر امر البابا غريغوريوس السابع في الصفح عنه



ومن افضال استاذنا الخطير الدكتور فانديك على شبّان سوريا انتداب العلامة الدكتور صرّوف لترجمة كتاب « سرّ النجاح » من الانكليزية الى العربية وفيهِ تراجم رجال الاعمال الذين ارتقوا بجدهم وصبرهم من مصاف العامة الى أرقى درجات العلى ونبغ منهم العلماء والصناع ورجال السياسة وغيرهم . ففي نشر هذا الكتاب خدمة للشرق لا يعرف مقدارها الاَّ الذين طالعوهُ . ولا ريب عندنا انهُ كان في جملة ما بعث ادباء سوريا على السعي في طلب العلى وتكبد الاسفار وتحمل مشاق الغربة في هذا السبيل . فنبغ منهم جماعة كبيرة في اصناع مختلفة ولو ساعدتهم الاحوال لكانوا في مصاف المخترعين وارباب الاعمال من الافرنج ولما سبقنا اليابانيون الى تلك الشهرة الطائرة ولكن أحوالنا غير أحوالهم كما لا يخفى . على اننا لا نألوا جهداً في مواصلة السعي في استحثاث الهمم اعتماداً على قول الشاعر

قلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولهُ واستعمل الصبر الاَّ فاز بالظفرِ

ومن أسباب ذلك الاستحثاث نشر تراجم العصاميين من رجال الاعمال وخصوصاً المعاصرين ومنهم سدني كوبر المصوّر الانكليزي الشهير

﴿ ترجمة حياته ﴾ وُلد في كنتربري من أعمال انكلترا في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٠٣ ووالداهُ فقيران فلم يستطع طلب العلم في المدارس العليا ولا التفرُّغ للمطالعة لاضطراره الى الكسب السريع للقيام باود الحياة . فاشتغل منذ حداثتهِ في بعض معامل العربات بأجرة أسبوعية ساعد بها والديهِ على ضروريات المعاش ولكنهُ كان وهو يشتغل في دهن الجلد وصقل الخشب ونحو ذلك يختلس الفرص لرسم الرسوم على جدران المعمل أو الورق على سبيل التسلية . وكان يرى في ذلك لذة كبرى ويود لو ان التصوير شغلهُ

على ان اشتغالهُ بأسباب العيش لم يمنعهُ من الانتفاع بساعات الفراغ وكان انتفاعه بتلك الدقائق القليلة علة نجاحه واشتهاره فيما بعد . وفي ذلك امثولة لجماعة كبيرة من شباننا الذين لا يشغلهم طلب العيش اكثر من بضع ساعات في النهار واكثرهم من مستخدمي الحكومة المصرية . فاذا انقضى وقت الشغل قضوا بقية اليوم في الكسل واللهو مما يزيد أسباب النفقة ويضيع الوقت سدى . أما كوبر فقد كان اذا خلت يدهُ من عملهِ اليومي عمد الى تمرين الموهبة التي أودعها الله فيهِ فلم يمض قليل حتى تهيأ لهُ رسم بعض الآثار الشهيرة في بلدهِ وعرض صوّرها للبيع فوقعت لدى العموم موقعاً حسناً فتساعد بأثمانها على نفقاتهِ وازداد رغبة في اتقان صناعتهِ . واشهى ما يلذ بهِ الشاب من أنواع

الكسب ما يقبضهُ ثمناً لثمرة عقلهِ أو قريحتهِ وخصوصاً الدفعة الاولى من ذلك الثمن فانها باكورة أعمالهِ

ولم يكن عمر كوبر اذ ذاك الاَّ بضع عشرة سنة فمال الناس الى تنشيطهِ فتبرع احد مصوري المناظر هناك ان يعلمهُ الرسم على مقتضى قواعد الصناعة . وكان ذاك اول خطوة خطاها نحو العمل القانوني . ولم يبلغ السابعة عشرة حتى تعين مصوراً في مرسح كنتربري وغيره من مراسح تلك المدينة وما يجاورها

قضى كوبر في العمل على هذه الصورة ثلاث سنوات بين دهن العربات والعمل في المراسح التماساً للكسب وفي نفسهِ ما يدعوهُ الى اوسع من ذلك فالتجأ الى ساعات الفراغ لاتقان صناعة رسم المناظر الطبيعية لانهُ كان يشعر بميل شديد اليها . وضاقت كنتربري عن مطامعهِ وقصرت عن ان تملأ قلبهُ او تسع مطالبهُ ولكن ضيق ذات يده كان يحول بينهُ وبين الاسفار حتى سنحت لهُ فرصة قبض عليها بكلتا يديهِ وكان لهُ منها نفع جزيل — ذلك ان بعض اقاربهِ في لندن لما سمع بمواهبهِ دعاهُ للعمل في تلك العاصمة واسكنهُ في بيتهِ وتعهد بما ينقصهُ من اسباب العيش

فجاء لندن وعكف على اتقان صناعة التصوير وساعده الحظ على الانتظام في سلك الطلبة في المتحف البريطاني ثم ترشح لتلمذة مدارس الاكاذيمية الملوكية . واشتهر امره بين اهل الصناعة في لندن حتى انتظم بعد قليل في سلك الطلبة وبان لهُ شفق السعادة ولكنهُ ما لبث ان اضطر للرجوع الى كنتربري وقد خاب ما املهُ من النجاح في عاصمة الانكليز

ولكن ذلك الفشل لم يقلل شيئاً من نشاطهِ واقدامهِ — وهي خلة لا يستغني عنها طلاب العلى في هذا العالم . لان الفشل كثيراً ما يؤدي ببعض اصحاب المواهب والعقول الى اليأس فيقعدهم عن العمل وقد يغلب على اعتقادهم ان النجاح معقود بنواصي الصدفة وان السعي يذهب هباءً منثوراً وهو وهمٌ لا يصح العمل بهِ لأن الثبات والصبر ضروريان للنجاح . وكم من مخترع بعد فشلهِ مراراً فتح عليهِ باب النجاح على أهون سبيل . والناس يتفاوتون في صبرهم على المكارة بتفاوت قوام العاقلة فمنهم من اذا اصابتهُ خسارة من تجارة او فشل في سعي خارت عزيمتهُ وقعد عن العمل وقد يئس من النجاح . ومنهم من يعارك الدهر ويغالبهُ يقع تارة ويقوم اخرى وعزمهُ لا يخور سواء ربح او خسر بل قد يزيدهُ الفشل نشاطاً . وهؤلاء هم في الغالب رجال الاعمال الذين نقشت اسماؤهم على صفحات التاريخ

وكان كوبر ثابت الجاش فلم يقعده ذلك الفشل فعاد الى كنتربري للاشتغال

بدهن العربات فجمع في بضع سنوات مالاً أعانهُ في ما انتدب لهُ نفسهُ من الامر الخطير. فرحل سنة ١٨٢٧ الى اوربا في طلب الرزق وفي خاطره ان يبحث عن شغل في بروكسل عاصمة البلجيك وكان في اثناء طريقهِ يتكسب من رسم المناظر والاشخاص في القرى والبلاد على ما تسمح لهُ الفرصة

فلما وصل بروكسل كان قد لقي من الناس في اثناء الطريق رغبة في تصوير أنفسهم فاعلن انهُ يصور الاشخاص ويلقي دروسًا في التصوير لمن أراد فاقبل الناس عليهِ ونجح نجاحًا لم يكن يتوقعهُ لنفسهِ . وبعد سنتين تزوج واتخذ بروكسل وطنًا لهُ وظن نفسهُ القى مرساة السعي في قرار مكين . ثم حدثت ثورة البلجيك المشهورة سنة ١٨٣٠ فاضطر للعود الى انكلترا وقد هدم كل ما شادهُ في اثناء اقامتهِ هناك من صروح الآمال

ولكن هذا الفشل ايضًا لم يقعدهُ فعكف على العمل في عاصمة بلاد الانكليز وكان نجاحهُ هذه المرة ثابتًا الى الممات . وكانت اول صورة صورها للاكاذيمية سنة ١٨٣٤ تمثل منظرًا طبيعيًا لا تزال معروضة هناك الى اليوم . وعرض صورًا اخرى في معارض اخرى وواصل العمل في صناعة التصوير الى آخر ايامهِ . وكان اكثر اشتغالهِ في تصوير الحيوانات وقد بلغ عدد الصور التي تشاهد بين ايدي الناس من صنع يدهِ نحو ثلاثمئة صورة ما عدا الرسوم الأخرى مما طبع على الحجر او رسم خطوطًا او نقش او نحو ذلك

وهو عضوٌ في اكاذيمية الفنون الجميلة الملوكية في لندن منذ سنة ١٨٤٥ وقد أسس قاعة لعرض الصور في مسقط رأسهِ سماها قاعة سدني كوبر وكان يلقي فيها دروسًا مجانية ونال من كسب صناعتهِ ثروة طائلة فابتاع عقارًا واسعًا في بلدهِ . وهو صاحب مرسح كنتربري ولهُ منزلة رفيعة بين ارباب الفنون الجميلة في سائر ممالك اوربا .

﴿ آيات ذهبية ﴾ من ضاق خلقهُ ملهُ اهلهُ . الحسد للصديق من سقم المودَّة كل الناس راضٍ عن عقلهِ . دنياك كلها وقتك الذي انت فيهِ . ليس لمعجب رأيٌ ولا لمتكبر صديق . من صغر الهمة حسد الصديق على النعمة . الكذوب متَّهم وان صدقت لهجتهُ . الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية . اجهل الناس من قلَّ صوابهُ وكثر اعجابهُ . من سلا عن المسلوب كمن لم يُسلب ومن صبر على النكبة كمن لم ينكب . من العجيبة آراؤهُ غلبتهُ اعداؤهُ . لا تشتك ضعفك الى عدوّك فانك تشمتهُ بك وتطمعهُ فيك . ان اعقل الناس اعذرهم للناس . اربعة تؤدي الى اربعة : الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة . والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة

باب المقالات

الحج في الاسلام

مناسك الحج

﴿ زمن الحج وعدد الحجاج ﴾ يقع زمن الحج في شهر ذي الحجة من كل عام فيتقاطر المسلمون من اربعة اقطار المسكونة برًا وبحرًا حتى يغص الحجاز بالالوف المؤلفة على اختلاف المواطن واللغات . واليك تعداد المسلمين في العالم وعدد الحجاج الواردين من كل بلاد على وجه التقريب

المسلمون في العالم	تعدادهم	حجاجهم
المسلمون العثمانيون الا المصريين	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	٩,٥٠٠
المصريون	٩,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠
المغاربة	١٨,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠
اليمنية	٢,٥٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠
الحضارمة والعمانية	٣,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠
أهل نجد والعسير والحسا واكثرهم وهابيون	٤,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠
أهل الحجاز (منهم ١٠,٠٠٠ من مكة)	٢,٠٠٠,٠٠٠	٢٢,٠٠٠
السودانيون	(؟) ١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠
أهل زنجبار	١,٥٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠
الاعجام	٨,٠٠٠,٠٠٠	٨,٥٠٠
الهنود رعايا انكلترا	٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
أهل ملقة اكثرهم من جاوى	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠
صينيون	١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠

المغول من رعايا الخانات	٦,٠٠٠,٠٠٠	(حسبوا بين العثمانيين)
الشراكسة والتتر وغيرهم من رعايا الروس	٥,٠٠٠,٠٠٠	(» » »)
الافغانيون وأهل بلوخستان	٣,٠٠٠,٠٠٠	(» بين الهنود)
مجموع المسلمين في العالم	١٧٩,٠٠٠,٠٠٠	حجاجهم ٩٣,١٠٠

﴿ مناسك الحج ﴾ زيارة البيت الحرام عند المسلمين على نوعين الحج والعمرة فالعمرة أقل من الحج ويجوز الاعتمار في أي يوم من أيام السنة ما عدا الثامن والتاسع والعاشر من ذي الحجة فانها أيام الحج خاصة. ويكفي في العمرة الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة وقد ينوي الزائرون الحج والعمرة معاً

وأما الحج فهو الركن الخامس من أركان الاسلام ويتم في ذي الحجة كما تقدم والنصوص الواردة في القرآن والحديث عن الحج كثيرة لا محل لها هنا. وتقسم مناسك الحج الى ثلاثة اقسام الفرض والواجب والمستحب. فالفروض ثلاثة الاحرام والوقوف بعرفات والطواف. والواجبات ثلاثة الجلوس في المزدلفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلاقة. وما بقي يعتبر مستحباً واليك كيفية تأدية فروض الحج ملخصة عن أوثق المصادر الاسلامية

للحج طريقان احدها في البحر والآخر في البر ولكل منهما تاريخ طويل وانما نقتصر هنا على الكلام في مناسك الحج فنقول

﴿الاحرام﴾ يعدون مكة وما يجاورها حرماً وعلى القادم ان يغير ثيابه ويغتسل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ما يعبرون عنه بالاحرام. وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج. فالقادم من المدينة يحرم في « ذي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة آبار علي. والقادمون من العراق وفارس يحرمون في « ذات عرق ». وأهل اليمن والهند في « يلملم » واهل الشام ومصر في « جحفة » او « رابغ » وأهل تهامة ونجد في « قرن »

والاحرام ان يحلق الحاج شعره ويقلم اظافره ويغتسل ويأتزر بفوطة بيضاء كبيرة ويرتدي بأخرى يدخل طرفها في المئزر ويديرها على جسمه بحيث تستر ظهره وصدره وكتفه الى العنق ويترك طرفها الآخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوفاً ويلبس برجليه

نعلين لا يستران الا نصف الاصابع كما ترى في هذا الشكل .



حاج بلباس الاحرام

ثم يقول « اللهم اني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني » ثم يلبي فيقول « لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات . ومنهم من يتلو صلوات اخرى ودعاء آخر . وبعد نية الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا تقليم الاظافر ولا حك الجسم بها ولا ستر الرأس الا بنحو شمسية او غطاء محفة ولا التدهن او التعطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد . واذا كان المحرم امرأة فانها تلبس ثيابها الاعتيادية بشرط ان تكون نظيفة . والاصل في احرامها ان تكشف وجهها ولكن لمنع الافتتان تستره بقطعة مجدولة من الخوص كالمروحة فيها خروق تنظر منها

ومتى احرم المسلمون صاروا جميعاً على هيأة واحدة الكبير كالصغير والامير كالحقير وقد تجردوا من زخارف الدنيا ولبسوا لباس الاحرام وهو رمز عن الزهد في الدنيا

﴿ دخول مكة ﴾ ولما يقبل الزائر على مكة فعليه ان يغتسل اذا تيسر له والاَّ فالوضوء ثم يدخل من « كداء » ويمر من « الحجون » وهو اسم لطريق بين جبلين ثم يهبط الى مقبرة مكة فيزور ضريح السيدة خديجة زوجة النبي وضريح السيدة آمنة امه ويزور بعدهما قبتين احداهما مبنية على ضريح عبد المطلب وابيه هاشم والثانية على ضريح ابي طالب ابي الامام علي وقبوراً اخرى وبعد بضع عشرة دقيقة يصل الى المسجد الحرام

وعليه عند دخوله مكة ان يقول « اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك متبعاً لامرك راضياً بقدرتك اللهم اني اسألك مسئلة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني الجنة » ثم يدخل المسجد

﴿ الطواف ﴾ يدخل الزائر من باب السلام وحالما يشاهد الحرم يقول « اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك » ثم يدخل برجله اليمنى ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك »

ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « بسم الله والله اكبر لا اله الاّ الله اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً » ثم يتجه الى باب بني شيبه وهو عبارة عن عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دعاء خاصاً . ويتوجه الى جنوبي الكعبة ويقف ما بين الركن اليماني والحجر الاسود وينوي طواف القدوم وهو التحية سبعة اشواط . فيتوجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدا الطواف فيستلم الحجر ويقبله (راجع وصف المسجد الحرام في الهلال العاشر) وكيفية ذلك أن يضع يده عليه مكبراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف محاذياً له واستقبله برهة ورفع يديه وكبر ثم يطوف حول البيت (الكعبة) من شرقيه فيمر بالباب ويستمر بالطواف وهو مضطبع رداءه اي انه يجعله تحت ابطه الايمن ويلقيه على كتفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المطاف حتى يعود الى الحجر الاسود فيقف الطائف برهة ويفعل كما فعل في المرة الأُولى ويكرر ذلك سبع مرات وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمزم ويخرج للسعي

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾ ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من المسجد من الباب المسمى باب الصفا (راجع صورة مكة في الهلال التاسع) الى الشارع ومنه الى الصفا بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى يصعد اليه ويستقبل الحرم ويكبر ويدعو ثم ينوي السعي سبعة اشواط ثم يسير منه الى

المروة في شارع المسعى وطول المسافة اربعماية وخمسة امتار حتى يصل المروة فيصعد اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

﴿ عرفة ﴾ هي بقعة من الارض في شرقي مكة سطحها مستو مساحته كيلو متر مربع تحيط به الجبال وفيه تنصب خيام الحجاج زمن الحج . وفي غربيه جامع كبير اسمه جامع نمرة وبين هذه الجبال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسميه العامة جبل عرفات طوله ثلاثماية متر وارتفاعه ثلاثون مترًا يصعد اليه على حجر مدرج كالسلم . واعلى هذا الجبل سطح مبلط بالحجر مساحته عشرون مترًا مربعاً في وسطه مصطبة طولها سبعة امتار في سبعة وارتفاعها متر ونصف متر وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار وعرضه متران وفي اسفل الجبل قناة عين زبيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرفة « منى » وهي بلدة مستطيلة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الاّ في ايام العيد . وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى جمرة العقبة يرجمونه بعد النزول من عرفات ويليه بعد ١٥٠ مترًا بناء آخر اسمه الجمرة الثانية ثم الجمرة الثالثة . وبعد منى « المزدلفة » وهي ارض متسعة تحتوي على محل فيه جداران بينهما ستون مترًا وارتفاعهما أربعة امتار ويسمى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحصى لرمي الجمار عند العودة

فيذهب الحجاج الى عرفة فيصلوها في التاسع من ذي الحجة فيقفون عند اسفل جبل الرحمة في مكان معد لذلك فيخطب الامام خطبتين ويصلي الظهر والعصر . وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفات بعد الغروب نحو مكة

﴿رمي الجمار﴾ فيمرون اولاً بالمزدلفة فيبيتون فيها وفي الفجر يصلون في المشعر الحرام ويلتقط كل واحد ٤٩ حصاة تدر الواحدة نحو الحمصة او الفولة ويغسلها سبع مرات ويحفظها عنده وينتقلون بعد طلوع الشمس الى منى فنزلون ويذهب كل واحد من الحجاج الى العقبة الأولى ويرمي سبع حصى وهي الجمرة الأولى ويكبر وهو يرميها ثم يعود الى [illegible] ثيابه ويضحي . ويحتفل الحجاج بعيد الاضحى

ويهنئون بعضهم بعضاً · وتتراكم الاضاحي في ذلك اليوم وما يليه فتكثر العفونات وتتخذ الحكومة بعض الاحتياطات لتخفيف ذلك · ويعود الحجاج الى مكة ثالث يوم العيد فراراً من الروائح الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طواف الزيارة (الطواف الاول يسمونهُ طواف القدوم كما تقدم) ثم يعود الى منى فيرمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني بعد الزوال ويفعل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود الى مكة · واذا اراد الخروج من مكة طاف سبعة اشواط اخرى بلا سعي ثم يستقي من زمزم ويشرب · ثم يأتي باب الكعبة ويقبل العتبة ويضع صدره وبطنه وخده الايمن على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود ويتشبث بالاستار ساعة ويدعو مجتهداً ويبكي ويرجع القهقرى حتى يخرج من المسجد



باب المراسلات

اللغة الفصحى واللغة العامية

سيدي منشىء الهلال الاغر

كنت من مدة ليست بقصيرة افكر في أمرٍ ذي شأن اعدهُ من اهم دعائم النجاح وله دخل عظيم في تمدن البلاد وعمرانها وهو ضبط اصول اللغة العامية وجمع شملها وتقييد شواردها لاستخدامها في كتابة العلوم · وقد شغلت الفكرة بذلك زمناً فكنت في كل فرصة اخلو فيها من شواغل الدهر اجيل هذا الامر في خاطري باحثاً وفاحصاً بالتدقيق لا أتبين باباً للافتكار الا ولجته ولا سبيلاً الى الانتقاد وزيادة البحث الا طرقته ولا مجالاً للنظر الا وسرحت رائد الطرف فيه حتى سبرت غور هذا الموضوع وانجلت لي حقائقه · ولما بلغت الى نهاية الامر وكدت اقرر نتيجة ابني عليها أرائي مستنداً على طول الروية وكثرة البحث وصلني هلالكم الاغر فتلقيته بالشوق المعهود · واهم شيء وقع نظري عليه منه كلامكم بهذا الموضوع · فأخذت اقلب النظر فيه بشوق خارج عن حدود الطبيعة وبعد الاطلاع على كل اجزائه اخذني العجب من اللهجة التي تنتحونها ضد هذا الرأي

فرأيت من الموافق ان ابدي شيئًا من ثمار فكرتي الطويلة في هذا الشأن

فأولاً اجيب على المشكلة التي طرحتموها في سبيل اصحاب هذا الرأي لئلا تتزلزل آراءهم وتجهد قرائحهم فأقول : لو تعلمنا اللغة الانكليزية لا نتخذها لغة كلامنا لصعوبتها علينا وعدم ايفائها بحاجتنا فاستعمالنا اياها يكون عند الاحتياج فقط . وهذه هي حالتنا مع اللغة العربية الفصحى فاننا لولا الكتابة والعلوم لما استعملناها مطلقًا ولهذا لم نتعود مراعاة قواعد اللغة في كلامنا فصار هذا الامر يصعب تصوره عندنا ولكنه أمر طبيعيٌّ سهل للغاية . فان في المقاطعات الجنوبية من فرنسا قرى حقيرة يقطنها فلاحون لهم لغة عامية خاصة بهم ليس بينها وبين اللغة الافرنسية تقارب ولا تناسب ومع ذلك عندما يدخل اولادهم المدرسة ويتلقنون الافرنسية تصبح هي لغة كلامهم ولا يتكلمون العامية الا مع والديهم واقاربهم الذين لم يدخلوا المدرسة . وبمرور الايام تنقرض اللغة العامية من بينهم وتصبح لغتهم الافرنسية — هذا دليل على انهُ لا يصعب على الانسان اتباع اللغة بشرط ان تكون سهلة يمكن ضبطها بمدة قصيرة . فهذه ليست الحالة في اللغة العربية الفصحى لانهُ يقتضي للانسان مدة طويلة لكي يحفظ اصولها ويراعيها في كلامهِ فاذا وجد لغة قواعدها سهلة ولو كانت تختلف عن ذوقهِ قليلاً فهو قادر ان يتعلمها ويراعيها اذا أُرشد الى ذلك

وأي لغة اتخذناها سواءٌ كانت لغة الشام ام مصر ام العراق ام اليمن على شرط سهولة القواعد فالطالب يتمكن من اتقانها واستعمالها باكثر سهولة من اللغة الفصحى . واذا وجد صعوبة ففي اول الامر فقط . ومتى صارت لغة الكتابة هي لغة التكلم كالافرنسية والانكليزية وغيرهما لم يعد في الامر ادنى صعوبة وتصير لغتنا كاحدى اللغات المتمدنة . ولا بد لواضع اصول هذه اللغة ان يتروى في كل أمر فيهِ خلاف وينتخب انسب ما تصل اليهِ معرفتهُ مع اهمال بقية الاختلافات لكي لا نرجع الى ما كنا عليهِ في اللغة الاصلية . ومتى ارتبطت هذه القواعد حصل منها مزيج متوسط بين هذه اللغات جميعها . وهذا التدقيق سهل لان الفرق انما هو في المفردات وليس في طريقة التعبير . وعندي ان استعمال اللغة المصرية كما هي اهون عليَّ وعلى كل سوري من اللغة الفصحى . وهذه هي الحالة مع اهل مصر واللغة الشامية . فكيف اذا كانت اللغة متوسطة بين الجميع وقواعدها سهلة يمكن ضبطها واستعمالها بمدة وجيزة . فهذا ليس الحد الذي عنده يقف اصحاب هذا الرأي اذ قد بحثوا فيهِ وخبروا نتائجهُ وعلموا ان التوفيق فيهِ أقرب من الخلاف .

وذكرتم ان اللغة لا تقف عند حد محدود بل تنمو نموًّا طبيعيًّا بموجب ناموس

الارتقاء وبما انه يوجد بينها اختلاف الواحدة عن الاخرى واختلاف بينها و بين اللغة الاصلية وجب ان هذا الخلاف ينمو أيضاً فحصل ان اللغات العامية ابتعدت بعضها عن بعض وعن اللغة الفصحى وهي باقية بدون ضابط . فاذا لم يتدارك القوم هذا الامر لم يبق واسطة لجمع شتاتهم سوى لغة يسمونها اللغة الفصحى لا يفهمها عامتهم ولا يسهل ادراكها على خاصتهم . وهذا هو التبلبل الحقيقي . فنكون بمحافظتنا على اللغة قد فقدنا رابطة الشعوب

ذلك هو الامر الذي يلجىء القائلين باستعمال اللغة العامية في الكتابة الى ما يقولون ويلحون على البلاد بوجوب اتخاذ الطرق اللازمة لتلافي هذه النتيجة الوبيلة . والاختلاف المار ذكرهُ لا بد من وقوعه اذا لم ترتبط اللغات العامية برابط متين يمنعها عن الانفصام والتباعد ويضطرها الى الوئام والتقارب . وما لنا وللغة الفصحى فانهُ من المستحيل ان ترجع الى ما كانت عليه وقد اصبح اهمالها اكثر احتمالاً من استبقائها

واما تعلق اخواننا المسلمين باللغة العربية فهذا ليس ضرورياً بهذا المقدار اولاً لانهُ يوجد مسلمون لغتهم التركية وآخرون الهندية وغيرهم لغات اخرى وهم ليسوا مضطرين ان يحافظوا على التكلم والكتابة بهذه اللغة ولهم ان يتعلموها اذا شاؤوا محافظة على قواعد ديانتهم والقرآن الشريف . وثانياً لان لغتهم الآن ليست العربية بل هي لغة اخرى فعمل كهذا يكون عبارة عن وضع اصول للغتهم وهم ليسوا مطالبين بنتيجة ذلك

واما تغيير الاحرف العربية فقد اضحى ثاني الحال . وعوضاً من تبديلها وصرف الوقت والقوى على امر غير معقول يجب ان نجتهد لتخفيف وطأة الحركات التي هي سبب هذا التغيير فيهون كل عسير . وفي هذا الامر لا يسعنا الا التسليم معكم ان من يقول بتغيير الاحرف العربية اما ان يكون جاهلاً حالة لغتنا او غير مختبر الامور ولا باحث عن النتائج فيبدي ما عنَّ له قبل تفحصه وامعان الفكرة به

اما تشكيكم من جهة اهمال الحكومة المصرية والافرنج اللغة العربية في المدارس فقد احيا فينا اعظم امل بنجاح هذا المسعى لان اهمالهم اياها دليل على اتفاق الاراء من هذا القبيل فأنهم ملوا اللغة العربية لصعوبتها وسئموها لبعد جناها وهم يفضلون ان يهتدوا الى طريقة أخرى لتعليم هذه اللغة عامية كانت ام فصحى تكون اسهل واقرب واكثر فائدة فينصبون على استعمالها والجري بموجبها فيصبح لدينا باقرب وقت عدد من تلامذة المدارس الذين يكتبون ما يتكلمون فيكونون اقرب الى النجاح ممن يكتبون لغة ويتكلمون غيرها ولهذا يزداد عددهم حتى تضطر الجرائد بمدة وجيزة ان تغير لغتها ضناً بمصلحتها اذ ان ما نفتخر به الآن

من البلاغة وحسن التركيب يضحي بالنظر الى الاسلوب الجديد من سقط المتاع لا يشترى ولا يباع · ومتى سلكت المدارس والجرائد هذا المسلك تأخذ هذه اللغة في مراقي النجاح والتقدم حتى تعد من اللغات المتمدنة وتتلاشى العربية الفصحى التي ليست سوى رابط متين يربطنا بحالة الجهل القديمة · ولهذا السبب لا يجب ان نلوم الهلال ولا باقي الجرائد على ما تأتيه من الاعتراض والمقاومة لهذا السعي لان تغييرًا كهذا لا بد ان يحدث بادئ بدء تشويشًا في عالم الصحافة فهو مضرٌّ بها من هذا القبيل الى زمن محدود ولكنه ليس بطويل ثم متى انتظمت الاحوال وجرى الكل على رأي واتفاق واحد كان النجاح أعظم وأعم

ثم ان من نظر في حالة بلادنا وافرغ قواه للبحث فيما قد صارت اليه رأى رغمًا عن العوامل التي تضطرنا الى السير على قدم التمدن والعمران نابذين ما كان علينا من حلل الذل والتأخر أمورًا كثيرة تصدنا عن النجاح والتقدم · وطرق فكرهُ حالاً انهُ قد قدر على بلادنا الذل وكتب عليها الهوان والعار لاننا مع ما نحن عليه الآن من الحطة وخفض المنزلة وهبوط الدرجة في التمدن الحالي قد بلينا بتبلبل كاد يقارب تبلبل الطوفان · بلينا ببلية عظيمة وهي ان نتكلم لغة ونكتب أخرى · ومع هذا قد خصت لغة الكتابة بالصعوبة والمشقة الطائلة · فهذه كلها اثقال قد اضيفت الى عاتق بلادنا فوق ما تحمله من احمال التأخر

فاول كلمة ينطلق بها لسان الولد الافرنسي هي بابا وماما وحالما يشرع في تعلم القراءة يراها مدونتين بأول صفحة من كتابه فيسر بهما ويرغب اذ ذاك في العلم لما يجدهُ فيه من اللذة والسهولة · ولكن الامر معنا بخلاف ذاك فالولد عندنا يتعلم ويقرأ ما يصعب عليه فهمه فلا يلذ له التعلم ولا يستحب القراءة فالذي يتعلمه في المدرسة هو غير ما كان يتكلمه قبل دخولها وما يدرسه في صفه هو غير ما يخاطب به ارفاقه في ساحة اللعب · فلهذا وذاك يستغرق العلم عندنا وقتًا اطول مما هو عند غيرنا من الممالك المتمدنة · فضلاً عما اتصفت به لغتنا من الصعوبة التي لا يقاربها فيها غيرها من اللغات فكيف ننتظر النجاح ونحن لا نزال نستغرق ثلاثة ارباع اوقاتنا المدرسية في قام زيد ومررت بخالد

وما أحرى أهل بلادنا ان ينشطوا من عقالهم طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس قد استنزفت أوقاتهم وقوى عقولهم الثمينة وهي مع ذلك لا توليهم نفعًا بل قد أصبحت ثقلاً عليهم يؤخرهم عن الجري في مضمار التمدن وحاجزًا يصدهم عن النجاح

١٠ يا ترى ممكن ان نرى في بلادنا اناسًا ذوي همم ثاقبة لا يونبهم لوم من لام ولا

يضعفهم كلام من انتقد كالصخر لا يفعل به جري الماء من فوقه — يقدمون على هذا الامر الخطير بسواعد لا تعرف الملل وقوى لا يدركها الفشل ولا بد أخيرًا من الفوز والنجاح رغمًا عن كل ما قد يقف في هذا السبيل من الاعتراضات والعوائق . ولي أمل بأن أرى الجرائد العربية قد غيرت لغتها و بالاخص جريدة الهلال الغراء التي هي في مقدمتها وهذا أعده اعظم خطوة نحو النجاح وهو غاية أملي ومنتهى رجائي

ثم اكرر القول ان من نظر الى هذا الامر نظرة خارجية يجده لأول وهلة كما وجدته وكما وجده غيري ايضًا أمرًا مستحيلًا ولكن متى بحث فيه ووقف على كل جزء بمفرده وجده ممكنًا بل سهلًا أيضًا لانه طبيعي فيجب ان ينجح على مقتضى ناموس الطبيعة انما يخفى علينا الزمان الذي به يتم ذلك وهو متوقف على همة بني الوطن والله الموفق

اسكندر معلوف — مدرسة الشوير العليا

﴿ الهلال ﴾ قد أبدينا رأينا في هذا الشأن غير مرة وانما نشرنا هذه الرسالة لانها رأي كاتب شرقي يخالف آراء سائر الشرقيين في هذا الموضوع

باب السؤال والاقتراح

﴿ روايات الهلال ﴾

من دير طور سينا

﴿ يافا . سوريا ﴾ سليم افندي عبد الله دباس

ضمني مجلس في منزل احد الاصحاب وكان حافلًا فأخذنا نتجاذب اطراف الحديث وننتقل من القديم الى الحديث حتى وقف بنا الامر على سرعة انتشار الجرائد والمجلات في هذا العصر وما كان لها من المنزلة الرفيعة امام أعين القراء ولا سيما مجلتكم الزهراء فوقف احد الحضور وقال « ياقوم ان الروايات التي تنشر تباعًا في الهلال مثل فتاة غسان وعذراء قريش والحجاج بن يوسف الخ ليست من قلم منشئ الهلال كما

يزعم البعض بل هو عثر عليها بطريق الاتفاق و بعبارة اوضح انها وردت له خطياً من دير طورسينا بواسطة احد اصحابهِ هناك بناء على تعريف من حضرتهِ » . وايد هذا القول شخص آخر ثم آخر وآخر . فقلت لهم « ان هذا القول زعم لا يصدقهُ احد وحاشا لمنشىء الهلال ان يرتكب هذا الاثم على حين انهُ يجاهر بلسان هلالهِ عن كل هذه المسائل وكثيرًا ما انتقد بعض مترجمي الروايات لاغفالهم اسماء المؤلفين . فاذا كان حضرتهُ يشمئز من فعال كهذهِ فكيف يفعلها بنفسهِ . وزد على ذلك ان اجزاء الهلال لم تزل في عالم الوجود فراجعوها حرفًا بحرف ومنها يتضح لكم الصدق — نعم ان الحوادث التاريخية مأخوذة عن التواريخ وربما جاءتهُ من دير طورسينا كما زعمتم — هذا اذا ضربنا صفحًا عن المصادر التي يسند قولهُ اليها مثل مؤلفات ابن خلدون وابن الاثير والاغاني وغيرها ويشير الى ذلك في ذيل رواياتهِ وهذا برهان قاطع على انها من بنات افكاره » واخيرًا قرَّ الرأي على استفتاء حضرتكم فاذا تأخرتم عن الجواب كان ذلك برهانًا على ان رواياتكم جاءتكم من دير طورسينا

﴿ الهلال ﴾ لم ننشر هذا السؤال لنرد عليهِ لانهُ اضعف من ان يحتاج الى ردٍّ وانما نشرناه على سبيل الفكاهة ليطلع حضرات القراء على غرائب الآراء . واما الدفاع عن هذه التهمة فقد يجعل لها قيمة ولا قيمة لها غير ما يبدو من غرابتها و بعدها عن الممكنات حتى يترجح لدينا ان اصحاب هذا القول انما قالوه على سبيل المجون . اذ لا يعقل ان اديبًا له المام بالتاريخ ولو قليلاً يمكن ان يخطر له ذلك . على ان بطلان هذا الزعم لا يفتقر الى علم واسع وانما يكفي لبيان فساده الانتباهُ الى نسق رواياتنا ومقابلتهِ بكتابات القدماء — ناهيك بما نجلُّ نفسنا عنهُ من وصمة الانتحال كما ذكرتم . على ان هذه التهمة تدل من الجهة الاخرى على اعجاب حضرات المتهمين بهذه الروايات حتى اكبروا ان يكون بين كتاب هذا العصر من يقدر على مثلها . فكأنهم امتدحوا الهلال من حيث ارادوا ذمهُ — واكبارهم ذلك وهمٌ آخر

وقد بلغنا مرة عن لسان بعضهم ان روايات الهلال مترجمة عن بعض اللغات الافرنجية . وقال البعض الآخر انها منقولة عن كتب فارسية وقال غيرهم اننا ننقلها عن كتب العرب القدماء . وقد استغربنا هذه الاقوال في حينها ولم نرد عليها لان بعدها عن الحقيقة كفانا مؤونة الرد . ولكن لم يدر في خلدنا قول اصحابكم انها « وردت الينا من دير طورسينا » الاَّ اذا أرادوا انها هبطت علينا من وراء ذلك الجبل المقدس كما هبطت الشريعة على موسى منذ بضعة وثلاثين قرنًا (نستغفر الله)

تاريخ التدخين

﴿ ربوجنايرو . البرازيل ﴾ نسيم افندي الخوري بولس

هل تدخين التبغ عادة قديمة وهل من دليل على اول زمن استخدامهِ واين هو وطن التبغ الاصلي

﴿ الهلال ﴾ التدخين من عادات التمدن الحديث والتبغ من نباتات اميركا ولم يصل الينا الا بعد اكتشافها

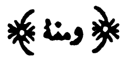
ويقال في كيفية اكتشافهِ ان خريستفورس كولمبوس لما وصل جزيرة كوبا من جزائر الهند الغربية سنة ١٤٩٢ ارسل سرية من رجالهِ الى البر ليرتادوا الجزيرة فلما عادوا اليهِ اخبروهُ انهم رأوا اناسًا يدخنون نباتًا يحملونهُ معهم الى حيث ساروا وهو التبغ وقد استغربوا ذلك ولكنهم ما لبثوا ان تعودوهُ وألفوهُ . وثم نقلوهُ الى اوربا وبعد برهة قصيرة انتشر في كل اقطار المسكونة . وقد أرخ بعض المولدين ظهورهُ فقال

سألوني عن الدخان وقالوا   هل لهُ في كتابنا ايماءُ
قلت ما فرَّط الكتاب بشيء   ثم أرخت يوم تأتي السماء

وهو من نوع الاكتفاء اي « يوم تأتي السماء بدخان »

ولفظ التبغ اميركاني الاصل لان الاميركان كانوا يسمونهُ تباكو Tabaco ويقال ان ذلك اسم الاداة التي كانوا يدخنونهُ بها وهي انبوب ذو شعبتين على هذا الشكل Y كانوا يدخلون الشعبتين في المنخرين ويوصلون الطرف الآخر من الانبوب الى دخان التبغ المتصاعد من الموقد . وكان ذلك من طرق التدخين عندهم

لفظ اكليروس


﴿ ومنهُ ﴾

ما معنى لفظة اكليروس ومن اي لغة هي

﴿ الهلال ﴾ هي كلمة يونانية تلفظ كليروس Κληροσ ومعناها الحرفي « النصيب » او « الارث » ولهم في تعليل اكتسابها معنى الكهانة أقوال : منها ان معنى هذه اللفظة الاصلي « السهم » او « القدح » الذي كان اليونان في جاهليتهم يستقسمون

به كما كان يستقسم العرب بالازلام على الجزور. وكان الذين يتعاطون هذه الصناعة عندهم العرافين او الكهان مثل ما كان يفعل العرب . فاطلق اليونان لفظة «كليروس» اولاً على الاستقسام ثم على المستقسم فصارت تدل على الكهانة . فلما ظهرت النصرانية اطلقوها على الكهانة المسيحية . وقال آخرون ان الاصل في دلالتها على الكهانة الاشارة الى القرعة التي وقعت على متياس ليكون رسولاً عوض يهوذا الاسخريوطي والقرعة كالسهم او القدح اسمها باليوناني القديم كليروس . وقال غيرهم غير ذلك . وفي كل حال ان اليونان اول من استخدمها للدلالة على الكهانة ثم اطلقوها على كهنة الكنيسة المسيحية وعنهم اخذتها الطوائف النصرانية في نحو هذا اللفظ في معظم لغات اوربا

الاختزال في الكتابة العربية

﴿ ومنه ﴾

ألا تزال لغتنا محرومة من الاختزال في كتابتها (السنينوغراف)

﴿ الهلال ﴾ وضع صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني قواعد للاختزال في الكتابة العربية منذ بضع عشرة سنة نشرها في المجلد التاسع من دائرة المعارف في مادة «ستينوغراف» وقد وفى المقام حقهُ من الضبط واوضحهُ بالرسوم اللازمة للقيام مقام المقاطع والحروف . ولا نعرف أحداً تصدى لهذا الشأن في العربية قبلهُ ولا بعده

اما سؤالكم عن قيمة الدينار في صدر الاسلام فتجدون الجواب عليهِ في الهلال التاسع من هذه السنة في عرض الكلام عن نقود العرب قبل الاسلام

نقدٌ نحاسيٌ

﴿ الناصرة . فلسطين ﴾ السيدة مريم هيكس

عثرت على نقد نحاسي وُجد في « يافا الناصرة » وهي قرية على نصف ساعة من الناصرة — نقش على احد وجهيهِ صورة رأس روماني وحولهُ كتابة نقرأ هكذا Constantinus IVNNO. B. C. وعلى الوجه الثاني صورة قلعة حولها هذه Provid[illegible] وقد استغربت أمر هذا النقد وزدت استغراباً

للعبارة الانكليزية التي عليهِ مع وجود الحرفين .B. C و يشار بهما في الانكليزية الى تاريخ « قبل الميلاد» فما رأيكم في ذلك

﴿ الهلال ﴾ لانظن القطعة التي أشرتم اليها نقداً كان يتعامل بهِ الناس والظاهر انها من قبيل ما يستخدمهُ بعضهم في الالعاب بدل النقود مثل المسكوكات المعروفة باسم « ذهب قطة » و يؤيدذلك ان الرّسم المنقوش على وجههِ الثاني يشبهُ ما ينقش على بعض هذه المسكوكات . ثم ان معنى العبارة الانكليزية اكبر دليل على ماتقدم ولفظها يمنع ان يكون هذا النقد ضرب قبل المسيح لانها عبارة انكليزية حديثة . واما النقش على الوجه الاول فانهُ تقليد نقد قديم باسم قسطنطين . ويدل على انهُ تقليد تذييل الكتابة بالحرفين .B. C فانها تعبير انكليزي حديث أيضًا لا يعقل نقشهُ على نقد روماني . وهب ان الرومان استخدموه لهذا المعنى فكيف يؤرخون بالمسيح قبل مجيئهِ . على أن تقييد التاريخ المسيحي بهذين الحرفين او نحوهما حدث بعد الميلاد باجيال . وخلاصة القول ان هذه القطعة ليست من الاهمية في شيء وانها انما ضربت للمقامرة او نحوها والله اعلم

الموت الفجـائي

﴿ الخرطوم ﴾ اسكندر افندي سليمان قربوه بقلم سكرتير قضائي السودان

كثيرًا ما نسمع بموت بعض الناس فجأَةً على اثر حزن شديد او فرح شديد فهل كل انسان معرض لهذا الموت في اي حال من احوال صحتهِ وعمرهِ

﴿ الهلال ﴾ الموت الفجائي على اثرالحزن او الفرح لا يصيب الاصحاء . ونريد بالاصحاء سليمي الاعضاء الرئيسية وخصوصًا القلب والرئتين وسائر الاوعية الدموية فان الصحة لا تقوم بضخامة الجثة ولا زيادة السمن ولا بكثرة الطعام ولا غير ذلك وانما هي بسلامة الاعضاء من العلل والعاهات . واما السمن فيدلُّ غالبًا على قوة الهضم وسرعة التمثيل وذلك لايمنع ان يكون القلب مريضًا او الشرايين ضعيفة مما قد يسبب الموت الفجائي

وعلة الموت الفجائي في الغالب انفجار بعض الاوعية الدموية في الدماغ فينسكب الدم في الجمجمة ويضغط على المخ فيحدث الموت السريع وهو ما يعبرون عنهُ بالسكتة وقد ينفجر ذلك الوعاء في مكان آخر فيميت . وسبب هذا الانفجار علة شريانية تتأصل بتوالي الاعوام ولا تظهر الاَّ بعد تمكنها . ومن غريب امرها انها انما تصيب اهل الرخاء

والعيش الهني‌ء و يندر ان تصيب سواهم . وسببها الاكثار من الاطعمة المغذية مع قلة الرياضة البدنية فتتصلب الشرايين وتصير قصمة يسهل انفجارها . لان الاصل في جدران الشرايين ان تكون مرنة اذا صدمها الدم المندفع من القلب انصرفت قوتهُ في مرونتها فلا يضرّ بها . واذا تدبرت احوال الموت الفجائي رأيت اكثرها يحدث على اثر تقبه القلب من فرح او حزن او غمّ او غيظ او من تناول بعض المنبهات الروحية او نحوها فاذا تنبه القلب اسرع انقباضهُ وزادت قوتهُ على دفع الدم فاذا كان بعض جدران الاوعية الشعرية او الشرايين الدقيقة متصلبًا او متهرئًا انفجر وانسكب الدم منهُ كما تقدم

—*﴿ نقود الدولة العلية ﴾*—

﴿ غزة . فلسطين ﴾ جواني افندي كنزوفتش

هل للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب لضرب نقودها وما مقدار الذهب المستخرج وان لم يكن لها مناجم فمن أين تأتي بهذا المعدن ومن اين كان يأتي به ملوك آل عثمان السابقين ودولة العباسيين وبني أمية

﴿ الهلال ﴾ لانعرف للدولة العلية مناجم تستخرج منها الذهب الآن واما النقود فانها تضرب في دار الضرب بالاستانة ويبتاعون الذهب والفضة من اصحاب المناجم أو من النقود القديمة كما تفعل سائر المضارب في اوربا (راجع ضرب النقود في الهلال الثامن) واما ضرب النقود على عهد الامويين والعباسيين فسيرد تفصيلهُ في كتاب التمدن العربي ان شاء الله

—﴿ ميتٌ يفتح عينيه ويبتسم ﴾—

﴿ شبراخيت ﴾ م . ب .

دخلت على صديق لي وهو ميت والمغسل يغسلهُ ووقفت انظر اليهِ فرأيتهُ تبسم وفتح عينيهِ ونظر اليّ برهة يسيرة ثم اغمضهما فدهشت من ذلك فما تعليلهُ

﴿ الهلال ﴾ اذا سلمنا بوقوع ذلك فعلاً بناء على شهادة حضرتكم كان تعليلهُ ان ماء الغسل كان شديد السخونة فلما صبّهُ المغسل على وجه صديقكم المشار اليهِ تكمش

جلدهُ فانحسرت الشفتان عن الاسنان والجفنان عن العينين فظهر لكم ذلك مظهر الابتسام والالتفات . فلما ذهب تأثير السخونة عاد الجلد الى اصلهِ فتوهمتم ان الرجل يغلق فمهُ ويطبق عينيهِ

لغة آدم وتفرعها

﴿ مصر ﴾ محمد افندي حسين ناظر مدرسة الحبانية

﴿ الهلال ﴾ نشرنا تاريخ اللغة وكيفية نشوئها وتفرعها في الهلال ١٠ و١١ و١٢ و١٤ من السنة الرابعة . واجبنا على سؤال عن لغة آدم وفروعها في الهلال ٩ من السنة الثامنة فليراجع هناك

اصطناع ورق البردي (البابيروس)

﴿ شبلنجه ﴾ عطية افندي محمد الصريري

﴿ الهلال ﴾ قد وصفنا شجر البردي ونشرنا رسمهُ و بسطنا طريقة اصطناع الورق منهُ في الهلال الرابع عشر من السنة السادسة

النور الابيض — سبب بياضه

﴿ القاهرة ﴾ حسن افندي حامد

﴿ الهلال ﴾ تجدون تعليل ذلك في الهلال السادس من السنة الخامسة وقد نشرنا في الهلال الماضي كيفية اصطناع الشبكة التي تسبب ذلك البياض وهي تستحضر من المونازيت والسر في اختيارهذه المادة ان النسيج المولد منها لايذوب في الحوامض ولا يحترق في النار

﴿ تاريخ الميلاد ﴾ اشتغل بعضهم في تحويل سني الميلاد المسيحي الى ثوانٍ فوجد انها في الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين من يوم ٢٩ ابريل القادم تبلغ مليار دقيقة (١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠)

وما هو خليق بالذكر ان عملية الدكتور دواين اخذت بالسينماتوغراف وقد انتقد ذلك كثيرون فقالوا انهُ لا يليق تصوير الآلام البشرية بهذه الكيفية واظهارها للجمهور على ان ندرة العملية وغرابتها تجيز استعمال السينماتوغراف خصوصًا وانهُ أُخذ لاظهار كيفية العملية لاعضاء اكاذيمية الطب والاطباء فقط ويمكن لكل طبيب لم يحضرها مشاهدتها بالسينماتوغراف ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة (الطب الحديث)

﴿ منع دوار البحر ﴾ يرى الاستاذ هاينز في ارلنجن ان احسن وسيلة لمنع دوار البحر اطالة الشهيق في التنفس بحيث يكثر مقدار الهواء الذي يدخل الرئتين وتعليل ذلك عنده ان سبب الدوار شدة احساس المخ وانعكاس ذلك على المعدة والاكسيجين يقلل ذلك الاحساس

﴿ وقاية السفن من صخور البحر ﴾ اخترع رجل اسوجي اسمهُ جوستران دليلاً بحرياً يقي السفن من الاصطدام · وهو عبارة عن صفيحة من الالومينيوم متصلة باثقال تنزل بها الى عمق معلوم وتعلق باسفل السفينة بسلك وتسير معها · فاذا صدمت الصفيحة صخرًا انصلت الصدمة بجرس في السفينة فيدق وينبه ربانها

﴿ الحامض الفينيك في الجراحة ﴾ الحامض الفينيك (الكربوليك) كثير الاستعمال في الجراحة لمنع الفساد ولكن الدكتور شلدن الشهير وجد بالاختبار الطويل ان محلول الفينيك اذا كان خفيفًا زاد اسباب الفساد واتى باضرار جسيمة وذكر مئة حادثة جروح انتهت بالغنغرينا بسبب غسلها بمحلول خفيف من هذا الحامض

﴿ مكتبة بلا كتب ﴾ اهدى اندريا كرنجي المثري الاميركاني الشهير عشرة آلاف جنيه الى (مكسبورت) في بنسلفانيا لانشاء مكتبة عامة فانفقوا هذا المبلغ في البناء على امل ان يعطيهم كرنجي مبلغاً آخر للكتب فلما عرضوا عليه ذلك أَبى · ولا تزال تلك المكتبة بلا كتب

﴿ طريقة لابطال التدخين ﴾ أشار بعض الانكليز بتدخين ورق القهوة (البن) في الغليون او لفاً بورق السيكارة وقال انهُ يورث المدخن قرفًا من تدخين التبغ · واشار غيره بمنع بيع التبغ لمن لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر

﴿ حرارة باطن الارض ﴾ من الامور المقررة في الطبيعيات ان حرارة باطن الارض تزداد بزيادة العمق ولا يزال العلماء يبحثون في مقدار تلك الزيادة · [illegible] حرارة جوف الارض على عمق خمسين ميلاً ٢٨٠٠ درجة سنتكراد

ويبحث رجال الصناعة اليوم في الانتفاع بهذه الحرارة واخص جهاتهِ بحثهم تحويل هذه الحرارة الى كهربائية واستخدامها في توليد القوة

﴿ برد اعالي الجو ﴾ وجد الباحثون في حال اعالي الجو ان البرد هناك أعظم مما كانوا يظنون فهو ١٢ درجة تحت الصفر على علو ١٠٠٠٠ قدم و٦٥ في ٢٥٠٠٠ قدم . وتزداد هذه النسبة اكثر من زيادة الارتفاع حتى يتضاعف . ثم ان هذه الحال تختلف كثيراً باختلاف الفصول فالحرارة على ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم ٦٥ درجة تحت الصفر في مارس و٤٤ في اوغسطس

مطبوعات جديدة

﴿ مجلة المجلات العربية ﴾ صدر الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة المتقنة لمنشئها رصيفنا محمود بك حبيب وقد ضاعف عدد صفحاتها عما كانت عليهِ في السنة الماضية وزاد اتقانها واكثر رسومها الجميلة حتى اصبحت لا تضاهيها مجلة عربية في تعداد الرسوم وجودة الطبع . ففي العدد الاول المشار اليهِ خمس عشرة صورة كبيرة بينها رسوم دي وبت وكتشنر باشا والسلطان محمد الثاني وسراي يلدز وخريطة الاستانة والمرحوم عثمان باشا الغازي ورضا باشا وامير الافغان وغيرهم وكلها متقنة الحفر والطبع . فضلاً عن حسن اختيار المواضيع مما يشتاق الناس الى مطالعتهِ . وعدد صفحات المجلة قد اصبح ٤٠ صفحة تصدر مرة في الشهر وبدل اشتراكها لا يزال سبعين قرشاً في القطر المصري وعشرين فرنكاً في الخارج فنثني على حضرة منشئها ونحث الادباء على مطالعتها فانها من خير المجلات العربية

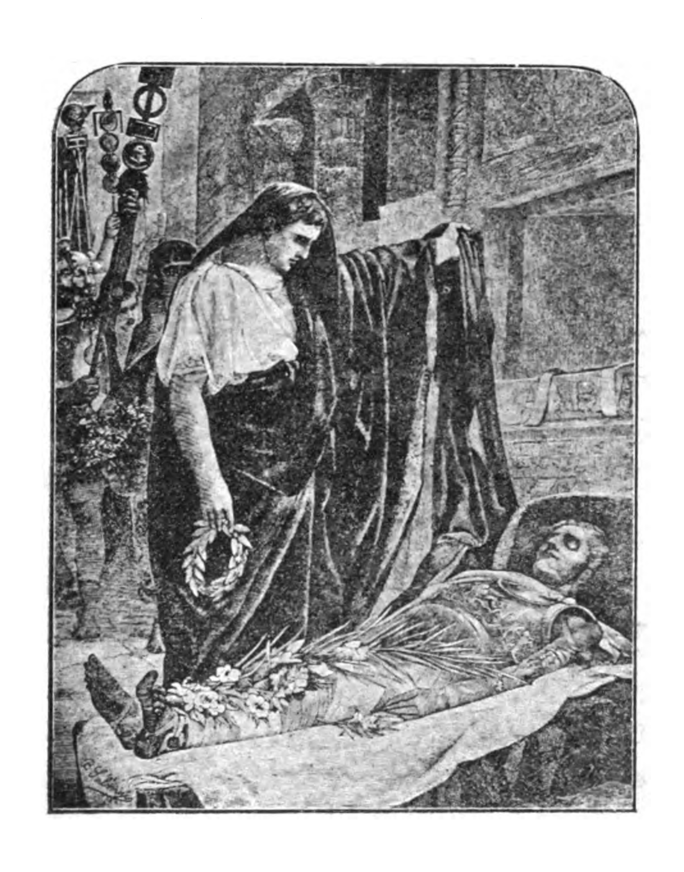
﴿ المصوَّر ﴾ هي جريدة اسبوعية لحضرة خليل افندي زينية الكاتب المشهور انشأها على مثال جريدة البتي جورنال الفرنساوية الشهيرة . صفحاتها ثماني صفحات كبيرة كل صفحة نحو اربع صفحات من الهلال . وفي كل عدد صورتان ملونتان على طول صفحات الجريدة فضلاً عن صور أخرى في الصفحات الأخرى . ففي الجزء الاول صورتان ملونتان تمثل احداهما تذكار فيكتور هيكو والأخرى التوأمان دوديكا وروديكا بعد العملية التي أجريت لهما كما ذكرنا في هذا الهلال . وصورة غير ملونة تمثل مشهد من مشاهد رحلة الجناب العالي في السودان وأخرى كبيرة تمثل غرق سانتوس ديمون صاحب المركبة الهوائية المشهور . والصورتان الملونتان في الجزء الثاني تمثل احداهما الاميرال روسنار

بتعقد البارجة بوردا · والاخرى تمثل القبض على شاب وشابة قتلا بستانياً في ضواحي باريس وهناك صورة تمثل الاحتفال بخطابة الترحيب بالجناب الخديوي في السودان وفي شهرة صاحب المصور في عالم الصحافة ما يغنينا عن الاطناب بمواضيعها · بدل اشتراكها خمسون قرشاً في القطر المصري و١٥ فرنكاً في الخارج وهي قيمة طفيفة بالنظر الى نفقات الصحف عندنا واذا لم يتعاظم عدد المشتركين في المصور حتى يتجاوز مشتركي اشهر الجرائد العربية لايأمن صاحبه الخسارة ولكن أملنا وطيد بنجاحه ان شاء الله

﴿ تقويم الازهر ﴾ صدر هذا التقويم لسنة ١٣٢٠ ه من حساب حضرة الشيخ محمد محمد عمر الاسطنهاوي الفلكي وهو يشتمل على قسمين الاول لمصر وما قاربها او ماثلها كمدينة البصرة وطرابلس الغرب ومدينة الجوف بنجد ومدينة شيراز بالعجم ومدينة القويط بالشام ومدينتي لاسا وشيجاتز بالصين · القسم الثاني للخرطوم وما ماثلها كام درمان وصنعاء اليمن ومصوع وجاوة وقبة خوجلي والحلفايا وام دوم والعيلفون والبشاجرة و يشتمل ايضاً على تعريف الافلاك والشمس والقمر وسبب الخسوف والكسوف وصور البروج والمنازل والافلاك · وقد طبع هذا التقويم على ذمة الشيخ احمد علي المليجي الكتبي بمصر ويطلب من حضرته وثمن النسخة عشرون بارة

﴿ الراي العام ﴾ هي جريدة اسبوعية مشهورة برشاقة انشائها وطلاوة مواضيعها يدبرها اسكندر افندي شاهين محرر جريدة مصر · وكان قد اوقفها مؤخراً لعزمه على السفر الى بلاد الانكليز · فلما عدل عن السفر اصدرها وقد عدّل لهجتها وهي الآن في سنتها التاسعة · وفي عددها الاول مقدمة في سبب احتجابها وعودها ثم مقالة في سياسة الامير واُخرى في جمعية الكتاب المصرية ومقالات في السودان والجرائد ونبذة في القضاء واللادي كرومر وغير ذلك بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في مصر و٢٥ فرنكاً في الخارج فنتمنى لها النجاح

﴿ الشركة الدوائية المصرية السورية المحدودة ﴾ تألفت هذه الشركة في لندن لمبيع دواء الدكتور ثابت لدوار البحر وقيء الحبالى والاتجار بسائر اصناف الادوية وجعلت رأسمالها ٢٠٠٠٠ جنيه في ٢٠٠٠٠ سهم عرضت نصفها للبيع · وقد أصدرت وكالة هذه الشركة بمصر لائحة عربية ترسلها مجاناً لمن يطلبها وفيها تفصيل شروط هذه الشركة وكيفية مبيع الاسهم واسماء المدراء في مصر وسوريا · ويعلن صاحب هذا الدواء ان الذين يريدون تجربته قبل ابتياع الاسهم فليجرّبوهُ وهو يباع في اجزاخانة البورصة قرب الازبكية بمصر ومنها تطلب اللوائح المشار اليها ايضاً



يوليوس قيصر

القائد الروماني الشهير

امام جثة الاسكندر الاكبر بالاسكندرية وقد رفع الغطاء عنها
ووقف ينظر اليها و بيده اكاليل ليضعها عليها



الجزء الثالث عشر من السنة العاشرة

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ و٢٢ ذي الحجة سنة ١٣١٩



سسل رودس

(توفي في ٢٦ مارس سنة ١٩٠٢)

سسل رودس

وعبرة التاريخ

لانظن احدًا من القراء لم يسمع بهذا الرجل وقد اصبح اسمهُ اشهر من نار على علم وخصوصًا بعد حرب جنوبي افريقيا لانهُ هو الذي اضرم نارها بما طبع عليهِ من حب امتهِ لاعتقاده ان تلك الحرب تعود على الدولة الانكليزية بالخير الجزيل . فتجبي اليها الفتح حتى يتأتى لها بعد الاستيلاء على جنوبي افريقيا ان تمدَّ الخط الحديدي الى شماليها فتصير سيدة افريقيا وصاحبة القدح المعلى فيها . فانصاعت الحكومة الانكليزية الى مشورتهِ وكان ما كان من امر تلك الحرب الهائلة التي كلفت انكلترا من المال والرجال ما لو توقعت خسارة عشره ما اقدمت عليها وقد نال فيها جماعة البوير شهرة خالدة

والانكليز يسمون سسل رودس بالرجل العظيم وهو عظيم بالنظر الى سعة مطامعهِ وكبر مشروعاتهِ وقد سموهُ نابليون افريقيا بالنظر الى ذلك ايضًا . والعادة في مثل هؤلاء العظام ان يكونوا رجال حرب فتقاس عظمتهم بمقدار ما يسفكونهُ من الدماء التماسًا للشهرة . على ان هذا الرجل وإن لم يكن رب سيف فانهُ اجرى الدماء أنهرًا . ولا نظنهُ تعمد سفك الدماء ولكن حبهُ امتهُ هوّن عليهِ ركوب ذلك المركب الخشن وحبُّ الوطن فضيلة ولكنهُ قد يأول الى ما لا تحمد عقباه

لا نريد الخوض في ترجمة هذا الرجل لاننا نشرنا ترجمتهُ ووصفنا اخلاقهُ ومناقبهُ في الهلال السابع من السنة الثامنة . ولكننا بالنظر الى وفاتهِ بالامس رأينا ان نأتي على ذكر آرائهِ في المال والدين :

﴿ آراؤهُ في المال ﴾ أثرى سسل رودس بعد الكفاف فهو حديث النعمة لكنهُ لم يشح او يطمع ولا اسرف وبذَّر في مالا طائل تحتهُ . ولا هو يرى الاحتفاظ بالمال وتخليفهِ للبنين . وبلغهُ مرة ان صديقًا لهُ من اصحاب الملايين اقتسم ثروتهُ نصفين اوصى بنصف منها للمنافع العامة والنصف الآخر لاولادهِ . فقال رودس « يجب على الاباء ان لا يخلفوا مالاً لاولادهم لئلا يكون بلاء عليهم . واما الواجب عليك لاولادك فهو ان تعلمهم احسن تعليم وتربيهم اسمى تربية ثم تتركهم وشأنهم يجاهدون في سبيل الحياة الدنيا .

اما اذا خلفت لهم الاموال فانك انما تخلف لهم ما يبعثهم على الخمول والكسل اذ لا يرون ما يدفعهم الى العمل فينفقون اموالهم على الخمر والميسر والفحشاء و يلوثون اسماء آبائهم بحمأة الرذيلة · علّم اولادك وثقفهم ودعهم وشأنهم · واما اموالك فانفقها في سبيل النفع العام او اوقفها في خدمة المملكة » ثم ضحك وقال « وربما ظن الناس اني من الاشتراكية فلا أبالي بل اقول ما اعتقدهُ وهو الصواب والسلام »

وقال مرةً أخرى « وماذا يفعل الوارث بمالٍ كثير اذا ورثهُ وهو حمل ثقيل على كاهلهِ · وزيادة الثروة الى حد معلوم تزيد أسباب الراحة والقوة فاذا تجاوزت ذلك الحد اصبحت عبئًا ثقيلاً لا فائدة منهُ · فقد ينفق الرجل مئة جنيه او الف جنيه في الاسبوع فينال بها كل أسباب الراحة ولكنني أعرف كثيرين يربو دخلهم على اضعاف ذلك وكل دوهم زائد فهو بلاء على صاحبهِ · أعرف أناسًا غادروا المدرسة سعيًا وراء الثروة او الشهرة ولكنهم عبدوا المال فأصبح شاغلاً لهم لا يعلمون ما يصنعون بملايينهم وباتوا خائفين عليها يقلق راحتهم اقوام يحومون حولهم لامتصاص ثروتهم كما يحوم البعوض على الآجام وهم لا يستطيعون حراكًا فيجلسون الاربعاء هامدين كأنهم أصنامٌ من الذهب لا حراك بهم » وقد أعجبنا رأي المستر رودس في تعريف الغنى واحتقار المال ولكننا نراهُ بالغ في وجوب تحريمهِ على الاولاد ولعل لهُ عذرًا في ذلك لانهُ لم يخلف اولادًا ولكن من كان في منزلتهِ من الذكاء والخبرة يعلم ان الارث حقٌّ شرعيٌّ للبنين لا ينكرهُ عليهم مؤمنٌ ولا كافرٌ لانهُ من النواميس الطبيعية التي لا سبيل الى نقضها بل كيف يصح ان يرث الابن من ابيهِ ما يعدهُ لهُ من مرضٍ او فقرٍ فيقضي حياتهُ عليلاً تعيسًا بغير ذنب اقترفهُ ولا نجيز لهُ ان يرث شيئًا من مالهِ ؟

﴿ آراؤهُ في الدين ﴾ نشأ سسل رودس في بيت ديني لانهُ ابن قسيس والغالب في أبناء القسس ان لا يعبأوا بالدين وهو أمرٌ مشهور عنهم · فشب سسل فاترًا ولكنهُ ما لبث ان تعلم وتثقف حتى اشتغلت افكارهُ في الوجود واصلهِ والغرض منهُ · وكان قد حفظ في المدرسة عبارة قالها الفيلسوف ارسطو مغزاها ان الانسان لا بدَّ لهُ في حياتهِ من غرض يوجه مساعيهُ اليهِ · فلما عاد سسل الى افريقيا الجنوبية وخلا بنفسهِ جعل يفكر في غرض يجعلهُ وجهتهُ في الحياة الدنيا فلم يفتح عليهِ في شيء لانهُ كان معطلاً لا يعتقد شيئًا مما لا يقع تحت حواسهِ · ومن كانت هذه حالهُ لا غرو اذا انقبض والحياة لا تحلو بلا أمل بعيد · فخيل لهُ اولاً ان الغرض من الحياة حشد الاموال والتمتع بملاذ

الدنيا · ولكنهُ التفت الى من حوالهُ من اصحاب الملايين فاذا هم اوعية المال لا ينالهم منهُ الاّ جمعهُ وحملهُ فيقضون زهرة اعمارهم في حشد الاموال والاحتفاظ بها فرآها عبارة عن شاغل يلهو بهِ الناس وليست سعادة يتمتعون بها · فقال في نفسهِ « ليس هذا هو الغرض من الحياة »

ثم وجه انتباههُ الى السياسة وما ينال اهلها من الشهرة الواسعة فرأى ان ارفع منصب يرجوان يبلغهُ انما هو رئاسة حكومة الكاب وهو باطل لانهُ محفوف بالمتاعب ولا يعلو مقام صاحبهِ الا موقتًا فاذا افلتت ازمة الاحكام من يدهِ تظاهر اعداؤهُ بعدائهِ

فحوَّل أفكاره الى الدين لعلهُ يجد فيهِ ما يريح بالهُ ويهديه الى غرض يكرس لهُ حياتهُ ففكر في لوبولا موَسس جمعية الآباء اليسوعيين وما كان لجهاده من التأثير في تأييد كرسي رومية فرأى انهُ عمل عظيم ولكنهُ لم يكن يعتقد شيئًا يستحثهُ على مثل هذا الجهاد فرجع بعد ذلك التفكير الطويل وهو لا يعتقد شيئًا من احوال الوجود غير « الارتقاء » وهو مذهب داروين

فأخذ يبحث في الدين من خلال هذا المذهب فرأى ان « الارتقاء » يقتضي تسلسل العوالم الحية بعضها من بعض من ادنى رتب النقاعيات الى اعلى رتب الحيوان وهو الانسان فقال في نفسهِ « هل وقف الارتقاء عند هذا الحد · وهل الانسان ارقى ما في الوجود · الا يمكن ان يكون هناك كائن أرقى مني بنسبة ارتقائي عن الفرس » ومازج تصوراتهِ هذهِ بحثٌ في المعاد والخلود مع ما لاحظهُ من اجماع الناس على الاعتقاد بخالق ولما تصور ذلك شعر بارتياح فاعتقد ان في الوجود الهًا خالقًا حكيمًا · ولكنهُ لم يعتقد ذلك الاّ بعد طول النظر والتأمل · فلما بلغ الى هذا الحد قال في نفسهِ « ما الذي يريد الله ان افعلهُ » وظل يفكر في ذلك مدة وهو يشتغل في مناجم الالماس · فخطر لهُ اولاً ان احسن ما يفعلهُ ان يقتدي بالخالق فيعمل مثل عملهِ · وانىَّ لهُ ان يتصوَّر اعمال ذلك الخالق العظيم · ولكنهُ تصوَّرها بقياس التمثيل على مذهب الارتقاء فقال « اذا كنت انا اشتغل في الممالك فهو يشتغل في الاجرام واذا اشتغلت بالقارات فهو يشتغل بالكون · والغرض من عملهِ انما هو الوصول الى الكمال ببقاء الانسب بعد تنازع البقاء »

فخطر لهُ للحال البحث في اي اصناف الناس يصل الى الكمال اولاً الابيض ام الاصفر ام الاسود ام الاسمر · ثم وجد بالمقابلة والقياس ان الابيض ارقاها جميعًا فنظر في اي

البيض ارقى الجميع . وهنا وقف بهِ الوهم فتحول الى جزء آخر من الموضوع فبحث في غرض الخالق (سبحانهُ) من ناموس « الارتقاء » والغاية التي يرجى الوصول بهِ اليها . فرأى الطريق من هنا اكثر وعورة . فلم يرَ لهُ خيرًا من ان يتصور تلك الغاية بالقياس على الحالة الحاضرة . فأخذ يبحث عن ارقى ما بلغت اليهِ الشعوب حتى الآن ليتخذ ارقاها انموذجًا لما سيكون من غاية الارتقاء فتساءل « ما هو اسمى ما يأُول الى العمران وسعادة الانسان ؟ هو العدل . وهل العدل هو الغاية التي ينتهي اليها الارتقاء ؟ . ولكن العدل لا يكون بدون حرية ثم ان العدل والحرّية لا يضمنان السلام العام . فلا بد من السلام . فغاية الارتقاء اذن العدل والحرّية والسلام » ولما تقرر ذلك لديهِ جعل يبحث عن الشعب الساعي في نشر هذه المبادي اكثر من سواه فوجد انهُ الشعب الانكليزي . وهنا انتهت ابحاثهُ ووجد الغرض الذي يبحث عنهُ وهو ان يشتغل في ما يزيد نشر العدل والحرية والسلام بواسطة الشعب الانكليزي

فاذا علمت ذلك هان عليك ادراك السبب الذي حمل سسل رودس على القول بمد سكة حديدية بين راس الرجاء الصالح والاسكندرية وهو يعتقد انهُ انما يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني وقد ترى لهُ عذرًا في مطامعهِ ولكن ذلك لا يغفر ما جرّت اليهِ تلك المطامع من الاضرار . لانهُ لم يكتف بما نالتهُ أُمتهُ من سعة الملك فأراد ان تضع قدمًا في الكاب وأُخرى في الاسكندرية وتجعل القارة الافريقية طريقًا لتجارتها وينبوعًا لثروة جديدة . ولا يلام على ذلك بالنظر الى استهلاكهِ في حب بلادهِ وخصوصًا اذا كان يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني كما قال

ونحن لا نبحث في اصابة هذا الرأْي او عدم اصابتهِ ولكننا ننظر فيهِ باعتبار النوع الانساني بوجه عام . فان ذلك المطمع البعيد قد جرَّ الى حرب طال عهدها وسفكت فيها دماء الابرياء وانفقت فيها الاموال الطائلة وعادت الخسارة بها على الامنين وكثرت الارامل والايتام في الجانبين . ولا ندري مصير أمرها ونارها لا تزال كلما اخمدت من جانب هبت من جانب . وسواء كان سسل رودس ينظر الى تلك المذابح بارتياح او باضطراب فقد مات ولم يرَ نتيجة مسعاه . وفي ذلك عبرة لمطامع بني الانسان فانهم كالكواسر يأْكل بعضهم بعضًا ويفتخرون مع ذلك بانهم ارقى سائر انواع الحيوان بما اودعهُ الخالق فيهم من القوى العاقلة ولكنهم استخدموا تلك القوى في ارتكاب منكرات لا يرتكبها الحيوان الاعجم . لان الحيوان مهما بلغ من وحشيتهِ لا يؤْذي احدًا من بني

نوعهِ الاَّ اذا جاع او عطش ثم لا يتعدى اذاه ما يملأُ بهِ جوفهُ . واما الانسان الذي يسمي نفسهُ اشرف المخلوقات فانهُ قلما يقاتل اخاه على طعام او شراب وانما هو يقاتلهُ على شيءٍ لا صورة لهُ في الوجود — يقاتلهُ على وهمٍ باطل لا يسدُّ جوعًا ولا يروي عطشًا . يقاتلهُ على « الشهرة » وما هي الشهرة ؟ ما الذي ينالهُ الانسان من اصوات تتطاير في الهواء لا تزيد في عمرهِ لحظة ولا تورثهُ الاَّ تعبًا ومشقة . . . ؟

ولو اننا نتوصل الى ذلك الوهم الباطل بمجرد التعب والشقاء لكان خيرًا ولكننا قد نسعى اليهِ فوق جثث المئات والالوف من ابناء نوعنا الابرياء . ثم اذا قتل احدٌ احدًا سقناه الى المحاكم وشددنا عليهِ النكير وحكمنا عليهِ بالاعدام فللهِ درّ القائل

قتل امرءٍ في غابة   جريمة لا تغتفر
وقتل شعبٍ آمنٍ   مسألة فيها نظر

نرى في صدر هذا الهلال صورة يوليوس قيصر القائد الروماني الشهير امام ضريح اسكندر الاكبر القائد المكدوني وقد رفع الغطاء عن تابوتهِ ووقف يتأمل فيهِ . ما الذي خطر لقيصر وهو ينظر الى جثة الاسكندر وكلاهما من اعظم قواد العالم ومن اشهر طلاب الشهرة وبينهما ثلاثة قرون ؟ . لا نظنهُ الاَّ اعتبر فناء الانسان وفساد مطالبهِ وندم على ما كان من مطامعهِ وحروبهِ التي دوخ بها البلاد وسفك الدماء سعيًا وراء اطار من المعدن يضعهُ فوق رأسهِ يعبرون عنهُ بالتاج . ولعلهُ تذكر وهو يرى مثال الموت امامهُ العبارة التي نطق بها يوم عبورهِ البحر الادرياتيكي وهاج البحر حتى خاف النوتية الغرق فخاطبهم قائلاً « لا تخافوا فانكم تحملون قيصر وحظوظهُ » ولا نخالهُ الاَّ استغرق في الاوهام حتى تذكر ما قالهُ احد الفلاسفة لما نظر الى تابوت الاسكندر يوم وفاتهِ وهو قولهُ « ايها الساعي المغتصب جمعت ما خذلك وولى عنك فلزمتك اوزاره وعلا على غيرك هناؤُه » وما قالهُ الآخر « ما أصدق الموت لاهلهِ غير انهم يكذبون عيونهم ويصمون آذانهم »

وربما تذكر قيصر في ذلك الموقف الرهيب ايضًا ما قالهُ الاسكندر لصديقهِ برمينيو وقد بعث داريوس الى الاسكندر مئة الف دينار على ان يكف عن حروبهِ ويقاسمهُ اسيا فاجابهُ الاسكندر « الارض لا تحتمل شمسين واسيا لا تحتمل ملكين » على اننا لا نظن تلك الذكرى مكثت في ذهن قيصر طويلاً . لان الانسان لا يعتبر بالموت الاَّ في ساعة الموت . ولولا ذلك لكان بمقتل قيصر هذا اكبر عبرة لاهل التاريخ كافة . لانهُ بعد ان بلغ

اسى مطامعهِ مات مقتولاً بطعنة من اعز اصدقائهِ

وترى في مكان آخر من هذا الملال موقفاً آخر مثل موقف قيصر وفيهِ عبرة أُخرى نعني بهِ موقف نابوليون بونابرت امام قبر فريدريك الاعظم ملك بروسيا الشهير. كا فريدريك قائداً كبيراً تولى عرش بروسيا ٤٦ سنة (من ١٧٤٠ — ١٧٨٦) حارب في اثنائها حروباً شهيرة كان يحضرها هو بنفسهِ اشهرها حروبهُ المعروفة بحروب السب سنين فانهُ حارب فيها كل اوربا تقريباً كما فعل بونابرت — فما ظنك بالقائد الفرنساو العظيم وقد وقف بجانب ضريح القائد البروسياني ؟ ألا تظنهُ اعتبر وندم على ما سفك من نفوس البشر في سبيل مطامعهِ في طلب الشهرة وحب السيادة لعلمهِ انهُ عما قليل سيطو في مثل ذلك الضريح ؟ — ربما اعتبر في ساعة موقفهِ فلما خرج ولبي التعظيم والتبجيل نسي الموت وعاد الى ما كان فيهِ. على ان في موتهِ هو عبرة اعظم كثيراً لانهُ مات اسير غريباً ذليلاً

على ان مثل هذه العظات تتفق لنا يومياً في كل حركة من حركاتنا ولكننا قلم ننتبه لها واذا فقهنا لا نعتبر واذا اعتبرنا لا نتعظ واذا اتعظنا فالى اجل قريب ثم نعو الى ما فطرنا عليهِ من حب الاثرة وتطلب الشهرة لا نبالي بما نرتكبهُ في سبيل الحصول عليه من الاضرار في الآخرين

فلو أَنصفنا لجعلنا قياس العظمة في الرجال بمقدار ما يحسنهُ كل منهم الى بني نوعه بدون ان يسفك دماءهم او يسومهم الثكل واليتم والترمل. فاذا فعلنا ذلك رأينا اولى الناس بالعظمة رجال الاكتشاف والاختراع وخدمة العلم والدين. انظن الاسكندر الكبير خدم العالم بفتوحاتهِ كما خدمهُ خربستوفورس كولمبوس باكتشافهِ. وهل خدم بونابرت الجنس البشري بحروبهِ كما خدمهُ باستور بابحاثهِ. على ان وجه النسبة بين هذين الاخيرين ان الاول كان يميت والثاني يحيي — وان كنا لا ننكر ما يترتب على الفتوح من المنافع السياسية والتجارية ولكن عظماءنا قلما يريدون بحروبهم غير الفخر واذا ارادوا غيره فمرجعهُ الى انفسهم. وهب انهم ارادوا مجرد المنفعة العامة فالتماسها من غير طريق الحرب خيرٌ وابقى



باب المقالات

اصل العرب

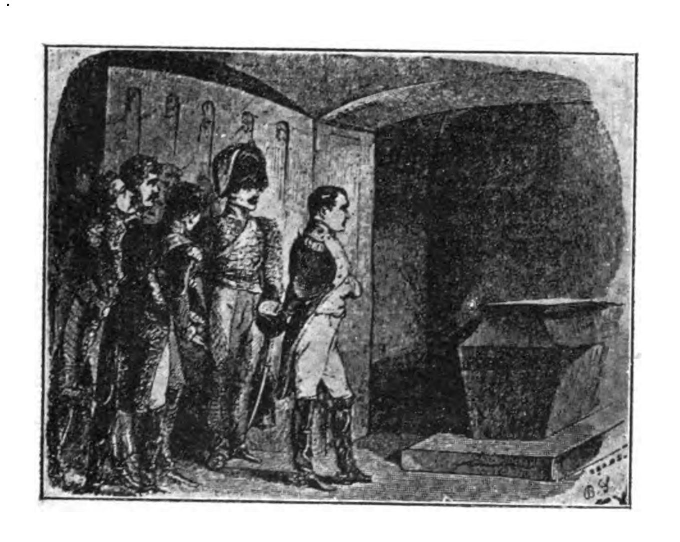
وعدنا القراء الكرام بمقالة في اليمن وآثارها فرأينا ان نقدم الكلام في اصل سكان جزيرة العرب وخصوصًا بلاد اليمن تمهيدًا لذلك فنقول :

﴿ **اصل الانسان** ﴾ لا ينجلي لنا الكلام في اصل العرب مالم ننظر نظرًا عامًا في اصل الانسان وكيف عمرت الارض بنسلهِ · وهو مبحث وعر كثير الابهام والاشكال لبعدهِ عن زمن التاريخ وعصر الكتابة ولكننا ننظر فيهِ نظر المنتقد ونستخدم في تمحيص حقائقهِ العقل والنقل على قدر ما يأذن بهِ المقام

للعلماء في أصل الانسان وزمن وجوده ومكانهِ أقوال مختلفة متناقضة · فمن قائل ان الانسان وجد منذ بضعة آلاف من السنين في غربي اسيا وهو قول اهل الاديان المشهورة ومرجعهُ الى التوراة · واول انسان عندهم آدم وقولهم هذا متصل في سفر الخليقة · وقائل ان الانسان اقدم من ذلك كثيرًا وان آدم وذريتهُ انما هم احدث عائلة من عائلات البشر · واصحاب هذا القول فرق بزعم بعضهم ان الانسان يرجع في منشاه الى اصل واحد ويقول آخرون انهُ يرجع الى بضعة اصول · واختلفوا في مكان نشوئهِ فقال جماعة انهُ نشأ في غربي اسيا وقال غيرهم انهُ نشأ في بعض اصقاع افريقيا · وظن آخرون انهُ وجد اولاً في بلاد الهند الى غير ذلك مما يطول شرحهُ ولا فائدة من تفصيلهِ

على انهم مهما اختلفت آراؤهم من هذا القبيل فهم في اتفاق على ان اصل الامم التي وصلت الينا أخباره منذ بضعة آلاف من السنين يرجع الى رجل واحد وجد في جهات اسيا ما بين الخليج الفارسي وجبال ارمينيا · وانهُ لما كثر نسلهُ وتزاحمت قبائلهُ هناك نزحوا جماعات وقبائل وعائلات الى سائر انحاء الارض فعمروها وهو قول اهل الكتاب — وهم انما عوَّلوا على هذا القول لخلو ايديهم من مصدر اوثق من التوراة واقدم منها

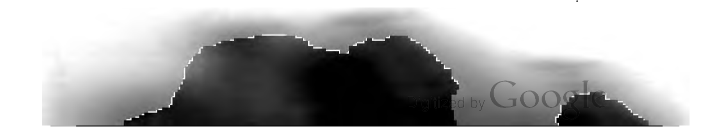
فعمدتنا في اصل الانسان التوراة او بالحري سفر الخليقة المعروف بسفر التكوين فانهُ كتب نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ولم ينقل عن كتاب مكتوب قبلهُ على ما نعلم



نابوليون بونابرت

امام قبر فريدريك الاعظم ملك بروسيا





وخلاصة ما قيل هناك ان الانسان وجد في ما بين النهرين او ما يجاور ذلك منذ بضعة آلاف سنة ذكرًا وانثى وتناسلا وتكاثر نسلهما حتى جاء الطوفان فاغرقهم الاَّ نوحًا واولاده سام وحام ويافث ونساءهم . فلما جفت المياه سار هؤلاء يلتمسون مقامًا فاقاموا في ارض سموها ارض شنعار وهي حيث نشأت بعد ذلك بابل وارك واكد او هي بلاد بابل فيما هو العراق الآن . ولعل اسم سنجار في ما بين النهرين الآن متخلف عن اسمها . وقد اختلف المفسرون في زمن حدوث الطوفان ولكن ابعد مسافة يقدرونها له لا تتجاوز ٢٣٢٥ قبل الميلاد

فسكن نوح واولاده ارض شنعار وتناسلوا وعمروا تلك البقعة حتى ضاقت بهم فتفرقوا في الارض اما دفعة واحدة واما دفعات متوالية . وليس من غرضنا البحث في ذلك التفرق او في سببهِ وانما يهمنا ان الانسان نشأ في تلك البقعة ومنها تفرق في الارض اممًا وقبائل . والقياس يقتضي ان يتفرقوا بالتدريج حسب مقتضيات الاحوال . وفي الاصحاح العاشر وما بعده من سفر الخليقة تفصيل تفرقهم . ويؤخذ مما ذكر هناك انهم تفرقوا في الارض قبائل ترجع بانسابها الى اولاد نوح . فمنها القبائل السامية والحامية واليافثية . وسكنت كل قبيلة بقعة من الارض عرفت باسمها . والناظر في نص التوراة يرى تساهلاً في الاسماء فيتشابه لديهِ اسم القبيلة باسم رئيسها او من تنتسب اليهِ والغالب ان تسمي القبيلة باسم رئيسها فتقول مثلاً وسكن عيلام ارض كذا والمراد قبيلة عيلام . وترى كثيرًا من امثال ذلك في ما يرويهِ العرب عن قبائلهم فيقولون سكن حمير بلاد كذا ويريدون قبيلة حمير

على ان القول بتفرق القبائل على هذه الصورة لا يقتصر على نص التوراة ولكن الباحثين ايدوه بالادلة الجغرافية والتاريخية كما سترى في تفرق قبائل العرب

❊ **قبائل العرب** ❊ ولا يهمنا مما تقدم الاَّ ما يتعلق بالامم التي سكنت جزيرة العرب ومعظمهم من نسل سام وبعضهم من نسل حام . ولايضاح ذلك نورد اولاً ما جاء في التوراة من هذا القبيل ثم نؤيده بالادلة الجغرافية والتاريخية والاستنتاج العقلي

يعبر العبرانيون عن بلاد العرب في لسانهم بلفظ קדם اي المشرق واهلها בני קדם اي ابناء المشرق . ولذلك فاذا ورد ذكر بلاد العرب او ما يتعلق بها عبروا عنها بهذا اللفظ . وقد ترجم يوسيفوس المؤرخ هذا التعبير في بعض المواضع بلفظ العرب على انهم لم يكونوا يريدون بهِ الاَّ الاصقاع الشمالية من بلاد العرب فلما ذكروا ملكة سبا

قالوا انها مملكة الجنوب وهي بالحقيقة في جنوبي بلاد العرب . على ان لفظ « عرب » ورد في التوراة مرات قليلة أقدمها في عهد سليمان الحكيم للدلالة على قسم من بلاد العرب

فلنبدأ بما جاء في التوراة عن اصل شعوب بلاد العرب — فقد ورد في سفر الخليقة ص ١٠ من عـ ٦ « و بنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان . و بنو كوش سبا وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا . و بنو رعمة شبا وددان » الى ان قال « وولد لسام ايضًا بنون وهو ابو جميع بني عابر اخو يافث الاكبر . بنو سام عيلام واشور وارفكشاد ولود وارام » الى ان قال « وارفكشاد ولد شالح وشالح ولد عابر . وولد لعابر ابنان اسم احدهما فالج لان في ايامه انقسمت الارض واسم اخيه يقطان و يقطان ولد المداد وشالف وحضرموت ويارح وهدورام واوزال ودقلة وعوبال وابيمائيل وشبا واوفير وحويلة ويوباب . كل هؤلاء بنو يقطان وكان مسكنهم من ميشا وانت آت نحو سفار جبل المشرق »

فمن أبناء حام وسام عمرت بلاد العرب اولاً اي من فرعين هما كوش من حام و يقطان بن عابر بن شالح بن ارفكشاد بن سام . ويظهر من تقديم حام على سام ان نسل حام تفرق في الارض قبلاً . فأول من سكن بلاد العرب ابناء كوش ثم ابناء يقطان واخيرًا جاء اسماعيل واقام في بلاد العرب وكان نسله عظيماً جدًا وهو الباقي الى الآن . فسكان جزيرة العرب يرجعون الى ثلاثة اصول كوش و يقطان واسماعيل . ورب معترض ان هذا القول لا يدل على سكنى هذه القبائل ببلاد العرب نفسها ففي الجواب على ذلك الاعتراض نقسم الكلام الى ثلاثة اقسام

﴿ القبائل الحامية ﴾ ان كلمة كوش حيثما وردت في التوراة يراد بها اثيوبيا وهي تتضمن بلاد النوبة وما وراءها الى الحبشة . حتى ان التوراة اللاتينية المعروفة بالعامية تترجم لفظ كوش باثيوبيا . ولاخلاف في ان مصرايم تدل على مصر ومصر كثيرًا ما يرد ذكرها مقرونة بكوش لانهما متجاورتان . وهناك نصوص كثيرة دينية وغير دينية تؤيد هذا القول . وزد على ذلك ان اسم اثيوبيا في اللغة الهيروغليفية « كيش » والحبشة يسمون بلادهم الآن جيز او غيز . وفوق هذا وذاك ان مصر تسمى بالتوراة ارض حام واسمها في اللغة المصرية القديمة خم او حم ومعناها الارض السوداء . وحام في العبرانية الحر ومنه حمي في العربية او حماً ومنها الحمأة « الطين الاسود المنتن »

ولكن يؤخذ من نصوص اخرى ان بني كوش سكنوا ايضًا جنوبي بلاد العرب في ما بين اليمن وعمان [illegible] . وفي بعض شروح التوراة (ترجوم) يفسرون لفظ كوش [illegible]

سفر الخليقة ص ١٠ ع ٦ وفي محل آخر) ببلاد العرب . ثم ان بعض ابناء كوش وبعبارة اضبط بعض القبائل المتشعبة من قبيلة كوش وهي سبا وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا وشبا وددان لم يجدوا لهما أثارًا في افريقيا او أنهم رأوا اكثر آثارها في جزيرة العرب

ومن الادلة على سكنى الحاميين جزيرة العرب ان ابا التاريخ هيرودوتس الرحالة الشهير ذكر في العدد الاول من الكتاب الاول ان الفينيقيين وهم الكنعانيون كانوا في اقدم ازمانهم يقطنون سواحل البحر الاحمر قبل سكناهم سواحل بحر الروم حيث يقول في سبب العدوان بين الفينيقيين والفرس « ان الفرس البارعين في معرفة تاريخ بلادهم ينسبون الى الفينيقيين المبادأة في العدوان بدعوى ان هؤلاء يوم جاؤا من سواحل بحر اريثرا (١) الى شاطىء بحرنا سافروا في البحر مسافة طويلة حتى استقروا في البلاد التي اتخذوها موطنًا لهم » والكنعانيون قد تحقق قطعيًا انهم من نسل كنعان اخي كوش بن حام

فالحاميون اجتازوا جزيرة العرب قبل وصولهم الى فينيقية او افريقيا والغالب انهم مروا بشرقيها الى جنوبيها فغربيها ومن هناك شمالاً الى سواحل بحر الروم فلا بد ان يتركوا بعضًا من اقربائهم الحاميين اثناء ذلك التجوال في بلاد العرب

وجملة القول ان فرع كوش من نسل حام اصل مقامه في شرقي افريقيا على سواحل البحر الاحمر . ولكن بلاد اليمن على سواحله الاخرى فهما متجاورتان فلا يبعد ان تكون قبائل كوش سكنت اولاً في احدى القارتين ثم هاجرت الى الاخرى فعمرت الاثنتين

هذا ما وصلنا اليه بالاسناد الى مصادر التوراة واقوال قدماء المؤرخين فلننظر الى دليل آخر عظيم الشأن في معرفة علاقة الامم بعضها ببعض — نعني به اللغة فانها افضل دليل على اصل الامم . فاللغة العربية لاريب انها من اللغات السامية ولذلك فالقول الاشهر في اصل العرب انهم من نسل سام وهو قول لاسبيل الى نقضه . ولكننا رأينا مما تقدم ان جماعة من نسل حام ايضًا نزلوا فيها — فهل في الآثار او الروايات ما يدل على وجود لغة حامية في جزيرة العرب ؟ والجواب ان كثيرًا من الاصقاع العربية لا تزال مجهولة حتى الآن . على ان الاكتشافات الحديثة التي توفق اليها انطوان داداي والدكتور بلك والمستر فريسنل وغيرهم في جنوبي بلاد العرب وخصوصًا في بلاد مهرة

(١) يريد هيرودوتس ببحر اريثرا احيانًا البحر الاحمر وغالبًا البحر الهندي او خليج فارس ويوافقه في التسمية الاخيرة استرابون وآريان الشهيران

دلت على ان هناك وخصوصاً في مهرة قبائل يتكلمون لغة غير سامية بينها وبين لغة قبائل غالا من اهل الحبشة مشابهة كلية . ووجدوا ايضاً ان لغة عامة مهرة الآن مختلفة عن لغة قديمة وجدوا بعضها منقوشاً على الآثار الباقية بالحرف المسند الذي كتبت به اللغة الحميرية . وقال الاصطخري الرحالة « اما بلاد مهرة فان قصبتها تسمى الشحر وهي بلاد قفرة السنتها مستعجمة جدًّا لا يكاد يوقف عليها »

فالظاهر ان الحاميين اول من هاجر من ابناء نوح بعد الطوفان . وذلك ان نوحاً واولاده اقاموا في ارض شنعار كما قدمنا واخذوا في بناء البيوت من الطين فلما تكاثروا اخذوا ينزحون بالتدريج من شنعار الى ماجاورها قبل حادثة تبلبل الالسن . ويلوح لنا ان بلبلة الالسن وقعت على الساميين وحدهم وهم الذين بقوا في ارض شنعار الى ذلك الزمن . واما بنو يافث وبنو حام فانتشروا في الارض قبل ذلك الزمن وربما بقي منهم بقية الى زمن البلبلة . ويؤيد ذلك ان نسل حام تمدن وشاد الممالك وبنى الاهرام قبل زمن البلبلة . لان الديار المصرية اذا لم تكن سبقت البابليين في عصر التمدن فقد عاصرتهم فلو بقي بنو حام في شنعار الى زمن البلبلة لما تيسر لهم ذلك لقصر الوقت . والظاهر ان المدة بين الطوفان والبلبلة اطول ما يظنون وهم مع ذلك مختلفون في تعيين زمن كل من هاتين الحادثتين العظيمتين والتوراة السبعينية تظنها اقرب الى الحقيقة لانها تطيل المدة قليلاً . وعلى كل حال فاننا نرجح نزوح الحاميين قبل البلبلة وان البلبلة انما وقعت في لغات سام ولا نرى في التوراة ما ينقض هذا القول بل نراها تؤيدهُ

ومن ادلة ذلك (١) ان سفر الخليقة في رواية تفرق الامم في الارض (ص ١٠) يذكر اولاً بني يافث ثم بني حام واخيرًا سام (٢) انهُ يذكر تفرق الامم او تفرع القبائل في الاصحاح العاشر المشار اليهِ ثم يورد حكاية تبلبل الالسنة في الاصحاح الحادي عشر . وبعد ان يكون قد ذكر نسل سام في آخر الاصحاح العاشر يعود فيذكرهُ بعد حكاية البلبلة بعد قولهِ « ومن هناك شتتهم الرب على كل وجهها (وجه الارض) » فيقول « هذه مواليد سام الخ » فكأن المراد هذه هي انساب القبائل التي تشتتت بسبب البلبلة (٣) لما يشرح تفرع القبائل القديمة في الاصحاح العاشر يختم الكلام بقولهِ « هؤلاء عشائر بني نوح بمواليدهم وامهم ومنهم تفرقت الامم في الارض بعد الطوفان » (٤) ان الآثار البابلية من اقدم ازمانها كانت سامية لا يكاد يظهر لشعب غير السامي اثر فيها

﴿ القبائل السامية اليقطانية ﴾ قلنا ان القبائل الحامية نزحت قبل الساميين

لغير سبب طارىء سوى المهاجرة في طلب الرزق شان الانسان في هذه الارض . ا.١٠ بنو سام فتفرقوا لسبب طارىء تعبر عنهُ التوراة بتبلبل الالسنة والمفهوم من نص حكاية البلبلة ان تفرق تلك القبائل وقع دفعة واحدة على غير المعتاد المألوف . فان تلك الحكاية تبني ذلك التفرق على تبلبل الالسنة ونقول ان التبلبل حصل دفعة واحدة بمعجزة من الله فتشتتت القبائل في الارض . على ان بعض علماء اللغة العبرانية اراد الفرار من المعجزات فاول العبارة الى ما يفهم منهُ ان التبلبل كان ناتجًا عن التفرق لا سببًا لهُ . ولكن في تخريجهِ هذا تكلفًا لا يصح الرجوع اليهِ

ونقدم فيما ذكرناه من ص ١٠٠ من سفر الخليقة ان احد بني عابر « يقطان » وانهُ ولد ١٣ ولدًا وهم المداد وشالف وحضرموت و يارح وهدورام واوزال ودقلة وعوبال وابيمائل وشبا واوفير وحويلة و يوباب . فهؤلاء كلهم نزلوا بلاد العرب واقاموا في جنوبيها . و يقطان يسميهِ العرب قحطان وهو جد العرب المتعربة واليهِ تنسب القبائل القحطانية . وقد ذكر الادريسي بلدة في اليمن اسمها بيشات قحطان واشار اليها نيبوهر في سياحتهِ وقال انها واقعة شمالي نجران . وذكر بلدة واقعة في حضرموت اسمها قحطان ايضًا . وقد ذكر الثانية لاعتباره الاولى بعيدة عن مقر قبائل قحطان فلعل هذه بقية اسم تلك القبيلة

وتفرع من قبيلة قحطان قبائل عرفت باسماء ابنائهِ فلننظر في تلك القبائل كل منها على حدة ونتبعها الى ما يعرف من احوالها الآن فنقول

(١) المداد : وتشبه اسم أحد زعماء قبيلة جرهم من قبائل قحطان واسمهُ بالعربية مضض وهو والد امرأة اسماعيل التي تزوجها عند قدومهِ بلاد العرب

(٢) شالف : وهي قبيلة تشبه في لفظها ووصفها قبيلة ذكرها بطليموس الجغرافي اليوناني وسماها Salapeni (سلاپيني) وقال انها من قبائل العربية السعيدة (اليمن) . وذكر ياقوت في معجمهِ قبيلة من قبائل اليمن اسمها السلاف او بني سلفان وذكر نيبوهر في سياحتهِ بلادًا اسمها سلفية في بلاد اليمن لا تزال عامرة . فلعلها والتي ذكرها بطليموس بقية شالف المتقدم ذكرها

(٣) حضرموت : وهذه لا تزال باقية بلفظها الحرفي اسماً لاقليم واسع الارجاء واقع شرقي بلاد اليمن بينها وبين مهرة يقال لهُ اقليم حضرموت وكان اليونان يسمون أهل حضرموت (Chattramotitœ) او (Chattramitœ) وكانت من اعظم قبائل العرب

(٤) براح او يارح : وقد عثر رواد بلاد العرب على حصن قديم اسمهُ براح واقع

في اقليم مهرة شرقي حضرموت ولعلهُ من آثار تلك القبيلة · ولكن لفظ براح يدل في العبرانية على القمر وفي بلاد اليمن قبيلة يقال لها بني هلال فلعلها ترجمة براح

(٥) هدورام : ذكر اليونان قبيلة من قبائل اليمن سموها (Attramitae) ولكن الارجح انها اسم (بعاد ارم) اما هدورام فلم نقف على أثر لها

(٦) اوزال : هو اسمٌ لاعظم مدن اليمن واسمها الآن صنعاء ولا تزال عاصمة بلاد اليمن الى اليوم · اما ابدال اسمها فيقول مؤرخو العرب في سببه ان بعض الاحباش جاؤُها مرة فأعجبوا بحسن صنعها فسموها صنعاء ويسميها جغرافيو اليونان (Auzara) او (Ausara) ويقولون انها مدينة قبيلة يسمونها (Gebanitae)

(٧) دقلة : في بلاد اليمن بلدة اسمها دقلة لعلها أثر من آثارها

(٨) اوبال و (٩) ابيمائيل : لم يتوفق الباحثون الى الوقوف على آثارها

(١٠) شبأ : ذكرنا بين أسماء القبائل الحامية قبيلة سبأ ولعل القبيلة واحدة ادعاها كل من الفريقين او لعلها مزيجًا من الحاميين واليقطانيين · اما قبيلة سبأ فأقدم قبائل اليمن واعظمها ويسميها العبرانيون ايضًا الصبائيم · ومنهم ملكة سبأ التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد

(١١) اوفير : وقد ورد هذا الاسم في التوراة كثيرًا للدلالة على مدينة كثيرة الذهب واختلف الاثريون والمؤرخون في تعيين موقعها اختلافًا عظيماً · فقال بعضهم انها في بلاد العرب وقال آخرون انها في شرقي افريقيا وزعم بعضهم انها في الهند او في سيلان او في فريجيا · وزعم آخرون انها في جنوبي اميركا · ولكن الارجح انها في بلاد العرب لورودها مع اولاد يقطان وقبائلهم فيها · وقد ذكر اريان وهو من اقدم جغرافيي بلاد العرب ان عاصمة بلاد سبأ تدعى عفر ولكن بطليموس يدعو هذه المدينة ايضًا سفارا (Saphara) ويظن العلامة رولنسن صاحب كتاب اصل الامم انها اوفير المتقدم ذكرها · ولكننا نرى في ظنه تساهلاً عظيماً لا يصح التغاضي عنهُ فان سفارا المتقدم ذكرها انما هي ظفار الواقعة على سواحل حضرموت الآن · واما اوفير فلا يزال موقعها مجهولاً · ويرى نيبوهر انها يجب ان تكون واقعة على بعض السواحل بين عدن وظفار · ثم قال « ولعلها الفرضة التي كان يسميها اليونانيون كانا Cana »

(١٢) حويلة : وقد تقدم ذكرها بين ابناء كوش ولعلها قبيلة واحدة تشابهت فيها الاسماء · على ان في اليمن اقليمين اسم كل منهما خولان فلعل لكل منهما اقليماً

(١٢) يوباب يذكر بطليموس بين قبائل العرب قبيلة اسمها (Jobaritœ) ويظن بعضهم انها يجب ان تلفظ (Jobabitæ) فاذا صح ذلك كانت قريبة من يوباب ولكن نيبوهر يذكر بين بلاد اليمن اقليماً اسمهُ بني جبوب فلعلهُ يرجع الى يوباب والله اعلم · ولعل (Jabaritœ) هم بنواميم واسم بلادهم الاوبار فكأنهم الاوباريون والخلاصة ان قبيلة قحطان وفروعها او اخواتها اقامت في جنوبي بلاد العرب

اما القبائل السامية الاسماعيلية وهم عرب الحجاز فانهم يرجعون بانسابهم الى اسماعيل ابن ابرهيم الخليل على اثر نزوح امهِ هاجر بهِ كما جاء في التوراة وحكايته معروفة والعرب يروونها على نحو ذلك مع بعض التعديل فيجعلون اسماعيل يقيم في مكة ويتزوج بامرأة من جرهم من القحطانية · ومن نسلهِ جاء عدنان جد القبائل العدنانية ومنها قريش

واما القبائل البائدة مثل عاد وثمود وغيرهما فقد ذكرنا اصلها في الهلال العشرين من السنة الخامسة

الرياضة البدنية

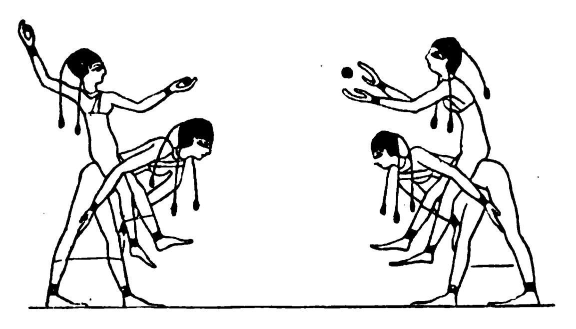
عند المصريين القدماء

لا نكاد نجد أُمة تمدَّنت الاَّ كانت الرِّياضة البدنية من لوازم عاداتها ومن ألعاب ملوكها وسائر رجالها · فقد كانت شائعة عند كل الامم التي تمدنت قديمًا في العراق وفارس وفينيقية ومصر. والعاب اليونان والرومان الرِّياضية اشهر من أن تذكر. وكذلك شأن الدول الحديثة كبيرها وصغيرها بل ترى أسبقها في ميدان المدنية اكثرها عناية في تلك الالعاب كما بيَّنا ذلك في غير هذا المقام

وقد أنشأنا المقالات الضافية في هذا الموضوع غير مرة وحرَّضنا المشارقة على الرِّياضة البدنية لانهم في حاجة كلية اليها لما فيها من انهاض الهمم وترويح النفوس مما تساعد الناس على القيام بأعمالهم العقلية والبدنية · وقد جئناهم اليوم بدليل آخر على اهمية هذه الرِّياضة بأن المصريين القدماء كانوا في ابان مجدهم اكثر الناس عناية بها رجالاً ونساء ولولم نجد رسوم تلك الالعاب منقوشة على آثارهم لشككنا فيها لما نراهُ من الاختلاف بينهم وبين خلفائهم في وادي النيل من هذا القبيل · مع ان الالعاب

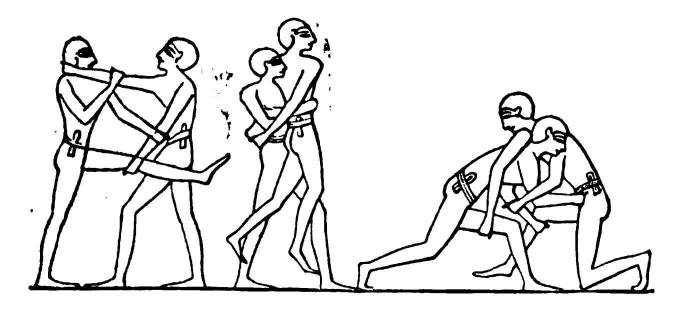
الرياضية كانت ولا تزال من ألزم لوازم المدنية ولذلك فان الحكومات المتمدنة جعلتها فرضًا من الفروض الواجبة على المدارس · والمدارس تمنح الجوائز للمجيدين فيها

والالعاب الرياضية عند المصريين القدماء أنواع منها الركض والوثب ولعب الكرة بأنواعهِ والحمل والنشل والمصارعة والمسابقة ولعب السيف والحكم · وكان الرجال والنساء سواء في اكثر هذه الالعاب . واليك اشهرها



ش ١ لعب الكرة عند المصريين القدماء

✻ لعب الكرة ✻ كان لعب الكرة شائعًا في وادي النيل منذ ثلاثة آلاف عام ومن ضروبهِ ان يترامى اللاعبون بعدة كرات معًا فيرمي احدهم الكرة الواحدة ثم الثانية فالثالثة ثم يستلقيها الواحدة بعد الاخرى وهو يرمي غيرها على التتابع مما يتفاخر بهِ مهرة اللاعبين اليوم · واغرب من ذلك انهم يترامون على هذه الصورة وهم ركوب على آخرين كما ترى في الشكل الاول · وقد كان هذا اللعب مباحًا للناس على اختلاف اجناسهم

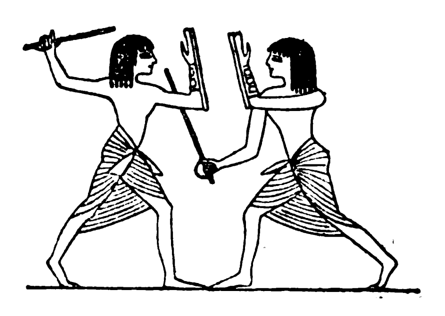


ش ٢ المصارعة عند المصريين القدماء

واعمارهم رجالاً ونساء واولادًا والظاهر انهم كانوا يمارسون هذه الالعاب في مواعيد معينة فيلبسون فيها لباسًا خاصًا هو عبارة عن قبعة لها ثلاث ذوائب مسترسلة كما ترى في

الشكل المذكور . وقد وجدوا في انقاض بعض الهياكل المصرية كرات من جلد محشوة بالنخالة أو التبن الدقيق قطرها ثلاثة قراريط كثيرة الشبه بكرات هذه الايام (الكورة) بشكلها وطريقة صنعها . ووجدوا كرات اخرى من الطين المجفف وغيرها من الخيطان أو من القش

﴿ المصارعة ﴾ وكانت المصارعة من العابهم المألوفة وخصوصاً عند العامة . وقد عثر الباحثون في الآثار على نقوش تمثل أنواعاً عديدة من المصارعة عندهم . واكثر تلك النقوش وجدوها في بني حسن والشكل الثاني واحد منها . وكانوا قبل مباشرة الصراع يدهنون اجسادهم بالزيت ويخلعون كل ثيابهم الا نطاقاً يظهر انهُ من الجلد . ويبدأ الصراع بان يتقدم احد المتصارعين نحو الآخر وقد دلى ذراعيهِ نحو الاسفل ويحاول كل منهما ان يمسك الآخر في مكان يساعده على غلبهِ . وكان من الجائز عندهم القبض على اي عضو من اعضاء البدن سواء كان الرأس او العنق او الفخذ . وبعد المجاذبة والمدافعة برهة ينتهي الصراع على الارض فمن كان فوق رفيقهِ عدُّوهُ غالباً

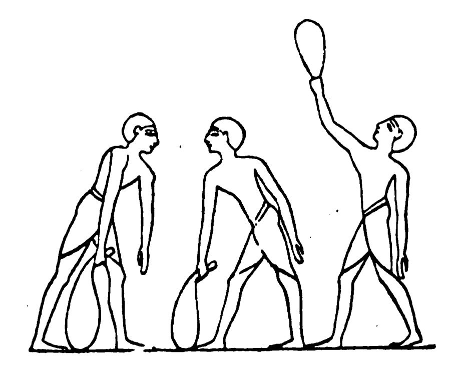


ش ٣ لعب الحكم عند المصريين

﴿ لعب الحكم ﴾ هو من ضروب لعب السيف يستبدلون السيف فيهِ بعصا ولعب الحكَم شائع في بلاد المشرق . وكان مألوفاً عند المصريين القدماء تلعبهُ النساء كالرجال تماماً . وفي الشكل الثالث امرأتان تلعبان بالحكم وفي احدى يدي الواحدة عصا وبيدها الاخرى الترس وفي منظرها ما يشجعنا على اتباع هذه الرياضة في عائلاتنا

﴿ رفع الاثقال ﴾ وتمرين العضلات برفع الاثقال من العادات المألوفة في بلاد المشرق ولكنها كانت شائعة في وادي النيل قديماً على كيفية تشبه بعض العاب الافرنج بهذا الشأن . فقد كانوا يصطنعون اكياساً مستطيلة يملأونها رملاً ويحاولون رفعها بيد

واحدة الى فوق الراس او يدورون بها حول الوسط او يحملون بكل يد كيسًا او كيسين وكانوا يجعلون للظافر جائزة . ناهيك بما كانوا يتعاطونهُ من ضروب الصيد برًّا وبحرًا وبالعاب الوتد والوثب على قدم واحدة او قدمين والمسابقة في الركض وغير ذلك مما يدل على حيوية تلك الامة القديمة التي نشأ فيها غرس التمدن منذ بضعة آلاف سنة



ش ٤ رفع الاثقال عن المصريين القدماء

فما اجدرنا ان نتشبه باولئك الاسلاف ونعول على الرياضة البدنية فان فيها حيا الامة وصحة افرادها

طريقة مجربة

لابادة البراغيث

ضع عوامة من الفلين في كباية فيها ماء فوقهُ زيت وفي الفلينة شمعة من شمع الكبايات التي تنار ليلاً . والكباية هي كباية النور نفسها (النواسة) . ومتى أنرت الكباية ضعها في وعاء مملوء ماء مثل طشت أو نحوه وضع الوعاء بما فيهِ في وسط الغرفة قبل النوم فتجتمع البراغيث وهي تثب نحو النور فتقع في الماء . فاذا أصبحت رأيت مئات منها سابحة على سطح الماء أو غارقة في أسفل الوعاء فتقتلها . و بتكرار ذلك بضع ليال تبيد البراغيث من الغرفة وتستريح منها

(طهطا) الدكتور عبد العزيز عبد الموجود

باب السؤال والاقتراح

علامات التلغراف

﴿القاهرة﴾ مصطفى افندي رياض

ذكرتم في كلامكم عن التلغراف انهم يعبرون فيهِ عن الاحرف الهجائية بعلامات مركبة من الخطوط والنقط فما هي هذه العلامات وهل هي في الافرنجية مثلها في العربية تماماً وهل العلامات العربية واحدة في القطرين المصري والسوري

﴿الهلال﴾ لما كان الافرنج هم الذين اخترعوا التلغراف فقد وضعوا العلامات لحروف لغاتهم . فلما اخذهُ العثمانيون عنهم مست الحاجة الى علامات تدل على الحروف العربية وما يلحقها من الاحرف الفارسية فاتخذوا العلامات المستخدمة عند الافرنج لما يقابلها من حروفنا ووضعوا علامات خاصة للحروف التي لاوجود لها في الافرنجية . وهي واحدة في مصر والشام وسائر الممالك العثمانية الاَّ بعض الاحرف فان علاماتها تختلف في مصر عما هي في الممالك العثمانية كما يتضح لك من الجدول الآتي وفيهِ اولاً علامات الحروف الافرنجية ثم علامات الحروف العربية في الممالك المحروسة وهي نفسها في مصر الاَّ ما نشير الى اختلافهِ . ثم الاعداد وهي واحدة عند الجميع

علامات الحروف الافرنجية

A	. —	I	. .	R	. — .
Ä	. — . —	J	. — — —	S	. . .
B	— . . .	K	— . —	T	—
C	— . — .	L	. — . .	U	. . —
D	— . .	M	— —	Ü	. . — —
E	.	N	— .	V	. . . —
É	. . — . .	Ö	— — — .	W	. — —
F	. . — .	O	— — —	X	— . . —
G	— — .	P	. — — .	Y	— . — —
H	. . . .	Q	— — . —	Z	— — . .

علامات الحروف العربية

ا	.—
ب	—...
پ	.——.
ت	—
ث	—.—.
ج	—...——— (بالمصري .———)
ح خ	.... (الخا. بالمصري ———)
د	—..
ذ	——..
ر	.—.
ز	.——— (بالمصري ———.)
س	...
ش	————
ص	—..—
ض	.—.— (بالمصري ...—)
ط	..—
ظ	—...—
ع	.—.—
غ	——.
ف	..—.
ق	—.—
ك	——.—
ل	.—..
م	——
ن	—.
ه	..—..
و	...— (بالمصري .——)
ي	..
تلغراف	...—...
او	———
ء	.
فاصل	.. .. ..

الارقام بالعربية والافرنجية

		بالتطويل
١	.—	.———
٢	..—	..———
٣	...——	
٤	....—	
٥	.	.....
٦	—....	
٧	——...	
٨	—..	———..
٩	—.	————.
٠	—	

الالقاب المدرسية

﴿ دكرنس ﴾ باسيلي افندي بانوب ناظر المحطة

نرى المدارس الاميرية بمصر تغير القاب تلامذتها فتجعل محمد حسن مثلاً محمد فهمي وجرجس حنا جرجس لطفي ولا يخفى ما في ذلك من ضياع القاب العائلات . فما قصد نظارة المعارف من ذلك وممن اتخذت هذه العادة

﴿ الهلال ﴾ هي عادة حديثة نشأت في الاستانة من عهد غير بعيد في عائلات الاتراك والبس في مدارسهم . ثم انتقلت الى مصر وشاعت في مدارسها . والاتراك يسمون اللقب الذي يلحق بالاسم « تخلّص » اي صفة . والاصل في هذه الالقاب ان يراد بها صفة تليق بالاسم اما من قبيل الاشارة الى حادثة تاريخية كقولهم يوسف صدقي اشارة الى يوسف الصديق وسليمان حكمت اشارة الى سليمان الحكيم

واما من قبيل مناسبة اللقب للاسم مثل محمود سيرت واحمد شوكت و يوسف زكي ونحوها . والغالب ان يكون لكل اسم لقب خاص به لا يلحق بغيره فلا يقولون مثلاً يوسف سيرت ولا سليمان صدقي . على ان لبعض الاسماء عندهم لقبين او اكثر كما رأيت في يوسف فيقال يوسف صدقي و يوسف زكي لان يوسف الصديق كان ذكياً . ولاكثر الاسماء القاباً احمد ومحمد فان القابها لا تحصى . واذا اشترك اثنان او اكثر باسم واحد ولقب واحد ميزوا بينهم باسماء بلادهم فيقولون الكريدلي والبغدادي . او يصفون كلاً منهم بصفة خاصة به كالقصير والطويل او نحو ذلك . والسبب في اختيار الاتراك هذه الالقاب قلة عنايتهم باسم العائلة

وقد اتخذت المدارس المصرية هذه العادة من عهد قريب وجرت فيها مجرى اهل الاستانة مع بعض التغيير . ومما يختلفون فيه بمصر عما في الاستانة ان الاتراك يعتبرون الاسم واللقب اسماً واحداً . فاذا أرادوا نعت صاحب الاسم برتبة او نحوها جعلوا لقب الرتبة بعد لقب المدرسة فيقولون احمد زكي بك ومصطفى رياض باشا . واما في مصر فيقولون احمد بك زكي ومصطفى باشا رياض فيتبادر الى الذهن ان زكي اسم العائلة مع ان احمد زكي قد يكون اخا محمود رشاد ومصطفى فهمي . وطريقة الاتراك في ذلك افضل لانهم يتركون بعد لقب الرتبة مكاناً لاسم العائلة او الصفة المشتركة بين هؤلاء الاخوة

لبس السلاطين العثمانيين

﴿ المنصورة ﴾ حنا افندي صاوه

ما الذي حمل سلاطين تركيا المتأخرين على اكتسائهم بالملابس الافرنجية وهم خلفاء الخلفاء كانوا يكتسون بالعمامة والجبة والقفطان . ومن منهم اول من اتخذ هذه الملابس

﴿ الهلال ﴾ كانت ملابس السلاطين العثمانيين الجبة والقفطان والعمامة كما ترى في ملابس السلطان سليمان الكبير في الشكل الاول الى اوائل القرن الماضي ثم أخذت بالتحول نحو الملابس الافرنجية . واول من بدأ في ذلك منهم السلطان محمود الثاني (توفي سنة ١٨٣٩) لانه كان من اكثر سلاطين آل عثمان حبًّا للاصلاح على النمط الجديد فأباد الانكشارية ونظم الجند على الطرز الفرنساوي الذي وضعه نابوليون بونابرت



(ش ١) السلطان سليمان

وهو اول من ركب العربة من السلاطين وكان اسلافه يركبون الخيل . وهو اول من اذن بنقل رسمه بالزيت حتى قبل ان ذلك الرسم طبع على الحجر وبيع في شوارع الاستانة . وكان في جملة ما أدخله من الامور الجديدة اللباس الافرنجي والطربوش . ولكنه لم يفعل ذلك دفعة واحدة . اي انه لم يخلع القفطان والعمامة و يلبس البنطلون والطربوش . ولكن بعض السلاطين قبله كانوا قد بدأوا بهذا الانتقال عفوًا فأخذوا يكبرون السراويل و يقصرون القفاطين فأصبحت سراويلهم تشبه سراويل الاعجام او هي بنطلون واسع . وقصرت القفاطين وتكمشت . وكانت العمامة قد اصبحت صغيرة تلف حول قلنسوة اكبر منها فتبرز القلنسوة من الاعلى كما ترى في عمامة السلطان محمود الثاني (ش ٢)



ثم ما زالت العمامة تضيق وتختفي والقلنسوة تتسع وتظهر رويدًا رويدًا حتى تولى المغفور له السلطان عبد المجيد سنة ١٨٣٩ وقد صارت القلنسوة طربوشًا واعتاضوا عن العمامة فوقه بشراريب تغطيه الأّ بعضه . ثم انحسرت الشراريب حتى صارت ضمة واحدة هي الزر المعروف (الشرابة) فالسلطان عبد المجيد اول من لبس اللباس الافرنجي والطربوش على نحو ما هما عليهِ الآن

ش ٣ السلطان محمود الثاني

قرار بحر الميت

(القدس الشريف) جبران افندي مطر بمدرسة الايتام السورية

قرأت مؤخرًا ان بحر الميت آخذٌ قراره بالارتفاع فهل ذلك صحيح . وما هو تعليله

(الهلال) نعم . وليس بحر الميت فقط بل سائر البحور على وجه الاطلاق فان قرارها آخذ في الارتفاع بما يرسب فيها من الاتربة المجروفة اليها مع المياه التي تذهب فيها بتوالي الدهور . وتفصيل ذلك ان المطر اذا وقع على اليابسة تجمع في انهر تجري حتى تصب في البحور بما تجرفه في اثناء جريها من الاتربة ونحوها . فلما تمتزج المياه تستقر الاتربة في قاع البحر . وفي الصيف التالي يتبخر الماء عن سطوح البحار نقياً ويتعالى في الجو حتى يتكاثف في الشتاء وينزل مطرًا ويجري في الانهر ويحمل معهُ الاتربة ويلقيها في قاع البحر ويعود التبخير في الصيف التالي كما تقدم وهكذا الى ما شاء الله . ولذلك فقد عدَّ بعضهم ارتفاع قرار البحور من جملة الاخطار التي تتهدد حياة الارض في الاحقاب المقبلة لان مجروفات الانهر تخفض اليابسة وترفع قرار البحار وبتوالي الدهور تطغو البحار على اليابسة وتغرقها

استهلال الخطب

(اسيوط) مستفيد ...

هل يجوز للخطيب ان يبدأ خطابهُ بدون ان يقول « سادتي » او « ايها السادة » وهل يعد اهمال ذلك نقصاً في الخطيب او في خطابهِ

(الهلال) ان استهلال الكلام في موقف الخطابة بهذا اللفظ او نحوهِ من العوائد الافرنجية التي دخلت لغتنا من عهد قريب . واما العرب فقد كانوا يبدأُون الخطب بحمد الله وشكرهِ او استغفارهِ ثم يقولون « اما بعد » ويدخلون في الموضوع . وكان الخلفاء في اوائل الاسلام يخاطبون الناس في اول كلامهم بقولهم « ايها الناس » وكان الامراء اذا خطبوا في حضور الخلفاء وجهوا الخطاب اليهم فقالوا « يا أمير المؤْمنين » واذا ارادوا مخاطبة جماعة مخصوصة نادوها باسمها كقول الحجاج في خطابهِ على اهل العراق « يا اهل العراق » وقد يبدأُ بعضهم بتلاوة آية من آيات القرآن توافق المقام او ببيت شعر او بمثل او نحو ذلك

على انهم لم يكونوا يتقيدون بعبارة او لفظ بل كان عندهم لكل مقام مقال ولذلك فلا نرى مانعاً من الاغضاء عن لفظ سادتي او نحوها اذا اقتضى المقام استبدالها بما هو أوقع منها في النفس

كيلو بطرا

(مصر) محمد افندي عبد الحميد

ما هو تاريخ كيلو بطرا ومن الذي حكم مصر بعدها وكيف انتقلت مصر من حكم اليونان الى الرومان

(الهلال) هي آخر من حكم مصر من اليونان (البطالسة) وانتقلت منها الى الرومان وما زالت في ايديهم حتى فتحها العرب على يد عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ . واما تاريخها فشرحهُ يطول وخلاصتهُ ان بطليموس ملك الاسكندرية العاشر توفي سنة ٧٤ قبل الميلاد ولم يكن من العائلة المالكة من يخلفهُ فانتخب الاسكندريون من بينهم رجلاً اسمهُ ديونيسيوس ولقبوهُ « اوليتس » لانهُ كان مغرماً بالفلوت ولم يكن يهمهُ امر الملك وكانت

مصر في اضطراب شديد وقد ضعف امرها . فثار اهلها وجندها ففرّ اوليتس الى رومية عاد . ولما مات خلفته ابنة له هي كيليو بطرا الداهية الشهيرة مع ان الحق بالحكم لاخيها فنازعها اخوها ووافقه الاهالي في بادىء الرأي فاخرجوها من مصر فالتجأت الى سور واستنجدت الرومان على عهد يوليوس قيصر القائد الشهير فانجدها واعاد الملك لها واغر اخاها في النيل فتولت الاحكام وتزوجت أخاها الآخر . ثم رحلت الى رومية مع قيصر وظلت معه هناك الى يوم مقتلهِ سنة ٤٤ قبل الميلاد . ثم عادت الى مصر وقتلت اخا بالسم وكانت قد ولدت من قيصر ولدًا سمته قيصرون نسبة اليهِ ليكون الملك بعدها

وحدثت في أثناء ذلك حرب بين انطونيوس وبرونس القائدين الرّوميين فأمدت كيلو بطرا برونس بالمال والرجال فشق ذلك على انطونيوس وكان في طرسوس فاستقدمها للمحاكمة فركبت اليهِ زورقًا جميلاً مزخرفًا جؤجؤهُ من ذهب ومجاذيفه م فضة تخرج عند التجذيف صوتًا موسيقيًا مطربًا . وكانت كيليو بطرا من اجمل النس فلبست افخر ما لديها من اللباس الثمين وجعلت حولها الجواري في احسن ما يكون م الترتيب والنظام ونشرت الارواح العطرية في ذلك الزورق . فلما بلغت طرسوس وشاهدها انطونيوس شغف بها ولم يعد يخالف لها امرًا فأصدر حكمهُ كما شاءت وشا الغرام فعادت الى مصر غانمة

وبعد يسير زارها انطونيوس في الاسكندرية فاكرمت مثواهُ فدعاها ملكة الملكات ودعى ابنها قيصرون ملك الملوك بدعوى انهُ ابن قيصر بحسب الشرع . وكان ذلك س ٣٦ قبل الميلاد فزادت كيليو بطرا عُجبًا على عجب ولم تعد تكتفي بلقب الملوك فدعو ايزيس الالهة الجديدة . واما انطونيوس فأنساهُ الغرام كل واجباتهِ ولم يعد يعلم نفس أهو نائب القيصر ام ملك مصر لانهُ اصبح اسيرًا لكيليو بطرا وكتب اسمهُ بجانب اسم

ولما بلغ ذلك المشيخة الرّومانية شهرت الحرب على ملكة مصر سنة ٣٢ قبل المس فجهزت اوكتافيوس بجيش وجعلت نقطة المحاربة في « فارنتو » و « برندزي » ف يقبل انطونيوس بذاك وطلب ان تكون في فرساليا . ثم جهز جيشهُ وسار في خمسما مركب وسارت معهُ كيليو بطرا في ستين مركبًا فالتقى الجيشان في اكتيوم باليونان وأبت كيليو بطرا الاّ ان تكون الحرب بحرًا ثم انها خشيت ان تعود العاقبة على جيش انطونيوس فانسحبت بمراكبها شيئًا فشيئًا . وكان انطونيوس مهتمًا باعداد المهمات الحرب غير مبالٍ بالموت في جانب مرضاة سالبة لبهِ . ثم التفت الى مراكبها فاذا هي بعيدة تخترق

عباب البحر فاقتفى اثرها وغادر رجالهُ يحاربون ولا يدرون مفرَّهُ . وما زال حتى ادركها وسار بها الى مصر . اما الحرب فانتهت بانكسار جيوش انطونيوس

ثم رأت كيلوبطرا ان محبها انطونيوس لا يقوى على حمايتها فالتجأت الى الجانب الاقوى فارسلت صولجانها سرًّا الى اوكتافيوس وطلبت مساعدتهُ فوعدها بما تريد بشرط ان تتخلص من انطونيوس . فعمدت الى الحيلة فأخفت نفسها وكل امتعتها واشاعت انها ماتت فلما علم انطونيوس بذلك لم يعد يهوى الحياة بعدها . ثم بلغتهُ خيانتها فقتل نفسهُ . اما اوكتافيوس فاستلم زمام الاسكندرية ونوى بكيلوبطرا سوءًا . اما هي فأوجست خيفةً منهُ وجعلت تستجليهِ بما استجلبت غيرهُ من قبلهِ فلم تفز . وفي آخر الامر قبض عليها ففضلت الانتحار على ان يقتلها غيرها فاكلت السم وماتت في ١٥ اغسطس سنة ٣٠ قبل المسيح فأصبحت مصر من ذلك اليوم ولاية رومانية

كذبة افريل

﴿ يافا ﴾ سليم افندي عبدالله دباس

ما هو أصل عادة الكذب في اول افريل (نيسان)

﴿ الهلال ﴾ الكذب في اول افريل عادة قديمة وقد ذكرنا شيئًا عنها في هلال ١٣ سنة ٣ . ومرجع الكذب فيها ارسال بعض البسطاء او الجهلاء في مهمة لا حقيقة لها اما اصل هذه العادة ففيهِ آراء مختلفة منها انها رمز عن ارسال حمامة نوح من الفلك ومنها انها تشير الى ارسال السيد المسيح من عند حنان الى عند قيافا . وقال آخرون ان اصلها ارسال المسيح من بيلاطس الى هيرودس . وزعم غيرهم ان هذه العادة نشأت في فرنسا بعد سنة ١٥٦٤ عند نقل رأس السنة الى اول يناير . ويظن بعض المتأخرين ان هذه العادة مقتبسة عن الهنود لانها تشبه ما يجريهِ الهنود في عيد يسمونهُ عيد الهولي يحتفلون بهِ في ٣١ مارس وقال غيرهم غير ذلك

وكان لهذا الشهر شأن عند الرومان وكانوا يقدسونهُ للزهرة ولهم فيهِ احتفالات كثيرة فكانوا يحتفلون باولهِ بعيد الزهرة ثم يقضون الايام الاربعة التالية في اللعب والصيد وفي اليوم الخامس يعيدون باسم توفيق الشعب ونحو تلك الاعياد في العاشر والتاسع عشر وكانوا يعيدون في اليوم الحادي والعشرين بتأسيس رومية . وكانت لهم اعياد في ٢٥ ثم في ٢٨ منهُ الى آخره

صحة العائلة

الرياضة البدنية والاعمال العقلية

وجدوا بمراقبة عقول التلامذة واقتدارهم على الدرس في مدرستي اوكسفورد وكمبريدج بتوالي الاحصاء المدقق اعواماً متوالية ان اقدر التلامذة على الدرس واصبرهم على الاعمال العقلية هم الذين يتعاطون الرياضة البدنية ساعتين في اليوم · على شرط ان لا تكون رياضتهم عنيفة بل يكفي ان تكون من قبيل المشي او لعب الكرة او الكريكت · وفي ذلك دليل حسي على فائدة الرياضة ليس فقط في حفظ صحة البدن بل وفي صحة العقل ايضاً

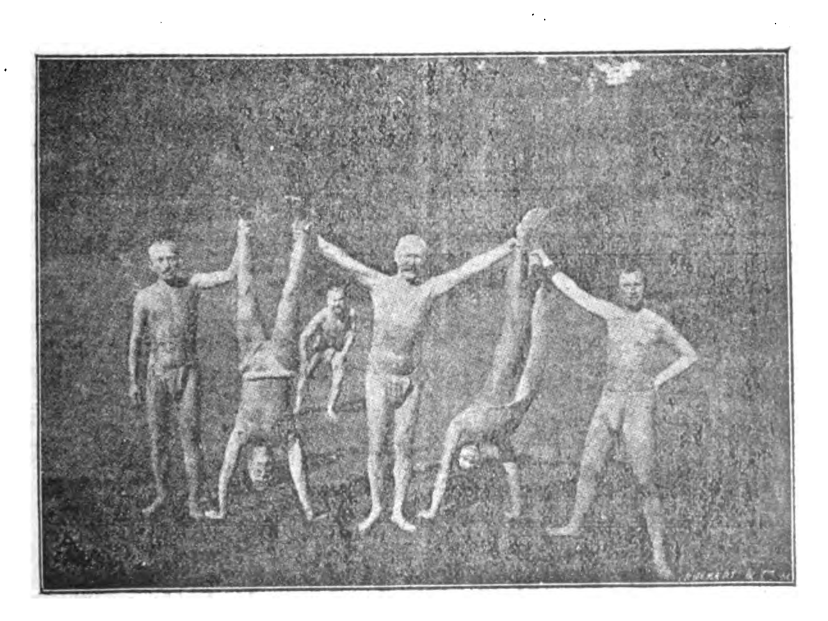
ولا تقتصر هذه القاعدة على تلامذة المدارس ولكنها تتناول كل طبقات الناس على اختلاف اعمارهم واجناسهم · ومن العوائد الشرقية المألوفة ان الالعاب الرياضية ونحوها لا تليق بالرجال وخصوصاً بأصحاب المناصب العالية وعلى الاخص بالنساء وقد يعدونها من قبيل الابتذال والخروج عن حدود الآداب · وهو وهم تطرق الينا من ايام الجهل القديمة التي كان اهلها يعدون العمل عاراً على الاكابر واصحاب المناصب · واما اليوم فاننا في عصر النور واعمالنا مؤسسة على العلم الصحيح والتربية الصحيحة فالعلم يرشدنا الى فائدة الرياضة بدناً وعقلاً والتربية الصحيحة لا ترى في معاطاة الرياضة ما يخل بالاداب او يحط من المقامات · ومن اكبر الادلة على ذلك ان اهل العالم المتمدن الذين جعلناهم قدوتنا في المسائل الاجتماعية والصحية يتفاخرون بهذه الرياضة · وملوكهم وأمراؤهم اكثر من عامتهم عكوفاً على الالعاب الرياضية · هذا ادوارد السابع اعظم ملوك اوروبا فانك تراه يلاعب اولاده واحفاده بالكريكت ونحوها على مشهد من الناس لا يعد ذلك حطة ولا يقلل اللعب من منزلته في عيون رعيته · وكذلك يفعل سائر ملوك اوروبا وامراؤها ورجال سياستها وعلماؤها وكهنتها فضلاً عن سائر افراد الرعية · من منا لم يشاهد اللورد كرومر على رفعة مقامه وكهولته في حديقة الجزيرة وقد حسر عن ساعديه وشمر عن قدميه وهو يلعب بالكريكت او نحوها فيثب ويتطاول ويركض ركض الشبان على مشهد من الناس ؟ · · فهل قلل لعبه شيئاً من مقامه والم يزل هو صاحب المنصب السياسي المهم والناس يعجبون باقتداره على القيام بمهام منصبه وعندنا انه انما يستطيع ذلك

بمساعدة هذه الرياضة ولولاها لعجز عن العمل منذ اعوام . ولا يلام كبارنا اذا استعابوا اللعب لانهم لم يتعودوه من حداثتهم كما تعوده كبار الافرنج . فعلى الوالدين ان يدربوا اولادهم عليه منذ نعومة اظفارهم فيخدموهم في ذلك خدمة تضارع فضلهم عليهم في التعليم والتهذيب

فالرياضة البدنية من اعظم عوامل المدنية وفائدتها لا تقدَّر ولا تناس. وقد اكثرنا من ذكرها والتحريض عليها ونرانا مع ذلك لانزال مقصرين لاعتقادنا ان هيأتنا الاجتماعية تفتقر اليها مثل افتقارها الى المدارس ونحوها من عوامل الحضارة



باب الأخبار العلميّة



(مرضى يتعاطون الحمام الهوائي الشمسي)

✻ الحمام الهوائي الشمسي ✻ انشأ رجل نمساوي اسمه زبكلي في فيلدمن اعمال النمسا مستشفى يتعالج المرضى فيه بأشعة الشمس والهواء ويتعاطون الرياضة البدنية وهم

عرايا ولهم في طعامهم ومنامهم طرق مخصوصة · وقد نشرت مجلة طبيب العائلة مقالة وافية في تفصيل ذلك جاءتها من مراسل لها في ذلك المستشفى

﴿ خميرة البيرا في الجدري ﴾ اشار الدكتور بيتري أحد اطباء نيس باستخدام خميرة البيرا في معالجة الجدري وقال انهُ عالج بها كهولاً اصيبوا بالجدري ولم يكونوا تلقحوا في صباهم وكانت الاصابة قوية فيهم فشفوا ولم يظهر فيهم شيء مما يعقب الجدري من التشويه في الجلد · وكيفية العلاج ان يتناول المريض خمس معالق صغيرة من هذه الخميرة كل يوم

﴿ طريقة جديدة لاماتة الكلاب ﴾ استنبط بوليس باريس طريقة جديدة لابادة الكلاب بان يدخلوها غرفة مضبوطة ويطلقوا فيها غاز الحامض الكربونيك فتموت الكلاب في اربعين ثانية بدون الم

﴿ التلغراف بلا سلك ﴾ اخذ مركوني صاحب هذا الاختراع في استثمار تعبهِ واخذ اختراعهُ في الانتشار ولا يمضي قليل حتى يعم استعمالهُ في كل الممالك المتمدنة · فان المانيا قررت انشاء محطات لهذا التلغراف على كل شواطئها وفي ٣٢ دارعة من دوارعها وجاء مركوني القطر المصري لانشاء هذا التلغراف لشركة القنال

﴿ بترو ليوم صناعي ﴾ البترو ليوم (الكاز) سائل يستخرجونهُ من جوف الارض كما يستخرجون الفحم الحجري وغيره وهو كثير الاستخدام في الانارة والايقاد وغيرهما وكان العلماء خائفين اذا نفد هذا السائل ان تتعطل الاعمال التي تحتاج اليهِ · فلما اخترعوا النور الكهربائي خف الخوف · وسيزول هذا الخوف تماماً اذا صح ما قرأناه بالامس عن كيماوي من همبورج اسمهُ الدكتور كارل نيتز يزعم انهُ اخترع سائلاً اذا اضيف الى الماء جعلهُ مثل زيت البترو ليوم يصلح للانارة والايقاد واذا انير بهِ مصباح من المصابيح الاعتيادية كان نوره ضعفي نور البترو ليوم الطبيعي ويمتاز عن هذا الزيت بانهُ لا يتفرقع مثلهُ ولا خطر منهُ على الناس

﴿ جائزة اخرى لسانتوس ديمون ﴾ عرض المستر بيرسون اربعة آلاف جنيه على الموسيو سانتوس ديمون صاحب المركبة الهوائية المشهورة على شرط ان يطير في مركبتهِ من لندن الى برمنهام · فاشترط ديمون عدم تحديد الوقت لئلاَّ يتفق لهُ من المعاكسات الجوية ما اتفق لهُ في المرة الماضية

﴿ اطول خطوط التلفون ﴾ ينشئون خطاً للتلفون بين انكلترا وبلجيكا اولهُ

في بوغاز سانت مرغريت قرب دوفر بانكلترا وآخر في لابان قرب اوستند في بلجيكا والمسافة بين المكانين تقارب المسافة بين مصر والاسكندرية

﴿ نعل الخيل بالقش ﴾ من غريب عوائد اليابانيين انهم ينعلون معظم خيولهم بقش الارز فيصنعون لحوافرها نعالاً من هذا القش يشدونهُ الى الحوافر بامراس من القش ايضًا · واهل ايسلاندا ينعلون افراسهم بقرون الغنم او قرون الغزلان البرية

﴿ اكسير الشباب ﴾ في جنوبي افريقيا قبيلة من قبائل الكفرة اسمها سوازي لا تظهر الشيخوخة في نسائهم الا نادرًا · والسبب في ذلك انهن يتعاطين عقارًا يستخرجونهُ من بعض الاعشاب وهو سر هذا الشباب · فان تعاطيهُ يحفظ رونق الشباب في الوجه ٣٠ او ٤٠ سنة

﴿ بحيرة حارة وباردة ﴾ اكتشفوا في ترنسلفانيا بحيرة ماؤُها ثلاث طبقات السفلى مالحة باردة والوسطى مالحة حارة والعليا عذبة باردة

﴿ انقضاض النيازك وامطار الرمال ﴾ كثيرًا ما ننقل اخبار هذه الظواهر الجوية عن جرائد الافرنج او عن كتبهم ويندر ان نروي شيئًا من ذلك عن كتاب العرب وقد ذكر ابن الاثير في حوادث اوائل القرن الرابع للهجرة بضع حوادث توالت في بضع سنين قال في حوادث سنة ٣١٢ هـ « وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب لهُ صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم اضاءت لهُ الدنيا » وقال في حوادث سنة ٣١٥ هـ « وفيها في ربيع اول انقض كوكب عظيم وصار لهُ صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار » وقال في حوادث سنة ٣١٧ هـ « وفي هذه السنة آخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم عظيم وصار لهُ ضوء جدًا · وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملاً احمر شديد الحمرة فعمَّ جانبي بغداد وامتلأَت منهُ البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة »

مطبوعات جديدة

﴿ كتاب القواعد الالمانية ﴾ هو كتاب مدرسي لتعليم اللغة الالمانية لابناء اللغة العربية لمؤلفهِ الاستاذ مارتين هرتمن العالم المستشرق الشهير مدرس اللغة العربية في مدرسة الشرقيات في برلين · والاستاذ هرتمن اطلاع واسع في علوم اللغة العربية وآدابها فضلاً عما اوتيهُ من سلامة الذوق في التعبير واللغة الالمانية لغتهُ الاصلية · فهو [illegible]

هذه اقدر من يقدم على مثل هذا التأليف · واول من الف في هذا الموضوع رجلان مصريان انحدا في زمن الخديوي اسماعيل على تأليف كتاب لتعليم اللغة الالمانية في المدارس الاميرية عملاً بمشورة رجل سويسري تولى تفتيش المكاتب المصرية يومئذ · فلما خرج من الخدمة بطل ذلك العزم — على ان التأليف المشار اليهِ مختصر بالنظر الى كتاب الاستاذ هرتمن المشار اليهِ

وقد عنينا منذ بضعة اعوام بدرس اللغة الالمانية لمطالعة ما اشتملت عليهِ من المؤلفات النفيسة التي لم تترجم الى العربية او الانكليزية او الفرنساوية فتبين لنا ان اللغة الالمانية اصعب منالاً من سائر لغات اوربا وخصوصاً على ابناء اللغة العربية لطول عبارتها وتداخلها وانقلاب العوامل من حيث ترتيبها بالنظر الى اللغة العربية · واستعنّا في تحصيلها بكتب وضعت لهذا الغرض في الفرنساوية والانكليزية بعضها مختصر وبعضها مطول فلم نجد فيها ما وجدناه في كتاب الاستاذ هرتمن من قرب المأخذ على ابن اللسان العربي · فانهُ ابتدأ من احرف الهجاء واصواتها وتركيب الالفاظ منها وتدرج الى قواعد اللغة بالتفصيل واهمها التصاريف · لان التصريف في الالمانية يشمل الاسم واداة التعريف واسم الاشارة ونحوها مما لا مثيل لهُ في لغة من لغات العالم الشائعة الآن · ناهيك بتصريف الفعل والضمائر · وقد بسط ذلك كلهُ على اسلوب سهل يعرف باسلوب «كسباي اوتو زوار» وجملة ٤٨ درساً في ٢٤٠ صفحة · فنشكر لصديقنا الاستاذ المشار اليهِ على هذه الخدمة الجليلة · ونحث طلاب الآداب وخصوصاً الآداب الشرقية على تعلم اللغة الالمانية والكتاب الذي نحن بصدده يهوّن ذلك عليهم

﴿ العجائب ﴾ هي جريدة سياسية ادبية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها محمد افندي امين فوزي ومديرها اسماعيل افندي فوزي بدل اشتراكها اربعون غرشاً في القطر المصري و ١٢ شليناً في الخارج فنرجو لها الثبات والنجاح

﴿ العمران ﴾ هي جريدة سياسية اخبارية تجارية ادبية اسبوعية انشأها حضرة عبد المسيح بك الانطاكي بدلاً من جريدة الشهباء التي كان يصدرها قبلاً · وهو يتولى انشاء العمران ورئاسة تحريره وقد عهد ادارتهُ الى ايليا افندي الخوري زكا · وبدل اشتراكهِ ٥٠ غرشاً بمصر و ١٥ فرنكاً في الممالك المحروسة و ٢٠ فرنكاً في الخارج فنتمنى لهُ التوفيق

﴿ الاعلان ﴾ هي جريدة اخبارية تجارية احصائية لصاحبها ومنشئها امين

افندي الخوري صاحب جريدة العثماني تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع وتوزع مجانًا لمن يطلبها وتنشر الاعلانات باسعار متهاودة والمخابرة مع ادارتها في الاسكندرية فعسى ان تلاقي انتشارًا واقبالاً

❊ فهارس المكتبة الخديوية ❊ الكتبخانة الخديوية قسمان قسم للكتب العربية وقسم للكتب الافرنجية فالقسم العربي له فهرس خاص في سبعة مجلدات كبيرة صدرت منذ بضع سنوات . اما القسم الافرنجي فقد عني المستر موريتس ناظر الكتبخانة المذكورة في نشره منذ بضع سنوات وصدر منه مجلدان احدهما عن الكتب المتعلقة بالشرق بوجه عام والآخر عن الكتب المتعلقة بمصر بنوع خاص وقد صدر هذا الاخير في العام الماضي وصفحاته وحده ستمائة صفحة وقد بوَّبه حضرة الناظر احسن تبويب ورتبه احسن ترتيب حتى يسهل على الباحث الوقوف على الكتاب الذي يطلبه . وقد علمنا ان حضرته آخذ في نشر الاجزاء الباقية ومتى تم له ذلك يكون قد نفع المطالعين بقاموس لاهم الكتب الافرنجية التي تبحث في الشرق وآدابه وعلومه وتاريخه ولغاته . وهو فضل لحضرته نضيفه الى افضاله الأُخرى في ترقية شؤون الكتبخانة المذكورة منذ تولى امورها

شاه العجم ووزيره

كتب الينا صديق وجيه من طهران يقول ان الخبر الذي نشرناه في الهلال الرابع من السنة العاشرة عن الخلاف بين جلالة الشاه ووزيره كان له وقع سيء لدى الحكومة الايرانية لانه عارٍ عن الصحة وانه سيكتب الينا عن حقيقة الواقع

اما نحن فقد نقلنا الخبر المشار اليه عن مصادر تعودنا نقل مثل هذه الاخبار عنها لاعتقادنا تدقيقها وصدقها . فاذا كان هذا الخبر غير صحيح او فيه ما يحتاج الى اصلاح فالهلال مكلف باصلاحه اذ لا غرض لنا غير تقرير الحقيقة . ولا يسوءنا الرجوع الى الصواب اذا تحققناه بل نحن نخشى من الحق اذا عرفناه ان لا نرجع اليه . والعصمة لله وحده سبحانه وتعالى

يطلب لادارة الهلال العددان الاول والثاني من السنة العاشرة فمن كان عنده احدهما زائدًا عن حاجته فليرسله الينا وله الفضل



تذكار فيكتور هوكو

لمئة عام مرت من ولادتو

احتفلوا بتدشينه في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٢

في ميدان فيكتور هوكو بباريس



الجزء الرابع عشر من السنة العاشرة

١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ و٦ محرَّم سنة ١٣٢٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال

فيكتور هوكو

نشرنا ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف مختصرة في السنة الأُولى من الهلال ثم جاءتنا هذه المقالة من كاتب وجيه مقيم في فرنسا وله اطلاع واسع على تاريخها وتراجم رجالها وهو صاحب مقالة برتلو المنشورة في الهلال الثامن من هذه السنة فأعجبنا ما جاء فيها من التفصيل والملاحظات فنشرناها حرصاً على فوائدها قال :

(احتفال الفرنساويين لفيكتور هوكو باليوبيل القرني)

احتفل الفرنساويون في اوائل هذا العام للشاعر فيكتور هوكو في البانثيون كما احتفلوا في اواخر العام الماضي بيوبيل الكيماوي برتلو في الصوربون · والبانثيون هيكل فخيم على رابية من روابي باريس بالقرب من الصوربون · وهو اليوم مدفن اعاظم الرجال الذين يعترف لهم الوطن الفرنساوي بالفضل والحسنى

ففي السادس والعشرين من شباط الماضي (فبراير) الموافق لختام القرن الاول من ميلاد فيكتور هوكو ابتدأ موسم الاحتفال بيوبيل هذا الشاعر واجتمع في البانثيون الرؤساء والسفراء والعلماء والشعراء والمشخصون والمشخصات وكل من اشتهر في باريس من الرجال

والنساء واكثرهم بالالبسة الرسمية والعسكرية والكساوي العلمية والقضائية موشحون بوسامات الافتخار او متمنطقون بمناطق الحرير المثلثة الالوان او مكتفون بتزيين صدورهم بازرار الوسامات واشارات المداليات على اختلاف درجاتها واشكالها . وافتتح هذا الاحتفال الموسيو جورج ليغ ناظر المعارف الفرنساوية بخطبة شائقة . وقد علمنا لهجة هذا الخطيب مما نشرهُ « الهلال » سابقًا

وتلاهُ في الخطابة السياسي الشهير الموسيو غابريل هانوتو بالنيابة عن الاكاديمية الفرنساوية فاختلب الاسماع بجواهر لفظهِ واجتذب القلوب ببلاغة معانيهِ فانتقل كلامهُ بالتلغراف والتلفون لجميع المدن الفرنساوية وربما تجاوزها الى كثير من البلاد الاجنبية . لان الموسيو هانوتو بعد ان حاز قصب السبق في ميدان السياسة وحلَّ عقدة ماداغسكر والحقها ببلاده وفك العراقيل السياسية في افريقية الغربية ونهر النيجر تنحى عن كرسي الوزارة وقد شغلهُ مدة تزيد على اربع سنوات وجلس على كرسي الاكاديمية واقبل على نشر الكتب وطبع المقالات التي اشتهرت في العالم كلهِ وكان لها شأْن في مصر وغيرها من بلاد الشرق . وهو على رفعة قدره وعلو شأْنهِ لم يزل كما كان في صباه مقيمًا في الطابق الخامس من بيت يستطرق بابهُ على بولفار سن جرمن ويصعد الى مسكنهِ بدون مصعدة (اسانسور) مائة درجة

ثم انشد بعض المشخصين والممثلات شيئًا من قصائد فيكتور هوكو وتلوا جزءا من احاديثهِ وانفض الجمع ليستأنفوا الاحتفال في مواضع اخرى من باريس لان حفلة البانثيون لم تكن الَّا افتتاح موسم ادبي في عموم البلاد الفرنساوية ودامت الزينات والافراح فيها سبعة ايام بلياليها وهم في كل يوم وليلة يرفعون الاعلام ويضيئون الانوار ويجمعون الجموع ويلقون الخطب ويأْدبون المآدب ويشربون النخب ويمثلون على المراسح الروايات وينشدون الاناشيد ويحررون المقالات المبتكرة ويصورون الرسوم البديعة ويعملون انواعًا كثيرة من المظاهرات والزينات احتفالاً بهذا الموسم . وقرَّر مجلس نواب الامة انفاق ثمانين الف فرنك لهذا الاحتفال عدا ما تنفقهُ مجالس البلدية والجمعيات الخيرية والعلمية مما يفوق اضعاف هذا المبلغ . فجاء هذا الاحتفال على اتم منوال واحسن نظام لان الفرنساويين اقدر الامم المتمدنة على اتقان الزينات واتمام معدات الاحتفال للطافة اذواقهم وخفة ارواحهم وميلهم الى البهرجة والزينة . وهم يتهافتون على تعظيم رجال العلم والادب ويبالغون في اجلالهم حتى كادوا يعبدونهم من دون الله وينسكون في ادخار

آثارهم وجمع مناقبهم وحفظ اخبارهم ورفع الهياكل والتماثيل والانصاب لهم · كان الواحد منهم معبود من معبودات قدماء المصريين او اله من آلهة اليونان او الفينيقيين · وهم والله اعلم يعتاضون بهذه الاحتفالات عما فاتهم من الاحتفال بتتويج الملوك وبوبيل القياصرة · وقد رفعوا لفيكتور هوكو تمثالاً عظيماً بل تماثيل وسموا باسمه الشوارع والميادين واتخذوا داره متحفاً سموه باسمه وسيجمعون فيه متاع الشاعر واثاث بيته وكل ماله ادنى علاقة به او ذكر في اشعاره ولم يفرطوا بشيء من ذلك ولا اضاعوا له قلماً ولا دواة ولا ورقة من الاوراق التي تعلم بها وهو في المدرسة وقد كتب على واحدة منها « اريد اكون شاتوبريان او لا شي » ولا الاوراق التي كان يلاعب بها اولاده ورسم لهم فيها الرسوم الهزلية والمضحكة ولا الكيس الذي وضع فيه مبلغ المائة وخمسة وعشرين الف فرنك ثمن المجلدين الاولين من تأليفه المسمى ميزيرابل

ولو اردنا وصف هذه الاحتفالات وايراد الخطب التي تليت فيها والاتيان على ماحررته الجرائد من الفصول الطوال لاستغرق الكلام مجلداً ضخماً لان هذه الاحتفالات كان لها رنة عظيمة في اوروبا كلها · وقد نشرت جريدة التيمس الانكليزية ترجمة هذا الشاعر بالفرنساوية اعظاماً لشأنه لان شهرة فيكتور هوكو ليست في فرنسا وحدها بل هي طائرة في آفاق العالم المتمدن وقد وصلت الى بلادنا الشرقية منذ سنين · اتذكر اني قرأت في « المقتطف » وهو لايزال في سورية ابياتاً لفاضل من الادباء لخص فيها فكراً من افكار فيكتور هوكو المذكورة في كتابه المشار اليه وصف بها حالة البائس المسكين الذي اشتدت حاجته واضطره الجوع حتى كسر قفل الخباز واخذ رغيفاً لسد رمقه فانتبه له الخفير وانقض عليه انقضاض البازي على العصفور وقاده الى حبس التوقيف ثم رفعه الى محكمة العدل فلم يشفق عليه حكام العدلية ولا رحمه قضاة الحقانية فارتعدت نفس الشاعر من هذا الظلم القاهر حتى صرخ قائلاً : « اين العدالة في اوهام شرعكم »

ثم لما أتيت الاستانة وجدت ادباء الاتراك وشعراءهم ترجموا كثيراً من نظم فيكتور هوكو ونثره فيما نشر من مؤلفات كمال بك وعبد الحق حامد بك واكرم بك ومدحت افندي صاحب جريدة « ترجمان حقيقت » سابقاً وفي « مجموعة ابو الضيا » و « كتبخانة ابو الضياء » وترجم شمس الدين سامي باشا صاحب قاموس الاعلام جزءاً كبيراً من كتاب (ميزيرابل) وسماه باضافة اداة الجمع التركية على كلمة (سفيل) العربية فقال « سفيللر » اي السفلة من الناس · ثم بلغني ان بعض ادباء مصر شرع في

ترجمة هذا المؤلف الجليل وسماهُ « البؤساء » او نحو ذلك فجمعت شيئاً من اخبار فيكتور هوكو ليحصل لنا علم اجمالي بترجمة حياتهِ وحقيقة فلسفتهِ وسبب شهرتهِ

الدور الاول من حياتهِ — من ولادتهِ سنة ١٨٠٢ الى نفيه سنة ١٨٥٢

كانت فرانسا في افتتاح القرن التاسع عشر في هرج ومرج من هول « الانقلاب الكبير » الذي حدث فيها فغير معالمها وثل منها عرش الاستبداد وحرر العقول وبدل الظلام بالنور ووضع العدل في موضع الظلم وجرى بسبب ذلك من الفظائع الدموية ما تقشعر من سماع حديثهِ الجلود . لبث الانقلاب من سنة ١٧٩٠ الى سنة ١٧٩٥ . ثم نبغ بونابارت واكتسح بالعساكر الفرنساوية ايطاليا ثم مصر وفلسطين وطاف بهم اوروبا من مشرقها الى مغربها وقهر الملوك والامبراطور والقيصر واستقدم البابا من رومة الى باريس ليلبسهُ تاج الامبراطورية ويسميهُ نابليون الاول واجلس زوجتهُ جوزيفين على سرير الملكة ماري انتوانيت ثم لم يستحسن التاج على رأسها لانها ارملة الجنرال بوهارنه فأبدلها بماري لويز بنت امبراطور المانيا وجعل اخاه الاكبر يوسف بونابارت ملكاً على نابولي ثم ملكاً على اسبانيا وحشد عساكرهُ في هاتين المملكتين . وكان سيجسبر هوكو والد صاحب الترجمة ضابطاً في عسكر الفرنساويين ومأموراً مع جنودهم بالمحافظة على بيزانسون وهي مدينة على طريق السكة الحديدية بين مرسيليا وباريس وكان ابوهُ نجاراً وجدهُ فلاحاً

وفي ٢٦ شباط سنة ١٨٠٢ وضعت امرأتهُ ماري في تلك المدينة غلاماً نحيفاً ضعيفاً فقيد في سجل نفوس البلدة باسم « فيكتور ماري هوكو » وكان لهُ ولدان اكبر من فيكتور احدهما يسمى أبيل والآخر اوجين . وبعد شهرين من ولادة فيكتور تلقى والدهُ الامر بالمسير الى جزيرة كورسيكا ومنها الى جزيرة ايلبا فحمل اليها امرأتهُ واولادهُ واقام فيها الى سنة ١٨٠٥ . ثم دعي سيجسبر هوكو الى باريس فذهب اليها بعائلتهِ ودخل في خدمة الملك يوسف بونابارت ورافقهُ الى نابولي ومعهُ عائلتهُ فشاهد فيكتور بركان فيزوف وهو في السادسة من عمرهِ وانطبعت في ذهنهِ صورة هذا الجبل وما يتصاعد من فوهتهِ من اللهيب والدخان . وارتسمت في مخيلتهِ مناظر ايطاليا الطبيعية وجوها الصافي . فلما كبر ونظم هذه الرحلة وصف هذه المناظر في اشعارهِ احسن وصف

ولما ذهب يوسف بونابارت الى اسبانيا ليلبس فيها تاج الملك اصطحب سيجسبر

هوكو وعاد فيكتور مع امهِ واخويهِ الى باريس وسكنوا في دير فيليانتين بجوار مدرسة الطب العسكرية التي يقال لها « فال دو غراس » وهي قريبة من البانتيون . فكان فيكتور يقرأ مع اخويه اشعار فرجيل على راهب متضلع في الآداب اللاتينية واستمر على ذلك الى سنة ١٨١١ وقد ترقى والده وصار قائدًا على الجيش وبلغ راتبهُ الى ثلاثين الف فرنك اسبانيولي (ريوس) ومنحهُ الملك يوسف لقب كونت وعينهُ ناظرًا على مطبخهِ العام . فاحضر حينئذ امرأتهُ واولاده الى مادريد . فاستفاد فيكتور هوكو من هذه الاسفار فوائد كبيرة وتمكن مع حداثة سنهِ من مراقبة جمال الطبيعة وحفظ أسماء المدن والبقاع التي مر بها . وشاهد في قصور مادريد آثار العمران الشرقي وصور اعاظم الرجال الذين قامت بهم القرون الماضية فانسعت مخيلتهُ وانفتق ذهنهُ ونفح بنفحات شعرائنا الاندلسيين فرقت الفاظهُ وراقت معانيهِ وظهر النفس الاندلسي في اشعاره وسمعت النفحة الاندلسية من اكثر قوافيهِ وذكر في قصيدتهِ التي سماها غرناطة اكثر مدن الاندلس ووصف ما فيها من المباني والقصور وذكر في غير هذه القصيدة جميع المدن التي مر بها في طريقهِ مثل ابرون وعين العرب التي يقال لها اليوم « فونت أرابي » وقلعة ابرناني وجعل اسم هذه القلعة عنوانًا لرواية من رواياتهِ . ودخل وهو في مادريد مدرسة اولاد الاشراف وخالط فيها ابناء الامراء من الاسبانيوليين وعرف اخلاقهم وعاداتهم فنظمها في روايةِ (ابرناني) و(ريوبلاس) وغيرهما من مؤلفاتهِ واستعار اسماء كثير من رفاقهِ ليشخصهم في قصصهِ ورواياتهِ وكان يدقق في احوال الجند ويتأثر باصوات ابواقهم وصدى موسيقاهم فأبدع في وصف حركاتهم العسكرية وفتحهم القلاع ونزولهم مساء ورحيلهم صباحًا وسيرهم ليلاً الى غير ذلك من الاوصاف التي تشخص بها حال العساكر تشخيصًا تامًا

ولما انقلبت السياسة في اسبانيا واشتد الخطر على عساكر الاحتلال اعاد الجنرال هوكو عائلتهُ الى باريس ولم يبق عندهُ الا ابنهُ الاكبر أبيل فأدخلهُ في خدمة الملك ورجع فيكتور هوكو مع امهِ واخويهِ الى الدير الذي كان فيهِ وعكف على مطالعة ما عند امهِ من الكتب كمؤلفات فولتير وجان جاك روسو وديدرو احد مؤلفي الانسكلوبيدي ومؤلفات السائح كوك وغيرهم . وكان لامهِ الفة بعائلة فوشر احد مستخدمي نظارة الحربية فكانت مادام فوشر تكثر التردد عليها ومعها ابنتها الصغيرة عادلة (ادبل) لتلعب مع فيكتور واخيهِ اوجين وتستنشق الهواء الصافي في بستان الدير . ولما ضبطت الحكومة هذا الدير في جملة ما ضبطتهُ من املاك الرهبان سكنت زوجة الجنرال هوكو بالقرب

من دار فوشر فكثر اختلاط فيكتور هوكو بعادله والفها حتى صارت فيما بعد زوجتهُ
ولم يمض كثير من الزمان حتى اشتدت الازمات السياسية وتوالت الحوادث المرهبة
وعاد نابوليون بالخيبة من سفر موسكو وعاد اخوه برسف بعساكره من اسبانيا ومعهُ
الجنرال سيجسبر هوكو فالتمس الرجوع لمأموريتهِ والدخول في سلك العساكر الفرنساوية
فلم يقبلوهُ الا برتبتهِ السابقة . وبعد ان دارت الدائرة على نابليون الاول وحبطت اعمال
الحكومة الامبراطورية وعاد آل بوربون الى كرسي المملكة الفرنساوية تقرب الجنرال
هوكو الى لويس الثامن عشر وتملق اليهِ حتى صار من المقربين لديهِ فخلع عليهِ رتبة الجنرالية
وسلمهُ قيادة العسكر . فاراد ادخال ولديهِ الاصغرين في هذا السلك كما أدخل اخاهما
الاكبر من قبل فوضع فيكتور واخاه اوجين في مدرسة (لوي لوغران) ليدخلها فيما بعد
مدرسة الفنون الحربية وهما من المدارس التي لم يزل يتردد اليها بعض أبناء الشرق
في باريس . فاقبل فيكتور هوكو على تحصيل العلوم الرياضية ولم يترك مع ذلك نظم
الاشعار فنظم عدة قصائد في الغزل والمدح والهجو والهزل والرثاء وقصيدة في الطوفان
وبعض الروايات وصار لهُ ملكة في الشعر والنثر بحسب ذوق أهل العصر الجديد .
ولم يرَ مباينة بين العلوم الرياضية المبنية على حقائق برهانية وبين علوم الشعر التي كان
يظنها الناس خيالات باطلة واوهامًا كاذبة وان اعذب الشعر اكذبهُ . بل كان
يعتقد بان الشاعر لا بد لهُ من تعلم العلوم الرياضية والطبيعية وكان يعتبر تصور حوادث
الكون وتخيل مناظر الطبيعة وجمع معاني ذلك في الذهن ثم افراغ المعاني في قوالب
الالفاظ ونسجها في أبيات الشعر كل ذلك أشبه بتصوير المسائل الحسابية والهندسية وحل
المعادلات الجبرية . ولذا قال بان صباه لم يكن الا تخيلاً طويلاً ممزوجًا بدرس مدقق
وان لا مباينة بين التدقيق والشعر لان القواعد الرياضية تطبق في الشعر كما تطبق في العلم
وقال أيضًا «ان الكلمة كائن حيٌّ فاعلموه»

وكان شاتوبريان من افحل ادباء العصر ولهُ مؤلفات جليلة في النظم والنثر وقد
طاف بلاد الشرق وزار مصر وسوريا واليونان والف بعد ذلك كتابهُ المسمى (روح
النصرانية) [1] وبحث فيهِ عن حكمة الديانة المسيحية فطالعهُ فيكتور هوكو واعجب بهِ
وتشرَّب منهُ آراء المذهب الكاثوليكي وسياسة الحزب الملوكي فكتب على دفترهِ وهو في
المدرسة بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٨١٦ «اريد ان اكون شاتوبريان او لا شيء» . وبعد

(١) Génie du christianisme par Chateaubriand.

سنة من هذا التاريخ فتحت الاكاديمية الفرنساوية مسابقة للشعراء وجعلت موضوع السباق « فوائد المطالعة » فنظم فيكتور هوكو في هذا المعنى ٣٢٠ بيتًا عرضها على لجنة التحكيم ولم يكن له من العمر الاّ خمس عشرة سنة فاستحسنوا ابياتهُ واستصغروا سنهُ وظنوهُ سارقًا شعرهُ فلم يعطوهُ الجائزة واكتفوا بقيد اسمهِ في دفتر الشعراء · وفي السنة التالية بعث الى جمعية « لعب الازهار » — وهي جمعية ادبية تأسست قديمًا في طولوز — القصيدة التي سماها « عذارى فيردون »[1] وتشبب فيها ببنات تلك المدينة التي على الحدود الالمانية وبعث ايضًا بقصيدة اخرى في مدح هنري الرابع فنال بها جائزة الجمعية · وفي سنة ١٨١٨ اكمل فيكتور هوكو دروسهُ في مدرسة « لوي لوغران » واستنكف من الدخول في امتحان المسابقة لاجل قبولهِ في المكتب الحربي وكتب لابيهِ بانهُ عدل عن سلك العسكرية واتخذ الشعر صنعة يتعيش منها وان لا حاجة لهُ بالراتب القليل المعين لهُ واقبل على الجد والاشتغال ومثابرة الاعمال واشترك مع اخيهِ الكبير ابيل وكان لهُ مشاركة في علوم الادب فاسسا جريدة ادبية عنوانها « المحافظ الادبي »[2] ونشر فيكتور هوكو الاشعار البديعة والمقالات الانتقادية

وكان لويس الثامن عشر الذي جلس على سرير الملك سنة ١٨٢٤ عاقلاً ماهرًا لم يصغ لاقوال الذين يريدون اطفاء نور العلم والحرية واعادة المظالم القديمة بل اعطى الشعب حقوقهُ وسن لبلاده القوانين وكان ولي عهدهِ اخاهُ شارل العاشر ولهُ ولد اسمهُ دوك دوبري قتلهُ احد الرعاع وهو خارج من مرسح الاوبرة سنة ١٨٢٠ وخلف دوك دوبري طفلاً صغيرًا اسمهُ دوك دو بوردو فنشر فيكتور هوكو في جريدتهِ قصيدةً هنأ فيها بالمولود واخرى رثى فيها الوالد والقصيدتان موافقتان لسياسة الحزب الملوكي فاستحسنها لويس الثامن عشر واجازهُ عليها بخمسمائة فرنك · وفي تلك السنة بعث فيكتور هوكو الى جمعية لعب الازهار في طولوز بالقصيدة التي عنوانها « موسى على النيل »[3] فكافأتهُ عليها بالمدالية الذهبية وكانت على شكل الزهرة ومنحتهُ لقب الاستاذ في جمعيتها

فاشتهر هوكو وانتشر شعرهُ ولقبهُ شاتوبريان بالولد النجيب وفتحت الشعراء لهُ ابوابها فتعارف على الفرد دوفينيه ولامارتين مؤلف « الرحلة الشرقية »[4] وسومه واميل دوشان وغيرهم من شعراء العصر وفحول ادبائهِ وفرح بهِ جميع المنتصرين للحزب الملوكي لانهُ على

(١) Vierges de Verdun. (٢) Conservateur littéraire

(٣) Moise sur le Nil. (٤) Voyage en Orient par Lamartine

مذهبهم السياسي ودينهم الكاثوليكي وترنموا بأبياتهِ في مجامعهم وانشدوا قصائدهُ في نوادي سمرهم وكان ينظم لهم القصائد الهزلية والمدائح الملوكية على ما يوافق مشربهم مثل « التلغراف » و « المفيد السياسي » و « الفريحة » وغيرها

فانشرح صدر الشاعر بهذه الشهرة وارتاح باله من جهة تأمين معاشهِ في المستقبل ولعب الهوى في رأسهِ فرأى بجانبهِ صاحبتهُ من الصغر قد انتقلت الى سن الشباب وانتصبت قامتها كالغصن ولبست اثواب الجمال والحسن فهام في حبها واراد الاقتران بها فمنعتهُ امهُ لفقر البنت وعدم وجود مهرٍ كاف (دونة) معها وقطعت علائقها مع عائلة فوشر فتألم الشاعر بألم الفراق واخذ يراسل حبيبتهُ برسائل الحب والاشتياق ونُشرت هذه الرسائل بعد موتهِ تحت عنوان « مراسلات الخطيبة »[(١)]

وفي سنة ١٨٢١ توفيت والدتهُ فحزن عليها حزنًا شديدًا لزيادة حنوّها عليهِ وكثرة احسانها اليهِ . ولم يمضِ شهر على وفاتها حتى تزوج والدهُ بواحدة من الشريفات الغنيات لقلة وارده وكثرة نفقاتهِ وبقي فيكتور هوكو وحيدًا فريدًا وانتقل من الدار التي كان فيها مع امهِ الى مسكن صغير وتضايق في امر معاشهِ لقلة ما في يدهِ ولاحتياجهِ لمن يدبر لهُ البيت ويهيئ لهُ الطعام . واخذ يفكر في معشوقتهِ وفي الوصول للاقتران بها لان اباهُ افتقر بعد سقوط الحكومة الامبراطورية وابو حبيبتهِ لم يكن من اصحاب الثروة العظيمة فاجتهد فيكتور هوكو في تحصيل المال واقبل على النظم والتأليف ونشر سنة ١٨٢٢ ديوان قصائدهِ[(٢)] فكان لهُ رواج عظيم وقرأهُ لويس الثامن عشر واعجب بهِ واحسن على الشاعر من خزينتهِ الخاصة براتب سنوي قدرهُ الف فرنك فافترج الشاعر بهذا المعاش وتزوج بعادلة فوشر ولها من العمر ١٩ سنة . وبينما هم في حفلة العرس على مائدة الطعام نهض اخوهُ اوجين واجرى افعالاً منكرة وفاه بكلام غير معقول فحملوا ذلك اولاً على اكثاره من شرب المدام وذهبوا بهِ الى بيتهِ وفي الصباح وجدوهُ مختل الشعور وفهموا انهُ يحب عادلة محبة شديدة وكان يخفي حبها فلما تزوجت بأخيهِ هاجت عواطفهُ وذهب عقلهُ فوضعوهُ في بيمارستان سارانتون وهو في ارباض باريس واستمر فيهِ الى ان مات . وكانت عادلة بديعة الحسن رقيقة الحواس غير انها بسيطة الفكر غير مفرطة الذكاء وكان زوجها متيماً في حبها فسكن مدة عند صهره ولما بلغ راتبهُ من الملك ٣٫٠٠٠ فرنك في السنة خرج بها من دار أبيها وسكنا في بيت

(١) Lettres à la fiancée (٢) Odes



فيكتور هوكو وحفيداه



على حدة فولدت له اولادًا كبروا وماتوا في حياته وهم ليو بولدين ماتت غريقة في نهر السين وشارل مات فجأة عند صاحبة له في بوردو وفرانسوا مات في باريس وعادلة تزوجت على كره من أبيها واصيبت بداء الجنون مثل عمها وهي لم تزل في قيد الحياة فكانت هذه المصائب باعثة على نظم القصائد التي عنوانها «اولادي» ورثاهم ايضًا في كتاب «التأملات» وغيره بارق المراثي · وكان موحدًا في الاعتقاد ولم يتبع مذهب المسيحيين في البقاء على زوجة واحدة بل شغف بعد ذلك بحب احدى الممثلات واسكنها مع زوجته وعمل عمل القائلين بتعدد الزوجات مع رعايته واحترامه لزوجته الاولى

واخذ فيكتور هوكو يحرر في مجلة «الموز الفرنساوية» التي انشأها الاديبان سومه وديشان ويتردد على بيت شارل نوريه وكان هذا الفاضل مديرًا لمكتبة ارسنال وهي احدى المكاتب الاربع الكبيرة في باريس · ونال معاشًا وافرًا بسبب هذه الوظيفة وفتح بيته للعلماء والشعراء حتى صار مجمعًا للادباء واسسوا فيه سنة ١٨٢٤ جمعية أدبية على الطرز الجديد · وفي هذه السنة توفي لويس الثامن عشر ولبس اخوه شارل العاشر تاج الملك فمدحه الشاعر بقصيدة عنوانها «التتويج» [1] فحازت القبول وانعم عليه الملك بوسام الافتخار من رتبة شيفاليه كما أنعم بذلك على الشاعر الشهير لامارتين · ولما نشر فيكتور هوكو ديوانه في المدح والغزل [2] وحاد فيه عن مسلك الشعر القديم المسمى (كلاسيك) وسلك في النظم مسلكًا جديدًا انتقد عليه اصحاب الطريقة القديمة وسلقوه بالسنتهم · ونشر الشاعر «سنت بوف» في جريدة الغلوب بتاريخ ٢ كانون ثاني سنة ١٨٢٧ مقالة انتقادية كانت سببًا لتحويل انظار الناس الى الطريقة الجديدة ولتعارف الشاعرين حتى صارا من أعز الاخوان · وكان شارل العاشر قد حاد عن طريقة أخيه العادلة في سياسة الملك ومال الى الاستبداد فنفر منه الادباء والاحرار واغتنم سفير النمسا في باريس هذه الفرصة وندد في امراء العساكر الذين خدموا مصالح نابوليون الاول واهانهم في الكلام فانتصر لهم فيكتور هوكو لان اباه كان في زمرتهم ونظم قصيدة في مدح «العمود» [3] اي العمود الذي رفع لنابوليون في ميدان فاندوم وطلي بنحاس المدافع التي غنمها في حروبه ونقش عليه اسماء المواقع الحربية والامراء العسكرية · وكان الشاعر في ذاك التاريخ قد بلغ سن الرجولية وهو السن الذي يتأهل فيه الرجل لحقوق الانتخاب فظن

---

١ Ode sur le sacre ٢ Odes et Ballades ٣ Ode à la colonne.

كيفية ادباء العصر المتخوفين من استبداد شارل العاشر ان الحكومة الامبراطورية اكثر عدلاً وحرية من الحكومة الملوكية ولذا اقبل على اظهار فضل نابوليون واشهار مجده بدون ان يتعرض بالقدح لآل بوربون . ونشر عقب مدحه العمود قصة كرومول [1] وشرح في مقدمتها طريقته الجديدة في علم الادب وشكل جمعية من انصار هذه الطريقة وفي مقدمتهم الفرد دوفينيه وسنتابوف واميل دوشان والكساندر دوماس وبولانجه وغيرهم مثل لامارتين وسموا طريقتهم « رومانتيك » [2] كما كان المتقدمون يسمون طريقتهم « كلاسيك » [3] وصار فيكتور هوكو امام المدونين في هذه الطريقة الجديدة فانتقد عليه الكثير من ارباب السياسة وحملة الاقلام ولاموه من وجهين احدهما لمدحه نابوليون واشهاره مجد الحكومة الامبراطورية وثانيهما لعدوله عن مذهب الشعر القديم وسلوكه في النظم والنثر مسلكاً جديداً . غير ان الشاعر لم يصغ للوم اللائمين واستمر يتردد على بيت صاحبه شارل نوريه وينشد قصائده امام الحاضرين . ويستميلهم لطريقته واحداً بعد واحد . ولما اتجهت انظار العموم نحو الشرق بسبب ثورة اليونان وذهاب العساكر المصرية للموره وغدر الدول في وقعة نافارين نشر فيكتور هوكو ديوانه المترجم « بالشرقيات » [4] ولم يزر الشرق ولا رأى نساءه مثل شاتوبريان ولامارتين ولكنه درس احواله درساً مدققاً وقرأ ما ترجم من كتب ادبائه مثل كلستان سعدى وديوان حافظ شيرازى وما ترجم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فراج ديوان الشرقيات لحداثة موضوعه وبحث فيه عن الممالك العثمانية والعوائد الشرقية وعن بلاد اليونان وايتاليا واسبانيا وكانت النفوس متشوقة للاطلاع على ما في زوايا الشرق من الخبايا

ثم نشر قصة عنوانها « اخر ايام المحكوم عليه » [5] وصور فيها الاضطراب الذي يحصل للمقتول قبل قتله . وفي سنة ١٨٢٩ وجه الشاعر التفاتة نحو المرسح الفرنساوي (كوميدى فرانسه) وشرع في اكتساب الرزق من تحرير الروايات المحزنة التي يسمونها « درام » وحرر رواية « ماريون دولورم » [6] وهي غانية من غواني باريس احبها احد الرهبان وكان لها نبأ عجيب على عهد لويس الخامس عشر ولما اراد مدبر المرسح تشخيص الرواية منعه المراقب فرفع الشاعر شكواه من ظلم مراقب المطبوعات الى الملك فلم يأذن له بتشخيصها ومع ذلك قربه اليه ولاطفه بالكلام وقال له « احب قريحتك الشعرية وليس

---

١ Cromwell ٢ Ecole romantique ٣ Ecole classique
٤ Les Orientales ٥ Le Dernier jour d'un condamné ٦ Marion Delorme

عندي اشعر منك ومن دبزوجيه » وزاد في راتبه حتى ابلغهُ ٢٠٠٠ و ٤ فرنك فرفض فيكتور هوكو هذا الراتب مع شدة احتياجهِ اليهِ وشرع في تحرير رواية « ابرناني » [١] فاكملها في بضعة اسابيع وشخصت على المرسح الفرنساوي ليلة ٢٥ شباط سنة ١٨٣٠ واشتد بسببها القيل والقال وعلا في المرسح الصغير والجدال بين اصحاب المذهب القديم والمذهب الحديث في علم الادب وتم النصر في تلك الليلة لهوكو وشيعتهِ ولم يبقَ معهُ من النقد سوى خمسين فرنكاً فتقدم اليهِ ملتزم الطبع وبارك لهُ في نجاح الرواية ونقدهُ في مقابلة حق طبعها ستة آلاف فرنك واستلم منهُ النسخة الخطية وعقد معهُ مقاولة على تحرير قصة « نوتردام دو باري » [٢] وتسليمها في ظرف ستة اشهر فاكبَّ الشاعر على المطالعة والتحرير واكمل تلك القصة قبل انتهاء الاجل المحدود فطبعت وكان لها رواج عظيم واسم الرواية ماخوذ من كنيسة باريس الجامعة وهي بناء فخيم بالقرب من دار البلدية ودار الحقانية

ولما أصدر شارل العاشر امرهُ بالغاء الحرية التي منحها سلفهُ للشعب وبتعطيل احكام القانون الاساسي هاج اهالي باريس وحدث انقلاب تموز سنة ١٨٣٠ وسالت الدماء في العاصمة ثلاثة ايام بلياليها ففرَّ شارل العاشر من فرانسا وتنازل عن الملك لابنهِ ووليّ عهدهِ دوك انكوليم — وانكوليم بلدة بين بوردو وباريس — غير ان هذا الدوك استعفى أيضاً وانتقل الملك بالارث الشرعي الى دوك بوردو وهو حفيد شارل المشار اليهِ . فالجمهور من الفرنساويين لم يلتفتوا الى حقوق هذا الصبي وانتخبوا ملكاً عليهم لويس فيليب ابن عم شارل العاشر لقبولهِ اعطاء الاهالي حقوقهم وتعهدهِ بحماية القوانين . فهوكو شاعر الملك والمدافع عن حقوق الملكية وناظم القصائد الغراء في ولادة دوك بوردو صاحب الميراث الشرعي وفي رثاء أبيهِ دوك برّي — لم يهتز لهذه الحوادث بل اظهر استحسانهُ ما فعلهُ الشعب ولم يعبأ بالمسائل السياسية وظل يشتغل في فنون الادب فنشر ديوانهُ المسمى « اوراق الخريف » [٣] وشخص على المرسح الفرنساوي سنة ١٨٣١ رواية ماربون دولورم التي منع تشخيصها سابقاً ثم رواية « الملك يتسلى » [٤] وهي رواية تاريخية موضوعها فرانسوا الاول الذي التجأ الى ساكن الجنان السلطان سليمان القانوني من شر عدوهِ شارلكين . فمنع مراقب المطبوعات اعادة تشخيص هذه الرواية للتعريض فيها بالملوك فرفع الشاعر شكواهُ الى محكمة التجارة ودافع عنها بنفسهِ امام الحكام فلم يستحصل لهُ

---

١ Hernani   ٢ Notre-Dame-de-Paris   ٣ Les Feuilles d'automne
٤ Le Roi s'amuse

بالتشخيص · ولم يجر تشخيصها مرة إخرى الا سنة ١٨٨٢ وكان الذي ربحهُ فيكتور هوكو من مؤلفاتهِ كافيًا لانقاذه من مخالب الفقر واسعاد حالهِ ففتح بيتهُ للزائرين حتى صار مجمع الادباء ومركز الشعراء وفي جملتهم الكاتب الشهير تيوفيل غوتيه الا ان الشقاق وقع بينهُ وبين صاحبهِ القديم الكساندر دوماس ودام الخصام اعوامًا كثيرة لان غيرة الشعراء والعلماء بعضهم من بعض اشد من غيرة الامراء ··

وجفاه ايضًا حبيبهُ سنت بوف الماهر في فن الانتقاد وقال عن مؤلفاتهِ بانها ممزوجة بآراء السياسة الملكية والديانة الكاثوليكية والفلسفة السيمونية — وهي التي وضعها الكونت سن سيمون في اواخر القرن الثامن عشر وفرض فيها تعلم الصنائع على كل فرد من أفراد الامة فلم يتبعهُ الا القليل من الناس مثل كارنو والد رئيس الجمهورية الاسبق — فعمل برأيهِ ومع جلالة قدره جعل احد اولاده تجارًا والآخر مهندسًا وكلاهما من اكابر رجال الدولة · ثم الف فيكتور هوكو رواية «لوكريس بورجيا» (١) وهي أُخت فيصر بورجيا الشهير بالاسراف وفساد الاخلاق وكانت بديعة الحسن ولها حديث غريب فشخصت هذه الرواية في ٢ فبرابر سنة ١٨٢٣ فاقبل الناس على استماعها ثم شخصت مرارًا على المرسح الذي بباب سن مارتن وكانت الممثلة التي تشخص دور الاميرة نيكروني هي مادموازيل جوليت دروه التي سبت الشعراء بحسنها وعقلها فشغف فيكتور هوكو بحبها وبعد ان تردد على بيتها كثيرًا اسكنها في بيتهِ عند زوجتهِ فلامهُ احد اصحابهِ فحرر اليهِ يعتذر بان زوجتهُ أذنت لهُ وسامحتهُ على ما فرط بهِ من حب جوليت ولم تزل زوجتهُ تحبهُ وتعزه · واستمرت جوليت في صحبة الشاعر ورافقتهُ في منفاه وكانت تحرر لهُ القصائد وهو يملي عليها ودامت معهُ الى ما بعد وفاة زوجتهِ ورافقتهُ ايضًا في سني شيخوختهِ ونشر فيكتور هوكو ايضًا رواية «ماري تيدور» (٢) وهي ملكة الانجليز ورواية «انجلو» (٣) وهو اميرظالم من امراء الطليان ورواية «ربوبلاس» (٤) وهو اسم خادم الوزير الذي خدعت بهِ ملكة اسبانيا وكثيرًا ما تشخص اليوم على المراسح الفرنساوية هي ورواية (ابرناني) · ورواية «كلود كو» (٥) وهي مما ترجم من مؤلفات هوكو الى التركية وفيها دفاع بليغ عن المحكوم عليهم بالاعدام وتشنيع هذا القصاص

ومما نشرهُ في هذا التاريخ من الاشعار الموسيقية غير اوراق الخريف «اغاني الشفق» (٦)

---

١ Lucrèce Borgia ٢ Marie Tudor . ٣ Angelo. ٤ Ruy Blas
٥ Claude Gueux ٦ Les Chants du Crépuscule

و « الاصوات الداخلية »[1] و « الاشعة والظلال »[2] وغير ذلك . فصار فيكتور هوكو بهذه التآليف يعد من فحول ادباء العصر وانتسب لدوك اورليان وزوجته ووجه عليه لويس فيليب نشان الافتخار من درجة اوفيسيه واهداه صورته وانتخبته الاكاديمي الفرنساوية عضواً في جمعيتها باكثرية صوتين فقط بعد ان عارض اعضاؤها زماناً طويلاً في قبوله لشدة تمسكهم بالقواعد واساليب الانشاء القديمة ولم يدخلوه بينهم الا بعد ان اشتهر فضله كالشمس في رابعة النهار . وسنة ١٨٣٩ ساح فيكتور هوكو في جبال الالب على حدود ايطاليا وسويسرا وشاهد مناظرها البديعة وزار بعد سنتين ضفاف الرين ودرس احوال بلاد الالمان وكتب سياحته في مجلدين نُشرا بعد موته والف ايضاً رواية « بورغراف »[3] التاريخية وبين فيها اخلاق امراء الالمان في القرون الوسطى فشخصت على المرسح الفرنساوي سنة ١٨٤٣ ولم يقبل عليها الجمهور ولا حصل منها ارباح للمشخصين فتكدر الشاعر من سوء طالعه وعدل عن تأليف الروايات وترك رواية « التوأم »[4] الذي شرع في تأليفها بدون ان يكملها . وكانت الافكار العمومية تحولت عن طريقة الادب الجديدة (رومانتيك) وعادت للاقبال على طريقة (كلاسيك) القديمة لظهور بعض المؤلفات الجديدة فيها . وبمناسبة ذلك هزأت بعض الجرائد الهزلية بفكتور هوكو وصورته برأس كبير وهو واقف امام المرسح بجانب اعلان هذه الرواية ينظر الى السماء وقد طلع نجم ذو ذنب وكانه يناجي ربه وهو يقول « لماذا جعلت للنجوم اذناباً وتركت البورغراف بلا اذناب » وتطلق كلمة بورغراف على ذوي الآراء السخيفة في ضروب السياسة والمقصود تركت الرواية بلا جمهور يزدحم على باب المرسح فيتألف منه ذنب طويل كما هي العادة في اقبال الناس على الروايات المهمة واصطفافهم الواحد وراء الآخر لاشتراء اوراق الدخول . وخرج فيكتور هوكو من باريس الى جبال البيرنة على حدود اسبانيا يروّض فيها افكاره ويزيل اكداره ولم يلبث فيها كثيراً حتى فاجأه خبر مصابه بابنته وكانت في التاسعة عشرة من عمرها وقد فارقها وهي في اثواب العرس فخرجت بزوجها تتنزه في زورق على نهر السين في مدينة فيلكيه فانقلب بهما الزورق وماتا غريقين قبل ان يمضي على زفافها اربعة اشهر وزوجها شارل فاكيري هو اخ الاديب المشهور اوغوست فاكيري . فزاد كدر فيكتور هوكو واختبر بهذه المصيبة آلام الحياة وهمومها ودخل الحزن

---

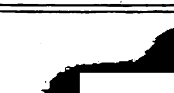
١ Les voix intèrieures ٢ Les Rayons et les Ombres ٣ Les Burgraves ٤ Les Jumeaux

قلبه لوطأة افانين الرثاء. فأجاد وأبدع في المراثي التي نظمها وأكثرها مدرج في كتاب « التأملات »[1]. غيرانه من هول هاتين المصيبتين وهما موت ابنته وعدم رواج روايته يئس في بادىء الامر من هذا العالم الفاني وانقطع رجاؤه بالله وضعف اعتقاده ورفض الشعر مدة واقبل على الاشتغال بالعلوم السياسية ودرس المسائل الاجتماعية فنشر كتاباً عنوانه « مكاتيب على الرين » (٢) حاول فيه حل مسألة الموازنة الاوروباوية وتوهم تقسيم ممالك اوروبا بين فرانسا وبروسيا واراد تقليد لامارتين في الدخول لميدان السياسة — لان الشاعر لامارتين بعد ان خدم طويلاً في كتابة السفارات الفرنساوية وصار سفيراً في طوسقانة واثينة ترقى الى مسند الوزارة ولما زار الشرق نال شرف المثول بين يدي السلطان عبد المجيد خان وحاز على الالتفات الشاهاني واحسن عليه بأبعدية (جفتلك) في ولاية ازمير فأقام فيها وحرّر تاريخ الممالك العثمانية في ثمانية مجلدات — فنتح لويس فيليب باب الحكومة لفيكتور هوكو وعينه عضواً لمجلس الاعيان سنة ١٨٤٥ فجلس مع اصحاب اليمين وانضمّ لحزب الاكثرية وهو حزب الوزارة وقال بقولهم وتكلم في بعض المسائل فخطب خطبة في (ماركة الفابريكات) واخرى في « المسألة البولونية » ومدح البابا الحر وطلب ارجاع عائلة بونابرت فلم يكن لكلامه تأثير على اعضاء المجلس كما كان لاشعاره ورواياته تأثير في نفوس الجمهور عند صدورها على المراسح من افواه الممثلين والمشخصات لانه لم ينل من القوة النطقية ما ناله من القوة القلمية والفكرية

ولما قوي حزب الجمهورية وحدث انقلاب سنة ١٨٤٨ وانزل لويس فيليب عن عرش الملك واعلنت حكومة الجمهورية الثانية على فرانسا انتخب فيكتور هوكو عضواً في مجلس الامة من ايالة السين واسس في تلك السنة جريدة الوقائع (ايفينمان) وكتب عليها « البغض الشديد للفوضوية والهيام في الشعب والحنو عليه » وكان يعينه في تحرير الجريدة ابناه شارل وفرنسوا واصدقاؤه من أفاضل المحررين مثل بول موريس واوغوست فاكيري وتيوفيل غوتيه والبر لوفرول وغيرهم وكان المترشح لرئاسة الجمهورية اثنين وهما نابليون الثالث والجنرال كافينياك فمالت جريدة الوقائع في خطتها السياسية لنابليون لان فيكتور هوكو كان يترنم في قصائد « المدح في العمود » ويطرب لذكر مجد نابليون الاول ولذا فانه أحب في بادىء الامر ابن اخيه نابليون الثالث وظن انه يتقرب

---

1 Les Contemplations 2 Lettres sur le Rhin



اليه ويكون مستشارًا له فرجحه في الانتخاب على الآخر واكتسب نابليون الثالث اكثرية الاصوات وكانت تزيد على خمسة ملايين ونصف مليون فأعلن رئيسًا على الجمهورية واستلم زمام الادارة ولم يلتفت لفيكتور هوكو . فلما خاب ما أملهُ الشاعر انقلب عن أصحاب اليمين الى اصحاب الشمال وصار من اكبر رؤساء الحزب المخالف فاتهمهُ العقلاء بانهُ مذبذب يتردد بين اليمين والشمال ودافع عنهُ اصحابهُ بقولهم ان الشاعر لا يهتم بالاحزاب وانما يرى مصلحة الامة فيسير معها . وكان كلما خطب في المجلس خطبة شددوا عليهِ النكير وذكروه بتقلبات اعمالهِ واشعاره . ولما تمت الرئاسة لنابوليون مالت نفسهُ للبس التاج وشرع في أعداد المعدات وتهيئة الاسباب فتظاهر فيكتور هوكو لهُ بالعداوة ونشر في تقبيح سياستهِ فصولاً وعرض باسمهِ في جريدة "الوقائع" فسماه نابليون الصغير فاتهم مراقب الجرائد ابنيهِ المحررين لتلك الجريدة وحاكمها والقاها في السجن . ثم استبد نابوليون بالامر واجرى حادثة ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ والقى القبض على زعماء الحزب الجمهوري وجميع المتهمين بمخالفة السياسة الامبراطورية وكان اسم فيكتور هوكو في رأس قائمة المتهمين فساعدتهُ حبيبتهُ الممثلة جوليت درو على الاختفاء واستحصلت لهُ على تذكرة مرور فخرج من باريس فارًا وهنا تم الدور الاول من ادوار حياتهِ

الدور الثاني وهو مدة وجوده منفيًا من سنة ١٨٥٢ الى رجوعهِ لباريس سنة ١٨٧٠

بعد ان فرَّ فيكتور هوكو من باريس تجاوز الحدود الفرنساوية واتى بروكسل عاصمة البلجيك وكان في غاية الضيق من قلة النقود فحرر لزوجتهِ يوصيها بالتدبير والتقتير ويعرفها بان مصروفهُ في الشهر لا يتجاوز مائة فرنك واقبل على التحرير والتأليف وهو يستشيط غضبًا فنشر كتابهُ «نابوليون الصغير» (١) وكان اول صاعقة من الصواعق التي رماهُ بها ثم نشر «تاريخ جرم» (٢) فتهافت الناس في فرنسا وعموم اوروبا على مطالعة هذين الكتابين فمنع نابوليون دخولهما للمالك وامر سفيرهُ في بروكسل بأن يطالب من حكومة البلجيك ابعاد فيكتور هوكو عنها فلم تجسر الحكومة على ذلك الا بعد اخذها قرار مجلس النواب فدعتهُ للخروج فذهب الى جزيرة جرسي التابعة لانكلترة وهي جزيرة في بحر المانش بين فرانسا وجزائر بريطانيا العظمى وجلب اليها عائلتهُ وكانت حبيبتهُ جوليت سبقتها واقامت معهُ في بروكسل وشاركتهُ في السراء والضراء وكان في

١ Napoléon le Petit ٢ Histoire d'un Crime

ضيق من جهة المعاش ولم يكن معهُ الاَّ سبعة آلاف فرنك فعرَّف الجوع بقولهِ « ان المخمصة تثقب في قلب الانسان ثقبًا وتملأهُ بالحقد » ونشر كتاب « القصاص » (١) سنة ١٨٥٣ وكان صاعقة على نابوليون اشد من الاولى وراج رواجًا عظيماً في فرانسا واوروبا وربح ملتزم طبعهِ في بركسل ربحًا وافرًا لم يعد منهُ على المؤَلف الاَّ اليسير

ولم يزل نابوليون الثالث يضطهد رجال الحزب الجمهوري وينفيهم من الارض فعارضهُ فيكتور هوكو ونظم عدة قصائد في وصف حالة اولئك المضطهدين الذين اخرجوا من ديارهم ظلمًا وعدوانًا فطلب سفير فرانسا في لوندره اخراج هوكو من جزيرة جرسي وابعاده فأخرجتهُ الحكومة الانكليزية ارضاء لنابليون ولكنها لم تضيق عليهِ فذهب الى جزيرة كيرنيزي وهي بجوار الجزيرة الاولى في بحر المانش وتابعة مثلها للانكليز واشتري فيها دارًا خربةً مهجورةً مبنيةً على صخرة عالية مطلة على الاوقيانوس المحيط وتسمى « هوت فيل هوس » فرممها وسكنها واتخذ الطبقة العلياء منها غرفة لاعمالهِ فكان يشتغل فيها بالنظم والتأليف ويفكر في تقلبات الدهر واحوال العالم وبصرهُ شاخص الى لجة البحر المحيط وكان يعينهُ في التحرير والمطالعة ابناهُ وزوجتهُ وصاحبة الشاعر اوغست فاكيري فنشر سنة ١٨٥٦ كتاب التأملات وعرفهُ بسانحات البال . ثم أخذ يسلي همومهُ بمطالعة اخبار المتقدمين ودرس سير الانسان في مدارج الترقي والعمران فنشر القسم الاول من كتاب « سير الدهور » (٢) سنة ١٨٥٩ ثم الف قصتهُ الشهيرة المترجمة « بالبؤَساء » (٣) وكان لهُ صديق حميم وهو موسيو لوقروا ناظر البحرية في الوزارة الفرنساوية السابقة اي وزارة الموسيو ميلين فكان هذا الاديب يعين الشاعر على طبع مؤَلفاتهِ في البلاد الاجنبية فلما بعث اليهِ بالمجلدين الاولين من كتاب البؤَساء باعهما لملتزم الطبع في انكلترة بمبلغ قدره ١٢٥ الف فرنك ذهب انكليزي

ولما نشر هذا الكتاب سنة ١٨٦٢ اقبل المترجمون على ترجمتهِ ونشروهُ في تسع لغات من لغات اوروبا في آن واحد وكان اصحاب المطابع تستدعي الموسيو لوقروا من جميع الجهات في انكلترة والمانيا والنمسا ليشتروا منهُ حق الترجمة والطبع ولما ذهب الى لوندره عند الكتبي الشهير في بترنوستر رود سألهُ بعنف : —

— كم تطلب بحق نشر كتاب البؤَساء في اللغة الانكليزية ؟ : — فأجابهُ

---

١ Les Châtiments ٢ Le Légende des Siécles ٤ Les Misérables

— ثلاثة آلاف ليرة انكليزية . فتناول دفتر الشك وحرر المبلغ والاسم وقال له

— خذ نحن على وفاق

فسعد حال فيكتور هوكو من جهة المعاش وذهب عنه الضيق فنظم داره وغرس رضها بالاشجار والرياحين وطار ذكرهُ في العالم المتمدن وقصده الزوار وكاتبه الرجال او كان البعض يحرر عنوانه « فيكتور هوكو في الاوقيانوس » فكانت المكاتيب تصله بهذا العنوان المبهم لسعة شهرته . واشتهر اسمه لاقترانه باسم نابليون وكبَّره البعد والاعتزال في مخيلات الناس حتى اعتقدوه من اكبر العقول البشرية وكانت العيون ترقب طلوع مؤلفاته كما ترقب شمس الشتاء . وفي سنة ١٨٦٤ نشر كتاب « وليم شكسبير »[1] في الفلسفة وبعدها بسنة نشر ديوان « اغاني الشوارع والاحراج »[2] وفي سنة ١٨٦٦ نشر قصة « المشتغلين في البحر »[3] ووصف فيها مايكابده الفلاحون من المشاق وما يتورطون فيه من الاخطار . وفي سنة ١٨٦٩ نشر قصة « الانسان الضاحك » . ولم يأْل جهدًا وهو في تلك الجزيرة عن الانتصار للاقوام الذين غدر بهم الزمان ورماهم سوء الطالع بالخسران وفعل مافعله فولتير وهو في فيرين فدافع عن عصاة ايرلانده وعن مكسيمليان امبراطور المكسيك وهو أخ امبراطور النمسا اغراه نابليون الثالث على لبس التاج وامده بالعساكر الفرنساوية ثم تخلى عنه فحاكمه المكسيكيون وقتلوه

ثم ان المسائل العائلية اخلّت براحة الشاعر واقلقت أفكاره وذلك ان ابنته عادلة احبت قومندان المركب المحافظ على الجزيرة وتزوجت به رغماً عن والدها وذهبت معه الى الهند منشأ الطاعون ومهب الريح الاصفر فمات فيها وعادت لفرانسا مختلة الشعور سنة ١٨٧٢ فادخلوها البيمارستان مثل عمها وهي التي ورثت أباها . وفي سنة ١٨٦٨ توفيت زوجة فيكتور هوكو في بروكسل بعد ان كفَّ بصرها وذهب ابناه في السنة التالية الى باريس مع صاحبهما اوغوست فاكيري لينشئوا فيها جريدة « رابل » ويندد وا بالحكومة الامبراطورية وذهب فيكتور هوكو الى بلاد سويسرا ليحضر مؤتمر اوزان ويخطب فيه خطبته المشهورة . ولما جرت الانتخابات في أوائل سنة ١٨٧٠ نشر فيكتور هوكو رسالة اعتراضية عنوانها « لا » ثم انتشبت الحرب بين فرانسا وبروسيا ودارت الدائرة على

---

١ William Shakespeare ٢ Les Chansons des Rues et des Bois
٣ Les Travailleurs de la mer

نابليون الثالث فسلم سيفهُ في ميدان القتال الى ملك بروسيا وطار الخبر الى باريس فاجتمع رؤساء الحزب الجمهوري في دار البلدية واعلنوا الحكومة الجمهورية مكان الحكومة الامبراطورية في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وهي حكومة الجمهورية الثالثة الحالية ولم يعد مانع لفيكتور هوكو من الرجوع الى فرانسا . وبذلك انتهت أيام نفيهِ .

الدور الثالث من حياة فيكتور هوكو وهو دور شيخوخته اي من رجوعه
الى فرانسا سنة ١٨٧٠ الى وفاتهِ سنة ١٨٨٥

بعد ان أقام فيكتور هوكو في منفاه ثماني عشرة سنة عاد الى باريس مع من عاد من اركان الحزب الجمهوري واستقبلهُ احباؤُه واشياعهُ وانزلوهُ على الرحب والسعة فحرر خطابًا بليغًا للالمانيين يحضهم فيهِ على الصلح وترك الحرب وكان من رأْيهِ السياسي وضع اتفاق بين الامة الفرنساوية والبروسيانية ونقسيم البلاد بينهما فلم يصغِ الالمانيون لخطابهِ وظلوا هاجمين حتى بلغوا خنادق باريس والقوا الحصار عليها فترك فيكتور هوكو القلم من يدهِ وامسك السيف وانتظم في سلك الجنود المحافظين من الاهالي ودافع عن اوطانهِ وتألم بآلام اخوانهِ . ولما احتلت العساكر البروسيانية باريس هاجر منها أهلها واتخذت الحكومة الجمهورية مدينة بوردو مركزًا لها عوضًا عن باريس . وانتخبت ايالة السين فيكتور هوكو مبعوثًا لها في مجلس النواب فلما قام يخطب عارضهُ اصحاب اليمين واكثروا اللغط وابوا الانصات لهُ فقال لهم « منذ ثلاثة أسابيع رفض المجلس الاصغاء لغاريبالدي واليوم يرفض الاصغاء لي فاقدم استعفائي » وغاريبالدي هو من القواد الذين حاربوا لاجل استقلال ايطاليا وهاجم رومة العظمى وانتزعها من يد البابا وسلمها الى ملك ايطاليا ليتخذها عاصمة للملك فلما انتشبت الحرب بين فرانسا وبروسيا دخل متطوعًا في العسكر الفرنساوي ودافع عن فرانسا اشد المدافعة فانتخب مبعوثًا في مجلس النواب مع كونهِ طلياني الاصل وكانت الاكثرية في المجلس من حزب الملوكيين والرهبانيين فاتهموهُ بالكفر والالحاد لتجاوزه على رومة ونزعهِ سلطة البابا منها ولذا لم يصغوا لكلامهِ . وفي ذاك التاريخ اعيد طبع كتاب « القصاص » نكالاً في حزب الامبراطورية وكان يباع بالمائة الف نسخة معًا . ولما كان ابن فيكتور هوكو المسمى شارل في بوردو دخل عند صاحبة لهُ يقضي ليلتهُ فتوفي فجأَة في فراشها وحزن ابوهُ حزنًا شديدًا فجاءَ بجثتهِ الى باريس ودفنها يوم حدوث ثورة الكومين وانعطف بالحنو والرأفة على ولديه ... و بالغ في دلالها حتى اثر هذا الدلال في اخلاقها

واصبحت جان لا تستطيع معاشرة زوجها حتى طلقها لشدة ميلها الى اللهو والخلاعة وبعد وفاة شارل تزوج الموسيو لوقروا بزوجته لتربية الولدين لاحياء بيت فيكتور هوكو فتبناه الشاعر واحبه حبّاً شديداً

ولزم فيكتور هوكو الحيادة في المسائل السياسية لحزنه على ولده وفلذة كبده غير انه لم يطق الصبر على ما شاهده من فظائع الرعاع فلامهم على قلبهم العمود المنصوب لنابليون الاول كما لام حكومة فرسايل على اطلاقها القنابل على قنطرة النصر المنصوبة له وبرأ نابوليون الاول مما جناه ابن اخيه على البلاد من الحرب التي جلبت عليهم الويل والدمار وذهب هوكو في اثناء تلك المعامع الى بروكسل والى لوندرة ونشر كتابه المعنون بالسنة المهولة [1] وشدد فيه النكير على دخول الاجانب لفرانسا وعلى الفظائع التي اجراها الرعاع والسفلة وهم الكومين . ثم عاد فيكتور هوكو لباريس وانشأ فيها جريدة سماها « الشعب الحاكم » [2] وجعل ثمنها خمسة سنتيمات لكل نسخة ليتمكن الفقراء من مطالعتها . ولم يهدأ بال الشاعر برجوعه لاوطانه واجتماعه على احبائه وخلانه الا واصيب بموت ابنه الثاني فرانسوا فصبر على مصائب العمر ونكبات الزمان وسلم الامر لله لانه كان من الموحدين وعكف على النظم والنثر فنشر سنة ١٨٧٤ قصة عنوانها « ثلاث وتسعون » [3] وتكلم فيها عن الانقلاب الفرنساوي الكبير . وفي سنة ١٨٧٥ انتخب فيكتور هوكو عضواً لمجلس الاعيان (سينا) فجلس في نهاية اصحاب الشمال ولم يتكلم في المجلس الا قليلاً مثل طلبه العفو عن مجرمي الكومين — والكومين هم القوة المحزبة او الادارة العرفية التي تتشكل في العاصمة وتحدث انقلاب الدولة ويحصل بسبب ذلك من تعدي الرعاع وتسلط السفلة ما تقشعر من سماعه الجلود . وقد تأسست هذه الادارة المرهبة في باريس مرتين احداها سنة ١٧٩٢ والاخرى سنة ١٨٧١ واستمرت هذه السنة من ١٨ مارس الى غاية مايو وجرى في اثناء ذلك كثير من التعديات والمظالم فكان فيكتور هوكو يشير في المجلس بالعفو عما مضى ولم يظهر له اقتدار كبير في السياسة ولا في فن الخطابة مثل غامبتا وامثاله من فحول السياسيين وانما صرف كل قواه في الاشتغال بعلوم الادب والتاريخ ونشر « الاقوال والاعمال » [4] و « اولادي » [5] و « معرفة ما يكون به الانسان جداً » [6] وفي سنة ١٨٧٧ نشر القسم الثاني من « سير الدهور » و « الاملاك العمومية التي تدفع الرسوم » [7]

---

١ l'Année terrible ٢ Le Peuple souverain ٣ Quatre-Vingt-treize
٤ Actes et paroles ٥ Mes fils ٦ l'Art d'être grandpère
٧ Domaine public payant l'impot

ونشر من سنة ٧٨ الى سنة ١٨٨١ اربع منظومات فلسفية وهي « البابا »[١] و« الرحمة العالية »[٢] و« الاديان والدين »[٣] و« الحمار »[٤]

وحاز في شيخوخته احترامًا كبيرًا وثروة عظيمة زادت على ثلاثة ملايين فرنك ولما بلغ الثمانين من عمره احتفل به اهالي باريس احتفالاً عظيمًا وزينت له المدينة في ٢٦ شباط سنة ١٨٨١ ووفد عليه المهنئون من جميع الولايات والنواحي واكثر الممالك الاجنبية فاستقبلهم وهو واقف بين حفيده جورج وحفيدته جان وكان مغرمًا في حبهما وفي حب جميع الاطفال وقد خصهم بالذكر في اشعاره وتغزل بهم ولذا كان في جملة الوفود المهنئين وفد من اجمل الاطفال الصغار يحملون له باقات الازهار . ولم يبق احد في باريس الاَّ ومرَّ ببابه وصاح جمهورهم بالدعاء له فوقف في نافذته وحياهم كما يحيي الملك شعبه ودموعه تذرف من شدة التأثر والاشتياق . وكان مشاهير الرجال وامراء الناس واعيانهم كلما جاؤا باريس زاروه في داره وحضروا مجلسه . وكان في جملة من زاره امبراطور البرازيل . فكان الاحتفال ببلوغه الثمانين من اجمل الاحتفالات التي لم يسبق مثلها الاَّ للشاعر الفيلسوف فولتير قبل موته بقليل . ونشر فيكتور هوكو في آخر ايامه منظومة طويلة سماها « رياح العقل الاربع »[٥] ورواية « تور كماده »[٦] والقسم الثالث من « سير الدهور »[٧] و« ارخبيل بحر المانش »[٨] وغير ذلك من الآثار التي نشرت بعد وفاته

ولما توفي فيكتور هوكو سنة ١٨٨٥ لبست باريس عليه اثواب الحداد والتبس فيها الامر على الغرباء حتى لم يعلموا هل القوم في مأتم عظيم ام في عيد كبير وجيء بجثته فوضعت في تابوت عال تحت قنطرة النصر بعد ان كسيت بالسواد وزينت بالازهار والرياحين واصطف الشعراء حولها صفوفًا واحتاط بهم الفرسان يحملون بايديهم المشاعل وسهروا عليه طول ليلتهم والناس يمرون امام تابوته افواجًا افواجًا ولما اصبح الصباح اجتمعت الجموع وزينت الصفوف وكانت اكثر المدن الفرنساوية والممالك الاجنبية قد بعثت بالوفود والاكاليل فحملوا الجنازة من تحت قنطرة النصر الى البانتيون وصار له مشهد لم يسبق لشاعر قبله ولا لفولتير . وكانت وصية هوكو بان لا يحضر جنازته راهب ولا احد من الاكليروس وان يدفن كالفقراء . ولذا كانت العربة التي حملوه عليها من عربات الفقراء لا تناسب دبدبة هذا الاحتفال ولم يجر له احتفال ديني بل كان الاحتفال بجنازته اهليًا . اه

---

١ Le Pape ٢ La Pitié suprême ٣ Religion et religions ٤ L'Ane. ٥ Les Quatre vents de l'ésprit ٦ Torquemada ٧ La Legende des Siécles ٨ l'Archipel de la Manche

باب المقالات

العوالم وكيف تكونت

(اكتشاف جديد)

(العوالم) هي عبارة عن هذه القبة الزرقاء وما يبدو لنا فيها من الاجرام التي تعد بالملايين ومن جملتها الارض والقمر والشمس . تلك هي العوالم الظاهرة وكلما اتقنا النظارة المقربة أرتنا اجراماً لم نكن نراها من قبل . على ان الكواكب التي تظهر للعين المجردة لا تزيد على ستة آلاف نجم ولما اخترعوا التلسكوب رأوا نجوماً كثيرة لم يكونوا يعلمون وجودها . وما زال عدد النجوم الظاهرة يزداد بازدياد اتقان هذه النظارة حتى زاد على عشرين مليون نجم

وتقسم العوالم في اعتبار اهل الارض الى قسمين احدهما الشمس وسياراتها التي تدور حولها وفي جملتها الارض وعطارد والزهرة والمريخ وسائر السيارات واقمارها كقمر الارض واقمار المشتري وهو ما يعبرون عنه بالنظام الشمسي . والقسم الثاني هو الاجرام الباقية ويسمونها النجوم الثوابت لانها تظهر لنا ثابتة في مواضعها بالنسبة بعضها الى بعض . ولتمييز الثوابت بعضها من بعض قسموها الى مجاميع كل مجموع منها يشترك بصفة واحدة هي درجة الانارة . وعبروا عن هذه الدرجات بالاقدار فقسموا النجوم الثوابت الى القدر الاول والقدر الثاني الى السادس عشر وما بعده على قدر ما تكشف لنا النظارة الكبيرة في مستقبل الايام . فنجوم القدر الاول ٢٠ نجماً منها الشعرى اليمانية وسهيل والسماك الرامح والعيوق والسماك الاعزل وغيرها . ونجوم القدر الثاني ٤٠ نجماً منها الفرس والمراق ونجم القطب . ونجوم القدر الثالث ١٤٠ والقدر الرابع ٣٠٠ نجم والقدر الخامس ٩٥٠ نجماً والسادس ٤٤٥٠ نجماً وكل هذه الاقدار تظهر نجومها للعين المجردة وما بقي لا يرى الا بالنظارة المكبرة

ووجدوا في قبة السماء فضلاً عن النجوم بقعاً شفافة تشبه الضباب سموها السدم

واحدها سديم • ووجدوا هناك أيضاً بقعاً أكثف من السدام تشبه ان تكون نجوماً متراكمة فسموها العناقيد او القنوان • ومن القنوان الظاهرة للعيان الثريا

وتسهيلاً لدرس الاجرام السماوية قسموها الى مجاميع باعتبار تجاورها • فسموا كل مجموع منها باسم حيوان او شيء آخر يشبه شكل ذلك المجموع — وهي الابراج • وكانت الابراج عند القدماء ٤٨ برجاً قسموها الى ثلاث رتب الرتبة الاولى الابراج الاثنا عشر الواقعة في منطقة الابراج ومنها الحمل والثور والجوزاء والدلو والعقرب وغيرها • والرتبة الثانية هي الواقعة شمالي منطقة الابراج ومنها الدب الاصغر والدب الاكبر والتنين وفرساوس وذات الكرسي وغيرها • والرتبة الثالثة الواقعة جنوبيها ومنها الجبار والارنب وقيطوس وغيرها • وعندهم ما عدا الابراج القديمة ابراج حديثة يسمونها مولدة وهي بضعة وخمسون برجاً لامحل لذكرها هنا • وكل من هذه الابراج القديمة والحديثة يحتوي على انجم من اقدار مختلفة وقد يكون بينها سدم او قنوانات او نجوم مزدوجة

﴿ كيف تكونت هذهِ العوالم ﴾ ما برح الانسان من اقدم ازمانهِ يبحث عن اصل هذا الوجود وكيفيته لانه مفطور على البحث عن علل الاشياء وخصوصاً عما يتعلق بوجوده • وللامم القديمة في اصل هذه العوالم اراء تختلف باختلاف الاعتقادات والعادات أشهرها رأي أهل التوراة المذكور في سفر الخليقة • وهو ان الله سبحانه وتعالى خلق الكون وما فيه في ستة أيام بامره وعليه اهل الاديان الموحدة الى اليوم

اما أهل العصور الحديثة فقد جعلوا كل بحث من ابحاثهم يرجع الى قواعد العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار • وكان في جملة ابحاثهم النظر في تكون الارض فاخترقوا طبقاتها وحللوا أتربتها وراقبوا ما يطرأ عليها وقاسوه بما مرَّ بها في الازمنة الغابرة وراقبوا حركات الافلاك وأقدار الكواكب فوجدوا تكوُّن العوالم ينطبق على نص التوراة من حيث تعاقب الخلائق بالتدريج ولكنه يختلف عنه من حيث المدة التي تكونت فيها لان تكوُّن العوالم في اعتبارهم لايتم الا في ادهار متطاولة • ولما كانت أراؤهم المشار اليها مؤسسة على العلم الطبيعي الذي لاسبيل الى نقده اتفقوا على ان المراد بالايام الستة في التوراة ادوارٌ كل دور منها اعوام كثيرة • وقد وقع هذا التأويل موقع الاستحسان عند عقلاء النصرانية في سائر انحاء العالم المتمدن

﴿ الرأي السديمي ﴾ وآخر ما وصل اليه العلماء في اصل تكون الاجرام أصحّ يقال [illegible] السديمي نسبة الى السديم الذي ذكرناه • والسديم غاز حام منير

من شدة حرارته • وخلاصة هذا الرأي ان النظام الشمسي وهو الشمس وسياراته وتوابعها السيارة كانت في اول امرها سديماً في غاية اللطافة منتشراً في بعض جوانب الفضاء • والسديم ليس جسماً خاصاً وضع في الفضاء شدة حرارته الى محوه • فاخذت حرارة السديم تشع الى الفضاء المحيط به • وكلما شعت حرارته ازدادت كثافته فاذا كان غازاً تحول الى سائل ثم الى جامد • فلما شعت حرارة السديم تكاثفت اجزاؤه وكانت عناصر بسيطة لشدة الحرارة — لان لكل مركب درجة معينة من الحرارة يتفكك عندها فاذا زادت تحلل — فلما أخذت حرارة السديم بالهبوط اخذت العناصر تتألف وتتركب ثم تتكاثف تلك المركبات فتصير كتلاً على اشكال مختلفة سابحة في ما بقي من عناصر السديم ومركباته غازاً بما يشبه الغيم السابح في الهواء أو خثار اللبن في مصله

فكأن السديم أصبح في تلك الحالة كتلاً متكاثفة سابحة في غاز • والجاذبية تدعو تلك الكتل الى التقارب • فلو كانت تامة الاستدارة لسارت في تقاربها بخطوط مستقيمة ولكنهم فرضوا انها غير منتظمة الشكل وان الغاز الذي يكتنفها يعترض سيرها فتسير في خطوط منحنية • ويدعو عدم انتظام شكلها الى مضاعفة ذلك الانحناء حتى تدور حول مراكزها على اشكال لولبية فتدور كل كتلة على نفسها وحول رفيقاتها على ما يقتضيه مركز كل منها وحجمها وشكلها

ويغلب في مثل هذه الحال ان لا تكون تلك الكتل متوازنة متناسبة فينتج عن ذلك ان تتخذ هذه الكتل مركزاً عاماً تدور حوله على ابعاد تختلف باختلاف ثقل كل كتلة وكثافتها • وهي في أثناء ذلك تجتمع وتتكاثف وتضم اليها الكتل الصغيرة التي قد تكون سابحة حولها • وبالجملة فان السديم يتحول بعضه الى جزء ثابت والبعض الآخر الى اجرام تدور حول ذلك الجزء ثم تبرد تلك الاجرام بتوالي الازمان فتتكاثف فتمر في سن الشباب فالكهولة فالشيخوخة فالهرم — قالوا وعلى هذا المبدأ تكوَّن النظام الشمسي وكان غازاً حامياً فتكاثف الى كتلة مركزية هي الشمس وكتل تدور حولها هي السيارات ومنها الارض

﴿ عالمٌ جديد ﴾ على ان أقوالهم هذه انما بنوها على القياس العقلي بالنظر لما يعلمونه من خصائص المادة والقوة ولم يؤيدوها بالمشاهدة والاختبار • والحقائق الطبيعية قد يكفي فيها القياس ولكنها لا تثبت يقيناً الا بالدليل الواقع تحت الحواس • والظاهر انهم توفقوا الى هذا الدليل في هذا العام

وذلك ان مرصد هرفرد في اميركا عمل في السنين العشر الاخيرة على استخدام

الفوتوغراف في رصد القبة الزرقاء فترتسم صور ما يحدث فيها من التغيير على زجاجات الفوتوغراف ويحفظ عليها او على الورق للمراجعة عند الحاجة

واتفق للدكتور أندرسن وهو يرصد برج فرساوس في ايدنبرج بانكلترا في ٢١ فبراير سنة ١٩٠١ انه شاهد نجماً لامعاً في مكان لم يكن يعهد فيه شيئاً من قبل فسماه فرساوس الجديد • ثم شاهده غيره من الراصدين في سائر انحاء العالم واهتموا في البحث عن تاريخ هذا النجم وعلة وجوده بغتة • فسألوا مرصد هرفرد فراجع سجلاته الفوتوغرافية فوجد انه رصد ذلك البرج في ١٩ فبراير سنة ١٩٠١ أي قبل ظهور النجم بيومين فكان مكانه خالياً خاوياً • فاشتغل العلماء في تعليل ذلك الظهور البغتي وكان في جملة اقوالهم ان ذلك النجم كان قبل ظهوره مادةً سديمية صدمتها اجسام جامدة من قبيل الرجم او نحوها وهي كثيرة في الفضاء فتولد من الاصطدام حرارة أظهرت ذلك السديم مظهر النجم اللامع في ٢١ فبراير • ثم غاب ذلك اللمعان ولم يعد يظهر الا في يونيو الماضي وبالبحث عنه في آلة الطيف الشمسي (السبكتروسكوب) ظهر لهم انه صار سديماً كما ترى في الشكل الاول

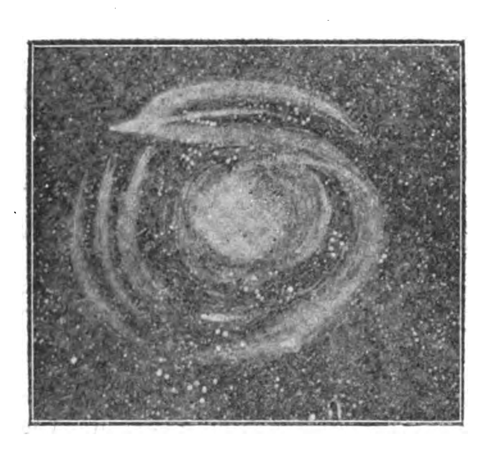


(ش ١) سديم فرساوس

وفي اوغسطس الماضي عني الاستاذ مكس وولف في مرصد هيدلبرج بتصوير هذا السديم • وبعد عرض الزجاجة اربع ساعات والاستعانة بالتلسكوب العاكسة ظهر له حول

ذلك السديم ضباب لم يتحقق خصائصه

وفي ٢٠ سبتمبر تمكن الاستاذ رتشي في مرصد يركس من تصويره على زجاجة الفوتوغراف فاذا هو قد اصبح كتلة منيرة تدور حولها كتلٌ منيرة غير منتظمة كما ترى في الشكل الثاني



(ش ٢) سديم فرساوس كما صوره ريتشي

وفي ١١ نوفمبر الماضي جاء من مرصد كيل تلغراف مفاده انهم وجدوا بمو الاة التصوير والمراقبة الشديدة ان أربع قطع مما تكاثف حول ذلك النجم تسير جنوباً شرقياً بسرعة ٢,٠٠٠ ميل في الثانية وهي اعظم سرعة وقفوا عليها في حركات الاجرام • بل هي سبعة اضعاف اعظم سرعة معروفة الى الآن

واذا تأملت في صورة هذا السديم في الشكل الثاني رأيته كثير الشبه بما فرضوه من احوال السديم في اوائل تكون النظام الشمسي • واهم تلك الظواهر ما يبدو حول النجم من المناطق اللامعة ولولاها لم يكن لهذا الاكتشاف مثل هذه الاهمية وهم يتوقعون تحول هذه الكتل بتوالي الازمان الى اجرام تدور حول فرساوس الجديد كما تدور سياراتنا حول الشمس

وآخر ما بلغنا من اخبار هذا السديم تلغراف جاء من الاستاذ مكس وولف في هيدلبرج في ٥ مارس الماضي يقول فيه انه رسم هذا السديم رسماً واضحاً فظهر له ان التكاثفات قد أخذت في الضعف وان كتلة سديمية جديدة اشد لمعاناً من الكتل السابقة تمتد من النجم المركزي نحو الجنوب الشرقي • وسنرى ما يكون من امر هذا العالم الجديد

باب السؤال والاقتراح

اللغة العبرانية وكتب التفسير

﴿ بني سويف ﴾ بخور افندي كوشتي

هل تحسنون قراءة العبرانية كما هي ام تترجمون منها بالمقابلة من المعجمات . وعلى ي كتاب من كتب التفسير تعتمدون

﴿ الهلال ﴾ درسنا اللغة العبرانية بصرفها ونحوها سنة ١٨٨٦ في بيروت وطالعنا الكتاب المقدس فيها . ودرسنا في تلك السنة ايضاً اللغة السريانية فاستعنا بذلك على الانتفاع من سائر اللغات السامية

على ان الباحث في امر الترجمات ونحوها لا يستغني عن مراجعة المعجمات والشروح ومما نعتمد عليه من قواميس التوراة قاموس كيتو في ثلاثة مجلدات ضخمة وقاموس سميث في ثمانية مجلدات وكلاهما بالانكليزية . وقاموس الدكتور جورج بوسط بالعربية . ومن قواميس اللغة العبرانية قاموس فورست الشهير وقاموس جسانيوس وكلاهما بالانكليزية والعبرانية وقاموس ليوبولد باللاتينية والعبرانية فضلاً عن القواميس والانسيكلوبيدات العمومية المشهورة

المنجنيق

﴿ مصر ﴾ اسماعيل افندي كامل بمحل الخواجه سوسان الساعاتي

كثيراً ما نقرأ اسم المنجنيق في تواريخ العرب وقرأناهُ اخيراً في روايتكم الحجاج ابن يوسف وعلمنا انهُ من الآلات الحربية فما هو شكلهُ وكيف يرمون بهِ

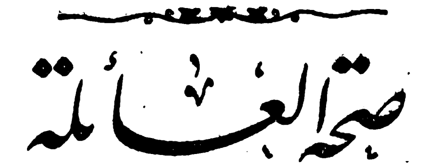
﴿ الهلال ﴾ سنفصل المنجنيق وانواعه ونوضحه بالاشكال والرسوم في كلامنا عن الآلات الحربية في كتاب « التمدن العربي » الذي سيصدر تتمة لهذه السنة

أرض عوص

﴿ طنطا ﴾ نسيم افندي ابن الحاخام حايم ملول

في الاصحاح الاول والعدد الاول من سفر ايوب يقول « رجلٌ كان في ارض عوص اسمهُ ايوب » فأين موقع ارض عوص الجغرافي

﴿ الهلال ﴾ للمفسرين اقوال مختلفة في موقع هذه البلاد لانها خربت ولا اثر لها اليوم . ولكن يؤخذ من نصوص سفر ايوب انها واقعة جنوبي فلسطين والفرات في بادية بلاد العرب التي يسميها الافرنج (Arabia deserta) حوالي الدرجة الثلاثين من العرض الشمالي او في اعالي نجد وقد ذكر بطليموس الجغرافي الشهير قبيلة من قبائل العرب سماها (arsitae) يظنون انها تنتسب الى عوص . ولذلك وغيره يقال ان سفر ايوب نظم اولاً بالعربية قبل عهد موسى ببضعة قرون ثم ترجم الى العبرانية ولاهل التفسير ابحاث في هذا الشأن لا محل لها هنا



الاولاد والمراضع والخدم

لا حاجة بنا الى بيان منزلة الابناء من قلوب آبائهم وهي اشهر من ان تذكر . وقد جاء في شأنهم من الحكم والاحاديث والامثال مالا يسعهُ غير المجلدات . ففي القرآن « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » ومن الاحاديث المأثورة « الولد ريحانة من الجنة » وقال الاحنف لمعاوية وقد غضب على ابنهِ يزيد وهجرهُ « يا أمير المؤمنين ان اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا » ولله در من قال

كأنما أولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

فاذا كان هذا شأن اولادنا منا فكيف يهون علينا تركهم لرحمة المراضع او الخدم والغالب في هؤلاء ان يكونوا من اهل الجهالة والطيش وخصوصاً في هذه البلاد . فالمرضع تحلف لك الايمان المغلظة ان لبنها لبن طفلة عمرها بضعة اشهر وقد يكون رضيع

ذاك اللبن يمشي على قدميه وراءها . وربما أتتك بطفل على ذراعيها تزعم انه صاحب اللبن واذا بحثت وجدت الطفل مستعارًا من بعض جاراتها . واللبن القديم يختمر حتى لا تهضمه معد الاطفال الصغار وكثيرًا ما يكون سببًا لعلل القناة الهضمية . وقد تنتهي هذه العلل بالموت اذا لم يتداركوها . فاذا كانت الوالدة تستطيع الارضاع فمن الخطأ الفاحش ان تسلم اولادها للمراضع وان كان الارضاع يقلقها او يتعب سرها فانها تستعيض عن ذلك التعب براحة ضميرها وبما ترجوه من سلامة بنية ابنها . ولا باس اذا أخرها الارضاع عن بعض الزيارات ومنعها من لبس المشد بضع مرات . اما اذا كانت حالتها الصحية لا تأذن لها بالارضاع فمصيبتها كبيرة وحال ابنها خطرة الا اذا توفقت الى مرضع صحيحة البدن جيدة اللبن حنونة

والحنو في المراضع شرط ضروري لصيانة الاولاد وخصوصًا خارج المنزل في اثناء « النسحة » فان العادة في مدن هذا القطر ان تخرج المراضع او الخدم بالاطفال الى الشوارع والمنتزهات بعد الظهر لاجل تبديل الهواء وهي عادة لا غنى عنها في هذه الديار ولكنها تحتاج الى تنبيه لا نظنه يخفى الا على قليلين . وذلك ان المرضع تخرج بالطفل على ذراعها او في مركبته وقد توصيها الوالدة ان تذهب به الى مكان تعينه لها وتوصيها ان لا تمر في الشوارع القذرة وان لا تدع أحدًا من الغرباء يحمل الطفل مخافة ان يلتقط منه عدوى او نحوها . وقد توصيها ان لا تطعمه شيئًا مهما يكن مقداره ولا تسقيه من حملة المياه على الشوارع او من بيت قذر . وربما اعادت التوصية غير مرة والمرضع تجيبها طائعة (حاضر) ولكنها يندر ان تكون حاضرة . ليس لانها تتعمد اذى الطفل ولكنها لا تحنُّ اليه حنوَّ والدته ولا هي تخاف اذاه من البرد او استنشاق الهواء الفاسد او شرب الماء الآسن لانها لا تعتقد ان ذلك يؤذي الاطفال ولا تعدُّ منعه عن الطعام الا مضرًّا بصحته . فبدلاً من ان تذهب به الى حديقة الازبكية او الى الجزيرة مثلاً تحمله الى مكان واعدت صاحباتها او بعض اقاربها على اللقاء فيه لتمضية تلك الفرصة بالكلام والخصام — واكثر احاديثهن عن ارباب المنازل او رباتها ويندر ان يكون في تلك الاحاديث غير الطعن والنقد في ما ياكلون ويشربون — ولا ضرر على الطفل من الكلام ولكن مرضعه قد تنشغل عنه فتتعه على التراب او تسلمه لبعض الحضور لا نعبأ بما قد يطعمه او يسقيه . ناهيك بما قد يكون هناك من الاهوية الفاسدة وانواع الميكروب المرضي على جدران المنزل او في احد ممن يحملونه

ومن أفظع ما سمعناه من عواقب ذلك التساهل ان احدى المراضع خرجت برضيعها في أصيل يوم من ايام الصيف على جاري العادة فاجتمعت بصاحباتها في بستان ووقفن يتجاذبن اطراف الحديث حتى جرهنّ الكلام الى الخصام وكان الطفل نائماً على ذراع المرضع . فلما غلب الغضب عليها القت الطفل على الارض وعادت الى الملاكمة والمضاربة . حتى اذا فرغت من ذلك حملت الطفل وهي لا تلتفت اليهِ ولا الى ما أصابهُ وعادت الى المنزل وقد غابت الشمس وسيدتها لم تعد من زياراتها . فدخلت المرضع البيت ووضعت الطفل في السرير وهي تحسبهُ مستغرقاً في النوم او لعلها علمت بما أصابهُ وتجاهلت . فلما عادت ربة المنزل وبدلت ثيابها وجلست على المائدة تذكرت الطفل فسألت عنهُ فقالت المرضع « انهُ نائم » فاطمأن بالها . وبعد العشاء خرجت هي وزوجها للسهرة عند بعض الاصدقاء ولم تعد الا نحو نصف الليل فوجدت الطفل لا يزال نائماً فاستحسنت طول رقاده وجاءت لتقبلهُ قبل ذهابها الى الفراش فاذا هو جثة جامدة باردة . وتبين بالفحص الطبي ان الطفل مات مخلوع العنق على اثر صدمة او لطمة — وفي هذه الحكاية عبرة كافية لتنبيه الوالدين الى انتقاء المراضع او الاستغناء عنهن بقدر الامكان



﴿ المدفع الكهربائي ﴾ اخترع الاستاذ بركلاند في كريستيانا مدفعاً تقذف قنابلهُ بالكهربائية المغنطيسية بدلاً من البارود . ويقول ان مدفعهُ يقذف قنبلة وزنها الف ليبرا (رطل مصري) الى مسافة ابعد كثيراً ما يستطيعهُ البارود

﴿ الدماغ ودرس اللغات ﴾ شاهد الدكتور وود الانكليزي رجلاً يعرف الانكليزية والفرنساوية واللاتينية واليونانية اصيب بغتة بنسيان اللغة الانكليزية حتى لم يعد يذكر منها كلمة واحدة وظل على مقدرتهِ في اللغات الاخرى الاَّ قليلاً . فبنى العلماء على هذه المشاهدة رأياً جديداً خلاصتهُ ان الدماغ مؤلف من اجزاء يناط كل جزء منها بحفظ لغة من اللغات قياساً على اختصاص كل قوة من القوى العاقلة بجزء من اجزائهِ .

فاذا نعلم احدنا لغتين اختزن كل واحدة منها في جزء من تلافيف الدماغ . وقد يصاب الجزء الواحد دون الآخر فيصاب الرجل بنسيان اللغة المختزنة في ذلك الجزء فقط

﴿ فحص الجو بالطيارة ﴾ تألفت لجنة من علماء الظواهر الجوية لفحص الجو بالطيارة العلميـة في جونلاند وبينهم علماء من الدنمارك واسوج ونروج وفرنسا وسيستعينون برجل صيني ذي خبرة باستخدام هذه الطيارات لان الصينيين اعلم الامم بها

﴿ ابناء الكبيس ﴾ تألفت في برلين جمعية اعضاؤها ولدوا في سني الكبيس (في ٢٩ فبراير منها) وهم لا يقبلون في جمعيتهم الاَّ الذين ولدوا في ذلك اليوم من اي سنة كانت وسيعيِّدون عيد ولادتهم في سنة ١٩٠٤ ولم يعيدوا سنة ١٩٠٠ لان هذه السنة على كونها كبيسة لم يكن فبرايرها الاَّ ٢٨ يومًا لانهم ابطلوا الكبس في آخر القرن لاسباب بيناَّها في غير هذا المكان

﴿ تركيب الذهب ﴾ قال علماء الكيمياء القديمة باصطناع الذهب بالتركيب والتحليل فسخر بهم العلماء المتأخرون لان الذهب عندهم عنصر بسيط لا يمكن تركيبهُ من عناصر اخرى . ولكن جمعية كيماوية في فرنسا يقال لها جمعية الكيمياء الحديثة تزعم انها توصلت الى اصطناع الذهب بالتركيب وان برتلو الكيماوي الفرنساوي الشهير لما عرض عليهِ هذا القول لم يرَ باستحالتهِ بل صرح انهُ لا يبعد ان يكون الذهب جسماً مركبًا فيمكن اصطناعهُ . وقد قال نحو ذلك ايضًا فلاماريون الفلكي الشهير . وعليهِ فيكون قول القدماء باصطناع الذهب بواسطة الاكسير او نحوهِ ليس من قبيل الخرافات

﴿ ارباب الاقلام في لندن ﴾ احصى بعضهم ارباب الاقلام في لندن وفيهم المؤلفون والصحافيون والمكاتبون ونحوهم فبلغ عددهم ٤١٢١ منهم ٣٤٦٦ رجلاً و ٦٥٥ امرأة . ومن الرجال ٢٩ شيخًا تجاوز سنهم ٧٥ سنة . ومن النساء ٢٠٤ متزوجات وما بقي عذارى . وبموجب هذا الاحصاء يلحق كل الف وخمسمئة من اهل تلك العاصمة كاتبٌ واحد لان تعدادها نحو ستة ملايين

﴿ ساعة حركتها دائمة ﴾ اخترع احدهم ساعة تتوقف حركتها على وعاء فيهِ كحول يركب بها بحيث ان تمدد الكحول بحرارة النهار يكفي لتحريك الساعة حركة متواصلة

﴿ مركبة هوائية جديدة ﴾ اصطنع المستر ليو ستيفنس في اميركا مركبة هوائية يقول انها افضل كثيرًا من مركبة سانتس ديمون واهم ميزاتها انهُ جعل في اسفلها ماء لاتمام التوازن وفي اعلاها اجنحة جانبية تطبق في اثناء صعود المركبة وتنفتح عند هبوطها فتمنع سرعة

الانحدار كما يحدث لمن يرمي نفسهُ من شاهق وفي يدهِ مظلة مفتوحة

✻ غازات جديدة ✻ معلوم ان الهواء مزيج من الاكسجين والنتروجين وقد عثر العلماء فيهِ على غازات اخرى كمياتها قليلة منها الأرغون وكميتهُ عبارة عن جزء في كل مئة جزء من الهواء . يليهِ النيون . ومقدارهُ جزء او جزآن في كل ١٠٠٠٠٠ جزء ثم الهليوم ومقدار جزآن في كل ١٠٠٠٠٠٠ جزء وبعدهُ الكريبتون ومنهُ جزء في كل ١٠٠٠٠٠٠٠ واخيرًا الزينون ومنهُ جزء في كل ٢٠٠٠٠٠٠٠ جزء من الهواء وذكر بعضهم غازًا آخر سماه ميتراغون ولكن الاستاذ رمسي قال انهُ لم يستطع الشعور بوجوده

مطران بيروت الجديد

يسرنا اجماع الطائفة الارثوذكسية في بيروت على انتخاب الحبر الجليل والعالم اللاهوتي الكبير والواعظ الارثوذكسي الشهير الارشمندريت جراسموس مسرة رئيس كنيسة الاسكندرية السورية مطرانًا على بيروت . وقد وافق غبطة البطريرك الانطاكي على انتخابهِ فنهنئ سيادتهُ بهذا المنصب ونهنئ الطائفة بهِ ونرجو لها الخير على يدهِ

علم الفراسة وفن التصوير

كتب الينا حضرة يوسف افندي بشاره كحيل من اعيان السوريين في بورتلند بأميركا وهو من مارسي صناعة التصوير باليد يقول :

« اطلعت على كتابكم في علم الفراسة الحديث فكان لي خير معين في ما أتعاطاهُ من صناعة التصوير باليد . وقد امتحنت بهِ فراسة عدة اناس من اصدقائي وغيرهم فصدق فيهم كل ما قرأتهُ فيهِ . ولم اكتب اليكم شيئًا بهذا الشأن الاَّ بعد الاختبار »

مطبوعات جديدة

✻ تقويم المؤيد ✻ ظهر تقويم المؤيد لسنتهِ الخامسة (سنة ١٣٢٠ هـ) ودلائل النمو والارتقاء بادية في كل فصل من فصولهِ وفي كل صفحة من صفحاتهِ مما يدلُّ على عناية حضرة مؤلفهِ محمد افندي مسعود الكاتب الشهير في توسيع مواضيعهِ واتقان طبعهِ وتجليدهِ حتى كاد يفاخر بهِ اتقن التقاويم الافرنجية مع انهُ اول تقويم ظهر على هذه الصورة في العربية

و في جملة ابوابه باب التقويم والادوار الزمنية وابواب التنجيم والطوالع وعلم الفلك وتاريخ العالم والجغرافيا والملوك والممالك وتراجم وفيات الاعيان وحوادث عام ١٩٠٠ والوسامات عند كل الامم والمرادفات والالفاظ الكتابية والاحصاء والاكتشافات والاختراعات والعلوم الطبية والزراعة وتدبير المنزل ودليل مصر القاهرة وغير ذلك مما يجعله قاموسًا لكل ما يحتاج اليه الناس في معاملاتهم الاعتيادية. صفحاته تزيد على ٣٠٠ صفحة مطبوعة طبعًا متقنًا ومزينة بالرسوم ومجلدة تجليدًا مذهبًا جميلاً. وثمن النسخة مع ذلك خمسة غروش فقط واجرة البريد غرش فنحث الناس على اقتنائه

﴿ الغزالة ﴾ ذكرنا هذه المجلة الفكاهية في الهلال غير مرة وكانت قد احتجبت لانشغال محررها (ن . ب) عن تحريرها مدة وقد عادت الآن الى الظهور في كراس صفحاته ٣٢ صفحة تصدر مرتين في الشهر. والغزالة تكتب باللغة العامية المصرية فتلبس الجد ثوب الهزل وتنتقد الاخلاق والعادات على اسلوب في غاية الرقة والحشمة فلا تخجل العذراء من قراءتها. فنحث الادباء على مطالعتها لانها جمعت بين الفائدة والفكاهة وقيمة الاشتراك ٣٥ غرشًا في السنة والمخابرة بشأنها مع حضرة صاحبها يعقوب افندي الجمال صاحب مجلة الروايات الشهرية بمصر

﴿ البيان ﴾ هي مجلة علمية سياسية اخبارية تاريخية تصدر باللغتين العربية والهندستانية في لكنو الهند مرة في الشهر لمنشئها الشيخ عبد الله العمادي بدل الاشتراك خارج الهند ثلاثون غرشًا او ستة شلينات انكليزية. وهي ثالث صحيفة صدرت بهذا الاسم. الاولى كانت صحيفة سياسية صدرت في القاهرة على أثر الاحتلال. والثانية مجلة البيان العلمية لصاحبيها الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي الشهير صاحب الضياء والدكتور بشاره زلزل صدرت منذ بضعة اعوام في القاهرة أيضًا. وهذه مجلة البيان الهندية صدرت في لكنو الهند باللغتين العربية والهندستانية معًا في حقول متقابلة. وهي من افضل الوسائل لتوطيد العلائق بين الهنود والعرب فنرجو لها النجاح وهذا عنوانها « ادارة البيان بمدينة لكنو — الهند »

﴿ الرشيد ﴾ هي جريدة سياسية ادبية تجارية اسلامية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومدير سياستها ابراهيم افندي فهمي. بدل اشتراكها في القطر المصري ستون غرشًا وفي الخارج سبعون وفي العدد الاول منها مقالة في الصحافة في نظر العقلاء والاسلام في اوروبا وعدوى الشرق في الغرب وغير ذلك فنتمنى ان يكون لها حظ من الثبات والانتشار

موعدنا في تقريظ ما لدينا من المطبوعات الجديدة الهلال القادم

معهُ من فينيقية الى افريقية ويقال انهُ اول من سمى البرابرة بهذا الاسم · واقام في افريقية مدة ثم عاد الى مملكتهِ في اليمن وترك في افريقية شرذمات من جندهِ وهم اصل قبائل العرب هناك ومنهم صنهاجة وكتامة

وخلف افريقش ملك يسميهِ المسعودي تبع ذا الاذعار وكان معاصرًا لسليمان الحكيم ولأبيهِ داود ملك اليهود (في القرن العاشر قبل الميلاد) وغزا بلاد المغرب وبلاد فارس على عهد كيقاوس فاكتسحها وغلب ملكها ومات ذو الاذعار مسمومًا على يد الملكة بلقيس الشهيرة رغبة منها في تمليك ابنها الهدهاد · فخلفهُ الهدهاد ثم خلفتهُ بلقيس وهي ملكة سبا التي ورد ذكرها في التوراة على عهد سليمان الحكيم على المشهور ويقول العرب ان سليمان تزوجها

وتولى بعد بلقيس ملك اسمهُ ياسر انعم او ناشر النعم والظاهر من روايات العرب انهُ سار لفتح افريقية ففتحها وامعن في القارة حتى بلغ الصحراء فوقف · ويقولون انهُ نصب هناك صنمًا من نحاس نقش عليهِ بالحرف المسند « هذا الصنم لياسر انعم الحميري ليس وراءهُ مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطبهُ » · وخلفهُ تبع شمر مرعش فوطئ العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون وبنى مدينة سمرقند

ومن اشهر ملوك التبابعة اسعد ابو كرب واسمهُ تبان اسعد ابو كرب ويقال لهُ الرائد قال الطبري انهُ شخص من اليمن غازيًا ومرّ بالحيرة فتحير عسكرهُ هنالك فسماها الحيرة وخلف قومًا من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون واياد والحرث بن كعب · ثم توجه الى الانبار ثم الموصل ثم اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبى ثم رجع الى اليمن وهابتهُ الملوك وهادنهُ ملوك الهند · ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنهُ حسان الى الصغد وابنهُ يعفر الى الروم وابن اخيهِ شمر ذي الجناح الى الفرس · وان شمر لقي كيقباذ ملك الفرس فهزمهُ وملك سمرقند وقتلهُ وجاز الى الصين فوجد اخاهُ حسان قد سبقهُ اليها فأثخنا في القتل والسبي وانصرفا بما معهما من الغنائم الى ابيهما

وتبان اسعد هذا اول من تدين باليهودية من ملوك اليمن وكان اهل اليمن قبلهُ وثنيين · ثم ما زالت اليهودية في اليمن الى اليوم · وهو اول من زار الكعبة من ملوك اليمن واحترمها وكساها وجعل لها مفتاحًا واوصى بها خيرًا

وتولى بعد تبان اسعد ابنهُ ذو نواس في نحو القرن الرابع او الخامس للميلاد وكان

متعصبًا لليهودية فجعل التدين بها اجباريًا . وكان في نجران من بلاد اليمن جماعة كبيرة يدينون بالنصرانية ولهم فضل واستقامة فعرض عليهم اليهودية فأبوا فسار اليهم في جند وخيرهم بين اليهودية والقتل فاختاروا القتل . فحفر لهم الاخاديد في الارض واوقد فيها النار والقاهم فيها فقتل منهم بسبب ذلك عدة آلاف فنقم النصارى عليه فاستنجدوا قيصر ثم الحبشة فغزاهم الاحباش ثم غزاهم الفرس ولما ظهر الاسلام دخلوا في حوزته

ويظهر من كلام بعض المؤرخين ان التبابعة لم يكونوا دولة واحدة بل كانوا دولا معاصرة او متتابعة بعضهم من حمير وبعضهم من كهلان وغيرهم من سبأ وكلهم من قحطان

❋ سيل العرم ❋ ومن اشهر حوادث اليمن سيل العرم الذي تشتتت بسببه قبائل قحطان في اطراف جزيرة العرب . وذلك انه كان في جملة آثار تمدن التبابعة من سبأ سدٌّ بناهُ ملوكهم العظام بقرب مدينة مأرب تعاقبوا في بنائهِ لمواهِ كما تعاقب فراعنة مصر في بناء الاهرام . والسد المشار اليهِ عبارة عن حائط هائل مبني بالصخر والقار في وادٍ بين جبلين بوصل بينهما . قالوا ان طولهُ فرسخ في فرسخ وساقوا اليهِ سبعين وادياً تصب مياهها فيهِ اذا نزل السيل انحصر بهِ فيرتفع الماء ويسقي اعالي الجبال من شعب واقنية جعلوها فيهِ . فأخصبت البقاع في السفحين فغرسوا فيها المغارس وبنوا المنازل وصارت مأرب من اجمل مدن الدنيا واعظمها . وبعد بضعة قرون تضعضع بناء السد وصارت الدولة قد ضعفت فلم تقوَ على ترميمهِ فتداعت اركانهُ حتى تصدع وانفجر فطافت المياه فأغرقت المباني . ثم أجدبت الارض العالية فنزح القحطانيون واقام بعضهم بجوار الشام وهم الغساسنة وبعضهم في الحيرة بالعراق وهم المناذرة وغيرهم في اماكن اخرى

وكان بناء السدود على هذه الصورة شائعًا في بلاد اليمن بالنظر الى قلة الانهار فيها . فكانوا يبنون الجدران لحصر المياه في ما يشبه الاحواض . ومن السدود المشهورة غير سد مأرب سدُّ اسعد ذكرهُ صاحب كتاب البلدان فقال « وبها (صنعاء) سد اسعد الملك (لعلهُ اسعد ابو كرب) وهو سدٌّ بين جبلين بحجارة مربعة منقشة بين جبلين عمود من حديد من الاسفل الى الاعلى وقد رصَّ ما بين الجبلين مقدار ميلين وسمكهُ ثلثمائة ذراع تنصب اليهِ اودية وانهار فيرتفع الماء حتى يسقوا مزارعهم وحدائقهم وهو اعجب سد في الارض مكتوب عليهِ بالمسند اشياء »

❋ آثار اليمن ❋ وما زالت آثار اليمن مطمورة بالرمال محجوبة عن اهل البحث الى اواخر القرن الثامن عشر واول من استلفت اليها الانظار نيبوهر الرحالة الدنماركي

الشهير الذي ارتاد اليمن قبل سنة ١٧٧٤ ونشر رحلة قال فيها « علمت ان في ظفار وحذافة كتابات على الاحجار لم يستطع اليهود ولا المسلمون قراءتها » فاشتاق الدكتور سيتزن الالماني الى البحث عن تلك الكتابات فرحل الى اليمن سنة ١٨١٠ فلم يجد حذافة ولكنه وجد ظفار ووجد ثلاثة نقوش نسخها وحملها معه الى مخا · واكتشف كتابات أخرى في أماكن اخرى لم يستطع نقلها لارتفاعها وتعذر الوصول اليها .

وفي اواسط القرن التاسع عشر ارسلت انكلترا باخرة حربية هندية لتعهد شواطئ جزيرة العرب وكان على تلك الباخرة ضباط من الاهل الادب وفيهم جماعة من محبي التنقيب عن الآثار فعثر أحدهم اللفتنانت ويلستد في خرائب تعرف بخرائب حصن غراب بقرب عدن على حجر أبيض منحوت عليه نقوش منتظمة الشكل في عشرة اسطر ونقوش أخرى صغيرة · فنشر صورة الكتابة في رحلته التي صدرت سنة ١٨٤٠ بالانكليزية · واكتشف ويلستد ايضاً نقوشاً في مكان آخر اسمه نقب الحجر وعرض هذه النقوش على أهل النقد والاطلاع ومحبي البحث في الآثار القديمة لأجل حلها · وفي اثناء ذلك عثر المستر كروتندن طبيب تلك الباخرة على عدة الواح في كهف بذلك الجوار

وعنيت الجمعية الاسيوية الانكليزية في حل هذه الكتابات · وكان لاهل اوربا في اواسط القرن الماضي رغبة شديدة في التنقيب عن آثار الشرق فارتاد بلاد اليمن بضعة آخرون ومن اهم ماوقفوا عليه نحو خمسين لوحاً اكتشفها الموسيو ارنود في صنعاء ومارب وخربية وفي مكان يقال له حرم بلقيس

وقد شاهدنا في المتحف البريطاني بلندرة عدة الواح بعضها من الحجر والبعض الآخر من البرونز باقيسة مختلفة وعليها نقوش حميرية بالحرف الذي سمته العرب المسند وفي بعضها رسوم اسود او بعض الاثمار او الازهار · وعلى بعض هذه الالواح رسوم اناس يسجدون لاله او نحوه

وقد اشتغل علماء الافرنج في حل رموزها بالمقابلة على الكتابة العربية والحبشية كما اشتغل شامبليون في حل القلم الهيروغليفي بالمقابلة على القبطي والهيراتي · لان اللغة الحميرية اخت اللغة العربية وحروفها مثل الحروف الحبشية · فتمكنوا من قراءة اكثر الحروف ولكنهم لم يتوفقوا حتى الآن الى اكتشاف كل قواعد اللغة الحميرية لقلة الآثار المكشوفة

﴿ القلم المسند ﴾ خلاصة ما وصل اليه علماء الآثار ان الحرف الحميري او

المسند قريب الحرف الحبشي ولكنه يكتب من اليمين الى اليسار مثل العربي وفيه بعض
الحروف المتشابهة شكلاً للدلالة على حرف واحد . واليك الابجدية الحميرية وما يقابل
من الحروف العربية

ا	ሰ ሰ	ض	8
ب	⊓ A A A A / 口 口 ⊓ ⊓	ط	◫
ت	X 8	ظ	ሐ ሐ ሐ
ث	8 ꞉	ع	०
ج	ℸ Γ	غ	ℸ ቦ ℸ ቦ ℸ ቦ
ح	Ψ Ψ	ف	◇ ◇
خ	Ч Ч Y Y Y	ق	◆
د	ዓ ዓ ▷ ▷	ك	ሰ ሰ ሰ ሰ
ذ	H H H H H	ل	ℸ Γ ℸ Γ
ر	> <) (> / <2 ∑) (	م	8 B ◫ ◫ ◫ ◫
ز	8 8 8	ن	ካ ካ ካ
س	ሰ ሰ ሰ ሰ	و	● ∞ ∞
ش	≷ ≷ ≷ ∑ / 3 ∈ ≷ 3	ه	Ч Ч Y
ص	ሰ ሰ ሰ	ي	?

(ش ١) حروف الهجاء الحميرية او القلم المسند وما يقابلها من الحروف العربية

وفي الخط الحميري اصطلاح يكاد يكون خاصاً به . وذلك انهم يفصلون بين
اللفظة والاخرى بخط عمودي هكذا (I) كما يفصل الاحباش بين الفاظ لغتهم بنقطتين
على هذه الصورة (:) وكل الاحرف الواقعة بين خطين من هذه الخطوط فهي كلمة واحد

ومن أمثلة ما شاهدناه في المتحف البريطاني من المنقوشات الحميرية لوح من
البرونز طوله عشرون قيراطًا في عشرة قراريط في اعلاه رسمان يشبهان ابا الهول
المصري او هما اسدان مجنحان برأس انسان وقد التفى كل منهما كفه على فرع شجرة غليظ
ووراء كل منهما نخلة . وفي اسفل اللوح رسوم زهر الجلنار . وفي وسط اللوح كتابة واضح
بالخط المسند مفادها « ان ربيام واخاه ابني مرثد ورجالهم من عمران يقدمون هذه الكتاب
الى المقه الخ . . » ويظهر من بعض النصوص ان « المقة » اسم للقمر عندهم . واكثر

الكتابات التي عثروا عليها تشير الى نحو هذا المعنى وترى صورة الجزء العلوي من هذا اللوح في الرسم الملحق بهذا الهلال

غير ان ذلك لا يمنع امكان العثور على كتابات اخرى ذات اهمية تاريخية ولا سبيل الى ذلك الا بمساعدة الحكومة العثمانية فيرسل الباب العالي وفدًا للتنقيب عن تلك الآثار واستخراج ما فيها وقراءتها لعلنا نعثر على كتابات نستعين بها على استطلاع اخبار تلك الدول. ولا يبعد ان نتوفق الى كشف دفائن فيها الخزائن او الآثار الثمينة. لان في كتابات العرب في صدر الاسلام اخبارًا يتخللها من المبالغات والخرافات ما يدل على امكان العثور على شيء من التحف الثمينة في انقاض مأرب وحضرموت وصنعاء وغيرها من مدن حمير القديمة

أليس من العار ان نرى الافرنج ينفقون المال ويفنون العمر في سبيل التنقيب عن آثار اسلافنا ونحن ننظر اليهم عن بعد لا نبدي حراكًا. على انهم لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول الى المكان المطلوب لما يعترض اسفارهم في داخلية البلاد من الاخطار على حياتهم حتى كثيرًا ما ذهب بعضهم ضحية القبائل البدوية في تلك الجهات. فاذا كانت الرحلة عثمانية بامر الباب العالي او جلالة السلطان فانها تسير ولا خوف عليها فتكشف لنا عن انقاض مدن وقصور لا نعرف منها الآن الا اسماءها نقلاً عن مؤرخي العرب كقول صاحب كتاب البلدان « وقد تفاخرت الروم وفارس بالبنيان وتنافست فيه فعجزوا عن مثل غمدان ومارد وحضرموت وقصر مسعود وسد لقمان وسلحين وصرواح ومرواح وبينون وهنة وهنيدة وفلسوم ... »

﴿ قواعد اللغة الحميرية ﴾ يظهر مما اكتشفوه من قواعد هذه اللغة الى اليوم انها كثيرة الشبه باللغة العربية من حيث صرفها ونحوها مع بعض الاختلاف الناتج عن تغيير طرأ على الفاظ العربية وقواعدها بعد انفصالها عن تلك. ومن هذا القبيل الفاظ وتراكيب وصيغ كانت مألوفة في عهد اللغة الحميرية ثم اهملت في العربية بعد الافتراق

فالالفاظ ترجع في الحميرية الى اصول ثلاثية كالعربية وفيها جمع التكسير مثلها واكثر الجموع التي عثروا عليها على وزن أفعل وافاعل وافعال. وقد يصاغ الجمع بصيغة جمع المذكر السالم بالواو والنون. وصيغة اسم الفاعل اكثرها على وزن فعلان مثل لقمان وزهران وريدان وحسان. وقد تبدل هذه الصيغة بفعلين او فعلون مثل سلحين وبينون وفيها على وزن فاعل ايضًا. والتاء هي علامة التأنيث عندهم

والضمائر في الحميرية كالضمائر العربية مع بعض الاختلاف . فان ضمير جمع المتكلمين المضاف (نا) هو نون فقط في الحميرية واما ضمير المفرد الغائب فانهُ (هو) في الحميرية واو اضيف فيقولون « بينهو » ونحن نقول « بينهُ » وكذلك في جمع الغائبين فيقولون « بينهمو » ونحن نقول « بينهم »

« وأل » التعريف في الحميرية يظهر انها الهاء كما هي في العبرانية . واسم الموصول الذال او الدال كما في السريانية او الكلدانية فيقول الحميريون « دجاء » مثلاً ونقول نحن « الذي جاء » وقد يلحقون هذهِ الذال بالواو او الياء فيقولون « ذو » او « ذي » لما هو في العربية بمثل هذا المعنى

واما الاعداد فانها مثل الاعداد العربية تقريبًا وهاكها مكتوبة بالاحرف العربية الاَّ الاعداد ١ و ٨ و ٩ فانهم لم يقفوا عليها في ما اكتشفوهُ حتى الآن

٢	ثني	٦	ست
٣	ثلث او شلث	٧	سبع او سبعي
٤	اربع او اربعم	١٠	عشر او عشري
٥	خمس او خمسن	١٠٠	مات او مائم

﴿ لوح حصن غراب ﴾ قلنا ان في جملة ما عثروا عليهِ من المنقوشات حجرًا كبيرًا عليهِ عشرة اسطر بالاحرف الحميرية اكتشفهُ اللفتنانت ويلستد ونشرهُ في رحلتهِ ليقرأهُ علماء الآثار الشرقية . فقام بعدهُ القس شارلس فورستر احد علماء الشرقيات والف كتابًا في الجغرافية التاريخية لبلاد العرب في مجلدين وذيل المجلد الثاني بفصل طويل حاول فيهِ قراءة تلك الكتابة ولم يكونوا توصلوا الاَّ الى قراءة بعض الحروف الحميرية

وكان القس فورستر قد اطلع في كتاب آثار البلاد واخبار العباد للقزويني على حكاية حدثت في صدر الاسلام على عهد معاوية بن ابي سفيان تتعلق باكتشاف كتابة حميرية على خرائب بساحل عدن فأراد تطبيقها على اكتشاف ويلستد وتفسيرهُ بها والحكاية هي :

« بعث معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن واليًا فبلغهُ ان بساحل عدن قصرين من قصور عاد وان في بحرها كنزًا فطمع فيهِ وذهب في مائة فارس الى ساحل عدن الى اقرب القصرين فرأى حولها من الارض سباخًا بها آثار الآبار ورأى قصرًا مبنيًا بالصخر والكلس وعلى بعض ابوابهِ صخرة عظيمة بيضاء مكتوب عليها

غنينا زمانًا في عراصة ذي القصرِ ... بعيش رخيّ ثمّ ضنك ولا نزرِ

يفيض علينا البحر بالمدّ زاخرًا ... وانهارنا بالماء مترعة تجري

خلال نخيل باسقات نواضر ... تأنق بالقسب المجزع والتمرِ

ونصطاد صيد البرّ بالخيل والقنا ... وطورًا نصيد النون من لجج البحرِ

ونرفل في الخزّ المرقم تارةً ... وفي القزّ احيانًا وفي الحلل الخضرِ

يلينا ملوك يبعدون عن الخنا ... شداد على اهل الخيانة والغدرِ

نقيم لنا من دين هود شرائعًا ... ونؤمن بالآيات والبعث والنشرِ

اذا ما عدوّ حلّ ارضًا بريدنا ... برزنا جميعًا بالمثقفة السمرِ

ندافع عن اولادنا ونسائنا ... على الشهب والكمت المعانيق والشقرِ

نقارع من يبغي علينا ويعتدي ... بأسيافنا حتى يولون بالدبر »

سمك ○ وسع ○○○ و○○زنانه ○○ وعيب ذل رتا مر ○ وشصاصا ○ قسب زرب

الداما مرب قصور ○ ناء ○○ زكشنا ○○ ريتنا ○ عارنا ○○ عيتنا ○○ نازان ○○ دو ○ ن

○○ عنم ○○ اوقا ○○ شبر ○○ قبة ○○ زخ شبان ○○ ارز ○○ رمي ○○ شز

○○ زرب ○○ اروي ○○ انا ○ سملة ○○ نباك ○○ رواء ○○ خزران ○○ عار ○○ ازي ازبيان

○○ معي ○ تراب ○○ و○○ بسك ○○ اشراب ○○ سرق ○○ قر خب ○○ اب ○○ وشي ○○ مرن

سا ○○ سيطرنا ○○ حصير ○○ تاز ○○ او ○○ بور وساسنا سنطخ وصمي ○○ و زنوم هنر اود

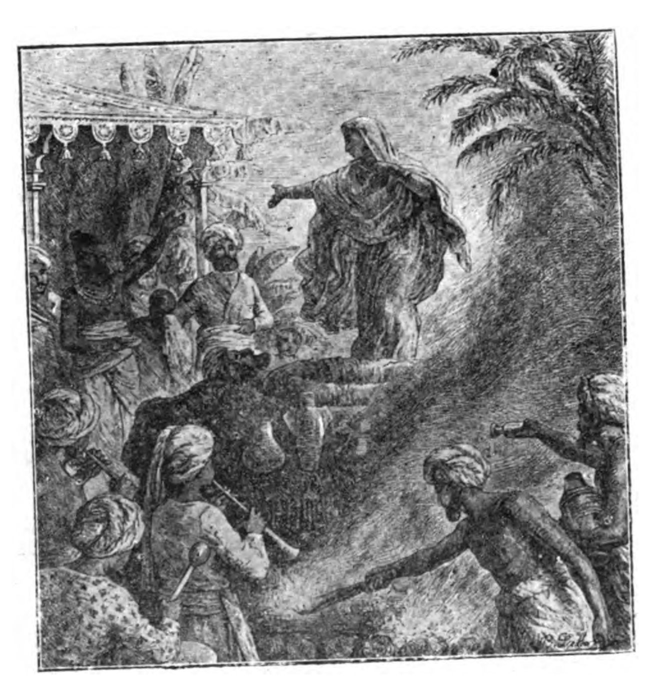
سيم ○○ قصص ○○ زب ○○ ورن شرك خب ○○ و○○ درك خب ○○ و○○ مشرق خب ○○ و○○ منخر خب

سطا ○○○ وزب ○○ وسرز ○○ وزي وشاي وبرع ○○ شصا ○○ وشب زاتي ○ وهق

خنزوة يزوب المم وشبير ○○ ومرسا بامامة ○○ شق ○○ رب ○○ وشهب ○○ اشمني

○○ اذب ○○ ان برخنا زر شزن ○ او ○○ سام شقا ودنخ خصام

(ش٣) لوح حصن غراب وبين سطوره قراءته بالعربية على رأي فورستر



احتفال الهنود الوثنيين

باحراق موتاهم

وارملة الميت واقفة عند جثة زوجها تتاهب للاحتراق معهُ



فتبادر الى ذهن فورستر ان نقوش حصن غراب هي التي قرأها عبد الرحمن بن الحكم ٠ ومما سوغ له هذا الظن ان الكتابتين وجدتا في مكان واحد بجوار عدن وكل منهما وجدت على لوح ابيض من الحجر وكل منهما عشرة اسطر لانه اعتبر كل بيت من شعر عبد الرحمن سطرًا ٠ فأخذ فورستر يجاهد في حل تلك الالفاظ وينقب في القواميس العربية والحبشية والعبرانية حتى قرأ الكتابة على ما تراها في الشكل الثاني

وجعل فورستر يعلل ويطبق فشغل نحو مئتي صفحة من كتابه في تعليل هذه القراءة والاستدلال على صحتها ولولا ضيق المقام لأتينا على خلاصة اقواله

وكنا اول مطالعتنا رأيه المشار اليه ظننا نفسنا اطلعنا على كنز ثمين ولكننا بالنظر لما رأيناه في تعليله من التكلف اردنا تحقق الامر بنفسنا فراجعنا ما وصل اليه علماء الآثار من قراءة الاحرف الحميرية وتركيبها وقرأنا ذلك اللوح على حسب الابجدية المنشورة في هذا الهلال فاذا هو غير ما قرأه فورستر لفظًا ومعنى ٠ بل هو قلما يختلف في مفاده عن مغزى سائر ما عثروا عليه من المنقوشات ٠ وهاك قراءة هذا اللوح على مقتضى الابجدية المعروفة الى الآن

سميفع اشوع وبنيهو شرحبيل يكمل عدكرب يعفر بن بلحيث —
— يرخم الهت كلعن وبيتان ولدنم ومثلن وشرقن وحيمن ويبعن
ويشرم ويزز ومكربم وعنهت ويزابن ويللب وليمن ونصب
ولجم وغدو بن وكزرن ورقيت ولردن وقبلن وشرلي وبني ملحم
واشعبهمو وحصت والهن وسلقن ويمت وريحم وركضن ومطلذ —
— بن وساكلن وركرد وكبور ومهرل سيبن ذنصق سطر وبن مزدن به —
— رن مويت كثوبهو لناتهو وخلفهو ومسللتهو ومنقلتهو —
— كسنصنعو بهو كابسو بن ارض حبشت واسبواهبشن ترة —
— تن بكرب حمبرم كهرلو ملك حميرم وافولهوا حمرن وارحب
ورخهو ذحلتن ذلاربعي وسث ماتم خرفتم

ومما يؤيد صحة هذه القراءة ورود كثير من الاسماء الاعلام المذكورة في كتب العرب وهي أسماء رجال من حمير او سبا مثل سميفع وشرحبيل وعدكرب فضلاً عن الفاظ عربية مثل الشرق وابن وبني وغيرها

ومهما يكن من خطأ فورستر في قراءة هذه الكتابة فانها تدل على رغبة هذا الرجل

وتهالك قومه في استطلاع آثار الاقدمين من اسلافنا · ولا يبعد اذا نقبنا عن تلك الآثار ان نتوصل الى ما يؤيد روايات المسلمين عن تاريخ حمير او يوضحها ويذهب اشكالها على الاقل · لان العرب انما كتبوا ما كان يتناقله اسلافهم من الروايات والاحاديث · ولا ننكر ما تخللها من المبالغات في اثناء تناقلها ولكنها لا تخلو من اساس حقيقي · فعسى ان يستجاب استصراخنا وتهتم الحكومة العثمانية في التنقيب عن آثار تلك الدولة القديمة فتخدم العلم خدمة ثمينة

باب المقالات

الزواج عند الهنود

بقلم حضرة عبد المسيح افندي حنا بمدرسة الحقوق الخديوية

﴿ نظرة عامة ﴾ ليست امة الهند شعباً واحداً وانما هي تتألف من عناصر مختلفة جنساً ومذهباً وخلقاً وخلقة واصل تلك العناصر قبائل رحالة دخلوا تلك البلاد واستوطنوها ولم يحصل اختلاط بينهم فنشأ عن ذلك تعدد الشعوب والطوائف فاستأثرت كل طائفة منها بمهن خصوصية فتعددت الاسباب الخفية للتجزء التي عليها الهند الآن والتي هي العلة الكبرى في شبوب نار البغضاء والغيرة بينهم فلا تجد احدى القبائل فرصة للايقاع بغيرها الا وانتهزتها ولا سبيلاً للاذى الا وسلكته

﴿ الهنود الاصليون ﴾ والشعوب الهندية الاصلية هي التي يسميها البراهمة (سودرا) واصلها من جنس اسود كان يعيش في حالة الهمجية ثم اغار على تلك البلاد جماعات رحل سكنوا وادي الكنج واستعبدوا السكان وشتتوا شملهم بشدة عسفهم فاضطر السكان الى هجر البقاع واستوطنوا بقاعاً جبلية وتألف من القوم الفاتحين شعب عظيم يسمى (فزيا) ثم تولد عن الشعب المذكور قبائل (كشترياس) الذين اشتهروا بالبسالة والاقدام في الحروب والثبات في الاعمال فأسسوا ممالك قوية وأنوا أعمالاً اتسع بها نفوذهم وما زالوا آخذين في مدارج التقدم الى أن ظهر (الارياس)

أو البراهمة وهم قوم من أصل أبيض أثروا على المدنية تأثيرًا هائلاً خصوصًا عند ما قويت سلطتهم وأصبحوا أصحاب الكلمة النافذة والامر المطاع

﴿ طرق الزواج ﴾ من يطلع على طبائع الهنود الوثنيين انما يطلع على العجائب لان لهم تعلقًا غريبًا بعوائدهم ويعتبرون السير على مقتضاها أمرًا واجبًا بفرضه الدين وتوجبه الانسانية . فلو طرقنا باب الزواج عندهم لنعرف الخطة التي يسيرون على مقتضاها لاعترانا العجب واخذ الاندهاش منا كل مأخذ لتعدد الطرق المتنوعة باختلاف عوائد كل طائفة منهم . ولقد وقف الباحثون في هذا الموضوع على طرق عديدة للزواج في قديم الاعصار عند الهنود الوثنيين غير المسلمين نقتصر على ذكر ثمان طرق منها نوردها على الترتيب الآتي

أولاً طريقة البراهمة وهي التي يلبسون فيها الابنة أفخر الملابس وانفسها ويزفونها الى الزوج هدية له فيظهر الزوج من علامات الاحتفاء بها ما يعجز اللسان عن وصفه

ثانيًا طريقة ديفاس وهي ان يزين الوالد ابنته بقدر ما تسمح له حالته ثم يقدمها الى الكاهن ليباركها عند ابتداء الاحتفال باقامة الذبائح المقدسة

ثالثًا طريقة القديسين وهي ان يسلم الوالد الابنة الى الخاطب بالاحتفال حسب الطقس الديني عندهم في نظير بقرة وثور أو زوجين متشابهين يستلمها من الخاطب

الطريقة الرابعة هي ان يزف الوالد ابنته الى زوج كفء وتعتبر كفاءته من جهة المرتبة والطائفة . وعند اقامة احتفال الزفاف يقف والد العروس في وسط الجمهور ويقول « ليقم كلٌّ منكما بالواجبات نحو شريكه في الحياة الدنيا فاذا أتممتما هذا الواجب فقد بلغتما منتهى السعادة »

الطريقة الخامسة هي التي تظهر في عالم الوجود حينما ينتقي الخاطب شابة بمحض ارادته بلا علم والده فيقدم الخاطب لخطيبته أو لوالدها هدايا بقدر ما تمكنه ثروته فاذا قبلت أو قبل والدها تلك الهدايا تعدّ ذلك القبول رمزًا عن الرضى

الطريقة السادسة هي الاجتماع بعد تبادل الحب بين الطرفين وقد جروا على هذه الطريقة مع كونها تنافي الحقوق المقدسة التي للآباء على الابناء . ولم يكن لذلك علة سوى اعتقادهم بأن الحب سلطان ظالم على كل ذي قلب او انه داء عضال يعتري الانسان فيصبح مريضًا لا يؤمل له الشفاء لانه مغرم بالداء نفسه . ولذا فانهم اعتبروا ان لا خلاص لمن تغلب عليه سلطان الهوى من شر المصائب التي تنتج عن الحب الا بالزواج

الطريقة السابعة ونسمى طريقة الجبابرة وهي استخدام الخاطب السلاح في اختطاف خطيبته عنوة فيؤذي كل من عارضه فاذا تمكن من ذلك انقض عليها واغتنمها فريسة وقد تبكي وما من راحم وتستغيث وما من مغيث

الطريقة الثامنة وهي حالة انتهاز العاشق فرصة نوم امرأة او سكرها أو غياب عقلها و يتقرب منها سرًّا

﴿ صفة الزواج الدنيوية ﴾ ان عقد الزواج عندهم عبارة عن هبة في الاربع الطرق الاولى وعن بيع في الطريقة الخامسة وهو عقد مدني محض لم يكن الغرض الاصلي منه محدودًا الاّ باحساسات طبيعية وتلك الاحساسات انما هي توليد الاولاد . وهم يفضلون خلف الذكور على الاناث لجملة أوجه منها رغبة كل قبيلة في السيادة بأن يكون لها القول النافذ والامر المطاع والحرص على المدافعة عن نفسها ورد هجمات غيرها — كل ذلك يستوجب قوّة الساعد واشتداد الازر وذلك لا يكون الاّ بتعداد ذكورها . وثانيًا ان الرجل اذا انهكهُ الهرم ولم يكن له اولاد ذكور لم يجد من يأوي اليهِ ليؤْسيهُ في أمراضهِ ويعزّيهُ في أحزانهِ ويعاونهُ في اعمالهِ ويعينهُ في عجزه وكبر سنهِ و يبكي على قبره ويطلب له الرحمة باقامة الصلوات وتوزيع الحسنات ولئلاّ تنتقل امواله واملاكه الى يد الغير . فتوليد الاولاد والاحتياج الى المساعدة زمن الشيخوخة وصيانة الاموال هي الاغراض الدنيوية التي جعلت الزواج عندهم أمرًا محتماً يسعى فيهِ الهندي اكثر ما يسعى في قوتهِ

﴿ صفة الزواج الدينية ﴾ يعتقد الهنود بأن الزواج سرٌّ من الاسرار المقدسة وانهُ لا يكون الاّ اذا أُقيمت الاحتفالات والصلوات حسب الطقس الديني . والغرض الديني الذي يرمي اليهِ طالب الزواج هو توليد الذكور لاعتقادهم ان الذكر يؤكد لنفسهِ ولآبائهِ واجداده السعادة السماوية . و يؤخذ من عوائدهم ومعتقداتهم ان الرجل اذا خلف ولدًا فقد أتى أمرًا يرفع روحهُ الى العالم السماوي واذا رُزق بحفيد فقد نال ما هو أسمى مرتبة واعظم رفعة واشرف غاية ألا وهو خلود روحه . واذا أتى حفيدهُ بولد فيرتفع الى حيث نعيم الشمس وهناك غاية الامل ومنتهى الراحة والسعادة . و يعتقد البراهمة أن الولد بوجوده في الحياة الدنيا يخلص والده من نار جهنم المستعرة ولهذا الاعتقاد سمي الولد عندهم « المخلص من جهنم »

﴿ الزواج بين الطبقات ﴾ كانت الهنود ماعدا طائفة البراهمة يعتبرون الزواج تجارة تباع فيها النساء وتشترى . ثم ما لبث ان دخلت تلك العادة الذميمة بين عوائد

البراهمة وصارت مألوفة لا يحرمها عقل ولا دين . ولم تتفق الاراء على اصل دخولها بين عوائد البراهمة وغاية ما يقال انها تولدت من العقود التي كانت تعقدها البراهمة مع نساء من طبقات وطوائف أدنى منهم . وبيان ذلك ان العادة جرت عندهم — وللعادة حكم الطبيعة — انه بعد حصول هذا العقد تعيش المرأة معه كرفيقة لها عليه ما ليس بخلاف المرأة التي هي من طبقته فانها زوجته الشرعية التي يعبرون عنها عندهم « بنصف جسم الزوج » لها حقوق شرعية مقدسة وعليها واجبات يفرضها ناموس الزواج فلها حق التقدم مثلا على كل رفيقة يتخذها الزوج بالطريقة المتقدمة وعليها ان تقوم بكل نشاط بتأدية واجباتها نحو زوجها وان تنوب عن شخصه في الاعمال الغير الرسمية اذا اقتضى الحال وان تقوم بالاعمال الدينية المختصة بكل يوم من الايام ويكون لولدها النصيب الاكبر من ميراث والده

هذا وللبرهمي ان يتزوج في الاربع الطبقات وللكشتري ان يتزوج من طبقته ومن الطبقتين (فيزيا وسودرا) وقد أجازوا للفيزيا التزوج من طبقته ومن الطبقة الدينية المختصة بالرقيق والخدام واما السودرا فقد ضيقوا عليه وحصروا زواجه في طبقته

﴿ الوعد بالزواج ﴾ من اقدس الواجبات عندهم القيام بوفاء الوعد بالزواج لاعتقادهم بأن العار الذي يلحقهم بنقض الوعد لا يمحى . ولذا فان ذوي الاحساسات الشريفة الذين يحافظون على شرفهم لا يخطر ببال أحدهم ان ينقض العهد فيعد شابًا بزواج ابنته بعد ان أتم الاتفاق مع شاب آخر مهما توفرت شروط الكفاءة في الثاني وانعدمت كلية في الاول . واذا فعل ذلك نزعت منه الثقة وقلت فيه الامانة وعدّ مزورًا وعومل معاملة المزورين وقد جاء في اقوالهم « ان من المسائل التي لم تقع للآن عند الهنود اصحاب الشرف الوعد بالزواج مرة ثانية » على ان التمسك بهذه القاعدة ضرب من ضروب الحيف والسير على مقتضاها أمر يأباه العدل ويمنعه العقل اذ قد تؤدي الى نتائج وخيمة . ولم يكن أصل هذه القاعدة الا عادات تأصلت فصعب الرجوع عنها اذ لا يعقل ان الرجل تنكشف له عيوب خطيب ابنته بعد الوعد ويتأكد سوء مصيرها ونكد حظها وما سيحل بها من انواع المذلة والشقاء والهوان ونكد العيش اذا ألحق الوعد بالزواج ويكون مع كل ذلك ملزمًا بالتمسك بذلك الوعد الوخيم بل بتلك العادة التعيسة مغلول اليد عن اي طريقة توصله الى سعادة ابنته وراحة شخصه في المستقبل . ولما رأى بعض المشرعين ما نتج عن هذه العادة من الضرر عمدوا الى ابطالها وهدم ما شيد من أركانها فمنحوا كل

والد الحرية في نقض الوعد اذا رأى فيهِ مصلحتهُ . فاذا وجد من هو أجدر كفاءة بابنتهِ او اكتشف بعض عيوب الخطيب حل العقد . وقيدوا هذه القواعد بقيود خوفاً من ان يتخذها الاباء سلاحاً يقطعون بها كل وعد فتصبح المسألة فوضى لاحدود للآباء يقفون عندها ولا روابط للشبان يتقيدون بها . وتقرر أيضاً ان الوالد الذي ينقض وعده ويزوج ابنتهُ لغير الموعود بها بدون سبب يحكم عليهِ بغرامة . وان الشاب الذي يعدل عن الزواج ويبطل الوعد بدون سبب موجب يجبر شرعاً على التزوج بها

﴿ تعدد الزوجات ﴾ ليس للهندي ان يتخذ غير زوجتهِ اذا كانت من درجتهِ وكانت صالحة تقية فاذا مرضت فليس لهُ ان يستبدلها بغيرها الا اذا رضيت هي بذلك طائعة مختارة لا مكرهة . واما اذا كانت مصابة بعاهات طبيعية او ادبية فيكون للزوج ان يتخذ زوجة ثانية ولا يكون للمرأة الاولى حق المعارضة . وقد ورد في كتاب متشرعهم مانو « ان المرأة السكيرة والسيئة الخلق التي من دأبها ايجاد النزاع بينها وبين زوجها والمصابة بمرض غير قابل للشفاء كالبرص مثلاً والمسرفة يجب ان تستبدل بغيرها وكذا المرأة العاقر يجب ان تستبدل بغيرها في السنة الثامنة لزواجها . والتي تلد ويموت اولادها يسرى عليها هذا الحكم عند انتهاء السنة العاشرة لقرانها ويجوز في انتهاء السنة الحادية عشرة استبدال سيئة الحظ التي لا تلد الا اناثاً والحمقاء التي تغتاظ بسرعة » وقد غالى بعض متشرعيهم في الصفات المطلوبة في المرأة فأجازوا للزوج ان يعقد على امرأة ثانية ولو كانت الاولى اسمى ادراكاً وعقلاً وجمالاً وكفاءة وادباً منها بشرط ان يدفع لها غرامة

﴿ الطلاق ﴾ يجب على المرأة التي يتخذ زوجها امرأة أخرى الرضوخ لاحكامهِ والقيام بواجباتها لهُ كما كانت عليهِ من قبل . ومعنى هذا ان الزواج الثاني ليس لهُ أقل تأثير على العلاقات التي تربط الزوج بزوجتهِ الاصلية او على الحقوق والواجبات المتبادلة بينهما . وعليهِ فيجب على الزوجة ان تبقى في منزل الزوج واذا خالفت ذلك كان عقابها الطلاق . ولما كان هذا العقاب شديد الوطأة عليهم فقد حظرتهُ الشريعة ولم يمنحوا للزوج ذلك الحق الا اذا زفت المرأة للرجل غشاً او كانت مريضة مرضاً مزمناً او كان بها عاهة لا تبرأ منها او كانت نجسة او بها علامات شؤم وهاتان الصفتان الاخيرتان خاصتان بعوائد الهنود فقط

﴿ واجبات المرأة نحو زوجها ﴾ ان طاعة الهنديات لازواجهن طاعة

عمياء واحترامهن لم تضرب بهما الامثال · وعلة ذلك ان الشرع يقضي عليهن بان يحترم ازواجهن و يخضعن لهم مهما كان فيهم من العاهات الطبيعية والعلل الادبية · ولذا فم واجبات الزوجة النقية تعظيم شأنه وتوقيره واداء الاحترام الذي لا احترام فوقه الا مهما كان سيء الخلق مذموم السيرة مجردًا عن الاداب حتى يتخذ له رفيقة على مشهد م امرأته او كان مقامرًا او مدمنًا على الخمر — ومع كل ذلك فمن واجبات المرأة ان تظهر له المحبة · واذا اشتم منها رائحة الكراهة فقد أتت امرًا فريًا تستحق الجزاء عليه ولا تنجو من طائلة العقاب الا اذا اثبتت ان الباعث لها على كرهه جنونه او ارتكا لاشنع الجرائم او اصابته بداء الفيل · على انها لم يفوض اليها في جميع هذه الاحوال ترك او الابتعاد عنه

وقد اجازت بعض نصوصهم ان تتزوج المرأة مرة ثانية او ثالثة اذا كان الزوج مخبولًا او مطرودًا من طائفته او غاب عنها في محل لا يتأتى لها معرفة مدة غيابه · الا ان قانون مانو وهو القانون المتين الثابت عندهم حرم في كل الاحوال الزواج الثاني للمرأ وقرر بانه عند ما يترك الرجل امرأته فعليها ان تجد في البحث عنه مدة معلومة واذ قصرت في ذلك فقد اهملت واجباتها · هذا وقد فرضت شريعتهم اشد العقوبات المؤلم على الزانية وشريكها في الجناية · فاذا اتت المرأة هذا المنكر فيحكم عليها ان تنتهشها الكلاب الكلبة في طريق آهل بالناس ويحكم على شريكها بالاحراق حيًا في اكوام من الحديد في درجة الاحمرار

✱ الترمل ✱ ان شدة حب النساء الهنديات لازواجهن امر يحار فيه الفكر فانهن ينبذن حياتهن ويحتملن حريق النار على امل الاجتماع بهم في دار النعيم ان كانو من الصالحين او بتكفيرهن عن ذنوبهم ان كانوا من الخاطئين · ومن خوارق الطبيعة ان يكون حب الازواج غالبًا على حب الحياة وان كانت الحياة محاطة بالاتعاب · ولو كان الباعث لهذا الامر الفظيع الذي تأتيه الهنديات مجرد حب الازواج لظهر في انقيادهن اليهم حال الحياة · ولكن الحقيقة ان الهنديات مثل سائر المخلوقات يفضلن الحياة على حب الازواج وانما يبعث بهن على اختيار الحريق عن نفس صاغرة ما يحيق بهن من انواع البلاء والعذاب والجور والظلم في حال الترمل · لان من عادة الهنود احراق جثث موتاهم ونساء الموتى ان اردن والغالب ان هذه العادة ماخوذة من آية وردت بكتبهم الدينية وهي « يحسن بالزوجة ان تلقي نفسها على الحطب المعد لاحراق جثة زوجها «

وكانت العادة اذا وضعت جثة الزوج على الحطب ان تتقدم المرأة فينزعون حلاها وزينتها ويفرقونها في الاقارب · ثم تحل جدائلها ويدورون بها حول النار ثلاث مرّات يلقونها بالنار فترفع رجل زوجها الى جبينها اشارة الى الخضوع وتبقى في النار الى ان ثم تصير رماداً · ومن معتقدهم ان ذلك يورثها النعيم مع زوجها حيث تعيش هناك معه متنعمة خمسة وثلاثين مليون سنة وهو عدد الشعر في جسد الانسان · وانه ايضاً يطهر والديها من الخطايا وزوجها من الاثام التي ارتكبها في حياته ولو كانت افظع الجنايات واشد المعاصي · وقد كثر شيوع هذه العادة بدرجة تزعج الخواطر وتقلق النفوس حتى جاء الانكليز فابطلوها ولم يبق لها اثر الاّ في البلاد التي لم تمتد اليها سطوتهم · ومع ذلك فهي تستعمل تحت طي الخفاء · على ان الغاء هذه العادة الذميمة لم يخفف شيئاً من ويلات الارامل ومصائبهن · لان الهنود يعاملن الارامل اسوأ معاملة وينظرون اليهن باحقر الاعين لا لعلة سوى لنص ورد في شريعتهم مضمونه ان الارملة يجب عليها ان تذلل جسدها وان تجتنب كل ملذة وان لا تقترن الا ببعل واحد واذا خالفت ذلك وقعت تحت طائلة العقاب وطردت من عرش سيدها في الآخرة · وقد عاملوا العذارى المخطوبات معاملة الارامل فاذا مات خاطبوهن قبل الاقتران حرم الزواج عليهن فتصبح الابنة منذ تناهز العشر من عمرها عرضة للتجارب وهدفاً لكل الويلات والمصائب

وقد زادوا في عذاب الارملة ففرضوا عليها ان تقيم مناحة لزوجها عشرة ايام أو شهراً تاكل في أثنائها اكلة واحدة في اليوم وتهيء طعامها بيدها ولو كانت من بنات القصور وحرموا عليها تسريح شعرها وتبديل ملابسها الاّ مرة واحدة في الشهر · وبالاختصار فهم يعذبون جسدها ما استطاعت الى الاحتمال سبيلاً · فاذا انتهى الشهر اجازوا لها لبس ثوب من القطن وقد ضيقوا عليها في كثير من الاحوال فلا يجوز لها الحضور في عرس أو وليمة أو عيد · بل اذا لمست شيئاً يختص بالعرس عدت نجسة ولو كان العريس اباها أو اخاها او كانت العروس اختها او ابنتها

وكل ارملة تصوم يومين تنقطع فيهما عن الطعام والشراب يوماً في اول الشهر ويوماً في وسطه · وهذا الصوم محتم عليها ولو كانت على وشك الموت · فربّ ارملة حديثة السن تفيض روحها وهي تطلب من امها شربة ماء والام تضن عليها بالماء واحشاؤها تتمزق حزناً عليها · وربما نادت الارملة اولادها ان يطفئوا لهيب النار فيمتنعوا وهم يسقون الارض بأدمعهم الغزيرة حزناً عليها وسبب امتناعهم اعتقادهم بأن كل من يسقي ارملة

في يوم صومها يهالك ويهلكها الى الابد وكلما علا مقامهنّ قبل الترمل زاد احتقارهنّ بعدهُ لان العادة بعد موت الرجل عندهم ان تبعد الارملة عن اقاربها واصدقائها كأنها جنت ذنبًا وترسل اليها نساء الحلاقين فيهجمن عليها وينزعن شعرها وحلاها على كيفية تقشعرُّ منها الابدان فتقاسي تلك المسكينة اشد الآلام وهي حديثة السن لا تدري ما هي الزيجة ولا ما هو الترمل

وعند تشييع الجنازة يسير الرجال الى الامام والنساء وراءهم ثم الارملة يتقدمها نساء الحلاقين يصحن ليعرف الجميع انها ارملة الميت . ومتى بلغوا حافة النهر الذي سغرق فيه جثته يهجمن عليها ويرمينها في الماء بثوبها فتمكث بها مدة ساعتين ثم يخرجنها مبللة الثياب ويعدن بها الى المنزل . ولا يستثنى من ذلك ارملة عجوزًا كانت او مريضة او صحيحة . وبعد وصولها الى البيت تجلس منفردة على الارض بثيابها المبللة وتبقى على ذلك ثلاثة عشر يومًا بلا معزٍ ولا انيس الاَّ امرأة من نساء الحلاقين تقيم معها بالاجرة اما اهلها فيعتزلونها . وبعد ثلاثة عشر يومًا تغير ملابسها بملابس من القطن ثم تأتي نساء الحلاقين ويحلقن شعرها وتبقى كذلك ستة اسابيع . وتقضي كل ايام ترملها على اكلة واحدة بسيطة في اليوم وبعد مرور سنة من موت زوجها ترد لها بعض زينتها اذا كان ابواها حيين يحنان عليها . وان كانا ميتين واقامت في بيت زوجها فلا تلقى الاَّ اساءة حماتها وبنات حميها . ومن عوائدهم ان المرأة لا ترث زوجها فاذا مات الرجل ولم يكن له اولاد منها التزمت بأن تتبنى ابنًا يرث زوجها وهو يهبها ما تسدّ به رمقها . فالذي يتدبر حال الارامل في الهند لا يعجب من اقدامهن على الموت حرقًا

﴿ الزواج (بالباريام) ﴾ اتفقت آراء جميع المؤلفين والعلماء والمشرعين الذين شاهدوا عوائد اهل الهند الجنوبية في القرن الاخير على ان الزواج الاكثر انتشارًا في الهند هو الزواج بالشراء . وقد قال المسيو (اوبيه) في خطبهِ المشهورة عن عجائب الهند وغرائبها ان الزواج وشراء المرأة عندهم شيءٌ واحد . فاذا ارادوا ان يعبروا عن رغبتهم في الزواج يقولون انهم سيشترون امرأة . وتستخرج هذه العبارة ايضًا من كتاب الكاهن (دبيبو) حيث جاء به ما نصه :

« ان الزواج بامرأة او شرائها لفظان يؤديان معنى واحدًا في الهند واغلب الآباء يجعلون بناتهم رؤوس اموال يتجرون فيها بالبيع والشراء » وقد قال (سنورا) الذي تجول بالهند والصين بأمر ملكه من سنة ١٧٨٤ الى سنة ١٧٨١ وقضى معظم تلك المدة

في الهند الجنوبية لدرس احوالها والوقوف على مكنونات اسرارها — ان الزواج بالباريام هو الزواج الاكثر انتشارًا في طول البلاد وعرضها وإضاف الى ذلك ان اسم الباريام يطلق عندهم على مبلغ يدفعهُ والد العريس او رئيس العائلة الى والد الابنة قبل الزواج ببضعة ايام وهو عبارة عن ثمن الابنة التي يشتريها والد العريس لابنهِ . ويدفع هذا المبلغ بحضور اقارب العروسين وغيرهم حيث يقف والد العروس مبتهجًا معبرًا عما يخالج قلبهُ من الفرح وضميرهُ من الارتياح لهذا القران. ثم ينطق بصوت جهوري قائلاً « اني اقدم لوالد العروس هذا المال نظير ابنتهِ » فيقوم والدها ويقول « انني عن قلب سليم ونية خالصة اقبل المال وامنح ابنتي لتكون شريكة لولدك في الحياة الدنيا »

وقد يجوز أحيانًا لوالد العروس ان يستبدل ذلك المال كما ان لهُ ان ينعم عليها بهدايا . ولكن اذا ماتت ولم تترك خلفًا كان لهُ الحق في استرجاع ما اعطاها اياه وعلى الخصوص قيمة الباربام

﴿ الزواج بالهبة ﴾ كان هذا الزواج نادرًا جدًّا ثم نشطهُ البراهمة باعتبار انهُ احسان يؤجر عليهِ في الآخرة ويشكر عليهِ في الحياة الدنيا . وقد انحصر عمل الاحسان عندهم في ثلاث هبات هبة البقر وهبة الاراضي وهبة البنات . ومن معتقداتهم ان من يقبل احدى هذه الهدايا يعتبر حاملاً لخطايا مهديها وعليهِ فهو يجتهد في التكفير عنها بالاعمال الصالحة وإقامة الاحتفالات الدينية

ومن عوائدهم ان يضيف الوالد الى مهر ابنتهِ كثيرًا من المجوهرات والحلى والحلل والدراهم والمنازل وينفق على العرس . وبعد حصول العقد يرث الخطيب حماه اذ توفي ويكون حظهُ كحظ احد اولاده . ثم انهُ رغماً عن كون هذه الهدايا ليست من لوازم الزواج او من اركانهِ الاصلية فاداؤها واجب ومن النادر ان لا يهدي والد ابنتهُ اشياء كثيرة . والعادة في ذلك ان الشاب لم يقدم على مثل هذا الزواج الذي يحمل لاجلهِ خطايا عظيمة الاَّ لانهُ لا يملك شروى نقير . فمكافاة لهُ على تحمل الخطايا وتسهيلاً لبقائهِ في هناء مع زوجتهِ يجب على والدها ان يواصلها بالمال لتتمكن هي من الوصول الى الغرض الحقيقي من الزواج

ومن عوائدهم ان من يقبل مثل هذا الزواج يحرم من ميراث والده وتحرم ورثتهُ الذين هم من جهة الاب من التمتع بما يخصهم من تركتهِ . واذا مات ولم يترك اولادًا يبقى امواله بين يدي ارملته تتصرف فيها كيف شاءت . وكيفية حرمانهِ من ميراث والده

ان يجتمع جميع افراد العائلة ويخرج هو من منزل والده ولما يصل الى الباب يخلع ملابسهُ ويرميها على الارض ثم يقطع خيطًا من القطن ويرميهِ على الارض ايضًا . فاذا قطع هذا الخيط عدَّ اجنبيًا عن عائلتهِ

﴿ شروط الزواج ﴾

الشرط الاول . — السن . لا يتقيد الزوجان من جهة السن بشرط من الشروط ولكن الشبان يتزوجون عند بلوغهم . وفي غالب الاحيان قبل الوصول الى هذا السن . اما البنات فيتزوجن عند اكثر الطوائف في سن البلوغ وان كانت بعض الطوائف تزوجهن قبل هذا الزمن . واكبر باعث لهم على تزويج اولادهم وبناتهم في حال الصغر خوفهم من استيقاظ رغائب الاولاد ومعارضتهم اذا قوي ساعدهم فلا يتأتى للاباء بعد ذلك ان يكسروا انوفهم ويتنفذوا عليهم اوامرهم . ومن جهة اخرى رغبة عائلة الزوج في تحقق بكارة الفتاة

الشرط الثاني . — الرضا . يختلف الرضا باختلاف الطرق المتعددة للزواج . فمن جملة الطرق المتبعة عندهم ضرورة وجود عقد مدني بين والدي العروسين ولو لم يكن لهما ادنى تداخل ولا استشارة . ومن الضرورة اتفاق العروسين فاذا لم يستوف العقد هذا الشرط عدَّ غير صحيح . وبعبارة اوضح ان الاتفاق ركن من اركان العقد لا يكون صحيحًا بدونهِ ولا يطلب في هذه الحالة رضاء الوالدين . والزوج اما ان يكون بالغًا او قاصرًا فان كان قاصرًا فلا بدَّ لصحة العقد من رضاء والده او اخيهِ البكر . وان كان بالغًا صح العقد بدون رضاء الوالد اذا استوفى باقي شروط الصحة . هذه قاعدة عامة سرى على مقتضاها الهنود فاذا رضي البالغ بتداخل والده لم يكن ذلك الاَّ لداع ادبي . واذا حصل عقد الزواج بناء على قبول الابنة فلا يكون نافذًا الاَّ اذا اجازهُ الوالد فان اجازهُ نفذ وان لم يجزه بطل وانتقض . والذين لهم ولاية تزويج الفتاة هم : والدها ثم اخوتها الذكور البالغون فان كانوا قاصرين فالولاية للخال ثم للجد الصحيح فان لم توجد عصبية فتنتقل الوصية للام وعند عدم مقدرة الام على القيام باعباء تلك الولاية تنتقل الى الوصي

﴿ الشرط الثالث ﴾ . — الرشد . يشترط في العاقدين ان يكونا رشيدين الاَّ انهُ لما كان من المبادئ النوية عند الهنود ان صحة العقد لا تتوقف على رضاء الزوجين حكم المذهب الانجليزي ان زواج الفتاة بالمعتوه او الابله صحيح

باب السؤال والاقتراح

حماية رعايا الدولة العلية

﴿ ابو كبير ﴾ السيد محمد المتيم المصري

هل الدولة العلية تحمي رعاياها في البلاد الاجنبية كما تحمي الدول رعاياها في البلاد الاخرى وان كانت لا تحميهم فما هو السبب

﴿ الهلال ﴾ تعتبر رعايا الدول بالنظر الى هذه الحماية صنفين الصنف الاول موظفو الدولة في البلاد الاجنبية ومن في حكمهم والثاني الرعايا غير الموظفين . والموظفون هم الحكام اي الملوك وافراد عائلاتهم والسفراء ووكلاء المصالح والقناصل الى حد محدود وقواد القوات البحرية والبرية . فلهؤلاء امتياز خاص في حمايتهم وحماية المأمورين الملحقين بهم . وخلاصة هذا الامتياز ان المنزل الذي يقيم فيه ذلك الموظف يعتبر جزءا من المملكة التي هو تابع لها . فقنصل فرانسا في انكلترا منزله في لندن مثلاً ولكنه يعتبر جزءا من مملكة فرنسا وهو ما يعبرون عنه في السياسة بهذه اللفظة (Exterritorialité) وهذه الامتيازات عامة في الدول جميعاً والدولة العلية في جملتها

واما الصنف الثاني من الرعايا فلا امتياز لهم في الممالك الاجنبية فالفرنساوي في انكلترا والانكليزي في المانيا والايطالي في فرنسا وكل فرد من رعايا اي دولة في اي مملكة اخرى يعامل معاملة افراد تلك المملكة فتجري عليه احكامها كما تجري على رعاياها تماماً . الا المملكة العثمانية فان رعايا الدول الاجنبية يعاملون فيها كأنهم من الموظفين وهو ما يعبرون عنه بالامتيازات الاجنبية . واصل هذه الامتيازات ان الافرنج كانوا بعد الحروب الصليبية اذا جاؤا لزيارة بيت المقدس او للاتجار في بلاد الشرق يعانون من اهاليه احتقاراً واهانة والحكام لا ينصفونهم لما في قلوبهم عليهم من الحقد القديم على اثر تلك الحروب فلما بدا فجر التمدن الحديث وقويت سواعد دول اوربا توسطوا لدى سلاطين الشرق وهم آل عثمان ان يمنحوهم حرية الاسفار في بلادهم للسياحة او التجارة فمنحوهم ذلك

على سبيل الانعام . واول من فعل ذلك منهم السلطان محمد الفاتح لاهل البندقة سنة ١٤٥٤ ثم السلطان سليمان القانوني لملك فرنسا سنة ١٥٣٥ وخلاصة هذه المعاهدات تسهيل الاتجار والاقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلية وزيارة بيت المقدس لا يعترضونهم في ذلك ولا يضربون عليهم ضريبة ولا يحاكمونهم بل يحال المتخاصمون منهم الى القناصل او السفراء ليحاكموهم بمقتضي شرائع بلادهم . وان يترك امر توزيع تركاتهم ونحوها الى القناصل . وان يصرح لرجال الدين منهم بعاطاة امور دينهم ونحو ذلك

فترى مما تقدم ان الغرض الاول من تلك الامتيازات الرفق بالاجانب والكف عن ظلمهم واطلاق حريتهم . ولكنها اصبحت بتوالي الايام واستفحال امر تلك الدول عثرة في طريق عمال الدولة انفسهم واغلالاً لايديهم . وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى من الهلال

بناء الصخور الكلسية

(الاسكندرية) بولس افندي يوسف

قرأت في احدى الجرائد الدينية ان الحيوانات الميكرسكوبية قد تكونت منها الجبال الراسية على قواعد لا تزول ولا تبيد وان الحجارة الضخمة التي بنيت منها الابنية الشامخة والقصور الجميلة ان هي الاَّ مجتمع حيوانات صغيرة ميكرسكوبية لو انفصلت بعضها عن بعض لتطايرت هباء منثورًا في الهواء وزال كل نظام جميل وامحى كل رونق ظريف . ثم اردف صاحب المقالة قوله بان صخور المرجان التي في قاع البحر ليس اصلها الاَّ حيوانات صغيرة اتحدت فتكونت منها سلسلة صخور هائلة تحتمل صدمات المراكب والمدرعات الكبيرة . الى ان قال وهذه الحيوانات العجيبة ليست نتيجة فعل مرور الايام فقط بل هي بنت ذاتها على ذلك الشكل العجيب . فلما قرأت ذلك استغربت امر هذه الحيوانات وصيرورتها جبالاً شامخة وصخورًا هائلة . ولم افهم اصل هذه الحيوانات وماهية شكلها وجنسها فنرجو ايضاح ذلك وبسطه بعبارة سهلة يفهمها الجميع على جاري عادتكم

(الهلال) لا يخفى على حضرتكم ان في جملة الحيوانات البحرية اسماكًا ذات اصداف تتفاوت حجماً وشكلاً . وفي جملة هذه الاسماك انواع صغيرة لا تدركها الابصار

باب السؤال والاقتراح

حماية رعايا الدولة العلية

﴿ ابو كبير ﴾ السيد محمد المقيم المصري

هل الدولة العلية تحمي رعاياها في البلاد الاجنبية كما تحمي الدول رعاياها في البلاد الاخرى وإن كانت لا تحميهم فما هو السبب

﴿ الهلال ﴾ تعتبر رعايا الدول بالنظر الى هذه الحماية صنفين الصنف الاول موظفو الدولة في البلاد الاجنبية ومن في حكمهم والثاني الرعايا غير الموظفين · والموظفون هم الحكام اي الملوك وافراد عائلاتهم والسفراء ووكلاء المصالح والقناصل الى حد محدود وقواد القوات البحرية والبرية · فلهؤلاء امتياز خاص في حمايتهم وحماية المأمورين الملحقين بهم · وخلاصة هذا الامتياز ان المنزل الذي يقيم فيه ذلك الموظف يعتبر جزءا من المملكة التي هو تابع لها · فقنصل فرانسا في انكلترا منزله في لندن مثلاً ولكنه يعتبر جزءا من مملكة فرنسا وهو ما يعبرون عنه في السياسة بهذه اللفظة (Exterritorialité) وهذه الامتيازات عامة في الدول جميعًا والدولة العلية في جملتها

واما الصنف الثاني من الرعايا فلا امتياز لهم في الممالك الاجنبية فالفرنساوي في انكلترا والانكليزي في المانيا والايطالي في فرنسا وكل فرد من رعايا اي دولة في اي مملكة اخرى يعامل معاملة افراد تلك المملكة فتجري عليه احكامها كما تجري على رعاياها تمامًا · الأ المملكة العثمانية فان رعايا الدول الاجنبية يعاملون فيها كأنهم من الموظفين وهو مايعبرون عنه بالامتيازات الاجنبية · واصل هذه الامتيازات ان الافرنج كانوا بعد الحروب الصليبية اذا جاؤوا لزيارة بيت المقدس او للاتجار في بلاد الشرق يعانون من اهاليه احتقارًا واهانة والحكام لا ينصفونهم لما في قلوبهم عليهم من الحقد القديم على اثر تلك الحروب فلما بدا فجر التمدن الحديث وقويت سواعد دول اوربا توسطوا لدى سلاطين الشرق وهم آل عثمان ان يمنحوهم حرية الاسفار في بلادهم للسياحة او التجارة فمنحوهم ذلك

على سبيل الانعام · واول من فعل ذلك منهم السلطان محمد الفاتح لاهل البندقة سنة ١٤٥٤ ثم السلطان سليمان القانوني لملك فرنسا سنة ١٥٣٥ وخلاصة هذه المعاهدات تسهيل الاتجار والاقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلية وزيارة بيت المقدس لا يعترضونهم في ذلك ولا يضربون عليهم ضريبة ولا يحاكمونهم بل يحال المتخاصمون منهم الى القناصل او السفراء ليحاكموهم بمقتضى شرائع بلادهم · وان يترك امر توزيع تركاتهم ونحوها الى القناصل · وان يصرح لرجال الدين منهم بمعاطاة امور دينهم ونحو ذلك

فترى مما تقدم ان الغرض الاول من تلك الامتيازات الرفق بالاجانب والكف عن ظلمهم واطلاق حريتهم · ولكنها اصبحت بتوالي الايام واستفحال امر تلك الدول عثرة في طريق عمال الدولة انفسهم واغلالاً لايديهم · وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى من الهلال

بناء الصخور الكاسية

﴿ الاسكندريه ﴾ بولس افندي يوسف

قرأت في احدى الجرائد الدينية ان الحيوانات الميكرسكوبية قد تكونت منها الجبال الراسية على قواعد لا تزول ولا تبيد وان الحجارة الضخمة التي بنيت منها الابنية الشامخة والقصور الجميلة ان هي الاَّ مجتمع حيوانات صغيرة ميكرسكوبية لو انفصلت بعضها عن بعض لتطايرت هباء منثورًا في الهواء وزال كل نظام جميل وامّحى كل رونق ظريف · ثم اردف صاحب المقالة قوله بان صخور المرجان التي في قاع البحر ليس اصلها الاَّ حيوانات صغيرة اتحدت فتكونت منها سلسلة صخور هائلة تحتمل صدمات المراكب والمدرعات الكبيرة · الى ان قال وهذه الحيوانات العجيبة ليست نتيجة فعل مرور الايام فقط بل هي بنت ذاتها على ذلك الشكل العجيب ـ فلما قرأت ذلك استغربت امر هذه الحيوانات وصيرورتها جبالاً شامخة وصخورًا هائلة · ولم افهم اصل هذه الحيوانات وماهية شكلها وجنسها فنرجو ايضاح ذلك وبسطه بعبارة سهلة يفهمها الجميع على جاري عادتكم

﴿ الهلال ﴾ لا يخفى على حضرتكم ان في جملة الحيوانات البحرية اسماكًا ذات اصداف تتفاوت حجماً وشكلاً · وفي جملة هذه الاسماك انواع صغيرة لا تدركها الابصار

تعيش في اصداف لا يزيد حجمها على حجم رأس الدبوس . فاذا انقضت حياة هذه الحيوانات اندثرت وخلفت اصدافها في قاع البحر تتراكم بتوالي الادهار حتى تتكون منها طبقات من الحجر الكلسي . ومعظم الاحجار الكلسية في طبقات الارض تكونت على هذه الكيفية في الاعصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بما تقلب على قشرة الارض من تفاعل حرارة جوفها جبالاً تشرف على البحار .

ومن هذه الاسماك نوع يقال له ميليولا (Miliola) اكثر ابنية باريس مكونة من اصدافه وهي صغيرة لا يكاد يزيد حجم الصدفة منها على حجم حبة الرمل . فاعتبر ما اقتضته من الاجيال المتوالية حتى تجمع من اصدافها جبال او سهول يسير الرجل فيها اياماً

ومنها نوع يسمونه نوموليت (Nummilite) وشأنه أعجب من شأن الميليولا فقد تكونت من اصدافه سلاسل جبال متشامخة تمتد مسافة شاسعة يسير المسافر فيها عدة اشهر .

وتمتاز اصداف النوموليت عن تلك انها اكبر منها حجماً بما يقارب حجم العدس او نحوه . وهي تظهر تحت الميكرسكوب مثل النقود ومنها معنى اسمها المشار اليه

ومن اشهر الجبال المؤلفة من هذه الاصداف الجبلان الشرقي والغربي اللذان يكتنفان النيل من رأس الدلتا الى اعالي الصعيد . ومن حجارتها بنيت الاهرام ونحت ابو الهول

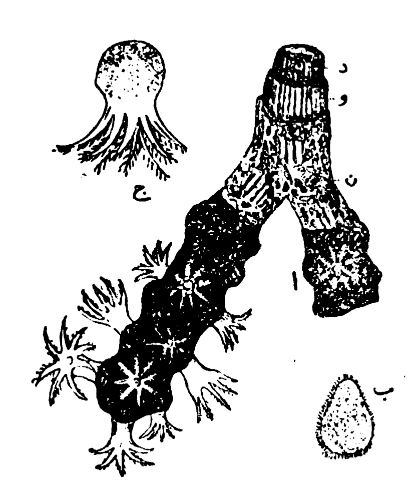
واذا زرت اهرام الجيزة وتفرست في بناء حجارتها وبناء ابي الهول رأيت تلك الاصداف فيها رأي العين . وقد ترى بين ما تفتت من حجارتها تحت قدميك بقايا تلك الاصداف تشبه قشور العدس او نحوه . ولذلك تبادر الى اذهان القدماء انها بقايا حبوب او بزور من طعام الفعلة الذين بنوا الاهرام . وما زال هذا الاعتقاد شائعاً الى القرن الاول قبل الميلاد اذ زار استرابون الرحالة اليوناني وادي النيل وبين فساد هذا الرأي بدليل ان صخوراً كبيرة تتألف من هذه الاصداف في بلاده

قطعة من حجارة الاهرام تحت الميكروسكوب

وهناك طبقات مؤلفة من اصداف اكبر حجماً من هذه · وبعض الاصداف يتعاظم حجمه كثيرًا حتى يستخدمه الناس آنية للماء او نحوه او يصطنعون منه بعض أنواع الحلى (عرق لولو) · ومن اضخم انواع الصدف نوع يسمونه تريداكنا (Tridacna) يستخدمه اهل جزائر الهند الشرقية احواضاً لغسيل أطفالهم ·

اما المرجان فهو الحجر الاحمر المعروف وما من أمة قديمة او حديثة متمدنة او متوحشة الا عرفت المرجان واستخدمته في الزينة · وبه يزدان عنق الزنجية في خط الاستواء والكرجية في المنطقة الباردة

وهو يظهر في قاع البحور بشكل شجر صخرية يتفرع منها مثل الاغصان · بناؤها شديد الصلابة ولونها احمر جميل · اذا نظرت اليها بالميكروسكوب رأيت على سطوح الاغصان ثقوبًا يستقر في كل ثقب منها حيوان ابيض اللون صغير الحجم من الحيوانات الرخوة · وهو الذي يبنيها ولكنه يظهر لاول وهلة بما يشبه زهرة النبات كأنه كأس ذات ثمانية فصوص منشععة على حافاتها اهداب متناسقة (ج)



قطعة من المرجان مكبرة ليظهر فيها الحيوان الذي يبنيه (ب) بيضة الحيوان (ج) الحيوان بفصوصه واهدابه

وما برح الناس منذ القدم يبحثون عن حقيقة المرجان واصل تكونه فتبادر الى اذهانهم اولاً انه نبات بحري واقدم من قال ذلك بلينيوس وديوسكوريدس فزعما انه لا يزال نباتًا لدنًا حتى يلامس الهواء فيتصلب بغتة ثم ظهر الكونت مرسيلي في القرن الثامن عشر وزعم انه اكتشف زهور المرجان ورفع خبر اكتشافه الى الاكاذيمية العلمية وقدم لها مثالاً من زهر المرجان · وما قاله في تقريره « ارسل اليكم اغصانًا من المرجان عليها زهور بيضاء وقد جعلني هذا الاكتشاف في مقام السحرة لان البحارة أنفسهم لم يتوفقوا الى رؤية ما رأيته أنا » فأعجبت الاكاذيمية باكتشافه ولكن اعجابها ما لبث ان زال بما بيّنه يسونيل العالم الفرنساوي على أثر سياحاته في بلاد العرب فشاهد الناس يستخرجون المرجان وتوفق الى درس تلك الازهار فاذا هي حيوانات رخوة · فعرض اكتشافه على الاكاذيمية وتقرر بتوالي البحث بعد ذلك ان

رجان بناء حيواني يبنيهِ حيوان من الاسماك الرخوة على كيفية لاتزال في جملة غوامض
طبيعة الى الآن

اتحاد الشركات البحرية

﴿ طنطا ﴾ جوزيف افندي دهان
انبأتنا الانباء البرقية هذين اليومين باتفاق معظم الشركات البحرية الانكليزية
لالمانية والاميركية التي تسير في المحيط على الانضمام وتأليف شركة واحدة كبيرة دفعاً
زاحمة . فمن كان الشارع بهذا العمل وكيف توصل اليهِ مع ما فيهِ من تباين المصالح
﴿ الهلال ﴾ شرع في هذا الاتحاد العظيم متمولو الولايات المتحدة وفي مقدمهم
ستر مورغن مؤسس شركة الفولاذ الاميركانية الكبرى (راجع الهلال السادس من هذه
سنة) ويظن ان هذا المشروع سيعود فائدته بالاكثر على الولايات المتحدة . وقد صرح
ورغن نفسه بذلك اذ قال « ان هذه الشركة ستجعل الولايات المتحدة الاميركية سلطانة
تجارة البحرية » والغريب رضاء الانكليز بهذا الاتحاد وهم حتى الآن أصحاب القدح
لعلي في البحار ولهم أكثر من ثلث السفن التي تسير على مياه الارض . لان عدد تلك
سفن لايزيد على ٣٠٠٠٠ سفينة منها ١١٦٦٠ لانكلترا وحدها وهي على الاجمال
كبر جرماً من سفن سائر دول الارض

ولبيان عظم هذا المشروع نذكر شيئاً عن احدى الشركات الانكليزية التي ستكون
، جملة منضماتهِ . نعني الشركة المعروفة بالشركة الشرقية (P & O) وهي اقدم الشركات
لانكليزية واكبرها واشهرها . عدد سفائنها ٥٦ سفينة بخارية كبرى و ٢٤ صغرى تقدر
ثمانها بنحو ثلاثة ملايين ويبلغ محمولها جميعاً ٢٦٦٠٠٠ طن . ودخلها السنوي مليونان
ثلث مليون جنيه . عدد مستخدميها جميعاً ١٢٠٠٠ نفس يبلغ ماتدفعهُ الشركة من
جورهم في العام ٢٢٢٠٠٠ جنيه . ويقدرون عدد الذين يسافرون على سفنها كل سنة
و ٧٢٠٠٠ نفس ينفق عليهم من الزاد وتوابعهِ ما قيمتهُ ٢٦١٠٠٠ جنيه . فلا غرو
د ذلك اذا قالوا ان رأس مال الشركة المتحدة يزيد على ٣٢ مليون جنيه



﴿ سفر الجناب العالي الى مصيفه ﴾ أوحش سمو الخديوي المعظم سراي عابدين وآنس رأس التين في أول مايو الجاري لتمضية فصل الصيف على جاري العادة وقد احتفلت العاصمة بوداعه واشرقت الاسكندرية باستقباله رافقته السلامة وخدمه التوفيق في حله وترحاله

﴿ مقابلة الجناب العالي ﴾ تشرف بمقابلة الجناب العالي في ٢٢ افريل الماضي عزتلو افندم ادوار بك الياس رئيس الجمعية الارثوذكسية الخيرية ومنشىء هذه المجلة مقابلة خصوصية لتقديم واجب الشكر بلسان الجمعية المذكورة لما يبديه جنابه الرفيع من التعطف بتعضيد مشروعاتها ادبياً ومادياً شأن الامير الساهر على مصلحة رعاياه سهر الاب الشفوق على راحة اولاده . فلاقينا من لدن سموه التفاتاً يؤيد ما نعتقده من لطف الامير وكرم اخلاقه . وقد تلطف في السؤال عما ينويه ادوار بك من التأليف بعد كتابه « مشاهد اوربا واميركا » وسره انه عازم على اتمام رحلته حول العالم وتدوين ذلك في كتاب خاص

ثم تنازل سموه للسؤال عن الهلال وأبدى ارتياحه لسعة انتشاره فى انحاء العالم الشرقي وانه لايتعرض للسياسة . فزادنا ذلك الالتفات نشاطاً في خدمة رغائب سموه في ترقية شؤون الامة . وجرى ذكر الصحافة الشرقية فانشرح صدر الامير اعزه الله من منزلة الصحافة المصرية عند سائر اهل العالم الشرقي في الهند وفارس وغيرهما وانهم ينظرون الى صحافتنا كما ننظر نحن الى صحافة اوربا واميركا . وبالحقيقة ان لصحافة المصرية في اعلى درجة بلغت اليها الصحافة العربية حتى الآن لولا ما يشوبها من التطرف في بعض الاحوال

وجملة القول اننا عدنا من بين يدي سموه وكلنا ألسن تترنم بذكر محامده

وتدعو بطول بقائه وتأييد عرشه وهو لسان حال الامة المصرية بوجه الاجمال

﴿ السيد بطرس الجريجيري بطريرك الروم الكاثوليك ﴾ اصيبت الطائفة الكاثوليكية بفقد حبر من احبارها العظام السيد بطرس الرابع الجريجيري بطريركها الشهير ونحن لم نكد نفرغ من تهنئتها به لما كنا نتوسمه من علو همته واقدامه ورغبته في التآلف والتعاضد بين سائر الطوائف المسيحية فان فقده خسارة المصرية العالم المسيحي بوجه الاجمال

ولد في مدينة زحله من اعمال لبنان في ٦ اوغسطس سنة ١٨٤١ ومال منذ حداثته الى التعبد فترهب وسيم قسيساً ثم سافر الى بلاد العرب مع احد المرسلين اليسوعيين . فقضى هناك عاماً و بعض العام يكابد المتاعب والمشاق ثم عاد الى زحله سنة ١٨٦٧ فشاد بها مدرسة . وشخص سنة ١٨٧٤ الى فرنسا ودخل مدرسة بلوا قضى فيها اربعة اعوام يتبحر في العلوم والمعارف واتقن اللغة الفرنساوية . وفي عام ١٨٧٨ عاد الى سوريا وقد زاد رغبة في انشاء المدارس فبلغ عدد ماانشاه منها ٤٢ مدرسة . وفي سنة ١٨٨٦ سيم اسقفاً لبانياس فانشأ فيها المدارس والكنائس والمآوي الخيرية لليتامى وما زال عاملاً مجتهداً ساهراً على خير رعيته حتى قضى الله بوفاة السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس فانتخبه حضرات الاساقفة مكانه في افريل سنة ١٨٩٨ وما انفك من ذلك الحين وهو يسعى في خدمة طائفته وتوطيد عرى المودة بين سائر الطوائف بما يبذله من النصائح والمساعدات الادبية والمادية فاجمع الناس على مدحه حتى داعاه داعي المنون فقضى في بيروت في ٢٥ افريل الماضي على اثر علة في الدماغ نفدت فيها حيل الاطباء . فاحتفلوا في وداعه وتشييع جنازته احتفالاً اجمع البيروتيون على انهم لم يروا مثله في الابهة والعظمة مع العبرة والموعظة . ودفن تحت هيكل كنيسة النبي الياس الكاتدرائية . فالمصاب بفقد هذا الحبر الجليل مصاب عظيم نشارك الطائفة الكاثوليكية فيه ونرجو لها خلفاً يعوض عليها ما فقدته ونطلب للفقيد رحمة ورضواناً



﴿ وظائف اجزاء الدماغ ﴾ من الحقائق الفيسيولوجية الثابتة ان الدماغ مركز الحركات الارادية لسائر اعضاء البدن · لكنهم لم يتوفقوا بعد الى تعيين مركز كل حركة · على ان جماعة من جراحي انكلترا انقطعوا للبحث عن ذلك في القردة واختاروا منها الشمبانزي لانه اقربها الى الانسان · فثقبوا جماجها ثقوباً صغيرة يمكن رؤية الدماغ منها ومراقبة ما يبدو فيه · وعرضوا اعضاء الجسم المجرى الكهربائي كل عضو على حدة وراقبوا ما ينتج من الحركة في الدماغ في اثناء تعرضه · فوجدوا لكل عضو علاقة بجزء من الدماغ · وقد فرغوا الآن من تفحص مقدم الدماغ فتبين لهم ان مركز حركة العين وسائر عضلات الوجه في اسفل الفص الامامي · ومركز حركة اصابع القدم في اعلى ذلك الفص وراء الجبهة · وحركة الاكتاف تتصل بمقدم الجبهة قرب منبت الشعر · وتحت هـذا الخط مركز حركة الكوع وتحته للرسغ ثم الاصابع والابهام · وقد طبقوا بعض هذه الحقائق على حوادث جراحية اتفقت في رجلين أصيبا بكسور في الدماغ فكانت النتائج متوافقة

﴿ نور الكواكب ﴾ قاسوا نور كواكب السماء في ليلة ظلماء فبلغت ما يساوي انوار ٨٠٠ نجم من القدر الاول

﴿ الكافور في زيت البترول ﴾ اذا اضفت قليلاً من الكافور الى زيت البترول في القنديل تضاعف نوره وصار صافياً

﴿ تلغراف ماركوني ﴾ ابرم ماركوني مع حكومة كندا عقداً على انشاء مخابرات تلغرافية بلا سلك بين كندا وانكلترا وفرض اجرة الكلمة عشرة سنتات (غرشين) مع ان اجرتها بالتلغراف الاعتيادي ٢٥ سنتاً · وجعل اجرة رسائل الجرائد عن كل كلمة خمسة سنتات فقط

﴿ اسم جديد لتلغراف ماركوني ﴾ من عادة الافرنج اذا احدثوا اختراعاً ان يضعوا له اسماً ينحتونه من الفاظ يونانية او لاتينية مثل تلغراف و تلفون وميكرسكوب وغيرها . وقد عرض بعضهم الاسماء الآتية ليختار الكتاب واحدة منها اسماً لتلغراف ماركوني وهي اتموغراف واثيروغراف وكونيغراف وسينتوغراف وايروغراف

﴿ عمال السكك الحديدية ﴾ يقدرون عدد عمال السكك الحديدية في كل اقطار العالم باربعة ملايين منهم ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ في اوربا و ١٫٣٥٠٫٠٠٠ في اميركا و ٣٥٠٫٠٠٠ في اسيا و ٦٠٫٠٠٠ في فريقيا و ٤٠٫٠٠٠ في استراليا . ومن مجموع ذلك مليون عامل يشتغلون في املاك بريطانيا العظمى وحدها وما بقي يشتغلون في املاك سائر الدول الاخرى

صحة العائلة

﴿ الماء والهواء ﴾

اقبل الصيف وتوجهت الافكار الى تطهير مياه الشرب وخصوصاً في مصر . وعندنا من فضل اهل الاختراع عددٌ متنوعة لتصفية المياه وترشيحها اكثرها مراشح افرنجية مثل مرشح باستور ونحوه . وهي حسنة مفيدة اذا بذلت العناية في تنظيفها كل بضعة ايام بالماء الغالي . والا كانت مختزناً للميكروب ومستنبتاً للامراض . على اننا نرى الازيار المصرية المستعملة لترشيح المياه في انحاء القطر المصري اقرب تناولاً واسلم عاقبة من تلك المراشح على شرط غسلها وتغيير مائها كل يوم او يومين ومنع الغبار عنها . وهناك ازيار مزدوجة لترشيح الماء مرتين فيخلو من كل شائبة

واما الهواء فنقاوته اما ان تكون عمومية او موضعية فالنقاوة العمومية من احكام الطبيعة على الاقليم بوجه الاجمال وقد يكون للناس يد فيها بنزح المستنقعات ورد... نحو ذلك . وهواء هذا القطر يتكفل بتنقيته وتطهيره

الخماسين الذي يتردد عليه في اوائل الصيف . فانه يفعل في الهواء ما تفعله الامطار الجارفة في ارض البلاد الشامية

واما التطهير الموضعي فهو المختص بكل منزل على حدة و يتم بفتح النوافذ واطلاق الهواء في الغرف اثناء النهار. وقد يجتنب بعضهم فتح النوافذ في ايام الخماسين فرارًا من سخونة الهواء وسخونته لازمة للتطهير ايضًا. فافتح غرف منزلك ولو ساعة في الصباح ومثلها حوالي الغروب واجعل للهواء سبيلاً يمر به من جهة الى اخرى فان الرئة تفتقر الى الهواء النقي مثل افتقار المعدة الى الطعام المغذي . والطعام المغذي يحتاج الى النفقة واما الهواء النقي فلا يحتاج الا الى الهمة

مطبوعات جديدة

﴿ ديوان طرفة بن العبد البكري ﴾ طرَفة بن العبد شاعرٌ جاهلي من اصحاب المعلقات ومطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمدِ * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

ولطرَفة ديوانٌ جمع اشعاره وفي جملتها المعلقة المذكورة . وقد طبع هذا الديوان سنة ١٨٦٩ في مدينة غريفسوالد واصبحت نسخه نادرة . فعني الاستاذ ماكس سلغسون العالم المستشرق في نشر هذا الديوان من نسخ خطية عثر عليها في مكاتب لندرا و باريس وفينا وعليهِ شرحٌ ليوسف الاعلم الشنتمري وفي ذيلهِ اشعار لطرفة لم يسبق نشرها وهي منقولة بالاصل عن نسخ خطية كانت في الجزائر و برلين ولوندرا . فترجمهُ الموسيو سلغسون الى الفرنساوية وطبعهُ في اللغتين معًا . وصدَّر الترجمة بمقدمة تاريخية في عصر طرَفة وفي ترجمة حالهِ مطوَّلاً و بحث بحثًا تحليليًا في ديانتهِ واخلاقهِ استخرجهُ من اشعاره نفسها على اسلوب يحسن بنا تحديهِ في نشر تراجم الشعراء وخصوصًا الاقدمين . وربما أتينا على خلاصة ذلك في الهلال . ثم بحث في صحة نسبة هذه الاشعار الى طرَفة في فصل خاص . فجاء كتابًا ضخمًا متقن الطبع اشعارهُ مضبوطة بالشكل الكامل

وقد عرفنا الاستاذ سلغسون منذ عامين في مصر وتلقينا عنهُ دروسًا في اللغة الحبشية (الامحرية) وفي الالمانية فوجدناهُ واسع الاطلاع في اللغات الشرقية وخصوصًا السامية .

وله معرفة تامة في اكثر لغات اوربا . وقد عددنا ما اتقنه من اللغات تكلماً وكتابةً فبلغ بضع عشرة لغة . وله اطلاع واسع في فلسفة اللغات وهو مع ذلك لا يزال في اواسط العقد الرابع من عمره

والكتاب مطبوع في شالون سيرسون وهذا عنوان المطبعة لمن اراد الحصول عليه

Imprimerie Française & Orientale de E. Bertrand, Chalon-Sur-Saone.

﴿ المنار الاسلامي ﴾ دخلت مجلة المنار الغراء في سنتها الخامسة وهي تزداد نمواً وارتقاء شأن الاجسام الحية النامية . فقد نالت على حداثة عهدها شهرة طائرة في سائر العالم الاسلامي ولها منزلة سامية لدى كبار الأئمة ورجال العلم وهم يقدرونها حق قدرها ويتوسمون بها اصلاحاً كبيراً طالما تاقت أنفسهم الى ادراكه . فنهنئ صديقنا السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار على ما أوتيه من سعة العلم مع الاعتدال وصدق اللهجة ونرجو لمجلته المنيرة دوام الارتقاء فانها من أقوى دعائم النهضة الاسلامية الاخيرة

﴿ مجلة الاحكام الشرعية ﴾ هي مجلة قضائية شرعية علمية ادبية تصدر بمصر مرة في الشهر لمنشئها الاصولي حسن بك حمادة المحامي الشرعي الشهير قيمة اشتراكها ستون غرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج . وهي اول مجلة تخصصت للبحث في الاحكام الشرعية ومحاكمها وقوانينها واعمالها مما يعود الى اصلاح تلك المحاكم وترقية شؤونها . في العدد الاول منها بعد المقدمة مقالة في القضاء الشرعي في مصر ماضيه وحاضره وهو موضوع تاريخي مهم . ثم مقالة في المحاماة والقضاء وأخرى في المجالس الحسبية وتاريخها بمصر . ومقالات في المحاكم الشرعية وتنازع الاختصاص . وباب خاص لنشر تراجم مشاهير أئمة الشرع العظام بدأ فيه بترجمة الامام أبي حنيفة النعمان . وباب في أشهر القضايا الحديثة واخيراً باب الاخبار العلمية وشذرات أدبية . ونظراً لما اشتهر به حماده بك من المهارة في المواد الشرعية نرجو ان تكون مجلته وسيلة لخدمة الشرع الاسلامي والمحاكم الشرعية ونحث القراء على مطالعتها

﴿ من كل معنى طرب ﴾ هو كتاب أدبي فكاهي انتقادي من انشاء صاحب مجلة الغزالة المشهورة برقة عبارتها العامية وتأدبها . وهو عبارة عن مقالات وشذرات جمعت الفكاهة والفائدة . وقد عني في طبعه حضرة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية ويطلب من حضرته وثمن النسخة ثلاثة غروش مصرية واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ اريد ان اتزوج ﴾ هي رواية غرامية فكاهية تأليف بول دي كوك الروائي الفرنساوي الشهير نقلها الى العربية محرر مجلة الغزالة وقد طبعت بنفقة حضرة ابراهيم افندي فارس ايضاً وهي تطلب من مكتبة حضرته

﴿ التعيس ﴾ هي رواية تاريخية غرامية للفيكونت دار لكتور الفرنساوي وقد نقلها الى العربية حضرة نسيب افندي المشعلاني فسبكها في قالب عربي سهل وطبعتها مطبعة المعارف طبعاً متقناً على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٢٧٢ صفحة كبيرة . وهي تطلب من مكتبة مطبعة المعارف ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة غرشان

﴿ شهداء البورصة ﴾ هي رواية أدبية غرامية تهذيبية وطنية تأليف نقولا افندي مخائيل عطية وفي اسمها ما يدل على موضوعها والغرض منها فان للبورصة شهداء كثيرين واكثرهم من اهل النعم فاصبحوا بها في اسفل دركات الشقاء . فنحث الادباء على مطالعة هذه الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش صاغ

﴿ تحفة الخديوي اسماعيل بصعيد وادي النيل ﴾ هي رسالة تاريخية ونبذة هندسية عن تاريخ انشاء الترعة الابراهيمية وقناطر التقسيم بديروط وكيف كان انشاؤها وسائر ما يتعلق بها . تأليف حضرة محمد افندي اسماعيل مهندس الترعة الابراهيمية باسيوط وقد قال في مقدمة الكتاب المذكور ان الترعة الابراهيمية اعظم ترعة للري في العالم فبسط اولاً تاريخ انشائها وما لحقها من النفقات وكيفية حفرها وبنائها والحق ذلك برسوم لقناطر التقسيم وقنطرة فم الترعة الديروطية على الخصوص وخريطة منطقة الترعة الابراهيمية كلها وما يجاورها من البلاد والقرى والمحطات من اسيوط الى حوض قشيشة وفيه شرح واف عن اعمال الري في هذه الجهات قديماً وحديثاً وثمن الكتاب المذكور عشرون غرشاً مصرياً واجرة البوسطة ستون باره

﴿ رواية انتقام النساء ﴾ وتسمى ايضاً « في عالم الخيال ساعة على شاطئ البحر » تاليف حضرة عبده افندي مخائيل بدران اللبناني صاحب جريدة الصباح التي تصدر في الاسكندرية . اودعها ابحاثاً فلسفية اخلاقية لذيذة وقد صدر الجزء الاول منها وهو يطلب من ادارة الصباح وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون باره

﴿ الابريز في لغة العرب والانكليز ﴾ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه ولم

يذكر عليهِ اسم مؤلفهِ ولكنهُ طبع بنفقة المكتبة الكلية في بيروت . وقد ضبطت كلماته الانكليزية بالحرف العربي فضلاً عن الحرف الانكليزي . وذكر في صدره انهُ قد وقف على تصحيحهِ وملاحظة طبعهِ بعض البارعين في اللغتين العربية والانكليزية . وهو جزءان الجزء الاول في المفردات والثاني في الجمل والمخاطبات المستعملة . طبعة نظيف واضح وثمن النسخة ١٢ غرشاً مصرياً واجرة البوسطة غرش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر فنحث طلاب اللغة الانكليزية على مطالعتهِ

﴿ **الكواكب العباسية** ﴾ هو رسالة في تحويل الفدان واجزائهِ الى اقصاب وامتار مربعة واذرع معمارية جمعهُ حضرة محمد افندي العكاوي احد عمال تعديل الضرائب في جداول لتسهيل التحويل وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة البوسطة عشر بارات

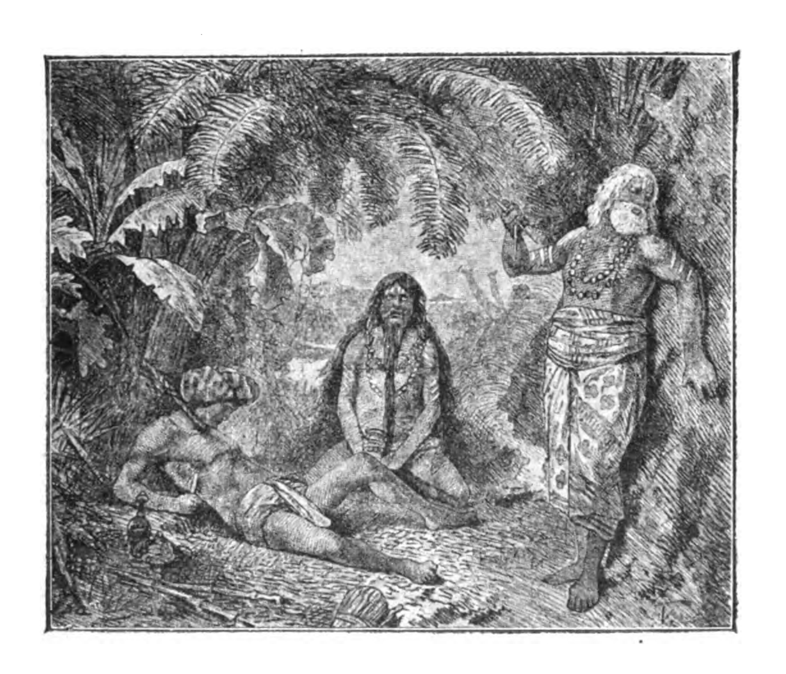
﴿ **مفردات انكليزية وعربية** ﴾ هو كتاب فيهِ مفردات انكليزية مع ترجمتها العربية مما يحتاج اليهِ عمال السكة الحديدية جمعها حضرة فلدس افندي رزق احد مستخدمي السكة الحديدية المصرية وهو يباع في مدرسة الاميركان في دسوق وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة غرشان

﴿ **وكيل الهلال في طهران** ﴾ قد عينا حضرة الفاضل ميرزا حسن الاصفهاني في بازار امير (طهران) وكيلاً للهلال في طهران وضواحيها فنرجو اعتماده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من مدير الهلال

تاريخ التمدن الاسلامي

(تتمة السنة العاشرة من الهلال)

رأينا بعد الابتداء في تأليف كتاب التمدن العربي تتمة للسنة العاشرة من الهلال ان نسميهُ « تاريخ التمدن الاسلامي » لانهُ اصدق دلالة على موضوعه



نسّاك الهنود البراهمة وضروب تعبدهم

أحدهم من اليمين يجلد نفسهُ بآلة جارحة ذات شعب . والثاني جالس وعيناه تنظران الى الشمس . والثالث علق نفسهُ بحبل الى شجرة





الجزء السادس عشر من السنة العاشرة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠٢ و ٧ صفر سنة ١٣٢٠

الهنود

وعاداتهم وآدابهم

من اطلى المباحث والذها النظر في عادات الهنود وآدابهم لشدة تعلقهم بها ولان في بعضها من سموّ الافكار وصفاء الجوهر ما يدهش العقل

أقدم آلهة البراهمة يسمى اجني اله الحرارة والنار . ولما افترق الهنود عن اخوانهم الآريين وارتحلوا جنوبًا استعاضوا منهُ باندرا اله المطر . اما في الهند فكان لهم ثلاثة آلهة برهما الخالق وفشنو الحافظ وسيوا المهلك . وكان البراهمة يعتقدون بغفران الخطايا وبالتوبة عنها ولا يزال كثيرون منهم حتى الآن يعتقدون ان برهما هو الخالق والحافظ والمهلك . منهُ منشأ النفوس واليهِ مرجعها غير متناهٍ ابديّ سرمدي . على ان عامة الشعب يضعونهُ في مصاف احقر الآلهة

البراهمة والبراهمة اليوم سلالة الكهنة القدماء ونقوم اعمالهم بتقديم الذبائح في الهياكل والخدمة الدينية وتعليم كتب الدين وقد اقتبسوا كثيرًا من الخرافات والعقائد فانحطت منهُ مداركهم ومنهم من يشتغل بالتجارة . ويقال ان المشتغلين بها يفوقون المنقطعين للعبادة عددًا وهم في الغالب طوال القامة حسان البنية تضرب الوانهم الى الصفرة و بينهم كثيرون ممن يجهل السنسكريتية لغة دينهم ويسهل على الاجنبي تمييزهم عن الراجبوت وهم فريق المحاربين من الآريين . فهؤلاء كبار الاجسام حمر الالوان يحبون اللهو والرخاء. لكنّ البراهمة افضل اهل الهند اعتدال قدّ وحسن تركيب واذكاهم عقولاً واكثرهم فهمًا

ولا يستغرب ذلك فهم الكهنة والفلاسفة والشارعون وارباب السياسة والعلماء والشعراء كذلك كانوا في بلاد الهند

وهم ينقسمون الى اصناف كثيرة تؤاكل بعضها بعضاً وانما لا يحق لصنف ان يتزوج من الصنف الآخر. وهم كثار في ولاية كشمير ووظائف البلاد في ايديهم وكثيرًا ما ترى البرهمي يتعاطى الفلاحة او غيرها من الصنائع لكنه يحافظ على مرتبته بأن يمتنع عن القيام ببعض اعمال الحرفة. والذين منهم في البنغال يخدمون كتاباً وصيارفة وتجارًا ولهم خبرة ومهارة في هذه الاعمال

والمحافظون منهم على اوامر الدين يقومون كل يوم بفروض العبادة والصلاة والسجود وتقديم التقدمات للآلهة وتوزيع الطعام على الفقراء والاغتسال وزيارة المعابد القريبة. ومن عاداتهم القيام قبل طلوع الشمس والنساء يبكرن في القيام فيهيئن الطعام والنار ويلبسن الاولاد ثيابهم. وثياب الرجال منهم قميص من الخام الابيض تصل الى القدمين وتشد بمنطقة وفوقها ثوب غير مخيط. ومن اعتمّ منهم فبعمامة يختلف طولها من ٢٠ الى ٣ بردًا بحسب مقام لابسها. على ان اكثرهم لا يعتمون ويمشون حفاة دون احذية او جوارب ولباس النساء صدرية فوقها حلة كبيرة طولها نحو عشرة امتار يشددنها على الاوساط ويثنينها من الامام ثم يلقينها على الكتف او الرأس وهنّ يتباهين بلبس الحلى والحجارة الكريمة فيكثرن من الاقراط والعقود والاساور والخواتم والخلاخل حتى لقد يضعن الخواتم في اصابع الرجل

والفقيرات يطحنّ الرز لعيالهنّ ويطبخن الاطعمة وهنّ عنوان النظافة. وعليها ان تلد اولادًا ذكورًا لان الهنود لا يطيقون البنات ويعدونهنّ من المصائب والنوازل والبلايا ويظنون المتعلمات منهنّ عرضة لغضب الآلهة

﴿ الراجبون ﴾ الراجبون هم اصحاب السيف من الهنود قديمًا ومعنى اسمهم اولاد الامراء. وقد ضعف شأنهم اليوم بعد ان صارت الجنود تؤخذ من كل الطوائف وجميعها تدعى الراجبونية. والراجبون اشداء البنية حسنو الصورة ونساؤهم حسان وهم يتفاخرون بأجدادهم واسلافهم ومقامهم ويمنعون الزواج بين افراد القبيلة الواحدة فكل قبيلة تتزوج من غيرها. وهذه القبائل كثيرة احصي منها في ولاية واحدة نحو ثلاثمائة على انه لم يبق من بعضها سوى واحد او اثنين ومنهم كثيرون قاموا على الانكليز في الفتنة الكبرى فجازاهم الانكليز. وهم لا يزالون لاحتراف الحرف حفظًا لمقامهم. وعندهم ان لمس ادوات الفلاحة

من العار الشديد مع ان بين البراهمة كثيرًا من الزراع

﴿ طوائف اخرى ﴾ وعامة الشعب في الهند يبلغون مئتي مليون نفس ينقسمون الى فرق كثيرة وكانت هذه الفرق اربع لاول عهدها وهي الكهنة ثم المحاربون ثم التجار والصناع والفلاحون ثم العبيد . على ان اختلاطهم بالزواج وانتشار المخالطات الصناعية بينهم ولّد فرقًا جديدة كثيرة لا موضع لاحصائها هنا . واكثر العامة فلاحون وقراهم أشبه شيء بالجمهوريات فهم يؤدون للحكومة الضرائب المفروضة وينتخبون شيخهم الذي يقضي بينهم ويزرع وفي كثير من القرى معلمون يلقنون الدروس الابتدائية وحلاق ونجار وحداد واسكاف وفخاري وهم يتوارثون هذه الحرف وتدفع لهم القرية مرتباتهم

ولا نشاهد الفرق والطبقات الا في المدن فهي هناك تابعة الرسوم المعروفة فاهل الحرفة الواحدة يأهلون حيًا من المدينة خاصًا بهم وترى الاسواق الكثيرة يختص كل منها باهل حرفة واحدة وهم يعملون في دكاكينهم كما يرى في مصر وسوريا ولهم براعة غريبة في الاعمال اليدوية كالحفر والنقش والصياغة والتطريز والوشي والتطعيم وشغل الابرة وفي المصنوعات الخشبية . ومما يدهش له الغريب في بلادهم ان ثمن هذه المصنوعات لا يزيد الا قليلاً عن قيمة موادها وهم يصنعونها على الطلب فلا يبقون في دكاكينهم شيئًا كثيرًا منها وقد أنشأ الانكليز في الهند معامل ومصانع كثيرة ومدت السكك الحديدية في ارجائها وانتقلت عيون السكان الى مصنوعات اوربا واخذوا يتجرون بها

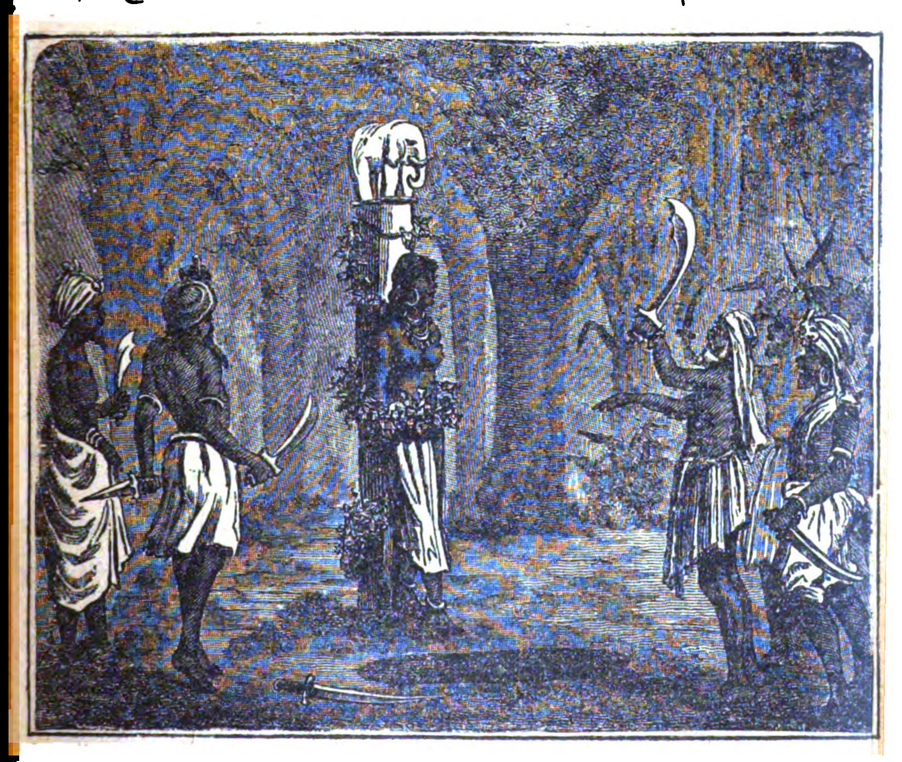
ومن معتقداتهم ان من لمس شخصًا من طائفة احط من طائفته او متاعًا له تدنس ووجب عليه ان يطهر نفسه . فاذا زار احدهم اوربيًا عاد الى بيته فخلع ثيابه وغسلها وغسل جسمه ولا يتدنس صانع اذا لمس المواعين والادوات اللازمة لحرفته ولكن مواعينه تنجس اذا لمسها أحد الانكليز البرابرة (على زعمه) فيجب والحالة هذه ان يكسر الماعون حالا اذا كان مما يكسر واذا كان من المعدن جلاه واعاد غسله مرارًا واذا تعدى ابن طائفة على شرائع طائفته حرموه وطرحوه خارجًا عنهم ويحكى ان تاجرًا غنيًا تزوج بارملة من طائفة محرمة عندهم فلم يعودوا يؤاكلونه ولا يخالطونه وحظروا على القوم تزوج بناته وحرموا عليه دخول هياكلهم واوا ان لا تحمل جثته الى المقبرة عند موته ومن الغد ذهب التاجر الى السوق فلم يكلمه احد وابى القوم اداء ديونه وتأدية الشهادة في قضاياه في المحاكم فعاجلة الخراب والتزم ان يهجر البلاد

واذا مرّ رجل من الطوائف الدنيا ببرهمي حوّل هذا وجهه وبصق . على ان البراهمة

لا يستحون ان يكون احدهم طاهيًا لاحد اغبياء اطوائف الدنيا

والكتبة على خلاف فيما يختص باخلاق الهنود وادابهم فيزعم بعضهم ان العامة منهم وخصوصًا اهل الارياف اصحاب امانة وشهامة وادابهم سامية وعيشتهم البيتية هنيئة وهم امناء معتدلون في مآكلهم ومشاربهم وفيهم من يمارس الغش والخداع منهم ويزعم البعض الآخر ان عامة الهنود بالاجمال كذابون منافقون وان الخداع شأنهم ويضربون لذلك الامثال ويأتون بالشواهد . والحقيقة بين هذين ففيهم من الصنف الاول وفيهم من الصنف الثاني ولا يعدم الناظر فيهم الامثلة على الحالين

﴿ تعبدهم ﴾ والهيا كل منتشرة في الهند ففي كل قرية ومدينة عدد كبير منها وبعضها مزخرف بهي وبعضها صغير ضيق قبيح . وكان الهنود يعدون بناتهم ويقدمون نفوسهم ضحايا ويطرحون نفوسهم امام مركبات الآلهة فتسحق عظامهم سحقًا ومنهم من كانوا يقتلون بناتهم وهن في ريعان الشباب ضحية للآلهة او ارضاء لنهر الكنج المهم وما



الهنود يضحون البنات تقربًا من الالهة

اشبه ذلك بما كان يصنعه المصريون القدماء من تقديم العذارى ضحية للنيل في اثناء فيضانه فلعل اصل هذه العادة واحدة وخصوصًا لان المصريين كانوا يعبدون النيل كما يعبد الهنود نهر الكنج . على ان الانكليز بذلوا الجهد المستطاع في ابطال هذه العادات من الهند وقد نجحوا نجاحًا يذكر

وكانوا قديمًا يغرّقون نفوسهم في نهر الكنج في بنارس . وهذا النهر مقدس عندهم وبنارس مدينتهم المقدسة فاذا أراد هندي الموت على طريقة تكمل له الثواب الابدي نزل في الماء وفي يديه قلتان كبيرتان فارغتان ومتى امتلأتا هوتا به الى قعر اللجة

ومنهم من يجلد جسمه بالسياط حتى يسيل منه الدم او يدخل في لحم ظهره اشوطة من الحديد ويربط بها حبلاً يشده الى شجرة او حجر ومنهم من يثقب لسانه بحديد محمى . ومنهم من يظل سنوات برمتها فاتحًا عينيه ينظر الى الشمس لا يتحول عنها او يبقى كل هذه السنين جالسًا فوق النار او يطبقون ايديهم حتى تنفذ الاظافر في الكف او يرفعون اذرعهم الى العلاء ويبقونها كذلك حتى تيبس او يضطجعون على فراش فيه مسامير واوتاد منغرزة من الحديد . وذكر احد الكتاب انه عرف رجلاً قضى خمسين سنة جالسًا على عامود على شكل واحد ولم يكن يتحول عنه الا مرة كل يوم عندما يأخذونه الى نهر الكنج — الى غير ذلك من الاعمال الشاقة والتقشفات التي تدل على شدة تعبد الهنود وعظم تمسكهم بالدين والعامة يحترمون هؤلاء القوم ويجلونهم ويعدونهم في مصاف الابرار والقديسين

﴿ البانيون ﴾ ومن طوائفهم البانيون وهم شيعة من البوذيين لا يقتلون حيوانًا ولا بهيمة اصحاب تجارة وغنى مفرط حتى يقال ان نصف تجارة الهند في أيديهم وعددهم لا يزيد على المليون ونصف مليون وقد بنى اسلافهم كثيرًا من الفخم هياكل الهند واعظمها وهم يحجون الى خمس هضاب فيها كثير من آثارهم وبقايا قديسيهم والسعادة الابدية عندهم ان تتلاشى نفس الانسان بانغماسها في نفس الاله كما تعدم قطرة الماء كيانها اذا صبت في البحر . ويعبر الهنود عن هذه الحالة بلفظة نيروانا

﴿ البرسي ﴾ ومن تلك الطوائف شيعة صغيرة تسمى البرسي اصلها من بلاد الفرس فلما دخلت تلك البلاد في حوزة المسلمين طردوهم منها فنزحوا الى الهند وهم ارباب تجارة وثروة وقد اقتبسوا العادات والاخلاق الاوربية ولغتهم كوجاراتية على انهم جميعًا يحسنون التكلم بالانكليزية واسلوبهم في دفن موتاهم غريب . فانهم يعتقدون بوجوب

المحافظة على طهارة الارض فلا يجوز في عرفهم ان تلوث بفساد الجثث ولهم بقرب بومباي بناية كبيرة اسمها برج السكينة غير مسقوفة يضعون فيها جثث الاموات فتلتهمها جوارح الطير وهم لا يأكلون لحم البقر والخنزير ولا يلمسون طعاماً طبخه اجنبي عنهم ونساؤهم مكرمات في بيوتهن ولهن من الحرية الشخصية اكثر مما لنساء الهند

﴿ المسلمون ﴾ اما المسلمون في الهند فنحو خمسين مليوناً وهم طوائف مختلفة فيهم سلالات العرب والفرس والسكيثيين والتتر والمغول والاتراك والافغان فضلا عن الهنود الاصليين الذين اعتنقوا الاسلامية وربع جنود الحكومة منهم وقد وصفهم العارفون بالهند بالشجاعة والثبات ومع ان المسلمين مقيمون على ولاء الحكومة الانكليزية فانهم يعللون النفس برجوع الحكم اليهم ولغتهم الهندية لكن المتعلمين منهم يحسنون الفارسية والعربية

ومن قبائل الهند الموصوفة بالشجاعة السيخ ناوأوا المسلمين والانكليز وقهرهم هؤلاء مرارًا وادخلوهم في طاعتهم ونظموا منهم جنودًا ثبتت على ولائهم ابان الفتنة العظمى

وقد قام في الهنود بعض المصلحين في القرن الثامن عشر فنادوا بالغاء الامتيازات بين الطوائف وبالامتناع عن تزويج غير البالغين وبوجوب اطلاق حرية الزواج للارامل ومنهم راموهون روي الذي توفي في بلاد الانكليز سنة ١٨٢٢ على ان حكومة الهند سنت نظامًا سنة ١٨٧٢ يقرب مفاده مما ذكر — على ان الاهلين لم يعملوا به · ومن هؤلاء المصلحين من علم ان الله ابو الخلق وان البشر اخوة ويرجى ان تكون هذه الحركات فاتحة لعصر ينقشع فيه حجاب الجهل والتعصب عن محيا تلك البلاد العظيمة

ويقدر مسيحيو الهند بنحو مليونين منهم الكثير من الاوربيين او من سلالاتهم والباقون من المتنصرين من اهل البلاد

﴿ ادابهم وعاداتهم ﴾ واللغات الشائعة في الهند كثيرة وكثرتها عائق في سبيل وحدة البلاد ولعلها تتلاشى مع الزمان وتخلفها اللغة الهندستانية او الانكليزية والاولى اول من تكلم بها في الهند المسلمون وهي لغة اقليم الهند (الشمال الغربي من البلاد) ثم دخل فيها كثير من الالفاظ العربية والفارسية

واكثر المحفوظ من آداب الهنود القدماء مصطبغ بالصبغة الدينية على انهم اخذوا اليوم يؤلفون الكتب ويطبعون الجرائد والمجلات باللغة الهندستانية المذكورة (الاوردية) وانتشرت صناعة الطباعة في البلاد

اما في ما يختص بالزواج فقد نشر في الهلال الماضي مقالة وافية في هذا الموضوع

ويقال ان العابدات في الهياكل لسن على ما يرام من سمو الآداب وهؤلاء العابدات من اللواتي نذرهنّ والدوهنّ لخدمة الهياكل فانقطعن لها وكانت المعارف محصورة بهنّ بين النساء وانما حالتهنّ اليوم تدلُّ على انحطاط المرأة عن مقامها الماضي في تلك البلاد

واذا كانت راحة النفس بعد الموت عائدة الى مجرد ما يجرى من الطقوس وما يقدم من التقدمات على اسم الميت فان اهل الهند اشد الناس اهتمامًا بالاولاد الذكور حرصًا على هذا الامر. وقد جاء في كتبهم الدينية القديمة (الفيدا) ان سرور الاب بابنهِ يفوق كل ابتهاج فان زوجة الرجل صديقته والابنة موضع شفقتهِ اما ابنهُ فانهُ ينير ككوكب في السموات العلى. وهم يطيلون مدة الرضاع حتى تبلغ خمس سنين او تزيد ومتى وُلد لاحدهم غلام اصبح شريك ابيهِ في ما يقتنيهِ. فاذا بلغ سن الرشد صار لهُ الحق ان يجبر اباهُ على اعطائهِ نصيبهُ مما يملكهُ الاب

وحرق جثث الموتى عام بينهم الاَّ في طائفة البرسي كما تقدم وفي من اغرق نفسهُ في النهر المقدس. ومتى دنت ساعة الوفاة حملوا العليل الى ضفاف نهر الكنج او احد الانهار المقدسة حتى تقبض روحهُ وهو يدعو الآلهة ويستجير بهم

والاطيان في الهند ثلاثة اصناف واحد يروى بماء المطر والثاني ترويهِ الانهار والثالث الجنائن والبساتين. ويشتغل الهنود موسمين في العام فيزرعون الارض ذرة هندية وضربًا من الحمص ومتى حصدوا هذه عادوا فزرعوها حنطة وحبوبًا وهم يحرثون الارض مرة في السنتين ويدرسون الحنطة وما شاكلها بأن ينصبوا عمودًا طويلاً من الخشب في منتصف البيدر يشدون اليهِ خمسة ثيران او ستة ويسوقونها وترمي النساء السنابل بعد نزع سوقها الى البيدر ويذريها الرجال بأن ينثروها في الريح

وطعام الزراع بسيط رخيص فهم يصنعون ارغفة من دقيق الذرة ويخبزونها على ضرب من الصاج ويأكلونها مع بقول والفواكه نيئة او مطبوخة بالملح والبهار مغلاة بالزيت

ومن رياضاتهم الشائعة الصيد والقنص وذلك لكثرة الوحوش في غاباتهم وآجامهم والاوربيون يشاركونهم فيهِ ويتباهون بهِ. وهم يصطادون الفيل والببر ويتخذون الفهود الداجنة لصيد الغزلان. ومن العابهم الشطرنج. والقمار على اصنافهِ فاشٍ فيهم وهم من ابرع اهل الارض في فن الشعوذة ولهم فيها اعمال غريبة ومنهم الحواة الذين يمسكون الافاعي والحيات السامة كالكوبرا فينزعون انيابها ويعرضونها على المتفرجين وقد يبلغ بهم الهوس الى ان لا ينزعوا الانياب فتلسعهم الحيات ويموتون شر ميتة. والهنود يحبون الموسيقى والصراع وانواع الرياضة البدنية والرقص على انواعهِ

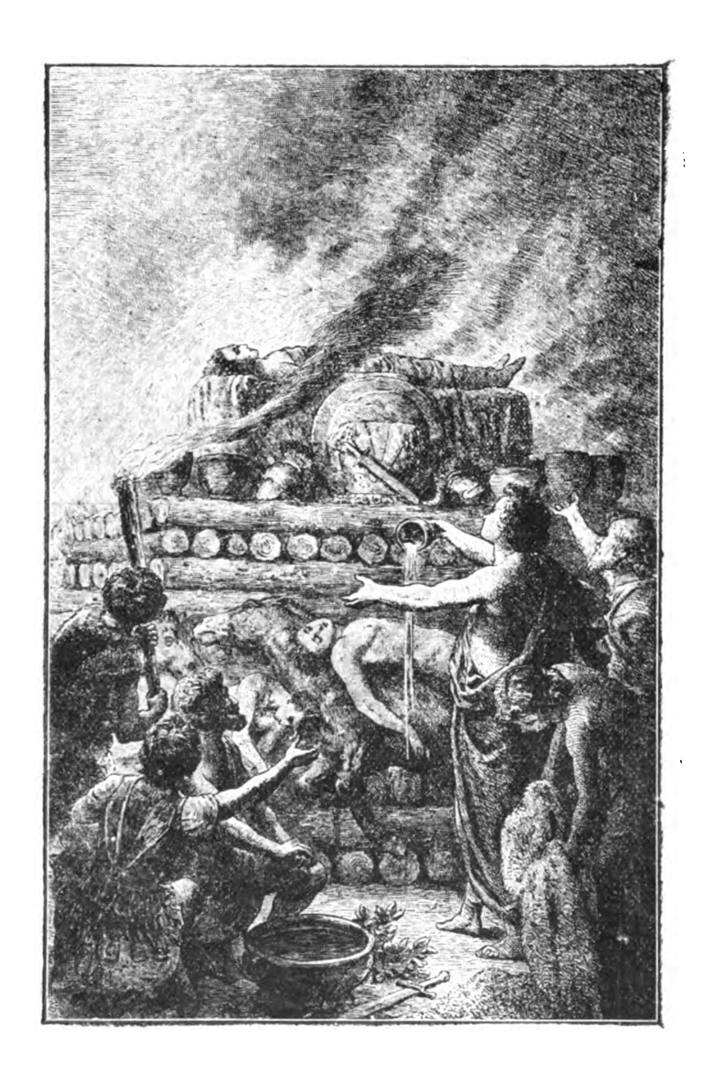
غرائب الشعر

في بعض الناس

(١) جوليا باستراتا فقد روى عنها العلامة الطبيعي دراوين بانها كانت ذات لحية طويلة جدًّا وكان كامل جسدها مغطى بشعر طويل وروت صحائف الولايات المتحدة عن امرأة بلغ طول لحيتها ٦٠ سنتيمترًا تدعى عندهم بالامرأة الملتحية وقد ذكر في التاريخ عن عدة نساء كن ملتحيات وعن عيال شعر فقد قيل بانه كان في الجيل الرابع عشر عائلة برمتها مؤلفة من اب وابن وابنتين منظرهم وهم عراة الابدان كقطيع من الغنم او الماعز

(٢) الابنة الصينية . — دخلت في سنة ١٨٨٦ ابنة صينية الى ارض فرنسا وانكلترا واميركا اسمها كراو كان جسدها مكتسيًا بفروة من الشعر الاسود وقد فحصها الاطباء فحصًا مدققًا فلم يجدوا خطوطًا تنفصل بين صنوف الشعر بل كان الشعر متقاربًا تقاربًا شديدًا وبعضهُ قصير ووجدت مشابهة في اللون والقوام . أما شعر الجبهة فكان أطول وأغلظ من شعر بقية الجسد

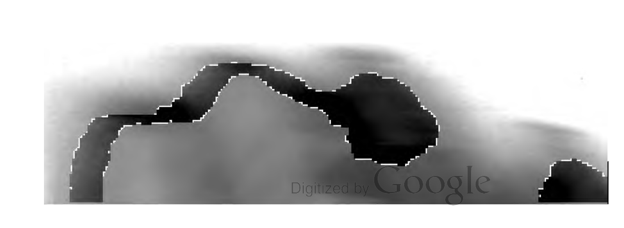
(٣) ادريان جنتيشو لم يبق كتاب موضوعه البحث عن الطبيعة وشواردها الا وذكر هذا الرجل فظهر في باريس سنة ١٨٧٣ وسمي « بالرجل الكلب » وقد وصفهُ أحد اطباء فرنسا بقوله كان جفنا ادريان واذناهُ وخداهُ وشفتاهُ وتحت انفهِ وذقنهِ اي كل وجههِ مغطى بشعر طويل مسترسل تلعب به الريح كيفما هبت . اما لون شعرهِ فيختلف بين الاشقر الفاتح والاسمر . على ان راحتي كفيهِ واخمصي قدميهِ فخاليات من الشعر وكان يعلو باقي جسدهِ شعرٌ متفرق وعلى كتفيهِ خصلتان طويلتان تشبهان كتفي الخنزير البري وقد نبت له وهو في السابعة عشرة من عمرهِ ناب و ٤ قواطع ولم ينبت له ضرس . وولد له ولد اسمهُ فيدور لون شعرهِ اشقر وقوامهُ كالحرير وكان كلما تقدم في السن يعتم لون شعرهِ ويسمر اما شعر بدنهِ فكان طويلاً اشقر ضاربًا الى اللون النضي كاسيًا كل اطرافهِ وجبهتهِ واذنيهِ وخديهِ وانفهِ وكانت اسنانهُ مؤلفة من ٤ قواطع نابتة في الفك السفلي طويلة منتظمة الوضع وتوجد مشابهة كلية في اعضاء جسد الاب والابن ما خلا الشعر والاسنان (الرئيس)



اخيل وقومهُ يحتفلون باحراق جثة فطرقل

احد ابطال الياذة هوميروس

نقلاً عن الالياذة ــ نظم البستاني (تحت الطبع)



باب المقالات

البراكين واسبابها

توالت علينا اخبار البراكين في جزائر الهند الغربية بأواسط اميركا وخصوصاً جزيرة مرتنيك . وقد ذهل الناس لما اصابها من الخراب بسبب ذلك الاضطراب فكتب الينا غير واحد من حضرات القراء يستفهمون عن البراكين واصلها واسبابها وتأثيرها بعبارة بسيطة سهلة وجوابًا على ذلك نقول

في الهلال الرابع عشر من هذه السنة مقالة في « العوالم وكيف تكونت » اتينا فيها على خلاصة الرأي السديمي وكيف تكونت به الاجرام وكيف ان النظام الشمسي كان سديمًا حاميًا تكاثف بالاشعاع واختلفت اجزاؤُه حجمًا وكثافة وتجاذبت فدارت على نفسها ثم اتخذت احداها مركزًا دارت حوله — وهي السيارات تدور حول الشمس . ولكن تلك السيارات كانت في اوائل دورانها لا تزال غازًا او شبه ضباب فاخذ كل منها بالتكاثف على حدة وهي تشعُّ الحرارة في هذا الفضاء الواسع والارض في جملتها . فجعل تكاثف الارض يزداد حتى تحول ضبابها الى سائل ثم الى جامد ولم يكن ذلك التحول واحدًا في كل اجزائها لاختلاف خصائص موادها وتفاوت الدرجات التي تجمد او تسيل او تتبخر عليها . وتوالى على الارض ادوار تكوَّن في اثنائها حلقة انفصلت من حولها فتكون منها القمر ودار حول الارض . وانتابتها احوال اخرى لا يهمنا ذكرها في هذا المقام

واول جزء برد من الارض سطحها لانهُ الجزء المعرض منها للفضاء فتشع حرارتهُ باسرع من حرارة سائر الاجزاء . وجعلت تلك القشرة تزداد سماكة بتوالي الازمان وتواصل الاشعاع . والاجسام بتحولها من سائل الى جامد تتقلص فتقلصت قشرة الارض فتشققت وحصل من تشققها انخفاضات وارتفاعات هي الجبال والاودية . وما زالت تشع من حرارتها حتى برد وسطها وما حوله . وكان الماء محيطًا بها اولاً على هيئة بخار ثم برد وتكاثف ونزل عليها ماء وطلب المنخفضات فتكونت البحار . كل ذلك وباطن الارض شديد الحرارة جدًا لامتناع الاشعاع بسبب سماكة قشرة الارض . وكانوا يظنون باطن الارض سائلاً

لتقديرهم حرارته على درجة كافية لصهر اصلب المعادن — عللوا ذلك من ازدياد حرارة الارض بازدياد العمق فكلما تعمقنا في قشرة الارض رأينا الحرارة تتزايد حتى تبلغ درجة تصهر بها اصلب المعادن او المركبات المعروفة — ثم برهن آخرون ان باطن الارض صلب لامتناع صهره بما يعلوهُ من الضغط بثقل قشرة الارض — لان درجة صهر المعادن تزداد بازدياد الضغط فوق المعدن فالماء مثلاً يغلي على درجة مئة سنتكراد عند سطح البحر فاذا جعلنا عليهِ ثقلاً محكماً اقتضى لغليانهِ اضعاف تلك الدرجة بنسبة مقدار الضغط . وهكذا الحال في باطن الارض فان حرارته تكفي لصهر معادنهِ ولكن ضغط قشرة الارض يمنع ذوبانها فلو حدث ما يرفع ذلك الضغط عنها ولو قليلاً لتحولت بغتة الى سائل وبخار ودفعت القشرة من فوقها بعنف وانبعثت من جوف الارض ناراً ودخاناً — وهذه هي البراكين

أما رفع ذلك الضغط فتختلف اسبابهُ كثيراً واشهر تلك الاسباب تفجر بعض مياه البحر بدخولها في شقوق الارض العميقة فيرتفع بعض الضغط بمرونة البخار عما تحت القشرة فيتحول ذلك الجزء بغتة الى سائل وبخار يقذف ما في طريقهِ من القشرة ويحصل البركان . او ان ماء المطر ينحدر في شقوق الارض فيخترقها فربما بلغ مكاناً على عمق فتحوَّل بخاراً بغتة فيحصل البركان . وقد كان ذلك كثيراً في اوَّل ادوار الارض وجعل يقل رويداً رويداً

وعلى تفاعل حرارة باطن الارض ايضاً تتوقف الزلازل وما الزلازل بالحقيقة الاَّ براكين منتشرة . وعلى هذا المبدا ايضاً تغور بعض الجزر بالبحر وتظهر جزر جديدة وبهِ ترتفع السهول وتهبط الجبال . واذا كان الهبوط سريعاً انقلب الجبل بهِ انقلاباً هائلاً وقد تكون مساحة البركان كبيرة وانفجاره عنيفاً فيزلزل ما حولهُ من الارض زلزالاً قوياً فتتهدم المنازل وتنقصف الاشجار ونحوها

والبركان عبارة عن جبل مخروطي الشكل يشبه الهرم في قمتهِ فوهة كأسية تنبعث منهُ مقذوفات جوفهِ بعضها بخار والبعض الآخر سائل والآخر جامد . اما البخار فهو مواد غازية وبخارية هي في الغالب اول مقذوفات البركان وفيها بخار الماء وابخرة اخرى وغازات مختلفة بعضها سام مميت . واما السائل فهو مواد مصهورة بالحرارة يسمونها (Lava) لانها تتجمد وتتصلب وقد تسيل على سطح الارض قبل تصلبها فتكون طبقة من حجر يختلف تركيبهُ باختلاف [illegible] الصفة مشتركة بينها جميعاً . واما المواد الجامدة فهي قطع من اح[illegible] قوة البخار المقذوف وقد يكون في جملة

ذلك رماد او غبار يتكاثف في الجو حتى يحجب اشعة الشمس عن ذلك المكان اياماً

والبراكين لا تزال كثيرة في الارض ولكن معظمها اصبح هامداً بارداً وبعضها لا يزال عاملاً والبعض الآخر كامناً . فيقسمون البراكين بهذا الاعتبار الى ثلاثة اقسام براكين عاملة وهي التي لا تزال تخرج النار من افواهها الى الآن في اوقات معينة او غير معينة . وبراكين هامدة وهي التي بردت ولم يعد لها عمل . وبراكين كامنة وهي التي تكمن زمناً طويلاً ثم تعود الى العمل . على ان الحد الفاصل بين هذه الاقسام غير واضح لان بعض البراكين المعتبرة هامدة لا يبعد انها بعد ان مرّ عليها اجيال متطاولة في حالة السكون تعود الى العمل . كما حصل ببركان فيزوف الشهير قرب نابلي فان الناس كانوا لا يعرفونه الاّ هامداً وقد نمت على سطوحه وجوانبه الغابات واوت اليه الذئاب والاسود وغيرها وما زال كذلك الى القرن الاول للميلاد . ففي خريف سنة ٧٩ ارعد جوفه وانفجر بغتة وتطاير نصف سطحه في الفضاء وتساقطت اجزاؤه على الارض فطمرت مدينتين كانتا من اجمل مدن الرومان وهما بومبي وهركلانوم . وما زالت بومبي تحت ذلك الردم الى اجل قريب فكشفوا عن انقاضها وفيها خرائب الهياكل والمراسح والقصور والجسور والاصنام وقد اثر في بعضها الماء وفي البعض الآخر التراب . ووجدوا بيوتاً طمرت من سطوحها ولم يدخلها تراب فمات اهلها وبعضهم على المائدة والبعض الآخر في المطبخ . وكشفوا بيوتاً اخرى اهلها في حفلة عرس او مأتم او غير ذلك . وعلى هذه الحادثة الهائلة بنى اللورد ليتن روايته « ايام بمباي الاخيرة » التي نقلتها الى العربية الست فريدة عطية وطبعت في مطبعة الهلال

وما زال بركان فيزوف في مصاف البراكين العاملة الى الآن ولا يزال الناس يسمعون همهمة جوفه كاسد يتأهب للوثوب . وبعد كل قرن او بضعة قرون ينفجر و يتصاعد رماده وبخاره ومقذوفاته

وفي الارض بقاع تكثر فيها البراكين دون البقاع الاخرى . فهي كثيرة على شواطئ البحور الكبرى خصوصاً اذا كانت تلك الشواطئ في سفوح الجبال العالية . وتكثر البراكين ايضاً في اواسط تلك البحور فان معظم جزر المحيط والاتلانتيكي جبال بركانية ارتفعت بفعل البراكين . حتى جزائر المرجان فان المرجان بني فيها على قمم جبال بركانية . و بالجملة فان البراكين يغلب تكونها على شواطئ البحور او في اواسطها واذا حدثت في البر فلا بد من ان يكون في جوارها بحيرة او نحوها . وتتعدد البراكين ايضاً في

لاماكن التي تكثر فيها الجزر اما خطاً واحداً او جزراً مجتمعة على غير نظام كالارخبيل الملقي في الهند وسلسلة جزائر الهند الغربية ومنها جزائر الانتيل وفيها جزيرة مرتينيك التي تخربت بالامس — لطف الله بجاراتها

وجملة القول ان الانسان قضى ادوار وجوده على هذا السيار وهو يبحث عن الوسائل المؤدية الى سعادتهِ ووقاية بدنهِ من العوارض الجوية والتأثيرات المرضية . فامتحن العقاقير واستخرج فوائدها واكتشف الميكروب ودرس طبائعهُ للوقاية منهُ . وهو يرجو ان يتصل بموالاة البحث الى عصر تقلّ فيهِ الامراض او تبطل ويأمن عوارض الجو بعد ان يكون قد درس خصائص الرياح وعرف مهبها ومسيرها واستطلع قواعد الطوارئ التي يجهلها الآن — وقد فاتهُ ان الخطر في هذه الحياة الدنيا لا يأتيهِ فقط من فوق رأسهِ او من خلفهِ او بين يديهِ ولكنهُ يأتيهِ ايضاً من تحت قدميهِ مما لا سبيل لهُ الى معرفتهِ او التنبؤ بهِ — على انهُ اذا عرفهُ فالى اين يفرّ من شرهِ . ولله في خلقهِ حكمة لا تدركها العقول

العوالم والبواصر

العوالم ثلاثة والبواصر ثلاث — فالعالم الحسي والعالم العلمي والعالم الالهي . الاول كل ما وقع تحت الحواس وهو يتشمل لباصرة الجسد فنسرح في روضهِ وجنائنهِ ومروجه وخمائلهِ ومائهِ وكلائهِ وهضابهِ وبطاحه الى غير ذلك من المحسوسات القريبة والبعيدة مما لا يحصى . فكأني بالعالم الحسي قد خلق لباصرة الجسد بل كأني بالباصرة قد خلقت لهُ

ثم ان وراء هذا العالم عالماً آخر نسبتهُ اليهِ كنسبة المحرّك الى المحرَّك والمسند الى المسند اليهِ — ألا وهو عالم النواميس والقوى التي تدبر حركة هذا الكون وهو العالم العلمي الفسيح الارجاء الكثير الخبايا فتقصر باصرة الجسد عن الخوض في عبابهِ بل قد تكون هي عثرة في سبيل النظر اليهِ . فاذا اغمض كان البحث فيهِ هيناً ميسوراً . وقد رزق الله الانسان باصرةً اخرى هي قوّة في النفس تستطلع طلع العلل من معلولاتها فتجول في هذا العالم العلمي وتذهب فيهِ مذاهبها فترى من بدائع سحرهِ ما لا يكاد يذكر جل الطبيعة في جنبهِ بشيء فيتخطى العقل فيهِ من علة الى علة ومن مبدا الى مبدا ومن قوّة الى قوّة — فمن الحياة الى الحي ومن المتحرّك الى الجامد ومن الجاذبية الى الكهربائية الخ الخ ..

ثم يقيس ويرسم ويحد ومنه جاء التصور والرسم والحد والقياس في علم المنطق ثم يعمل الانسان فكرته ويتخذ لها خططاً يسميها علوماً كالفلسفة والهندسة والرياضة . وكلما فتح باباً رأى شقة بعيدة النياط تتمادى بها الاشواط وبحراً رحيباً حتى يسقط في يده و يقف مذهولاً

وفوق هذا العالم العلمي عالم آخر هو العالم الفائق الطبيعة و باصطلاح الائمة والحكماء العالم الالهي وموضوعه العلة الاولى الواجبة الوجود وصفاتها الجلى والخلقة والغاية منها . وهو اشرف العوالم المشار اليها . فلا ينبغي لعين الجسد ان تنظر فيه ولا للعقل باصرة النفس الا ان تدرك وجود العلة الاولى وبعض صفاتها منه . فيرى الله بواسطة مخلوقاته والعلة من وراء معلولها . وتسمى هذه المعرفة باصطلاح الحكماء معرفة « لمية » اي بطريق الاستنتاج التدريجي ان لا معلول بدون علة . والحال ان هذه المنظورات معلولات لا بد لها من علة في اعلى درجات الكمال . ثم هو اما ان يقف عند هذا الندر من العرفان حاسراً صاغراً او ان يُفتح عليه من فوق ويفيض له بباصرة توقفه على كثير من اسرار هذا الكون وغاية وجوده . واذا كان احدنا لا يعرف ضمير الآخر الا اذا شاء هذا ان يطلعه عليه فكيف يتأتى له ان يعرف ذات الله وجوهره وغايته في الخلق الا ان يوحي الله اليه والوحي مشكاة تضيء مجاهل هذا العالم الثالث ودليل يأخذ بيد الانسان حتى يأمن الزيغ والشطط . فكأن الايمان هو الباصرة الثالثة فالعوالم ثلاثة الحسي والعلمي والالهي والبواصر ثلاث العين والعقل والايمان

ولما كان لا تضاد ولا تنافر بين العوالم فلا تناقض ولا تنافر ايضاً بين البواصر بل هي تتبادل المكافأة والمضافرة بينها فكلما قصرت باصرة الحس عن رؤية امر ازالت باصرة العقل ذلك الغرور وسدت ذلك الخلل . وكلما رغب العقل في البحث عن حقيقة عوّل في مباحثه على عين الجسد واتخذ ما تقدمه له اساساً يبني عليه مبادئه ومحصّاً يعلق منه في جو مباحثه التجريدية آمناً شر الزلل سائراً مطمئناً لا يخشى الزيغ . فاذا رأت العين كسراً في العصا اذا غمست في الماء ولا كسر هناك اصلح العقل هذا الغرور واذا وقع البصر على شجرة نامية تخطى العقل من ذلك النظر الساذج الى النظر في جذور تلك الشجرة المتبددة في الارض لامتصاص العصارة التي تسري في عروقها سري الدم بالجسم الى اطراف الغصون الباسقة التي تحمل الاثمار اليانعة اللذيذة الطعم الرائقة المنظر . وقس على ما ذكر مالم يذكر مما يعلمه كل باحث يرى للعقل يداً في ازالة غرور العين او توسيع منفرج زاويتها المعنوية . ولكن للعين اهمية كبرى في كثير مما يدور عليه بحث العقل فترى

الاماكن التي تكثر فيها الجزر اما خطاً واحداً او جزراً مجتمعة على غير نظام كالارخبيل الملقي في الهند وسلسلة جزائر الهند الغربية ومنها جزائر الانتيل وفيها جزيرة مرتينيك التي تخربت بالامس — لطف الله بجاراتها

وجملة القول ان الانسان قضى ادوار وجوده على هذا السيار وهو يبحث عن الوسائل المؤدية الى سعادته ووقاية بدنه من العوارض الجوية والتأثيرات المرضية. فامتحن العقاقير واستخرج فوائدها واكتشف الميكروب ودرس طبائعه للوقاية منه. وهو يرجو ان يتصل بهؤلاء البحث الى عصر تقلُّ فيه الامراض او تبطل ويأمن عوارض الجو بعد ان يكون قد درس خصائص الرياح وعرف مهبها ومسيرها واستطلع قواعد الطوارئ التي يجهلها الآن — وقد فاته ان الخطر في هذه الحياة الدنيا لا يأتيه فقط من فوق رأسه او من خلفه او بين يديه ولكنه يأتيه ايضاً من تحت قدميه مما لا سبيل له الى معرفته او التنبؤ به — على انه اذا عرفه فالى اين يفرُّ من شره. ولله في خلقه حكمة لا تدركها العقول

العوالم والبواصر

العوالم ثلاثة والبواصر ثلاث — فالعالم الحسي والعالم العلي والعالم الالهي. الاول كل ما وقع تحت الحواس وهو ينتمل لباصرة الجسد فتسرح في روضه وجنائنه ومروجه وخمائله ومائه وكلائه وهضابه وبطاحه الى غير ذلك من المحسوسات القريبة والبعيدة مما لا يحصى. فكأني بالعالم الحسي قد خلق لباصرة الجسد بل كأني بالباصرة قد خلقت له

ثم ان وراء هذا العالم عالماً آخر نسبته اليه كنسبة المحرِّك الى المحرَّك والمسند الى المسند اليه — ألا وهو عالم النواميس والقوى التي تدبر حركة هذا الكون وهو العالم العلي الفسيح الارجاء الكثير الخبايا فتقصر باصرة الجسد عن الخوض في عبابه بل قد تكون في عثرة في سبيل النظر اليه. فاذا اغمض كان البحث فيه هيناً ميسوراً. وقد رزق الله الانسان باصرة اخرى هي قوة في النفس تستطلع طلع العلل من معلولاتها فتجول في هذا العالم العلي وتذهب فيه مذاهبها فترى من بدائع سحره ما لا يكاد يذكر جمال الطبيعة في [illegible] فيتخطى العقل فيه من علة الى علة ومن مبدا الى مبدا ومن قوة [illegible] المتحرك الى الجامد ومن الجاذبية الى الكهربائية الخ الخ..

ثم يقيس ويرسم ويحد ومنه جاء التصوّر والرسم والحدّ والقياس في علم المنطق ثم يعمل الانسان فكرته ويتخذ لها خططًا يسميها علومًا كالفلسفة والهندسة والرّياضة . وكلما فتح بابًا رأى شقة بعيدة النياط تتمادى بها الاشواط وبحرًا رحيبًا حتى يسقط في يده ويقف مذهولاً

وفوق هذا العالم العلمي عالم آخر هو العالم الفائق الطبيعة وباصطلاح الائمة والحكماء العالم الالهي وموضوعه العلة الاولى الواجبة الوجود وصفاتها الجلى والخلقة والغاية منها . وهو اشرف العوالم المشار اليها . فلا ينبغي لعين الجسد ان تنظر فيه ولا للعقل باصرة النفس الاّ ان تدرك وجود العلة الاولى وبعض صفاتها منه . فيرى الله بواسطة مخلوقاته والعلة من وراء معلولها . وتسمى هذه المعرفة باصطلاح الحكماء معرفة « لمية » اي بطريق الاستنتاج التدريجي ان لا معلول بدون علة . والحال ان هذه المنظورات معلولات لابدّ لها من علة في اعلى درجات الكمال . ثم هو اما ان يقف عند هذا القدر من العرفان حاسرًا صاغرًا او ان يُفتح عليه من فوق ويفيض له بباصرة توقفه على كثير من اسرار هذا الكون وغاية وجوده . واذا كان احدنا لا يعرف ضمير الآخر الاّ اذا شاء هذا ان يطلعه عليه فكيف يتأتى له ان يعرف ذات الله وجوهره وغايته في الخلق الاّ ان يوحي الله اليه والوحي مشكاة تضيء مجاهل هذا العالم الثالث ودليل يأخذ بيد الانسان حتى يأمن الزيغ والشطط . فكأن الايمان هو الباصرة الثالثة فالعوالم ثلاثة الحسي والعلمي والالهي والبواصر ثلاث العين والعقل والايمان

ولما كان لا تضاد ولا تنافر بين العوالم فلا تناقض ولا تنافر ايضًا بين البواصر بل هي تتبادل المكافأة والمضافرة بينها فكلما قصرت باصرة الحس عن رؤية امر ازالت باصرة العقل ذلك الغرور وسدّت ذلك الخلل . وكلما رغب العقل في البحث عن حقيقة عوّل في مباحثه على عين الجسد واتخذ ما تقدمه له اساسًا يبني عليه مبادئه ومحطًّا يحلق منه في جو مباحثه التجريدية آمنًا شر الزلل سائرًا مطمئنًا لا يخشى الزيغ . فاذا رأت العين كسرًا في العصا اذا غمست في الماء ولا كسر هناك اصلح العقل هذا الغرور واذا وقع البصر على شجرة نامية تخطى العقل من ذلك النظر الساذج الى النظر في جذور تلك الشجرة المتبددة في الارض لامتصاص العصارة التي تسري في عروقها سري الدم بالجسم الى اطراف الغصون الباسقة التي تحمل الاثمار اليانعة اللذيذة الطعم الرائقة المنظر. وقس على ما ذكر مالم يذكر مما يعلمه كل باحث يرى للعقل يدًا في ازالة غرور العين او توسيع منفرج زاويتها المعنوية . ولكن للعين اهمية كبرى في كثير مما يدور عليه بحث العقل فترى

لبكتريولوجي مفاخرًا بمكروسكوبه والفلكي بتلسكوبه والمهندس ببركاره والملاح ببوصلته وكل ذي مهنةٍ بأدوات مهنته لمساعدة العقل في ابحاثه فالباصرتان اذن متكافتتان متعاضدتان

وما قيل عن العقل بالنظر الى العين يقال عن العقل بالنظر الى الايمان على ان هاتين الباصرتين ايضًا تتضامان وتتساعدان وتتوكا ن الواحدة على الاخرى · كيف لا وعليهما تتوقف اشرف اعمال الانسان — فان للعقل والحق يقال الفضل في تعزيز اساس الايمان فينا وتأييد بناه وتمتين اركانه ولولا اثبات العقل للحقايق التي نسميها مقدمات الايمان ولو لم يسبر محركات الاعتقاد باقيسته اليقينية لما كان للايمان من اثر · واي فضل للمؤمن على الكافر بل اي اجر لمن لم يستخدم عقله في مقدمة ايمانه ليتبين اهو الحق ام لا فلما يرى الانسان بباصرة العقل ان هذا العالم المنظور يدلي من عالم آخر غير منظور بفوقه طبيعة وهو علة وجوده ويرى من جهة أخرى عجزه وقصوره في كثير مما يدور عليه بحثه وتنقيبه يتشوف الى عضد علوي يسد خللهُ ويطالعه طلع ذلك العالم العلوي فيبرهن امكان وجود باصرة اخرى اشبه بتلسكوب تنضم لباصرته العقلية انضمام المنظر للعين الحسية فتوسع دائرة معارفه وتروي ظمأ رغبته في معرفة الحقيقة وهي الوحي او الايمان فيقر بضرورته وبفائدته · وقصارى القول فان العقل اساس الايمان فينا كما ان العين الحسية اساس المعارف والمباحث العلمية الخاصة بباصرة العقل · وكم من فائدة نالها العقل من الايمان مثل استجلاء غامض وكشف مخبا وتقرير ثابت وتصويب زائغ وتحقيق موهوم من بحثه في الحقائق الطبيعية او الفائقة الطبيعية لان السبب في الرتبتين ان الحقائق من اية رتبة كانت مرجعها الى الحق سبحانه وتعالى فلا تنافر ولا تضاد بينها كما ان لا تنافر بين العالمين الطبيعي والفائق الطبيعة

وغير خاف ان تضافر البواصر الثلاث وتحالفها لا يمنع ان يكون بينها رتب متفاوتة يتدرج فيها الانسان صعودًا من العين الى العقل ومنهُ الى الايمان لا تعلو درجة الاَّ بعد ان تطأ اخرى

وقد قيل عن مالبرنك الحكيم انهُ كان يحجب نور الشمس عن غرفته بستائر يسدلها على نوافذها لينقطع عنهُ العالم الحسي ويحسن التأمل العقلي · اما الاب لاكوردير الخطيب المشهور فانهُ كان ينفرد في احدى زوايا حجرته ووجههُ الى الحائط مغمض الاجفان · وقد جاء والحق يقال بالمعاني الباهرة والمباني الساحرة في خطبه الزاهرة · وعليه فلما

بدخلك العقل الى العالم الالهي تستند الى الباصرة الثالثة (الايمان) فترى ما كان خافيًا عنك وتقف على ما كنت قاصرًا عن البلوغ اليه بالعقل منفردًا . فكأني بك تنظر اولاً بعين الجسد الى ما حواليك من بهجة العالم الحسي نظر الشاعر والمصوّر ثم تتخطى الى ما وراء ذلك من النواميس التي تدبر هذا العالم الحسي فتنظر بعين النفس اي بالعقل نظر الحكيم والرّياضي ثم ترتفع الى ما فوق الطبيعة فتنظر بعين الايمان نظر المؤمن . فالعين والعقل والايمان اخوات وهبها الله للانسان بواصر تقوم بها سعادته ومعرفته النسبيتين في هذه الدار تمهيدًا لكمال المعرفة والسعادة في الدار الاخرى

وقد شط من زعم ان الايمان والعقل متضادان ينقض الواحد ما يثبته الآخر لان من انعم النظر رأى انهُ كلما خالف العقل الايمان ركب غارب الشطط وخبط خبط العشواء وظل يتقلب ما بين آراء العلماء تقلب الريشة في مهب الاهواء والفلك في معترك الانواء عائذًا كل يوم ببرهان يصوب اليوم ما انكرهُ بالامس . ولا يزال على هذا المنوال او يعود الى جانب الايمان يبادلهُ علائم الولاء مقتبسًا من انواره سالكًا سبيل السواء . مثال ذلك ما جرى للعلماء في بحثهم عن النور فقد شطوا بزعمهم ان النور من الشمس في حين ان الايمان يقول بوجود النور قبل الشمس — الآية « وقال الله ليكن نورٌ فكان نور ... يوم واحد » (اي اول) ص ١ ع ٥ وفي ع ١٧ قال « وصنع الله النيرين العظيمين ... والكواكب» الى ان قال في ع ٣٠ «وكان صباح وكان مساء يوم رابع » (تكوين) . اذن خلق الله النور في اليوم الاول والشمس في الرابع . وقد هزأ العلم مدة بهذا التعليم الالهي غير انهُ آب اليه صاغرًا اذ عرف ان الشمس والكواكب ليست الاّ عوامل ومحركات للنور وان تموُّجات دقائق الاثير تحدث فينا الشعور بالنور . اما طبيعة النور الحقيقية السابقة لوجود الشمس فلا تزال من مشتملات عالم الاسرار

وكذا قل عن الحياة فان العقل زعم ان الاختمار مبدأُ الحياة فلما ظهر باستور بمباحثهِ البكتيرولوجية برهن بالحس ان لا حيَّ الاَّ من حي سابق فطابق بتعليمهِ هذا تعليم الايمان ان اول حي لم ينشأْ من المادة — هذا قليل من كثير نوردهُ على سبيل المثال لان الايمان لم يُعطَ في الاصل الاَّ للنظر في العالم الالهي واذا جاء بالعرض على حقيقة علمية كان قولهُ اليقين لا ريب فيهِ وعليهِ قول العلامة مونسابره « لا خوف على الايمان من العلم الصادق لان المرجع في كليهما الحق ولا خوف من العلم الكاذب لان الكذب قصير المدى فلا يلبث ان يبدو عوارهُ »

وكم من حقائق غير التي ذكرناها طابق اكتشافها مؤدى قول الايمان مثل كروية الارض فان العلم جهلها مدة طويلة في حين ان الكتاب كان قد صرح بها على لسان اشعيا النبي ص ٤٠ عـ ٢١ و ٢٢ : « اما تعلمون اما تسمعون اما بلغكم من الاول اما فهمتم أسس الارض انه جالس على كرة الارض . . . يبسط السموات كسرادق ويدهن كخباء للسكنى »

ومنها ان للهواء المحيط بسطح الارض وزناً الآية « واذ جعل للريح وزناً وعاير المياه بمقدار» (ايوب ص ٢٨ عد ٥) ولم يهتد العلم الى ذلك الا بواسطة جاليليو اي نحو ٣٠٠٠ سنة بعد موسى ومنها ان الارض مؤسسة على الخوا بقوة الجذب كقول داود (ص ١٠٢) « المؤسس الارض على قواعدها » وكقول ايوب (ص ٢٦) « يمد الشمال على الخواء ويعلق الارض على العدم » وقد جهل العلم ذلك ردحاً من الزمن وهلمّ جرّا من الحقائق التي وردت في الكتاب عرضاً مما يدل صريحاً على ان العقل حليف الايمان

وقد ضل من زعم ان الايمان عثرة في سبيل العلم بدليل نبوغ جماعة من اهل الدين في كل من العوالم الثلاثة ففي عالم الطبيعة المنظور نبغ المؤمنون كوشي الشهير و بيو المعظم والاب سيكي . وفي العالم العلمي من لنا بمثل ديكارت واوغسطينوس وفم الذهب وتوما وليبنتز و بوصوي وفنيلون وباستور وغيرهم من الذين نزلوا حلبة كل ميدان فلم يشق لهم غبار ولهم في كل معنى القدح المعلى

واذا قلت ان الايمان بما فيه من الغوامض يحط من قدر العقل لانه يأمره بالتسليم اجبتك برد اعتراضك عليك — او ليس من اسرار في العالم العلمي او ليس ان ذرة التراب تحوي في تحليلها الكيماوي سرًّا يقف عنده الكيماوي حائرًا . وكاني بالدقيقة الاخيرة منها تهزأ به بلسان حالها قائلة « ومن اي العناصر انا » . اسمع بجانبك ما يقول العلماء في مباحثهم الطبيعية عن الاسرار قال بيرميستر « لو قيل ما هي القوة الحيوية او ما هي القوة لعجزنا عن الرد في الآخرين ولاجتزأنا بهذا الحد الضعيف ان القوة المحرك الاول لما نراه من الحوادث المادية »

وقال اولريسي « ان النور الحادث الاولي الذي يرينا غيره من الحوادث المادية لم تبرح طبيعته من اعمق الاسرار »

وحكى ليبنتز قول نيوتون : انني اعرف شريعة الجاذبية ولكني اجهل كل الجهل

ناموس الجاذبية

اذن فالغوامض سنة في العالم العلمي ايضاً — أيصح ان يقال انها حطة من قدر العقل وتقيد في سبيل حريته لانها تأمره بالتسليم هذا ولم يسبر الانسان بعد غور العقل مقدمات الايمان ومحركات الاعتقاد او لم يبحث في منشا الايمان اهو الهي ام لا كما بينا اولا يكفي ذلك للتسليم بحقيقته ؟

وخلاصة القول ان الله قد من على الانسان بثلاث بواصر هيئاً لمن اعملها في الثلاثة العوالم المذكورة على النمط الذي اوضحناه فانه يسلك اقوم سبل في دنياه راجياً خيراً في عقباه

(القاهرة) « الخوري فلابيانوس »

مطران

كارنجي واحسانه

لماذا صرف كل همه الى انشاء المكاتب

كارنجي هو المثري الاميركي الشهير الذي لم يبق في هذين العامين قارئ جريدة في العالم الا ردد ذكره مراراً نظراً لتوالي هباته وتتابع احساناته التي أدهشت العالم المتمدن وعلمت الفقرآء ان يشكروا الله على وجود الاغنياء اذا كان يقوم فيهم مثل هذا الرجل . وقد حصر احسانه على الجنس البشري في نوع واحد كما هو معلوم وهو انشاء المكاتب العمومية فلم يبن كنيسة ولا جامعاً ولم يساعد جمعية خيرية . وجميع الناس على السوآء يشكرونه على هباته وعطاياه مكتفين بذكر الهبة ومقدارها وقليل منهم من بحث في السبب الذي جعله يختار المكاتب ويجعلها كعبة مكارمه واحسانه

كان مبلغ ثروته في نهاية العام الماضي مائتين وثمانين مليوناً من الريالات وهو بعد أن بلغ الستين ان عمره اعتزل الاشغال والمتاجر التي اكسبته هذه الثروة الطائلة واعلن في الجرائد أنه لن يعمل عملاً فيما بعد لاعتقاده أن الرجل بعد بلوغ سن الستين يجب أن ينقطع الى الاستعداد للحياة التالية

اما هذا الاعتقاد فحسن بحد ذاته وان يكن ناقصاً لانه يجب على الانسان ان يكون مستعداً للحياة التالية في كل يوم وفي كل ساعة وليس بعد ستين عاماً . ولكن

هل يرى القارئ لمن انقطاع كارنجي عن الاشغال بعد احراز هذه الثروة كان لديه بداية الراحة والسعادة . كم بيننا من الذين يقولون خمسين مرة في اليوم امثال هذه الكلمات : لو اعطاني الله مليون ريال لما كنت اجهد نفسي في المتاجرة والشغل نظير فلان وفلان بل كنت اكتفي بكنز القناعة واترك شغلي لغيري من الذين يحتاجون اليه أكثر مني ... وآخر يقول : لو كانت لي ثروة فندربلت اوروكفلر لكنت أتخلى عن كل السكك الحديدية وموارد الزيت واعيش ناعم البال هادئ الفكر .... وآخر يقول : لو كنت مكان كارنجي لكنت تركت الشغل منذ عشر سنوات وعشت كما هو يعيش الآن بالطمأنينة والراحة .... وقس على ذلك . وربما تكون أنت ايها القارئ الكريم قلت مثل هذا القول وزدت عليه أيضاً بحسب مقتضيات الاحوال جاعلاً كارنجي وهو على الارض في عداد الذين ذاقوا لذة السعادة التي لم تخطر على قلب بشر

نعم ان كارنجي رجل هدأت أفكاره اليوم من وساوس التجارة واستراح باله من متاعب الاشغال فهو لا يهتم في تحصيل مستحقات ديونه ولا ينشغل في تصريف بضائعه ولا يكترث بمرضاة معامليه بل يهب في الصباح من رقاده ليأكل الذ المآكل ويركب أنفس العربات ويذهب في أجمل الشوارع وانضر الرياض ويعود في المساء لينام على فراش من الرياش الفاخرة في حصن حصين لا يحاذر فيه مهاجماً الا الموت

ولكن تصور ذلك أيها القارئ وان ثقل الامر عليك لكونه غير اعتيادي ولا منتظر . تصور انك في الستين من عمرك أطاله الله وقد تركت اشغالك كلها بعد ان جمعت من الثروة مبلغ مائتين وثمانين مليون من الريالات الاميركية وليس لك من وارث يرث هذه القناطير المقنطرة فأردت بعد ذلك التعب والاجتهاد في تحصيلها ان تجد لك طريقة لتتخلص منها .... هذه هي حالة كارنجي الآن . بعد ان تعب في ايجاد الطريقة المناسبة لكسب المال جمع منه مقداراً كبيراً حتى صار الآن يتعب في ايجاد الطريقة المناسبة للتخلص منه

ولعل [illegible] تعبه الحالي اشد وطأة عليه بمراحل كثيرة من التعب الماضي . كان

يتعب لاعطاء المال لنفسه ولا يعبأ بالطريقة التي يصل فيها المال اليه فهو راض به كيفما وصل . اما الآن فهو يتعب لاعطاء المال للآخرين . ويجب ان يعبأ كثيرًا بالطريقة التي يصل فيها المال اليهم . لانهم لا يرضون به كيفما وصل . فماذا يجب على كارنجي ان يفعل حتى يتخلص من اثقال هذا الحمل الباهظ — الذي لايشعر بثقله الا الحاصلون عليه — بطريقة ترضي جميع الناس على السواء . هل يحسن ان يوزع امواله على الفقراء ؟ ان الفقراء كثيرون في العالم ويزيد عددهم على مايتين وثمانين مليون شخص . فاذا اعطى كلاً منهم ريالاً واحدًا يشكرون له قليلاً ولا ينتفعون باحسانه ابدًا بل يبقون فقراء مع كونه احسانًا تعجز الافكار عن ادراك اهميته

هل يبني منازل للخير ؟ يقول الخبيرون ان لهذه المنازل مع كثرة منافعها اضرارًا تزيد على تلك المنافع لانها بينما تساعد المساكين من جهة فهي من الجهة الثانية تمهد لهم السبيل الى استطابة مورد المسكنة والكسل فلا يهتمون بالسعي في النهوض من حالتهم مادامت ابواب الخير والاحسان مفتوحة امامهم تغنيهم عن ذلك فماذا يفعل اذًا ؟ . . . . ان المبلغ كبير جدًا وتصريفه وتصريف المضاف اليه من فائدته يستوجب من عناء الافكار بقدر ما استوجب تحصيله

قالت الامثال الافرنجية : ان اجمل احسان تفعله مع الناس هو ان تعلمهم كيف يستغنون عن الاحسان . وهذه هي القاعدة التي جرى عليها كارنجي في احساناته وهباته . لم يشأ ان ينعم بشيء على اهل العصر الحاضر بل جعل همه مصروفًا الى تحسين احوال اهل المستقبل . اراد ان ينشيء المكاتب العديدة ويجمع فيها الكتب المفيدة فينشط ذوو العلم من خمولهم بواسطة الاقبال على كتبهم وينشأ اولاد اليوم ورجال المستقبل على قواعد تكفل لهم النجاح في معارج الحيوة لكونها خلاصة مباحث العلماء ونتاج اختبار ايمة الدهور — هذه هي غايته السامية التي يتساءل الكثيرون عن فائدتها وعن السبب الذي حمله على اقتفائها وهي غاية يشكره عليها كل محب للانسانية وراغب في ترقيها ونجاحها شكرًا يضاهي شكره على احساناته ذاتها

(نيو يورك) امين الغريب

باب السؤال والاقتراح

التبابعة وابن خلدون

﴿ مصر القاهرة ﴾ الشيخ ميلاد احمد المغربي الطرابلسي الازهري

نظراً لشدة ميلي الى استطلاع الحوادث التاريخية تاقت نفسي الى ان اركب متن البحث في اطوار الجاهلية فلم اجد بين يديَّ الا الكتب العتيقة التي تدور على سرد الاخبار المجردة عن العلل والاسباب وهذا غبن في الرأي ووكس في الحظ ولذلك وقعوا في شراك الاغلاط وانحطت درجة كتبهم حتى انك لو قرأت شيئاً من تاريخ قدماء المصريين او العمالقة او الفينيقيين او القرطاجنيين او التبابعة او الرومان في الكتب العربية لرأيت فيها اغراقاً وغلوّاً واساطير لا يقبلها العقل السليم ولهذا اخذ العالم الغربي ينقب في باطن الارض و يستطلع كوامنها و يستكشف اسرارها حتى اهتدى الى عادياتها وحل رموزها فوجد ماينافض تلك الاوهام

وغرضي من هذه المقدمة اني قرأت في مقدمة الفيلسوف ابن خلدون مايعرض للمؤرخين من الاغلاط والاوهام فذكر في عرض كلامه ان ماينقله المؤرخون عن التبابعة من انهم غزوا المغرب والترك والصين غير صحيح وما يذكرونه لافريقش وذي الاذعار و ياسر حكايات تمجها الاسماع وتأنفها الطباع وقد قال ان هذه الاخبار كلها عريقة في الوهم وبعيدة عن الصحة واشبه بأحاديث القصص الموضوعة

وذلك ان ملوك التبابعة كانوا باليمن وجزيرة العرب يحيط بها الماء من ثلاث جهات ولم يكن لهم طريق للمغرب الا برزخ السويس وقد كانت ملوك العمالقة في الش[illegible] من بلاد العرب والكنعانيون ببلاد الشأم والاقباط بمصر ولا يمكن

لهذه الدولة ان تجتاز هذه البلاد الا اذا كانت مملوكة لها ولم ينقل قط ان التبابعة حاربوا أحداً من هؤلاء الامم ولا ملكوا شيئاً من تلك الاعمال ولا يمكن ان تجيزها بالمرور لانها تخاف على سلطانها . ولو نظرنا الى بعد الشقة ومرور الجم الغفير من العساكر على هذه البلاد (وطبعاً من اهلاكهم الزرع والضرع) لرأينا الامر مستحيلاً

ثم قال واما غزوهم بلاد الصين والترك فلا يتأتى لبعد الشقة ولاعتراض فارس والروم ولم ينقل ان التبابعة ملكوا بلاد فارس ولا بلاد الروم وانما حصلت محاربة بين فارس والتبابعة على حدود بلاد العراق الى آخر ما قاله . ولهذا أخذني العجب عند ماقرأت في هلالك الاخير هذه الاخبار المنقولة على علاتها واعلم ان لك المكانة الاولى في هذا العلم وخصوصاً فلسفته . فان تبين لكم شيء مما يخالف كلام ابن خلدون فارجو شرحه والا فأرجو اعلان ماتقدم حتى يتبين السليم من السقيم لان كل المؤرخين الشرقيين من عصريين وقدماء واقعون في اغلاط هذه المسئلة ولك الفضل

(الهلال) يسرنا اقدام الادباء وطلاب العلم على البحث في حقائق التاريخ وانتقاد كتابات القدماء لان معظمها لايخلو من المبالغة وخصوصاً بما يتعلق بالتاريخ القديم . وقد أحسنتم بايراد ما قاله ابن خلدون لانه من أهل التدقيق والنقد . على ان الهلال لم يجزم بصحة ما أورده وانما جاء به على علاته لان حقيقته غامضة بالنظر لاستتار انقاض تلك الدولة تحت الرمال . وفي اعتقادنا انهم لو نقبوا عن تلك البقايا لتحققوا كثيراً مما نحسبه من قبيل الخرافات

ثم ان قول ابن خلدون لايجوز الاعتماد عليه في انكار صحة ذلك انكاراً قطعياً لان شأنه في هذا الموضوع مثل شأن سواه من المؤرخين المحدثين لبعده عن عصر التبابعة وطموس أخبارهم قبل عصره بأجيال . بل قد يكون مؤرخو هذا العصر أولى منه بابداء الرأي في هذه الشؤون بالنظر لما حدث في أيامهم من الاكتشافات التاريخية وقراءة الآثار والانقاض مما كان يعده ابن خلدون ومعاصروه من قبيل الطلاسم ويحسبون استنطاق تلك الاطلال مستحيلاً

اما انكار ابن خلدون فتح افريقيا على التبابعة فلا نرى الاسباب التي ذكرها مقنعة اذ قد يمر التبابعة من برزخ السويس في عصر غير عصر العمالقة لان سلطان العمالقة لا يعرف له زمن محدود — والا فما المانع ان يفتح لهم العمالقة الطريق او ينصروهم وهم اخوانهم في النسب واللغة . ثم ان المصريين انفسهم يعترفون بخضوعهم لدولة سامية يسمونها دولة الرعاة ويظن بعض المؤرخين اليوم انها دولة التبابعة ويظن غيرهم انهم العمالقة وغيرهم انهم العاديين وغيرهم غيرهم . ويقال نحو ذلك في فتحهم بلاد الترك أو الفرس أو الصغد وان كنا لا نحتم بصحة تلك الاقوال لعدم قيام الادلة على ثبوتها ولكننا نعدها من الممكنات التي تحتاج الى تمحيص . ولا سبيل الى التمحيص الا بنبش الآثار في اليمن وحضرموت — ولا يستطاع ذلك الا بمساعدة الدولة العلية

اما روايات مؤرخي العرب فقد تعودنا احتقارها لما يتخللها من المبالغة فلا نقرأ شيئاً فيها الا نظرنا اليه بعين الازدراء وسبق الى اذهاننا تكذيبه — لا ننكر ما في أقوالهم من المبالغة وما يتخللها من الخرافات ولكنها قد تدل على حقيقة تتجلى من خلال السطور لا يصعب على الخبير فهمها . مثال قول العرب مثلاً عن ارم ذات العماد التي قالوا ان شداد بن عاد بناها في الاحقاف في بقعة مساحتها عشرة فراسخ في عشرة وجعل جدرانها من الجزع اليماني وغشاه بصفائح الفضة المموه بالذهب وبنى داخل المدينة مئة الف قصر كل قصر على عمد من الزبرجد واليواقيت طول كل عمود مئة ذراع وأجرى في وسطها أنهاراً وعمل منها جداول الى تلك القصور وجعل حصاها من الذهب والجواهر الى غير ذلك مما يفوق طور الاحتمال ولكنه يشف عن حقيقة مهما قيل في تحقيرها لا تقل عن ان يكون العاديون بنوا مدينة عظيمة ابنيتها مرصعة في بعض جدرانها واساطينها بالحجارة الكريمة . ويؤيد ذلك ما ذكره مؤرخو اليونان والرومان عن غنى بلاد اليمن قديماً بالحجارة الكريمة

ومن هذا القبيل سائر روايات القدماء فقد كان قدماء اليونان ينظرون الى ما تضمنته الياذة هوميروس من الحقائق التاريخية نظر الشك حتى اكتشفوا آثارها بعد هوميروس ببضعة وعشرين قرناً . ونحن الآن نعد اقوال مؤرخينا

عن القبائل البائدة وعن دول التبابعة من قبيل الخرافات ولكنهم لو بحثوا في رمال الاحقاف لوجدوا آثار دولة عاد كما وجدوا آثار اشور وبابل في أتربة العراق . وربما وجدوا على انقاض مدائنهم كتابة مثل التي وجدوها على انقاض اشور فينكشف لهم من الحقائق التاريخية مثل ما انكشف من آثار اشور وبابل التي وجدوا في جملتها ما يذهل العقل من الابنية والاصنام فضلاً عما وقفوا عليه في خزائنها من الكتب المنقوشة على القرميد . وآخر ما عثروا عليه من خزائن الكتب مكتبة تعد كتبها بعشرات الالوف وفيها فوائد تاريخية لا تثمن . فلو قيل لاهل القرون الماضية بامكان العثور على مثل هذه التحف في صحراء العراق لا كبروه وأنكروه . ولا يعترض بان التوراة ذكرت عظمة الاشوريين والبابليين ولم تذكر عظمة التبابعة فان التوراة لم تتعرض الا لما كانت له علاقة بتاريخ بني اسرائيل . ولو لم يكن للاشوريين ذكر في التوراة لكان حكمنا عما ينقل لنا عن علومهم وفتوحاتهم وثروتهم مثل حكمنا على التبابعة لان آثار اشور لم تكن في اول القرن الماضي تدل على اكثر مما تدل عليه آثار اليمن اليوم

ولكن خرائب مدن التبابعة لا سبيل لجمعيات الآثار القديمة اليها لما يعترضهم من الاخطار لتعدي البدو وقطاع الطرق . وقد حاول الافرنج ارتياد تلك البقاع كما ارتادوا غيرها من آثار الدول القديمة فلم يستطيعوا . وآخر جمعية تعرضت لهذه الغاية تشكلت منذ بضع سنين يرأسها الكونت لاندبرج المستشرق الشهير فسار الوفد بقيادته الى عدن ثم اضطر الى الرجوع من اوائل الطريق خوفاً على حياته وحياة رفاقه ولولا ذلك لكشفوا لنا عن آثار التبابعة كما كشف لنا غيرهم عن مملكة الانباط وهي مملكة عربية عاصرت التبابعة في اواخر دولتهم . وكما اكتشف غيرهم آثار مملكة ثمود في مداين صالح وهي الحجر وثمود من القبايل البائدة مثل عاد . فقد عثر بعض الباحثين على آثار هياكل وقصور في تلك البقعة وعليها كتابة بالقلم النبطي او الحميري او ما يقرب منهما . ولا يزال الناس يتوقعون اكتشاف ما تنجلي به احاديث صالح وقومه مما جاء خبره بالآثار الدينية اوالاحاديث المتواترة

وجملة القول ان غرابة ما ينقل عن ملوك التبابعة وغيرهم من العرب القدماء لا تجيز لنا نقضه بالكلية وانما هي تدعو الى الاعتبار به واستنتاج ما لا يستغرب به العقل . واي غرابة في خروج التبابعة لغزو افريقيا او مصر او فارس كما غزا رعمسيس الثاني الشام والعراق حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد كانت اخبار غزوات رعمسيس وحروبه في مواقف الشك حتى عثروا في الآثار المصرية على ما ايدها . ومن هذا القبيل فتوحات الاسكندر فقد جاء من مكدونية واكتسح مصر والشام والعراق وفارس الى الهند في القرن الرابع قبل الميلاد . ولولا ما خلفه اليونان من الآثار المكتوبة لكان حديثه مثل حديث تبان اسعد ابو كرب وغيره . وقس على ذلك كثيراً من روايات القدماء عن ملوك مصر وبابل واشور واليمن وغيرها مما دونته التوراة او لم تدونه

أسماء الايام في الانكليزية

﴿ كندا ﴾ اسعد افندي حداد

نرى اسماء ايام الاسبوع في الانكليزية تنتهي بكلمة (دي) day وهي يوم في لسانهم . فما معنى الجزء الاول من كل اسم مثل monday و tuesday وغيرهما

﴿ الهلال ﴾ كان اسلاف الانكليز قبل تنصرهم يؤلهون الاجرام السماوية وكانوا يكرسون كل يوم من ايام الاسبوع لعبادة إله منها ويسمون ذلك اليوم باسمه فاليوم الاول (الاحد) كان مكرساً لعبادة الشمس ومن ذلك اسمه (sunday) اي يوم الشمس . ويوم الاثنين كانوا يعبدون فيه القمر ومنه اسمه (monday) واسم القمر بالسكسونية (mon) والثلاثاء كانوا يعبدون فيه إلهاً اسمه (tiw) وهو إله الحرب عندهم ويقابله عند الرومان (mars) المريخ ومن ذلك اسم هذا اليوم عند الرومان (dies martis) اي يوم المريخ . ويوم الاربعاء لعبادة اله اسمه في اللغة الانجلوسكسونية (wodanes) وهو اسكندينافي الاصل ويقابله في الميثولوجيا الرومانية عطارد ومن ذلك اسم الاربعاء في الانكليزية (wednesday) والخميس عندهم

(thursday) وهو مركب في الاصل من لفظ اليوم و (thor) وهو اسم للاله جو بيتير عند السكسونيين واسم هذا اليوم عند الرومانيين (dies jovis) . و يوم الجمعة عندهم (friday) وهو مركب من اسم اليوم ولفظ اصلة بالسكسونية (frige) وهو اسم الهة الزواج عندهم . واما السبت فقد كان مخصصاً لعبادة الاله زحل وهو (saturn)

الفطر المنير

اسيوط ✻ ابراهيم افندي صدقي كاتب تفتيش الري

ذكرتم في الهلال الرابع من السنة العاشرة ان الاستاذ مكالبين وجد ٢١ نوعاً من الفطر المنير فاين وجدت هذه الانواع ومتى

✻ الهلال ✻ ان ما ذكرناه هناك هو نتيجة بحث طويل في انواع الفطر والاستاذ مكالبين (Prof. D. McAlpine) من اكثر العلماء عناية في ذلك وقد توصل بعد طول البحث الى اكتشاف ٢١ نوعاً من الفطر تنير بالكيفية التي ذكرناها هناك منها ١١ نوعاً من الطائفة المسماة في الاصطلاح العلمي pleurotus ولم يذكر الاستاذ مكان كل نوع منها ولكنه قال ان خمسة انواع منها خاصة باوستراليا دون سواها

مدافن قديمة

اسكندرية ✻ مانويل افندي الجمال

بالقرب من سوق وادي بردا من اعمال سوريا اكمات من التراب ممزوجة بعظام كثيرة والظاهر ان هناك حصلت معركة دموية هائلة فهل لكم ان تفيدونا عن صحة ذلك

✻ الهلال ✻ الغالب ان المكان المشار اليه كان في بعض الازمنة مدفناً ثم اهمل وتنوسيت آثاره وهو امر عادي لا غرابة فيه ولا يدل على معارك حربية

مقتل عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوش

﴿ اوليان نيويورك ﴾ سعيد افندي زغيب

اشتاقت أنفسنا بعد تلاوة غادة كربلاء الى معرفة مقتل عبيدالله بن زياد وشمر بن ذي الجوش ومن قتلهما وابن

﴿ الهلال ﴾ قتل شمر بن ذي الجوش سنة ٦٦ ھ قتلهُ المختار بن أبي عبيد بجوار الكوفة وقتل معهُ سائر قتلة الحسين وفي جملتهم خولي الاصبحي الذي حمل رأس الحسين وعمر بن سعيد بن أبي وقاص صاحب الجند الذين حاربوا الحسين وهو الذي أمر ان يداس صدر الحسين وظهره بالخيل وغيرهم · واما عبيدالله بن زياد فقد قتل في السنة التالية في الموصل قتلهُ ابراهيم بن الاشتر باشارة المختار واحرق جثتهُ و بعث رأسهُ الى المختار

اسكندر المكدوني ذو القرنين

﴿ منوف ﴾ حامد افندي ابراهيم ظاظا

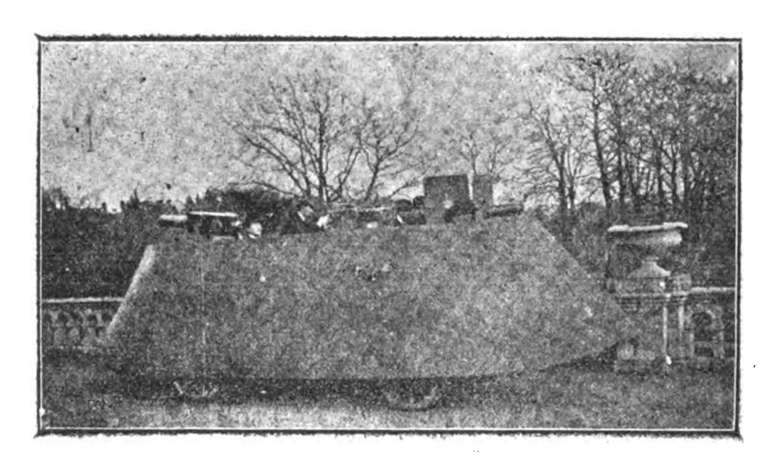
﴿ الهلال ﴾ تجدون سبب تسمية اسكندر المكدوني بذي القرنين في الهلال الثاني والعشرين من السنة السابعة .



دبابة نارية

كان في جملة آلات الحرب عند العرب في اواسط تمدنهم آلة يسمونها الدبابة وهي عبارة عن برج من الخشب الثخين المتارز يغلف باللبود او الجلود المنقعة في الخل لدفع النار و يركب البرج على عجل مستدير تحرك فتنجر. وقد يجرها الناس دفعًا من الوراء على

البكر ويجلس الرجال بسلاحهم في ذلك البرج لا يظهر منهم غير روؤسهم وايديهم لرمي النبال . وكانوا يحملون بهذه الدبابة على الاسوار حتى يركبوها فيهدموها او ينزلون منها الى المدينة كما سيأتي تفصيل ذلك ورسمه في كتاب تاريخ التمدن الاسلامي . وانما جئنا على ذكره الآن لان المستر فريدريك سيمس اصطنع آلة تشبه الدبابة المشار اليها عرضها على الحكومة الانكليزية في الشهر الماضي — الا انها امتن منها واقوى واسلحة رجالها المدافع بدل النبال ولذلك سميناها دبابة نارية



دبابة نارية

وهي عبارة عن اربعة مدافع محمولة على عجلات متينة تسير بقوة بضعة عشر حصانًا يحركها البترول . ويمكن ان يذخر في آلتها من هذا الزيت ما يكفي لتسييرها ٢٠٠ ميل . قطر العجلة التي تسير عليها الآلة اربعة اقدام وحول الدبابة من الخارج درع من الفولاذ المتين الخاص بالادراع ثخانته ستة مليمترات . وطول هذه الآلة من احد طرفي الدرع الى الطرف الآخر ٢٨ قدمًا (نحو تسعة امتار) وعلوها عشرة اقدام . وكأن هذه الدبابة دارعة سائرة على العجل بدلاً من سيرها فوق الماء .

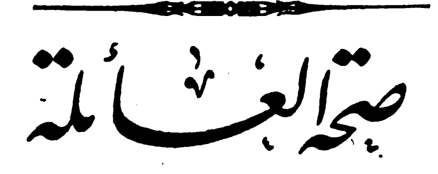
وتحمل الدبابة الواحدة مدفعين من طرز بمبم من الامام ومدفعين من مكسيم من الوراء و ١٠٠٠٠ قنبلة صغيرة وعشرين رجلاً وفائدتها ظاهرة من النظر الى هذا الرسم

﴿ التلفون على اسلاك التلغراف ﴾ جرّبت احدى شركات السكة الحديدية في اواسط الولايات المتحدة استخدام آلة التلفون على اسلاك التلغراف فكانت النتيجة حسنة فعولت على نقل آلات التلفون في بعض مركبات القطار فاذا اقتضى الحال مخابرة

مستعجلة اوصلوا الآلة بسلك التلغراف وخاطبوا المحطة المرادة بمخاطبتها مع استبقاء المخابرات بالتلغراف

﴿ مصل الشهقة ﴾ اصطنع احد اطباء باريس مصلاً لمنع الاصابة بالشهقة التي تصيب الاطفال عادة وقد جرّبها في عدة حوادث فأتت بفوائد حسنة

﴿ السمع في النحل ﴾ كان يظن المستر سلادين الانكليزي احد الباحثين في طبائع النحل ان للنحل قوّة السمع ولكنهُ لا يسمع بها غير صوت دويه واما الاصوات الاخرى فلا يسمع منها شيئًا . وقد حملهُ على هذا الظن ما رآهُ من تكاثف النحل واجتماعه بمجرّد سماعه ذلك الصوت . ثم اكتشف بين الفقرتين الظهريتين الخامسة والسادسة في النحل غشاء يفرز غازًا ذا رائحة خاصة فترجح عندهُ ان تلك الرائحة هي واسطة المخابرة بين النحل وليس الاصوات



الخبز والماء

لما كانت بعض الامراض المعدية ونحوها تقتضي التقليل من المواد النشوية ومنها الخبز تبادر الى اذهان البعض ان الخبز من المواد التي يثقل هضمها ويقلُّ غذاؤُها . او لعل هذا الاعتقاد نتج عن ابتذال الخبز في ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم حتى افقرهم بل هو طعام الفقراء دون سواه . فتبادر الى اذهان اهل اليسار ان الخبز لا يليق بالاغنياء وان اللحم اكثر غذاء منهُ واخف هضماً واقتدى اواسط الناس بالاغنياء على جاري عادة المتمدنين ! . فاصبح طعام الناس قاصرًا على الاطبخة اللحمية وقد يتناول الرجل عدة اطباق من المطبوخات اللحمية ولا يأكل معها الآ كسرة من الخبز. وارباب العائلات يعاملون اولادهم على نفس هذا المبدا فاذا جاع الطفل جاؤُه بالاطعمة اللحمية والمطبوخات المغذية ومنعوهُ من الخبز لان الخبز في اعتقادهم يتعب المعدة ولا يغذي البدن. وهو وهم باطلٌ لان الخبز من الاطعمة التي دلت التجارب المتواصلة اجيالاً متتابعة في كل انحاء الارض انهُ من افضل الاغذية واسهلها . فالخبز اسهل هضماً من اللحم المقلي او المطبوخ او المشوي وخصوصًا اذا كان مختمرًا جيدًا قبل خبزه فانهُ كثير الغذاء وضروري

لبنية الانسان . ومن الخطا ان يحرم الاطفال منهُ الاَّ اذا ثبت بالامتحان انهم لا يقوون على هضمهِ لضعف معدهم . والخبز طعام الانسان من اقدم ازمانهِ ولم يبق على تعاطيهِ كل هذه الاحقاب المتطاولة الاَّ لانهُ يفضل سائر الاطعمة ولا يقوم مقامهُ طعام . فاذا جاع طفلك فلا تطعمهُ اللبن او الطبخ او غيرهُ بلا خبز . ولا تستبدل خبز بلدك الذي ربيت عليهِ معد اجدادك باصناف المعاجين الافرنجية التي يسمونها بسكت او بسكوبت ويتباهى بعضهم بسهولة هضمها وعندنا ان الخبز الاعتيادي الذي تربو العائلة عليهِ اسهل هضماً من اكثر انواعها

ويقال نحو ذلك في الماء فان كثرتهُ ورخص ثمنهِ وسهولة الحصول عليهِ قللت الاعتقاد بنفعهِ واصبح بعض المتمدنين لا يتناولونهُ صرفًا الاَّ نادرًا . وانما يشربونهُ ممزوجًا بالخمر او نحوها من المنعشات . والماء القراح لا يضاهيهِ مشروب ولا يشرب الخمور الاَّ المرضى فيصف لهم الطبيب تناول دراهم معدودة منها واما في الاحوال الاعتيادية فالماء الصرف النقي هو الذي يجب تناولهُ . وقد يعطش بعضهم بعد الطعام بساعتين او ثلاث وخصوصًا في هذا الفصل الحار فيرى من باب الترف والتأنق ان يشرب الليموناده او غيرها من المشروبات المحلاَّة ولكنهُ لا يزداد بذلك الاَّ عطشًا . لان العطش سببهُ تلبك المعدة والليمونادة واخواتها اطعمة تحتاج الى هضم فتزيد المعدة تلبكًا . واما الماء القراح فانهُ افضل المشروبات لري العطش وحفظ الصحة



﴿ حوادث الحريق في القطر المصري ﴾ من اغرب ما حدث في هذا العام توالي الحريق في انحاء القطر المصري في ازمنة متقاربة حتى بلغ عدد البلاد المحترقة في اسبوعين بضعة وعشرين بلدًا اكثرها في الوجه البحري . فخربت فيها المنازل واحترقت الانفس . وكان اوفر هذه البلاد حظًّا من ذلك مدينة ميت غمر فقد تهدم منها ٧٠٠ بيت ثم السنبلاوين تهدم منها نحو ٥٠٠ بيت وما بقي اختلف ما تهدم فيها بين ٣٠ و٤٠ و٥٠ و١٠٠ فاحدثت هذه الاحوال اضطرابًا في سائر انحاء القطر وتحدث الناس عن هذه

الحوادث واساؤا الظنون في أسبابها وبالغوا في ذلك كثيرًا والصحيح على ما يتراءى لنا ان الحريق يكثر عادة في القطر المصري في هذا الفصل من كل عام بالنظر لجفاف الهواء وسخونته وهبوبه فانه يجعل كل شيء جافاً يسهل حرقه وخصوصاً ما كان من قبيل الخشب او القش او نحوهما . واتفق في هذا العام حدوث الحريق في عدة بلاد في ازمنة متقاربة فتبادر الى اذهان الناس انها مقصودة ولا نظن في البشر اناسًا يسوغون احراق القرى لاغراض لهم على أهل المدن

وقد برهنت هذه المصائب على اريحية في نفوس اهل هذا القطر وسخاء فاقا ما نعهده فيهم من قبل . فلم يكد خبر تلك النواجع ينتشر حتى تكاتف الناس على تأليف اللجان وتشكيل الجمعيات لجمع الاعانات وكان المؤيد الاغر في مقدمة الساعين في ذلك على جاري عادته . فتواردت قوائم المدفوعات وفيها المبالغ الكبيرة مما تبرع به أهل الفضل ثم التأمت الجمعية الخيرية الاسلامية وشكلت لجانًا لجمع الاعانات من سائر انحاء القطر والمرجع فيما يجمع منها الى الصندوق العمومي في محافظة مصر . وهي مأثرة نذكرها مع الشكر لحضرة الاستاذ الخطير الشيخ محمد عبده رئيس الجمعية المذكورة لانه اول من نبه الاذهان الى ذلك

مطبوعات جديدة

﴿ الدنيا في باريس ﴾ هي الرحلة الشهيرة لصديقنا عزتلو احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار التي وصف فيها معرض باريس لعام ١٩٠٠ وقد ذكرنا في غير هذا المكان ان رصيفنا الدكتور الفريد عيد صاحب مجلة طبيب العائلة عني بنشرها ملحقًا بمجلته . وقد صدرت الرحلة المذكورة الآن كاملة وفيها كثير من الرسوم البديعة التي تمثل احوال المعرض المشار اليه اوضح تمثيل . وقد نشر الهلال امثلة من هذه الرحلة في السنة الثامنة . والكتاب مطبوع طبعًا متقنًا على ورق جميل وعدد صفحاته ٣٠٠ صفحة كبيرة وهو يطلب من ادارة طبيب العائلة ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسة عشر غرشًا واجرة البوسطة غرشان

﴿ قاموس الجغرافية القديمة ﴾ واهدانا صديقنا زكي بك ايضًا قاموسه للاعلام الجغرافية القديمة وقد اورد فيه كثيرًا من الاعلام الجغرافية التي لها ذكر في تواريخ الاقدمين

من مصريين واشوريين وروم وعجم وغيرهم جمعة بعد ابحاث ومطالعات استغرقت وقتًا طويلاً وتعبًا جزيلاً . وهذا الكتاب فريد في اللغة العربية مع شدة افتقارها الى مثلهِ بعد ان تنبهت الاذهان الى مطالعة اخبار القدماء ودرس احوالهم . على ان الكتاب الذي نحن في صدده خلاصة معجم كبير ينوي حضرة المؤلف ابرازه ونشره اذا نال هذا الكتاب الصغير استحسان الجمهور واقبالهُ . فعسى ان ينال ما هو خليق بهِ من الاقبال حتى لا نحرم من المعجم الكبير ونظرًا لما نعهدهُ في حضرة المؤلف من مواصلة البحث في هذا الموضوع نرجو ان يكون كتابهُ الكبير كنزًا لعالم الادب في العربية وغيرها . ثمن هذا الكتاب ثمانية غروش ويطلب من مؤلفهِ او من ادارة طبيب العائلة بمصر

﴿ تقويم سنة ١٣٢٠ ﴾ اهدتنا ادارة عموم المساحة التابعة لنظارة الاشغال العمومية المصرية تقويمها لعام ١٣٢٠ هجرية والغرض منهُ « ايراد معلومات ربما كانت مفيدة لمصالح الحكومة وعلاقتها بعضها ببعض ولعموم الناس » وفيهِ فضلاً عن التقاويم الهجرية الافرنجية والقبطية والرومية والعبرية فوائد ادارية لا يمكن العثور عليها في غير قوانين الادارة الخصوصية او بمراجعات المنشورات المطولة . ناهيك بجداول متعددة اورد فيها بعض الفوائد المتعلقة بالمالية مثل تواريخ تسديد الاسهم واقساط الضرائب على انواعها وعوائد الاملاك وقانون تقديم الطلبات برفع الشراقي او التالف . وفيهِ نحو هذه الفوائد عن سائر مصالح الحكومة ونظاراتها وجدول مطول فيهِ اسماء قناصل الدول في اشهر بنادر القطر وقوانين مصلحة الصحة من حيث الحالة الصحية العمومية ونحو ذلك من الفوائد التي اصبح الناس لا يستغنون عنها اليوم . وثمن النسخة من هذا التقويم ٢٥ مليماً واجرة البوسطة غرش

﴿ مجموعة نفيسة ﴾ اهدتنا جمعية متخرجي المدرسة الخديوية مجموعتها لعام ١٩٠١ وهو الجزء الاول من اعمالها وفيهِ مقالات كثيرة حقوقية وطبية وهندسية من انشاء بعض اعضائها الادباء . وبمطالعة هذه المقالات والاطلاع على اعمال هذه الجمعية يتأيد القول بوجود نهضة علمية حقيقية تبشرنا بمستقبل مجيد فان المجموعة المشار اليها صفحاتها ٢١٦ صفحة كبيرة تشتمل على ست مقالات فقط (١) مقالة في التربية والتاريخ (٢) أشعة رنتجن (٣) التكافل والتضامن (٤) التنويم المغنطيسي واستحضار الارواح (٥) لوازم الحياة الاصلية (٦) شهران في سويسرا . وفي هذه المقالات ابحاث فلسفية عمرانية فضلاً عن الحقائق الطبيعية فنثني على اعضاء هذه الجمعية ونرجو ان يواصلوا العمل في هذا السبيل

فانهُ سيكون لخدمتهم تأثير حسن في الهيأَة الاجتماعية ان لم يكن عاجلاً فاجلاً

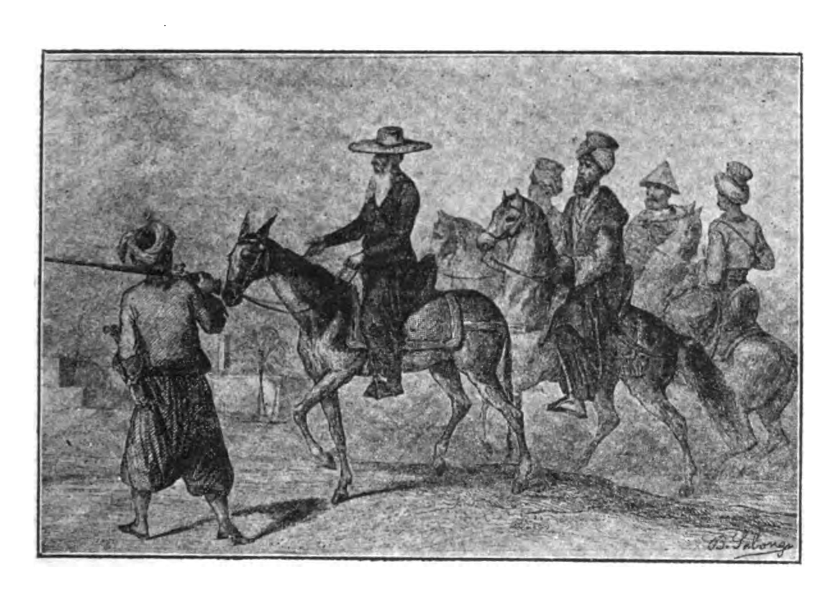
❊ الحضرة الانسية في الرحلة القدسية ❊ هي من رحلات العالم الشهير الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي المتوفى في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة تتضمن وصف رحلتهِ الى القدس والخليل سنة ١١٠١ وفي شهرة المؤلف ما يغنينا عن بيان ما تحويهِ هذه الرحلة من الفوائد . وقد كانت من جملة آثار الشيخ النابلسي التي لم تطبع بعد فتصدى لنشرها حضرة ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة عن نسخة خطية منقولة عن اصل خطي محفوظ في مكتبة صلاح الدين الايوبي بدمشق . وفي هذه الرحلة وصف الاماكن والاضرحة والبلدان بين دمشق والقدس الشريف على ما كانت عليهِ منذ ٢٢٠ سنة . وهي مطبوعة في مطبعة الاخلاص بمصر على نفقة حضرة ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص وتطلب من ادارة الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البريد نصف غرش

❊ رواية صلاح الدين ❊ هي الرواية التمثيلية الشهيرة تأليف المرحوم الشيخ نجيب الحداد وفي شهرة مؤلفها رحمهُ الله ما يغنينا عن الاطناب في مدحها فضلاً عما شاهدهُ الناس و يشاهدونهُ من تمثيلها . فانها مع تكرار تمثيلها على المراسح المصرية لا تزال في مقدمة الروايات التي حازت رضى الجمهور . وعني بنشر هذه الرواية حضرة جرانت افندي اسكندر فلما نفدت طبعتها الأُولى اعاد طبعها ثانية طبعاً متقناً على ورق جميل وزينها برسمين احدهما رسم صلاح الدين والآخر رسم ريكاردوس قلب الاسد وهما بطلا هذه الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة ٢٠ بارة

❊ فضائل المرأة ❊ هي الرواية السابعة من مجلة الروايات الشهرية تعريب المداموازيل عنيفة أظن وهي تطلب من يعقوب افندي الجمال صاحب المجلة المذكورة وثمن النسخة ثلاثة غروش مصرية

❊ وكلاء الهلال في البرازيل ❊ نرجو من مشتركينا الكرام اعتماد حضرة الاديب فارس افندي سمعان نجم وكيلاً للهلال في سانباولو مع بقاء صديقنا حنا افندي نكد كفوري وكيلنا الاول فيها

ونرجو ايضاً اعتماد حضرات الوجهاء الخواجات فارس بشاره واخوانه وكلاء للهلال في ريو جنابرو . وجميعهم من اهل الغيرة على الادب واهله جزاهم الله عنا خيراً



امراء المماليك　　　اوطه باشي (ابوطبق)　　　جندي

ابو طبق سائر على حماره الى القلعة لتبليغ الباشا خبر عزله

ووراءه بعض امراء المماليك





الجزء السابع عشر من السنة العاشرة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ و ٢٤ صفر سنة ١٣٢٠

محمد علي باشا

احتفلت الحكومة المصرية بمرور قرن (هجري) كامل منذ تولى محمد علي باشا عرش الخديوية المصرية . ويسرنا ان الهلال كان أول من نبه الاذهان الى هذا الاحتفال منذ خمس سنوات فنشرنا رسم محمد علي في صدر الهلال السابع عشر من السنة الخامسة والتمسنا من الامة المصرية ان تحتفل بمئة عام انقضت منذ وطئ هذه الديار وقلنا « نصدّر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكارًا لمئة عام هجرية انقضت منذ وطئ الديار المصرية للمرة الاولى فقد جاءها جندياً مكدونياً في العمارة العثمانية التي رست في جون أبي قير سنة ١٢١٤ هـ بقيادة حسين قبطان باشا مع العمارة الانكليزية بامارة السير سدني سميث لاخراج الفرنساويين من مصر . وهو يوبيلٌ مئينيٌّ يجدر بالديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين أهلها »

فنحمد الله ان دعوتنا استجيبت باحياء تذكار ولايته عرش الخديوية المصرية وهو تذكار يجدر بكل مصري ان يشترك فيه اقرارًا بفضل هذا الرجل العظيم على الديار المصرية سياسياً وأدبياً ومادياً . ولا يظهر مقدار هذا الفضل الا بمقابلة حالة مصر الآن بما كانت عليه قبل عهد الخديوية المصرية في زمن الامراء المماليك . ولذلك فقد رأينا ان نأتي على ذكر المماليك وحكومتهم ونصف حال مصر في ايامهم ونستطرد

الكلام الى ما ادخله محمد علي فيهامن الاصلاح على اختلاف عوامله .

﴿ منشأ المماليك ومبدأ أمرهم في السلطنة ﴾ لتاريخ المماليك في مصر دوران دور السلاطين ودور الامراء . والسلاطين دولتان دولة المماليك البحرية ودولة المماليك الشراكسة . ومنشأ المماليك بوجه الاجمال من قفجاق بشمالي آسيا وكانت من المستعمرات الاسلامية فكانوا يجعلون عليها ولاة من امراء السلاف الذين كانوا من حكام روسيا . فلما غزا المغوليون تلك الاصقاع تحت قيادة باتوخان حفيد جنكيز خان اخرجوا منها سكان الولايات القزوينية والقوقاسية فتشتت قبائلهم وتفرقوا في القارة فالخوارزميون نزلوا أعالي سوريا وما بين النهرين وحطوا رحالهم هناك . اما ما بقي من تلك القبائل التائهة فلم يجدوا لهم مقرًا يقيمون فيه فجعلوا يطوفون البلاد باولادهم ونسائهم لا يستقرون على حال . وكانت تجارة الرقيق في ابانها فاغتنم تجارها تلك الفرصة وجعلوا ينتقون من ابناء أولئك المساكين اجملهم صورة واقواهم بنيةً وأنورهم عقلاً ويبيعونهم بيع السلع أما الضعفاء وقبيحو الصورة فكانوا يذبحونهم فا كثر أمراء سوريا وملوكهم من اقتناء أولئك الارقاء البيض ودعوهم بالمماليك . فالملك الصالح احد سلاطين الدولة الايوبية (حكم بمصر من سنة ٦٣٧ هـ — ٦٤٧ هـ) كان قد ابتاع منهم نحو الالف حتى جعل منهم أمراء دولته وخاصة بطانته والمحيطين بدهليزه ودعاهم بالحلقة اشارة الى انه لا يبرح محاطًا بهم كيفما توجه كما فعل الخليفة المعتصم العباسي بالاستكثار من المماليك الاتراك

وكانت مماليك الملك الصالح صفوفًا يميز كل منها بعلامات خصوصية يجعلونها على ثيابهم او اسلحتهم مثل زهور الورد اواشكال الطيور وكانوا يتمنطقون بمناطق جميلة مختلفة الالوان . فتألف منهم جيش مخصوص تسبب عنه قلاقل في سائر المملكة المصرية وكان المماليك بالواقع ميالين الى الاستقلال بالحكم لا يمكنهم الرضوخ لسلطان من السلاطين باختيارهم لانهم كانوا كثيري العدد والعدد . وكانت أهم مصالح الدولة في ايديهم وامنع حصون البلاد في قبضتهم قد اتخذوها مستقرًا لهم حتى اذا ضاقت ذرعًا عن الاحاطة بهم ابتنوا بامر الملك الصالح قصورًا عظيمة متقنة البناء منيعة

الجانب في جزيرة الروضة قرب القاهرة وقد زادها مركزها الطبيعي مناعة وجمالاً لان النيل يتفرع هناك الى فرعين وكان يدعى عند نقطة تفرعه بالبحر لعظم اتساعه فسمي هؤلاء المماليك بالمماليك البحرية ومنها اسم دولتهم تمييزاً لها من دولة المماليك الشراكسة

وكانت سطوة المماليك البحرية تنتشر يوماً فيوماً الى انهم طمعوا بخلع السلطان وتولي الملك مكانه . فلما تولى الملك المعظم آخر سلاطين بني ايوب وكان مستبداً انفت نفوسهم من اعماله فسعوا به حتى قتلوه وقبضوا على ازمة الاحكام وعرفت دولتهم بدولة المماليك البحرية

حكمت هذه الدولة بمصر ١٣٢ سنة ونبغ منها ملوك عظام اعظمهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري (من سنة ٦٥٨ — ٦٧٦ هـ) وفي ايامه سطا التتر على بغداد وافتتحوها وقتلوا خليفتها ففر من بقي من العباسيين الى مصر فاكرم الظاهر وفادتهم وحفظ مقامهم في الخلافة من وجهها الديني فقط . وما زالوا يتوارثون الخلافة في القاهرة حتى فتحها السلطان سليم العثماني واستخلص الخلافة لنفسه . وكانت ايام الظاهر كثيرة الحروب فحارب الصليبيين والتتر والباطنيين وفتح مدناً كثيرة وأنشأ أبنية عظيمة في مصر وسوريا والحجاز . ومن آثاره المشهورة بمصر الجامع المعروف باسمه في الظاهر وجعله الفرنساويون عند قدومهم القاهرة قلعة ولم يعد جامعاً من ذلك الحين . ومن آثاره أيضاً قناطر السباع في مصر القديمة جعل عليها سباعاً من الحجارة ومنها اسمها وكانت السباع شارة الملك الظاهر ينقشها على اعلامه ويضربها على نقوده كما ترى في رسم

نقود الملك الظاهر بيبرس

هذه النقود

ولغير الظاهر في هذه الدولة آثار مشهورة في القاهرة منها جامع السلطان قلاوون وجامع السلطان حسن وجامع الناصر واكثر آثار الابنية الاسلامية الضخمة في مدينة القاهرة من بقايا هذه الدولة والتي بعدها

ثم انتقلت ازمة الحكومة المصرية الى المماليك الشراكسة فتولوها ١٢٥ سنة ثم أخذها السلطان سليم العثماني من أيديهم سنة ٩٢٣ ﻫ وما زالت تحت رعاية العثمانيين الى الآن

﴿ الامراء المماليك ﴾ لما فتح السلطان سليم مصر واستلم ازمة احكامها فكر في مايضمن له بقاءها في حيازته مع بعدها عن الاستانة مركز السلطنة العثمانية وتغلب هيبة المماليك فيها . وبعد اعمال الفكرة اهتدى الى نوع من الحكومة لم يسبق له مثيل وذلك انه جعل في مصر ثلاث قوات كل منها عين على الاخر بين بحيث لا يمكن اتحادها وتمردها : القوة الاولى « الباشا » وهو الوالي يحكم البلاد باسم السلطان واهم واجباته ابلاغ الاوامر السلطانية لرجال الحكومة وللشعب ومراقبة تنفيذها

والقوة الثانية « الوجاقات » فانه اقام في القاهرة وفي المراكز الرئيسية من القطر ستة آلاف فارس وستة آلاف ماش بالبنادق جعلها ستة وجاقات « فرق » تحت قيادة خير الدين باشا احد قواد العثمانيين العظماء وامره ان يقيم في القلعة ولا يخرج منها لاي سبب كان وواجبات هذه الوجاقات حفظ النظام في القطر المصري والدفاع عنه وجباية الخراج . وقد رتبها على الوجه الآتي

(١) وجاق المتفرقة . وهو مؤلف من نخبة الحرس السلطاني

(٢) وجاق الجاويشية . وهو مؤلف في الاصل من صف ضابطان جيش السلطان سليم فعهد اليهم جباية الخراج

(٣) وجاق الهجانة

(٤) وجاق التفنجية . وهم ناقلو البنادق

(٥) وجاق الانكشارية . وهم اخلاط من نخبة القبائل الخاضعة للدولة العثمانية

وكانوا يعرفون ايضاً بالمستحفظين لاناطة محافظة البلاد بهم

(٦) وجاق العزب

وكان كل من هذه الوجاقات مؤلفاً من افراد يقال لهم «وجاقلية» واحدهم «وجاقلي» على كل وجاق منها ضابط يلقب بالآغا يصحبه الكخيا والباش اختيار والدفتردار والخزندار والروزنامجي . ومن مجتمع هؤلاء الضباط من سائر الوجاقات يتألف مجلس شورى الباشا . فلا يمضي الباشا أمراً الا بمصادقتهم . اما هم فلهم ان يوقفوه عن الاجراء وان يستأنفوا الى ديوان الاستانة عند الاقتضاء . ولهم ايضاً ان يطلبوا عزله حالما يشتبهون بمقاصده

اما القوة الثالثة فالمماليك . وهم بقايا الدولتين السالفتين والفائدة منهم حفظ الموازنة بين الباشا والوجاقات لانهم في الاصل اعداء لكلا الفريقين ومن غرضهم الانتصار للفريق الاضعف ليمنعوا القوي من الاستبداد . وقد كان القطر المصري منقسماً الى ١٦ «سنجقلية» (مديرية) يحكم كلاً منها حاكم يقال له «سنجق» او «بك» يعينه الديوان (وهو مجلس شورى الباشا) من امراء المماليك

ولما تولى السلطان سليمان بن السلطان سليم عدل في ترتيب والده من هذا القبيل للوصول الى الغاية المطلوبة وهي استبقاء مصر في حيازة الدولة العلية ومن جملة ذلك انه انشأ ديوانين عرفا بالديوان الكبير والديوان الصغير «او الديوان فقط» واناط رئاستهما بالباشا وهو يجلس عند انعقاد الجلسة وراء ستار المنبر . وعلى الكخيا والدفتردار استئذانه قبل المفاوضة . ومتى اقر الديوان على امر ابلغاه ذلك القرار وليس له الا المصادقة والامر بالتنفيذ . وجعل اقامة هذا الباشا بالقلعة تحت ملاحظة آغا الانكشارية الذي هو قومندانها . ويجدد تعيين الباشا في كل سنة

اما واجبات الديوان الكبير فهي المفاوضة والاقرار على ما يتعلق بالاشغال العمومية التي لا تتعلق ادارتها بالباب العالي نفسه . اما اعضاء هذا الديوان فهم اغوات الوجاقات الستة ودفتردار يوها وروزنامجيوها كما تقدم . ونواب من جميع فرق الجيوش وامير الحج وقاضي القضاة واعيان المشايخ والاشراف والمفتون الاربعة والائمة الاربعة

والعلماء . اما المخاطبات التي ترد الى هذا الديوان فتعنون باسم الديوان الكبير لكنها تسلم للباشا وله وحده الحق ان يأمر بعقد جلساته ولكنها لم تكن كثيرة . اما جلسات الديوان الاصغر فكانت تنعقد يومياً في قصره واعضاء هذا الديوان هم كخياء الباشا ودفترداره وروزنامجيه ونائب من كل من الوجاقات والآغا وكبار ضباط وجاق المتفرقة . ومن واجبات هذا الديوان النظر في الحوادث اليومية ومن اختصاصاته البحث في الادارات الثانوية

وانشأ السلطان سليمان فضلاً عن الستة الوجاقات التي كان قد انشأها ابوه وجاقاً سابعاً دعاه وجاق الشراكسة وهم بقية دولة المماليك . ومن هذه الوجاقات السبعة تتألف حكومة مصر وحاميتها . اما نفقاتهم فمن مخصصات يتولى ضبطها وتفريقها « افندي » من كل وجاق . وجعل لكل وجاق مجلساً مؤلفاً من ضباط ذلك الوجاق و بعض صف ضابطانه لمحاسبة الافندية والنظر في الدعاوي الخصوصية وعرض الترقيات للباشا للمصادقة عليها ولكل منهم لباس خاص برتبته وعليه علاماته . ومجموع رجال الوجاقات معاً عشرون الفاً وقد يزيد او ينقص حسب الاقتضاء . اما مقرهم ففي القاهرة على انهم كثيراً ما كانوا يخرجون منها لمهمات في المديريات . وكان لوجاق الانكشارية امتيازات على سائر الوجاقات وكان قائده (الآغا) مفضلاً على سائر القواد وله نفوذ عليهم

وجعل السلطان سليمان للبكوات المماليك الذين ابقاهم السلطان سليم امتيازات خصوصية وحقاً بالارتقاء الى رتبة الباشوية . وأضاف اليهم ١٢ بيكاً آخرين لمأموريات فوق العادة . وهاك اسماء الموظفين الذين ينتخبون من البكوات المماليك وهم : الكخيا او نائب الباشا والقبابطين الثلاثة وهم قومندانات ثغور السويس ودمياط والاسكندرية ويسمى واحدهم قبطان بك والدفتردار وامير الحج وامير الخزنة ومديريو المديريات (السناجق)

لا ريب ان تقاطع المصالح على هذه الصورة واختلاطها على تعداد الآمرين مما يقود الى القلاقل والمتاعب . واما الدولة فانها اجتنت راحة من هذا التعب لانها كانت

على ثقة من استبقاء الديار المصرية في حوزتها

وكانت احوال مصر تختلف راحة وشقاء باختلاف الباشوات حزماً وتعقلاً على ان الباشوات كانوا لقصر مدة ولايتهم لا يستطيعون عملاً ثابتاً . وزد على ذلك ان المماليك انفسهم انقسموا احزاباً يناظر بعضهم بعضاً على التمتع بالنفوذ في دوائر الحكومة ولكنهم كانوا في الحالين غالبين على ادارة الباشا وكانوا يستكثرون من اقتناء المماليك لتقوية الاحزاب وهم اقدر على تنفيذ اغراضهم من الباشوات لانهم اعلم منهم بحالة البلاد واثبت منهم قدماً في مصر

{ شيخ البلد } وكان في جملة ما يتولاه المماليك من الاعمال في ادارة البلاد محافظة القاهرة وكانوا يسمون محافظها في تلك الايام « شيخ البلد » وكان شيخ البلد اقوى سائر الامراء المماليك نفوذاً لقربه من مقر الباشا . واصبحت مشيخة البلد اكبر منصب تطمح اليه انظار المماليك يتناظرون ويتقاتلون عليه

وكان المماليك على اختلاف احزابهم يداً واحدة على مقاومة الباشا والوقوف في سبيله فاصبح منصبه بتوالي الاعوام اسماً بلا مسمى يديره المماليك كيف شاؤا حتى انحصر شغله في مخابرة الاستانة سراً بما كان يقع بين الامراء المماليك من الخلاف وما كان يتداعون اليه من الخصام . وأهم واجباته ان يستلم الجزية ويرسلها الى الاستانة (اذا تمكن من استلامها)

فأصبحت مصر ولاية ثقيلة على واليها وصاروا يعتبرونها منفى لمن يتولى باشويتها لان الباشا يعلم قبل خروجه من الاستانة انه اذا لم يكن راضياً بما يرضاه شيخ البلد لا يلبث أن يصله منه رسالة ينقلها اليه رجل يسمونه الاوطه باشي وفيها الامر بعزله أمراً لا مرد له ولا مجال للمدافعة بعده . وكيفية ذلك ان شيخ البلد ورجاله اذا رأوا في تصرف الباشا ما يوجب الشك يجتمعون اجتماعاً عمومياً في الديوان ويقررون عزله ويكتبون بذلك أمراً عالياً يسلمونه الى الاوطه باشي ليوصله الى الباشا فيحمله ويسير على حمار (لان القانون لا يسمح له بركوب الخيل أو البغال) بين يديه فرمان العزل . فاذا مر في الاسواق على هذه الصورة علم الناس انه ساع الى أمر مهم فيه عزل

فيهرولون وراءه . ولا يزال سائرًا في عرض الطرق قائدًا تلك المواكب نحو القلعة . وكان من واجبات أي جندي صادفه في تلك الحال ان يرافقه اتقاء مما يخشى حدوثه عند وصوله الى القلعة . فاذا وصل القلعة يدخل على الباشا ثم يجثو امامه بكل وقار لكنه عند ماينهض يطوي السجادة التي كان جاثيًا عليها وينادي بأعلى صوته « انزل ياباشا » وعند طي السجادة والتلفظ بهذه العبارة تسقط كل حقوق ذلك الباشا ولا يعود له اقل سلطة على الجنود التي كانت قبل بضع دقائق تنتظر اشارته وتصير تحت اوامر الاوطه باشي . وكانوا يسمون الاوطه باشي « ابو طبق » لانه كان يلبس على رأسه قبعة مثل الطبق . والباشا يقف ممتثلاً يسمع تلاوة الفرمان سواء كان منطوقه بعزله او بقتله فلا يسعه الا الطاعة التامة

وما زالت حالة مصر تزداد شقاءً وبلاء من انقسام الادارات بعضها على بعض وانقسام كل ادارة على نفسها ولا غرض لكل فئة الا ابتزاز الاموال من أهالي البلاد . فأصبح الرجل لا يأمن على ماله ولا على أهله ولا على نفسه واستفحل الامر استفحالاً عظيماً — وقد شخصنا ذلك كله في روايتنا « استبداد المماليك »

﴿ بونابرت ﴾ فلما كان اواخر القرن الثامن عشر وقد ظهر بونابرت القائد العجيب وافتتح ممالك أوربا تاقت نفسه الى افتتاح مصر . ولم يكن الفرنساويون يرون رأيه في فتحها ولكنه اصر على عزمه فجرد عليها حملة بالبحر وفتحها سنة ١٧٩٨ عنوة فقاومه المماليك مقاومة شديدة ولكنه تغلب عليهم بنظام جنده واتقان اسلحته وآخر معركة قضي فيها على المماليك معركة امبابه بجوار الاهرام . ففر المماليك برجالهم واحزابهم الى الصعيد وسكن بعضهم النوبة واستلم الفرنساوية ازمة الحكومة في القاهرة وبذلوا كل ما في وسعهم لتقريب الاهالي منهم فلم يؤانسوا منهم الا النفور . ومما زاد نفورهم ان المماليك ما انفكوا يدسون الدسائس ويبذلون المساعي في معاكسة الفرنساوية . فلم يطل مقام الفرنساويين بمصر فاخرجتهم جنود الدولة العلية بمساعدة جنود انكلترا سنة ١٨٠١ لان بونابرت انما رغب في فتح مصر نكاية في انكلترا والوقوف في طريقها الى الهند فاصبح من أهم واجبات الانكليز مساعدة الدولة العلية



امين بك

(المملوك الشارد)

وهو المملوك الذي وثب بجواده من قلعة القاهرة

يوم مذبحة المماليك

على اخراجهم منها فاخرجوهم سنة ١٨٠١ واعادوا مصر الى كنف الدولة فعاد اليها الباشا والاحكام كما كانت من قبل الا المماليك فان الدولة رأت ان تتخلص منهم فأوعزت الى الباشا يومئذ ان يدبر مكيدة للنجاة منهم وكانوا هم على حذر



محمد علي باشا

{ محمد علي } وكان في جملة الجند العثماني الذين اخرجوا الفرنساويين من مصر رجل الباني اسمه محمد علي هو ارومة العائلة الخديوية. وكان يوم قدومه مصر معاوناً في بعض الكتائب العثمانية ثم صار بكباشي وما زال يرتقي حتى تولى قيادة الجند الالباني فيها وهو مؤلف من اربعة آلاف رجل أشداء كانوا له عوناً فيما بعد في ارتقاء منصة الحكم مما يطول شرحه وقد فصلناه في كتابنا تاريخ مصر الحديث وفي السنة الاولى من الهلال فنقتصر في ما يلي على ذكر الاعمال العظمى التي استحق محمد

علي من أجلها ان يعد من الرجال العظام والاصلاحات المهمة التي احيا بها مصر بعد مواتهـا

﴿ أعماله ﴾ تقسم حياة محمد علي في مصر الى اربعة ادوار الدور الاول من وصوله مصر الى ارتقائه منصة الاحكام من سنة ١٨٠١ — ١٨٠٥ والثاني من ولايته الى فتكه في المماليك وقتلهم سنة ١٨١١ وهو دور الاستعداد . والدور الثالث وهو دور الفتوح والرابع دور السكينة والاصلاح

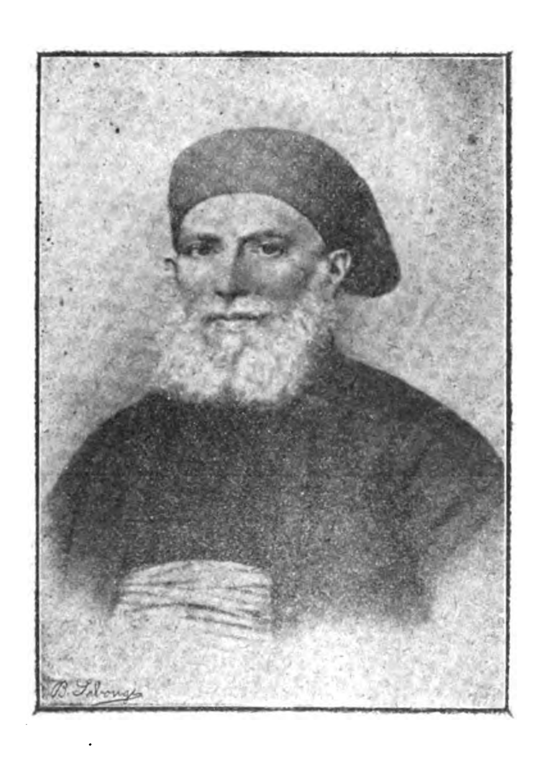
اما ارتقاؤه الى منصة الاحكام فقد اظهر فيه من الدهاء والسياسة والذكاء والاقدام ما يندر في الرجال فتغلب على الاحزاب المتضاربة واكثرها واقفة في سبيل غرضه فاستخدم بعضها على بعض وفاز فوزًا باهرًا وتولى ولاية مصر . ولكنه لم يرض بما رضي به الباشوات قبله فعوَّل على التخلص من زمرة المماليك وكان قد استعانهم في ارتقائه الى الحكم فلما ارتقى ورأوا ما رأوا من دهائه يئسوا من الاستقلال بالاحكام فكفوا عن مطامعهم واكتفوا بالتمتع بارزاقهم وممتلكاتهم في حالة سلمية فقطن بعضهم الصعيد وبعضهم القاهرة وتشتتوا في انحاء القطر واركنوا الى السكينة

ففي سنة ١٨١١ كان زعيمهم أميرًا منهم اسمه شاهين بك وكان قد اذعن لمحمد علي فاقطعه ارضًا أوى اليها . فاتفق في اثناء ذلك ظهور طائفة الوهابين في نجد على الدولة العلية وقيامهم باصلاح ديني اسلامي وقد انضمت اليهم القبائل وفتحوا معظم جزيرة العرب . فبعث الباب العالي الى محمد علي باشا يأمره بارسال حملة من جنده لاخضاعهم فجند حملة جعلها تحت قيادة ابنه طوسون . ولكنه فطن لامر المماليك وساء الظن في سكينتهم وخاف اذا خلت مصر من القوة العسكرية ان يقوم المماليك عليه ويفتكوا به . ففكر في الامر طويلاً ولا نظنه الا تردد مثل تردد بونابرت في أمر حامية يافا ثم عوَّل أخيرًا على مثل ما عول عليه بونابرت . وعزم على قتل المماليك والتخلص منهم فدعاهم الى القلعة بحجة وداع ابنه طوسون في خروجه الى محاربة الوهابيين فجاؤا وهم مطمئنون آمنون . وبعد تناول القهوة في ديوان الباشا في أعالي القلعة اصطفت الجنود في موكب للخروج من القلعة . ولكن ما لبث الموكب ان سار من قاعة الديوان حتى

أقفلت ابواب القلعة وعملت جنود محمد علي على الفتك بهم حتى قتلوهم عن آخرهم وكان عدد المدعوين يومئذ ٤٠٠ لم ينج منهم الا اثنان أحدهما كان غائباً والآخر اسمه أمين بك أتى الحفلة متأخرًا فرأى الموكب سائرًا نحو باب العزب من أبواب القلعة ففضل الانتظار خارجاً ريثما يخرج الموكب فيرافقه . فما لبث ان رأى الابواب أقفلت وسمع اطلاق البنادق فهمز جواده فوثب به عن تل بجانب الباب فانكسر الجواد وفر الراكب وعلى هذه الحادثة بنينا روايتنا «المملوك الشارد» على ان المتناقل على السنة الناس ان المملوك المشار اليه وثب بجواده من أعلى السور كما يظهر في الرسم الملحق بهذا الهلال . ولا نظن ذلك الامن قبيل المبالغة . وبمقتل المماليك انقضى الدور الثاني من ترجمة محمد علي

ولا ننكر ما في هذا العمل من الفظاعة مع مخالفته للعدالة والانسانية وخصوصاً بالنظر الى هذا العصر عصر الحرية الشخصية ولكن محمد علي جرى فيه على عادة رجال الفتح ومؤسسي الدول . فهم لا يصبرون على ما يعترض مقاصدهم ولا يبالون اذا ارتكبوا في سبيل ازالته أكبر الجرايم . وهو داء قديم في جسم العمران طالما ارتكبه الرجال العظام . ولم يكن اهل العصور الاولى يعدونه امرًا كبيرًا لتعودهم امثاله — على ان هؤلا انما كانوا يرتكبون هذا المنكر لمجرد الرغبة في الاستقلال والاستبداد واما محمد علي فقد جنى بمقتل المماليك راحة ساعدته بعدئذ على اجراء الاصلاح . وزد على ذلك فأن مذبحة المماليك وما عقبها من السكينة نبهت المغفور له السلطان محمود الثاني على الفتك بالانكشارية في الاستانة وكانوا قد اقلقوا راحة الدولة ووقفوا في سبيل اصلاحها

واشتغل محمد علي بعد مقتل المماليك بحرب الوهابيين فارسل ابنه طوسون ثم ابراهيم فانتصرت الجنود المصرية انتصارًا عظيماً وأخمدت ثورة الوهابيين وأنقذت المملكة العثمانية من خطر شديد . فراق النصر لمحمد علي ولذّ له الفتح فبعث سنة ١٨٢١ حملة لفتح السودان بقيادة ابنه اسماعيل ففتحها ولكنه قتل هناك . ثم استنجدته الدولة لمحاربة اليونان في ثورتهم المشهورة فبعث ابنه ابرهيم في جند كثيف ولكن هذه الحرب لم تتوفق لاسباب لا تخفى على العارفين



ابراهيم باشا

ابن محمد علي وساعده الايمن في حروبه

وبعد حرب اليونان انفذ ابنه ابرهيم لفتح سوريا ففتحها سنة ١٨٣٢ وأنشأ فيها حكومة مصرية وأراد مواصلة الفتح في أسيا الصغرى فنهضت دول اوربا وأوقفته عن عزمه وتوسطوا بينه وبين الباب العالي فعقد وفاق كوتاهيا القاضي بوقوف الجنود المصرية عن الفتح على ان تكون سوريا قسماً من مملكة مصر وابراهيم باشا حاكماً عليها . فحكمها تسع سنوات ثم عاد الى توسيع دائرة مملكته فناصبه الباب العالي وتوسطت الدول . وبعد اخذ ورد وجدال انتهت المخابرات سنة ١٨٤١ بان تنحصر حكومة محمد علي في مصر والسودان وان تكون ولايته عليها ممتازة يتولى أمورها واحد من اعقابه يختاره جلالة السلطان وبذلك انقضى الدور الثالث . من تاريخ حياته السياسية

{ اصلاحاته } فلما فرغ من الاشتغال في الفتح تحول الى اتمام الاصلاحات التي كان قدشرع فيهامن اوائل ولايته وهي ماسميناه بالدور الرابع . والاصلاحات المشار اليها تبين فضله العظيم على هذا القطر بل على سائر المشرق لان النهضة التي أحدثها محمد علي في الديار المصرية كانت بدء نهضة عمومية في سائر المشرق وخصوصاً في العالم العربي واليك البيان

كان الفرنساويون بعد احتلالهم مصر قد أخذوا في ادخال عوامل التمدن الجديد فيها فجاؤوا مع حملتهم العسكرية بجملة علمية تنقب عن الآثار وتنظر في بث مبادئ العلم الطبيعي وغيره بين اصناف الرعايا . وكان في عزم بونابرت ان يفعل مثل ذلك في سوريا فلما لم يتوفق له فتحها واضطر لاسباب داخلية ان يعود الى بلاده ثم أخرج الفرنساويون من مصر لم يبق من مساعيهم في الاصلاح الا آثار قليلة . وكانت حروب بونابرت قدحركت العالم كله وتنبه الناس الى الاصلاح . فلما تولى محمد علي وهو لا يزال والياً بسيطاً مثل سائر ولاة الدولة شرع في اصلاح القطر واستعان باناس من اهل الدراية والعلم واكثرهم من الفرنساويين . فلما دعي الى محاربة الوهابيين جند اليهم ابنه طوسون ثم ابراهيم ثم سار هو بنفسه وانتصر انتصاره الباهر واشتغل بالفتوح اعواماً متوالية واعترضته الدول كما تقدم . فلما حصلت التسوية واستقر الامر على أن تكون ولاية مصر ارثية في اعقابه وان يكف عن الحروب عاد الى اتمام الاصلاح ولم يكن توقف عنه توقفاً تاماً حتى في ابان حروبه — فلنتكلم عن كل ما أدخله محمد علي من الاصلاحات على اختلاف وجهاتها فنقول

{ الاصلاح الاداري } اول شيء باشره من الاصلاح مسح الارض والانتفاع بزرعها وتوزيعها . وتفصيل ذلك ان البقاع المصرية كانت منقسمة من حيث ملكها الى قسمين احدهما البقاع التي كاد يكون لواضع اليد عليها الحق في ملكها ملكاً مطلقاً وكانت معفاة من الضرائب . والقسم الثاني البقاع التي لم يكن لزارعها الا حق التمتع بريعها وهي التي كانت عليها الضريبة الخراجية . اما نفس العقار في هذين القسمين فكان ملك بيت المال او الحكومة او السلطان

هذا كان شأن الديار المصرية قبل الفتح العثماني و بعده الى القرن السابع عشر حينما استأثر الامراء المماليك بالقوة والسلطة واختل النظام وصار الناس يهاجرون فأهملت الزراعة وقل ريع الارض فأصبحت الحكومة في عجز كلي عن استحصال المال فالتجأت الى تلزيم الخراج — وذلك ان الحكام كانوا يضمنون خراج النواحي والبلاد لاناس من أهل الوجاهة والغنى وكان ذلك الضمان او الالتزام يقرر اما بالمزايدة او بالاتفاق بين الملتزم من جهة والرزنامة بالنيابة عن الحكومة من جهة اخرى. حتى اذا تم الامر اعطت الرزنامة للملتزم تقسيطاً اي عقد تلزيم يصدق عليه شيخ البلد وهو كبير الامراء المماليك كما تقدم

فاذا دفع الملتزم الضريبة يعطى له حق التصرف في تحصيل المال الذي عجله وعلى فوائده التي كان يقرر سعرها هو بنفسه كما يريد وكانت الحكومة تتعهد بمساعدته في التحصيل وتجعل له في مقابل ماينفقه و يكابده في ذلك التحصيل بقاعاً غير التي التزمها معفاة من كل ضريبة تعرف بالاواسي . اما الفلاحون فلم يكونوا يملكون ارضاً قط على ان الملتزمين انفسهم كانت تنزع منهم الالتزامات اذا تصدى لهم من كان اكثر صولة واشد بطشاً

ولا يخفى ماكان ينجم عن هذا التصرف من الاختلال وضياع الحقوق والاتعاب. فلما استقام الامر لمحمد علي باشا أمر بمسح كل بلاد مصر المزروعة ثم قسمها الى مديريات والمديريات الى مراكز او اقسام وهذه الى نواحي وعين فيها من يقوم بادارة أمورها وآخرين لجباية الضرائب وابطل الالتزامات جملة ووزع عقار كل ناحية بين اهالي تلك الناحية نفسها بحيث يصيب كل فلاح قادر على الشغل جانب من الارض بقدر جانب الآخر. فبلغ نصيب كل فلاح ثلاثة أفدنة و بعضهم اربعة او خمسة. وجعل لمشايخ البلاد جانباً من الارض اعفاه من الضريبة في مقابل نفقات ضيافة جباة الاموال الاميرية الذين كانوا يمرون في بلادهم وما كانت الحكومه تكلفهم به من المهام ودعا تلك العطايا مسموح المشائخ او مسموح المسطبة وهي تقابل الاواسي المتقدم ذكرها

ثم رأى رحمه الله ان الفلاح لا يستطيع من نفسه أمرًا كافلاً اخراجه مما هو فيه من الضيق الذي تراكم عليه بمرور الاجيال وكان محمد علي قد انتهى من اعماله الحربية ولم يعد ثم حاجة الى بقاء ضباط الجهادية منقطعين الى وظائفهم العسكرية مع بقاء رواتبهم جارية عليهم في حالة السلم وان ليس من التدبير والحكمة ان يتناولوا معيناتهم وهم عطل من الاعمال . ورأى من الجهة الثانية ان الفلاح يحتاج الى مرشد يهديه الى الطرق اللازمة لاستقامة أمره ووازع يدفعه الى النهوض بواجباته وعلم أيضًا ان المرء مهما كان صادقًا في خدمة الحكومة يشتغل لنفسه اكثر مما يشتغل لغيره فارتأى ان يعهد بأمر البلاد من حيث الزراعة الى اولئك الضباط ففوض اليهم تعميرها واصلاحها بأنفسهم ولم يحرم الفلاح مع ذلك من ثمرة اتعابه بل جعل لهذه الطريقة التي اعتمدها اصولاً وقوانين تقضي بأن لا تعطى الاطيان للمتعهد مادامت رائجة ومقتدرة على اداء ما عليها من الاموال في اوقاتها . أما الاطيان غير الرائجة فتحال الى عهدته باختيار اربابها وهو يتعهد باداء المال المطلوب للحكومة . وبهذه الواسطة نشطت الزراعة وتحسنت تحسنًا عظيمًا وما زالت تلك العقارات في ايدي المتعهدين الى أيام المغفور له عباس باشا وهو الذي استردها

ومن اصلاحاته الادارية انشاء الدواوين ومنها ديوان المعاونة وفائدته النظر فيما يعرض من الدواوين الاخرى والمديريات وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يقوم بأشغال ديواني الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان المبيوعات وديوان الفرده . ثم انشأ بعد ذلك ديوان الخارجية خاصة وديوان العسكرية ثم الخزانة المالية وما يتعلق بها وديوان الاوقاف وديوان المعامل وديوان التفتيش والحقانية وديوان الترسخانة والابنية وديوان المدارس وجميع ذلك أو معظمه عهد بادارة اعماله الى مديرين ورؤساء من أبناء هذا القطر السعيد وكلها ترجع بأحكامها الى ديوان المعاونة المتقدم ذكره

ثم انشأ مجالس للقضاء مع ما يقتضي لها من القوانين والاحكام . ورتب البريد يحمل على يد السعاه برًّا وبالسفن بحرًا . وانشأ ما يقوم مقام التلغراف الآن من

الاشارات بواسطة أبنية مرتفعة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين البناء والآخر مسافة تكفي لفهم الاشارة لا يزال بعضها قائماً اثراً ناطقاً بهمة ذلك الرجل

وانشأ لتأييد السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطة وفرقهم في انحاء البلاد فأمن الناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في القطر اهانات ومشاق جسيمة فأصبحت السبل في مأمن وتسهلت الصلات التجارية على الخصوص بين اوربا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضوا بها عن طريق رأس الرجاء الصالح في أمور كثيرة

﴿ الاصلاح الزراعي ﴾ ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب التربة المصرية وامكان استخدامها لكثير من المزروعات غير المعروفة بمصر فجاء اليها بالقطن البذار (التقاوي) الامركاني وجاء بنبات النيلة من جهات الهند وبنبات الافيون من اسيا الصغرى وجاء بغير ذلك من أنواع المغروسات المفيدة وجاء باناس عالمين بكيفية زراعتها واستغلالها . وأكثر من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها تلطيفاً لحرارة الهواء واستزادة للغيث . ومن جملة ذلك مغارس الليمون في شبرا والحدائق في الروضة وحديقة الازبكية . فقد كان في مكان الازبكية قبل أيامه بركة كبيرة يتصل اليها الماء من النيل أيام فيضانه وكان الناس يأمونها في المواسم والاعياد في قوارب عليها الانوار وسائر الزخارف فاحتفر محمد علي حولها ترعة ينصرف اليها الماء فظهرت أرض البركة فجعل حول هذه الترعة صفوفاً من الاشجار تحيط ببقعة كلها غرس طيب . أما الحديقة التي نراها الآن فهي من آثار الخديوي الاسبق اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي انشأها في أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الديبة واشتوم الجميل وغيرها وأنشأ كثيراً من الجسور والترع ونظر في تطهيرها وأنشأ الترع الصيفية لانماء الزراعة الصيفية وابدل الخولي بالمهندسين في اعمال الري وبعث كثيراً من ابناء البلاد الى اوربا لدرس فن الزراعة واتقانه ليخدموا بلادهم به

ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس

الدلتا . والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى رأس الدلتا ينفصل الى فرعين هما فرعا رشيد ودمياط أو الفرعان الغربي والشرقي ورأى ان الغربي اكبرهما يمر في بقاع معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدرًا والشرقي يخترق بقاعًا واسعة الارجاء حسنة التربة فاذا كانت أيام التحاريق لا يبقى من مائه ما يكفي للري فاراد اتخاذ وسيلة ينتفع بها مما يزيد من ماء الفرع الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى الصعيد في زمن التحاريق يشح فيه الماء لارتفاع ارضه وقد لا يرتوي جيدًا الا في زمن الفيضان فأقر على بناء قناطر على عرض الفرعين عند اول تفرعهما عند رأس الدلتا وان يجعل لهذه القناطر ابوابًا من الحديد تغلق وتفتح عند الاقتضاء فاذا اقفل قناطر هذا الفرع انصرف جانب من الماء المنحدر اليه من الفرع الآخر فيستطيع صرف المياه كيف شاء واذا كان الفيضان قليلاً يقفل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد فيروي أرضه ثم لا يصرف منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت ايام التحاريق تفتح القناطر فتفيض المياه والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع الحجر الاول منه الا سنة ١٢٥١ ﻫ (١٨٣٥ م) ولم ينثن عن عزمه حتى أتم بناءه بدراية لينان باشا المهندس الفرنساوي . غير ان ذلك المشروع لم يأت بالفائدة المطلوبة لا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جعلت همها في السنين الاخيرة اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

﴿ الاصلاح العسكري ﴾ كانت القوة العسكرية في مصر لما تولاها محمد علي اخلاطًا من الالبانيين (الارناؤوط) والدلاة (المغاربة) والانكشارية ومن جرى مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان متبعًا في الازمنة السالفة عند الدولة العلية قبل القرن الماضي فرأى رحمه الله ان يدربهم على النظام الفرنساوي الذي اتبعه بونابرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مرارًا فعظم على جنوده ولا سيما الارناؤوط وعصوا أوامره فيه لانهم اعتبروا ذلك بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولما الح عليهم ثاروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرفق بهم فرأى من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فأجابهم الى ما أرادوا وأخذ يدخل ذلك النظام

لاشارات بواسطة أبنية مرتفعة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين البناء والآخر مسافة تكفي لفهم الاشارة لا يزال بعضها قائماً اثرًا ناطقاً بهمة ذلك الرجل

وانشأ لتأييد السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطة وفرقهم في انحاء البلاد فأمن لناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في القطر هانات ومشاق جسيمة فأصبحت السبل في مأمن وتسهلت الصلات التجارية على الخصوص ين اوربا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضوا بها عن طريق رأس الرجاء لصالح في أمور كثيرة

﴿ الاصلاح الزراعي ﴾ ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب لتربة المصرية وامكان استخدامها لكثير من المزروعات غير المعروفة بمصر فجاء ليها بالقطن البذار (التقاوي) الامركاني وجاء بنبات النيلة من جهات الهند وبنبات لافيون من اسيا الصغرى وجاء بغير ذلك من أنواع المغروسات المفيدة وجاء باناس عالمين بكيفية زراعتها واستغلالها . وأكثر من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة وضواحيها تلطيفاً لحرارة الهواء واستزادة للغيث . ومن جملة ذلك مغارس الليمون في شبرا والحدائق في الروضة وحديقة الازبكية . فقد كان في مكان الازبكية قبل أيامه بركة كبيرة يتصل اليها الماء من النيل أيام فيضانه وكان الناس يأمونها في المواسم والاعياد في قوارب عليها الانوار وسائر الزخارف فاحتفر محمد علي حولها ترعة ينصرف اليها الماء فظهرت أرض البركة فجعل حول هذه الترعة صفوفاً من الاشجار تحيط ببقعة كلها غرس طيب . أما الحديقة التي نراها الآن فهي من آثار الخديوي الاسبق اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي انشأها في أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الدبية واشتوم الجميل وغيرها وأنشأ كثيرًا من الجسور والترع ونظر في تطهيرها وأنشأ الترع الصيفية لانماء الزراعة الصيفية وابدل الخولي بالمهندسين في اعمال الري وبعث كثيرًا من ابناء البلاد الى اوربا لدرس فن الزراعة واتقانه ليخدموا بلادهم به

ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس

الذلتا . والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى رأس الذلتا ينفصل الى فرعين هما فرعا رشيد ودمياط أو الفرعان الغربي والشرقي ورأى ان الغربي اكبرهما يمر في بقاع معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدرًا والشرقي يخترق بقاعًا واسعة الارجاء حسنة التربة فاذا كانت أيام التحاريق لا يبقى من مائه ما يكفي للري فاراد اتخاذ وسيلة ينتفع بها مما يزيد من ماء الفرع الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى الصعيد في زمن التحاريق يشح فيه الماء لارتفاع ارضه وقد لا يرتوي جيدًا الا في زمن الفيضان فأقر على بناء قناطر على عرض الفرعين عند اول تفرعهما عند رأس الذلتا وان يجعل لهذه القناطر ابوابًا من الحديد تغلق وتفتح عند الاقتضاء فاذا اقفل قناطر هذا الفرع انصرف جانب من الماء المنحدر اليه من الفرع الآخر فيستطيع صرف المياه كيف شاء واذا كان الفيضان قليلاً يقفل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد فيروي أرضه ثم لا يصرف منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت ايام التحاريق تفتح القناطر فتفيض المياه والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع الحجر الاول منه الا سنة ١٢٥١ هـ (١٨٣٥ م) ولم ينثن عن عزمه حتى أتم بناءه بدراية لينان باشا المهندس الفرنساوي . غير ان ذلك المشروع لم يأت بالفائدة المطلوبة لا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جعلت همها في السنين الاخيرة اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

﴿ الاصلاح العسكري ﴾ كانت القوة العسكرية في مصر لما تولاها محمد علي اخلاطًا من الالبانيين (الارناؤوط) والدلاة (المغاربة) والانكشارية ومن جرى مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان متبعًا في الازمنة السالفة عند الدولة العلية قبل القرن الماضي فرأى رحمه الله ان يدربهم على النظام الفرنساوي الذي اتبعه بونابرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مرارًا فعظم على جنوده ولا سيما الارناؤوط وعصوا أوامره فيه لانهم اعتبروا ذلك بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولما الح عليهم ثاروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرفق بهم فرأى من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فأجابهم الى ما أرادوا وأخذ يدخل ذلك النظام

أولاً بين الجنود الوطنيين لانهم أقرب الى الطاعة من الالبانيين ومن شا كلهم فأسس مدرسة حربية في الخانكاه قرب المطرية تعلم فيها اللغات والحركات العسكرية وجعل سراي مراد بك في الجيزة مدرسة للفرسان وأقام فيها أساتذة من الافرنج وأنشأ مدرسة للطبجية وجعل في القاهرة معامل لسكب المدافع واصطناع سائر حاجيات الجند . والفضل في تدبير الجند على النظام الجديد راجع لقائد من قواد الفرنساويين اسمه الجنرال « سيف » ولكنه أسلم ودعى نفسه سليمان باشا وقد خدم الحكومة المصرية خدمات صادقة في حروبها ببر الشام وغيرها وهو المعروف بسليمان باشا الفرنساوي



سليمان باشا الفرنساوي

وبنى محمد علي في الاسكندرية ترسانة أتى اليها بالسفن والدوارع من مرسيليا والبندقية وأقام فيها مدرسة جاء اليها بالاساتذة من فرنسا وانكلترا وبنى حول الاسكندرية حصناً منيعاً وحصوناً أخرى في أماكن أخرى

﴿ الاصلاح التجاري ﴾ ولما أصلح الزراعة وكثرت حاصلات البلاد وجه التفاته الى تنشيط التجارة فأراد انشاء مينا أمينا تأوي اليه السفن التجارية فلم تعجبه رشيد ولا دمياط لخشونة مرساها فاختار الاسكندرية فاحتفر ترعتها الموصلة بينها وبين النيل ودعاها ترعة المحمودية نسبة الى السلطان محمود الثاني فكثر نقل البضائع فيها بين الاسكندرية وداخل القطر فاكتسبت الاسكندرية بذلك أهمية كبرى وتقاطر اليها التجار من أماكن مختلفة من اوروبا وغيرها واقيمت فيها البنايات الكبيرة على النمط الافرنجي وأنشئت فيها الفنادق والنزل للغرباء . واصلح مرفأ بولاق وغيره ووسع للاجانب في الاستيطان والاتجار فانسعت التجارة وكثرت العلائق وعاد كل ذلك بالنفع الجزيل . وتوطيدًا لاعماله هذه أنشأ مجلساً تجارياً مؤلفًا من الوطنيين والاجانب للحكم في القضايا التجارية

﴿ الاصلاحات الصناعية ﴾ أما الاصلاحات الصناعية فكثيرة ولكن لم يبق منها الى الآن الا آثار بالية مع ما توخاه رحمه الله من انشاء المعامل واستجلاب الصناع من اقطار اوروبا فانه أنشأ في هذا القطر معامل عديدة لمعالجة القطن والنيلة واصطناع الطرابيش التونسية والورق والغزل وانواع الاقمشة من الحرير والكتان والقطن والصوف في سائر جهات القطر ومعامل الاسلحة على أنواعها وغيرها أما سبب هبوط معظم تلك المعامل فعائد الى عدم وجود معادن الفحم الحجري في القطر المصري

﴿ الاصلاحات الصحية ﴾ رأى ذلك الرجل العظيم ان البلاد في احتياج كلي لهذه الاصلاحات لانتشار التدجيل والتطبيب بالكتابة والحجابة وما شاكل فاستقدم أحد مشاهير الاطباء الفرنساويين واسمه الدكتور كلوت (ثم صار كلوت بك واليه ينسب شارع كلوت بك في القاهرة) فأنشأ المدارس الطبية والمستشفيات وفي مقدمتها المدرسة الطبية في القصر العيني (وكان هذا القصر قبلاً مسكنًا لابراهيم بك الكبير من أمراء المماليك) يدرس فيها الطب والجراحة ومدرسة أخرى في فن القوابل ومستشفى كبيرًا في أبي زعبل (قرب المطرية) وأنشأ مجلساً صحياً ومدرسة بيطرية ورتب مستشفيات واطباء للعساكر وأخرى للاهالي وعين أطباء لمراقبة الاحوال الصحية في المديريات



كلوت بك

ساعد محمد علي في الاصلاحات الصحية

﴿ الاصلاحات العلمية ﴾ اما الاصلاحات العلمية فلا تقل أهمية عما تقدم لانه الف مجلساً للمعارف العمومية قصد به تعليم خدمة الحكومة الملكيين والجهاديين ما يؤهلهم للقيام بمهام اعمالهم وأنشأ مدارس كثيرة لتعليم الشبان من أهل البلاد وبعث بعضاً منهم الى أوروبا لاتقان الدروس على مثال الارساليات العلمية في هذه الايام . وأنشأ المطبعة الاهلية في بولاق وأمر بترجمة كثير من الكتب المفيدة وأنشأ

الجريدة المصرية الرسمية وديوان المهندسخانة . واهم اعماله من هذا القبيل انه نشط اللغة العربية فأمر بطبع الكتب العربية القديمة ونشرها وترجمة العلوم الحديثة الى العربية وطبعها . وهو أول من شرع في ذلك بالشرق وخصوصاً في كتب الطب وسائر العلوم الطبيعية فعل ذلك كله وسوريا لا تزال تتلمس في طلب العلوم الحديثة . فكانت الكتب العربية المصرية دليلاً للسوريين في اقتباس انوار العلم . ولما انشأ الاميركان مدرستهم الطبية في بيروت كانت كتب الطب المصرية خير مساعد لهم على انتقاء الاصطلاحات الطبية في اللغة العربية . ناهيك بما أحدثه ذلك كله من النهضة العربية التي نتمتع نحن الآن بثمارها

﴿ مناقبه وأخلاقه ﴾ كان محمد علي متوسط القامة عالي الجبهة اصلعها بارز القوس الحاجبي اسود العينين غايرهما صغير الفم باسمه كبير الانف متناسب الملامح مع هيبة ووداعة . أبيض اللحية كثيفها مع استدارة وسعة . جميل اليدين منتصب القامة جميل الهيئة ثابت الخطوات منتظمها سريع الحركة . اذا مشى جعل يديه متصالبتين وراء ظهره غالباً وعلى الخصوص اذا مشى في داره مفكراً في أمر (وكذلك كان يفعل بونابرت) . وقلما يتفاخر باللباس فكان لباسه غالباً على زي المماليك وعلى رأسه الطربوش الجهادي ثم أبدله بالعمامة فزادته هيبة ووقاراً وأبدل اللباس العسكري بلباس واسع بسيط لا يمتاز به عن بعض اتباعه

وكان يكره التفاخر بالحاشية فلم يكن على بابه الا رجل واحد يخفره . واذا استوى في مجلسه لا يتقلد السلاح انما يجلس وفي يده حقة السعوط والمسبحة يتلاهى بها وكان يحب العاب البيليارد والداما ولا يأنف من مجالسة صغار الضباط . وأما جلساؤه العاديون فالقناصل وكبار السياح وكانوا يحبونه و يعتبرونه جداً ويلقبونه احياناً بمبيد المماليك أو مصلح الديار المصرية . وكان في اواخر أيامه سريع التأثر لا يعرف الكظم فكثيراً ما كان ينقاد بدسائس المفسدين . أما في أوائلها فلا نظنه الا كان كظوماً كتوماً صبوراً . ولولا ذلك لم يبلغ ما بلغ اليه ولا استطاع التغلب على مناظريه لان سرعة الغضب عثرة في سبيل الاعمال العظمى ولله در عنترة العبسي القائل

لايحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

وهو قول حكمة لم يأت احكم الحكماء باحسن منه · وكان كريم النفس سخي العطاء وفي بعض الاحوال مسرفاً · وكان يتفاخر بعصاميته ويرتاح للتكلم عن سابق حياته · وكان محباً للاطلاع ولا سيما على الاخبار السياسية يعتبر الجرائد وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية فكانوا يترجمونها له فيطالعها بتمعن

أما هواجسه السياسية فكانت تقلق راحته فلا ينام الا يسيرًا وقلما يرتاح في نومه ولا ينفك متقلباً من جانب الى آخر فكان يجعل عند فراشه اثنين من خدمته يتناوبان اليقظة لتغطيته اذا انكشف عنه الغطاء من التقلب · ويقال ان من جملة دواعي ارقه الشهقة المرتجفة التي كانت تتردد اليه كثيرًا وكان قد اصيب بها في حملته على الوهابيين على أثر رعب شديد · على ان ذلك الارق لم يكن ليضعف شيئاً من سرعة حركته فكان يستيقظ نحو الساعة الرابعة من الصباح ويقضي نهاره في المشاغل المختلفة بين مفاوضة مع ذوي شوراه أو مراقبة استعراض العساكر او استطلاع أمور أخرى تتعلق بمصالح الامة · وكان بارعاً في الحساب بغير تعلم لانه تعلم القراءة والكتابة وهو في الخامسة والاربعين من عمره · ويقال انه ابتدأ بتعلم احرف الهجاء على احد خدمة حريمه والكتابة على احد المشائخ · وذلك مما يزيده شرفاً وفخرًا ويبرهن على ما فطر عليه من قوة الادراك والحذاقة والمقدرة على المهام والسياسة · وكان صارم المعامله مع لين ورقة وحسن اسلوب وكان متمسكاً بالاسلام مع احترام التعاليم الاخرى ولا سيما التعاليم المسيحية فكان يقرب اصحابها منه ويعهد اليهم اهم اعماله

ويقال بالاجمال انه كان لرعيته ابًا حنونًا وصديقًا مخلصاً ولذوي قرباه نصيرًا مسعفاً ولاولاده ابًا حقيقياً ولذلك تراه بعد ان اصيب بفقد بعضهم غلب عليه الحزن حتى اثر في صحته تأثيرًا رافقه الى اللحد · اما حبه للرعيه فلا يحتاج الى دليل فهذه الديار المصرية عمومًا اذا قصرت السنة اهلها عن تعداد فضائله ينطق جمادها بمزيد فضله · هذه الجسور والترع والابنية والشوارع والجنائن هذه المطابع والمدارس هذه

النظامات الجهادية والملكية والقضائية هذه الزراعة والفلاحة هذه شبه جزيرة العرب تردد ما لاقته من نجدته . وقد كان محترماً ليس فقط من رعيته او ذويه بل من الاجانب البعيدين منه وطناً وديناً ومشرباً . وكثيراً ما تقربوا اليه بالنياشين والهدايا اقراراً بفضله على العالم عموماً بتمهيد سبل التجارة بين اوروبا والهند على الخصوص

ونختم قولنا في هذا الرجل العظيم بقصيدة نظمها احمد بك شوقي الشاعر الشهير سماها آيه محمد علي وهي :

علمٌ أنت في المشارق مفرد	لك في العالمين ذكرٌ مخلدْ
حبذا دولة وملك كبيرٌ	أنت باني ركنيهما يا محمدْ
ولواءٌ في البر والبحر يعطي	مظهر الشمس في الوجوْد وازيد
تدخل الارض فيه قطراً فقطراً	تدخل الناس في شريعة احمد
تملأ الارض صافنات وتجري	لك في البحر كل برج مشيد
هكذا فلينل سماء المعالي	من سعى في الورى لمجد وسوْدد
همةٌ تبتني الممالك شما	ء ورأي يسوسهنّ مسدّد
وثبات في الحادثات وعزمٌ	مثل ريب الزمان لا يتردد
تضع السيف موضعاً برتضيه	ومن البأس ما يذمّ ويحمد
وتصون النوال عن حسن صنع	لك ينسى ونعمة لك تجحد
لا تبالي بحاسد وعدوٍ	آية الفضل ان تعادي وتحسد
همة الفاتحين حكم وقهر	ولك الهمة التي هي ابعد
ليس من يفتح البلاد لتشقى	مثل من يفتح البلاد لتسعد
علمت مصر والحجاز وارض السـ	ـنوب والشام ان عهدك عسجد
أنت ان احصي النوابغ في المـ	ـلك كريم الثنا على الدهر اوحد
أيدتهم قـرابة وقبيل	وأرى الله وحده لك أيد
فتولاك والليالي حبالى	وتولاك والحوادث تولد
ورمى عنك والملوك رماة	نصفهم واجدون والنصف حسّد
ركن مصر أقمته بعد ميل	امـة جمعت وامر توحد
يا مديم الرقاد في خير مرقد	قم فما حل قبالك الارض فرقد

وانظر الشرق كيف اصبح يهوي   وانظر الغرب كيف اصبح يصعد
وتأمل ممالكاً وبلاداً   لمس الدهر عقدها يتبدد
كنت تحميه والسيوف عوار   من له اليوم بالحسام المجرد
ينشر النور والحضارة فيه   كلما زود الشعوب تزود
وترى الامر بين قلب ذكي   في يديه وبين جفن مسهد
يا عصام الملوك هل كنت تسلو   عن عروش الملوك ام كنت تزهد
صغر الجاهلون بالنفس مسعا   ك وعذر النفوس فيه ممهد
ما سمعنا بقانع سل سيفاً   يأخذ الملك حده ثم اغمد
حالة سامها (الامين) اخوه   وامور بها (امية) يشهد
ثبت في فتنة الحجاز اليهم   حين اخمدتها ولم تك تخمد
واتاهم بعذره لك بيت   كلما جندوا الى الحرب جند
يحفظ الملك ملك مصر عليهم   جوهر فوق تاجهم يتوقد
زعموا الشرق من فعالك قلقا   واري الشرق في يمينك اقعد
جئته بالحياة والنور والتمـ   ـدين والرأي والقنا والمهند
كان بين الورى بركن فعزز   ت بثان والركن بالركن يشتد
شرفاً من الزمان آل علي   جدكم سيد الملوك المسود
ارجعوا في العلى اليه ورو موا   نهجة نهجة الذي كان اقصد
لبسوه كما كساكم فخارا   كلما رثت الثياب تجدد.
واملأوا مسمع الزمان حديثاً   كدوي الخضم أرغى وازبد
انما الناس امة لا يموتو   ن واخرى تمر مراً وتنفد
واري جدكم على الدهر حيًا   خالد الذكر والثناء المردد
كلما مر من مساعيه قرن   مر يزهو بعقدهن المنضد
مشرقاً من ثنائه مستضيئاً   من بنيه بكل ابلج اصعد
يتحداه في فخار ويسرى   في منار على طريق معبد
يا كريم الجدود عش لبلاد   عيشها في ذرى جدودك أرغد
ذاقت الامن في ظلال علي   حين لا أمن في المشارق يورد
مالئة احصيت على حكمة فيـ   ـها وآثاره بها لا تعدد

فلهُ معهد على كل ارض ولهُ آية على كل معهد
ولنا في علاك منهُ بديل علم انت في المشارق مفرد

لا غرو اذا استغرق كلامنا عن محمد علي اكثر صفحات هذا الهلال حتى ضاق عن اكثر المواد الاخرى فان مجلاتنا وجرائدنا وسائر اسباب تمدننا ليست الاَّ بعض نتاج غرسهِ وقد نمت واثمرت في ظل خلفائهِ فروع تلك الارومة المباركة حتى بلغت الى اينعها في عهد اميرنا المعظم ايدهُ الله وابقاه

اللغة الارامية

للعلامة القس جبرائيل قرداحي

النائب البطريركي ومدرس العربية والسريانية في المدرسة المارونية في رومية
« نقلاً عن كتاب لهُ تحت الطبع في لسان السريان »

اللغة الآرامية احدى اللغات التي يقال لها « اللغات السامية » وهي العربية والعبرانية والفينيقية والاسورية . وكان اهلها شعباً كبيرًا منتشرًا في البلاد التي تسمى في التوراة « ارام » ولعل اليهود سموها بهِ اشارة الى كون اهلها من نسل ارام بن سام بن نوح . ولما تولت اليونان على هذه البلاد كلها بعد موت الاسكندر. وهم المعروفة دولتهم « بالدولة السلوقية » اطلقوا عليها كلها اسم « آسوريا » وقد اخذوه من « آسور » وهو اسم مملكة نينوى ومنشئها ثم اختصروه « سوريا » ودليلهُ ان قدماء اليونان والرومان كانوا يخلطون بين الاسمين وبين اسمي « سريان وآسوريان » . الا ان الاراميين ما فتئوا يسمون بلادهم « آرام » وينتسبون اليها حتى دانوا بالديانة المسيحية فارادوا لبلادهم اسم « سوريا » دون اسمي « ارام واسوريا » فانتسبوا اليهِ حتى تغلب عليهم اسم « السريان » وعلى لغتهم اسم « السريانية » ولعلهم ارادوه حرمة للحوار بين والاباء الاولين الذين تبعوا اليونان في تسمية البلاد « بسورية » وتسمية اهلها بالسوريين او السريانيين او كراهة لاسمي « آراميين وآسوريين » وقد صارا عندهم بعد تنصرهم بمعنى « عبدة الاوثان او الاصنام » . وكاني بهم حذروا من الخلط بين اسمي « سوريا وآسوريا » . فمع نسبتهم الى « آسوريا » صحفوا « سين » هذا « ثاء »

فقالوا «آثوريا وأثوري» وما كان احسنهم لو حافظوا على نسبتهم الى «اسوريا» دون «سوريا» فوقوا انفسهم من اشتباه الاصل والنسب وعرف العالم انهم كانوا اهل مملكة كبيرة ودولة عزيزة خرج منها الفاتحون العظام كسنحريب وبختنصر واسرحدون . وكاني بهم يقولون لي قول الاخطل : انه الدين انه الدين . فاسكت مع الساكتين

وقد تغلبت اللغة الارامية على سائر اخواتها غير العربية من القرن السادس قبل الميلاد الى القرن الثامن بعده . فاخذت العربية تتغلب عليها ولا سيما في المدن حيث تكاثرت العرب بعد الفتح الاسلامي حتى اصبحت العامة من السريان في القرن العاشر وهم اعرف بالعربية منهم بالارامية . قلت ولعله السبب في ان ايليا النصيبي من اهل القرن العاشر جعل شرح كتابه في النحو السرياني بالعربيـــة لا بالسريانية . وربما استمرت الارامية لغة العامة في قرى شمالي لبنان البعيدة عن المدن الى القرن السابع عشر على ما اشار اليه جورجيس من كرم سده في آخر معجمه السرياني المسمى «بكتاب المنارة» قال «اننا جمعناه من كتب توراة العتيقة والحديثة حتى وايضاً من لغات الحصارنة» قلت ولم يزل الى زماننا فروع آرامية مستعملة في بعض القرى بناحية من دمشق تسمى «معلولا» وفي جبال طور عبدين من الجزيرة . وفي الشق الشرقي من نينوى . وفي الجبال الغربية من كردستان . وفي الشق الغربي من بحيرة ارمية حيث النصارى واليهود ما زالوا يتكلمون بلغة ارامية . وهذه قد جعل لها المرسلون الامريكان قواعد نحوية حتى صارت كانها لغة كتابية . وقد طبعوا بها بعض الكتب وانشأوا بها جريدة

وتفرع من الارامية بعد الميلاد ايضاً ثلاث لغات : السريانية والنبطية والفلسطينية الا ان الاباء السريان كافرام وبالاي وفرهاد وغيرهم من اهل القرن الثالث والرابع فضلوا السريانية اما لانها لغة وطنهم واما لانهم وجدوها اقرب الى الاصل الارامي وافصح فكتبوا بها كتبهم واقاموا الطقوس البيعية وترجموا اليها كتب اليهود وغيرها من كتب اليونان . فكان ذلك اكبر البواعث للاجماع على استعمالها في بلاد الشام وفينيقية وفلسطين وقبرس وفارس والهند الشرقي الى زماننا هذا . وقد وقع فيها بين سريان المشرق وسريان المغرب بعض الاختلاف ما لم يفض بنفسها الى لغتين مستقلتين . وهو الحركة التي يقال لها «ܙܩܦܐ» فانها عند الاولين «الفتحة» وعند الاخرين «ضمة منفرجة» . وكان السريان يتناقلون اللغة تناقلاً الى اوائل القرن السابع للميلاد . فرأى علماؤهم انها صائرة الى الفساد بمخالطتهم للفرس والروم وغيرهم من الامم . فهب احد

السيد يعقوب التكريتي فوضع لها من القواعد والروابط ما ظنهُ كافيًا لصيانتها من الفساد · وسمى كتابة في هذه الصناعة بما يسميهِ اليونان « ܓܪܡܛܝܩܐ » ثم جاء بعدهُ جماعة من العلماء فنحوا نحوهُ وزادوا عليهِ كالامام يعقوب الرهاوي وايليا النصيبي ويوحنا بن زغبي وابي الفرج بن العبري · ولقد فاق ابو الفرج جميعهم في كتابهِ المسمى « ܟܬܒܐ ܕܨܡܚܐ » وعنهُ اخذ واياه اعتمد كل من جاء بعدهُ من نحاة الطوائف الثلاث

ولقد بالغ بعض علماء السريان وغيرهم في قدم اللغة الارامية حتى زعموا انها لغة آدم · واما اهل التحقيق فلا يسلمون باكثر من انها لغة ابراهيم جد العبرانيين · وان لغة العبرانيين بقيت سالمة من التغيير حتى خالطوا المصريين ثم الكنعانيين او الفينيقيين · فطرأ عليها تغييرات شتى بما داخلها من لغات القومين حتى صارت لغة اخرى يظهر انها متولدة من ثلاث لغات خاصة الارامية والفينيقية او المصرية · الا انها انحى الى الارامية فالفينيقية منها الى المصرية · وهي اللغة التي دوّن بها الكاهن عزرا كتب اليهود المعروفة كالتوراة في نحو القرن الخامس قبل الميلاد · وسميت « عبرانية » اما من عبور بني اسرائيل نهر الاردن او البحر الاحمر · او من عبور جدهم ابراهيم نهري دجلة والفرات عند هجرتهِ الى ارض الكنعانيين · واستمرت لغة اليهود الى ان اجلاهم الملك بختنصر الى بابل · فاخذت لغة الكلدانيين تتغلب على عبرانيتهم حتى اصبحوا بعد مرور خمسين سنة عليهم ببابل وهم لا يعرفون غيرها · وكانت فرعًا من الارامية · وظلت لغة اليهود بعد تراجعهم من بابل · قلت وهي اللغة التي كانت بها بشارة السيد المسيح والحواريين في اورشليم · وما زالت هي لغة فلسطين حتى تغلبت عليها اللغة العربية

واما الاقلام التي كتب بها الاراميون قبل الميلاد فلم يعرف منها الى هذه الغاية الا قلم واحد وهو المسمى « بالقلم الارامي او الفينيقي » واليهِ يرجع اصل كل الاقلام المستعملة عند الامم المتمدنة · وذهبوا في مخترعهِ مذاهب · فقال جماعة انهُ اختراع الاراميين وغيرهم انهُ اختراع الفينيقيين — قلت واي الشعبين اخترعهُ فلا فضل لهُ في اختراعهِ دون الشعب الآخر · وقد امتزج الشعبان في كل شيء الدم والوطن واللسان والصنائع والعوائد والاديان امتزاجًا لا يمكن معهُ الا ان يعتبرا شعبًا واحدًا · وعلة اختراعهم لهُ طلب السرعة في الكتابة ما لم يكن اليهِ من سبيل لا بالقلم التمثالي ولا بالقلم المسماري · وهما قلما نقش يحتاج الى وقت طويل فيهما

واستمر الاراميون يكتبون بهذا القلم الى القرن الخامس قبل الميلاد . ثم اخذ في التغير حتى تولد منهُ في نحو القرن الثاني للميلاد عدة اقلام . الرهاوي والفلسطيني والتدمري . وكان القلم الرهاوي اجمل واكمل صنعة وهو المعروف بالقلم « الاسطرنجيلي » ولعلهم سموهُ بهِ من ان اول ما كتب بهِ الانجيل الشريف . ثم اخذ في التغير حتى تولد منهُ في القرن السابع القلم المعروف « بالغربي » وهو المستعمل الآن عند الموارنة واليعاقبة وتولد منهُ في القرن العاشر القلم المعروف « بالشرقي » المستعمل الآن عند الكلدان . وهو اقرب الى الاصل الاَّ ان القلم الغربي اكثر شيوعاً في الشرق والغرب . فترى الافرنج لا ينشرون الكتب السريانية الاَّ بهِ او بالقلم الاسطرنجيلي

عائشة التيمورية

توفيت في اواخر مايو الماضي شاعرة مصرية اشتهرت في عالم الادب بمتانة شعرها وجزالتهِ مما يندر في النساء . على ان المرأة المسلمة اصبحت منذ انحدار دولة العرب لا تلتفت الى الشعر ولا الى غيرهِ من عوامل الادب . وقد نبغت هذه الشاعرة في اواخر القرن الماضي ونظمت القصائد في اكثر ابواب الشعر كما سيأتي

﴿ ترجمتها ﴾ هي كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ولدت في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ ووالدتها جركسية فجعلوا يعلمونها في صباها ما جرت عادة اهل هذه البلاد في تعليمهِ للبنات مثل التطريز ونحوهِ وهي لا تميل الى ذلك ولكنها مالت الى القراءة واهملت التطريز ووالدتها تعدُّ ذلك نقصاً فيها . اما والدها فتوسم من وراء ذلك امراً يوجب المراعاة فاحضر لها المعلمين يعلمونها اللغة والنحو والعروض وعكفت على مطالعة الشعر وكانت تلتذ بمطالعتهِ فمالت الى النظم ونظمت القصائد . وقبل التمكن من ذلك آن زواجها فتزوجت السيد محمود بك الاسلامبولي من اهل الاستانة فانشغلت بمهام المنزل وانصرفت على المطالعة وزاد انشغالها بالاولاد . وكان في جملة بناتها فتاة اسمها توحيدة لما كبرت اعتمدت عليها في امر المنزل . ثم توفي والدها سنة ١٢٨٩ ومات زوجها سنة ١٢٩٢ هـ فشغلت نفسها بالنظم فاستحضرت معلمتين اتقنت عليهما العروض والنحو واخذت في النظم على انواعهِ في اللغات العربية والفارسية والتركية فاجتمع من نظمها ثلاثة دواوين فارادت نشرها فأُصيبت بوفاة ابنتها توحيدة فعكفت على الرثاء والندب ولم تعد تنظم

الشعر سبع سنوات متوالية حتى اصيبت عيناها بالرمد · ولم ترحيلة في الفضاء فعادت الى نشر دواوينها فنشرت ديوانها التركي وسمته « شكوفة » ونشرت ديوانها العربي وسمته « حلية الطراز » وهو مشهور · ثم ألفت كتابًا في العربية سمته نتائج الاحوال وكتبت مقالات كثيرة في مواضيع ادبية متعددة وذاع اسمها في انحاء العالم العربي وما زالت على ذلك حتى دعاها القدر المحتوم فلبت الدعوة

﴿ شعرها ﴾ من احسن اشعارها الفخرية قصيدة اشتهرت بين قراء العربية هذه امثلة منها

بيد العفاف اصون عز حجابي * وبعصمتي أسمو على اترابي
وبفكرة وقادة وقريحة * نقادة قد كملت آدابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر * قبلي ذوات الخدر والاحساب
ما قلته الا فكاهة ناطق * يهوى بلاغة منطق وكتاب
فجعلت مرآتي جبين دفاتر * وجعلت من نقش المداد خضابي
منطقت ربات البهاء بمناطق * يغبطنها في حضرتي وغيابي
عوذت من فكري فنون بلاغتي * بتميمة غرا وحرز حجاب
ما ساءني خدري وعقد عصابتي * وطراز ثوبي واعتزاز رحابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا * سدل الخمار بلمتي ونقابي

ومن نظمها في الغزل

منشور حسنك في الحشا سطرته * ورقيم خطك طالما كررته
سطر العذار تلونه فوجدته * يومي لسنك دبي وقد سلمته

ولها من قصيدة تصف بها مرض ابنتها وترثيها

طافت بشهر الصوم كاسات الردى * سحرًا وأكواب الدموع تدورُ
فتناولت منها ابنتي فتغيرت * جنات خدٍّ شأنها التغيير
فذوت أزاهير الحياة بروضها * والقد منها مائس ونضير
جاء الطبيب ضحى وبشر بالشفا * ان الطبيب بطبه مغرور
فتنفست للحزن قائلة له * « عجل ببرئي حيث انت خبير
وارحم شبابي ان والدتي غدت * ثكلى يشير لها الجوى ونشير
وارأف بعين حرمت طيب الكرى * تشكو السهاد وفي الجفون فتور »

لما رأت باس الطبيب وعجزه * قالت ودمع المقلتين غزير
«اماه قد كلَّ الطبيب وفاتني * مما أؤمل في الحياة نصير
لو جاء عراف اليمامة يبتغي * برئي لرد الطرف وهو حسير
أماه قد عز اللقاء وفي غد * ستربن نعشي كالعروس يسير
قولي لرب اللحد رفقًا بابنتي * جاءت عروسًا ساقها التقدير
وتجلدي بازاء لحدي برهة * فتراك روح راعها المقدور
اماه قد سلفت لنا امنية * يا حسنها لو ساقها التيسير
صوني جهاز العرس تذكارًا فلي * قد كان منه الى الزفاف سرور
اماه لا تنسي بحق بنوتي * قبري لئلا يحزن المقبور»
فاجبتها والدمع يحبس منطقي * والدهر من بعد الجوار يجور
«بنتاه يا كبدي ولوعة مهجتي * قد زال صفوٌ شأنه التكدير
قسماً بغض نواظر وتلهفي * مذ غاب انسان وفارق نور
والله لا أسلو التلاوة والدعا * ما غردت فوق الغصون طيور
اني الفت الحزن حتى انني * لو غاب عني ساءني التاخير
ابكيك حتى نلتقي في جنة * برياض خلد زينتها الحور»

مطبوعات جديدة

﴿ الطريقة المبتكرة ﴾ صدر الجزء الرابع من كتاب الطريقة المبتكرة لتعليم القراءة العربية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان وهو مزين بالرسوم ومحلى بالشكل الكامل وفيه مقتطفات ادبية وتاريخية وعلمية وصناعية ما تلذ مطالعته وتجزل فائدته. فيستفيد منه المتعلم فوائد في الادب والعلم والصناعة والتاريخ فضلاً عن تعلمه القراءة

ومن المواضيع التاريخية الواردة في هذا الجزء محمد علي باشا وابو الطيب المتنبي وزهير ابن ابي سلمى والنابغة الذبياني وابو تمام وابو فراس وغيرهم. ومن الشعر منتخبات طلية. ومن الصناعة قطع في التصوير الشمسي واصطناع الورق والمرآة. ومن المواضيع الصحية وصايا في حفظ النظر ووقاية الحواس والرياضة الجسدية والهضم والامتصاص. ومن الجغرافية استدارة الارض ومحورها ومساحات القارات وانواع الجبال والسهول. ومن المواضيع

العلمية كلام في الطب وفروعه والعلوم الرياضية . وبباب الاكتشافات الحديثة كلام عن الفونوغراف والبارومتر والكهربائية والآلة الكاتبة والرسوم المتحركة والميكروسكوب والتلفون . واخيرًا شذرات حكمية ورسائل وخطب لبلغاء العرب وكتابهم . وبالجملة فان هذا الجزء من افضل الكتب التعليمية المدرسية . فنحث اساتذة المدارس ورؤساءها على التدريس فيه وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن الجزء ٤ غروش ويعطى ٢٠ في المئة للمدارس

﴿ الاقبال ﴾ جريدة علمية تاريخية اخبارية فنية تصدر في بيروت مرتين في الشهر لمدير تحريرها حضرة عبد الباسط افندي الانسي صاحب مطبعة المعارف . بدل اشتراكها في بيروت ولبنان ريال مجيدي وربع وفي عموم الولايات المحروسة ريال ونصف وفي سائر الجهات ثمانية فرنكات فنحث محبي المطالعة على اقتنائها . وفي العدد الاول منها كثير من المواضيع التاريخية والمباحث الادبية والاخبار المفيدة فنرجو لها النجاح

﴿ مرشد التاجر ﴾ عزم حضرة يوسف افندي كبال على نشر كتاب حسابي تجاري سماه مرشد التاجر في مسك الدفاتر واصدر فهرس ذلك الكتاب في العربية والفرنساوية . ويظهر من مراجعة الفهرس ان الكتاب سيكون اوسع وادق كتاب في هذا الموضوع فنرجو ان يتوفق الى اتمام نشره قريبًا ان شاء الله

﴿ حاضر المصريين او سرّ تأخرهم ﴾ هو كتاب يبحث في الهيئة الاجتماعية المصرية اليوم وفي الاسباب التي دعت الى تأخرها . تأليف حضرة محمد افندي عمر احد مستخدمي البوسطة المصرية وقد قسمه الى ثلاثة ابواب الباب الاول بحث فيه عن الاغنياء واحوالهم من حيث الزواج والاولاد والتربية وانواعها وتطرق الى حال اولادهم بعد موت الآباء وما ينبع ذلك من احوالهم في المجالس الحسبية . والباب الثاني في متوسطي الحال وخصص فيه فصولاً ضافية للنظر في حال الازهر والازهريين والوعظ والوعاظ والمحاكم الشرعية والمدارس على طبقاتها والتجارة والزراعة والصناعة والمطابع والطباعة والكتب والمؤلفين والجرائد والمجلات وغير ذلك . وبحث في الباب الثالث في الفقراء واحوالهم وتعليمهم واخلاقهم وعاداتهم وخرافاتهم ونحو ذلك . وفي الكتاب جداول عظيمة الفائدة يعز العثور عليها الا بالبحث الطويل والعناء العظيم . ويظهر من تقليب صفحات الكتاب ان مؤلفه عانى مشقة كبرى في تأليفه لان استقصاء هذه المواضيع يحتاج الى عناية ودراية لاهمية الموضوع ووعورة مسالكه . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمنه ٢٠ غرشًا والبريد ٢

﴿ الانصاف ﴾ هو كتاب ديني اسلامي تصنيف الامام ابي محمد عبدالله بن

محمد بن السيد البطليوسي الاندلسي المتوفي سنة ٥٢١ للهجرة موضوعة التنبيه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم · وقد عني بتصحيحه وشرح ابياته وضبط كلماته اللغوية حضرة احمد افندي عمر المحمصاني الازهري و بلغت صفحات الكتاب ٢٢٦ صفحة وهو يباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة ٣٠ بارة

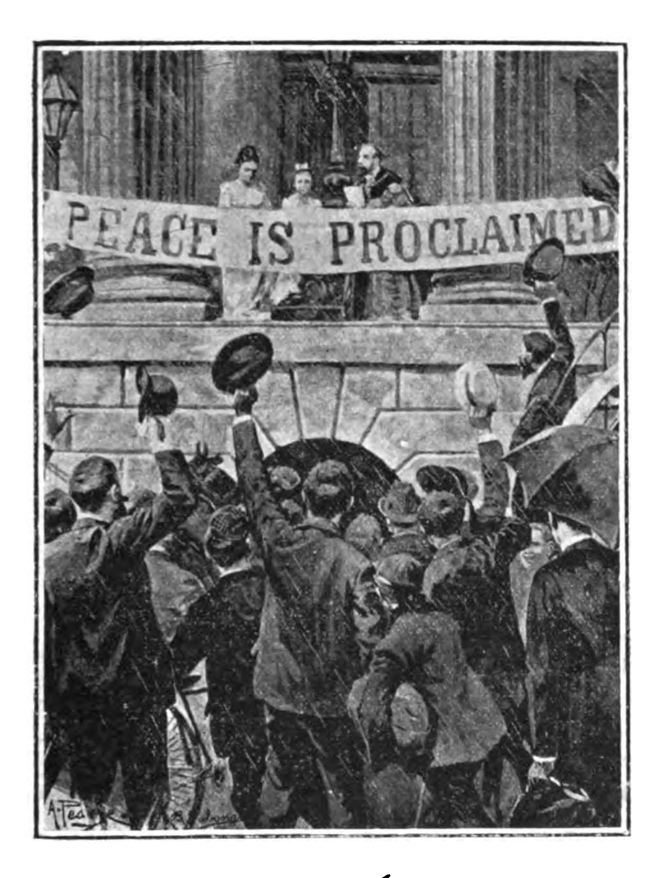
﴿ يوسف الصديق ﴾ هي رواية تشخيصية تلحينية ادبية تاريخية لم يذكر مؤلفها ولكنها طبعت بنفقة حضرة محمد افندي الكتبي وهي تطلب من حضرته بمصر وثمنها ٥ غروش

﴿ قانون الصحة ﴾ هو كتاب صحي تأليف حضرة كامل افندي زكي سكرتير المستر هورنبلور المفتش بنظارة الداخلية · ضمنه كثيرًا من الفوائد الصحية في استنشاق الهواء والتنفس وفي الغذاء وكيفية حفظ المأكولات وفي النوم واوقات الراحة وفي الملابس وعلاقتها بالطقس وفي المساكن والنظافة وفي الزواج وتربية الاطفال وغير ذلك من الفوائد الثمينة · وهو يطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة فرنكان واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ حريق ميت غمر ﴾ هو كتاب مصوَّر يتضمن تاريخ ميت غمر القديم والحديث وتفصيلاً وافيًا عن حريقها الهائل واقوال الشعراء فيه · الفه رصيفنا عزتلو محمود حسيب بك منشىء مجلة المجلات العربية على اثر ما أصاب هذا البندر من الحريق ونشره خدمة لاهله فجعله وقفًا للجنة اعانة المنكوبين تصرف أثمانه في سبيل اعالتهم · وقد شخص المؤلف بنفسه الى ميت غمر فتعهد اطلالها ونقل من مناظرها صورًا فوتوغرافية نشرها في ذلك الكتاب وهي تمثل حال تلك المدينة السيئة الحظ احسن تمثيل وفي جملة تلك الرسوم رسم ميت غمر قبل الحريق ثم صورة المؤلف في منزل متهدم فاطلال الحريق على اختلاف مناظرها والمنزل الذي انبعثت منه النار وخيام الجرحى واستخراج الموتى وشفع ذلك كله برسم شاعر مصر عزتلو احمد بك شوقي وترجمة حاله وما نظمه في وصف هذا الحريق وقصيدة للشاعر المطبوع حافظ افندي ابراهيم · و بلغ عدد رسوم الكتاب ٢١ رسمًا جميلاً مطبوعًا طبعًا متقنًا على ورق صقيل · وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش · فنشكر لصديقنا حسيب بك على اريحيته وغيرته جزاه الله خيرًا

﴿ ديوان عرف الخزام ﴾ هو كتاب جامع منظومات عزتلو عبد المسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران في مآثر بعض الافاضل وفيه رسوم اكثر الممدوحين وفي جملتهم السادة اساقفة الكرسي الانطاكي وغيرهم والكتاب صفحاته ١٤٤ صفحة كبيرة ويطلب من حضرة مؤلفه بمصر وثمن النسخة عشرة غروش مصرية

١٨



﴿ حاكم لندن ﴾

يذيع خبر الصلح بين انكلترا والترانسفال

من شرفة منشن هوس

والناس يهتفون ويهنئون بعضهم بعضاً ويتقاذفون قبعاتهم



الجزء الثامن عشر من السنة العاشرة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٢ و٩ ربيع اول سنة ١٣٢٠

انكلترا والترانسفال

أول الحرب وآخرها

انقضت الحرب بين انكلترا والترانسفال بعد ان دارت رحاها سنتين وسبعة اشهر و٢٢ يوماً · اي منذ بعث البوير بلاغهم الاخير الى انكلترا في ٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩ الى ان امضيت شروط الصلح في اول يونيو سنة ١٩٠٢ وقد خسرت انكلترا ٢٢٢,٩٧٤,٠٠٠ جنيه و٢٧,٧٤٣ قتيلاً و٧٤,٠٠٠ جريح · ولم يخسر البوير الا ٤٣٨ قتيلاً و٣٠٠ جريح ولكنهم خسروا شيئاً لا يثمن بالمال ولا يعادل بالرجال — خسروا استقلالهم وبعد ان كانوا اصحاب الامر والنهي في بلادهم اصبحوا تحت سيطرة اعدائهم · وقد ربحت انكلترا في مقابل خسارتها المشار اليها ملكاً جديداً في بلاد ترابها الذهب والالماس واما البوير فقد ربحوا في مقابل ذلك ذكراً لا يمحوهُ كرور الايام — ربحوا شهرة في الثبات وعزة النفس والرجولية وستنقضي الدول وتنقلب ادوار التاريخ كما انقضت دولة الرومان وامحت آثار قرطجنة ويبقى ذكر البوير كما بقي ذكر القرطجنيين وسيذكر دي وت كما يذكر هنيبال — والصيت الحسن خيرٌ من المال المجموع

ويجدر بالهلال في هذا المقام ان يأتي على خلاصة تاريخ تلك الحرب لو لم نكن نشرناها متتابعة في اهلة السنتين الماضيتين فنكتفي بايراد صورة البلاغ الاخير الذي ارسلهُ البوير الى انكلترا وكان علة الحرب وفيهِ حجة البوير عن حقوقهم ونعقبهُ بصورة

شروط الصلح وهي ختام تلك الحرب — واليك صورة البلاغ :

« سيدي . ان حكومة جمهورية افريقيا الجنوبية لا ترى بدًّا من ان تستلفت انتباه حكومة جلالة ملكة بريطانيا العظمى وايرلاندا مرة اخرى الى « وفاق لندن » المنعقد بين هذه الجمهورية وبينها سنة ١٨٨٤ وفي مادته الرابعة عشرة حقوق مخولة لاهالي هذه الجمهورية وهي بنصها —

« كل الوطنيين الخاضعين لقوانين جمهورية افريقيا الجنوبية لهم ولعائلاتهم تمام الحرية في الدخول او الاقامة او السياحة في اي قسم من اقسام الجمهورية ولهم الحق ان يستأجروا او يتملكوا بيوتًا او معامل او حوانيت او نحو ذلك . ولهم ان يتعاطوا تجارتهم بأنفسهم او بواسطة وكلائهم حسب اختيارهم . ولا يطالب منهم ضرائب على انفسهم ولا على تجارتهم ولا اشغالهم سواء كانت عمومية او محلية الاَّ ما ضربهُ او يضربهُ اهالي تلك الجمهورية »

« فهذه هي الحقوق الوحيدة التي استبقتها حكومة جلالة الملكة في هذا الوفاق لاهالي هذه الجمهورية . وخرق حرمة هذه الحقوق يخول لحكومة جلالتها حقاً في النيابة او المداخلة السياسية فضلاً عن ان تسوية المسائل الاخرى المتعلقة بحالة تلك الحقوق بحسب الوفاق المذكور قد عهدت الى حكومة هذه الجمهورية ونواب شعبها

« وزد على ذلك ان المباحثات الاخيرة بين الجانبين بهذا الشأن قد ألبستها حكومة جلالة الملكة صورة التهديد ما ساء شعب هذه الجمهورية وهاج عواطفه . بين ان حكومة جلالتها لم توافق على الحقوق المتعلقة بالتصويت ولا بالنيابة السياسية . واخيرًا فان مذكرتكم المؤرخة في ٢٥ سبتمبر الماضي قد قطعت كل العلاقات الودية في هذا الشأن وفوق كل ذلك اننا ونحن في المخابرات الودية نرى حكومة جلالة الملكة تحشر الجنود على حدود هذه الجمهورية

« فبالنظر الى ما مرَّ من تاريخ هذه الجمهورية ما لا حاجة الى اعادة ذكره ترى انها مضطرة ان تعتبر وجود هذه القوة العسكرية على حدودها تهديدًا لاستقلالها لانها لا ترى داعيًا ولا مسوغًا لاقامتها هناك . وقد استغربت هذه الجمهورية جواب المندوب العالي بهذا الشأن — ان جندنا هاجم مستعمرات جلالة الملكة وان تلك المهاجمة ربما آلت الى ضياع استقلال جمهوريتنا فاضطررنا والحالة هذه الى ارسال الجند للدفاع عن استقلالنا عند الضرورة

« فمداخلة حكومة انكلترا في شؤوننا الداخلية على ما يغاير وفاق لندن المشار اليه مع

ما توخته من زيادة جندها على الحدود زيادة غير اعتيادية — قد كلفتنا مالا نستطيع احتماله فلا ترى حكومة هذه الجمهورية بدًّا من ان تجعل لهذه المسائل حدًّا تقف عنده للمحافظة على حقوقها وحقوق سائر افريقيا الجنوبية . وترى نفسها مدفوعة بالعنف الى الاسراع في انهاء هذا الامر وتطلب من حكومة جلالة الملكة المصادقة على ما يأتي

(ا) ان كل الامور المختلف فيها بين هذه الجمهورية وحكومة انكلترا تسوَّى بالتحكيم او بأي طريقة من طرق المسالمة يتفق عليها الطرفان

(ب) تنسحب الجيوش الانكليزية عن حدود هذه الجمهورية حالاً

(ج) ان كل الامدادات العسكرية التي وصلت جنوبي افريقيا منذ اول يونيو سنة ١٨٩٩ تنقل منها في وقت يتعين باتفاق الطرفين وتضمن هذه الجمهورية عدم وقوع هجوم او تعدٍّ من جنودها على اي قسم من املاك بريطانيا في اثناء الوقت المتفق عليه للمداولة . وتتعهد هذه الجمهورية في مقابل ذلك ان تسحب جنودها المسلحة من الحدود

(د) ان الجنود الانكليزية التي لا تزال قادمة في البحر لا تنزل في اي ارض من اراضي افريقيا الجنوبية

« فنرجو سرعة الاجابة على هذه المواد بحيث لا يتأخر الجواب عن الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء في ١١ اكتوبر الجاري . واذا مضت هذه المدة ولم يرد جواب او كان الجواب غير مرض فالجمهورية بكل اسف تضطر الى اعتبار فعل حكومة جلالة الملكة اشهارًا للحرب ولا نتحمل تبعة ما يقع من عواقب ذلك . واذا تحركت الجنود الانكليزية نحو حدودنا في أثناء مدة المخابرة فاننا نعتبر تلك الحركة ايضًا اشهارًا للحرب واقبلوا فائق احترامنا الخ »

٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩ (ف . و . ريتز)

هذه هي صورة البلاغ الاخير الذي كلف انكلترا نيفًا ومئتي مليون جنيه والوفًا من الانفس لانها أجابت بالحرب . وكانت بدايتها في ١١ اكتوبر المذكور وانتهت في اول يونيو الجاري بشروط الصلح (او شروط التسليم) التي امضاها اللورد كتشنر واللورد ملنر بالنيابة عن الحكومة الانكليزية وعشرة من مندوبي البوير بالنيابة عن الترانسفال وهذه صورتها :

المادة الاولى . يسلم البوير الباقون في ساحة القتال اسلحتهم وكل مدافعهم وبنادقهم وذخائرهم ويمتنعون عن المقاومة لسلطة جلالة الملك ادورد السابع ويعتبرون بأنه ملكهم

الشرعي · اما كيفية هذا التسليم وطرقه فيتفق عليها بين اللورد كتشنر والقواد بوتا ودلاري ودي وت

المادة الثانية · كل البوير الذين هم خارج حدود الترانسفال ومستعمرة اورنج واسرى الحرب الذين هم خارج جنوب افريقيا يردون الى اوطانهم اذا قبلوا ان يكونوا من رعايا جلالة الملك ادوارد السابع ويكون ردهم اليها تدريجًا حالما تسمح بذلك وسائط النقل وتضمن لهم وسائط اعاشتهم

المادة الثالثة · البوير الذين يسلمون او يرجعون على مقتضى هذه الشروط لا يسلبون حريتهم الشخصية ولا املاكهم

المادة الرابعة · لا تقام على البوير الذين يسلمون او يرجعون على الوجه المتقدم ذكره دعاوي مدنية ولا جنائية تتعلق بهذه الحرب · وهذا العفو لا يشمل الذين ارتكبوا أمورًا مخالفة لاصول الحرب المرعية (التي ابلغها القائد العام الى قواد البوير والتي تنظر في مجالس عسكرية بعد انتهاء الحرب)

المادة الخامسة · تعلم اللغة الهولندية في المدارس العمومية في الترنسفال واورنج حيث يشاء الوالدون تعليمها وتستعمل في المحاكم حسب الضرورة

المادة السادسة · يرخص باقتناء البنادق للذين يحتاجون اليها ليحموا أنفسهم في مستعمرة اورنج على شرط ان يحصلوا على رخصة بذلك طبقًا للقانون

المادة السابعة · تستبدل الحكومة العرفية (الادارة العسكرية) في الترنسفال وفي اورنج باقرب ما يمكن بحكومة مدنية ثم تقام فيها حكومة نيابية توطئة للاستقلال الاداري في الشؤون الداخلية حالما تسمح الاحوال بذلك واما منح حق التصويت فلا يقرر الاّ بعد ادخال الاستقلال الاداري

المادة الثامنة · لا تضرب ضرائب خصوصية على العقارات في الترنسفال ولا في مستعمرة اورنج لسد نفقات الحرب

المادة التاسعة · ومتى اذنت الاحوال تعين في كل قضاء من اقضية الترنسفال ومستعمرة اورنج لجنة يشترك فيها اهالي البلاد برئاسة رجل من اهل القضاء او موظف آخر لتسعى في رد الاهالي الى اوطانهم ومساكنهم واعطائهم ما يلزم من الطعام والمأوى والمواشي والبذار (التقاوي) والآلات وغيرها مما لا غنى عنه للذين باتوا غير قادرين على اقتناء شيء من ذلك بسبب الخسارة التي خسروها في الحرب

المادة العاشرة · وستضع حكومة جلالة الملك ثلاثة ملايين جنيه تحت امر تلك اللجان للغاية التي تقدم ذكرها · ثم ان السندات التي كتبتها جمهوريات جنوب افريقية طبقاً لقانون سنة ١٩٠٠ نمرة ١٥ وجميع الوصولات التي اعطاها ضباط الجمهوريتين السابقتين المحاربون او اعطيت بأمرهم تعرض علي لجنة قضائية تعينها الحكومة فاذا رأت هذه اللجنة ان تلك السندات والوصولات اعطيت على اشياء ذات قيمة تحسبها اللجان التي تقدم ذكرها من الاوراق المثبتة للخسارة الحربية التي خسرها من أعطيت له والا فلا

المادة الحادية عشرة · ان حكومة جلالة الملك مستعدة لاقراض البوير لمثل هذه الغاية ايضاً اموالاً بلا فائدة مدة سنتين وتستردها منهم بعد عدة سنوات بفائدة ٣ في المئة · وذلك عدا الثلاثة الملايين الجنيه التي تعطى لهم هبة ولا يحق لاحد من الاجانب او من العصاة ان ينتفع باحكام هذه المادة (انتهت الشروط)

ولا تسل عن سرور الانكليز لما جاءهم الخبر بعقد الصلح فانهم كادوا يطيرون من الفرح · وحق لهم ان يفرحوا وما فيهم الا حزين على فقيد او خائف علي ولد او ابن او شقيق — وصل تلغراف اللورد كتشنر الى نظارة الحربية في لندن فأبلغته الى حاكمها نحو الساعة السادسة من اول يونيو الجاري فأعلنه الحاكم رسمياً بطريقة لطيفة تراها ظاهرة بالرسم الملحق بهذا الهلال · وذلك انه اصطحب امرأته وابنته ومعهم لفافة من نسيج ابيض حتى اذا اطلوا على الناس من شرفة دار « منشن هوس » شدوا طرف اللفافة في بعض اعمدة الشرفة وتناولت الفتاة الطرف الآخر فانتشرت اللفافة وامتدت على عرض الشرفة وظهرت عليها كتابة ضخمة بالحبر الاحمر هذا نصها (Peace is proclaimed) اي « اذيع الصلح » فرقصت قلوب الناس وجعلوا يتقاذفون قبعاتهم في الشوارع ويصيحون ويتغنون ويهشون بعضهم بعضاً كما قد ورد تفصيل ذلك في الجرائد اليومية

فاجعة المرتينيك

وردتنا قصيدة من نظم حضرة عيسى افندي اسكندر معلوف يصف فيها فاجعة المرتينيك ويصور اهوالها في نسق الشعر الوصفي وهو ضرب من الشعر حديث في اللغة العربية نرجو من شعرائنا الكرام تنشيطه — قال منها

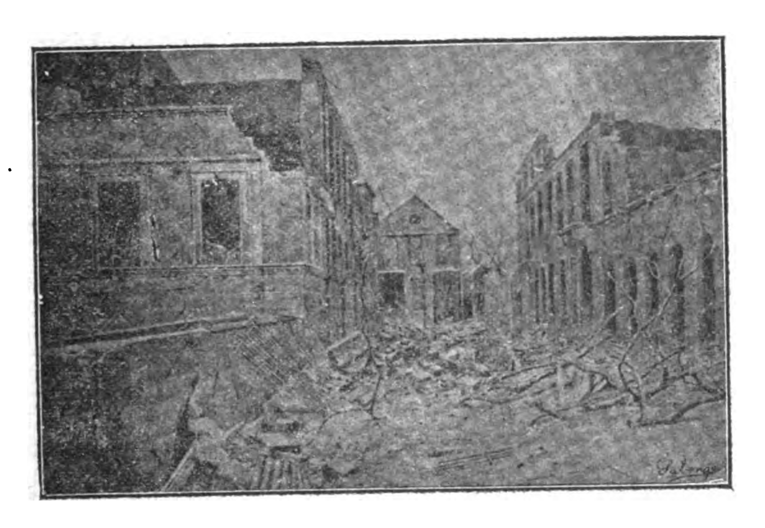
جزُر الأنتيـل امست جزَرا انشب البركان فيها المنسرا

***

خصّ مدن المرتينيك الفاجعُ مذ دهاها منـه سمٌّ ناقعُ
سن بيارٌ ساء فيها الطالعُ طار أهلوهـا بجوٍّ شررا

***

فار بيلي ناشرًا هـذا البلا وهو بركانٌ باعلاها انجلى
دمر البنيـان فيها والملا فأراب الحزن تلك الجزُرا



اطلال سان بيار بعد ثورات البركان في ٨ مايو الماضي وقد وقفت ساعتها على الساعة السابعة والدقيقة الخمسين وهو الوقت الذي نزلت النازلة فيه . والصورة منقولة بالفوتوغراف لشارع شهير في سان بيار اسمهُ شارع الاوتيل وقد تخربت ابنيتهُ من مجرد الاهتزاز وقلما انصب فيهِ من حمم البركان

***

غال اطفالاً وصبيانًا إذا ورجالاً ونساء بأذى
كل عين قد تولاها قذى وفؤاد مثل بيلي انفجرا

***

ويل قلب الأم في فقد الولد عند ما تبصرهُ يعلو الجلد
لم يدع هول الرزايا في البلد احدًا يبكي على ما قد جرى

***

نقذف السكان قذف المدفع ككرات في الفضاء البلقع
لم يدع في أرضها لم يدع ناطقًا او صامتًا ما برى

***

ومياه الانهر الكبرى جرت عكس ما اعتادته حتى حيرت
مذ تدانى الخطب حالاً غورت يالهُ خطبًا أرانا العبرا

***

سن بيار كغني في عنا والبعازا بحرٌ في هنا
فاستغاثت واستقته فانثنى هاربًا من هولها منذعرا

***

فضّل الاهلون بالأمن الخضم ثم عافوا البرّ جلاب النقم
هو جزّارٌ وهم مثل الغنم وفسيح البر يحكي المجزرا

***

حمم البركان طارت في الفضا بشعاع افقها منهُ أضا
أين من هذا اللظى نار الغضا والجحيم اليوم فيهِ استترا

***

سحب الوبل باعلى القلل كبخار صاعد من مرجل
مثل فوار ترامت من عل ثم سالت في المجاري انهرا

***

فرماد شبه ثلج يدفقُ ما سمعنا بثلوج تحرق
حفظ الاجسام سجن مطبقٌ تحتهُ رسم الالوف اندثرا

***

انتن الجوُّ باشلاء كما أسن البحر بالوان الدما
ان انف الكون امسى مفعماً ورماد الخطب يعمي البصرا

***

سن بيار نورت كالكهربا وتعالى نورها فوق الربى
والتلغراف ارتقى ايدي سبا كل منظوم هناك انتثرا

***

سفن في بحرها قد حطمت	وبمرفاها الامين ارتطمت
فبلايا البحر فيها عظمت	كبلايا البر ساءت مخبرا

***

نسجت ثوب الضباب الاسودا	وجلاً من هول افعال الرّدى
فرماد الجوّ لم يخلق سدى	لنسيج انما ذاك طرا

***

قصب السكر بالاهوال مر	عندما الويل بمجناه استقر
وزجاج المسكر الحلو انفجر (١)	فكأن الجوّ منه سكرا

***

شهر ايار به القطر انحبس	وهو ماء منعش وجه اليبس
انما القطر تجلى من قبس	فأثار الويل فيهم شررا

***

خدّد السيل خدود الجبل	بافاع قد جرت في عجل
نفثت كالسم غاز العالي	فبه كلّ البرايا دمرا

***

مثل هذا اليوم فيك اضطرما	يا فرنسا قلبه ميكان الحمى
مات بونابرت (٢) من قد عظما	بفتوحات فابكى الاعصرا

***

مثل هذا اليوم سوق الشفقه	تركتها الكهربا محترقة (٣)
ولذا باريس بانت فرقه	في فؤاد بالبلايا انفطرا

***

شاطرتك الحزن ارباب الدول	وجميع الناس من كل الملل
برد الله جسوماً بالبلل	من غيوث العفو تجري انهرا

---

(١) اشارة الى ما في مدينة سان بيار من قصب السكر ومعامل المشر وبات الروحية الكثيرة
(٢) توفي بونابرت في ٥ ايار (مايو) سنة ١٨٢١
(٣) احترقت سوق الشفقة في باريس في ٤ ايار (مايو) سنة ١٨٩٧



﴿ الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا ﴾
ووالدته كرستينا التي كانت وصية عليه

باب المقالات

التتويج

التتويج وضع التاج على الرأس . ويطلق في عرف السياسيين على الاحتفال بتتويج الملوك او الامبراطورين او من جرى مجراهم اشارة الى ابتداء سلطانهم رسميًّا . والتتويج بهذا المعنى قديم وكان في اقدم ازمانهِ شاملاً للملوك والكهنة على السواء . وكانوا يعبرون عن هذا الاحتفال بالدهن او المسح . فاليهود كانوا يتوجون ملوكهم ويمسحونهم كما يمسحون كهنتهم . ولو راجعنا تاريخ الانسان في أوائل العمران لرأينا بين الكهانة والملك علاقة اصلية كان احدهما متشعب من الآخر

وعادة التتويج ترجع بأصلها الى مصر كما يرجع كثير من امثالها من عوامل التمدن . فقد كان المصريون يحتفلون بتتويج ملوكهم قبل الميلاد بقرون فاقتبس هذه العادة منهم اليهود واكثر الامم التي توجت ملوكها

اما في اوربا فلما انحلت المملكة الرومانية الغربية واقتسمتها القبائل الجرمانية كانت هذه القبائل تحتفل بتتويج ملوكها يوم تنصيبهم — كذلك كان يفعل الفرنك واللومبارد والبورغند والسكسون . فلما ظهر شارلمان العظيم واحيا المملكة الرومانية الغربية توَّجهُ البابا ليون الثالث تتويجًا رسميا في رومية سنة ٨٠٠ للميلاد وظل خلفاؤهُ من الملوك والامبراطورين يتوجون في رومية على هذه الصورة ثلاثة قرون متوالية . ثم جعلوا يتهربون من تلك الطريقة رويدًا رويدًا . على ان الامبراطورين ظلوا الى ايام فريدريك الرابع امبراطور جرمانيا (سنة ١٤٤٠) يتوجون في رومية

وكانت العادة في احتفالهم اذا انتخبوا امبراطورًا ان يخرج مشائخ رومية فيقفوا لهُ بباب المدينة . فاذا جاء اعلنوا رضاهم بهِ وطلبوا اليهِ ان يتعهد لهم بالمحافظة على عاداتهم فيقسم لهم اليمين بذلك . وفي اليوم التالي يذهب الامبراطور الى كنيسة مار بطرس فيستقبلهُ البابا ورجالهُ ويباركونهُ ويتوجونهُ

على ان هذه الطريقة ابطلت من عهد فريدريك الرابع المتقدم ذكره فانهُ تتوج في

اكس لاشبل . وشارل الخامس توجهُ البابا سنة ١٥٣٠ ولكن ليس في رومية بل في بولونيا . على انهم كانوا يقسمون التيجان الى اربع مراتب لكل منها شأن ومعاملات . فالتاج الجرماني كان في عهد شارل الخامس اعظمها كلها كانوا يتوجون بهِ في اكس لاشبل ثم التاج الايطالي او اللومباردي في ميلان ثم التاج البورغندي وكانوا يحتفلون بلبسهِ في ارلس . ويمتاز شارلمان عن سائر من تتوج قبلهُ وبعدهُ انهُ تحلى بالتيجان الاربعة جميعاً . وشارل الخامس لبس اولاً التاج الجرماني في اكس لاشبل ثم لبس تاجين آخرين في بولونيا سنة ١٥٣٠ ولكن الامبراطورين تعهدوا من ذلك الحين ان لا يلبسوا تيجانهم الاَّ من يد البابا في رومية الى انقضاء عصر الامبراطورية سنة ١٨٠٦ ولكنهم قلما كانوا يفعلون ذلك

اما انكلترا فقد كان ملوكها يلبسون التيجان من قديم الزمان . واما الاحتفال بالتتويج فأول من وصل الينا تفصيل تتويجهِ ريكاردوس قلب الاسد ثم كان الملوك بعدهُ يحتفلون بالتتويج احتفالاً يشبه احتفالهم بتتويج ملك الانكليز اليوم وسنأتي على ذكرهِ في هلال آخر

واما في الشرق فقد كان التتويج شائعاً عند الفرس والهند وغيرهم من أمم المشرق وكان الاكاسرة يفاخرون الامم بكبر تيجانهم حتى قالوا ان تاج كسرى انوشروان لم يكن يستطيع كسرى حملهُ فأقاموهُ على اعمدة فوق السرير

وللتيجان اشكال لا يحصيها عدٌّ ففي تيجان ملوك النصارى ما يكون عبارة عن اطار ضيق من ذهب او فضة يبرز منهُ نتوات تنتهي بصلبان او ما يشبهها وقد يكون ذلك الاطار عريضاً حتى ينتهي في أعلاه بقبة في رأسها صليب ذو عدة صلبان او نحو ذلك . وكانوا يتفاخرون بترصيعهِ بالحجارة الكريمة ولا يزال القياصرة على ذلك الى الآن . واما انكلترا فالتاج الذي يتوج بهِ الملك ليس بالشيء الذي يستحق الذكر

واما تيجان الملوك في المشرق فأكثر ما يكون شكلهُ قريباً من العمامة وفي أعلاه ريشة او عقدة او نحو ذلك وقد تكون مرصعة او بلا ترصيع واليك أمثلة من تيجان المشارقة

تيجان المشارقة

﴿اليمين﴾ نريد بها اليمين التي يقسمها الملك يوم تتويجه وهي قديمة كالتتويج والغرض منها مبادلة العهود بين الملك ورعيته فتتعهد الرعية بالطاعة لاوامر الملك وهو يتعهد بالمحافظة على العدالة والقانون . وكانت تلك العهود تتلى شفاهًا يوم الاحتفال ففي تتويج شارل الخامس كتب منتخبوه من الجرمان صورة عهد امضاها سفيره ثم صادق هو عليها يوم التتويج واصبح ذلك سنة متبعة

وصورة اليمين تختلف باختلاف الممالك وفي المملكة الواحدة باختلاف الاعصر فتقلب على انكلترا صور مختلفة في العهود المشار اليها . واما القسم الذي سيتلوه الملك ادوارد في الغد فقد وضع سنة ١٦٨٩ في تتويج وليم وماري ولكنهم ادخلوا عليه تعديلاً اقتضته الاحوال . وخلاصته التعهد بالمحافظة على شريعة البلاد وقوانينها ونحو ذلك واخيرًا المحافظة على شرائع الله والاعتراف الصحيح بالانجيل وبالديانة الانجيلية (البروتستانت)

ويشبه ذلك عند العرب المبايعة وهي عبارة عن تعهد الرعية بالطاعة للامير او للخليفة وهو يتعهد لهم بالمسير على كتاب الله وسنة النبي . واذا بايع الرجل اميرًا كأنه عاهده وسلم اليه النظر في أمر نفسه لاينازعه في شيء من ذلك واته بطيعه فيما كلفه به من الامر على المنشط والمكره . وكان العرب اذا بايعوا أميرًا جعلوا أيديهم في يده تأكيدًا للعهد بما يشبه فعل البائع والشاري فسمي « بيعة » مصدر باع . وصارت البيعة مصافحة بالايدي وهو مدلولها بعرف اللغة ايضًا . واقدم بيعة في الاسلام بيعة العقبة ومنها ايمان البيعة التي كان الخلفاء يستحلفونها على العهد ويستوعبون الايمان كلها

واما نص يمين البيعة فانه يختلف باختلاف الدول والاحوال وان كان مرجعه واحدًا فلما بايع الانصار النبي في العقبة قالوا « يارسول الله أنا براء من ذمامك حتى تصير الى دارنا فان أوصلت فانك في ذمامنا نمنعك ممن نمنع منه أنفسنا وابناءنا ونساءنا »

وكان يمين البيعة لبني العباس لما طلبها لهم ابو مسلم الخراساني « ابايعكم على كتاب الله وسنة رسول الله (صلعم) والطاعة للرضا من اهل بيت رسول الله (صلعم) وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لاتسألوا رزقًا ولا طعامًا حتى يبتدئكم به ولاتكم »

واما الاحتفال بالبيعة وهو ما يشبه الاحتفال بالتتويج اليوم فقد كان له شأن عظيم في عز الدول الاسلامية . واليك ترتيب الاحتفال ببيعة الخليفة الحكم المستنصر بالله الاموي

في الاندلس سنة ٣٥٠ ه نقلاً عما ذكر المقري قال :

« اعتلى سرير الملك ثاني يوم وفاة ابيه يوم الخميس وقام بأعباء الملك اتم قيام ولَّى نفذ الكتب الى الافاق بتمام الامر له ودعا الناس الى بيعته واستقبل من يومه النظر في تمهيد سلطانه وتثقيف مملكته وضبط قصوره وترتيب اجناده واول ما أخذ البيعة على صقالبة قصره الفتيان المعروفين بالخلفاء الاكابر كجعفر صاحب الخيل والطراز وغيره من عظائهم وتكفلوا بأخذها على من وراءهم وتحت ايديهم من طبقتهم وغيرهم وأوصل الى نفسه في الميل دون هؤلاء الأكابر من الكتاب والوصفاء والمقدمين والعرفاء فبايعوه فلما كملت بيعة أهل القصر تقدم الى عظيم دولته جعفر بن عثمان بالنهوض الى اخيه شقيقه ابي مروان عبيد الله المتخلف (عن البيعة) بان يلزمه الحضور للبيعة دون معذرة وتقدم الى موسى بن احمد بن حدير بالنهوض ايضاً الى ابي الاصبع عبد العزيز شقيقه الثاني فمضى اليهما كل واحد منهما في قطيع من الجند واتيا بهما الى قصر مدينة الزهراء . وانفذ غيرهما من وجوه الرجال في الخيل لاتيان غيرهما من الاخوة وكانوا يومئذ ثمانية . فوافى جميعهم الزهراء في الليل فنزلوا في مراتبهم بفصلان دار الملك وقعدوا في المجلسان الشرقي والغربي وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الاوسط من الابهاء المذهبة القبلية التي في السطح الممرد . فاول من وصل اليه الاخوة فبايعوه وأنصتوا لصحيفة البيعة والتزموا الايمان المنصوصة بكل ما انعقد فيها . ثم بايع بعدهم الوزراء واولادهم واخوتهم ثم اصحاب الشرطة وطبقات اهل الخدمة . وقعد الاخوة والوزراء والوجوه عن يمينه وشماله الاّ عيسى بن فطيس فانه كان قائماً يأخذ البيعة على الناس . وقام الترتيب على الرسم في مجالس الاحتفال المعروفة . فاصطف المجلس الذي قعد فيه اكابر الفتيان يميناً وشمالاً الى آخر البهو كل منهم على قدره في المنزلة عليهم الظهائر البيض شعار الحزن قد تقلدوا فوقها السيوف ثم تلاهم الفتيان الوصفاء عليهم الدروع السابغة والسيوف الحالية صفين منتظمين في السطح . وفي الفصلان المتصلة ذوو الاسنان من الفتيان الصقالبة الخصيان لابسين البياض وبأيديهم السيوف يتصل بهم من دونهم من طبقات الخصيان الصقالبة . ثم تلاهم الرماة متنكبين قسيهم وجعابهم . ثم وصلت صفوف هؤلاء الخصيان الصقالبة صفوف العبيد الفحول شاكين في الاسلحة الرائقة والعدة الكاملة وقامت التعبية في دار الجند والترتيب من رجالة العبيد عليهم الجواشن والاقبية البيض وعلى رؤوسهم البيضات الصقلبية وبأيديهم التراس الملونة والاسلحة المزينة انتظموا صفين الى آخر الفصل . وعلى باب السدّة الاعظم

البوابون وأعوانهم ومن خارج باب السدة فرسان العبيد الى باب الاقباء واتصل بهم فرسان الحشم وطبقات الجند والعبيد والرماة موكبًا اثر موكب الى باب المدينة الشارع الى الصحراء . فلما تمت البيعة أذن للناس بالانفضاض الاّ الاخوة والوزراء واهل الخدمة فانهم مكثوا بقصر الزهراء الى ان احتمل جسد الناصر (الخليفة السابق) رحمة الله الى قصر قرطبة للدفن هناك في تربة الخلفاء »



مدام همبرت ماري دور بنيباك الموسيو همبرت حوا همبرت

مدام همبرت

صاحبة المكيدة المالية في باريس

لم يبق احد من قراء الجرائد والمجلات لم يقرأ الخديعة التي دبرتها مدام همبرت (او أمبر كما يلفظه الفرنساويون) فاختلست بها نحو مئة مليون فرنك . وظاهر امرها انه من عائلة دور بنيباك تزوجها رجل اسمه فريدريك همبرت احد نواب فرنسا وكان له شقيقة اسمها ماري لا تزال قاصرة . وان مدام هومبرت كانت قد تعرفت بأحد اغنيا اميركا واسمه روبرت هنري كروفورد التقت به في نيس . وبعد زواجها بقليل توفي كروفورد وقد اوصى لها بكل ماله ومبلغه نحو ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه . وبعد سنة من وفا هذا الرجل ظهر شابان زعما — انهما روبرت وهنري كروفورد ابنا اخي المتوفى وجاءا ال

قصر مدام همبرت في اغنى شوارع باريس ولم يطالبوها بحصتهم في الارث لانهم من اهل الثروة الواسعة لكنهم قالوا انهم يريدون استبقاء هذا المال لعائلة كروفورد ولذلك تمَّ الاتفاق ان يتزوج احدهما بماري دوربنياك (اختها) متى بلغت سن الزواج . واما مال عمها فيبقى تحت تصرُّف مدام همبرت وهو اوراق مالية على ان تضع هذه الاوراق في خزانة حديدية في بيتها ولا تنفق منها الاَّ ما مقدارهُ ٢٦٠٠٠٠ فرنك في السنة تقطعها من الكوبونات ولا تفتح الخزانة الاَّ مرة في الشهر لاقتطاع الكوبونات . ثم وقع خلاف بين هذه المرأة والرجلين ورفعت الدعوى الى المحاكم وظل الناس يقرأون المرافعات في الجرائد مدة طويلة ولم يخطر لاحد منهم ان هذين الرجلين لا وجود لهما على الاطلاق . بل زادت الثقة بصحة هذه التركة وحصة مدام همبرت منها وترتب على ذلك ان بنوك باريس كانت تستأ منها وتدفع لها ما تطلبه من الاموال للانفاق على الدعوى ريثما تتم المحاكمة ويحق لها فتح الخزانة . فبلغ ما استدانته نحو مئة مليون فرنك . ثم وقعت الشبهة على المرأة لمماطلتها في الدفع ولقرائن اخرى فأمرت الحكومة بفتح الخزانة فاذا هي فارغة لا شيء فيها سوى بعض الظروف القديمة واوراق وعلب لا قيمة لها فانذهل الناس واندهشوا ولم يتفقوا على كيفية تركيب هذه الخديعة التي انخدع بها اعظم أصحاب البنوك في باريس

واما مدام همبرت واهلها فقد فروا من باريس والتحقيق جار الآن في هذه القضية وقد اتهمت الحكومة كل شخص له علاقة في تلك المرافعات وفيهم المحامون الذين كانوا يرافعون عن الشابين الوهميين وغيرهم

وفي الصفحة السابقة صورة عائلة همبرت في منتزه ومدام همبرت الى اليمين يليها على الجانب الآخر من المائدة اختها ماري دوربناك جالسة وبجانبها الموسيو همبرت زوج صاحبة الخديعة . والمظنون انه هو الذي دبر هذه المكيدة يوم توليه نظارة الحقانية قبل ذلك العهد بأعوام . وبعده صورة حول همبرت

ولا يخفى ما تحتاج اليه امثال هذه المكائد من الذكاء ولكن هذا الذكاء استخدم لسوء الحظ لاقبح الرذائل وهو اختلاس اموال الناس بالتزوير والنفاق

تاريخ التمدن الاسلامي

الجزء الاول

أعلنا عن تأليف هذا الكتاب ملحقاً للسنة العاشرة من الهلال ونحن لا نحسبنا نتوفق الى حقائق تزيد عما يشغل صفحات ذلك الملحق الاعتيادية (١٦٠ صفحة) فلما درسنا الموضوع واطلعنا على مظانه رأينا انه يستغرق أضعاف ذلك المكان. وقد توفقنا الى ما ينشرح له صدر كل مطالع شرقي من أحوال ذلك التمدن العجيب ولكننا لم نر بدًّا من تقسيم الموضوع الى أقسام يصدر كل قسم منها في جزء نلحقه بالهلال على بضع سنين

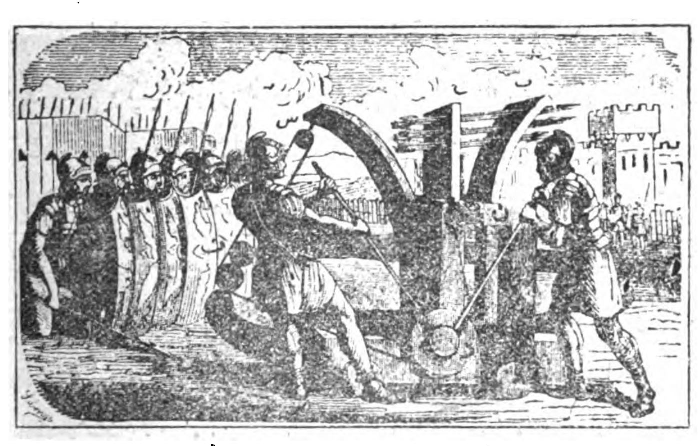
فالجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً لهذه السنة وهو يتضمن ابحاثاً في نسبة العرب الى التمدن وانهم أقرب اليه من معظم الامم . وفي حال الجاهلية في الحجاز ونظام حكومة قريش وحال الكعبة والتجارة والاصنام قبل الاسلام . ثم ظهور الاسلام وكيفية ظهوره والعوامل التي ساعدت العرب على فتح العالم المتمدن في بضع عشرة سنة. وكيف نشأت دولة الاسلام ونمت وما بلغت اليه مملكة الاسلام من السعة والعظمة . وتاريخ مصالح الدولة الاسلامية من أول نشأتها الى ان بلغت رشدها وفي ذلك ابحاث في المال والجند وما يلحق بهما ويتفرع عنهما كالجزية والخراج وجباية المملكة وميزانيتها ونظام الجند واعطياته وتعداده ورتبه ونظاماته وسلاحه وآلات الحصار والاساطيل وغيرها . ثم تاريخ الخلافة ولوازمها وعلاماتها والوزارة وولايات الاعمال ودواوين البريد والانشاء والقضاء وفروعه كالمظالم والحسبة والشرطة وغير ذلك من دواوين الدولة الاسلامية ومصالحها . وقد نظرنا في كل ذلك نظرًا فلسفياً وقابلناه بما قبله وما بعده وما يشبهه من مصالح هذه الايام واوضحنا كثيرًا من

هذه المواضيع برسوم لم يسبق نشرها في العالم العربي الى الآن منها صور آلات الحصار كالمنجنيق والدبابة والكبش والنار اليونانية والسفن العربية وصور بعض المواقع الشهيرة وغير ذلك

وسنبحث في الجزء الثاني عن ثروة المملكة الاسلامية وبذخ خلفائها وأمرائها وابهة الدولة والابنية الاسلامية وآثارها ونصف بلاط الخلفاء واحوالهم ومعاملاتهم ومجالسهم وكل ما يتعلق بهم . ويصدر الجزء المذكور ملحقاً بالسنة الحادية عشرة (القادمة) من الهلال ان شاء الله

والجزء الثالث من التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً بالسنة الثانية عشرة نبحث فيه عن العلم والصناعة في عصر ذلك التمدن . وسننظر في اصدار جزء رابع أيضاً للسنة التالية على ما نرى من دواعي الاحوال

فملحق هذه السنة هو الجزء الاول من التمدن الاسلامي وقد ذكرنا مواضيعه في ما تقدم ولنا أمل وطيد ان يحوز رضاء حضرات القراء . وسيصدر في اوائل اوغسطس القادم ويرسل الى حضرات المشتركين الذين سددوا ما عليهم كما فعلنا بملحق السنة الماضية وعلى الله الاتكال .



صورة المنجنيق الروماني لرمي السهام

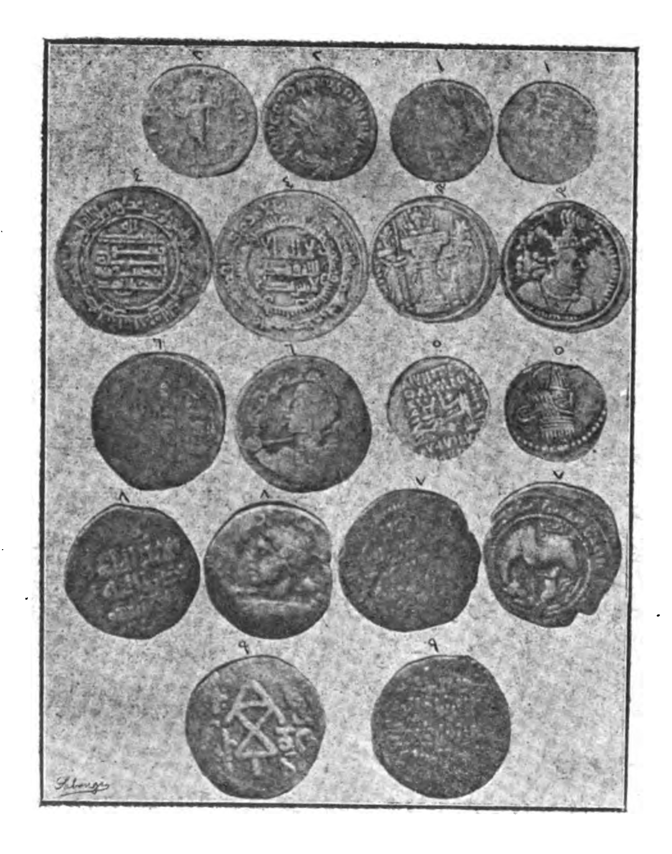
نقلاً عن الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي

باب السؤال والاقتراح

نقود قديمة

* ايرن مونتان متشكان * يوسف افندي بريدي

ارسل اليكم طي هذا صور نقود قديمة وجدت في بلاد العجم الا واحداً منها (نمرة ٤) وجد في سويسرا وجدول منه اربعماية قطعة في مكان واحد والمظنون ان بعض التجار



نقود قديمة

نقلها الى هناك . والقطع التي ارسلت اليكم صورها هي عند احد اصدقائي هنا وهو من نخبة كتاب هذه البلاد وقد اراني اياها وكلفني قراءتها فلم استطع وانبت بكتابكم « تاريخ مصر الحديث » وقابلتها على ما فيه من صور النقود فرأيت نمرة ٤ تشبه نقود المعتصم بالله بن هرون الرشيد . وخلاصة القول اشكل علي قراءة هذه النقود فاخبرت صديقي المشار اليه عن الهلال وابحاثه في هذه المواضيع فنقل صورها بالفوتغراف و كلفني ان اكتب اليكم بذلك لتفيدونا عن ازمنة ضربها واسماء ضاربيها والاماكن التي ضربت فيها

﴿ الهلال ﴾ ان النقود الظاهرة في هذا الرسم اصناف كثيرة بعضها روماني و بعضها ارمني و بعضها اسلامي . واستيفاء لقراءتها وضبط تواريخها قد كلفنا حضرة الباحث المحقق المستر مورتس ناظر الكتبخانة الخديوية ان يقرأها لانه من اهل الاطلاع الواسع في فن المسكوكات فقرأها كما يأتي :

النقد الاول لم يستطع قراءته

والثاني نقد روماني عليه اسم الامبراطور جورديانوس ضرب في رومية

والثالث من نقود شاه بور الثاني من الدولة الساسانية من الفرس ضرب في المدائن

والرابع نقد اسلامي للدولة السامانية التي تولت فارس وما وراء النهر من سنة ٢٦١ — ٣٨٩ هـ ضرب في الشاش سنة ٢٩٣ هـ وعليه اسم اسماعيل بن احمد ثاني ملوك بني سامان تولى الملك من سنة ٢٧٩ — ٢٩٥ هـ والشاش بلدة في ما وراء النهر ثم وراء سيحون متاخمة لبلاد الترك

والخامس نقد برثي (او برطي) عليه اسم ارتابانوس الرابع (والنقد مقلوب في الرسم)

والسادس نقد زنكي اي من نقود الدولة الزنكية وهم الاتابكة ملوك سوريا وما بين النهرين ضرب في سنجار سنة ٥٩٦ هـ وعليه اسم قطب الدين محمد الذي تولى سنجار من سنة ٥٩٤ — ٦١٦ هـ

والسابع ضرب في ارمينيا سنة ٥٨٣ هـ على عهد بكتيمور وعليه هذه الكتابة « الناصر الدين امير المؤمنين سيف الدين اثنين وثمنين و (خمسمئة) »

والثامن مثل السادس.

والتاسع ضرب في جورجيا وعليه اسم ثمار ملكة جورجيا التي تولت تلك البلاد من سنة ٥٦٧ — ٥٩٨ هـ وعلى النقد هذه العبارة « ملكة الملكات جلال الدنيا والدين ثمار ابنة كيوركي امير المشرق ؟ »

طائفة المورمون

﴿ كندا ﴾ اسعد افندي حداد

في ولاية اوزيانا من الولايات المتحدة طائفة مسيحية اسمها « مورمون » يتزوج رجالها بسبع نساء ولها اعتقادات تخالف اعتقاد النصارى فما هي هذه الطائفة

﴿ الهلال ﴾ هي من جملة بدع القرن الماضي صاحبها رجل اميركاني اسمه يوسف سميث ولد في شارون بالولايات المتحدة سنة ١٨٠٥ وتعلم تعليماً قليلاً وتربى تربية فاسدة وكان لعائلته صيت قبيح من قبل . ولكن يظهر انه كان ذا هوس في أمر الدين والنبوات فادعى سنة ١٨٢٣ ان ملاكاً ظهر له في الحلم وانبأه بمخطوطات قديمة مخبأة في مكان سماه له وان هذه المخطوطات تعد ملحقاً للاناجيل — فقضى سميث اربع سنوات وهو يتأهب للكشف عن ذلك المخبأ بالصلاة والصوم والتقشف ثم سار وملاك الرب يهديه (على قوله) حتى انتهى الى مكان سماه الملاك فيه صندوقاً من الحجر وجد فيه كتاباً ثخانته ستة قراريط وهو عبارة عن صفائح من الذهب مساحة كل منها ٨ قراريط في ٧ ومضمومة بعضها الى بعض بثلاث حلقات من الذهب . وعلى الصفائح كتابة باحرف زعم انها احرف الهيروغليف مصلحة . ومع الكتاب نظارة عجيبة هي عبارة عن بلورتين يكتنف كلاً منها اطار من الفضة اسماها « اوريم وثوميم » والكتابة المشار اليها لا تقرأ الا بواسطة هذه النظارة . وإتماماً للحيلة زعم انه هو نفسه لا يستطيع قراءة تلك الكتابة فعهد بقراءتها الى معين له اسمه اوليفر كودري فقرأها من وراء ستار وترجمها فدونوا ترجمتها في كتاب طبعوه سنة ١٨٣٠ وسموه « كتاب المورمون » وساعدهم على طبعه فلاح اسمه هرليس . وفي ذيل الكتاب شهادة كودري وهرليس بالايمان المعظمة ان ملاكاً سماوياً كشف لهم تلك الكتابة وحل رموزها . ولكنهم مالبثوا بعد بضع سنين ان انكروها واعترفوا بتلفيقها فاضعف ذلك حجة سميث ولكنه لم يمتها . اما الالواح الذهب فانها اختفت حالاً بطريق المعجزة . . . !

واما كتاب المورمون ففيه تاريخ اميركا القديم — وخلاصته على زعمه : ان سكانها الاولين جاؤها من بابل بعد البلبلة وانهم في القرن السادس قبل الميلاد كانوا قد تبددوا بالحروب الاهلية فجاءهم جماعة من اورشليم ونزلوا شيلي ورئيسهم رجل اسمه لاهي ومعه اولاده وامرأته . وتولى رئاسة هذه الجماعة بعده ابنه الصغير « نفي » فحسده اخوته فعوقبوا

تاسوداد جلودهم وهم أجداد هنود أميركا الشمالية . ثم قام بين نسل نفي ونسل اخوتهِ حروب دامت اجيالاً وانقضت بابادة ابناء نفي سنة ٣٨٤ للميلاد الاَّ مورمون وابنهُ موروني وجماعة آخرين . فجمع مورمون اخبار تلك البلاد واخبار كهنتها وملوكها وساعدهُ على ذلك ابنهُ ودفنوا الكتاب في المكان الذي حدثت فيهِ الموقعة الاخيرة التي ابادتهم على امل ان يسخر الله نبياً يكشفهُ ويعلن ما فيهِ — هذا ما قالهُ سميث عن فحوى هذا الكتاب والحقيقة انهُ قصة روائية وضعها رجل اسمهُ سليمان سبالدن سنة ١٨١٢ وكان واعظاً مختل الشعور فوقعت المسودات في يد رجل اعطاها الى سميث فادعى هذا ما ادعاه عن اصلها

فتدرع سميث بهذا الكتاب وادعى النبوَّة فآمن بهِ بعض البسطاء وتألفت منهم طائفة يسميها الناس مورمون وهم يسمون انفسهم « قديسي آخر الزمان » فاجتمعوا اجتماعهم الاول في فايت من اعمال سنيكا بولاية نيويورك سنة ١٨٣٠ وفي تلك السنة زعم سميث ان الوحي نزل عليهِ وعلمهُ الغيوب فصار رسولاً من رسل السيد المسيح ونبياً وشيخ الكنيسة واخذ يعمد . ولكن امرهُ كان مفتضحاً في فايت فنزح منها الى كرتلاند في ولاية اوهايو وسماها اورشليم الجديدة . وهناك اوحي اليهِ ان يتجرد هو واتباعهُ من حطام الدنيا ويكرسوا حياتهم لخدمة الرب . فأجابوهُ ولكنهم اضطروا بعد قليل لمغادرة المدينة قهرًا لما قاساهُ الناس من سوء تصرفهم . فخرجوا سنة ١٨٣٢ مطرودين مرذولين وكادت تذهب دعواهم ادراج الرياح وصاروا كلما نزلوا بلداً اخرجهم اهلهُ منهُ وكثر اضدادهم سرًّا وجهرًا . فأنشأ سميث لمقاومة ذلك التيار جمعية سرية سنة ١٨٣٨ سماها « الدانية » اقسمت على الدفاع عنهُ وحماية تعاليمهِ والاخذ بناصرهِ حتى يتملك ولاية ميسوري التي كان مقيماً فيها يومئذٍ ثم يملك الولايات المتحدة كلها واخيرًا يملك العالم ويكون لهم حظ من كل ذلك . فاعتقد اولئك المغرورون قولهُ وتألبوا حولهُ حتى خافت الحكومة عاقبة تألبهم فقاوموها فحاربتهم فخرجوا الى ولاية ايلينويس وعددهم نحو ١٥٠٠٠ نفس وفيهم القواد والضباط كأنهم جندٌ منظم . فأقاموا في هانكوك واسسوا هناك مدينة سموها « نوفو » باذن الحكومة على ان يكون سميث ناظر حكومتها ورئيس كنيستها . وشرع سنة ١٨٤١ في انشاء هيكل للصلاة مثل هيكل سليمان

ولو كانت آداب هذا الرجل صحيحة لم يكن فساد معتقدهُ ليقف في سبيل نشر دعوتهِ ولو الى حين . ولكنهُ كان فاسد الآداب فافتتن مع امرأة علة نساء فاستاءت امرأتهُ من ذلك فأراد ان يصالحها فزعم انهُ اوحي اليهِ بتعدد الازواج فأضاف هذه القاعدة الى

قواعد دينو سنة ١٨٤٣ ونشرت الجرائد ذلك فثار الناس عليو وتداخلت الحكومة فقبضوا على سميث ورجل من زعماء دينو اسمة هيروم وساقوهما الى السجن فلم يكتف الناس بذلك فهجموا على السجن وقتلوا الرجلين هناك بالرصاص

ولكن قتلهما كان سببًا لاستفحال امر اتباعهم فانهم ادخلوا سميث في مصاف الشهداء الانبياء من رجال الله ونسوا كل ما كانوا يعرفونهُ من رذائلهِ وقالوا انها امحت بالشهادة . وانتخبوا مكانهُ رجلاً اسمهُ بريغام يونغ انتخبهُ «مجلس الرسل الاثني عشر» وكان ذكيًا داهية فأحيا تلك الطائفة . ولكن الحكومة الغت الاذن لهم بانشاء المدينة والتمتع بحريتهم فعظم ذلك عليهم . فهاجروا في الصحراء يطلبون ملجأً حرًّا فنزلوا في مكان يقال لهُ البحيرة المالحة فأخذوا في زراعة الارض وحراثتها وجعلوا يتجمهرون هناك من كل صوب وزادهم الاضطهاد نشاطًا وإنجادًا فأنشأوا مدينة جميلة وغرسوا فيها الحدائق والبساتين وجمعوا المال لارسال البعثات الدينية للتبشير في انحاء العالم فجاءهم الاتباع من انكلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا ونروج وغيرها

وفي سنة ١٨٤٩ احتفلوا بتأسيس ولاية سموها «ارض النحل» ونصبوا قاضيًا وبعثوا وفدًا الى وشنطون للمصادقة على ذلك ولكن رئيس الجمهورية سنة ١٨٥٠ الحق مدينة المورمون المذكورة بولاية اوتاه وجعل بريغام يونغ حاكمًا عليها . ولكن حكمهُ لم يطل فخلعتهُ الحكومة وعينت عوضًا عنهُ رجلاً من قواد الجند فتأهب المورمون لرفضهِ فجاء ومعهُ كتيبة من الجند فرأى مقاومة المورمون فوق طاقتهِ فقضى الشتاء في المدينة هادئًا ثم عاد الى كليفورنيا

وكان المورمون قد استنجدوا الهنود الاصليين في مقاومة الاميركان وتوالت الحروب بينهم وبين الحكومة . وفي سنة ١٨٧١ اعلنت الحكومة ان تعدد الازواج ممنوع شرعًا ولكن ذلك لم يؤثر شيئًا في المورمون فظلوا على ما أرادوه من ذلك فتوفي يونغ سنة ١٨٧٧ عن ١٧ امرأة و ٥٦ ولدًا و ٤٠٠٠٠٠ جنيه فخلفهُ رئيس اسمهُ جون تيلر وهو انكليزي الاصل وخلف هذا رجل آخر والحكومة لا تقوى عليهم . وقد شددت النكير على تعدد الزوجات بنوع خاص واعلنت انها تساعد النساء اللواتي يطلبن التخلص من أزواجهن فلم تحدث نتيجة تستحق الذكر وما زال اتباعهم يتكاثرون حتى قيل ان ٣٠٠٠٠ هاجروا اليهم من انكلترا وحدها . ثم تراضوا مع الحكومة على ان تكون بلادهم في محالفة مع الولايات المتحدة . وعددهم الآن في اوتاه وحدها ٧٠٠٠٠ نفس ونحو ضعفي ذلك

في البلاد الاخرى

وللمورمون نظام خاص في حكومتهم ففيهم الرئيس وتحته مستشاران وهؤلاء الثلاثة يزعمون انهم خلفاء بطرس ويعقوب ويوحنا ومن مجموعهم تتألف الرئاسة الأولى · ثم البطريرك وواجباته مباركة الشعب وتحته ١٢ رسولاً يتألف منهم المجلس الاعلى راتب كل منهم ١٥٠٠ ريال في السنة

واما تعاليمهم فقد اختلفت عن التعاليم المسيحية اختلافاً عظيماً اذ قد تعددت عندهم الآلهة ولكل اله منها درجة ورتبة فآدم كبير الجميع ويليه المسيح ومحمد ويوسف سميث وبريغام يونغ · وتعدد الازواج لا يزال شائعاً عندهم

ويعتقدون ان الوحي متواصل بين الآلهة وبين رئيس كنيستهم وان التوراة لها ملحق هو كتاب المورمون وكتاب التعاليم المورمونية · ويعتقدون بالنبوات والمعجزات واخراج الشياطين · وان المسيح سيأتي فيظهر في ميسوري او في اوتاه من الولايات المتحدة ولهم اعتقادات اخرى غريبة

لفظ الشهر

﴿ برلين ﴾ المستر جورج اسبرنجر

ما معنى لفظ « شهر » الاصلي في اللغة العربية وما معنى لفظ المدينة في اللغتين الفارسية والهندستانية

﴿ الهلال ﴾ الشهر لفظ سامي مشترك في كل اللغات السامية ومعناه الاصلي القمر فهو ܣܗܪܐ (سهرا) في السريانية و סהר (سهر) في العبرانية ولكن العبرانيين استبدلوا هذه اللفظة للدلالة على القمر بلفظ ירח (يرح) وبقيت في (سهر) معنى الاستدارة · على ان « يرح » نفسها اصل معناها دارَ او طاف حول الارض · وفي العربية « الرواح العشي من الزوال الى الليل » · ومن غريب ما وقع في لفظ الشهر من الابدال وتحوُّل المعاني ان « شهر » في العربية لا تزال تدلُّ على الشهر والهلال واشتق منها معنى الشهرة اي الظهور مثل القمر ومن هذا القبيل قولهم في امثالهم « وهل يخفى القمر » و « شهر » في السريانية « سهر » و « سهرا » في السريانية الشهر او القمر كما رأيت والمعنى

الاصلي ظاهر في كليهما وهو القمر

ويدلُّ ذلك على ان حساب الامم السامية كان في ايام اجتماعهم قمرياً وكانوا يطلقون لفظ الشهر على القمر وعلى الشهر ثم غلب عليها في العربية معنى الشهر وغلب لفظ القمر للدلالة على «القمر» . والاصل في معنى لفظ « قمر » الاستدارة ايضًا لانها في السريانية تدلُّ على المنطقة ويقابلها في العبرانية « قمور » او « قمرا » لهذا المعنى ولعل « كمر » في العربية محوّلة عنها . واما البياض في معنى «القمر» فنظنهُ مأخوذًا من القمر . اي انهُ صار في لفظ « القمر » معنى البياض لان القمر ابيض ولم يكن هذا اللفظ يدل على البياض اولاً ثم سمي القمر بهِ لبياضهِ

واما « المدينة » فهي لفظ عربي ومعناها المصر الجامع وهي علم على « يثرب » في الحجاز وقد اقتبس الفرس والهنود هذا اللفظ من العربية لهذين المعنيين

الارثوذكس

✻ سان لويس . ارجنتين ✻ جبرائيل افندي نجار

ما معنى لفظ « ارثوذكس » ولماذا لقبت بهِ الطائفة الشرقية دون الطوائف المسيحية

✻ الهلال ✻ ارثوذكس كلمة يونانية مركبة من لفظين ορθος (ارثوس) ومعناه المستقيم و Δοξα (ذوكسا) الرأي . ومعناها معًا « مستقيمو الرأي » سموا بذلك لانهم يعترفون بالمجامع السبعة وبالمجمع المسمى كوينيسكستوم لاعتقادهم ان قرارات هذه المجامع هي الصواب

الاصابة بالعين

✻ فرنكلين . اميركا ✻ توفيق افندي ابي حيدر

نرى بعض الامهات يبالغن كثيرًا في التحفظ على ابنائهن حتى قد يمنعن الناس من ان يروهم خوفًا من ان يصابوا بالعين فهل الاصابة بالعين صحيحة وما تعليلها

✻ الهلال ✻ ان الاصابة بالعين من الاعتقادات القديمة المشهورة ولكن العلم ينكرها ولم تقم الادلة الصحيحة على وقوعها ليهتموا في تعليلها

بيضة الديك

﴿ حلوان ﴾ محمود افندي محمد بالسكة الحديد

عندي ديك يبلغ من العمر نحو ثماني سنوات بلدي الجنس ابيض اللون فسمعتهُ ذات يوم يصيح صياح الدجاج لوضع البيض ثم وجدت تحتهُ بيضةً أصغر حجماً عن بيضة الدجاجة ولونها مائل الى الصفرة سطحها خشن كالمبرد . فنرجو أن تكشفوا لنا عن الحقيقة وهل لها من فائدة فاننا كثيرًا ما نسمع عن بيضة الديك

﴿ الهلال ﴾ ان بيضة الديك التي يتناقل اخبارها الناس اسمٌ بلا مسمى . فالديك لا يضع بيضاً كما ان الرجل لا يلد اولاداً . واما بيضة ديككم فاما ان لا تكون بيضة او لا يكون هو ديكاً حقيقياً بل دجاجة بصورة الديك

الخرقة الشريفة

﴿ سنقافوره ﴾ شوخ بن احمد الهادي

نرجو ان تفيدونا عن الخرقة الشريفة التي يزورها كل سنة جلالة مولانا السلطان عبد الحميد في الاستانة وكيفية وصولها الى ملوك آل عثمان

﴿ الهلال ﴾ سيرد الكلام عن ذلك في « تاريخ التمدن الاسلامي » الذي يصدر ملحقاً لهذه السنة

اسماء الاشهر السورية وكذبة افريل

﴿ اوليان نيويورك ﴾ داود افندي حربز

﴿ الهلال ﴾ ذكرنا اصل الاشهر السورية واسماءها في الهلال ١٧ من السنة ٧ وذكرنا سبب كذبة افريل غير مرة في الهلال

﴿ اصلاح ﴾ جاء في السطر ١٧ صفحة ٥٠٩ من الهلال السادس عشر للسنة العاشرة « مانويل افندي الجمال » وصوابهُ « مانويل افندي حبيب بحري »

الفونس الثالث عشر

ملك اسبانيا

احتفل الاسبان في أواسط مايو الماضي بتتويج ملكهم الحالي الفونس الثالث عشر بعد ان بلغ سن الرشد . وكانت ازمة الاحكام من قبل في يدي امهِ وصية عنهُ على الملك . لان اباه الفونس الثاني عشر توفي قبل ولادته فولد في ١٧ مايو سنة ١٨٨٦ وهو الذكر الوحيد لابيهِ فافضى الملك اليهِ بالارث الشرعي . وتولت وصايته والدته . وهي ماريا كريستينا ابنة كارل فرديناند ارشدوق اوستريا . فلما بلغ رشده في ١٧ مايو الماضي احتفلوا بتتويجهِ على جاري العادة

وملك اسبانيا من عائلة البوربون . وقد تناوب السلطة على اسبانيا في اثناء تاريخها الحديث (من سنة ١٥١٢ الى الآن) عدة عائلات وانواع من الحكومة . فتولتها اولاً عائلة اراغون وملكها منها ملك واحد هو فردينان الخامس من سنة ١٥١٢ — ١٥١٦ ثم انتقل الملك الى عائلة هبسبورج . وفي سنة ١٧٠٠ انتقل الى البوربون سلالة لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وفي سنة ١٨٠٨ دخلت في حوزة نابوليون بونابرت وتولاها يوسف بونابرت اخو نابوليون الاول . ولما غربت شمس نابوليون سنة ١٨١٤ عادت الى البوربون . وتولاَّها سنة ١٨٧٠ ملك من عائلة سافوا (امادو) ثلاث سنوات ثم صارت جمهورية سنة ١٨٧٣ وكثر اضطرابها في اثناء هذه الجمهورية حتى توالى عليها خمس روّساء في سنتين . فعادت الى قبضة البوربون سنة ١٨٧٥ واول ملوكها منهم الفونس الثاني عشر . وتوفي هذا وقد ترك ابنتين وامرأتهُ حامل فتولت الملك ابنتهُ البكر ماريادلامرسيدس . فلما وضعت امها غلامًا ذكرًا سموهُ الفونس الثالث عشر وصار الملك اليهِ ونظرًا لقصوره تولت الوصاية عليهِ امهُ كما تقدم

واما تاريخ اسبانيا القديم فللعرب شأن كبير فيهِ فقد انشأوا فيها مملكة اسلامية هي مملكة الاندلس الشهيرة توالى عليها عدد كبير من ملوك الاسلام وخلفائهم وامرائهم في اثناء سبعة قرون . فبنوا القصور وشادوا المدن وانشأوا المدارس والمعامل واحتفروا المعادن وعاصمتهم الكبرى قرطبة . وكان التمدن الاسلامي الاندلسي وسيلة كبرى من وسائل الافرنج الى تمدنهم الحديث وسنفصل ذلك في غير هذا المكان

العميان · واول من وجه الابصار الى ذلك الموسيو جافال في اكاذيمية الطب بباريس فأجرى تجارب عديدة في العميان فكانت النتيجة ان تأثر تلك الاعين من هذه الاشعة يختلف باختلاف حال شبكية العين (بطانتها الداخلية) فمن كان شبكية عينهِ صحيحة احس بنور الراديوم والاَّ فلا

﴿ الذهب في عمال المناجم ﴾ من الامور المشهورة ان ذرات الذهب تخترق الخشب ونحوهِ وكثيرًا ما يعمد الصاغة واصحاب مناجم الذهب الى احراق كل ما استخدموهُ من الادوات الخشبية للانتفاع بما يتخللها من الذهب · ولكنهم اكتشفوا موَّخرًا ان جلود الآدميين تمتص تلك الذرات ايضًا · وذكر احد اطباء نيويورك ان بعض عملة المناجم في الاسكا شكوا اليهِ تسممًا معدنياً فعالجهم بالحمام التركي (الحار) فبلغت قيمة الذهب التي جمعت من مياه الغسل ما يساوي عشرين ريالاً او ثلاثين من كل رجل ! · ·

﴿ اسرع القطر الحديدية ﴾ زعم احد المخترعين الروسيين انهُ اخترع طريقة يقطع بها القطار الحديدي ٣٠٠ ميل في الساعة بدون خطر ولا مشقة ويقول ان الطريقة سهلة ورخيصة وانهُ اذا اتفق خروج القطار عن الخط لسبب من الاسباب يبقى سائرًا بسرعتهِ حتى يقف رويدًا رويدًا كأنهُ ريش يتساقط ! · ·

﴿ حرارة النجوم ﴾ في مرصد يركس بشيكاغو ميزان للحرارة شديد الحساسة يقاس بهِ ما لا تزيد حرارته على جزء من مليون من الدرجة ($\frac{1}{1,000,000}$) فقاسوا بهِ حرارة بعض الكواكب فبلغت درجة حرارة زحل ٤٧ ٠٫ من الدرجة والمشتري ٢٫٤٨ واركتوروس ١٫٣٨ من الدرجة

﴿ حارس لا ينام ولكنهُ لا يعقل ﴾ استخدموا الكهربائية في حراسة المنازل جعلوا في فناء المنزل او أرض الغرفة التي يخافون ظروفها مجرى كهربائيًا بحيث اذا داس احدهم على ذلك المكان دق الجرس دقًا عنيفًا ينبه النائمين · وجعل بعضهم ذلك التأثير ينتقل الى بندقية فاذا داس احد على ذلك المكان أطلقت البندقية في صدره فيموت — فهو حارس ساهر لا يغفل ولا ينخدع ولكنهُ لسوء الحظ لا يميز بين العدو والصديق

﴿ هل يساوي الانسان ثقلهُ ذهباً ﴾ وجد بعض الكيماويين ان في جسم الانسان نحو اربع ليبرات من الكلسيوم وهو العنصر الاصلي في الكلس اذا أفرد يبعث

الاوقية الواحدة منهُ بثلاثمائة ريال فهو أغلى من الذهب بنحو ١٥ ضعفًا

﴿ زيت البترول الجديد ﴾ اكتشف احد كيماويي همبورج مركبًا سائلاً اذا اضيف الى الماء الاعتيادي صارت لهُ خصائص زيت البترول حتى لا يستطاع تمييزه منهُ . فهو ينير في نفس المصابيح المستخدمة لذلك بنور ابيض باهر قوته ضعفا قوتهِ . ويمتاز عنهُ انهُ لا يفرقع ويقال ان شركة انكليزية تشكلت في لندن للنظر في ترويج هذا الاكتشاف

﴿ فوائد البراكين ﴾ البراكين وقانا الله منها تدمر المدن وتقلب الجبال وتجفف البحور وتغرق السهول ولكنها معمل كيماوي لاصطناع الحجارة الكريمة فان مناجم الالماس في جنوبي افريقيا انما هي براكين قديمة وكذلك المناجم الاخرى في البلاد الاخرى . فالبراكين تحوّل الفحم الى الماس وتحوّل الصوان او السلكا (وهي الرمل) الى ضروب من الحجارة الكريمة كاليشب والأماشيت ونحوهما . وتحول الالومينا وهي الدلغان الى ياقوت وزمرد — فالفحم والصوان والدلغان ليست من المواد النادرة بل هي تحت اقدامنا و بين ايدينا ولا قيمة لها فمتى عولجت بنيران البراكين وضغطها تكيفت بلوراتها على اشكالها المعروفة فتصير جواهر ثمينة . ولا تقتصر فائدة البراكين على استحضار الحجارة الكريمة ولكنها علة ما يتخلل اخاديد الصخور من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والبزموث والزئبق وغيرها من المعادن

المستظرفات

هو كتاب ادبيٌّ يشتمل على اشهى النوادر الادبية والفكاهية والغزلية من نخبة ما حوتهُ كتب العرب الادبية والتاريخية والفكاهية جمعهُ شقيقنا ابراهيم افندي زيدان مدير مكتبة الهلال وذيلهُ بمنتخبات من مقالات فقيد الشعر والانشاء المرحوم الشيخ نجيب الحداد وقد طبع بنفقة شقيقنا متري افندي زيدان مدير الهلال ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة قرش

السنة الرابعة من الهلال

ان ادارة الهلال تشتري السنة الرابعة من الهلال بثمن نتفق عليهِ مع البائع والمخابرة مع الادارة رأسًا

مطبوعات جديدة

﴿ اسرار البلاغة ﴾ البلاغة علمٌ من علوم اللغة يشمل المعاني والبيان وربما أُطلق على علم البديع ايضاً • وعلوم اللغة العربية حادثة بحدوث العمران في الاسلام تدرجوا في وضعها تبعاً للحاجة اليها • فوضعوا أولاً علم النحو في صدر الاسلام وضعه أبو الاسود الدؤلي باشارة الامام علي ثم الصرف • ثم جمعوا المعجمات وأول من دون الفاظ اللغة في الاسلام أبو عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩ هـ ووضعوا المعجمات لضبط الالفاظ وتقييد معانيها • فلما اتسع سلطان العرب وامتد رواق الاسلام جنحوا الى التأنق في الكتابة والتفنن في الانشاء فرأوا ان يجعلوا لذلك في لسانهم قواعد وروابط فاستخدموا علم البلاغة فكتبوا فيه الرسائل والمقالات المتفرقة كما فعل جعفر بن يحيي البرمكي والجاحظ وابن دريد وقدامة وغيرهم ولكنها لم تفِ بالمراد • على انهم ينسبون كل فرع من فروع العلوم الى من وضعه فواضع علم البديع أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي في أواخر القرن الثالث للهجرة وواضع علم البلاغة (المعاني والبيان) الامام عبد القاهر الجرجاني النحوي المشهور المتوفى سنة ٤٧١ هـ وقد جاء بعده من نسج على منواله كالسكاكي صاحب مفتاح العلوم وغيره

وللامام الجرجاني المذكور كتاب في البلاغة سماه «اسرار البلاغة» كان عمدة طلاب هذا العلم في العصور الاسلامية الوسطى حتى اذا ضعف أمر العرب وأُهملت علوم اللغة كان كتاب اسرار البلاغة في جملة ما اضاعه الناس من كنوزها • فلما أفاقوا من غفلتهم في أواخر القرن الماضي وعملوا على استرجاع مجد هذه اللغة جعلوا ينقبون عن علومها وينشرون النافع منها • وكان هذا الكتاب في مقدمة ما يحتاج طلاب البلاغة اليه ولكنهم لم يتوفقوا الى نسخة منه الاَّ في هذه الاثناء بهمة صديقنا السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار الاسلامي وهو الذي وقف على طبع الكتاب وتصحيحه وعلق حواشيه فاضاف الى افضاله في هذه النهضة فضلاً آخر — واليك قوله في كيفية نشر هذا الكتاب قال « ولما هاجرت الى مصر في سنة ١٣١٥ لانشاء (المنار) الاسلامي أُلفيت امام النهضة الاسلامية الحديثة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده رئيس جمعية احياء العلوم العربية ومفتي الديار المصرية اليوم مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الاعجاز للامام عبد القاهر الجرجاني وقد استحضر نسخه من المدينة المنورة ومن بغداد ليقابلها على النسخة التي عنده فسألته عن كتاب (اسرار البلاغة) للامام المذكور فقال انه لا

يوجد في هذه الديار فأخبرته بان في احد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه فحثني على استحضارها وطبعها فطلبتها من صديقي الحميم العالم الاديب عبد القادر افندي المغربي وهي مما تركه له والده فلبى الطلب . وعلمنا ان نسخة أخرى من الكتاب في احدى دور الكتب السلطانية في دار السلطنة السنية فندبنا بعض طلاب العلم الاذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة لنخرج من مجموعهما نسخة صحيحة شرعنا في طبعها ووضعنا في ذيل المطبوع شرحاً لطيفاً ضبطنا فيه الكلمات الغريبة وفسرنا منها ومن جمل الكتاب ما رأيناه يستحق التفسير واشرنا الى الخلاف بين النسختين فيما يحتمل صحة الاثنتين »

فنثني على رصيفنا صاحب المنار لما يبذله في خدمة اللغة العربية من علمه وفضله . والكتاب يطلب من ادارة المنار وثمن النسخة من الورق الجيد عشرون قرشاً ومن الورق الوسط ١٥ قرشاً وأجرة البوسطة قرشان ومن طلب عشر نسخ فاكثر تجاوزت له الادارة عن في المئة . فنحث طلاب الادب على مطالعته . ويكفي في بيان فضله ان فضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية اختاره لتدريس هذا الفن في الجامع الازهر

❊ جامع الصلوات ❊ هو كتاب في الصلوات الاسلامية لجامعهِ ومصححهِ صاحب الفضيلة الشيخ يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت . قضى عشر سنوات في البحث في الكتب واستحضارها من اقاصي البلاد واختار منها افضل الصلوات وقد طبعها في مجلدٍ واحدٍ وضبطها بالشكل الكامل وقد بلغت صفحات الكتاب ٢٨٤ صفحة قطع وسط وثمن النسخة اربعة قروش مجلداً بالقماش واجرة البريد قرش ويطلب من مكتبة الهلال — راجع تفصيل ذلك في باب الاعلانات

❊ الامومة عند العرب ❊ هو كتاب الفهُ بالالمانية الاستاذ ويكن ونقله الى اللغة العربية بندلي افندي صليبا جوزي نزيل قازان (روسيا) على ان يخصص دخل ما يباع منهُ للاعمال الخيرية

وموضوع الكتاب البحث في الام عند العرب وعلاقتها بالعائلة ونسبة ذلك الى الزواج والطلاق . وهو موضوع شاق يقتضي لخائضهِ سعة اطلاع ودقة نظر . وقد رأينا اثر ذلك كلهُ ظاهراً في هذا الكتاب اذ يظهر لنا ان مؤلفهُ قاسى الامور الصعاب في التنقيب عن خفاياهُ حتى اتصل الى نتيجة بنى عليها رأيهُ في شأن الام عند العرب وخلاصة ذلك ان المرأة كانت حرة مستقلة في الجاهلية وفي أوائل الاسلام وقد كان لها شأن عظيم في المجتمع الانساني لاول عهدهِ وجاء على ذلك بالشواهد من القرآن

والحديث وسير الخلفاء الراشدين . فالكتاب فريد في بابهِ ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة قروش والبوسطة عشرون بارة

﴿ الباريسية الحسناء ﴾ اشتهرت هذه الرواية باسم مترجمها المرحوم اديب بك اسحق اكثر مما باسم مؤلفتها الكونتة داش . وهي رواية بديعة كثيرة التشويق للمطالعة فيها عبرة وموعظة . ومما زادها رونقاً انها من انشاء اديب اسحق محرك نهضة الاقلام في هذا العصر . وقد طبعت ثانية بنفقة جمعية الاتحاد الاخوي الادبية وهي تطلب منها ومن سائر المكاتب وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون باره

﴿ التلميذ الشرقي ﴾ هي مجلة ادبية مدرسية تصدر في مصر في كراس صفحاته ١٦ صفحة مرة في الشهر لصاحبها ومحررها حسني افندي روحي بدل اشتراكها ثمانية قروش مصرية في السنة بالقاهرة وعشرة قروش في سائر جهات القطر المصري وعشرون قرشاً في الخارج وهي قيمة زهيدة لا تفي بنفقات الطبع واجرة البريد . وتشتمل هذه المجلة على دروس في العربية والانكليزية يتناولها المشترك تدريجاً فنحث طلاب هذه اللغة على اقتنائها

﴿ كنز الجوهر ﴾ هو كتاب في تاريخ الجامع الازهر تأليف حضرة الاستاذ الشيخ سليمان رصد الحنفي في أولهِ مقدمة في تاريخ الجوامع في مصر من عهد ابن العاص الى بناء القاهرة ثم تكلم عن الجامع الازهر وبنائهِ وما حدث فيهِ من البناء الى اليوم مع مشتملاته ثم فصلٌ في مشيخة الازهر من اول شيخ الى الشيخ الحالي وتراجم بعضهم وفصول في الحوادث التي حدثت في الازهر وعادات اهل الازهر . وفي الختام احصائيات للمدرسين والتلامذة من اول عهدهِ الى اليوم . وبالجملة انهُ كتاب فريد في بابهِ فنثني على حضرة مؤلفهِ ونحث طلاب البحث في الآثار الاسلامية على مطالعتهِ وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة نصف قرش

﴿ الغادة السورية في الديار الاميركية ﴾ هي رواية غرامية ادبية انتقادية اصلاحية تبحث في حالة الابنة الشرقية والمداخلات الاكليريكية في سوريا والاحكام العدلية . وتصف حالة المهاجر السوري في البرازيل . تأليف حضرة قيصر افندي ابراهيم معلوف صاحب جريدة البرازيل التي تصدر في سان باولو ورئيس تحريرها . وكانت هذه الرواية قد نشرت تباعاً في الجريدة المذكورة ثم طبعت على حدة . فنحث الادباء على مطالعتها لما حوته من الحقائق التاريخية والادبية الانتقادية ونثني على حضرة مؤلفها الفاضل افضل الثناء



علي باشا

(باي تونس)

الهلال

الجزءآن التاسع عشر والعشرون من السنة العاشرة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٢ و ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠

تونس

تناقلت الجرائد السياسية في اوائل يونيو الماضي خبر وفاة المغفور له علي باشا باي تونس فرأينا ان نأتي على خلاصة تاريخ هذه الولاية وما توالى عليها من الدول والامم الى عائلة الباي المشار اليه رحمه الله

﴿ جغرافيتها ﴾ القطر التونسي واقع في شمالي افريقيا يحدهُ من الشمال بحر الروم ومن الشرق بحر الروم وطرابلس الغرب ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب الجزائر. فهو واقع بين طرابلس الغرب والجزائر والصحراء والبحر. شكلهُ مربع مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب اسمهُ القديم « افريقية » سماهُ به الفونيقيون لما نزحوا اليه. وحافظ الرومان والعرب على هذه التسمية. ثم أُطلق هذا الاسم على قارة افريقيا كلها واما الرومان فكانوا يسمون القسم المعروف من هذه القارة في ايامهم ما عدا افريقية « ليبية ». ثم سميت هذه الولاية تونس نسبة الى مدينة تونس بعد ان عني الحفصيون بعمارتها

تاريخها

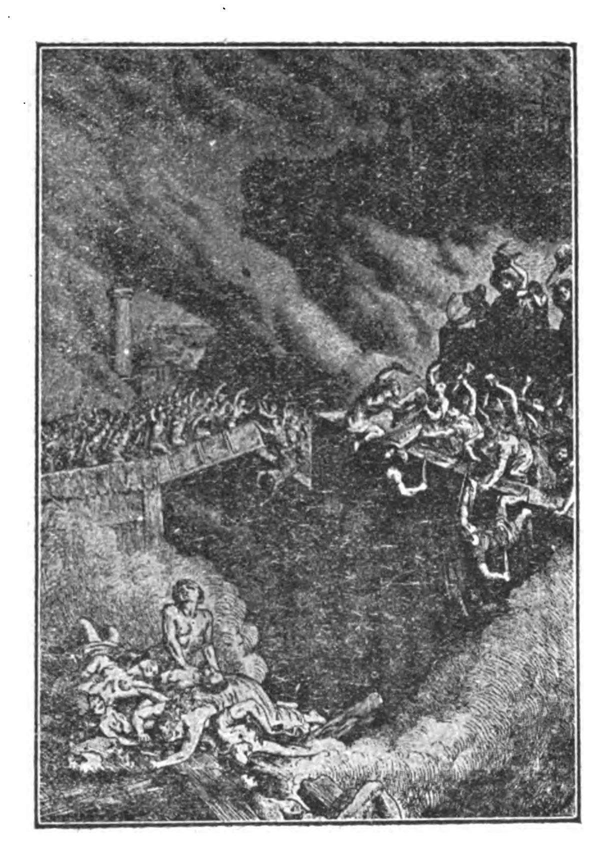
يقسم تاريخ تونس باعتبار ما توالى عليها من الدول الى ستة اعصر (١) العصر القرطجني (٢) الروماني (٣) العربي الاسلامي (٤) العثماني (٥) عصر البايات (٦) العصر الفرنساوي

﴿ العصر القرطجني ﴾ ويراد به العصر الذي كانت فيه هذه البلاد في حوزة الفينيقيين وهو عصر قرطجنة الشهير ويبدأ نحو القرن التاسع قبل الميلاد. اما قبل ذلك

فقد كانت تلك البلاد مثل سائر افريقيا تسكنها قبائل بربرية لا تزال بقاياهم هناك الى الآن . فلما جاء الفينيقيون واستعمروا تلك البقعة من بلادهم فرّ البرابرة الى الصحاري والجبال واقاموا هناك على بداوتهم كما فرّ سكان وادي النيل الاصليون من وجه الساميين لما جاؤهم قبل ذلك بقرون متطاولة . وكأن قارة افريقيا عمرت في اول ازمانها بقبائل البربر والزنج وما هم اهل تمدن فظلوا على الفطرة حتى جاءهم ابناء سام (البيض) فاحتلوا بلادهم وعمروها ومنهم الفراعنة في مصر والقرطجنيون في افريقيا والاحباش في اثيوبيا وطاردوا السكان الاصليين الى اواسط القارة ومنهم اهل النوبة في اعالي النيل وقبائل البربر في داخلية تونس والجزائر ومراكش والزنوج وراء الحبشة في خط الاستواء . على ان بعض اولئك البرابرة ارتقوا بالاختلاط او المجاورة فنشأت منهم دول في شمالي افريقيا من عهد الفاطميين — وان ادعوا غالبًا انهم من سلائل بعض قبائل العرب

فالقرطجنيون اول من عمّر غربي افريقيا الشمالي . وقد فصلنا سبب نزوحهم من فينيقية في الهلال السادس من السنة التاسعة وذكرنا سبب بناء قرطجنة وتسميتها بهذا الاسم وما توالى عليها من الادوار التاريخية وخصوصًا الحروب البونية او الفونية بين قرطجنة ورومية التي انتهت بانقراض القرطجنيين ودخول بلادهم في حوزة الرومان سنة ١٤٦ ق ٠ م ٠ واشهر رجال قرطجنة هنيبال الشهير وكان له شأن كبير في تلك الحروب . واشتهر القرطجنيون بالاستهلاك في الدفاع عن وطنهم وثباتهم العجيب ما يندر مثله في حوادث التاريخ الأّ ما فعله البوير — فان الرومانيين حاصروا قرطجنة في ايام ضعفها سنتين بقيادة شيبيو القائد الشهير ثم قطعوا عنها الامداد وضيقوا الحصار عليها حتى صاروا على مرمى قوس من اسوارها . وقطعوا ما بينها وبين البر ثم هموا بقطع علاقتها بالبحر فأمر شيبيو ببناء مرفأ يسدّ به بوغاز تلك المدينة فالقي في البوغاز احجارًا فأصبحت قرطجنة محصورة من كل جهة ثم هجم الرومانيون من جهة المرفأ فظنهم القرطجنيون هاجمين على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا اخشابًا كانت هناك . ولكن الرومانيين تحولوا الى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والقرطجنيون مشتغلون في الجهة الأخرى فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا سوقها فالتجأ أهلها الى القلعة فتعقبهم الرومان والنبال تتساقط عليهم من سطوح المنازل واشتبك القتال في وسط المدينة بالسهام والحراب فامتلأت الطرق بالقتلى ودوى الجو بانين الجرحى وبكاء الاطفال وعويل النساء وصياح الرومانيين حتى وصلوا القلعة . فأمر شيبيو بحرق المدينة ففعلوا فتصاعدت اللهب وخرج جماهير الشيوخ والاطفال والنساء

والعجزة من منازلهم فرارًا من الحريق — ولكن كيف يفرون وهم بين النار والسيف ·
وظلت النيران متقدة ستة أيام متوالية وفي اليوم السابع بعث القرطجنيون المحاصرون
في القلعة الى جند الرومان يعرضون التسليم على شرط استبقائهم في قيد الحياة فأجابهم
شيبيو انه يستبقي الجميع الا الفارين وكان عددهم تسعماية التجأوا الى هيكل اسكولابيوس
بقيادة حسدروبال وكان الهيكل على اكمة منيعة · فما زالوا محاصرين فيه حتى
غلب عليهم التعب والجوع فخرج حسدروبال خلسة وسلم نفسه الى شيبيو · فاجلسه شيبيو
عند قدميه والقرطجنيون ينظرون اليه من أعلى الهيكل ويلعنونه ويعيرونه بالجبن والخيانة
ولما يئسوا من النجاة أحرقوا الهيكل والقوا انفسهم في نيرانه ولسان حالهم يقول النار
ولا العار



استهلاك القرطجنيين في الدفاع عن وطنهم

ويقال ان امرأة حسدروبال جاءت بعد تسليمه ومعها طفلاه وهو جالس عند قدمي
بيبيو وخاطبت شيبيو قائلة « ويل لكم ايها الرومانيون اهلكتمونا وانتم لا تخافون الآلهة
لكن آلهة قرطجنة ستجازي حسدروبال الذي خانني وخان أولاده والهته » ثم تحولت الى
، ـدروبال وقالت له « ويل لك ايها الخائن الشقي لأنت اجبن الناس فاذا رأيت هذه
نيران تحرقني وتحرق ولديك هذين ما يكون عذرك يا قائد القرطجنيين وما الذي ينجيك
ن نقمة هذا ... الذي انت جالس عند قدميه » قالت ذلك وهمت بالطفلين فقضمت
ـلقوميها ورمت بهما الى النار والقت نفسها فوقهما

﴿ العصر الروماني ﴾ فلما هلك القرطجنيون دخلت بلادهم في حوزة الرومان
اضافوها الى مستعمراتهم في شمالي افريقية وكانت خصبة فانتفعت بها تلك الدولة
صارت تعرف بولاية افريقية . وكان لها شأن في تاريخهم بأوائل النصرانية حتى كانوا
ـدمونها في الاهمية على ايتاليا . وفيها نشأت الآداب اللاتينية المسيحية فنبغ فيها ترتوليان
ـكان وثنياً فاعتنق النصرانية واستهلك في نصرتها بلسانه وقلمه وتوفي سنة ٢٤٠
شيبريان الشهيد في سبيل الدين اعتنق النصرانية سنة ٢٤٦ وترقى حتى صار أسقفاً ثم
ـضطهدوه وقتلوه في عصر فالريان وله مؤلفات كثيرة . وفيها نبغ أيضاً ارنوكبوس
لكتانتيوس واوغسطينوس المشهور في تاريخ الكنيسة وغيره . وفتح الفندال افريقية
، أواسط القرن الخامس ولكن الرومانيين استرجعوها بعد قرن وما زالت في حوزتهم
تى فتحها العرب

﴿ العصر الاسلامي العربي ﴾ ولما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ١٨ هـ
استقام له الامر بها اشتغل بفتح ما جاورها فكان في جملة ما فتحه من سواحل بحر الروم
ـربي مصر برقة وطرابلس الغرب الى حدود افريقية . ولما آلت الخلافة الى عثمان بن
ـفان عزل ابن العاص عن مصر وولى عبدالله بن سعد بن ابي سرح أخاه من الرضاعة
بعث عبد الله جرائد خيل لغزو ما يلي طرابلس . وكان في جملة الغزاة جماعة من خيرة
صحابة ومنهم عبدالله بن الزبير الذي ادعى الخلافة في أيام عبد الملك . فغزوها سنة ٢٨ هـ
لم يفتحوها لان قائد جندها صالحهم على مال عجل دفعه اليهم وقدره ٢,٥٠٠,٠٠٠ دينار
نحو مليون جنيه) فقبضوها وعادوا

وظلوا على ذلك الى سنة ٥٠ للهجرة اذ افضى الامر الى معاوية بن ابي سفيان في
شام فولّى على مصر رجلاً اسمه معاوية بن حديج . فبعث هذا عشرة آلاف من المسلمين

بقيادة عقبة بن نافع الفهري الى أفريقية ففتحها واختط مدينة سماها القيروان وكان في موضعها غيضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقاب فاصلحوها واتخذوها معسكرًا نصبوا فيهِ خيامهم كما فعلوا في الفسطاط بمصر والكوفة والبصرة في العراق . ثم صار المعسكر مدينة اشتهرت بين المدائن الاسلامية — وتلك كانت عادة المسلمين في انشاء المدن كما سنبينهُ في تاريخ التمدن الاسلامي

وظلت افريقية ولاية أموية حتى استبد بنو العباس بالامر سنة ١٣٢ هـ فصارت في حوزتهم يولون عليها من شاؤوا . فلما اتسع نطاق المملكة الاسلامية و بعدت المسافات بين اطرافها واشتغل الخلفاء بعاصمتهم ولهوا عن مراقبة احوال الاعمال جعل الامراء يستقلون بامارانهم استقلالاً اكثره اداري و يخطبون مع ذلك للخليفة العباسي . وكان في جملة من فعل ذلك امراء افريقية واولهم ابراهيم بن الاغلب مؤسس دولة الاغالبة

كان ابراهيم اميرًا على الزاب فوقع في افريقية اضطراب انتهى سنة ١٨٤ هـ في ايام الرشيد فولى ابراهيم هذا على كل سواحل افريقية الشمالية وجعل الامارة ارثية في نسلهِ على نحو حال مصر بالنظر الى الدولة العلية اليوم . فتوالى على افريقية احد عشر اميرًا منهم في اثناء ١١٢ سنة (من سنة ١٨٤—٢٩٦ هـ) ثم دخلت في حوزة الفاطميين . وكانت دولة الاغالبة من الدول البحرية العظمى فقد انشأوا السفن وغزوا بحر الروم واكتسحوا كثيرًا من سواحل ايطاليا وفرنسا وكورسيكا حتى بلغوا ضواحي رومية . وفتحوا مالطة وسردينيا وصقلية (سيسيليا) وتولوا شؤون صقلية خمسين سنة ثم ما زالت هذه الجزيرة في ايدي المسلمين الى ايام النورمان . ولم يبلغ العرب مبلغ الاغالبة في سلطان البحار في عصر من عصورهم فانهم كانوا يرسلون سفنهم وعليها القرصان يغزون ما يقع لهم من المراكب حتى اصبح الافرنج يرتعبون من اسمهم

ودخلت افريقية في حوزة الفاطميين سنة ٢٩٦ هـ وظلت تحت سلطانهم حتى فتحوا مصر وانتقلوا الى القاهرة عاصمتهم الجديدة فضعفت سطوتهم على الولايات البعيدة على جاري العادة في السلطنات الواسعة في تلك الايام . فاستقل الامراء بولاياتهم وكان امير افريقية يوسف بلكين رئيس صنهاجة من قبائل البربر فاستقل سنة ٣٦٢هـ بافريقية وانشأ الدولة الزيرية كما استقل بنو حماد بجاية بجزائر الغرب واستقل غيرهم في مكناسة ومغراوة وغيرهما

وتوالى على افريقية ثمانية امراء من الزيرية اولهم يوسف بلكين بن زيري وآخرهم

حسن بن علي توفي سنة ٥٤٣ ه وكان سلطان المسلمين في بحر الروم قد تضعضع واختلت داخلية افريقية بما تولاها من الانقسامات الاهلية · وكان الافرنج من الجهة الاخرى يناوئون المسلمين و يسطون على بلادهم ففتحوا افريقية ثم ظهرت دولة الموحدين فظلت افريقية في سلطانهم نحو القرن ثم تولاها بنو حفص سنة ٦٢٥ ه

وكان بنو حفص عمالاً للموحدين على افريقية (تونس) ثم استقلوا عملاً بناموس الارتقاء القاضي بالتفرع واستقلال الفروع · وظلت الدولة الحفصية سائدة على تونس ثلاثة قرون و بضع عشرة سنة وقد زهت في ايامهم واتسعت علاقاتها التجارية وكان للدولة الحفصية شأن عظيم في تاريخ تونس فهم الذين عمروا هذه المدينة بما انشاؤه فيها من الجوامع والقصور والمعامل حتى صارت من اعظم المدائن · و بلغت سلطنة بني حفص في ابانها من تلمسان الى طرابلس الغرب واذعن لهم المرينية · وكانت دول اوربا في ايامهم قد نشأت واخذوا يهاجمون البلاد الاسلامية فكان في جملة من هاجم تونس في عهد هذه الدولة الافرنج سنة ١٢٧٠ م فخسروا في هذه الحملة لويس التاسع ملك فرنسا الذي يسمونه سان لويس · وفي سنة ١٣٩٠ قتل دوق بوربون في حصار المهدية وقد وصف ليو افريكانس مدينة تونس في ذلك العهد وذكر ما كان فيها من معامل الثياب واشار الى كثرة التجار المسيحيين · وما زالت الدولة الحفصية زاهية حتى جاء دورها فتقهقرت كما تقهقر غيرها قبلها وهوى نجمها في اواسط القرن العاشر للهجرة · وكان نجم الدولة العثمانية قد ظهر وعظم شانها وفتحت الممالك الاسلامية في اسيا وافريقيا حتى مدت ايديها الى الممالك النصرانية في اوربا وكان في جملة ما دخل في حوزتها مملكة تونس

❊ العصر العثماني ❊ فتح العثمانيون اولاً بلاد الجزائر بجوار تونس فاصبحت تونس في خطر من ذلك الجار الشديد · ثم وقع اختلاف بين حكام تونس الحفصيين فاستنجد بعضهم الاسبان والبعض الآخر الدولة العلية فانجدتهم الدولة بقائد من قوادها العظام خيرالدين باشا المعروف ببربروسا فاحتل تونس وعاد الاسبان فجردوا لاستخراجها من ايدي العثمانيين فلم يتم لهم ذلك فظلت ايالة عثمانية من سنة ٩٨١ على عهد السلطان سليمان القانوني

وفعل العثمانيون في ادارة حكومة تونس نحو ما فعلوه بادارة حكومة مصر مخافة ان يتحد اهلها عليهم · وذلك انهم انشأوا لحماية البلاد جنداً من الانكشارية عدته اربعة آلاف على كل مئة منهم رئيس ومرجع الجميع الى الوالي وهو الباشا · وبعد ان تولى

على تونس عدة ولاة على هذه الصورة اختصم الرؤساء على النفوذ حتى تحاكموا الى السلاح واقر الرأي اخيراً على تسليم الامر الى واحد منهم سموهُ « الداي » ومعناهُ « الخال » في التركية . واقاموا على جباية الاموال رئيساً آخر سموهُ « الباي » وهو لفظ تركي ايضاً ومعناه الحاكم او الامير وهي و« بك » الشائعة في الممالك العثمانية من اصل واحد . وجعلوا للباي حراسة السبل والتوفيق بين القبائل يسافر لهذه الغاية مرتين في العام في جندٍ من المشاة وهم اذ ذاك الانكشارية انفسهم . وعلى كل خمسماية منهم رئيس يسمونهُ الآغا والفرقة اسمها اوجاق وهي سبعة اوجاقات مثل اوجاقات مصر وجعلوا لكل اوجاق مقرًّا من القطر التونسي باعتبار الاقاليم . وكان الباي اذا سافر اصطحب بعض الفرسان من القبائل ويسمونهم المزارقية ويسمون الحملة التي يسافر بها الباي « محلة »

على ان اقتسام الاعمال على هذه الصورة لم يضمن النفوذ لاحد الجانبين فكان تارة للداي وطوراً للباي فوقع التنافر بين الدايات والبايات حتى افضى الامر الى الفوضى فثار الاهالي وافردوا بصوت واحد على اختيار اغا اوجاق اقليم باجة واسمهُ حسين بن علي تركي ان يكون حاكماً عليهم وهو جد العائلة الحاكمة اليوم . ولوهُ الحكم سنة ١١١٧ هـ وقتلوا الداي والباي اللذين كانا قبلهُ وعرضوا ذلك على الباب العالي فأقرهُ وجعل ولايتهُ متوارثة في عائلتهِ على نحو ما فعلهُ بعد ذلك بقرن وبعض القرن بمحمد علي باشا في مصر

❊ عصر البايات ❊ وهو عصر العائلة الحسينية الحالية وقد توالى منهم على مملكة تونس ١٢ حاكماً آخرهم الباي الحالي السيد محمد الهادي الذي ارتقى عرش تونس في اثناء الشهر الماضي . وظلت علاقة تونس بالباب العالي في اثناء تلك المدة على ما كانت عليهِ لما تولاها اول البايات المتقدم ذكرهُ مع تغييرٍ اقتضاهُ مر الايام وتقلب احوال الدولة العلية ودسائس بعض الاجانب . فقد كانت في اول ادوارها اشبه بولاية عثمانية اعتيادية مع استقلالها بالادارة — ورجال حكومتها هم (١) الوالي (٢) صاحب الطابع وهو حافظ ختم الوالي يختم المكاتب ويباشر الموظفين فيما لم يباشرهُ الوالي ويكون هو الواسطة بينهما (٣) باش كاتب ولهُ رئاسة الكتابة ومحاسبة العمال والرأي في كل الاحوال (٤) خزنه دار وهو حافظ مال الحكومة في قصر الوالي (٥) باش اغه ولهُ رئاسة اغوات اوجاق الخيل (٦) كاهية ولهُ نيابة الوالي في الاحكام (٧) امين الترسانة (٨) باش حانبة وهو الواسطة بين الوالي والمشتكين اليهِ مع رئاسة الجوانب وهم الاعوان الخيالة للحكومة . وهاته الوظيفة الى شخصين احدهما باش حانبه ترك والآخر باش حانبه عرب

وهذا له نفوذ على الآخر (٩) باش مملوك وله رئاسة ادارة القصر الاميري (١٠) الداي وله الحكم في الجنايات مطلقاً الاّ القتل فهو خاص بالوالي وله حفظ الراحة في خصوص الحاضرة (١١) شيخ المدينة وله الحكم في الليل وحفظ المدينة ليلاً وترجع اليه سائر المعاملات العرفية وخصومات الاجانب في الديوان كما ان في كل ربض شيخاً لحفظه ليلاً (١٢) آغة القصبة وله الحكم في العسكر الانكشارية والجنايات الخفيفة ومثله آغة الكرسي بانحطاط درجته عن السابق (١٣) رئيس مجلس التجارة ومعه عشرة اعضاء يسمون العشرة الكبار ولا يجتمعون الاّ في مهم كما ان لكل صناعة اميناً يفصل الخصومات المتعلقة بالصناعة (١٤) كاهية دار الباشا وله فصل الجنايات الخفيفة حول الحاضرة — هذه هي الوظائف الادارية فضلاً عن وظائف علمية كالقاضي والمفتي وغيرهما

ثم اخذ الولاة يتطرقون الى تحويل هذه الولاية الى شبه الممالك وظهر ذلك جلياً في ايام احمد باشا (تولاها سنة ١٢٥٢ هـ) وكان ابوهُ قد بدأ بتنظيم الجند النظامي كما فعل محمد علي باشا بمصر نحو ذلك الزمن · فلما تولى احمد باشا المذكور بذل جهده في العناية بالجند وعظم رؤساءهم وكان كبير المطامع فمال الى تفخيم هيأة الحكومة تفخيماً لا يخرجها عن علاقتها بالباب العالي فسمي رئيس المفتيين الحنفية «شيخ الاسلام» وجعل للجندية رتباً كبرى من بيكباشي فبلوك أمين فالقائم مقام ثم الاميرالاي فامير اللواء فامير الامراء او الفريق · وانشأ نياشين الافتخار وجعل لها خمس رتب وجعل نيشاناً خاصاً بأهل بيته واقام للوظائف السياسية وزراء لقب كلاً منهم بالوزير في خطاباته الرسمية · ولكنه تحاشى كل مظاهرة تدل على رغبة في الاستقلال وخصوصاً في مخاطباته الباب العالي فانه كان يتجنب لفظ الدولة او المملكة او الملك · وكان اذا عرض ذكر الوزراء في مخابراته السياسية مع الباب العالي لم يسمهم الوزراء

ثم تولى محمد باشا سنة ١٢٧١ هـ فلم يغير شيئاً من فخامة الحكومة وخلفه أخوه الصادق باشا سنة ١٢٧٦ هـ والحكومة في الحالين راجع امرها الى الوزراء

وفي أيام الصادق باشا اطلق على ولاية تونس اسم المملكة وعلى الباي اسم الملك وأُدمج ذلك في الفاظ القانون المسمى بقانون الدولة وفرق من هذا القانون نسخاً على الدول الاوربية ليكونوا شهداء عليه وسلم نسخة منه الى نابوليون الثالث يداً بيد وكان قد اجتمع به في الجزائر · والصادق باشا اول من صرح بتلقيب وزرائه باسم الوزير في مكاتبة الباب العالي وزاد النياشين وقلد بها نفسه ورجال حكومته وغيرهم · واليك نص



خير الدين باشا (بربروسا)

(الاميرال العثماني الشهير)

فاتح تونس للدولة العثمانية

اليمين التي اقسمها عند بيعتهِ العامة على مقتضي الامان وفيها ما يشبهُ يمين ملوك اوربا عند تتويجهم وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم — تبارك من جعل الامان اقوى اسباب العمران والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآلهِ وصحبهِ ومن تبعهم باحسان — أما بعد : فيقول العبد الفقير الى ربهِ المشير محمد الصادق باشا باي وفقهُ الله لما يرضاه واعانهُ على ما اولاه اني قبلت البيعة من الاعيان الحاضرين على ما وقع الالتزام بهِ في العشرين من محرم الحرام سنة (١٢٧٤) من المرحوم المقدس أخينا المشير سيدي محمد باشا باي وهو عهد الامان لسائر السكان على الاعراض والاموال والاديان وما حواه من القواعد واللوازم والاركان وحلفتُ واحلف بالله وعهدهِ وميثاقهِ على مقتضاه وان لا اخالفهُ ولا اتعداه وهذا الكلام صدر مني ونقلهُ الناطق بهِ عني وخطي وختمي فيهِ أقوى شاهد واوضح اعلان لكل من حواهُ هذا الديوان وسائر الرعية والسكان وعلى مقتضاه عليكم السمع والطاعة ويد الله مع الجماعة »

وكانت فرنسا قد استولت على الجزائر فطمعت بتونس كما اتفق للدولة العلية من قبل (والتاريخ يعيد نفسهُ) فجعلت تمهد السبل على جاري عادة الدول العظمى في مثل هذه الحال . وساعدها على ذلك استبداد الوزراء في الدولة واستئثارهم باموالها وامورها فكانوا يحملون الرعية من الضرائب ما لا طاقة لهم بهِ . واول من فعل ذلك الوزير مصطفى خزندار فانهُ شارك الناس في اموالهم حتى الصناع والخباز بن فحلّ الفقر في الحكومة فعمدت الى الاستقراض من دول اوربا وخصوصاً فرنسا . وتراكمت الديون على حكومة تونس حتى خافوا عجزها عن الوفاء . فتوقفوا عن اقراضها والحوا في طلب اموالهم وما في خزينتها مال . فخاف الوزير وقوعهُ في شر اعمالهِ فعهد بوزارة المالية الى وزير اسمهُ الشيخ محمد العزيز ليلقي التبعة على عاتقهِ ويتمتع هو بالسلب والنهب . فكان هذا الشيخ لا يتعاطى من مهام وظيفتهِ غير الختم على الاوامر والوصول

وادركت الدول مبلغ الاضطراب وخافت على اموالها فشددت في طلب ديونها وفوائدها . وكان قنصل فرنسا اكثرها تشديداً حتى قطع العلاقة السياسية مع تونس فاسترضتهُ بلجنة مالية شكلتها من الاهالي والاجانب سنة ١٢٨٦ ﻫ سمتها الكومسيون المالي . وخلاصة الامر الصادر بشانهِ انهُ يشبه لجنة المراقبة التي انشئت في مصر على عهد الخديوي اسماعيل مع سيطرة صندوق الدين ونفوذ جيش الاحتلال . وبلغ مقدار الدين التونسي

يومئذٍ ٠٠٠و٠٠٠و٢٧٥ فرنك تراكمت في اثناء سبع سنين فقط

وكان الكومسيون المالي وسيلة لاغلال يد الوزير المشار اليه . ثم آل الامر الى عزله سنة ١٢٩٠ هـ فاهتزت انحاء تونس فرحاً وزين الناس منازلهم وحوانيتهم . ثم حاسبوه وحاكموهُ واسترجعوا منهُ بعض الاموال . وتولى الوزارة بعده خير الدين باشا المشهور بالتونسي صاحب كتاب اقوم المسالك وهو من رجال العلم والادارة فاجرى في المملكة اصلاحات مهمة وضبط معاملات الوزارة فبعد ان كانت مكاتباتها تجري بلا قيد ولا ضبط انشأ قلماً لضبط ذلك . ورأى خير الدين باشا ان اعضاء الكومسيون المالي قد تجاوزوا دائرة اختصاصهم حتى مدوا ايديهم الى السياسة وادرك ما ينجم عن ذلك فعزم على ايقافهم عند حدودهم فصار اذا طلبوا امرًا ورآهُ خارجًا عن دائرة حقوقهم جادلهم فيهِ ووقف في طريقهم . فاشتكى اعضاء الكومسيون الى القناصل والقناصل ابلغوا الباي فجمع الباي رجال حكومتهِ وفيهم خير الدين وبحثوا في الامر وقد خافوا العاقبة وظل هو على رايهِ فوافقوهُ عليهِ وانتهى الخلاف بتسوية

وفي ايام خير الدين باشا انشئت المجالس المختلطة وتذاكر مع الدول العظمى في توحيد الاحكام . وللتوفيق بين الاحكام المعروفة عندهم والاحكام الاسلامية استحضر القوانين المعمول بها في الدولة العلية والقوانين المعتمد عليها في مصر وكلف احد المهرة العارفين بالاحكام الافرنجية ان يستخرج من احكامهم ما يوافق حالة القطر ثم عقد مجلساً من شيخ الاسلام والعلماء للنظر في ذلك واستخراج قانون شرعي مطابق للاحكام الشرعية والغربية . وقد انشأ خير الدين المدارس واصلح حالة التعليم وحسن مطبعة الدولة ومكاتبها ونظم الادارات على اختلاف اشكالها — وفي كتاب « صفوة الاعتبار » للسيد محمد بيرم الخامس تفصيل وافٍ للاصلاحات التي ادخلها هذا الوزير في القطر التونسي استغرقت بضعاً وعشرين صفحة كبيرة

وفي ايامهِ نالت فرنسا من حكومة تونس امتيازًا بمد خط حديدي من مدينة تونس نحو الجزائر . وكان ذلك الامتياز قد طلبتهُ شركة انكليزية وكاد يبرم الاتفاق معها ثم فسخ فتقدمت شركة فرنساوية اسمها شركة بون كالمة وطلب رئيسها من خير الدين احالة الاتفاق اليها وتوسعت في الطلب وبعد اخذ ورد نالت طلبها وكان ذلك اول خطوة خطتها فرنسا نحو السيطرة

واتفق سنة ١٢٩٣ انتشاب الحرب بين الدولة العلية والصرب فاستعانت الدولة

بولاياتها وفي جملتها تونس فتخلصت هذه من تلك الاعانة بالتي هي احسن . ثم حدثت حرب الروس فطلبت الدولة من تونس الاعانة العسكرية فرأى خير الدين باشا اهمية المسالة فطلب من الباي عقد مجلس عام من ولي العهد والوزراء والعلماء واهل المجلس الشرعي وغيرهم وعرض عليهم طلب الدولة العلية الجند لمحاربة الروس . فاختلفت الآراء في ذلك فمن قائل بوجوب اعانة الدولة بالمال فقط وبعضهم بالمال والانفس وبعضهم انكر الوجهين فتباطأت تونس في اجابة الطلب والدولة تلح فيه . واغتنمت فرنسا تلك الفرصة لمد يدها فحسنت لخير الدين الامتناع عن الامداد واشاع الناس في اثناء ذلك انه يريد تسليم البلاد لفرنسا فاستعفى خير الدين من الوزارة حسماً للقيل والقال سنة ١٢٩٤ﻫ واعتزل في بستانه في قرطجنة

﴿ العصر الفرنساوي ﴾ وخلفه الوزير محمد خزندار ولما رأى الحاح الدولة في طلب الاعانة العسكرية اجابها ان تونس لا تقدر على غير الاعانة المالية . وفي اثناء ذلك طلبت شركة السكة الحديدية المشار اليها التوسع في مد خطوطها يميناً وشمالاً فاعترضت عليها حكومة تونس واختلفوا في تفسير المادة المتعلقة بهذا الموضوع . واتفق امور اخرى اقتضت توسط فرنسا وتجافيها

وكان في جملة المشاكل ان رجلاً فرنساوياً اسمه الكونت دي سانسي ابتاع من الحكومة التونسية في ايام مصطفى خزندار ارضاً اشترط في ابتياعها شروطاً من حيث تربية الماشية وغيرها فاخلف الرجل في ما اشترطه على نفسه فطالبته الحكومة بذلك فادعى انها هي التي أخلفت واتصلت دعواه هذه الى ما بعد وزارة خير الدين في ايام وزيرها اسمه مصطفى بن اسماعيل فعزم هذا ان يستخرج الارض من دي سانسي وعقد مجلساً اقرّ ان هذا الكونت لا حقّ له بالارض فبعث الوزير من يستلم الارض بالقوة . فابى الكونت التسليم ورفع دعواه الى القنصل فاعتبرت الحكومة الفرنساوية ذلك خرقاً لحرمتها فاقامت الحجة وطلبت الترضية وامهلت حكومة تونس يومين . فخاف الوزير والقى التبعة كلها على الكاتب الذي توجه لاستلام الارض فعزلوه . وتوجه الوزير بنفسه الى قنصلاتو فرنسا للاعتذار . وانعقد مجلس للنظر في قضية دي سانسي فحكموا له بالارض فبقيت في يده وظل الوزير ابن اسماعيل خائفاً من القنصل فسعى في استبداله ثم تحولت مطامعه الى وضع يده على الحكومة . وطمع ان تكون حكومة تونس له بعد الصادق باشا واليها يومئذ على شرط ان يدخل تونس في حوزة فرانسا . وتحولت عداوته مع القنصل الى مودة . ولكنه لم يستطع

ذلك الاّ بحجة يجعل لفرنسا بها سبيلاً لوضع يدها · فتظاهر باهمال بعض حقوقها وتظاهرت هي بالمطالبة بها وهو يماطلها وما أحسّ الناس الاّ والفرنساويون حملوا على تونس بخيلهم ورجلهم واعلنوا انهم انما جاؤوا لحفظ حقوقهم ولأن السلام في تونس يهمهم لحفظ سلطتهم على الجزائر · وعرضوا على الباي ان يسلم اليهم التنظيمات الداخلية فيصلحوا الاحوال بما يرتبونه من كيفية قبض الاموال على مثال ما يفعلونه في مملكتهم · فاعترضت عليهم انكلترا وكان الاعتراض سبيلاً الى زيادة التداخل · ويقال ان الوزير المشار اليه أوعز الى قنصل فرنسا ان يبعث شرذمة من الجند الى بيت الوالي فاذا رأت نساؤه الجند الفرنساوي خفن فيضطر الوالي الى امضاء الشروط القاضية بسيطرة فرنسا · وكان الوالي قد لجأ الى الباب العالي فلم تحصل نتيجة فاضطر الى امضاء الشروط وهذه ترجمتها :

« ان جمهورية فرنسا ودولة باي تونس أرادتا قطع الاضطراب المخرب الذي وقع قريباً في حدود الدولتين وفي شطوط تونس وان توطدا علائقهما القديمة التي هي علائق مودة وجوار حسن · فاعتمدنا على ذلك وعقدنا معاهدة لمصلحة الجهتين وبمقتضى ذلك فرئيس الجمهورية الفرنساوية كلف وكيله الجنرال بريار ليتفق مع حضرة الباي السامية على الشروط الآتية (أولاً) ان المعاهدات الصلحية والودادية والتجارية وغيرها المعقودة قبل الآن بين الجمهورية الفرنساوية وحضرة الباي يتحتم تقريرها واستمرارها (ثانياً) تسهيلاً لدولة الجمهورية في اتمام الطرق المؤدية الى المقصود فحضرة الباي يقبل ان يضع المجلس العسكري الفرنساوي العساكر في المواضع التي يراها لازمة لاعادة الراحة والامان في الحدود والشطوط · وخروج العساكر يكون عند ما يتحقق المجلس العسكري الفرنساوي والتونسي على ان الدولة التونسية تقدر على تقرير الراحة (ثالثاً) ان دولة الجمهورية تتعهد لحضرة الباي بالمدافعة عنه في جميع ما يتخوف منه لضرر ما اما في نفسه او في عائلته او دولته (رابعاً) ان دولة الجمهورية الفرنساوية تضمن اجراء المعاهدات المنعقدة قبل الآن بين دولة تونس والدول الاروباوية (خامساً) ان دولة الجمهورية الفرنساوية تقيم لدى حضرة الباي وزيراً مقيماً يراقب اجراء هاته المعاهدة ويكون واسطة فيما يتعلق بالدولة الفرنساوية وذوي الامر والنهي التونسيين وفي كل الامور المشتركة بين المملكتين (سادساً) ان النواب السياسيين والقناصل الفرنساويين في الممالك الخارجية يتعهدون بحماية أشغال تونس واشغال رعيتها · وفي مقابلة هذا فعلى حضرة الباي ان لا يعقد معها معاهدة عمومية الاّ بعلم دولة الجمهورية وموافقتها (سابعاً)

ان دولة الجمهورية الفرنساوية ودولة حضرة الباي يحفظان لنفسيهما الحق في ترتيب المالية التونسية ترتيبًا يساعدهما على دفع ما يقتضيه الدين التونسي العام · وهذا الترتيب يضمن حقوق اصحاب الدين التونسي (ثامنا) ان غرامة الحرب تغصب عليها القبائل العصاة بالحدود والشطوط وتتفق دولة الجمهورية مع حضرة الباي فيما بعد على كميتها وكيفية دفعها وحضرة الباي يضمن ذلك (تاسعًا) منعًا لادخال السلاح والآلات الحربية للمملكة الجزائرية الفرنساوية فدولة باي تونس تتعهد بمنع دخول الاشياء المشار اليها من جزيرة جربة ومرسى قابس وسائر المراسي الجنوبية في المملكة (عاشرًا) ان هاته المعاهدة تعرض على دولة الجمهورية الفرنساوية وترجع في اقرب وقت الى حضرة الباي السامية

« حرر في ١٢ مايو سنة ١٨٨١ بالقصر السعيد

الامضا — محمد الصادق باي — والجنرال بريار »

وبموجب هذه الشروط اصبحت تونس مستعمرة فرنساوية

ولما توفي محمد الصادق باشا سنة ١٢٩٩ خلفه أخوه علي باشا البـاي الذي توفي بالامس عن ٨٧ سنة قضى ٢٢ منها على كرسي المملكة · وكان علي باشا المذكور متقنًا للعلوم الاسلامية كريم الخلق جوادًا حليماً نقياً قضى السنتين الاخيرتين من عمره في حال الهرم الشديد حتى داهمه المنون في ١٠ يونيو الماضي فخلفه على سرير المملكة التونسية نجله الاكبر محمد الهادي باشا · وله غيره من الانجال ثلاثة ذكور وست اناث · وفي يوم ٠ اربع أول الموافق ١٦ يونيو الماضي احتفلوا ببيعة الباي الجديد على جاري العادة · وبعد اربعة ايام احتفلوا ببيعة ولي عهده الامير محمد الناصر باي نجل المشير الثاني محمد باي وهو ممن تثقف على العلوم الحديثة واحرز منها جانبًا كبيرًا

انكلترا والترنسفال

❊ استدراك ❊ سقط سطر كامل من كلامنا عن خسائر البوير في الحرب الاخيرة في الهلال الماضي صفحة ٥٤٩ بعد قولنـا « ولم يخسر البوير الا ٤٣٨ قتيلاً و ٢٠٠ جريح » فاقرأ بعده « في هذا العام واما في العامين الماضيين فقد قدروا خسائرهم بثمانية عشر الف قتيل ولكنهم خسروا الخ »



السيد عبد الرحمن الكواكبي

(ولد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣٢٠ هـ)

العظمة والشهرة صديقتان يغاب أن تتصاحبا فلا تكون احداهما بدون الاخرى · ولكنهما كثيراً ما تفترقان فتكون العظمة بلا شهرة والشهرة بلا عظمة · فترى بين أهل الشهرة الواسعة من اذا لقيتهم وسبرت أغوارهم رأيتهم كالطبل يدوي صوته الى بعيد وجوفه فارغ · وانهم انما نالوا تلك الشهرة بما طبعوا عليه من الميل الى نشر محامدهم في الصحف ليقرأها الناس ويتحدثوا بها · وقد ينفقون المال ويتحدوا أوعر اسباب السعي في هذا السبيل · وترى بينهم من لا محمدة له فينتحل محامد غيره او تكون له حبة منها فيجعلها قبة · فاذا نشر ذلك عنه في صحيفة او نشرة او كتاب حمله وطاف به في الاهل والاصدقاء يترنم بقراءته عليهم ويتلذذ بما يلقى من آيات الاعجاب وخصوصاً في هذه البلاد — بلاد المجاملة التي يزداد فيها المغرور غروراً اذ لا يسمع من الناس الا اطراء واعجاباً ولو كانت حاله تدعو الى التقريع والتعنيف — يعدّون ذلك من اداب الحديث

فما كل شهير عظيم ولا كل عظيم شهير فكم بين ظهرانينا من رجال توفرت فيهم شروط العظمة ولو رافقها الاسباب لأتوا بالامور العظام • وقد تظهر مواهبهم من خلال اعمالهم وان ضاقت دائرة العمل • ولكنهم لرغبتهم عن الشهرة لايعرف اسماؤهم الا القليلون فاذا اصابهم سوء اذاع مريدوهم اخبارهم وتحدثوا بافضالهم

ومن هذا القبيل ما اتفق بمصر في اثناء الشهر الماضي بوفاة المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي الحلبي فقد جاء مصر منذ عامين واقام في قلب العاصمة ومع سعة علمه وغزارة مادته لم يسمع بذكره احد ولا عرفه الا الاصدقاء والاخصاء • وهناك اناس يقصرون عن ادراك بعض منزلته علماً وفضلاً ولكنهم لا تطأ اقدامهم مصر حتى تتناقل الصحف اخبارهم بما ينشرونه فيها من نفثات اقلامهم او ثمار قرائحهم — وقد لاتكون تلك الثمار شهية — وانما يعمدون الى نشرها رغبة في الشهرة • فالكواكبي رحمه الله لم يكن من اولئك ولكن همه كان منصرفاً الى خدمة الوطن ونشر المبادي الصحيحة فيه بالتأليف والتلقين بعد ان قضى معظم العمر في خدمة الحكومة العثمانية في حلب وقاسى اموراً صعاباً من وشايات ذوي الاغراض • فلم يلق تربة تصلح لغرس مباديه فجاء مصر ونشر بعض كتبه فعاجله الاجل فقضى ومضت معه امانيه وهي شبيهة باماني المرحوم السيد جمال الدين الافغاني وقد استهلك في سبيلها كما استهلك ذاك من قبله

(ترجمته) آل الكواكبي اسرة قديمة في حلب هاجر اليها اجدادهم منذ اربعة قرون ولهم شهرة واسعة ومقام رفيع في حلب والاستانة • يرجعون بانسابهم الى السيد ابراهيم الصفوي احد امراء اردبيل العظام • ولهم آثار مشهورة منها المدرسة الكواكبية في حلب • ونبغ منهم جماعة كبيرة من العلماء ورجال الادارة ومنهم فقيد الامس السيد عبد الرحمن وقد ولد في حلب سنة ١٢٦٥ﻫ وابوه الشيخ احمد الكواكبي احد مدرسي الجامع الاموي الكبير

تلقى السيد عبد الرحمن مبادىء العلم في بعض المدارس الاهلية ودرس العلوم الشرعية في المدرسة الكواكبية واتقن العربية والتركية وبعض الفارسية ووقف على العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحديثة • وكان ميالاً من حداثته الى صناعة القلم فاشتغل في تحرير جريدة « فرات » التي كانت تصدر في حلب باسم الحكومة وهو في السابعة والعشرين من عمره • حررها خمس سنوات وانشأ في اثناء ذلك جريدة سماها « الشهباء » واشتغل بخدمة الحكومة فتقلب في عدة مناصب علمية وادارية وحقوقية

واهل النقد يذكرون فضله في كل واحدة منها كبيرها وصغيرها لان اقتدار الرجل يظهر في الصغائر كما يظهر في الكبائر . وكان حب الاصلاح وحرية القول والفكر باديتين في كل عمل من اعماله . فلم يرق ذلك لبعض ارباب المناصب العليا فوشوا به فتعمدت الحكومة حبسه ثم جردوه من املاكه . فلم يقلل ذلك شيئاً من علو همته فغادر الوطن وطلب بلاد الله فجاء مصر منذ سنتين ثم خرج منها سائحاً فطاف زنجبار والحبشة واكثر شطوط شرق اسيا وغربيها ثم رجع الى مصر

ومما يذكر له ونأسف لضياع ثماره انه رحل رحلة لم يسبقه احد اليها ويندر ان يستطيعها احدٌ غيره . وذلك انه اوغل في اواسط جزيرة العرب فاقام على متون الجمال نيفاً وثلاثين يوماً فقطع صحراء الدهناء في اليمن . ولا ندري ما استطلعه من الآثار التاريخية او الفوائد الاجتماعية فعسى ان يكون ذلك محفوظاً في جملة متخلفاته . وتحوّل من هذه الرحلة الى الهند فشرقي افريقيا ايضاً وعاد الى مصر وكان اجله ينتظره فيها

كان الكواكبي واسع الصدر طويل الاناة معتدلاً في كل شيء وكان عطوفاً على الضعفاء حتى سماه الحلبيون « ابا الضعفاء » وجاء في الرائد المصري انه كان له في بلده مكتب للمحاماة يصرف فيه معظم نهاره لرؤية مصالح الناس ويبعث الى المحاكم من يأمنهم من اصحابه ليدافعوا عن المظلومين والمستضعفين

وكان واسع الاطلاع في تاريخ المشرق على العموم وتاريخ الممالك العثمانية على الخصوص وله ولع في علم العمران . والف كتباً لم ينشر منها الا كتاب « طبائع الاستبداد » وهو فريد في بابه قرظناه في غير هذا المكان . وكتاب « ام القرى » . ومع تمسكه بالاسلامية والمطالبة بحقوقها والاستهلاك في سبيل نصرتها فقد كان بعيداً عن التعصب يستأنس بمجلسه المسلم والمسيحي واليهودي على السواء لانه كان يرى رابطة الوطن فوق كل رابطة رحمه الله رحمة واسعة

ومن يقرأ ترجمة الكواكبي والافغاني وغيرهما من رجال هذه النهضة ويدرس أعمالهم والاحوال المحيطة بهم يعترف بفضلهم في نصرة الحقيقة وتأييد الحق والحرية . ولكنه يرى بعين عقله انهم يحاولون عبثاً ويضيعون قواهم سدًى . لان مجاري الطبيعة غالبة على مساعيهم والقوة واقفة في سبيلهم ولله في خلقه حكمة لا تدركها العقول

غدر الحبيب

(وهي حادثة واقعية)

غدرتْ فغادرتِ الفؤاد عليلا ✡ هيفاءُ أبدت لحظها المسلولا
ورمت شباك لحاظها واذا بها ✡ صادت فتىً دنف الفؤاد نحيلا
يحكي معاطفها برقة قلبه ✡ وبلطفه يحكي النسيمَ عليلا
ما ضلَّ بين دجى غدائر شعرها ✡ حتى رأى بسنا العيون دليلا
فأتى حماها زائراً متستراً ✡ بذويه يخشى في الغرام عذولا
حتى اذا حان الرحيل وصافحت ✡ تلك الفتاةُ محبها المجهولا
شعرت بضم أناملٍ ما ضمنت ✡ غير الغرام وحسبها تعليلا
فدرت بما في قلبه وهوت بيد ✡ م مراها عليه وقد حكت اكليلا
قالت حبيبي قد أثرتَ بمهجتي ✡ ناراً وهاك يدي تميل ذبولا
فاخمد لظاها من فؤادي قال لو ✡ أخمدتها بدمي لكان قليلا
وغدا يبثُّ لها الغرامَ بُعيد ما ✡ ضاق المقام به وخاف القيلا
برواية وردت لها منه وقد ✡ كانت بها جُمل الغرام ذيولا
وأتى حبيبته وقد عبس الدجى ✡ اذ خال في بدرِ السماء أُفولا
وكأنَّ ذاك البدر ولى مذ بدت ✡ شمس الحبيبة خاشعاً مخذولا
وغدا وقد نثر الدموع كواكبا ✡ تذري بدمع السحب فاض سيولا
حتى اذا اجتمعا وساءَلها الذي ✡ تهواه كان جوابها التقبيلا
ولكم وددتُ بان أراني سائلاً ✡ يوماً والقى ذلك المسئولا
أو أن تكون طبيبتي في علةٍ ✡ أغدو بها طولَ الحياة عليلا
أو ان أبارزها فتلقيني بنبل ✡ م لحاظها فوق التراب قتيلا
ودرى الوشاةُ بسر ذياك الهوى ✡ فوهت عزائمهم على ما قيلا
وغدوا الى أهل الفتى فوشوا به ✡ لكنهم لم يصدقوا التفصيلا
قالوا رأيناهُ واياها على ✡ درجات سلمها يهاب دخولا

حتى اذا بلغت مسامعَ أهله ☆ تلك الوشاية اكثروا التأويلا
وتبدلت تلك المودة بينهم ☆ بالحقد ان المرءَ كان عجولا
ورأى المحبُّ أهيلهُ في عذله ☆ لجوا وما عذروا فرام رحيلا
هذا وجاذبُ قلبه يقتاده ☆ حيناً فيدفعه الاباءُ ذليلا
ودرت حبيبته فهاج كلومها ☆ هجرٌ رأته للشقاء سبيلا
لكنها كتبت كتاباً للحبيب ☆ م وأودعته من الغرام نصولا
فرأى بذياك الكتاب حبيبها ☆ ما رقَّ الفاظاً وراق اصولا
وغدا اليها في الغداة وقلبه ☆ أمسى بقيد غرامها مغلولا
واذا بها تبكي فقال حبيبتي ☆ رفقاً بطرفكِ لا يزال كليلا
قالت وكيف يطيب لي بعد النوى ☆ عيشٌ ولم القى سواك خليلا
فاجابها والقلب من لحظاتها ☆ مدمى كفاكِ منى الفؤاد عويلا
قالت وأنى لي وآي مدامعي ☆ في صحف خدي نُزلت تنزيلا
وقضى الغرام عليهما فتعاهدا ☆ مستشهدَين معاهداً وطلولا
وتبادلا خصلات شعرٍ علها ☆ يوماً تكون من القلوب بديلا
لكنه لم يمضِ اسبوع على ☆ سفر المحب وكان ذاك طويلا
حتى اتته من الحبيب رسالة ☆ فيها نسيم الحب فاح قبولا
فتلا بها ما لو تُلي يوماً على ☆ غصن ذوى لزها الغصين بليلا
او لو تلي ما بين ارباب الهوى ☆ لغدت مدامعهم تحاكي النيلا
واضاع خصلة شعرها يوماً فرا ☆ ح الى حماها ذاهلاً متبولا
قالت تضيع اذاً فؤادي مثلها ☆ فعلامَ تطمع ان تكون حليلا
فاجاب كلاً ما ذكرتكِ مرةً ☆ ولثمتها الا شفيتُ غليلا
فرمت اليه بخصلة اخرى وقا ☆ لت ما عهدت اخا الغرام بخيلا
وتفارقا حيناً واذ هوَ جالسٌ ☆ يوماً بغرفته وكان اصيلا
واذا بواشٍ قال تزهيداً له : ☆ « للغير قد مالت » فصاح ذهولا
بئس المحبة لايكون حليفها ☆ صدقٌ به يغدو المحب جميلا
وبدا بقطع رسائل كانت دوا ☆ الا لداء العاذلين مزيلا
اما حبيبته فلما آنست ☆ ذا الصدَّ رام فؤادها التحويلا

وصبت الى صبٍّ سواه وهكذا ✲ حب النواعس لايدوم طويلا
ودرى المحب بامرها يوماً وما ✲ كاد الوشاة له فعاف مقيلا
وغـدا اليها يرتجي عفواً عن م ✲ الماضي بالفاظ تطيب شمولا
في مجلس كانت رسائله الهوى م ✲ العذري وكان اللحظ فيه رسولا
لكنه لم يجنِ من غصن الهوى ✲ ثمراً سوى الاعراض حتى عيلا
وثنى معاطفـه ولكن مثلمـا ✲ يثني الذبولُ الغصنَ ذاب نحولا
يشكو الحبيبَ وليس يشكو غدرهُ ✲ حذراً عليـه بان يُعدَّ خذولا
فاتى اليـه جماعةٌ من اهله ✲ لما رأوه بحبها مشـغولا
قالوا أثنِ عنها القلبَ انك واجدٌ ✲ الا لنفسك ان فقدتَ مثيلا
فاجابهم والحبُّ ينظم نثرَ مـد ✲ معه ببيت قاله ترتيـلا :
من كان لايهنيه الا مريمٌ ✲ أنّى يطيب لهُ لقاءُ أديلا

مصر (ابرهيم زيدان)

باب السؤال والاقتراح

قوانين الزيارة

✲ ماريدا . بوكاتان بالمكسيك ✲ نقولا افندي سمعان

هل من قاعدة مسنونة للزيارة باختلاف الاحوال وتفاوت درجات الناس بين ان يكون المزور قادماً من سفر او عازماً على سفر او ان يكون من الاصدقاء او الرؤساء او ذوي السلطة الدينية او الزمنية او نحو ذلك فاننا كثيرًا ما نحتار في امثال هذه الاحوال

✲ الهلال ✲ للزيارة قواعد شائعة تختلف باختلاف الامم وتختلف عندنا معاشر الشرقيين باختلاف نوع التربية التي ربينا فيها بين ان تكون فرنساوية او انكليزية او اميركانية او غير ذلك . على اننا نعتبر في الزيارات قوانين عامة يسلم العقل بصحتها ويدعو

الى العمل بها . فاذا قدم رئيسك او قسيسك من سفر او عزم على السفر فيجب عليك ان ان تسعى للسلام عليهِ او لوداعهِ ولا تظن احدًا ينتقد ذلك أو يستهجنهُ . وعلى الرئيس ان يعتبر تلك الزيارة فيغتنم الفرصة لردها . وقد لا يستطيع ذلك اما لكثرة اشغالهِ او لكثرة الزائرين او لتفاوت عظيم في المنزلة بينهُ وبينهم فيعوض عن الزيارة ببطاقة يرسلها مع خادمهِ او بالبريد . وبعضهم يركب المركبة ويطوف بنفسهِ على منازل زائريهِ ويترك في كل منها بطاقة بدون ان ينزل من المركبة

واما الاصدقاء فيحسن الذهاب لوداعهم او السلام عليهم في محل اقامتهم . ولكن من العادات المستحسنة ان الرجل اذا جاء بلدًا لهُ فيها اصدقاء ان يسعى في السلام عليهم اولاً وخصوصًا اذا كانت مدة اقامتهِ قصيرة لئلاً يمضي الوقت ولا يعرفوا بقدومهِ فلا يرونهُ ولا يراهم . ولكن يجب على اصدقائهِ بعد ذلك ان يذهبوا لرد الزيارة حالاً

ويقال نحو ذلك في من يعزم على السفر فان العادة عندنا ان يأتي اصدقاؤهُ لوداعهِ في منزلهِ . ولكن من الآداب المستحسنة ان يطوف المسافر بنفسهِ على اصدقائهِ ويودعهم وخصوصًا اذا لم يكن زمن سفرهِ محددًا فربما آن السفر واصدقاؤهُ لا يعلمون فاذا تقرر سفرهُ دار على اصدقائهِ وودعهم وهم عند ذلك يستفهمون عن ساعة السفر ويذهبون لوداعهِ على رصيف المحطة او شاطىء البحر . وقد يعرض السفر لاحدهم بغتة والفرصة لا تمكنهُ من مشاهدة الاصدقاء فالعادة عند الافرنج والمتفرنجين ان يبعث اليهم ببطاقة الزيارة وعليها احرف تشير الى الوداع — فالفرنساويون يكتبون هذه الاحرف .P. P. C وهي مقتطعة من هذه العبارة pour prendre congé اي لاجل الاستئذان بالسفر . او هذه الاحرف .P. D. A وهي مقطوعة من pour dire adieu اي لاجل الوداع . والانكليز يكتبون هذه الاحرف ,T. T. L وهي مقتطعة من to take leave اي للاستئذان . وقد يفعل مثل ذلك ايضًا الذين يعودون من الاسفار ويذكرون في البطاقة محل الاقامة ليسهل على اصدقائهم زيارتهم

واما الزيارات الاعتيادية البسيطة وزيارات التهنئة او التعزية فقد اقتفينا فيها عادات الافرنج ايضًا ولما عندهم شروط اتفقوا في اكثرها واليك خلاصة ذلك نقلاً عن كتاب آداب السلوك ليوسف افندي بشتلي قال :

« اصطلح اهل المغرب على جعل مواعيد الزيارة في النهار من الساعة الثالثة الى الساعة

الخامسة بعد الظهر · وشدَّدوا النكير على من يتعدَّاها حتى لا يدخل الزائر وقت تناول الطعام بعيد الظهيرة ولا يثقل على اهل المنزل بمنعهِ اياهم عن الخروج للنزهة والرياضة قبيل الغروب · ولما كانت اوقات تناول الغداء تختلف عند البعض قضت شروط الآداب على الزائر ان يتحقق تلك الاوقات حتى يتجنب زيارة اصدقائهِ فيها · اما زيارة المساء فلا يجب عادةً ان تتعدَّى الساعة العاشرة · وفرضوا وجوب رد الزيارة الاولى لصديق حديث العهد في اليوم التالي او قبلما يمضي ثلاثة ايام على زيارتهِ اذا لم يتيسر ردُّها في اليوم التالي · اما مدة الزيارة ولا سيما الرسمية منها فلا يجب ان تكون طويلة · ومهما اشتدَّت اهمية الحديث وطالت شجونهُ فلا يحسن ان تتعدَّى نصف ساعة · اذ الأولى بك ان تجعل اهل الدار يأسفون على ارتحالك ويودُّون بقاءَك من أن تجعلهم يملون جلوسك ويرغبون في انصرافك

« عند قدومك لزيارة صديقٍ استفهم ممن يفتح لك الباب عما اذا كان اصحاب الدار داخلهُ وتربص حتى يؤذن لك بالدخول · واذا دُعيت للانتظار في غرفة الاستقبال فلا تتفرَّس كثيرًا في كل شيء ولا تنظر خلسةً تحت الموائد والمقاعد كأنك تبحث عن شيء مفقود · واذا كانت زيارتك لهُ لقضاء حاجة ومنعك ضيوفهُ من التكلم معهُ بشأنها فاكتب اليهِ حاجتك بعد خروجك من الغرفة واعطِ الورقة لخادمهِ او قل لهُ أن يلتمس من مولاهُ موعدًا للملتقى

« ويجوز لك في رد الزيارات الرسمية ان تمرَّ على منزل صديقك وتترك لهُ بطاقة الزيارة على الباب من غير ان تتكلف الصعود اليهِ · وفي هذه الحالة يجب عليك حتماً ان تستفهم عن احوال العائلة ممن يقابلك على الباب · واذا كان في المنزل فتيات او اخوات غير ربة الدار فعليك ان تترك بطاقةً لكل منهنَّ ايضًا · واذا علمت ان في بيت صديقك ضيوفًا فيجب ان تبعث اليهم ايضًا ببطاقات الزيارة وتميزها عن غيرها بكتابة اسمائهم عليها فوق اسمك · وعلى السيدة المتزوجة اذا مرَّت على منزل صديقة لها متزوّجة ان تترك بطاقة زيارة زوجها في ذلك لصاحبهِ · واذا تعرَّفت سيدةٌ بأخرى ورغبتا في تبادل الزيارة فعلى الاكبر سناً او مقامًا ان تزور الاخرى اولاً · ولا يليق في هذه الحالة بسيدة عزبة ان تبادىء المتزوجة في الزيارة

« اما زيارة التعزية فينبغي ان تكون قبل مضي الاسبوع الاول من حدوث الفاجعة اذا كنت من معارف عائلة الفقيد والاَّ ففي يوم الدفن اذا كنت صديقًا حميماً لهم ·

ويجب ان تتوجه بنفسك للتعزية ولا تكتفي بابعاث بطاقة الزيارة · ومن الآداب ان تكون لابسًا حدادًا في الزيارة الاولى و يحظر في مثل هذه الاوقات ايراد عبارات من شأنها تشديد وطأة المصاب على ذويه · ويترك معارف الفقيد الاباعد بطاقات الزيارة يحيط بها خط اسود رفيع

« اما في زيارة التهنئة فينبغي ان تدخل منزل صديقك بنفسك وتهنئة تهنئة خالصة من التكلف والتصنع وتكون هذه الزيارة قصيرة الاجل وقبل ساعة العشاء · ويجب على الذين تُرسل اليهم رقاع الدعوة الى العرس ان يزوروا العروسين قبل غيرهم من المعارف للتهنئة · وكذلك يفرض عليهم ان يزوروا والدي العروسين متى كانوا في جملة من دعي الى العرس · واذا دُعيت الى الطعام عند صديق سواء اجبت دعوته اولم تجبها فعليك ان تزورهُ للتشكر قبل مضي الاسبوع الاول من عهد دعوتك » انتهى

طبقات الارض

القناطر الخيرية ✻ نسيم افندي فهمي معاون المحطة

قلتم في سياق الكلام على بناء الصخور الكلسية بالهلال الخامس عشر من هذه السنة « ومعظم الاحجار الكلسية في طبقات الارض تكونت على هذه الكيفية في الاعصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بما نقلب على قشرة الارض من تفاعل حرارة جوفها جبالاً تشرف على البحار » · ثم قلتم « فاعتبر ما اقتضته من الاجيال المتوالية حتى تجمع من اصدافها جبال او سهول يسير فيها الرجل اياماً » الى ان اثبتم تكون الجبال على هذه الصورة بقولكم « ومن اشهر الجبال المؤلفة من هذه الاصداف الجبلان الشرقي والغربي اللذان يكتنفان النيل من راس الدلتا الى اعالي الصعيد »

ثم قلتم بالهلال ١٦ في مقالة البراكين واسبابها « واول جزء برد من الارض سطحها لانهُ الجزء المعرض منها للفضاء فتشع حرارته باسرع من حرارة ساير الاجزاء · وجعلت تلك القشرة تزداد سماكة بتوالي الازمان وتواصل الاشعاع · والاجسام بتحولها من سايل الى جامد تتقلص فتقلصت قشرة الارض فتشققت وحصل من تشققها الانخفاضات والارتفاعات هي الجبال والاودية » — فمن تناقض الكلام عسر علينا الاعتقاد في ايها اصدق فنرجو الافادة

﴿ الهلال ﴾ لا نرى تناقضاً بين القولين لاننا عللنا في الاول تكون الصخور الكلسية وفي الثاني تكون الجبال والاودية بتقلص قشرة الارض · وقشرة الارض مكونة من طبقات عديدة وفيها البركانية والكلسية والرملية والفحمية والدلغانية وغيرها وكل طبقة تكونت في احوال خاصة ما تروته مفصلاً في كتب الجيولوجيا

﴿ اصل الزنوج ﴾

﴿ ومنه ﴾

لا شبهة في ان الجنس الحامي سكن بلاد السودان قبل الجنس السامي وقبل زمن التاريخ · والجنس السامي هم العرب الذين دخلوا بلاد السودان رويداً رويداً في العصور الغابرة ثم دخلوها كثيراً بعد ما اصبحت في حوزة المسلمين · والجنس الحامي والسامي دخيلان في بلاد السودان ولكن سكانها الزنوج الاصليون وهم اقدم منهما كثيراً فمن اين أتوها — هل الطوفان لم يعم وجه الكرة الارضية كلها حتى لم يصل الى اولئك الزنوج وان لم يكن ذلك فكيف وجد الزنوج على وجه البسيطة ولم يكن على الارض انسان بعد الطوفان الا نوح واولاده — ثم وما سبب تسمية السودان باسمه

﴿ الهلال ﴾ يغلب على اعتقادنا بالنظر الى قرائن كثيرة ان الطوفان لم يعم الارض كلها والنصوص المقدسة لا تستلزم ضرورة انه عمها كلها

واما اسم السودان فالاصل فيه « بلاد السودان » اي بلاد السود ثم اهمل لفظ « بلاد » وبقيت « السودان » وحدها للدلالة على تلك البقعة من افريقيا ومثل هذا الاختصار كثير في الاسماء

﴿ عدد حروف القرآن ﴾

﴿ مصر ﴾ حنا افندي الياس العريان

سمعت ان كلمات القران وحروفه كلها محصاة فما هو عددها

﴿ الهلال ﴾ لقد احصوا لا كلمات القرآن وحروفه فقط ولكنهم احصوا ايضاً

المرار التي ورد فيها كل حرف من احرف الهجاء واليك هي :

الكلمات	الحروف	الالفات	الباآت	التاآت	الثاآت	الجيمات
٧٢٤٤٠	٧٢٣٣٤٣	٤٠٧٩٣	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الخاآت	الدالات	الذالات	الراآت	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الشينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الفاآت	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الواوات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهاآت	الياآت					
٧٠٠	٥٠٢					

المسكرات ودول اوربا

ابو كبير ✻ محمود افندي زهدي

معلوم ان من اشد الادواء وطأةً على الانسان ما ينشأ من معاقرة المسكرات سواء كان التعاطي قليلاً او كثيرًا · لان المداومة على تعاطي القليل يجرُّ الى الكثير والكثير يجرُّ الى الاكثر كما لا يخفى على حضرتكم · ولعلي بموافقتكم على ذلك لم آت بأقوال الاطباء الذين اثبتوا هذا الضرر بل اكتفيت بما جاء في حديث المائدة المندرج بالعددين ١٩ و ٢٠ من السنة الثامنة للهلال وفيها الكفاية · ومعلوم ايضًا ان منبع هذه المشروبات من البلاد المتمدنة التي أضاءت بنور العلم والترقي ولم أسمع بأن حكومة من الحكومات منعت اصطناع هذه المشروبات او تعاطيها او ادخالها بلادها · بل ارى جميع الممالك تسهل السبل على من يريد ان يتجر بها واعظم دليل على ذلك ما هو جار بيننا بعدم معارضة بائعيها او محضريها فهذا دليل الرضا بها · ولكنني ارى حكومتنا تشدد في منع الحشيش حتى وضعت العقوبات الصارمة والغرامات الفادحة على من يضبط بتهريبه او بيعه فتراءى لي انه اكثر خطرًا من المشروبات الروحية على الانسان فلهذا جئت بهذه الاسطر راجيًا افادتي عما هو آت

(أولاً) لماذا تصرّح الحكومات بادخال المشروبات الروحية مع العلم بضررها
(ثانيًا) ما هي الاجزاء المركب منها الحشيش وما هو الضرر الذي ينتج من استعماله وهل هو اكثر ضررًا منها
(ثالثًا) من أي شيء هذا الحشيش وفي أي البلاد يزرع او يصنع
(رابعًا) هل زراعته أو صناعته في البلاد التي يزرع او يصنع فيها خفية بدون علم الحكومة او بعلمها
(خامسًا) لماذا منعت حكومتنا بيعه وإدخاله البلاد وهل كان يزرع ويستحضر في مصر قبلاً

﴿ الهلال ﴾ اختلف الناس في تعريف معبوداتهم وكيفية عبادتها وتضاربت آراؤهم في كثير من اعتقاداتهم وعاداتهم وتباينت مذاهبهم في سرّ الوجود وأصل الخليقة ومصير الانسان وفي غير ذلك من ضروب الدين والفلسفة . ولكنهم لم يختلفوا البتة في تحريم الضار والتحريض على النافع . فما في الدنيا امة او طائفة تجعل المقامرة او المسكر او الفحشاء فرضًا من فروض الدين او حسنة من حسنات الحياة الاجتماعية . بل نراهم مجمعين على استهجانها وتحريمها وإن اختلفوا في كيفية التحريم ومقداره . فالمسكرات من الامور المجمع على استقباحها عند كل الطوائف على تفاوت في ذلك — فالامم الاوربية تسعى جهدها في منعها تارة من طريق الدين وطورًا من طريق الادب وآونة بصوت السلطة المدنية ولم تدع الحكومات وسيلة لمنع المسكرات . ولكن الانسان من فطرته قصير البصر في عواقب الامور فيسعى من اقرب السبل وأسرعها الى ملذاته الجسدية لا يبالي بما قد ينجم عنها من الاضرار . والمسكرات مما يلذ للانسان في بادىء الامر ويشرح صدره وينسيه همومه ثم هو اذا ألفها صارت ملكة راسخة فيه يعسر عليه الاقلاع عنها — تلك هي علة انغماس الناس في المسكرات على الغالب

وأصحاب الرأي في المسكرات فئتان فئة تعتبر الكحول وكل ما يتركب منه مهما يكن شكله وتركيبه سماً ناقعًا فتقول بمنع صنعه وبيعه على الاطلاق . ويسمى اصحاب هذا الرأي « النفالية » (Nephalist) . وفئة لا ترى ضررًا من تعاطي المشروبات الكحولية الخفيفة لاعتقادها ان منعه بالكلية مستحيل

وقد جرت بعض الدول على رأي الفئة الاولى فعادت بصفقة المغبون فعمدت الى العمل برأي الثانية لانها أقرب الى الامكان بالنظر للاحوال الحاضرة . فجعلت بيع

المسكرات لا يجوز الا بأمر خاص (رخصة) واتخذت كل منهن طريقاً الى ذلك الغرض . فقيدت بعضهن عدد الرخص بعدد السكان وضربت الاخرى الضرائب الفادحة على صنع المسكرات ونقلها وبيعها . ورأى البعض الآخر اباحة بيعها مثل سائر التجارات بلا قيد ولا رابطة . وممن اباح بيعها بلجيكا وهولندا واليونان واسبانيا ورومانيا . فاهل بلجيكا لا يعرفون الرخصة ولا يدفع باعة المسكرات عندهم الا قيمة التصريح بالاتجار مثل سائر التجارات . وكذلك أهل هولندا وإن كان هؤلاء ساعين في تقييد هذه التجارة . على ان الرخصة المشار اليها لا وجود لها في المانيا الا في ورتمبرج لا لان تجارة المسكرات مباحة عندهم بل لان شروط الاذن بالبيع سهلة جداً ويقال نحو ذلك في ايطاليا وروسيا

أما انكلترا فقد كان عدد الرخص فيها محدوداً باعتبار عدد الاهالي وكانت القاعدة في ذلك بمقتضى لائحة رفعها لها كبار رجالها سنة ١٨٧٦ ان لا يزيد عدد باعة المسكرات عن واحد في كل خمسمئة من سكان المدن و ٣٠٠ من سكان القرى ولكنهم تجاوزوا ذلك كثيراً فبلغت نسبة باعة المسكرات في انكلترا الى عدد السكان في اواخر القرن الماضي نحو واحد الى ١٦٥

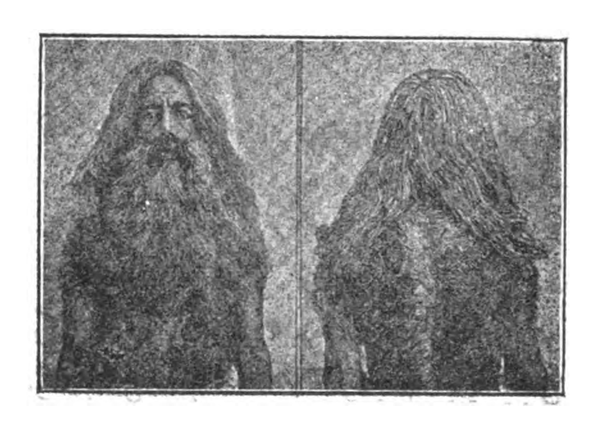
على ان للدول منفعة مالية من شيوع المسكرات لما تقتضيه من الضرائب على صنعها ونقلها وبيعها . فقد بلغ مجموع دخل حكومة انكلترا سنة ١٨٩٩ نحو ١٠٧٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه منها ٣٥٫٠٠٠٫٠٠٠ من ضرائب المشروبات الروحية وذلك نحو ثلث الدخل كله وبلغ دخل حكومة الروس لتلك السنة نحو ١٧٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه منها نحو ٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ من هذه المشروبات وقس على ذلك دخل سائر الحكومات

وأما الكلام على الحشيش واصله وزرعه واستغلاله ونسبته الى المسكرات فسنفرد له فصلاً خاصاً في غير هذا المكان

الحبَل والمشاهرة

﴿ الانصر ﴾ مصطفى افندي ابو زيد

﴿ الهلال ﴾ كل ما ذكرتموه في سؤالكم عن اعتقاد الناس في تأثير دخول الحائض على الحبلى أو النفساء بقطع اللبن أو منع الحبل او نحو ذلك انما هو من الخرافات الشائعة والعلم ينقضها وإذا اتفق حدوثها فلا بد لذلك من سبب مرضي بعرفه الاطباء ولا ينفع فيه البخور ولا غيره وإذا عقب امثال هذه المعالجات فائدة فعلى سبيل الاتفاق ايضاً



قرد شبيه بالانسان

كتب الينا أحد الاصدقاء نقلاً عن جريدة ثروت فنون التركية التي تطبع في الاستانة عدد ٤٨١ مانصه :

« بينما كان الدكتور لاسقووسكي استاذ علم الانسان بكلية جنوه يقرر لتلامذته دروساً في فن التشريح استلفت انتباههم الى حيوان شديد الشبه بالانسان جسمه مغطى بالشعر ذكاؤهُ محدود عديم النطق • اصطاده أحد الصيادين في احدى هضاب جبال حملايا باعالي الهند فأتى به الى أوربا متنقلاً في بلادها لعرضه على انظار المتفرجين ومن الجملة احضره لبلدة جنوه وعلى أثر وصوله اليها استحضره الاستاذ لاسقووسكي المشار اليه واجلسه على كرسي امام الطلبة واستلفت انظارهم اليه واسم هذا الحيوان « رام ـ آ ـ ساما » وقد طبق الاستاذ مباحثه العلمية والطبيعية عليه امامهم • وسن هذا الحيوان العجيب خمسون سنة جسمه مغطى بالشعر كالدب يبلغ طول الشعر على جسمه وخصوصاً ذراعه وظهره اثني عشر سنتيمتراً وطول شعر اكتافه ستة عشر سنتيمتراً • واما شعر رأسه فيبلغ طوله أربعين سنتيمتراً وهو بغاية الكثافة • شعر ذراعيه مبتدئ من الخلف الى اسفل ركبتيه وكذلك شعر ركبتيه فانه مسترسل الى اسفل قدميه • واما باطن كفيه وقدميه وما بين اصابعه فلا أثر للشعر فيها • رأسه في الحجم الطبيعي • فمه واذناه كبيرة شفتاه غليظتان قوي البنية قصير الساق والقامة تام الاسنان والاعضاء اذا غضب أو خاف فانه يهرب مستغيثاً صارخاً بصوت وحشي عال • تراه دائماً

في ذهول عميق ولكنك لا ترى فيه علامة تدل على التعقل أو اعمال الفكرة ٠ وقع هذا الحيوان في يد الانسان منذ خمس سنوات على يد صياد اصطاده من احراج احدى هضاب جبال حملايا كما تقدم ٠ وهو يتغذى من الخضر والفاكهة التي تنبت في الارض ٠ فلا شبهة والحالة هذه في انه كان يمضي ايام حياته بتلك الفيافي والهضاب في ذل اذ ليس له قوى عقلية ولا بدنية تساعدهُ على مقاومة الوحوش الضارية » انتهى

(الهلال) يظهر من وجه هذا الحيوان انه اقرب الى الانسان منه الى القرد لان أنفه انف انسان وكذلك جبينه وحاجباه ورأسه٠ ولو علمنا بقية أوصافه لهان علينا تعيين نوعه بالدقة وخصوصاً بشكل قدميه فان قدمي القرد يشبهان يديه فيقبض بهما على سوق الاشجار ويتعاطى بهما نحو ما يتعاطى بيديه خلافاً للانسان٠ واما غزارة الشعر فلا تدل وحدها على القردية اذ قد قرانا عن غير واحد يكسو ابدانهم الشعر الطويل كما يكسو شعر هذا الحيوان وهم مع ذلك من البشر ٠ فاذا لم يكن في رام آساما هذا علامات اخرى تثبت قرديته فما هو الا انسان غزير الشعر بليد العقل فاقد النطق لعلة عصبية أو عضوية — والله اعلم

صدور هذا الهلال

اسرعنا في اصدار هذين الهلالين معًا رغبة في التفرغ لاصدار « تاريخ التمدن الاسلامي » في حينهِ ٠ فهذا آخر ما يصدر من اهلة السنة العاشرة ولم يبق الا تتمة هذه السنة وهي الجزء الاول من « تاريخ التمدن الاسلامي » المذكور ٠ سيصدر في اوائل اوغسطس القادم و يرسل الى المشتركين — الذين سددوا ما عليهم ولا يرسل الاَّ الى هؤلاء — على جاري العادة في كل عام ٠ فالمرجو ممن لم يسدّد مطلوب الادارة ان يبادر الى ذلك قبل حلول الاجل المذكور

مطبوعات جديدة

تكاثرت المطبوعات الواردة علينا للتقريظ ولا نرى بدًّا من ذكرها في هذا الهلال مع ضيق المقام لئلاً يطول على أصحابها الانتظار الى هلال السنة القادمة . فنرجو من حضراتهم عذراً اذا رأوا اختصاراً في وصفها

(مبادىء الحساب) ظهر الجزء الثالث من هذا الكتاب لشقيقنا ابراهيم افندي زيدان وهو مقرر السنة الثالثة الابتدائية طبقاً لما قررته نظارة المعارف العمومية . وفيه قواعد الكسر العشري بتفاصيلها والتربيع والتجذير والمقاييس على اختلافها والنسبة وغير ذلك . وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة قرشان والبريد عشر بارات

(تفصيل النشأتين أو تحصيل السعادتين) هو كتاب للامام ابي القاسم الحسيني بن المفضل الراغب الاصفهاني المتوفى في راس المائة الخامسة . موضوعه البحث في الانسان وسعادته في الدنيا والآخرة من وجهٍ ديني اسلاميٍّ . وقد فسر المؤلف موضوع كتابه فقال « اما النشأتان فاحداها المذكورة في قوله تعالى — ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون — والثانية المذكورة في قوله تعالى — ثم ينشىء النشأة الآخرة ان الله على كل شيءٍ قدير — واما السعادتان فاحداها المذكورة في قوله تعالى — اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم — والثانية المذكورة في قوله تعالى — واما الذين سعدوا ففي الجنة — » وقد عني بطبع الكتاب وتصحيحه حضرة الشيخ طاهر الجزائري وثمن النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(الفوز الاصغر) للشيخ ابي علي احمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ بناه على أصول الفلاسفة الالهيين وانتصر فيه للدين وقسمه الى ثلاث مسائل في ثلاثين فصلاً صفحاته ١٢٠ صفحة وثمنه خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(روايات مسامرات الشعب) عنيت مطبعة الشعب العامرة بنشر سلسلة روايات أدبية تصدر تباعاً مرتين كل الشهر في حجم صغير يسهل حملهُ ونقلهُ . وقد صدر منها الى الآن ست روايات وهي هانيا والنسر الصغير وعظة التاريخ بقلم عبدالقادر افندي حمزة المحامي وفسحة الامل والحال والمال لحضرة أحمد افندي حافظ عوض المحرر بجريدة المويد وملك الظرفاء لحضرة صالح افندي جودت المترجم بقلم النيابة وثمن النسخة من كل رواية

قرش والاشتراك السنوي ٢٤ قرشاً والمخابرة مع مكتبة ومطبعة الشعب بالقاهرة فنثني على حضرة خليل افندي صادق صاحب هذا المشروع جزيل الثناء ونحث الادباء على الاشتراك فيه

(بشاره تقلا باشا) رثينا هذا الفقيد في العام الماضي بما هو أهله وقد جاءنا اليوم كتاب جمع ما قالته الجرائد والمجلات أو نظمه الشعراء في رثائه مع مختارات من اقواله المنشورة في جريدته الاهرام · وفي صدر المجموعة رسمه بالثوب الرسمي رحمه الله وجعل في نجله النجيب خير خلف يقوم باتمام ما شرع أبوه فيه من الاعمال القلمية وغيرها تعزية لقرينته ووالدته وسائر أهله وذويه

(ديوان شعر النحلة) أهدتنا ادارة مجلة أنيس الجليس بالاسكندرية نسخة من هذا الديوان وقد طبع بعناية حضرة صاحبتها طبعاً متقناً فبلغت صفحاته نحو ٥٨٠ صفحة كبيرة وفيه منتخبات من منظومات الصابونجي صاحب النحلة نزيل الاستانة ويتخلل ذلك مقالات فلسفية وأدبية وحكماً واداباً ووصف بعض الاسفار وتقرير بعض الوقائع · والكتاب يطلب من ادارة انيس الجليس بالاسكندرية

(منتخبات اديب اسحق) في شهرة المرحوم أديب بك اسحق في عالم الانشاء ما يغنينا عن الاطناب بطلاوة نفثات اقلامه · وكان بعض أصدقاء الفقيد قد جمعوا شتات تلك النفثات في كتاب سموه الدرر طبع منذ بضع عشرة سنة فتهافت عليه اهل الادب حتى نفدت طبعته الاولى ولم يتملأ الناس منه فتكاثر طلابه فعني حضرة أمين افندي الخوري صاحب مطبعة الآداب في الاسكندرية باعادة طبعه اجابة لرغبة الراغبين فجاءت كتاباً ضخماً صفحاته ثلاثمائة صفحة او تزيد وفيها ترجمة الفقيد واقوال الجرائد فيه ونخبة اقواله من نثر ونظم وحكم وغير ذلك · وهو يطلب من المطبعة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢ قرشاً واجرة البوسطة قرشان

(ديوان محمود الشاعر) هو مجموع منظومات ورسائل ومقالات لحضرة محمود افندي الشاعر مدرس اللغة العربية بمدرسة جمعية العروة الوثقى بالترسانة بالاسكندرية وقد صدر الجزء الاول منه وفي صدره هذه الفقرة « الكتب قلوب الناس في أيدي الناس » وهي حكمة بالغة · والكتاب يطلب من حضرته

(ثارات العرب) هي رواية أدبية تاريخية غرامية تشخيصية من معربات المرحوم الشيخ نجيب الحداد وفي شهرته في عالم الانشاء والنظم ما يغنينا عن تحريض الادباء

على مطالعتها وقد طبعت بنفقة جرانت افندي اسكندر وتطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

(فتاة الاسكندرية) هي رواية تاريخية أدبية تأليف الكاتب الروسي الشهير سيانكيفتش صاحب رواية « كوفادس » تمثل حال مدينة الاسكندرية في عصر السيد المسيح ادبياً ودينياً وفلسفياً وتصف صلب المسيح والاحوال التي رافقته — نقلها الى العربية الاب قسطنطين الباشا وهي تطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة قرشان واجرة البريد عشر بارات

(رواية ابن نابوليون) هي رواية تاريخية ادبية نقلها الى اللسان العربي حضرة عيسى افندي ميخائيل الخوري نزيل نيويورك • وهي تمثل حالة الرجل الصبور والابنة الطاهرة الخاصة لوطنها والخادم الامين يبذل نفسه في وقاية مولاه وغير ذلك من الفضائل المرغوب فيها مع بيان كثير من الرذائل وتقبيحها في عيون القراء • وقد نشرت هذه الرواية تباعاً في جريدة مرآة الغرب التي تطبع في نيويورك لصاحبها نجيب افندي دياب ثم طبعت على حدة وهي تطلب من الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد عشرون بارة

(التعازي الروحية) هو كتاب ديني جامع للمباحث السيدية من كتب آباء الكنيسة القبطية الارثوذكسية طبع بنفقة حضرة صليب افندي جبران وجورجي افندي جرجس في حارة السقايين وهو يهم أبناء هذه الكنيسة ولم يسبق طبعه قبل الآن ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة قروش واجرة البوسطة قرش

(هبة الرحمان في رسم بيان البنان) هو كتاب في رسم الحروف لاختيار الطرق المعتمد عليها واتباعها تأليف حضرة الشيخ عبدالرحمن الفواني المدرس في مدرسة دمياط الاميرية • والكتاب يدرس في كثير من المدارس على اختلاف الطبقات ولاهل الأزهر وهو فريد في بابه على ما نعلم وثمن النسخة قرشان واجرة البوسطة عشرون بارة

(التيمس المصرى) هي جريدة سياسية ادبية تصدر في القاهرة مرة بالاسبوع باللغتين العربية والانكليزية لمديرها ومحررها سالم افندي سيدهم تادرس بدل اشتراكها ٥٠ غرشاً في القطر المصرى و ١٢ شليناً او ١٥ فرنكاً في الخارج فنتمنى لها الثبات والنجاح

(جراب الكردى) جريدة هزلية انتقادية تصدر في نيويورك مرة بالاسبوع

لصاحبها ومحررها انطون افندي زريق بدل اشتراكها ريالان في العام في كل انحاء العالم فنرجو لها النجاح

(الصياد) جريدة اسبوعية اخبارية ادبية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها سيد افندى احمد مصطفى بدل اشتراكها ٨٠ غرشاً بمصر و١٠٠ في الخارج فعسى ان تلقى اقبالاً وفلاحاً

(كتاب الحساب) وهو مقرر السنة الابتدائية حسب بروغرام نظارة المعارف العمومية تأليف حضرة عوض افندى خليل صاحب مجلة السمير وناظر مدرسة الاجتهاد الوطنية وهو يتضمن قواعد الحساب الاربع بالتفصيل مع تمارين كثيرة لزيادة الايضاح • وهو يطلب من حضرة المؤلف

خاتمة السنة العاشرة

انقضى العقد الاول من عمر الهلال وهو بحمد الله وبتنشيط اهل الادب يزداد نموًّا واشراقاً شأن الاجسام الحية النامية • وقد ترى نموَّهُ ظاهراً في كل صفحة من صفحاته بل في كل سطر من سطوره كانه تمشى في ذلك مع مجاري الاحوال الادبية فنهض مع الناهضين وسار في خدمتهم على ما تقتضيه حاجياتهم وتتطلبه رغائبهم

وبناءً على ما لاقيناه من اقبالهم وموازرتهم في هذا العام فوق ما كنا نتوقعه وجب علينا الوفاء بما اشترطناه على نفسنا منذ أنشأنا الهلال (ان نزيدهم تحسيناً كلما زادونا اقبالاً) بحيث لايقلُّ تحسيننا عن مقدار اقبالهم • وموعدنا في ذلك اول السنة الحادية عشرة (القادمة) ان شاءَ الله

هذا هو آخر هلال يصدر من السنة العاشرة وسنلحقه بالجزء الاول من « تاريخ التمدن الاسلامي » تتمة لها — يصدر الجزء المذكور في اواسط اوغسطس القادم ويرسل الى حضرات المشتركين الدافعين • وسيتحققون عند الاطلاع عليه اننا لانألو جهداً في خدمتهم بما يجلو الحقائق جلاءً يمثلها بين أيديهم تمثيل الصور المجسمة مع ما يقتضيه ذلك من التعليل والايضاح

فنودع حضرات القراء وموعدنا اللقاء في اول اكتوبر القادم ان شاء الله • وسنعدُّ للسنة القادمة رواية جديدة تتبع رواية الحجاج بن يوسف التي اختتمت في هذا الهلال والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل